

كتاب عجائب المثل ورفي اخبار تيمورلغا فضل الاديب الكامل
 الاريب وحييد هصره وفريد هصره القضاة شهاب الدين احمد بن
 محمد بن عبد الله الذي مشفى الانصار في المعروف بابن عرب شاه طيب الله
 ثراه * اعنى بطبعه احقر طلبة العلوم المفتقر الى رحمة ربه المحي القيوم
 احمد بن محمد بن طر الانصار في البني الشرواني * انجع الله له
 الاماني * وكان الشروع في طبعه بطبعة المعتنى به اول شهر
 شوال سنة الف ومائتين واثنين وثلاثين
 في بند رككتة المعسور وصادف الفراغ
 منه نهار الجمعة الخامس والعشرين
 من شهر محرم الحرام سنة الف
 ومائتين وثلاث وثلاثين من هجرة
 النبي سيد الانام
 عليه اذكى الصلوة
 والسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي على منوال إرادته وتدبيره تنسج مقاطع الأمور *
 ومن ينبوع قضاياه إلى لبحر قدن يجر ثيأرا العاصر والدهور * أذاق
 بعض بني آدم بأس بعض ليلبرهم أيهم أحسن عملا وهو العزيز الغفور *
 وأرسل عليهم في القرن الثامن من الهجرة يارفتين أقبلت كقطع من
 الليل المظلم لم يد راحدا ما هي فاذا هي تهور * أحمت حمد من كان
 على شفا حفرة من نارها فانقك منها * واشكره شكر من ورطه فيها عدله
 فاعتنه أيادي فضله عنها * وأشهد أن لا إله إلا الله الحكم العدل *
 الذي يقص للمظلوم من الظالم يوم الفصل * وأشهد أن سيدنا محمدا
 صبه ورسوله الذي أرسله رحمة للعالمين * وجعله رسول الله
 ومحاتم النبيين * فأخبر صلى الله عليه وسلم عن السر المصون * ونبا
 بما كان في الأول وما يكون في يوم يبعثون * واستعاض من غلبته
 الذي ين وقهر الرجال * ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح

كرهه في هذا البيت
 من قوله يارفتين
 من قوله يارفتين
 من قوله يارفتين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَدَّ جَالٌ * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ صَلَوةٌ تُذَكِّرُ كِيَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرُ فِي صُدُورِ الْكُتُبِ
 وَالتَّوَارِيخِ * وَتُذَكِّرُنِي لِقَائِهَا فِي دَارِ الْجَزَاءِ ثَمَرَاتِ الْحَسَنَاتِ مِنْ
 أَعْلَى الشَّمَارِجِ * وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ أَفَاضُوا سُيُوفَ الْفَتْحِ
 فِي الْأَقَالِيمِ فَعَمَّرُوهَا * وَشَيَّدُوا أَرْكَانَ الْإِسْلَامِ وَأَثَارُوا الْأَرْضَ
 بِالْإِيمَانِ وَعَمَّرُوهَا بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ أَكْثَرُ مِمَّا عَمَّرُوهَا * وَسَلَّمْ
 تَسْلِيمًا غَزِيرًا * دَائِمًا أَبَدًا أَكْثَرًا * أَمَا بَعْدَ فَلَمَّا كَانَ فِي التَّوَارِيخِ
 حِصْرَةٌ لِمَنْ أَمْتَبَرُ * وَتَنْبِيهُ لِمَنْ افْتَكَرَ * وَأَعْلَامٌ أَنَّ قَاطِنَ الدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ *
 وَإِحْضَارٌ لِصُورَةٍ مَنْ مَضَى وَغَبَرَ * كَيْفَ قَدَّرَ وَاقْدَرُ * وَنَهَى وَأَمَرَ *
 وَهَيَّأَ وَعَمَّرَ * وَخَتَلَ وَخَتَّرَ * وَغَلَبَ وَقَهَرَ * وَكَسَرَ وَجَبَرَ * وَجَمَعَ
 وَادَّعَرَ * وَتَكَبَّرَ وَفَخَّرَ * وَكَيْفَ عَمَسَ وَبَسَرَ * وَضَحِكَ وَاسْتَبَشَرَ *
 وَتَغَلَّبَ فِي أَطْوَارِهِ مِنَ الطُّفُولِيَّةِ إِلَى الْكِبَرِ * إِلَى أَنْ قَلْبُهُ أَيْدِي الْغَيْرِ *
 وَاعْتَصَفَتْهُ وَهُوَ أَمِنْ مَا يَكُونُ مَخَالِيبُ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ * فَخَالَطَ مَا صَبَأَ
 مِنْ عَيْشِهِ الْبَكْدَرِ * وَتَنَقَّصَ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ مَا حَلَا وَمَرَّ * إِنَّ فِي قُلُوبِكَ
 لِحِصْرَةٍ لِمَنْ أَمْتَبَرُ * وَلَدِكُ كَرَّةٌ لِمَنْ أَدَّكَرُ * وَتَبْصِرَةٌ لِمَنْ أَمْتَبَصُرُ * وَكَانَ
 مِنْ أَجَبِ الْقَضَايَا * بَلَّ مِنْ أَعْظَمِ الْبَلَايَا * الْفِتْنَةُ الَّتِي لَحَارَ

فِيهَا اللَّيْلُ * وَيَدْرِي شَيْءٌ فِي دُجَى حِنْدٍ سَهَا الْعَطْنُ الْأَرْيَبُ * وَيَسْتَفِي
 فِيهَا الْحَلِيمُ * وَيَدْرِي لَيْلِيهَا الْعَزِيزُ وَيُهَانُ الْكَرِيمُ * قِصَّةُ تَيْمُورٍ رَأْسِ
 الْفُسَاقِ * الْأَعْرَاجِ الدَّجَالِ الَّذِي أَقَامَ الْفِتْنَةَ شَرْقًا وَغَرْبًا طَى
 سَاقِي * أَتَبَلَّتِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةَ عَلَيْهِ فَتَوَلَّى وَسَعَى فِي الْأَرْضِ فَانْقَسَبَ
 فِيهَا وَأَهْلَكَ الْكَرْثَ وَالنَّسْلَ * وَتَيْمَمَ حِينَ عَمَّتْهُ النُّجَاسَةُ صَعِيدَ
 الْأَرْضِ فَغَسَلَ بِسَيْفِ الطُّغْيَانِ كُلَّ أَعْرَاجٍ مُجْجَلٍ فَتَحَقَّقَتْ بِهَا سَتُهُ بِهَذَا
 الْغَسْلِ * أَرَدْتُ أَنْ أَذْكُرَ مِنْهَا مَا رَأَيْتُهُ * وَأَقْصَى فِي ذَلِكَ مَا رَوَيْتُهُ *
 إِذَا كَانَتْ أَحَدَى الْكُفْرِ * وَأُمُّ الْعَبْرِ * وَالذَّامِمَةُ الَّتِي لَا يَرْضَى الْعِضَاءُ
 فِي وَصْفِهَا بِذَلِكَ الْقَدْرِ * وَاللَّهُ أَسْأَلُهُ الْإِهَامَ الصِّدْقِي * وَسَلُّوهُ طَرِيقِي
 الْحَقِّي * إِنَّهُ وَلِيُّ الْإِحَابَةِ * وَمُسَدِّدُ سَهْمِ الْمَرَامِ إِلَى غَرْفِ الْإِصَابَةِ *
 وَمَوْحِشِي وَلَعَمَ الْوَكِيلُ *

الْعَرَبِيَّةُ * خُرُطَهَا فِي الدُّورَانِ عَلَى بِنَاءِ أَوْ زَانِهَا * وَخَرَجَهَا كَيْفَ
 شَاءَ فِي مَيْدَانِ لِسَانِهَا * فَقَالُوا فِي هَذِهِ آتَارَةُ تَمُورٍ وَأُخْرَى تَمُرْلَنكَ *
 وَلَمْ يَجْرِعْ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ حَرَجٌ وَلَا ضَنْكٌ * وَهُوَ بِالْتَّرَكِي الْعَدِيدِ بْنِ
 جَرَّحَى بْنِ ابْنِ أَبِي رَسَاطٍ رَأْسِ ذَلِكَ الْغَدَارِ * قَرِيْبَةٌ تَسْمَى خَوَاجَةَ ابْلِغَارِ *
 وَهِيَ مِنْ أَعْمَالِ الْكَيْسِ * فَأَبْعَدَ مَا لَبَّاهُ مِنَ الْحَسَنِ * وَالْكَسْ مَدِيْنَةُ
 مِنْ مَدِيْنٍ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ * عَنْ سَمَرَقَنْدَ نَحْوِ ثَلَاثِ عَشْرَ شَهْرٍ * قَبْلَ رَوْحِ
 لَيْلَةٍ وَلَدَّ كَانَ شَيْئًا شَبِيهَ الْخُوْذَةِ تَرَأَى طَائِرًا فِي عَنَانِ الْجَوِّ * ثُمَّ سَقَطَ إِلَى
 فَضَاءِ الدَّوْرِ * ثُمَّ أَتَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ وَانْتَشَرَ * وَتَطَسَّاهُ مِنْهُ مِثْلُ
 الْحَجَرِ وَالشَّرَرِ * وَقَرَأَكُمْ حَتَّى مَلَأَ اللَّهُ وَوَالْحَضَرِ * وَقِيلَ لَنَا
 سَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ ذَلِكَ السَّقِيطُ * كَانَتْ كَقَاءِ مَمْلُوتَيْنِ مِنَ الدَّمِ
 الْعَبِيْطِ * فَسَأَلُوا عَنْ أَحْوَالِهِ الزَّوَّاجِرِ وَالْقَافَةِ * وَتَفَعَّلُوا
 مِنْ تَأْوِيلِ ذَلِكَ مِنَ الْكُهْنَةِ وَأَهْلِ الْعِيَاةِ * فَقَالَ بَعْضُهُمْ يَكُونُ
 شَرْطِيًّا * وَقَالَ بَعْضُهُمْ نَشَأَ لَهَا حَرَامِيًّا * وَقَالَ قَوْمٌ بَلْ قَصَا بِأَسْفَاكَ *
 وَقَالَ آخَرُونَ بَلْ يَصِيرُ حَلَاةً ابْتِسَاكَ * وَتَطَاوَرَّتْ فِي الْأَقْوَالِ *
 قَالَ أَنَّ أُمَّ أَمْرَةَ ابْنِ مَسَالٍ * وَكَانَ مُرَوَّاجَةً مِنَ الْهَدَادِيْنِ *

رَقَا نَفْسِي سَمِعْتُ
 أَنَّهُ رَجَعَ مِنْ
 قَانِ شَرْعِيَّةٍ

مِنْ تَأْوِيلِ ذَلِكَ مِنَ الْكُهْنَةِ وَأَهْلِ الْعِيَاةِ * فَقَالَ بَعْضُهُمْ يَكُونُ
 شَرْطِيًّا * وَقَالَ بَعْضُهُمْ نَشَأَ لَهَا حَرَامِيًّا * وَقَالَ قَوْمٌ بَلْ قَصَا بِأَسْفَاكَ *
 وَقَالَ آخَرُونَ بَلْ يَصِيرُ حَلَاةً ابْتِسَاكَ * وَتَطَاوَرَّتْ فِي الْأَقْوَالِ *

قَالَ أَنَّ أُمَّ أَمْرَةَ ابْنِ مَسَالٍ * وَكَانَ مُرَوَّاجَةً مِنَ الْهَدَادِيْنِ *

سَمِعْتُ لَمَّا رَجَعَ مِنْ
 قَانِ شَرْعِيَّةٍ

الاولاد والاموال
والنساء والبنات
والرجال والبنات
والبنات والبنات

من طائفة اوشاب لا عقل لهم ولا دين * وقيل كانا من الحشم
الرجال * والاشباح البطالة * وكانت ما وراء النهر ما واهم *
وتلك الضواحي مشتام * وقيل كان ابو اسكافا فقيرا جدا * وكان
هو غسبا باحد يد احلدا * ولحيته لما كان به من القلعة بتسرم *
وسبب تلك الاجرام يتضررو ويتضرر * ففي بعض الليالي سرق
عنة واحملها * فضر به الراعي في كتفه بسهم فابطلها * وثي عليه
باخر في قبحه فاعطلها * فازداد كسرا على فقره * ولزم على شدة *
ورغبة في الفساد * وحنقا على العباد والبلاد * وطلب له في ذلك
الاضراب والنظراء * ومشي عن ذكرا الرحمن فقبض له من الشياطين
القرناء * مثل هباب وجهان شاه * وقماري وسليمان شاه *
واهد كوتيمور ورجا كو وسيف الدين خسرو بعين * لادنيا لهم
ولا دين * وكان مع ضيق يك * وقلعة حدده وعده * وضعف
بدنه وحاله * وهدم ماله ورجاله * يذكركم انه طالب الملك *
ومورد ملوك الدنيا موارد الهلك * وهم في ذلك يتناقلون عنه *
هذا النقل * وينسبونه الى كثرة الحفاة وقلعة العقل * ويعلقونه

عَنْهُمْ وَيَقُولُونَ إِلَيْهِ * لِيَسْخَرُوا مِنْهُ وَيُضْحَكُوا عَلَيْهِ * شعر *

• • إِنَّ الْمَعَادَ إِذَا سَاعَدَتْ • أَلْتَحَمَتْ الْعَاجِزَ بِالْمُحَازِمِ • •
فَشَرَعَ هَيْمًا يَحْصِيهِ • وَالْعِضَاءُ يُرْشِدُ وَالْقَدَرُ يَنْشِدُ

فَشَرَعَ فِي مَا يَقْصُرُ ۖ وَالْعِزَّاءُ يَرْشُدُ وَالْقَدَرُ يَنْشُدُ

❦ لَا يُؤَيِّنُكَ مِنْ مَعِيَدِ تَبَاعُكَ ❦ فَإِنَّ لِلْمَعِيَدِ تَذْرِيبًا وَتَرْتِيبًا ❦

• إِنَّ الْعُقَاةَ الَّتِي شَامَدَتْ نَعْتَهَا • تَنْمُو فَتَنْبُتُ الْجُوبَا فَالْهَوَا •

وكان في بلد الكس شيخ يسمى شمس الدين الفاضل وهو متقدم تلك

البلاء * وَعَلَيْهِ لِكُلِّ مَن قَصَدَ شَيْئاً مِّنْ أَمْرِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا الْإِعْتِمَادُ *

فَذِكْرُكُمْ أَتَمُّ وَهُوَ قَبْرُنَا جِزْ * بَيْنَ عِزِّهِمْ وَهَمِّهِمْ وَذَلِّلْنَا جِزْ * لَمْ يَكُنْ لَهُ

سَوَى ثَوْبٍ قُطِيعٍ وَإِنَّهُ بَاعَهُ وَاشْتَرَى بِثَمْنِهِ رَأْسَ مَاعِزٍ * وَقَصَدَ بِهِ

الشيخ المشار إليه * وعول فيما قصد عليه * وقد ربط بطرف حبل

هَنْتَقُ ذَلِكَ الْعُنَاقُ * وَرَبِّقُ عُنُقَ نَفْسِهِ بِالطَّرْفِ الْآخِرِ مِنْ ذَلِكَ الرِّبَاقِ *

فَوَجَّعَ يَتَشَطُّ عَلَى عَصَا مِنْ حَرِيرٍ * حَتَّى دَخَلَ عَلَى ذَلِكَ الشَّيْخِ

المفيد : فصادفهم وهو الفقراء مشغولون بالذكر مستغترون فيما هم

فَدِمَ مِنَ الرَّجْدِ وَالْفَكْرِ * فَلَا زَالَ قَابًا حَتَّى أَفَاتُوا مِنْ هَالِكِهِمْ * وَكُنُوا

هس قال لهم * فلما وقع نظر الشيخ عليه * سارع الى تقبيل يده *
 واكب على رجله * فتفكر الشيخ ساعه * ثم رفع رأسه الى الجماعة *
 وقال كان هذا الرجل بذل عرضه وعرضه * واحتمدناى طلب
 ما لا يساوى عند الله تعالى جناح بعوضه * فترى ان نيك ولا نكرمه
 ولا نرده * فامدوه بالذعاء اسعافا لما طلبه * فاشبهت قضيته قضيه
 تعبته * ورتع من عند الشيخ وخرج * وخرج بعد ما عرج الى
 ما عرج * وقيل انه كان فى بعض تحرراته فضل الطريق صوره *
 كما علمها معنى وسبره * وما د يهلك عطشا وجوعا * وسارطى ذلك
 اسبوعا * فوقع فى اثناء ذلك على خيل السلطان * فتلقاه الجشار
 باللطف والاحسان * وكان تيمور من يعرف خصائص الخيل بسايتها *
 ويفرق بين هجانها وهجينها ^{منه حميد} بمجرد النظر الى هياتها * فاطلع الجشار على
 ذلك منه * واخذ علم ذلك عنه * وزاد فيه رغبه * وطلب منه دوا
 الصعبه * وجهزه الى السلطان مع افراس طلبها منه * واخبره بفضيلته
 وما شامد منه * فانعم السلطان عليه * ووصى به الجشار ورده اليه *
 فلم ينشب الجشار ان مات فتولى تيمور وظيفته * ولا يزال

هَمَزَقِي عِنْدَ السُّلْطَانِ حَتَّى تَزُوجَ شَعِيقَتَهُ * ثُمَّ إِنَّهُ غَاضِبًا
 فِي بَعْضِ مَكَافِحِهِ وَمَقَالِهِ * فَعَبَّرَتْهُ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ أَوْقِ
 أَمْرِهِ وَحَالِهِ * فَسَلَّ السَّيْفَ وَتَحَامَلَى أَنَّهُمَا تَدْرِمُ بَيْنَ يَدَيْهِ *
 فَلَمْ تَكْتَرِثْ بِهِ وَلَمْ تَلْقُوتِ إِلَيْهِ * فَضَرَبَهَا ضَرْبَةً أَزْهَقَ بِهَا نَفْسَهَا *
 وَأَسْكَنَهَا رُمُهَا * ثُمَّ لَمْ يَسْعَهُ إِلَّا الْخُرُوجُ وَالْعِصْيَانُ * وَالتَّمَرُّدُ
 وَالطُّغْيَانُ * إِلَى أَنْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ * وَكَانَ السُّلْطَانُ اسْمُهُ حُسَيْنُ *
 وَهُوَ مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ وَلِأَبِيهِ الْكَلْبُوعِيُّ * وَتَغَتَّ مِنْكَ مَدَّ يَدُهُ بَلَّغَ وَهِي *
 مِنْ أَقْصَى بِلَادِ حُرَامَاتِنِ * وَلَكِنْ كَانَتْ بِهَا رَأَوَامِرُ حَارِبَةٍ فِي مَالِكِ
 مَاوراء النهرِ إِلَى أَطْرَافِ تُرِكْستانِ * وَقِيلَ كَانَ أَبُوهُ أَمِيرَ مَائَةِ عِندَ
 السُّلْطَانِ الْمَذْكُورِ * وَهُوَ بِالْجَلَادَةِ وَالشَّهَامَةِ بَيْنَ أَحْزَابِهِ مَشْهُورُ *
 وَيُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَ هَذِهِ الْأَقَاوِيلِ بِاعْتِبَارِ اخْتِلَافِ الزَّمَانِ * وَتَنَقُّلِ
 الْأَحْوَالِ وَالْمَحْذَنَانِ * وَالْأَصَحُّ أَنَّ أَبَاهُ تَرْغَايَ الْمَذْكُورُ كَانَ
 أَحَدَ أَرْكَانِ دَوْلَةِ السُّلْطَانِ * وَرَأَيْتُ فِي قَدِيمِ تَارِيخِ فَارِسِ يَدْعَى
 مُنْتَقِبُ * وَهُوَ مِنْ بُلْدِ الدُّنْيَا إِلَى زَمَانِ تَهْمُورِ وَمُوشِي * عَجَبُ *
 فَسَبَّأَ يَعْتَصِلُ مِنْهُ تَهْمُورًا إِلَى جَنْبِ زَعَانِ * مِنْ جِهَتِهِ النِّسَاءُ حَبَائِلُ

الشَّيْطَانُ * وَلَمَّا اسْتَوَىٰ تَهَوَّرَ عَلَىٰ حَوْرَاءِ النَّعْرِ وَفَاقَ الْأَقْرَانَ *
 فَزَوَّجَ بَنَاتِ الْمُلُوكِ فَزَادُوا فِي الْعَابَةِ كُورَكَانَ * وَمَوْبِلُغَةُ الْمُغُولِ
 الْخَتَنِ * لِكُونِهِ صَاحِرَ الْمُلُوكِ وَصَارَ لَهُ فِي بَيْتِهِمْ حَرَكَتُهُ وَسَكَنُ * وَكَانَ
 لِلسُّلْطَانِ الْمَذْكُورِ مِنَ الْوُزَرَاءِ أَرْبَعَةٌ * عَلَيْهِمْ مَكْرُورُ الْمَضَرَّةِ وَالْمَنْقَعَةِ *
 هُمُ أَعْيَانُ الْمَسَالِكِ * وَبِرَأْيِهِمْ يَقْنَدُ الْمَسَالِكُ * وَالتَّرْكُ لَهُمْ قَبَائِلُ
 وَشُعَبٌ * تَكَادُ تُوَارِثُ قَبَائِلَ الْعَرَبِ * وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْوُزَرَاءِ
 كَانَ مِنْ قَبِيلَةٍ * لِسِرَاجِ آرَائِهِ فِي بُيُوتِ تَعْمِيرِهَا قَبِيلَةٌ طَوِيلَةٌ *
 قَبِيلَةٌ أَحَدٌ مِنْ تَسْمَى أَرْلَاتُ * وَقَبِيلَةٌ الثَّانِي تَدْعَى جِلَابِرُ * وَقَبِيلَةٌ
 الثَّلَاثُ يُقَالُ لَهَا قَاجِينُ * وَقَبِيلَةٌ الرَّابِعُ اسْمُهَا بَرْلَاسُ * وَكَانَ تَهَوَّرَ ابْنُ
 رَابِعِهِمْ فِي النَّاسِ * وَنَشَأَ بِالْجَبَابِ * مَصْرَاعُ * هُمَا مَحَازِرُ مَا جَلَدَا أَرْبَعًا * وَكَانَ
 بِصَاحِبِ نَظَرٍ * مِنْ أَوْلَادِ الْوُزَرَاءِ * وَبِعَاشِرِ أَجْزَائِهِ مِنْ فِتْيَانِ الْأَمْوَاءِ *
 أَلَى أَنْ قَالَ لَهُمْ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي * وَقَدْ اجْتَمَعُوا فِي مَكَانٍ عَمَائِي * وَأَعَدَّتْ
 مِنْهُمْ الْعِشْرَةُ وَالنِّشَاطُ * وَارْتَفَعَتْ أَسْتَارُ الْأَمْزَارِ وَامْتَدَّ لِلْمَسْطَرِ
 جِمَاطُ * إِنَّ جَدَّتِي فَلَانَهُ * وَكَانَتْ مِنْ ذَوِي الْعِيَاةِ وَالْكُهَانَةِ *
 رَأَتْ مَنَامًا * مَا ذَاكَ مِنْهُ أَعْلَامًا * وَهَمَزَتْ بِأَنَّهُ يَظْهَرُ لَهَا مِنْ

(الاولاد والاحفاد * من يدوخ البلاد * ويملك العباد * ويكون
 صاحب الغران * وقد لله ملوك الزمان * وذلك هو انا * وقد
 قرب الوقت ودنا * فعاهدوني ان تكونواي ظهرا وعظدا * وجناحا
 وبدا * وان لا تستجملوا عني ابدا * فاجابوه الى مادعاهم اليه *
 وتفاشوا ان يكونواي السراء والضراء معه لا عليه * ولم يزالوا
 يتجادون اطراف هذه الكلام في كل مقام * ويتفاوضون فيض غدير
 هذه الغدير من غير احتشام واكتنام * حتى انس برقه قاطن كل مصر
 وشام * وخاض في حدينه كل قديم هجرة من عاص وعام * وشعر
 به السلطان * وعلم ان خلافه في دوح المملكة بان * فاراد ان
 يرد كيده في نحره * ويريح الدخان من شره والعباد والبلاد من عاره
 وغره * ويعمل بموجب ما قيل * شعر *

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى * حتى يراق على جوانبه الدم *
 هاخمره بذلك بعض الناصحين فخرج * وهو الى هفيض العصيان
 وهو سالم فخرج * ويحكم انه في بعض هذه الاوقات * واثناء هذه الحالات *
 توجه الى الشيخ شمس الدين المشار اليه * واستمد كما ذكر فيما عول

المفاوذه والاشهر
 في الجارية في الامم
 في الامم فادعوني في الجارية

هَلِيهِ * فَإِنَّهُ كَانَ بِمَوْلٍ جَمِيعُ مَا نِلْتَهُ مِنَ السُّلْطَةِ * وَفَتْحَتْهُ مِنْ
 مُسْتَعْلَمَاتِ الْأَمْنَةِ * إِنْ كَانَ بِكَ عَوَّةُ الشَّيْخِ شَيْخِ الدِّينِ الْبَاهُورِيِّ *
 وَهَيْتَ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ الْغَوَايِ * وَمَا لَمْ يَكُنْ بِرَكَّةٍ إِلَّا بِالسَّيِّدِ بَرَكَةٍ *
 وَسَيَاتِي ذِكْرُ زَيْنِ الدِّينِ وَبَرَكَةٍ * ثُمَّ قَالَ تَهْمُورُ مَا فَتَحَتْ أَبْوَابَ
 السَّعَادَةِ وَالْأَوَّلَةَ عَلَى * وَلَا تَحِيكُ عَرُوسُ فَتُوحَاكِ الدُّنْيَا إِلَى *
 إِلَّا مِنْ سِهَامِ مَجِيئَانِ * وَمَنْ حِينَ أَصَابِي ذَلِكَ النِّقْصَانِ * أَنَا فِي أَزْدِيَادِ
 إِلَى مَدِ الْأَوَانِ * وَالظَّاهِرُ أَنَّ بَدْوَامِرَهُ وَخُرُوجَهُ فِي تِلْكَ الْعِشَةِ * كَانَ فِيهَا
 بَيْنَ السَّعِيدِينَ وَالسَّعِيدِينَ وَالسَّعِيدِ مَائَةٍ * وَقَالَ ابْنُ شَيْخِي الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَامِلُ
 الْكَامِلُ الْمُكْمَلُ الْفَاعِلُ * فَرِيدُ الدَّهْرِ * وَحَيْدُ الْعَصْرِ * عَلَامَةُ الْوَرَى أَسْعَادُ
 الدُّنْيَا عِلَاءُ الدِّينِ * شَيْخُ الْمُحَقِّقِينَ وَالْمُدَقِّقِينَ * تُطَبُّ الزَّمَانِ *
 مُرْشِدُ الدُّوَارِ * أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْبُخَارِيِّ نَزِيلُ دِمَشْقِ
 أَدَامَ اللَّهُ تَعَالَى أَيْامَ حَيَاتِهِ * وَأَمَّا الْإِسْلَامُ وَالْمُسْلِمُونَ بَيَانُ بَرَكَاتِهِ
 * فِي شُهُورِ سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِيَةٍ إِنَّ تَهْمُورَ * قَتَلَ السُّلْطَانَ
 حَسَنَ الْمَذْكُورِ * فِي شَعْبَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَسَبْعِ مَائَةٍ * وَمَنْ
 ذَلِكَ الْوَقْتُ اسْتَعْلَى بِالْمُلْكِ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سَبْعِ وَثَمَانِيَةٍ

عَلَى مَاسِيَانِي * فَتِلَّةٌ اسْتِيلَانِي مُسْتَقْبِلًا سَنَةً وَثَلَاثُونَ سَنَةً وَذَلِكَ
 هَارِجٌ عَنْ مَنَّةٍ عَرُوجِهِ وَتَقَرُّعِهِ إِلَى حَبِيبِ اسْتِيلَانِي * وَلَمَّا خَرَجَ صَارَ مَوْجُ
 وَرَفَقَاؤُهُ يَتَعَرَّضُونَ لِي بِبِلَادِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ * وَيُعَامِلُونَ النَّاسَ بِالْعُدْوَانِ
 وَالْقَهْرِ * فَتَحَرَّرْتُ لَدُنِّهِمْ كُلِّ طَائِعِينَ وَسَاكِنِينَ * وَصَيَّقُوا عَلَيَّ تِلْكَ الْمَغَائِبَ ^{المدى}
 وَالْأَمَاكِينَ * فَطَعَمُوا جَمْعَهُمْ وَصَفَرُ مِنْهُمْ ذَلِكَ الْمَكَانَ * فَاسْتَعْلَوْا بِالْمَحَرِّ
 لِي بِبِلَادِ عُرَاسَانَ * مُحْصِرُ صَائِي تَوَاحِشِي مِجِيسْتَانَ * وَلَا تَسْأَلْ عَمَّا أَفْسَدَ
 فِي مَغَاوِرِ بَاوَرْدٍ وَمَا خَانَ لَدُنَّ هَبِّ بَعْضِ اللَّيَالِي وَقَدْ أَصْرَبَ بِهِمُ السَّعْبُ *
 وَاسْتَعْلَى فِيهِمْ مِنَ الْجُورِ اللَّهَبُ * لَدُنَّ حُلِّ حَايِطٍ مِّنْ حَوَائِطِ مِجِيسْتَانَ *
 لَدُنَّ أَوْقِ إِلَيْهِ بَعْضُ رَهَاءِ الضَّانِ * فَاحْتَمَلْتُ مِنْهَا رَأْسًا وَادْبَرَ * فَتَهَرَّبَ
 الرَّاهِي وَأَبْصَرَ * فَاتَّبَعَهُ لِلْحَيَيْنِ * وَصَرِيَّةٌ بِسَهْمَيْنِ * أَصَابَ بِأَحَدِهِمَا
 قَبْلَكَ * وَبِالْآخَرِ كَتَفَهُ * فَلِلَّهِ دَرَّةٌ سَاهِدٌ إِذَا تَهَطَّلَ بِهِ هَذَا الضَّرْبُ الْمَوْرُودِ
 نِصْلُهُ * ثُمَّ أَدْرَكَهُ وَاحْتَمَلَهُ * وَالِي سُلْطَانٍ مِرَاةَ الْمُسْمَى بِبَلَدِ حُسَيْنِ
 أَوْصَلَهُ * فَبَعْدَ صَرِيَّةٍ * أَمَرَ بِصَلْبِهِ * وَكَانَ لِلْإِسْطَاقَانِ ابْنُ رَأْيِهِ عَيْرِ
 مِجِيمِينَ * نُبَذَ عَنِ مَلِكِ عِمَاثِ الدِّينِ * فَشَقَّ فِيهِ * وَاسْتَوْدَعَهُ مِنْ أَبِيهِ *
 فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ إِنَّهُ لَمْ يَصُدِّ رَعْنَكَ مَا يَدُلُّ عَلَى صِلَا جَدِّكَ * وَاسْتَفْرِغْ عَنْ نَجَا بَيْتِكَ

الرائي في نيل الافرغ في جنة
 وديان وديان وديان

وفلاحك * ومن اجتمعت حرامى مادة الفساد * لين ابقى
 ليول عن العباد والبلاد * فقال ابنه وما عسى ان يصدر من نصف
 آدمى * وقد اصاب بالذوالهى ورهى * ولا شك ان اجله قد اقترب *
 فلا تكونى فى موته السبب * فوهبه اياه * فوكل به من ذواه *
 الى ان اندمل جرحه * وبرى قرحه * فكان فى خدمته ابن
 سلطان هرا * من اعقل الخدم واضبط الكفاة * فتوالت عنده
 حرمة * وارتفعت درجته * وسمعت كلمته * فعصى من نواب السلطان *
 نائبه المنوى على سجنان * فاستدعى تيمورا * يتوجه اليه *
 فاجابه الى ذلك وهول عليه * وازاف اليه طائفة من الاعوان *
 فوصل الى سجنان * وقبض على نائبيه المتماذين فى العصيان *
 واستخلص اموال تلك البلاد * واخذ من اطامه من الاجناد *
 وتلا آية العصيان بالجهر * وارفعل بمن معه الى ما وراء النهر *
 وقيل بل كان * فى خدمة ابن السلطان * الى ان ودع ابيه
 ٢ الحيوة وانتقل * واستقر ولك واستقل * فعند ذلك هرب تيمور
 الى ما وراء النهر * وقد قوى منه الرأس والظهر * وكان اذ ذاك

فَلَمَّا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ رُفَقَاؤُهُ * وَانْحَاذَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ الْمُتَخَرَّبُونَ * وَعُشْرَاؤُهُ *

مَا رَسَلَ غِيَاثُ الدِّينِ الطَّلَبُ وَرَأَاهُمْ * وَقَصَّدَ أَنْ يَكْنِيَ الْمُسْلِمِينَ

شَرَّمَهُ وَعَنَّاوَهُمْ * وَهَيْهَاتَ فَقَدْ كَانَ سَبَقَ الْعَدْلُ

السيف * وضع اللهن في الصيف

ذكر عبورهم جميعاً على فتره وما جرى من عبرات بهذه العبارة

فَوَسَّلَ تَيْمُورُوجُوعًا إِلَى جِيحُونِ وَكَانَ إِذْ ذَاكَ مِنْهُمْ طَائِعِيًا

وَلَمْ يُمْكِنَهُمُ التَّوَالِي لَأَنَّ الطَّلَبَ كَانَ شَبِيهَهُمْ بَاغِيَا * فَقَالَ يَمُورُ

لِلْأَصْحَابِ النَّجَاءِ * لِيَتَمَلَّكَ كُلُّ مَنْكُمُ عَذَابُ رَّبِّهِ وَمَعْرِفَتُهُ وَلِيَلْقَى نَفْسُهُ

فِي الْمَاءِ * وَتَوَاحَدُوا إِلَى مَكَانٍ * وَقَالَ تَوَجَّهُوا مِنْ غَيْرِ نَوَانٍ * فَمَنْ لَمْ يَأْتِ

المَوْعِدُ * يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ فَعَلَ * فَتَهَا فِتْوَاهُمْ وَخَيُولَهُمْ فِي ذَلِكَ الْمَاءِ

العجاج * والتيار الزحار والأمواج * ^{مقول مطبق} تهافت الفراش على الدراج *

ولم يعلم واحد منهم حال الآخر * ولا اطلع من تقدم منهم على امر

من تاجر * وكابدوا احوال الموت * وشاهدوا احوال القوت *

فَانْجُواوَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُمْ وَاحِدٌ * وَاجْتَمَعُوا اِلَى ذٰلِكَ الْمَوْءِلِ * وَذٰلِكَ

أَمَّا أَنْ أَمْسَتْ مِنْهُمْ الْجِلْدُ وَأَطْعَمَ لِي مَسَالِكِي رَاحٍ وَغَادُ *

فَجَعَلُوا يَتَجَسَّسُونَ الْأَخْبَارَ * وَيَتَتَبِعُونَ الْأَنْثَارَ * وَيُحَارِبُونَ اللَّهَ
وِرَسُولَهُ * وَيُؤْذُونَ عِبَادَهُ وَيَقْطَعُونَ سَبِيلَهُ * وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ يَجْرِي
وَيَمْشِي * إِلَى أَنْ وَصَلَ مَدْيَنَةَ قُرَشَى

ذَكَرَ مَا جَرَى لَهُ مِنْ عِبْطِهِ فِي دَعْوِهِ إِلَى قُرَشَى وَخَلَاصِهِ مِنْ تِلْكَ الْوَرُطَةِ
فَقَالَ بَرًّا مَا لَا يَصْحَابُهُ * وَقَدْ أَضْرَبَ بِهِ الدَّمْرَ وَاضْرَبَ بِهِ * وَأَخْصَبَ
مِنْهُمْ رِيحُ الْفَسَادِ وَأَعْشَبَ * إِنَّ بِالْقُرْبِ مَنَامَ يَنَّةَ لَقَشَبَ * مَدْيَنَةَ
أَيُّ تَرَابٍ النُّخْشِي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَدْيَنَةُ مَصُولُهُ * مَسُورَةٌ مَكُونُهُ
لَمَّا ظَفِرَ بِهَا لِمَكُونٍ لَنَا ظَهْرًا وَمَلَاذًا * وَمَلْجَأًا وَمَعَاذًا * وَإِنْ حَاكِمَهَا
مُوسَى لَوْ حَصَلْنَا * وَأَخَذَ نَامِلَاهُ وَقَتَلْنَاهُ * لَنَقْرِبَنَّ بِأَلِهٍ مِنْ حَيُولِ
وَعُدَّ * وَكَحْصَلْ لَنَا فَرْجٌ بَعْدَ شِدِّ * وَأَنَا أَعْلَمُ لَهَا مِنْ مَمَرِ الْمَاءِ
دَرْبًا * فَمِنْ الدُّخُولِ وَإِمْعَارِ حَبَا * فَشَمِرُوا أَذِلَّهُمْ * وَتَرَكُوا
فِي مَكَانٍ حَيْلَهُمْ * وَاسْتَعْمَلُوا فِي نَيْلِ مُرَادِهِمْ لَيْلَهُمْ * وَدَخَلُوا حِمْسَ
الْمَدْيَنَةِ وَقَصَدُوا بَيْتَ الْأَمِيرِ * وَرَفَعُوا يَدَهُمْ فِصْلًا فَوَازِيَهُمْ وَالْحَصِيرَ *
وَكَانَ الْأَمِيرُ فِي الْبُسْتَانِ خَارِجَ الْبَلَدِ * فَنَازَعَهُ وَامْوَجَدَ وَالَهُ مِنْ أَسْلِحَتِهِ
وَعُدَّ * وَرَكِبُوا حَيْلَهُ * وَقَتَلُوا مِنْ وَجْدٍ وَامِنْ الْأَكَابِرِ عَمِلَهُ *

وَيَتَجَسَّسُونَ الْأَخْبَارَ
وَيَتَتَبِعُونَ الْأَنْثَارَ
وَيُحَارِبُونَ اللَّهَ
وِرَسُولَهُ

وَيُؤْذُونَ عِبَادَهُ
وَيَقْطَعُونَ سَبِيلَهُ
وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ
يَجْرِي وَيَمْشِي
إِلَى أَنْ وَصَلَ
مَدْيَنَةَ قُرَشَى

وَيُؤْذُونَ عِبَادَهُ
وَيَقْطَعُونَ سَبِيلَهُ
وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ
يَجْرِي وَيَمْشِي
إِلَى أَنْ وَصَلَ
مَدْيَنَةَ قُرَشَى

وَيُؤْذُونَ عِبَادَهُ
وَيَقْطَعُونَ سَبِيلَهُ
وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ
يَجْرِي وَيَمْشِي
إِلَى أَنْ وَصَلَ
مَدْيَنَةَ قُرَشَى

فاجتمع عليهم أهل البلد * وأرسلوا إلى الأمير فادركهم بالمدد *

فتراكم عليهم البلاء باطنا وظاهرا * فلم يجدوا لهم سوى الاستسلام

فأصرا * وقال له أصحابه لقد ألقينا بأنفسنا إلى حقيقة الهلاك

فمن هذا المجاز * فقال لا عليكم في مثل هذه المواطن يستعجّل الرجل

ويهرز * فاجتمعوا كيدكم ثم اتوا صفا * واندفعوا نحو باب المدبنة

يدأوا حدة زحفا * حاطمين على العدو * من غير توان

ولا همد * فاقبضوا أن لا يثبت لكم شيء * ولا يقف أمامكم حتى *

فامتثلوا أمره ورفعوا الصوت * وقصدوا الباب خاضعين غمار الموت *

وهجموا على العساكر هجوماً لئيم * واندفعوا ولا اندفاع الغيث *

ففتح لهم عند فتح الباب * لأمرير يده مسبب الأسباب * فلم يلبسوا

أمامهم أحد على أحد * ولا نفع ما هو فيه من العدو والعدد *

ثم انشأوا إلى مكانهم سالمين * ولم يزلوا على ذلك عابثين عابثين *

فاجتمع عليهم أصحابهم * وانحاز إليهم في الفساد أضرابهم *

فساروا نحوهم ثلاث مائة * وبمن يتميز إليهم من أهل الشرفه *

فأرسل السلطان إليهم عسكرا غير مكثرت بهم فكسروهم * واستولوا

يقال للقوم على وجه واحد وثمان
والله أعلم بما كانوا مدرين

وقيل في عام الأربعين
وقيل في عام الألفين

على حصن من الحصون فجعلوه معقلاً لكل ما ادعروه * قلت *

* شعر *

لا تحقرن شأن العدو وكنه * فلربما صرع الأسود الثعلب * وقيل *
 ان البعوضة تدمي مفلة الأسد * وقيل * فرما قمرت بالبيدق الشاه
 ذكر من اسرى فمنة ذلك الجفاف واستعبد من احرار ملوك الاطراف
 وارسل تيموراى ولاية بلخشان * وكانت الولاية بها اخوين ومما
 بهما مستغلان * تلعيا ذلك عن ابهما * وكان السلطان نزعهما من
 ايديهما * ثم اقرهما فيهما على ان يكونا من تحت امره * واستر من
 اولادهما عندك فصارا اسرى فهره * فلما راسلها تيموراى طاعته *
 اجاباه ودخلا تحت كامنه *

ذكر نوحى المغل على السلطان وكيف تضرعت منه الاركان
 ثم ان المغل نهضت من جهة الشرق على السلطان حسين * فاستعان
 لهم وقطع يحون ووقع الحرب بين الجهتين * فانكسر السلطان *
 فراسلهم ايضاً ذلك الممان * واسم حاكمهم قمر الدين خان *
 فاجاب امراده * واقتفرا ما اراده * وسلطوه على السلطان ليستخلص

مِنْ يَنْ بِلَادَهُ * وَوَعْدُهُ بِمُصَاهَرَتِهِمْ * وَامْدُوه بِمُظَاهَرَتِهِمْ * وَرَجَعُوا
 إِلَى بِلَادِهِمْ * وَقَدْ سَلِمُوهُ زِمَامَ قِيَادِهِمْ * فَقَوَّيْتُ بِذَلِكَ شُرُكْتَهُ *
 وَسَكَنْتِ الذُّلُوبَ قِيَّتَهُ * فَلَمْ يَسَحِ السُّلْطَانُ * إِلَّا بِذُلِّ الْجُهْدِ وَالْإِمْكَانِ *
 عَلَى إِطْفَاءِ نَابِرَتِهِ * وَقَطْعِ دَائِرَتِهِ * فَجَعَلَهُ نَصَبَ عَيْنِيهِ * وَتَوَجَّهَ بِنَفْسِهِ
 إِلَيْهِ * بِعَسْكَرٍ جَرَّارٍ * كَالْمَحَرِّ الزَّخَّارِ * حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَكَانٍ يُسَمَّى
 قَالِغَارَ * وَهُوَ صَدْفَانٍ بَيْنَهُمَا مَضِيقٌ * هُوَ الْجَادَةُ الْعُظْمَى وَالطَّرِيقُ *
 بِسِيرِ الْمَارِي ذَلِكَ مَقْدَارَ سَاعَةٍ * وَفِي وَسْطِ الدَّرَبِ بَابٌ إِذَا أُغْلِقَ
 وَاحِصٌ فَلَاشَى مِثْلُهُ فِي الْمَنَاعَةِ * وَحَوْلَ إِلَيْهِ جِبَالٌ كُلُّ مِنْهَا عَرْنِينَةٌ *
 قَدْ شَمِخَتْ * وَقَدْ مَهَّدَ غَاصٌ ثُبُوتًا وَرَسَخَ * فَصَحَّ أَنْ يُقَالَ فِيهِ أَنْفُ
 فِي السَّمَاءِ * وَاسْتُفِي الْمَاءُ * فَخَالَذَ الْعَسْكَرُ فَمِ ذَلِكَ الدَّرَبِ نَدَى * مِنْ جِهَةِ
 سَمَرَقَنْدَ * وَتَهْوَرُ عَلَى الْجَانِبِ الْآخَرَ *
 وَهُوَ كَالْمُضَاقِ وَالْمَحَاصِرِ *

ذَكَرَ الْحِكْمَةَ الَّتِي صَنَعَهَا وَالتَّخْدِيعَةَ الَّتِي ابْتَدَعَهَا

فَقَالَ تَهْوَرُ لِأَصْحَابِهِ أَنِّي أَعْرِفُ مَنَاجِدَ عَفِيَّةَ * مَسَالِكُهَا إِلَيْهِ *
 لَا تَطْلُمَا الْخَطَا * وَلَا يَهْتَدِي إِلَيْهَا الْبَقَا * فَهَلْ نَسْرَى لَيْلَنَا * وَنَقُودُ

جزیرہ وادی وادی وادی
 وادی وادی وادی وادی
 وادی وادی وادی وادی
 وادی وادی وادی وادی

وادی وادی وادی وادی
 وادی وادی وادی وادی
 وادی وادی وادی وادی
 وادی وادی وادی وادی

وادی وادی وادی وادی
 وادی وادی وادی وادی
 وادی وادی وادی وادی
 وادی وادی وادی وادی

فِي الْمَسْرِفِ خَيْلَنَا * فَتَضَيُّهُمْ مِنْ وَرَائِهِمْ وَهُمْ آمِنُونَ * فَإِنْ أَدْرَكْنَاهُمْ
 لَدًّا فَنَحْنُ الْغَائِزُونَ * فَاجَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ * وَشَرَعُوا فِي قِطَاعِ تِلْكَ الْوُجُودِ
 وَالْمَسَالِكِ * وَسَارُوا وَلِيْلَهُمْ أَجْمَعٌ * وَبَلَغَ الْفَجْرُ الْمَطْلَعُ * فَأَذْرَكَهُمُ
 الصُّبْحُ وَلَمْ يَذْرِكُوا الْجَيْشَ * فَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَتَنَكَّلَ
 لَهُمُ الْعَبَشُ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُمُ الرُّجُوعُ * وَاذْنَبَتِ الشَّمْسُ بِالطُّلُوعِ *
 فَوَصَلُوا إِلَى الْعَسْكَرِ وَقَدْ أَحَدَى فِي التَّحْقِيلِ * وَعَزَمَ عَلَى الرَّحِيلِ * فَقَالَ
 أَصْحَابُهُ بَعْضُ الرَّأْيِ فَعَلْنَا * فِي قَبْضَةِ الْعَدُوِّ وَجَصَلْنَا * وَقَدْ وَقَعْنَا
 فِي الْأَشْرَاكِ * وَالْقَيْنَا بِأَيْدِنَا أَنْفُسَنَا إِلَى الْهَلَاكِ * فَقَالَ تَهْوُرُ لِأَصْرَرِ *
 تَوَجَّهُوا وَانْحَرُوا الْعَسْكَرَ * وَانْزِلُوا بِمَرَأَى مِنْهُمْ عَنْ خَيْلِكُمْ * وَاتْرَكُوا مَا
 قَرَعَى وَاقْضُوا مِنْ وَرْدِ النَّوْمِ وَالرَّاحَةِ مَا فَاتَكُمْ فِي لَيْلِكُمْ * فَتَرَامُوا عَنْ خَيْلِهِمْ
 كَانَهُمْ صَرَعَى * وَتَرَكُوا خَيْولَهُمْ تَرَعَى *

* وَإِذَا السَّعَادَةُ لَا حَظَّ لَكَ عِيُولُهَا * ثُمَّ فَا لِمَخَافٍ كُلُّهُمْ أَمَانُ *
 * وَاصْطَلَبَهَا الْعَنْتَاءُ فَهِيَ حَبَائِلُ * وَاقْتَدَبَهَا الْجُوزَاءُ فَهِيَ عَنَانُ *
 * فَجَعَلَ الْعَسْكَرُ بِمَرَبِّهِمْ * وَبِخَالِ الْهَمِّ مِنْ حِزْبِهِمْ * حَتَّى إِذَا اسْتَرَا حُوا * رَكِبُوا
 * خَيْولَهُمْ وَصَاحُوا * وَوَضَعُوا السُّهُوبَ فِي أَعْدَائِهِمْ * رَاكِبِينَ

أَكْتَفَاهُمْ مِنْ وُرَائِهِمْ * فَقَتَلُوا قَتْلًا ذَرِيعًا * وَغَادَرُواهُمْ جُرْبًا وَصَرِيعًا *
 وَعَمَّ الْخُطْبُ الْمَدِينِي * وَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدُ الْبَلَاءِ كَيْفَ دَمِهِمْ * وَأَنْصَلَ الْخَبِيرُ
 بِالسُّلْطَانِ * وَقَلْبُ رَجِّ التَّلَافِي عَنْ حَيْزِ الْأَمْكَانِ * فَهَرَبَ إِلَى بَلْعِ *

وَقَدْ سَلَخَ مِنَ الْمَمْلَكَةِ أَفْ سَلَخَ * وَشَرَعَ تَهْوُرِي النَّهْبِ * وَالغَارَاتِ
 وَالسَّلْبِ * ثُمَّ ضَبَطَ الْأَقْعَالَ * وَجَمَعَ الْأَمْوَالَ * وَلَمْ رَعَا الْبَاسِ
 وَالْمَدَارِ * وَأَطَاعُوهُ وَهُمْ مَا بَيْنَ رَاضٍ وَكَارِهٍ * فَاسْتَوَى عَلَى مَسَالِكِ
 مَا وَرَاءَ النَّهْرِ * وَتَسَلَّطَ عَلَى الْعِبَادِ بِالْغَلْبَةِ وَالْقَهْرِ * وَأَخَذَ فِي تَرْتِيبِ
 الْجُنُودِ وَالْعَسَاكِرِ * وَاسْتَخْلَصَ مِنَ الْحُصُونِ وَالْدِّسَاكِرِ * وَكَانَ نَائِبُ
 سَرَقَنْدَ وَاحِدُ الْأَرْكَانِ * مُعْضَايْدُ عَلَى شِيرٍ مِنْ جِهَةِ السُّلْطَانِ *
 وَكَانَ نَبَهُ تَهْوُرَ عَلَى أَنْ تَكُونَ الْمَالِكُ بَيْنَهُمَا نِصْفَيْنِ * وَيَكُونُ مَعَهُ
 عَلَى السُّلْطَانِ حُسَيْنِ * فَرَضَى عَلَى شِيرِ بَذْلِكَ * وَقَاسَمَهُ الْوِلَايَاتِ
 وَالْمَالِكِ * وَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ * وَقَتَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ * فَزَادَ فِي إِكْرَامِهِ *
 وَبَالَغَ فِي احْتِرَامِهِ *

فَكَرَّ تَوَجُّهَهُ إِلَى بَلْعِشَانَ وَاسْتَنْصَارَهُ بِمَنْ فِيهَا عَلَى السُّلْطَانِ

ثُمَّ أَنَّهُ تَرَكَ عَلَى شِيرٍ بَعْدَ مَا رَكِبَ إِلَيْهِ * وَقَصَدَ بَلْعِشَانَ فَاسْتَقْبَلَهُ

الزُّمَرُ وَنَايِزُ الْقَوْمِ وَبَنُو
 الْوَلَدِ الْوَلَدِ الْوَلَدِ الْوَلَدِ
 حَسْبُكَ دَسَادُ الْقَوْمِ وَطَبَا

هَلْكَامَا وَتَسْلَانَسْنَ يَفِيهِ * وَأَتَصَفَاهُ بِالْهَدَايَا وَالْخُدَمِ * وَأَعَدَّ
 بِالْجِيُوشِ وَالْكَشَمِ * فَسَارَوْهُمَا مَعَهُ مِنْ بَلُخْشَانِ * قَاصِدِ بْنِ
 بَلُخْ لِمُحَاصَرَةِ السُّلْطَانِ * فَتَحَصَّنَ مِنْهُمْ فَأَحَاطُوا بِهِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ *
 فَأَخْرَجَ أَوْلَادَهُمَا الَّذِينَ كَانُوا عِنْدَكَ فِي الرِّمَاحِ * فَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ
 جَمْرًا مِنْ أَبْوَابِهِمْ * وَلَمْ يَرَقْ لَهُمْ وَلَا مِنْ عَلَيْهِمْ * ثُمَّ إِنَّهُ ضَعَفَ حَالُهُ *
 وَكَانَ عَنْهُ خِيَلُهُ وَرِجَالُهُ * فَتَنَزَّلَ مُسْتَسْلِمًا لِلْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ * رَاسِيًا
 جَمَادِ هَبَّ فِي قَضَاءِ اللَّهِ مَسَاحِلًا وَمَرَّ * فَكَبِضَ عَلَيْهِ تَهْوُورُ * وَضَبَطَ الْأُمُورُ *
 ثُمَّ رَدَّ أَمِيرُ بَلُخْشَانِ إِلَيْهَا مُكْرَمِينَ * وَتَوَجَّهَ إِلَى سَمَرْقَنْدَ وَمَعَهُ
 السُّلْطَانُ حُسَيْنٌ * وَذَلِكَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ * بَعْدَ مَا عَمِلَا
 مِنَ الْهَجْرِ سَبْعَ مِائَةٍ سِتِينَ * وَوَصَلَ إِلَى سَمَرْقَنْدَ وَاتَّخَذَ هَادِ أَرْ
 مَلِكُهُ * وَشَرَعَ فِي تَهْيِيدِ قَوَاعِدِ الْمَلِكِ وَنَظْمِهَا فِي نِظَامٍ مِيَّاسَتِهِ وَسُلْكِهِ *
 ثُمَّ إِنَّهُ قَتَلَ السُّلْطَانَ * وَأَقَامَ مِنْ جِهَتِهِ شَخْصًا يُدْعَى سَيُورْغَاتَمِشَ مِنْ
 ذُرِّيَةِ جَنْكِيْزْخَانَ * وَقَبِيلَتُهُ جَنْكِيْزْخَانَ * هُمُ الْمُتَعَرِّدُونَ بِاسْمِ الْخَانِ
 وَالسُّلْطَانِ * لِأَنَّهُمْ هُمْ قَرِيشُ التُّرْكِ لَا يَقُولُ رَاحِدًا أَنْ يَمُتَّعَهُمْ عَلَيْهِمْ *
 وَلَا تَمُكِّنَ أَحَدٌ مِنْ انْتِزَاعِ ذَلِكَ الشُّوْفِ مِنْ أَيْدِيهِمْ * وَلَوْ قَدَّرَ أَحَدٌ

على ذلك * لكان تيمورالدي استخلص الممالك وسلك المسالك * فرجع
 هورغا تش دقعا للمطامن * وقطعا للسان منان كل طاعين * وانما
 لقب تيمورالامير الكبير * وان كان في امره كل ما مور منهم وامير *
 والخان في اسره كالحمار في الطين * وشعبه الخلفاء بالنسبه في هذا
 الزمان الى السلاطين * وامتد بعلي شيرنا بما في سمرقند وكان
 يكرمه * ويستشير في اموره ويقدمه *

ذكر وثوب توقناميش خان سلطان الدشت وتركستان

ثم ان توقناميش خان سلطان الدشت والتار * لما رأى ما جرى
 بين تيمور والسلطان فارد دم قلبه وغار * وذلك لعله النصب والبحار *
 وهما العسكر الجرار * والجيوش الزحار * وتوجه الى مصاف تيمور
 من جهة سغناق وانزار * فخرج اليه تيمور من سمرقند * وتلاقيا
 بآطراف تركستان قربا من نهر جند * وهونهر سمعون * وسمرقند
 بين نهر سمعون وسمعون * فقامت بين العسكرين سوق المحاربه *
 ولم ينفق بينهم فيها سوى معاملات المضاربه * ولا زالت رحا الحرب
 قدور * الى ان الطعن عسكر تيمور * فبينما عسكره قد انفل * وعقله
 الهزم

خَدُوذِهِ انْحَلَّ * رَاذَا بَرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ السَّيِّدُ بَرَكَةً قَدْ اُقْبِلَ * فَقَالَ
 لَهُ تَهْمُورُ وَهُوَ فِي غَايَةِ الضَّرَرِ * يَا سَيِّدِي السَّيِّدُ حَيْشِي اَنْكَسِرَ * فَقَالَ لَهُ
 السَّيِّدُ لَا تَخَفْ * ثُمَّ نَزَلَ السَّيِّدُ عَنْ فَرَسِهِ وَوَقَفَ * وَاخَذَ كِفَا مِنْ الْحَصْبَاءِ *
 وَرَكِبَ فَرَسَهُ الشَّهْبَاءِ * وَتَفَخَّاهِي وَجْهَ عَدُوِّهِمُ الْمَرْدِي * وَصَرَخَ
 بِقَوْلِهِ يَا غِي قَاجَدِي * فَصَرَخَ بِهَا يَاضًا تَهْمُورُ تَابَعًا ذَلِكَ الشَّيْخُ النَّجْدِي *
 وَكَانَ عِمَاسِي الصَّوْتِ * فَكَانَهُ دَعَا الْاَبِلَ الظِّمَاءِ بِجَوْتِ جَوْتِ * فَعَطَفَتْ عَسَاكِرُهُ
 حُطْفَةً الْبَقْرِ عَلَى اَوْلَادِهَا * وَاحْدَتْنِي الْمَجَالِدَةُ مَعَ اَصْدَادِهَا رَا نَدَامَاهُ وَلَمْ يَبْقَ
 فِي عَسَاكِرِهِ مِنْ جَدْعٍ وَلَا قَارِحٍ * اَلَا وَهُوَ يَقُولُ يَا غِي قَاجَدِي صَاحِبُ * ثُمَّ اَنْهَضَ
 مَكْرًا كَرَّةً وَاحِدَةً * بِهَيْمَةٍ مُتَعَاكِفَةٍ وَنَهْمَةٍ مُتَعَاكِفَةٍ * فَارْجَعَ حَيْشُ تَوْقَاتِ مَيْشِ
 مُنْهَزِمِينَ * وَوَلَّى اَهْلِي اَعْقَابِهِمْ مُدَّ بَرِينَ * فَوَضَعَ عَسَاكِرُ تَهْمُورٍ فِيهِمْ
 السُّيُوفَ * وَسَقَوْهُمْ بِهَذِهِ الْفُتُوْجِ كَاسَاتِ الْحُتُوفِ * وَغَنَسُوا الْاَمْوَالَ
 وَالْمَرَاشِي * وَاسْرُوا اَوْسَاطَ الرُّوسِ وَالْمَحْوَاشِي * ثُمَّ رَجَعَ تَهْمُورُ
 اِلَى سَمَرْقَنْدَ * وَقَدْ ضَمَطَ اُمُورَ تَرْكِسْتَانَ وَبِلَادِ نَهْرِ خَجَنْدَ *
 وَعَظَّمَ لَدَيْهِ السَّيِّدُ بَرَكَةً * وَحَكَّمَهُ فِي جَمِيعِ مَا اسْتَوْلَى عَلَيْهِ وَمُلْكُهُ *
 وَهَذَا السَّيِّدُ اخْتَلَفَ الْقَوْلُ فِيهِ فَمِنْ قَائِلٍ اَنَّهُ كَانَ مَغْرِبِيًّا بِمَصْرَ حَجَّامًا *

في قوله
 يا غي قاجدي
 يعني يا غي قاجدي
 يعني يا غي قاجدي

في قوله
 يا غي قاجدي
 يعني يا غي قاجدي
 يعني يا غي قاجدي

طائفة * فاختاله يهور وعثله * ثم قبض عليه وقتله * فصفت المال

والولايات ليهور وبعض الصفا ومرول الى طاعته من الناس

كل وجه وراي كاتاني الثاني وقفا

فذكر ما جرى لدعار سرقند والسطار مع يهور وكيف احلهم دار الهوار

وكان في سرقند طائفة من الدعار كثيرون * ومن انواع قبائلهم

مصارعون ومناقبون وملاكيمون ومعاتيجون * ومن فيما بينهم

عرقنان كالقيس واليمن * والعداوة والمقاتلة بينهم قائمة على

مر الزمن * وكل طائفة منهما رؤس * وظهوروا اعضاء وعضوص *

وكان يهور مع ابيه يقاتلهم * لما كان يظهر له عنادهم وحلافهم *

فكان اذا قصد جالبا اقام له في سرقند نائبا * فاذا بعث عن المدينة

يخرج من تلك الجماعة طائفة * فتلحق بالنائب او يخرجوا مع

النائب واطهر والمخالفة * فما يرجع يهور الا وقد انهرط لظلمه *

وتعطت اموره وعشوق مقامه * فصنح الى تجديد وتهديد *

وتقريب وتشديد فيقتل ويعزل * ويحلى ويحزل * ثم يخرج ليهور

مبايعه * وتوطيد مساكنه * فيعززون الى عظيم * وتوطينه

هذا هو الذي ذكره في تاريخ
السلطنة في سنة ١٠١٠
في تاريخ السلطنة في سنة ١٠١٠
في تاريخ السلطنة في سنة ١٠١٠

في تاريخ السلطنة في سنة ١٠١٠

اِلَىٰ خُتْلَيْهِمْ وَمُكْرِمِهِمْ * وَتَكَرَّرَتْ فِيهِ الْقَضِيَّةُ نَعْوًا مِنْ تِسْعِ مَرَارٍ * فَضَلَّ
 بِمُحُورٍ قَرَّهَا بِالْأَفْرَارِ وَالِدُ عَارٍ * فَأَعْمَلَ الْحَيْلَةَ فِي اغْتِيَالِهِمْ * وَكَفَى
 إِذَا هُمْ وَاسْتَيْصَالِهِمْ * فَصَنَعَ سُورًا * وَدَعَا إِلَيْهِ الْخَلَائِقُ كَبِيرًا
 وَصَغِيرًا * وَصَنَّفَ النَّاسَ أَصْنَافًا * وَجَعَلَ كُلَّ ذِي عَمَلٍ إِلَىٰ عَامِلِهِ
 مُضَافًا * وَمَيَّزَ أُولَئِكَ الدُّعَاءَ مَعْرُوسًا يَهُيمُ عَلَىٰ حِكْمِهِ * وَقَدَّرَ مَعَهُمْ مَا فَعَلَهُ
 أَنْ تُوشِرَ وَأَنْ بُنَّ كَيْفَ بَادَ بِالْمَلَا حِكْمِهِ * وَأَرْصَدَ لَهُ فِي أَحَدِ الْأَطْرَافِ
 أَفْصَارًا * وَقَرَّرَ مَعَهُمْ أَنْ كُلُّ مَنْ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِمْ يُولُونَهُ دَمَارًا * وَيَكُونُ
 إِرْسَالُهُ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ قَتْلِهِ شِعَارًا * ثُمَّ إِنَّهُ جَعَلَ يُدْعَوُورُونَ النَّاسَ *
 وَيَسْقِيهِمْ بَيْنَ الْكَاسِ * وَيَخْلَعُ عَلَيْهِمْ أَفْخَرًا لِلْبَاسِ * وَإِذَا انْقَضَتْ
 النُّبُوءَةُ مِنْ أُولَئِكَ الدُّعَاءِ إِلَىٰ أَحَدٍ * سَفَاهُ كَاسَهُ وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَأَشَارَ
 أَنْ يَتَوَجَّهَ بِهِ إِلَىٰ قَعْرِ الرَّصَدِ * فَإِذَا وَصَلَ إِلَيْهِمْ خَلَعُوا عَنْهُ خِلْعَتَهُ بَلَّ
 وَثَرَبَ الْحَيَاةَ فَهَتَكُوهُ * وَسَكَبُوا عَسْجَدًا قَالِيَهُ فِي بُرْطَةِ الْقَنَاءِ فَسَبَكُوهُ
 إِلَىٰ أَنْ أَتَىٰ عَلَىٰ آخِرِهِمْ * وَاسْتَوْنِي بِذَلِكَ قَطَعَ دَابِرُهُمْ * وَمَحَا آثَارَهُمْ
 وَأَطْفَأَ نَارَهُمْ * فَصَفَتْ لَهُ الْمَشَارِعُ * وَخَلَا مُلْكُهُ عَنْ مُجَادِبٍ وَمُنَارِعٍ *
 وَلَمْ يَبْقَ لَهُ فِي مَا وَرَاءَ النَّهْرِ مُمَانِعٌ وَلَا مُدَانِعٌ *

فصل في تفصيل عما ألك سر قند وما بين نهري بلخسان وعبدك
 فمن ذلك سر قند ولاياتها * وهي سبعة تومانات وانك كان
 وجهاتها * وهي تسعة تومانات والعومان عبارة عما يخرج من
 الالفه مقاتل * وفي ما وراء النهر من المدن المشهورة * والأما حطين
 المعتبرة المذكورة * سر قند وسور ما قد يما على ما رعاها من
 قراخا * وكان ذلك على عهد السلطان * جلال الدين قبل حكمه
 هناك * ورأيت حد سور ما من جهة الغرب قصبة بناها تهور *
 وسماها دمشق ومساحتها عن سر قند نحو من نصف يوم * والناس
 إلى الآن يهفرون سر قند العتيقة ويخرجون دراهم وقلوما سعتها
 بالخط الكوفي يسبكون الفلوس ويخرجون منها فضة * ومن مدن
 ما وراء النهر مرغينان * وهي كانت الثخت قد ياب وبها كان ايلك هناك *
 ومنها خرج الشيخ الجليل العلامة برهان الدين المرغيناني صاحب
 الهداية رحمه الله تعالى ومحمد ومي على ساحل سمعون * وترملة
 ومي على ساحل سمعون * ونخش ومي قري المذكور * والكس
 وخنار وانك كان ومي اما كن مشهورة * وهي ذلك من الجولات

ذكر تصميمه العزم وقصد الاطراف واواماله عوارزم
 فحين امن مكرهم * وسد بالمصالحه ثغرهم * صمم العزم * على التوجه
 الى ممالك عوارزم * وهم مجاوروه غربا بالشام * ومباينوه بتمشيق
 قواعد الاسلام * وتفتحهم مدينة جرجان * وهي من اعظم البلدان *
 وهذه المملكة ذات مدن عظيمة * وولايات جسيمة * تقفها مجمع
 الفضلاء * ومحط رحال العلماء * ومقر النظر فاء والشعراء *
 ومورد الادباء والكبراء * ومعدن جبال الاعتزال * ويسوع
 بهار اهل التحقيق من ارباب الهدى والضلال * نعمها كثيرة *
 وخيراتهما غزيرة * ووجوه فضائلها مستنيرة * واسم سلطانها حسين
 صوفي * وهو من الاعتقادات الباطلة عوفي * ومدن ما وراء النهر
 وضع بعضها قريب من بعض * لانها كلها مبنية باللبن والاحجار على
 الارض * واهل عوارزم كاهل سمرقند في اللطافة * وافضل من اهل
 سمرقند في العيشة والظرافة * يتعانون المشاعرة والاذب * ولهم
 في فنون الفضل والمحاسن اشياء عجب * خصوصاً في معرفة الموسيقى
 والانغام * ويشترك في ذلك الغاص منهم والعام * وما هو مشهور

هذه هي
 ممالك
 عوارزم
 التي
 هي
 من
 ممالك
 الهند

هَنِمَ * أَنْ الطِّفْلَ فِي الْمَهْدِ مِنْهُمْ * إِذَا بَكَى أَوْ قَالَ آهًا * فَإِنَّ ذَلِكَ
يُنْكُرُونَ فِي شُعْبَةٍ دَوَاةٍ * فَلَمَّا وَصَلَ تَهَوُّرًا إِلَى حُورَازْمَ كَانَ حُسَيْنٌ
صَوْنِي غَائِبًا عَنْهَا * فَتَهَبَ حُورَالِيَّهَا وَمَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ مِنْهَا * وَلَمْ يَقْدِرْ
عَلَيْهَا * فَلَمْ يَكْتَفِرْ بِهَا وَلَا التَمَعَ إِلَيْهَا * ثُمَّ لَمْ أَطْرَافَ حَاشِيَتِهِ *
وَعَادَ إِلَى مَلْكَتِهِ *

فذكر عوده ثانياً إلى حورازم

ثُمَّ إِنَّهُ شَدَّ حَزَامَ الْحَزْمِ * وَكَرَّ ثَانِيًا إِلَى حُورَازْمَ * بِاسْتِعْدَادِ ثَامٍ *
وَجَيْشِ طَامٍ * وَكَانَ سُلْطَانُهَا أَيْضًا غَائِبًا * وَأَقَامَ لِحَبِيبَتِهِ بَكْرًا حَاطِبًا *
فَحَاصِرُهَا * وَضَاجِرُهَا * وَشَدَّ عَلَى أَهْلِهَا فِي مَسَالِكِهَا التَّلَاسِيْبَ *
وَكَادَّ أَنْ يَنْشَبِكَ بِأَذْيَالِهَا مِنْهُ الْمُخَالِيبَ * فَطَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِهَا *
وَكَانَ تَاجِرًا وَلَهُ قَدْرٌ صِدْقٍ عِنْدَ سُلْطَانِهَا * يَقَالُ لَهُ حَسَنُ سَوْرِيحٍ *
وَالْتَمَسَ أَنْ يَرْفَعَ هَنِمَ ذَلِكَ الْأَمْرَ الْعَرِيحَ * وَأَنْ يَبْدُلَ لَهُ مَا غَلَبَ *
فِي مُقَابَلَةِ مَا يُرِيدُ مِنْ أَسِيرٍ وَسَلْبٍ * فَطَلَبَ مِنْهُ حِجْلَ مَا نَتَى بِغِلِّ دُشَّةٍ *
فَرَفَعَ إِلَى عَزَائِمِهِ نَضَّةً * فَلَمْ يَزَلْ يُرَاجِعُهُ * وَيُلَاطِفُهُ وَيَمَازُجُهُ *
يَحْتَقِ سَالِكُهُ عَلَى رُبْعِ سَوَالِمِهِ * وَغَامَ لِلصَّالِحِ بِبَلَدِهِ مِنْ مَالِهِ وَصَلْبِ حَالِهِ *

المسلب المزدوماني برفع
التياب اسم كالمعشوق

قال في شرحه على قوله
وإن كان غداً فمعه في بلادهم
وقدمه وادعهم صديقاً

التياب اسم كالمعشوق
قال في شرحه على قوله
وإن كان غداً فمعه في بلادهم
وقدمه وادعهم صديقاً

قال في شرحه على قوله
وإن كان غداً فمعه في بلادهم
وقدمه وادعهم صديقاً

ووزن له ذلك في الحال * وأخذ يهزئ في الترحال * وكف عن الأذى

شياً طين جند * وهزم على التوجه إلى سمرقند

ذكر مرسلته ملك غياث الدين سلطان قراة الذي علمه

من الصلب وراود فيه أباه

ثم أنه راسل سلطان قراة ملك غياث الدين الذي كان مغيثه * عملاً

بقوله كتب الله على كل نفس عبثه * وطلب منه الدخول في ربه

الطاعة * وحمل الخدم والتفاديم إليه بحسب الامتطاعة * والاقصد

دياره * وبلغه دماره * فأرسل ملك غياث الدين يقول * صحة

الرسول * أما كنت حاد ماني وأحسنت إليك * وأقبلت ذيل إحسان

ونعيتي عليك * فختلت وقتلت * وقتكت وفلكت * وفعلت فعلتك التي

فعلت * وذلك بعد أن نجيتك من الضرب والصلب * فإن لم تكن إنساناً

يعرف الإحسان فكأن كالكلب * فعبر حشون وتوجه إليه * فلم يكن

لغياث الدين قوة الوقوف بين يديه * فأرسل إلى حشمه وسكان قراة *

فاجتمعوا هم ومواشيهم حول قراة * وحفر عند قراة حول البساتين *

محيطاً بالزجاج وضعفه الساكنين * وحصر نفسه في القلعة * وحشي

الملك غياث الدين سلطان قراة الذي علمه من الصلب وراود فيه أباه ثم أنه راسل سلطان قراة ملك غياث الدين الذي كان مغيثه عملاً بقوله كتب الله على كل نفس عبثه وطلب منه الدخول في ربه الطاعة وحمل الخدم والتفاديم إليه بحسب الامتطاعة والاقصد دياره وبلغه دماره فأرسل ملك غياث الدين يقول صحة الرسول أما كنت حاد ماني وأحسنت إليك وأقبلت ذيل إحسان ونعيتي عليك فختلت وقتلت وقتكت وفلكت وفعلت فعلتك التي فعلت وذلك بعد أن نجيتك من الضرب والصلب فإن لم تكن إنساناً يعرف الإحسان فكأن كالكلب فعبر حشون وتوجه إليه فلم يكن لغياث الدين قوة الوقوف بين يديه فأرسل إلى حشمه وسكان قراة فاجتمعوا هم ومواشيهم حول قراة وحفر عند قراة حول البساتين محيطاً بالزجاج وضعفه الساكنين وحصر نفسه في القلعة وحشي

أَنْ يَكُونَ لَهُ بَدَلٌ لَدَيْكَ * وَذَلِكَ لِرِكَابِكَ رَأْيِهِ ^{أَوْ لَوَا} أَوَّلًا وَآخِرًا وَجُودًا
 قَرِيبَةً * وَقِلَّةَ عَقْلِهِ وَانْعِكَاسَ لِكُفْرِهِ وَدَوْلَتِهِ * قُلْتُ * عَمْرُ *
 مَنْ لَمْ يَصَادِفْ سَعَتَكَ تَقْدِيرُهُ * بِخَطِيئَةٍ فِي تَدْبِيرِهِ تَدْمِيرُهُ * فَلَمْ يَكْفُرْ
 تَهْمُورُهُ بِعَثَالٍ وَحِصَارٍ * وَلَكِنْ أَحَاطَتْ بِهِ الْعَسَاكِرُ دَانِيًا مَادَارٍ *
 وَمَكَّثَتْ تَهْمُورُهُ فِي الْأَهْنِ وَاللَّحْمَةِ * وَهَدَّوْهُ فِي الضَّيْقِ بَعْدَ السَّعَةِ *
 وَاضْطَرَبَتْ الرُّؤُوسُ وَالْمَعْرَاضُ * وَبَارَتْ الْأَنْعَامُ وَالْمَوَاشِي * وَغَصَّ ^{أَسْدًا}
 الْمَلِكُ بِالزَّجَامِ * وَهَلَكَتِ الْمَعْرَاضُ وَالْعَوَامُ * وَأَخْنَأَهُمُ السَّغْبُ *
 وَعَلَاهُمُ الصَّرَاخُ وَالْمَغْصَبُ * فَا رَسَلَ إِلَيْهِ السُّلْطَانُ * يَطْلُبُ مِنْهُ الْأَمَانَ *
 وَعِلْمُ اللَّهِ اخْتَنَقَ بِسَبَبِهِ * وَأَنَّهُ أَهَانَهُ أَوْ لَا فَبَلَى بِهِ * فَذَكَرَهُ سَابِقَةً
 الْعِرْفَانُ * وَمَا أَسْدَاهُ إِلَيْهِ مِنْ إِحْسَانٍ * وَطَلَبَ مِنْهُ تَأْكِيدَ الْأَمَانِ
 بِالْأَيَّانِ * فَخَلَفَ لَهُ تَهْمُورُهُ أَنْ يَحْفَظَ لَهُ الدِّمَامَ الْقَدِيمَ * وَأَنْ لَا بُرَاقَ
 لَهُ دَمٌ وَلَا يَسْرُقَ لَهُ أَدِيمٌ * فَخَرَجَ إِلَيْهِ * وَدَخَلَ عَلَيْهِ * وَتَمَثَّلَ بَيْنَ
 يَدَيْهِ * فَدَخَلَ تَهْمُورًا إِلَى الْمَلِكِ يَتَنَبَّأُ * وَشَعَدَ إِلَى قَلْعَتِهَا الْحَصِينَةَ *
 وَصَحْبَتَهُ السُّلْطَانَ وَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ جُنُودُ هِرَاقَةَ وَالْأَهْوَانَ * فَأَشَارَ
 وَاحِدٌ مِنْ أَهْلِي صَاحِبِ هِرَاقَةَ إِلَى السُّلْطَانِ * أَنْ يَقْتُلَ تَهْمُورًا وَيَجْعَلَ

بِقَسَمِهِ فِدَاهُ * وَقَالَ لَهُ مَا مَعْنَاهُ * أَنْ أَفْدَى الْمُسْلِمِينَ بِنَفْسِي وَمَالِي *
وَأَقْتُلَ هَذَا الْأَعْرَجَ وَلَا أَنَالِي * فَلَمْ يُجِبْهُ إِلَى إِشَارَتِهِ * وَاسْتَسْلَمَ لِقَضَاءِ
اللَّهِ تَعَالَى وَإِرَادَتِهِ * وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَصْرِيفَانِي عِبَادِهِ * وَلَا بُدَّ أَنْ
يَتَّخِذَ قِيَمَهُمْ مُرَادِهِ * وَلَا مَقْرَمَ مِنَ الْقَضَاءِ لَا مَجِيرَ عَمَّا قَدَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى رَقَضِي

* شعر *

وَإِذَا تَأَلَّفَ مِنَ الْأُمُورِ مَقْدَرُ * وَفَرَزَتْ مِنْهُ فَتَحُوهُ تَتَوَجَّهُ * وَهَذَا اسِرُّ
لَا بُدَّ مِنْ ظُهُورِهِ * فَلَا تَبْخَطَنَّ عَنْ حَقِيقَةِ أُمُورِهِ * فَمَنْ غَالَبَ الْقَضَاءُ
يُحْلِبُ * وَمَنْ نَاصَبَ الزَّمَانَ سَلَبُ * وَمَنْ قَاوَمَ تَيَّارَ الْمَقْدُورِ عَرِقُ *
وَمَنْ اسْتَلَدَّ بِالْعُقْلَةِ فِي مَشَارِبِ اللُّهُوشِ شَرِقُ * وَذَكَرْنِي ذَلِكَ الْوَقْتُ
مَقَالَةً أَبِيهِ لَهُ وَاطَّلَعَ عَلَى تَحْقِيقِهِ * وَلَكِنْ السَّهْمُ خَرَجَ قَمَا امْكَنْ رَدَّهُ إِلَى فَوْقِهِ

فذكر اجتماع ذلك الجاني بالشيخ زين الدين أبي بكر الخوافي

وَمَا كَانَ فِي بَعْضِ قَدَمَاتِهِ خِرَاسَانُ سَمِعَ أَنَّ فِي قَصَبِهِ خَوَافُ * رَجُلًا قَدِ
مَنَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْأَلْفَافِ * عَالِمًا عَامِلًا * كَثِيرًا فَاضِلًا * ذَا كَرَامَاتِ
ظَاهِرَةٍ * وَوَلَايَاتِ بَاهِرَةٍ * وَكَلِمَاتِ زَاهِرَةٍ * وَمَقَامَاتِ طَاهِرَةٍ *
وَمُكَاشَفَاتِ صَادِقَةٍ * وَمُعَامَلَاتِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى بِالْصِّدْقِ نَاطِقَةٍ *

يُدْعَى الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ أَبَا بَكْرٍ * لِطَائِفِ رَاجِعِيهَا ذِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ
أَعْلَى وَكُرْ * فَقَصْدُ تَهْوُرِ رُؤْيَتِهِ * وَتَوَجُّهُ إِلَيْهِ وَجَمَاعَتِهِ * فَهَالِكُ
لِلشَّيْخِ إِنْ تَهْوُرَ قَادِمٌ عَلَيْكَ * وَوَاصِلُ إِلَيْكَ * يَقْصِدُ رُؤْيَاكَ *
وَيَرْجُو بَرَكَتَكَ * فَلَمْ يَفْهَمْ الشَّيْخُ بِلَفْظِهِ * وَلَا رَفَعَ لَكَ لَحْظَهُ *
فَوَصَلَ تَهْوُرَ إِلَيْهِ * وَنَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ وَدَخَلَ عَلَيْهِ * وَالشَّيْخُ مَشْغُولٌ
بِمَالِهِ عَلَى عَادَتِهِ * جَالِسٌ فِي فِكْرِهِ عَلَى سُجَادَتِهِ * فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ *
قَامَ الشَّيْخُ فَاحْدَوْدَبَ تَهْوُرًا مَكْبَاهًا عَلَى رِجْلَيْهِ * فَوَضَعَ الشَّيْخُ عَلَى ظَهْرِهِ
يَدَيْهِ * وَقَالَ تَهْوُرُ لَوْلَا أَنَّ الشَّيْخَ رَفَعَ يَدَيْهِ عَنْ ظَهْرِي بِسُرْعَةٍ
لَخَلَّتْهُ أَرْضٌ * وَلَقَدْ تَصَوَّرْتُ أَنَّ السَّمَاءَ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ * وَأَنَا بَيْنَهُمَا
وَضِضْتُ أَشْدَّ رَضٍ * ثُمَّ إِنَّهُ جَلَسَ بَيْنَ يَدَيِ ذَلِكَ الْمُتَخَبِّ * عَلَى رُكْبَتَيْ
الْأَدَبِ * وَقَالَ لَهُ بِالْمُلَاطَفَةِ فِي الْمَحَاوَرَةِ * عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِفْهَامِ لَا الْمُنَاطَرَةِ *
يَا سَيِّدِي الشَّيْخُ لَمْ لَا تَأْمُرُونَ مُلُوكَكُمْ بِالْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ * وَأَنْ لَا يَسْجُلُوا
إِلَى الْجَوْرِ وَالْإِعْتِسَافِ * فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ أَمَرْنَاهُمْ وَتَقَدَّ مِنْهُمْ بَدَلُكَ
الْيَمِيمِ * فَلَمْ يَأْتِمُرُوا فَاسْلُطْنَا لَهُ عَلَيْهِمْ * فَخَرَجَ مِنْ قُورِهِ مِنْ عِنْدِ الشَّيْخِ
وَقَدْ قَامَتْ مِنْهُ الْحَزَنَةُ * وَقَالَ مَلِكُ الدُّنْيَا وَرَبُّ الْكَعْبَةِ * وَهَذَا

والشيخ اعلم ان كان في خبر الشيخ
وعلى رجاؤك كسبهم وادعاهم الى
والشيخ ياتون على الخبر في تمام الخبر
والشيخ ياتون على الخبر في تمام الخبر

في هذا الخبر على ما ذكره
وسمعت الربيع بن الحسن يقول

وَلَيْسَ بِهِ ادَّاعٍ وَلَا تَكْبِيرٌ * وَمَا فَعَلَ ذَلِكَ بِهِمُ إِلَّا أَنَّهُ أَوْ لَمْ مِنْهُمْ
 أُصِيبَ * وَذَكَرَ إِيَّاهُ الشَّيْخُ الْفَقِيهَ زَيْنُ الدِّينِ عَبْدِ اللطيفِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
 أَبِي الْقَاسِمِ الْكِرْمَانِيِّ السَّمْعَانِيُّ نَزِيلٌ دِمَشْقِيٌّ بِالْمَدْرَسَةِ الْكَلْبُكِيَّةِ * فِي سَنَةِ
 ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانٍ مِائَةٍ * أَنَّ الَّذِينَ تَخَلَّصُوا مِنَ الْقَتْلِ مِنْ أَهْلِ
 حِجْزَانَ * بِهَزِيمَةٍ أَوْ عِمِيقَةٍ أَوْ بِنَوْجٍ لَطِيفَةٍ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى الْمَلَأَنَ *
 لَمَّا تَرَا جَعُوا إِلَيْهَا * بَعْدَ رُجُوعِ يَهُودَ عَنْهَا * أَرَادُوا أَنْ يَجْعَلُوا بِهَا
 قَاعًا لِيَوْمِ الْجَمْعَةِ وَمَا امْتَدَّوْا إِلَيْهَا * حَتَّى أَرْسَلُوا
 إِلَى كِرْمَانَ مِنْ دَلَّهِمْ عَلَيْهِ *

الحج أن في يافز به ادا شهودا
 الحجة كما يقال شهودا ادا شهودا
 البنية تصاع لهم

ذَكَرْتُ لِقَدْ ذَلِكَ الْغَدَارَ مَسَالِكَ سَبْزَوَارٍ وَانْقِيَادَهَا

إِلَيْهِ وَقَدْ رَمَى وَالِهَا عَلَيْهِ

ثُمَّ لَمَّا أَثَارَ بِحِجْزَانَ مَا أَثَارَ * قَصَدَ بَعْثًا كَرِهَ مَدِينَةَ سَبْزَوَارٍ * وَكَانَ
 وَالِهَا يَدْعَى حَسَنَ الْمَجُورِيِّ * مُسْتَعِلاً بِالْأَمَارَةِ وَهُوَ أَيْضًا * فَلَمَّا
 أَمْكَنَهُ إِلَّا الْإِطَاعَةَ * وَاسْتَقْبَلَهُ مِنَ الْهَدَايَا وَالْخِدْمِ بِمَا اسْتَطَاعَهُ *
 مَا تَرَى طَى وَلَابَنَتِهِ * وَرَأَى دَنَى رِعَايَتِهِ * فَصَلَ * وَكَانَ مِنْ عَادَةِ يَهُودَ
 وَمَكْرَهُ * أَنَّهُ كَانَ فِي أَوَّلِ أَعْرِهِ * إِذَا نَزَلَ بِأَحَدٍ مُسْتَضِيفًا مُتَنَسِّبَةً *

فَوَحِّظْ اسْمَهُ وَنَسَبَهُ * وَقَالَ لَهُ إِذَا بَلَغَكَ إِنِّي اسْتَوْلَيْتُ * وَعَلَى الْمَالِكِ
 اسْتَوْلَيْتُ * فَأَتَنِي بِعَلَامَةٍ كَذَلِكَ * فَأَتَنِي أُمِّيكَ إِذَا * قَلَّمَا انْتَشَرَ
 ذِكْرُهُ * وَشَاعَ أَمْرُهُ * وَفُشِّي الدُّنْيَا حِمْرُهُ وَخِمْرُهُ * هَوَّعَتِ النَّاسَ بِالْعَلَامِ
 إِلَيْهِ * وَوَلَدَتْ مِنْ كُلِّ فَمٍ عَمِيقٌ عَلَيْهِ * وَكَانَ يُنْزَلُ كُلُّ أَحَدٍ
 مَنَزَلَتَهُ * وَجَعَلَهُ مَرْتَبَتَهُ

فَكَرَّمَا جَرَى لَكَ الدَّاعِي سَمِزْوَارَ مَعَ الشَّرِيفِ مُحَمَّدٍ رَأْسَ طَائِفَةِ الدُّعَا
 وَكَانَ فِي مَدِينَةِ سَمِزْوَارَ * رَجُلٌ شَرِيفٌ مِنَ الشُّطَّارِ * يُدْعَى السَّيِّدُ
 مُحَمَّدُ السَّرْبَدَالِ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الرِّجَالِ كُلُّهُمْ دُعَا * يَسْمُونَ السَّرْبَدِ إِلَيْهِ
 بِعَنِي الشُّطَّارِ * وَكَانَ هَذَا السَّيِّدُ رَجُلًا مَشْهُورًا * بِالْمَأَثَرِ وَالْفَصَائِلِ
 هَذَا كُورًا * فَقَالَ تَهْمُورُطِي بِهِ * فَأَتَنِي مَا جِئْتُ إِلَّا بِسَبَبِهِ * وَقَدْ كُنْتُ
 مُتَشَوِّقًا إِلَيْهِ * وَمُتَشَوِّقًا لِعِلْمِ مَا لَدَيْهِ * فَدَعَا لَهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ
 فَقَامَ إِلَيْهِ وَاعْتَنَقَهُ * وَقَابَلَهُ بِبَشْرَةٍ مُنْطَلِقَةٍ * وَأَكْرَمَهُ وَأَذْنَاهُ *
 وَقَالَ لِي جُمْلَةً فَمَحَاوَاهُ * يَا سَيِّدِي السَّيِّدُ قُلْ لِي كَيْفَ احْتَجَلِصُ مِمَّا لَكَ
 جُرَّاسَانِ وَأَحْوَبَاهَا * وَأَيُّ أَحْوَزٍ مَا أَدَانِيهَا وَأَقَامِيهَا * وَمَاذَا أَفْعَلُ
 حَقِّي يَتِمُّ لِي هَذَا الْأَمْرُ * وَارْتَقَى هَذَا الْمَسْلَكُ الصَّعْبَ الْوَعْرَ * فَقَالَ

المراد بالمراد
 من قوله
 فَوَحِّظْ اسْمَهُ وَنَسَبَهُ
 هو ما ذكره في
 المتن من قوله
 فَوَحِّظْ اسْمَهُ وَنَسَبَهُ
 وهو ما ذكره في
 المتن من قوله
 فَوَحِّظْ اسْمَهُ وَنَسَبَهُ

المراد بالمراد
 من قوله
 فَوَحِّظْ اسْمَهُ وَنَسَبَهُ
 هو ما ذكره في
 المتن من قوله
 فَوَحِّظْ اسْمَهُ وَنَسَبَهُ

لَهُ السَّيِّدُ يَا مَوْلَانَا الْأَمِيرُ * أَنَا رَجُلٌ فَقِيرٌ وَفَقِيرٌ * مِنْ آلِ الرَّسُولِ *
مِنْ أَيْنَ أَنَا وَمَا الْغُضُولُ * وَأَيُّ وَانٍ قَبْلِي شَرِيفٌ * رَجُلٌ عَاجِزٌ
ضَعِيفٌ * لَا طَاقَةَ لِي بِمَوَارِدِ الْهَلَكِ * وَمَنْ أَنَا حَتَّى أَتَشَاوَفَ لِمَصَالِحِ
الْمُلْكِ * وَمَنْ دَاعِلُ الْمُلُوكِ أَوْ عَارِجُهُمْ * أَوْ عَارِضُهُمْ فِي أُمُورِهِمْ
أَوْ مَارِجُهُمْ * كَأَنِّي كَالْعَائِمِ فِي مَجْمَعِ الْمَعْرَيْنِ * وَكَالْحَاجِثِ فِي مُنْتَطَلِقِ
الْكَبْشَيْنِ * وَالْخَارِجِ عَنْ لُغْتِهِ نَحَّانٌ * وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْمَأْمُونِ
وَالطَّحَّانِ * فَقَالَ لَهُ لَا بُدَّ أَنْ تَدُلَّنِي عَلَى مَلِكِ الطَّرِيقَةِ * وَتُخْبِرَنِي
مَنْ الْمَجَازِ إِلَى مَلِكِ الْحَقِيقَةِ * وَلَوْلَا أَنِّي تَفَرَّصْتُ فِيمَكَ ذَلِكَ * وَتَكَلَّمْتُ
أَنْ بَرَأَيْكَ تُعْتَدِي الْمَسَالِكِ * وَلَوْلَا أَنَّكَ أَهْلُ لَهْلِهِ الْمَعْرِفَةِ * مَا فَهِمْتُ لَكَ
بِمَنْتِ شَفَةِ * وَاسْتَعْبَيْتُ عَنْكَ اسْتِغْنَاءَ التَّفَةِ عَنِ الرَّفَةِ * فَإِنْ
فَرَّاسَاتِي أَيَّاسِيَّةٌ * وَقَضَايَايَ كُلُّهَا قِيَاسِيَّةٌ * فَقَالَ ذَلِكَ الْمُشِيرُ * أَيُّهَا
الْأَمِيرُ * أَوْ تَسْمَعُ فِي هَذَا مَقَالَتِي * وَتَتَّبِعُ إِشَارَتِي * فَقَالَ مَا اسْتَشَرْتُكَ
إِلَّا لِاتَّبِعَكَ * وَلَا جَارَ يَتَّبِعُكَ إِلَّا لِأَمْشِيَ مَعَكَ * فَقَالَ إِنْ أَرَدْتَ
أَنْ يَصْفُوكَ الْمُشْرَبُ * وَتَنَالَ الْمَسَالِكُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَغْصَبَ * فَعَلَيْكَ
بِخُجَّاجِهِ عَلَى * أَهْلِ الْمَوَدِّ الطُّوسِيِّ * تُطَبِّقُ فَلَكَ مَلِكُ الْمَالِكِ *

وَمِنْ كَرْدِ اِيْرَقَةِ الْمَسَالِكِ * فَاِنْ اَقْبَلَ عَلَيْكَ بظَاهِرِهِ لَمْ يَكُنْ بِبَاطِنِهِ
 اِلَّا مَعَكَ * وَاِنْ وَلَّى عَنْكَ بِوَجْهِهِ فَلَنْ يَفِيْدَكَ غَيْرَهُ وَلَنْ يَنْفَعَكَ * فَكُنْ
 عَلَى اسْتِحْلَابِ عَاطِرِهِ وَحُضُورِهِ اِلَيْكَ اَبْلَغَ جَاهِدٍ * فَاِنَّهُ رَجُلٌ صَلْبٌ
 وَظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ وَاحِدٌ * وَاِنْ طَاعَتُهُ النَّاسَ مَنُوطَةٌ بِطَاعَتِهِ * وَاَفْعَالُ الْكُلِّ
 مُرَبُوطَةٌ بِاَسَارَتِهِ * فَمَا فَعَلَ فَعَلُوا * فَاِنْ حَطَّ حَطُّوا وَاِنْ رَحَلَ رَحَلُوا *
 وَكَانَ عَمْدُ الرَّجُلِ اَعْيَ عِوَاذِهِ عَلَى الْمَلِكُ كُورٌ رَجُلًا مُجْمِعِيَا * مُوَالِيَا
 جَلِيَا * يَضْرِبُ السِّكَّةَ بِاسْمِ الْاِثْنَيْنِ عَشْرًا مَامَا * وَيَضْطَبُّ بِاَسْمَائِهِمْ
 وَكَانَ شَهْمَا مَامَا * ثُمَّ قَالَ السَّيِّدُ يَا اَمِيْرًا عِوَاذَهُ عَلَى فَاِنْ لَيْدَ عَوْتِكَ *
 وَحُضْرُ حَضْرَتِكَ * فَلَا تَتْرَكَ مِنَ الْاَنْوَاعِ الْاِحْتِرَامِ وَالتَّوْقِيرِ *
 وَالْاِكْرَامِ وَالتَّكْبِيرِ * هَيَّا اِلَا وَاصِلُهُ اَيَّاهُ * فَاِنَّهُ يَحْفَظُ لَكَ ذَلِكَ وَبِرْعَاهُ *
 وَانْزِلُهُ مَنْزِلَةَ الْمُلُوكِ الْعِظَامِ * فِي التَّعْظِيمِ وَالتَّوْقِيرِ وَالْاِحْتِرَامِ * وَلَا تَدْعُ
 مَعَهُ شَيْئًا مِمَّا يَلِيْقُ بِعِشْمَتِكَ * فَاِنْ ذَلِكَ كُلُّهُ عَابِدًا اِلَى حُرْمَتِكَ وَعِظَمَتِكَ *
 ثُمَّ عَرَجَ السَّيِّدُ مِنْ عِنْدِ تَهْمُورٍ * وَجَهَرَ قَاصِدًا اِلَى الْخِوَاجَةِ عَلَى الْمَلِكُ كُورٍ *
 يَقُولُ لَهُ اِنَّهُ قَدْ مَهَّدَ لَكَ الْاُمُورَ * فَاِنْ جَاءَهُ قَاصِدٌ فَلَا يَتَوَقَّفُ عَنْ
 الْطَّاعَةِ * وَلَا يَقْعُدُ عَنْ التَّوَجُّهِ اِلَيْهِ وَلَا مَاعَهُ * وَكَيْفَ كَانَ مِنْهُرِجٍ

الجال * آمنا سطوراً ته في الحال والمال * فاستعد عواجه على لغد وم
 الوارد * وورود القاصد * وهياً الخدمات * والتقاديم والحمولات *
 وضرب باسمه واسم متولاه الدرهم والدينار * وخطب باسمه ماني
 جوامع الامصار * وقعد لامره منجزا * واقام للطلب مستوفزا *
 مر اذا بقاصد تهور جاءه منه بكتاب * فيه من اللطيف كلام والين
 خطاب * يستدعيه مع انشراح الصدر * وتوفير التوفير وتكثير البر *
 فنهض من ساعته * ملئياً بلسان طاعته * ولم يلبث غير مسافة الطريق *
 وقد م بامل فسيح وعهد وثيق * فلما اخبروه بوفوده * جهز لاستقباله
 امارة جنوده * وسرور وراشديدا * وكأنه استأنف ملكا جديدا *
 فلما وصل قدم هذا يا فاجره * وتغافا منكاثره * وظراف ملوكيه *
 ودخاير كسرويه * فعظمه تعظيماً بالغا * واولاه انعاما ساغيا *
 واسبل على قامته رجايه من حليح اعزازه واكرامه ذيل ساغيا *
 واستمر به على ولايته * وزادني برة وكرامته * فلم يبق في عراسان
 امير مدينه * ولا نائب قلعة مكينه * ولا من يشار اليه * الا وقصد
 تهور واقبل عليه * فمن انما بر من امير محمد حاكم باورد وامير عبد الله

لا تترك الامور بالعلم والكرامه
 اساده واساره في الصغار
 الامور بالكرامه والكرامه
 في الامور

هَاكُمْ سَرَّحَ وَأَنْشَرَتْ هَيْبَتَهُ فِي الْأَقَاقِي * وَبَلَغَتْ سَطْوَتُهُ مَا زَنْدَرَانِ
 وَكِيلَانَ وَبِلَادَ الرِّجِّ وَالْعِرَاقِ * وَامْتَلَأَتْ مِنْهُ الْقُلُوبُ وَالْأَسْمَاعُ *
 وَعَافَهُ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ وَعَلَى الْخُصُوفِ شَاهُ شُجَاعِ * وَكُلُّ مَنْ دَاخِلِ مُدَّةِ
 قَصِيرَةٍ * وَأَيَّامِ تَلَايِلِ بِسِيرَةٍ * نَحْرًا مِنْ سَنَتَيْنِ * بَعْدَ قَتْلِهِ السُّلْطَانَ حُسَيْنَ
 ذَكَرَ مِرَاسِلَهُ ذَلِكَ الشُّجَاعِ سُلْطَانَ عِرَاقِ الْعَجَمِ ^{سَرْجِي} ^{أَبَا} ^{الْعَوَارِسِ} شَاهُ شُجَاعِ
 وَلَمَّا صَفَتْ لَهُ بِلَادُ عِرَاقِ سَانَ * وَأَذَعْنَ لَطَاعَتَهُ كُلَّ قَائِمٍ وَدَانِ * رَاسِلَ
 شَاهِ شُجَاعِ سُلْطَانَ شِيرَازَ وَعِرَاقِ الْعَجَمِ * يَطْلُبُ مِنْهُ الطَّاعَةَ وَالْإِنْقِيَادَ
 وَارِسَالَ الْأَمْوَالِ وَالْخِدْمِ * وَمِنْ جُمْلَةِ كِتَابِهِ * وَفَحْوَى عِطَابِهِ *
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَلَّطَنِي عَلَيْكُمْ وَعَلَى ظُلُمَةِ الْحُكَّامِ * وَالْمَجَائِرِينَ مِنْ مُلُوكِ
 الْأَنَامِ * وَرَفَعَنِي عَلَى مَنْ بَارَانِي * وَلَصَّرَنِي عَلَى مَنْ خَالَفَنِي وَعَادَانِي *
 وَقَدْ رَأَيْتُ وَسِعَتْ * فَإِنْ أَجَبْتَ وَأَطَعْتَ فِيهَا وَنَعِمْتَ * وَالْإِقَاعِلَمِ
 أَنَّ نِي قَدْ مَيَّ ثَلَاثَ أَهْيَاءَ * الْبَغْرَابُ وَالْقَنْطَرُ وَالْوَبَاءُ * وَارْتَمِ
 كُلُّ ذَلِكَ عَائِدًا عَلَيْكَ * وَمَنْسُوبًا إِلَيْكَ * فَلَمْ يَسَّعْ شَاهُ شُجَاعِ الْأَمْهَادَ نَهْ
 وَمُهَادَاتُهُ * وَمُصَافَرَتُهُ وَمُصَافَاتُهُ * وَزَوْجِ ابْنَتِهِ بَابِنِ تَهْمُورِ *
 وَلَمْ يَتِمَّ ذَلِكَ السُّرُورُ كَعْدُ وَثِ الشُّرُورِ * فَانْقَبَضَتْ تِلْكَ الْمُبَا سَطَةُ

وَبَنِي شُجَاعِ

بواسطة افساد الواسطة وتثريب الخطابة وتثريب الماشطة * قلت

بَدَّيْهَا مُضْمِنًا * * شعر *

مردودہ واپسی واپس

وَأَعْلَمُ أَنَّ طِبَاعَ الْإِنْسَانِ قَدْ جُمِلَتْ * مِنَ الْجَفَاءِ وَمِنْ مَكْرٍ وَمِنْ دَعَلٍ * ^{المكر والمده}

* فَلَا تَتَّقِ مِنْهُمْ يَوْمًا بِوَاسِطَةٍ * وَاشْرَحْ بِنَفْسِكَ فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَكِلُ *

فَإِنَّمَا رَجُلٌ الدُّنْيَا وَوَاحِدٌ هَا * مَن لَّا يَعُولُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلٍ *

وَمَدَّعَيْنَ الْكَلَامِ * فِي هَذَا الْمَقَامِ * يُخْرِجُنَا مِنَ الْمَرَامِ * وَلَكِنْ تَمَّتْ رِيَاضُ

المحبة زاهرة * وأرباب المودة عامرة * وقبول الرسالة والمصادقة

[illegible]

هَـا وَ شُجَاعٌ ۖ كَانَ غَاوٍ شُجَاعٌ ۖ هَذَا الْاَوَّلُ اَعْلَامُ ۖ وَهُوَ الْكَتَابُ ۖ

وَقَدْ أَكَلْنَا مِنْ ثَمَرِهِ الْأَخْضَرِ الْأَوَّلِ وَأَكَلْنَا مِنْ ثَمَرِهِ الْأَخْضَرِ الْآخِرِ

مَجَرِّدِ اسَاطِیْہِ : سَند : وَتہ شعور رانی : وادب قانی : قس شعریہ :

العربی علی ماقیل * شعر *

• أَلَا إِنَّ عَهْدِي فِي الْغَرَامِ يُطَوَّلُ • وَأَسْبَابُ صَبْرِي لَا تَزَالُ تَزُولُ •

اَصُوْنُ مَوَاهِا كَمَا ذَرَّ شَارِقُ * وَلَكِنْ مَا بِي قَدِ بَيْنَ نَحْوِ *

وَمَنْ لَمْ يَلِدْ فَيُحْرِفْ الصَّبَابَةَ فِي الصَّبَا * عَلِمْتُ يَقِينًا أَنَّهُ لَيَجُورُ *

والتربية على الدينية والوطنية والبيئية والقيم
والتربية على العمل والخدمة الاجتماعية

نیو نیواکھٹا ریلوے اسٹیشن پر
ایک شخص نے خودکشی کی کوشش کی

فُجَاعٌ * فَمَنْ رُكِّلَ مِنْهُمْ ذَاكِلِيهِ نَافِدَةٌ * وَيَدِ مُعْطِيَةِ أَخَذَكَ * وَلَمْ يَكُنْ
 لِلْإِسْلَامِ بَلَدٌ وَلَكِنْ يَمْنَى وَرَاءَهُ فِي أُمُورِ الْمُلْكِ أَوْ يَنْقِبُ * فَلَمَّا أَقْبَلَ عَلَيْهِ
 رَأَيْتُ الْمُنِيَّةَ أَحَابَهُ وَوَلَّى مَثْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ * وَكَانَ إِذَا ذَاكَ قَدْ قَبِلَتْ
 أَوْ تَأَدُّعَيْنِ مَطْفَرٌ * فَتَقَدَّمَ فِي السُّلْطَانَةِ وَمِنْ سِوَاهُ تَأَخَّرَ * فَصَارَ
 فِي مَسَالِكِ عِرَاقِ الْعَبِيدِ الْمُلْكَ الْمَطَاعِ * وَاسْتَقَلَّ مِنْ غَيْرِ تَشَاقٍ وَنِزَاعِ *
 وَتَصَرَّفَ فِي الْمَسَالِكِ كَيْفَ يَشَاءُ * وَرَدَّ أَيْدِيَهُ حِلْعَةً قُلِ اللَّهُمَّ مَا لَكَ
 الْمُلْكُ تُرَوِّى الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ * وَمَاتَ فِي حَيَوْتِهِ وَلَهُ مَا مَطْفَرُ الْمَشْهُورِ *
 وَخَلَّفَ وَلَهُ شَاهِدٌ مَنْصُورٌ فَمِنْ حَرَى بَيْنَ مَا هُوَ فُجَاعٌ وَبَيْنَ أَبِيهِ * مِنَ النِّزَاعِ
 وَالشُّرُورِ مَا لَا عِيَرَ فِيهِ * وَقَبَضَ عَلَى أَبِيهِ وَفَهَّرَهُ * وَفَجَعَهُ بِكَرْبِ مَتَجَةٍ بَيْنَهُ
 وَأَعْدَمَهُ بَقَرَهُ * وَقَنَّ مِنَ السُّلْطَانَةِ وَاسْتَقَرَّ * وَكَانَ بِهِ مَرَحٌ جُورِجِ
 الْمَقَرَّ * بِمَيْتِ إِنْهُ كَانَ لَا يَلْقَى رُحَى الصُّومِ لَا فِي السَّفَرِ وَلَا فِي الْحَضَرِ *
 وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَدْعُو اللَّهَ الْعَبْدُورَ * أَنْ لَا يَجْمَعَ بَيْنَهُ وَابْنِ تَهْمُونَ *
 فَلَمَّا أَدْرَكَهُ الْأَجَلُ * وَطُورًا فَرَأَى الْمَوْتَ مِنْهُ بَسَاطًا لَا مَلَّ * أَحْضَرَ مَالَهُ
 مِنْ الْأَقَارِبِ وَالْأَوْلَادِ * وَتَسَمَّ عَلَيْهِمُ الْمَنَالِكُ وَالْمِلَالُ * قَوَى ابْنَهُ
 قَبْلَ أَنْ يَزِينَ الْعَامِلِينَ * هَمِيرًا وَهِيَ كَرَمِي الْمُلْكِ وَحَقَّقْتُ الْوَارِثِينَ *

وَأَقَطَّ أَعْيَاهُ السُّلْطَانُ أَحْمَدَ وَلَا يَاتِ كِرْمَانَ * وَأَعْطَى ابْنَ أَعْجِبِهِ شَاهُ
 بَحْيَ بَزْدَوَ ابْنَ أَعْجِبِهِ شَاهُ مَنْصُورًا صَفْهَانَ * وَأَسْنَدَ وَصِيَّتَهُ بِذَلِكَ
 إِلَى تَهْمُورَ * وَعَلَّدَ ذَلِكَ لِي رَقِي مَنَشُورَ * وَأَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ حَضَرِ
 مَجْمَعِهِ * فَكَانَ كَمَنْ سَلَّمَ الرِّمْحَ لِأَبِي زَوْجِهِ * وَلَمَّا أَدْمَجَ الْمَوْتَ ثَوْبَ
 مِيرِ شَاهِ شُجَاعَ * انْتَشَرَتْ بَيْنَ أَقَارِبِهِ شَقَقُ الشِّقَاقِ وَالنِّزَاعِ *
 فَفَصَلَ شَاهُ مَنْصُورُ زَيْنَ الْعَايِدِينَ وَقَبَضَ عَلَيْهِ * وَاسْتَوَى عَلَى شِيرَازَ
 وَفَجَعَهُ بِكَرْمِينِيهِ * وَخَالَفَ عَمَهُ وَنَقَضَ حَبْلَ عَهْدِهِ * وَفَعَلَ مَعَ ابْنِهِ
 مَا فَعَلَهُ أَبُوهُ بِحَبْلِهِ * وَحَبَلَ هَذِهِ الْقَضِيَّةَ مَسْدُودَ * وَالْأَشْتَغَالَ بِنَقْضِهِ
 وَأَبْرَامَهُ يُخْرِجُ عَنِ الْمَقْصُودِ * فَانْهَضَ تَهْمُورُ وَامْتَعَصَ * وَتَوَرَّعَ
 الْعُصَصَ وَارْتَهَصَ * وَلَكِنْ ارْتَقَبَ لِي ذَلِكَ انْتِهَازَ الْفُرْصِ
 فَكَرَّ تَوَجَّهُ تَهْمُورُ مَرَّةً ثَالِثَةً إِلَى خَوَارِزْمَ بِالْعَسَاكِرِ الْعَايِنَةِ
 ثُمَّ أَنَّ تَهْمُورَ جَدَّ الْكَهْزَمِ * وَصَمَّ الْعَزْمَ عَلَى التَّوَجُّهِ إِلَى خَوَارِزْمَ *
 وَتَوَجَّهَ إِلَى تِلْكَ الْبِلَادِ * مِنْ خُرَاسَانَ عَلَى طَرِيقِ اسْتِرَابَادَ * وَكَانَ
 سُلْطَانُهَا أَيْضًا غَائِبًا * فَأَرَادَ أَنْ يُؤَيِّدَ عَلَيْهِمْ مِنْ جِهَتِهِ نَائِبًا * فَخَرَجَ
 إِلَيْهِ حَضَنُ الْمَذْكُورِ وَصَالِحُهُ * وَاسْتَعْرَضَ مِنْهُ الشُّرُورَ وَالْمُعَاصِيَةَ *

الزود باسم السلطان احمد
 ومنه سجد الامير منصور
 زودوا باسمه تعالى فيه
 خصال ما روي في

الزود باسم السلطان احمد

در این قصیده
از سبک و سوز
و در بیان
و در بیان

در این قصیده
از سبک و سوز
و در بیان
و در بیان

در این قصیده
از سبک و سوز
و در بیان
و در بیان

يَدُ فِ اسَدٍ قَهْرِهِ نَا كَلْمَا * وَ عَرَبَ دِيَارُهَا * وَ نَقَلَ اِلَى خُزَائِنِهِ
 شِعَارُهَا وَ دَنَارُهَا * ثُمَّ لَمْ يَلَيْكُ حُسَيْنٌ صَوِيٌّ اَنْ تَوَلَّى * وَ وُلِيَ بَعْدَهُ
 وَلَكُ يُوسُفُ صَوِيٌّ * وَ كَانَ تَهْمُورُ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ صَاغَرُوهُمْ * وَ نَا صَرُوهُمْ
 عَلَى مُخَالِفِهِمْ وَ ظَاغَرُوهُمْ * وَ زَوْجَ ابْنَاهُ يَدُ عَى جَهَانَ كَبِير * مَقِيلُهُ
 مِنْهُمْ ذَاتَ قَدَرٍ كَبِير * وَ اَصْلُ عَطِير * وَ وَجْهٌ مُسْتَبِير * احْسَنُ مِنْ
 هَمِيرٍ نَ وَ اَطْرَفُ مِنْ وِلَادِهِ * وَ كَوْنُهَا مِنْ بَنَاتِ الْمُلُوكِ تَدُ عَى عَائِزَادِهِ *
 هُوَ لَدَتْ لَهُ مُحَمَّدٌ سُلْطَان * وَ كَانَ فِ تَجَابَتِهِ وَاقِبَالِهِ حَاطِعُ الْبُرْهَان *
 عَلَمًا شَامِدٌ تَهْمُورُ فِ شَمَائِلِهِ مُخَائِلُ السَّعَادَةِ * وَ قَدْ فَاقَى فِ النِّجَابَةِ
 اَوْلَادَهُ وَ اَحْفَادَهُ * اَقْبَلَ دُونَ الْكُلِّ عَلَيْهِ * وَ عَهْدَ مَعَ وَجُودِ اَعْمَامِهِ
 اِلَيْهِ * نَكَبَ عَائِدَ الدَّمْرِ ذَلِكَ الظُّلُوم * فَتَوَلَّى قَبْلَهُ فِ آقِ نَهْرٍ مِنْ بِلَادِ
 الرُّوم * وَ سَيَاتِي ذِكْرُ ذَلِكَ

ذَكَرْتُوَجْهَ ذَلِكَ الْمَاقَعَةِ إِلَى خَوَارِزْمِ مَرَّةً رَابِعَةً
 الرَّحْمَنُ الْعَلِيمُ

عَلَمًا سَمِعَ تَهْمُور * مَا جَرَى عَلَى حُسَيْنٍ مِنَ الشُّرُور * تَحَنَّنَ وَ شَدَّ الْأَزْم *
 وَ وَجْهَهُ رِكَابَ الْغَضَبِ إِلَى خَوَارِزْم * وَ اخَذَ مَا وَقَلَ مُلْطَسَانَهَا *
 وَ تَعَلَّمَ أَرْكَانَهَا وَ عَرَبَ بَنِيَانَهَا * وَ وُلَّى عَلَى مَا بَقِيَ مِنْهَا لَنَا نَبَأٌ مِنْ جَنَّةِ

وَفَعَلَ جَمِيعَ مَا امْكَنَهُ نَقْلُهُ مِنْهَا إِلَى مَالِكِ سَرَقَنْدِكِ * وَتَارِيخُ خَرَابِ

خُوارِزْمِ عِنْدَ ابِ * كَمَا أَنَّ تَارِيخَ خَرَابِ دِ مَشَقِّ خَرَابِ *

ذَكَرَ مَا كَانَ ذَلِكَ الْجَانِ رَأْسَ لِي بِهَ شَاهِ وَلِي أَمِيرِ مَالِكِ مَا زَنْدِرَانَ

ثُمَّ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ تَوَجُّهُهُ إِلَى خُرَاسَانَ * رَأْسَ لِي بِهَ شَاهِ وَلِي أَمِيرِ مَالِكِ مَا زَنْدِرَانَ *

وَكَاتِبَ الْأُمَرَاءِ الْمُسْتَغْلِقِينَ بِذَلِكَ الْمَكَانِ * فَمِنْهُمْ اسْكَنْدَرُ الْجَلَّالِيُّ *

وَارِثِيُونَدُ وَابْرَاهِيمُ الْقُبِّي * وَاسْتَعَدَّ مَا قَامَ إِلَى حَضْرَتِهِ * كَامُورِ

جَارِي عَادَتِهِ * فَاجَابَهُ بِالضَّرُورَةِ اِبْرَاهِيمُ وَارِثِيُونَدُ وَاسْكَنْدَرُ *

وَتَأْتِي عَلَيْهِ شَاهُ وَلِي ذَلِكَ الْعُضْنَقَرُ * فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى حِطَابِهِ * وَخَشِنَ

لَهُ فِي جَوَابِهِ *

ذَكَرَ مِرَاسَلَةَ شَاهِ وَلِي سُلَاطِينِ الْعِرَاقِ وَمَارَقَعَ فِي ذَلِكَ مِنَ الشَّقَاقِ

الْمَرَاوَةِ

وَعَدَمِ الْإِتْفَاقِ

ثُمَّ أَرْسَلَ شَاهُ وَلِي إِلَى شَاهِ شُجَاعِ سُلْطَانِ عِرَاقِ الْعَجَمِ وَكِرْمَانَ * وَلِي

السُّلْطَانِ أَحْمَدَ بْنِ الشَّيْخِ أَوْيَسَ مَتَوَلِّي عِرَاقِ الْعَرَبِ وَأَذْرَبَيْجَانَ *

يُخْبِرُهُمَا بِوُرُودِ حِطَابِهِ * وَصَدَّ وَرَجَوَاهُ * ثُمَّ قَالَ أَنَا ثَغْرُكُمْ * وَإِنْ

انْتَضَمَ أَمْرِي انْتَضَمَ أَمْرُكُمْ وَإِنْ نَزَلَ بِي مِنْهُ بَاقِي * فَإِنَّهَا بِمَالِكِكُمَا

في المسامع التي هي في السواد والحدود التي هي في
الحدود التي هي في السواد والحدود التي هي في
الحدود التي هي في السواد والحدود التي هي في

G
سنة ١٢٠٠ هـ

هَلُمْنِ لَنَا الْعَصَاءَ الطَّامَّ ^{العام} وَالْبَلَاءَ الْعَامَّ عَلَيْكُمَا * ثُمَّ اسْتَعَدَّ لِلْعَاثَةِ *
 وَاسْتَسْلَمَ لِقَدَرِ اللَّهِ تَعَالَى وَفَضْلِهِ * وَلَمَّا تَرَى الْجَمْعَانِ * وَأَقْصَلَتْ
 الْمُرَاشِقَةَ بِالضَّرْبِ وَالطَّلْعَانِ * ثَبَّتَ شَاهِدًا وَلِيَّ مَاعَةٍ لِمَا نَابَهُ مِنْ شَرِّهِ
 دَمِيرِهِ * ثُمَّ وَلَّى الدُّبُرَ لِمَا لَا حِطَّ مَارَأَى مِنْ كَرِهِ وَفَرِهِ * وَتَبَعَ السُّنَّةَ
 فِي الْفِرَارِ مِمَّا لَا يُطَاقُ * وَتَوَجَّهَ إِلَى الرَّبِّ إِذَا مَا امْكَنَهُ التَّوَجُّهُ إِلَى
 الْعِرَاقِ * وَكَانَ بِهَا أَمِيرٌ مُسْتَقِلٌّ يُدْعَى مُحَمَّدٌ جَوْكَارٌ * مُتَصَرِّفًا بِحُكُومَتِهِ
 فِي تِلْكَ الْقُرَى وَالْأَمْصَارِ * وَكَانَ كَرِيمًا شَجَاعًا * وَمَلِكًا مُطَاعًا * وَمَعَ
 ذَلِكَ فَائِدَةً أَرَى تَهْوُرُ * وَرَاعَى مِنْهُ بَعْضُ الْأُمُورِ * وَخَافَ سَطْوَتَهُ
 وَبِأَمْرِهِ * فَقَتَلَ شَاهِدًا وَلِيَّ وَارْسَلَ إِلَى تَهْوُرٍ رَأْسَهُ

ذَكَرَ مَا جَرَى لَابِي بَكْرٍ الشَّاسِبَانِي مِنَ الْوَقَايِعِ مَعَ ذَلِكَ الْمَجَاهِدِ

وَكَانَ فِي بَعْضِ وَلَايَاتِ مَازَنْدَرَانَ * رَجُلٌ يُسَمَّى أَبَا بَكْرٍ مِنْ قَرْبِهِ

يُدْعَى شَاحِبَانِ * وَكَانَ فِي الْخُرُوبِ * كَالْأَمَدِ الْغُضُوبِ * وَكَانَ

قَدْ أَبَادَ وَأَبَارَ * أَلْهَمَ الْغَدِيرَ مِنْ عَسَاكِرِ التَّنَارِ * إِذَا انْقَمَى فِي الْمَجَالِ *

لَا تَثْبُتُ لَهُ الرِّجَالُ * وَإِذَا وَضَعَ الْعِمَامَةَ * أَقَامَ فِيهِمُ الْقِيَامَةَ *

وَلَا زَالَ يَكُنُّ بَيْنَ الرُّوَاهِي وَالْمَجِبَالِ * وَيَجْنِدُ الْجُنُودَ وَالْأَبْطَالِ *

مَحَلُّ النِّجَاحِ

ترجمه از سید
 ابوالحسن خراسانی

ترجمه از سید
 ابوالحسن خراسانی

ترجمه از سید
 ابوالحسن خراسانی

هَتَّى صَارَتْ تُضْرَبُ بِهِ الْأَمْثَالُ * وَتُرْعَدُ مِنْهُ الْفَرَاصُ وَلَوْ لِي طَيْفًا
 الْخِيَالُ * فَكَانَ الْعَايِلُ مِنْهُمْ يَقُولُ لِمُرْكُوبِهِ إِذَا عَلِقَ عَلَيْهِ أَوْ مَقَاهُ *
 فَنَاقَرَهُ مِنَ الْمَاءِ أَوْ جَفَلَ مِنَ الْمِخْلَافِ * كَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ الشَّاسِبَانِي فِي الْمَاءِ *
 أَوْ يَمِينُ الْعَلِيقِ تَرَاهُ * وَقِيلَ لَمْ يَنْتَضِرْ عَسْكَرُ نِجْمُورِي مَدَّةَ اسْتِئْذَانِهِ *
 مَعَ كَثْرَةِ حُرُوبِهِ وَمَصَافَاتِهِ وَإِبْلَاءِهِ * إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةِ أَنْفَارٍ * أَضْرَابِهِ
 وَبِعَسَاكِرِهِ هَايَةَ الْأَضْرَارِ * وَأَوْرَدُوا كَثِيرًا مِنْهُمْ مَوَارِدَ النَّارِ *
 أَحَدُهُمْ أَبُو بَكْرٍ الشَّاسِبَانِي * وَثَانِيهِمْ هَيْدَى بْنُ الْكُرْدِيِّ وَثَالِثُهُمْ أَمَّةُ
 النُّرْكَانِي * فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَهُوَ أَفْذَلُ كُرَوَالَةٍ فِي بَعْضِ مَضَائِقِ مَارِندَرَانِ *
 تَغْلِبَ عَلَيْهِ الْجَفَتَايَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ * وَسَدَّ وَأَعْلَى وَجْهَ الْمُخْلَصِ *
 وَبُنْدَ رَاحِلِ الْمُقَدَّسِ * فَأَتَجَاوَزَ إِلَى جُرْفٍ مُقَابِلَهُ جُرْفٌ * مِقْدَارُ ثَانِيَةِ
 أَذْرُعٍ مَابَيْنَ الْجُرْفِ إِلَى الْجُرْفِ * كَأَنَّ قَعْرَهُ جُبُّ النَّعِيرِ * أَوْ وَادِي قَعْرِ
 السَّعِيرِ * فَتَزَلَّ أَبُو بَكْرٍ عَنْ جَوَادِهِ الْمَضْمَرِ * وَطَفَرُوا طَمَرًا مِنْ أَحْسَنِ
 الْجُرْفَيْنِ إِلَى الْأَعْبَرِ * بِمَا عَلَيْهِ مِنَ السِّلَاحِ وَالْمَغْفَرِ * وَلَمْ يَنْلُ مِنْهُمْ
 ضَرًا * أَوْ نَجَا كَانَجَاتًا بَطْشًا * ثُمَّ اتَّصَلَ بِهَا شَيْتُهُ وَأَبَادَهُمْ * وَنَقَلَ
 إِلَى طَاحُونِ الْفَنَاءِ مِنْهُمْ مَنْ اسْتَكْمَلَ دِيَارَهُمْ وَحَصَادَهُمْ * ثُمَّ مَا دَرَى

من
 في
 من
 من
 من
 من

من
 من
 من
 من
 من
 من

من
 من
 من
 من
 من
 من

أَحْرَهُ إِلَى مَا ذَا آل * وَكَيْفَ تَغْلَبَتْ بِهِ الْأَحْوَال * وَأَمَّا سَيْدِي عَلَى الْكَرْدِي

فَإِنَّهُ كَانَ أَمِيرًا فِي بِلَادِ الْكَرْد * مَعَهُ طَائِفَةٌ مِنَ الْخَيْلِ الْجُرْد * وَالرِّجَالِ

غَيْرِ الْمُرْد * فِي جِهَالِ عَاصِيهِ * وَأَمَّا كَيْنَ وَهَرَّةٌ مُتَقَاصِيهِ * فَكَانَ بَحْرُجُ

هُوَ جَمَاعَتُهُ * وَمَنْ شَمَلَتْهُ طَاهَتُهُ * وَبَتَرَتْهُ عَلَى قِمِّ الْمَضَائِقِ * مِنْ مَوْبِهِ

وَإِثْق * ثُمَّ يَشْنُ عَلَى عَسَاكِرِ نَهْجِ الْغَارَات * وَيَذَرُ فِيهِمُ الْمُسْلِمِينَ

الْثَّارَات * وَيَقْتَطِعُ مِنْ حَوَاشِيهِمْ * وَمَا يُمْكِنُهُ مِنْ مَوَاشِيهِمْ * ثُمَّ يَرْجِعُ

إِلَى أَوْكَارِهِ * بِمَا قَضَى مِنْ أَوْطَارِهِ * وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ الْبِيَّاتِ فِي حَيَوَةٍ

نَهْجُورٍ وَبَعْدَ أَنْ مَاتَ * إِلَى أَنْ أَدْرَكَتْهُ الْوَفَاةُ فَنَافَتْ * وَأَمَّا أَمْسُهُ

الْتَوَكَّأَنِي فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ تَرَائِكِمَةِ قُرَابَاغ * وَلَهُ إِبْنَانٍ قَدْ وَضَعَ كُلُّ مَنِهَا

عَلَى قَلْبِ نَهْجُورٍ أَقْدَاغ * وَكَانَتْ الْحُرُوبُ وَالنِّزَالُ * بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَمِيرَانِ

شَاهٍ وَعَسَاكِرٍ الْجَفَتَا لَا تَزَالُ * وَافْتَنَوْا مِنْ جَمَاعَتِهِمْ عَدَدًا لَا يَحْصَى *

وَجَاءَ نِهَايَاتُ الْإِسْتِقْصَا * إِلَى أَنْ هَدَرَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُتَسَلِّحِينَ إِلَيْهِمْ * فَطَلَبَ

مُرْتَدُّهُمْ وَقَدْ عَسَكَرَ أَمِيرَانِ شَاهٍ عَلَيْهِمْ * فَيَبْتَرُهُمْ لَيْلًا * وَارْتَوَا

عَنْ دَمِهِمْ مَيْلًا * فَاسْتَشْهِدَ الثَّلَاثَةَ فِي سَمِيلِ اللَّهِ * رَحِمَهُمُ اللَّهُ *

التي في قوله
فكان بخرج

التي في قوله
فكان بخرج

* وَأَصْعَبُ نَفْسَةٍ تَشْبِيْتُ أَ هَذَا * وَأَنْكَبُ مِنْهُ تُخَذِلُ الْمَوَالِي *

* وقيل شعر *

* وَظَلَمَ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدَّ مَضَايِضَهُ * عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقْعِ الْحُسَامِ الْمُهْنَدِ *

* وقيل شعر *

* إِذَا كَانَ هَذَا بِالْأَقَارِبِ فَعَلَّكُمْ * فَمَاذَا الَّذِي أَبْقَيْتُمْ لِلْأَبَاعِدِ *

ذكر توجهه تيمورا إلى عراق العجم وعوف من شاه منصور بما رذلك

البحر الخضم

وَلَمَّا تَوَقَّى شَاهُ سُجَاعٍ * وَوَقَعَ بَيْنَ أَهْلِهِ كَأَمْرِ نَزَاعٍ * وَاسْتَقَرَّ أَمْرُ عِرَاقٍ

الْعَجَمِ عَلَى شَاهِ مَنْصُورٍ * وَعَلَصَتْ مَمَالِكُ مَا زِيدَ رَانَ وَوَلَايَتُهَا لِلتَّيْمُورِ *

وَمَا كَانَ شَاهُ سُجَاعٍ قَدْ أَوْصَى إِلَى تَيْمُورٍ بَوَلَّكَ زَيْنِ الْعَابِدِ يَنْ كَاذُ كِرٍ

وَوَكَّلَ أَمْرَهُ إِلَيْهِ * وَجَدَ تَيْمُورٌ عَلَى شَاهِ مَنْصُورٍ طَرِيقًا بِمَا فَعَلَهُ مِنْ ابْنِ

صَمِيهِ زَيْنِ الْعَابِدِ يَنْ فَا حَتَّى بَلَكَ وَمَشَى عَلَيْهِ * فَاسْتَحْدَّ شَاهُ مَنْصُورٌ

أَقَارِبَهُ * فَكُلُّهُمْ صَارَ مُحَارِبَهُ * وَعَادَ مُجَادِبَهُ وَمُجَانِبَهُ * وَأَقَامَ كُلُّ

مِنْهُمْ حَفَظًا جَانِبَهُ * فَتَهَيَّأَ لِلْمُلَاقَاةِ وَحُلَّةٌ * بَنَحُوا لِقَى فَارِسٍ كَامِلِي الْعُدَّةِ

بَعْدَ أَنْ حَصَّنَ الْمَدِينَةَ * وَحَوَّطَهَا بِالْأُمْنَةِ الْمَكِينَةَ * وَرَقَبَ عَمَلَهَا

بِحَبْرِ بَيْهَقِي

وَرَجُلًا * وَحَرَضَ عَلَى التَّصَبُّرِ وَالتَّرَفُّصِ أَهْلَهَا فَعَالَ لَهُ أَكْبَرُ أَعْيَانِهَا *

والرؤس من سُكَّالِهَا * كُنَّا بِكَ يَا الْمُقْتَحِمُ * وَسَدَا الْخَرْبِ قَدْ التَّحَمُّ *

وَقَدْ مَنَعْنَاهُ مِنَ الْوُصُولِ إِلَيْنَا * وَدَافَعْنَاهُ عَنِ الْحُجُومِ عَلَيْنَا * وَرَبَّاجَدْنَا

لَهُ رَجَا لَا * وَأَبْطَلْنَا مِنْ عَسْكَرِهِ ابْطَالًا * ثُمَّ مَاذَا تَصْنَعُ أَنْتَ بِالْعَلَى

رَاكِبٌ * مَعَ مَدِّ الْعِمَامِ الْمُتْرَاكِمِ الْمُتْرَاكِبِ وَرَجَائِلِ عَقْدِكَ أَوْ يَغْلُ جَنْدِكَ *

فَلَا تَرَىٰ لِنَفْسِكَ فِي الْهِجَاءِ * إِلَّا طَلِبَ الْغُلَاصِ وَالنَّجَاءِ * وَتَرَكْنَا

فَعَمَّا عَلَىٰ وَضْعِهِ * بَعْدَ أَنْ زَلَّ بِأَمَامِهِمُ الْقَدَمَ * وَلَا يَنْفَعُنَا بَعْدَ تَأْكِيدِ

الْعَدَاوَةُ النَّدَمُ * وَلَا يُجْبَرُ مِنَّا إِذْ ذَاكَ هَذَا الْكُسْرُ * إِلَّا بِالْقَتْلِ وَالنَّهْبِ

والأمر * فوضع يده على دبره شاه منصور * وقال هذا الألف في الكاف
عشرة المرات

السَّادِسَةُ مِنْ أُمَّ مَنْ يَغْرُ مِنْ يَهُودٍ * أَمَا أَنَا فَأَنَا تِلْ وَجَنْدِي *

فَإِنْ خَدَّ لِي جُنْدِي قَاتَلْتُ وَخَدَّيْ وَبَدَّلْتُ لِي ذَلِكَ جَدِّي وَجَهْدِي *

وَعَانَيْتُ عَلَيْهِ وَكَذَّبِي * فَإِنْ نَصَرْتِ نِلْتُ قَصْدِي * وَإِنْ قَتَلْتِ فَلَا

هَلْ مِنْ بَقِيٍّ بَعْدِي * وَكَأَنِّي أَنَا كُنْتُ الْحَاضِرُ * وَالْمَخَاطِرُ فِي حَاطِرِ

الشاعر حين قال

اِذَا هُمُ اللَّقَىٰ بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَةٌ * وَنُكْبٌ عَنِ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبًا *

السلامة والطمأنينة
والخير والبر والعدل والحياء
والعفة والنجاسة
والعصاة

تبرک و اخلاط
الغصاح

10/10/1944

قالوا يا محمد ان الله قد اراد ان يبعث في كل امة نبي
يؤمرهم بالعدل وينهىهم عن الجور والظلم
فانما اراد ان يبعث في هذه الامة نبي
يؤمرهم بالعدل وينهىهم عن الجور والظلم
فانما اراد ان يبعث في هذه الامة نبي
يؤمرهم بالعدل وينهىهم عن الجور والظلم

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

أَمْتَدَّ * وَوَجْهَهُ مَدَّ الْقَصْدَ مَا كَانَ أَحْسَنَهُ ثُمَّ أَنَّهُ خَرَجَ ذَاهِبًا وَقَصْدَ جَانِبًا *

فَكَرَّ دَقِيقَةً قَصَدَتْ فَحَلَّتْ وَنَقَضَتْ مَا أَبْرَمَهُ شَاهُ مَنْصُورٍ

مِنْ عَقْدٍ حِينَ حَلَّتْ *

فَبَيْنَمَا هُوَ عِنْدَ بَابِ الْمَدِينَةِ جَائِزٌ * نَظَرَتْهُ سِعْلَاءٌ مِنْ مَشْرُومَاتِ الْعَجَائِزِ *

فَبَدَرَتْهُ بِالْمَلَامِ * وَأَقْدَتْهُ بِالْكَلَامِ * وَنَادَتْ بِلِسَانِ الْأَعْجَامِ * أَنْظِرُوا

إِلَى هَذَا الْفَرَكِشِ عَرَامِ * رَعَى أَمْوَالَنَا * وَتَحَكَّمْ فِي دِمَائِنَا * وَفَارَقْنَا

أَخْرُجْ مَا نَحْنُ إِلَيْهِ فِي مُخَالِيبِ أَعْدَائِنَا * جَعَلَ اللَّهُ حُمْلَ السِّلَاحِ عَلَيْهِ

حَرَامًا * وَلَا أَنْجَحَ لَهُ قَصْدًا وَلَا أَسْعَفَ لَهُ مَرَامًا * فَقِيلَ حَتَّى زَنَادَهُ *

وَجَرَحَتْ فُرَادَاهُ * وَتَأَحَّجَّتْ نِيرَانُ غَضَبِهِ * وَأَحْرَقَ أَكْدَاسَ تَدْبِيرِهِ

شَوْأًا لِهَبِهِ * وَثَارَتْ نَفْسُهُ الْإِيَّهِ * وَأَعْدَتْهُ حِمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ *

حَتَّى ذَهَبَ لُبُّ ذَلِكَ الرَّجُلِ الْحَازِمِ * وَعَلِطَ فَا مَسَى وَهُوَ لَغْلَطُهُ مُلَازِمِ *

فَتَنَّى عِنَانُ عَزَمِهِ * وَكَزَا سَنَانُ أَرْزَمِهِ * وَأَقْسَمَ لَا يَتَرَخَّضُ عَنِ الْمُقَاوَمَةِ *

وَلَا يَرْجِعُ فِي مَجْلِسِ قَضَاءِ الْحَرْبِ عَنْ مُلَازِمَةِ الْمَصَادِمَةِ * وَيَجْعَلُ

ذَلِكَ دَابَّةً صَبَاحًا وَمَسَاءً وَعِشَاءً * إِلَى أَنْ يُعْطَى اللَّهُ الْعَصْرَ لَنْ يَشَاءَ *

تَمَّ قَابِلٌ * وَرَتَّبَ أَبْطَالَهُ وَقَاتِلٌ * وَكَانَ فِي عَسْكَرِ شَاهِ مَنْصُورٍ * أَمِيرٌ

عُرَاسَاتِي مُطِئْنَ لِهَوْرٍ * يُدْعَى مُحَمَّدُ بْنُ زَيْنِ الدِّينِ * مِنَ الْفَجْرِ
 الْمُعْتَدِينَ * وَجُلَّ الْعَسَاكِرُ كَانَ مَعَهُ * فَسَارَ إِلَى تَهْوَرٍ وَأَكْثَرَ
 الْمَجْدِ تَبِعَهُ * فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا دُونَ الْآلَفِ * فَمَا فَرَّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ
 مِنَ الزُّحْفِ * فَذَاتَ شَاهٍ مَنْصُورٍ * بَعْدَ أَنْ تَضَعْنَعَتْ مِنْهُ الْأُمُورُ
 فَلَمْ تَزَلْ تُبْرَأُ الْهَيْجَاءُ تَنْتَلِجُ * وَزِنَادُ الْحَرْبِ تُورِي إِذْ تَنْقَلِحُ
 وَشِرَارُ السِّهَامِ تَنْطَابِرُ * وَبِمَارِ الرُّؤْسِ بِمَاجِلِ السُّيُوفِ تُقَطِّفُ
 فَتَعْنَتُرُ * حَقًّا قَبْلَ جَيْشِ اللَّيْلِ * وَشَمْلًا لِلْهَزْبِ جُنْدَ النَّهَارِ الَّذِي
 قَتَرَا جَمْعُ كُلِّ مَنْوَمٍ إِلَى وَكْرِهِ * وَاعْمَلْ شَاهٍ مَنْصُورٍ فِكْرَهُ فِي مَكْرِهِ *
 ذَكَرَ مَا نَقَلَ عَنْ شَاهٍ مَنْصُورٍ مَا أَوْقَعَ بِعَسْكَرِ تَهْوَرٍ مِنَ الْحَرْبِ

وَنَدَّاهُ تَهْوَرًا
 وَنَدَّاهُ تَهْوَرًا

سَبَّحَ مُحَمَّدٌ
 مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ

وَالرَّيْلُ قَعَتْ جَنَحَ اللَّيْلِ

فَعَمِدَ إِلَى فَرَسٍ جَفُولٍ * مِنْ بَيْنِ الْخَيُْولِ * أَجْمَعَ مِنْ دَهْرٍ رَمَحٍ *
 وَأَرْمَحٍ مِنْ عَصْرِ جَمَحٍ * وَأَتَى بِهَا عَسْكَرَ الْعُدُوِّ * وَقَدْ اخْتَدَ اللَّيْلُ فِي
 الْهَدْوِ * ثُمَّ رَاطَى ذُنُوبَهَا قَدْ رَأَى مِنَ النَّحَاسِ * مَلْفُوفَةً فِي قِطْعَةٍ بِلَاسٍ *
 وَشَدَّ مَانِدَةً أَحْكَمَ وَثَاقَهَا * وَصَوَّبَ رَأْسَهَا نَحْوَ الْعُدُوِّ وَسَاقَهَا * فَجَالَتْ
 الْفَرَسُ فِي الْعَسْكَرِ وَادِّعَارَتْ * وَاعْتَطَطَ النَّاسُ وَاحْتَرَبَتْ وَأَنْسَابَتْ
 نَتَقَتْ

وَنَدَّاهُ تَهْوَرًا
 وَنَدَّاهُ تَهْوَرًا

وَنَدَّاهُ تَهْوَرًا
 وَنَدَّاهُ تَهْوَرًا

جَدُّ أَوَّلِ السَّيْفِ لِي بَطُونُ تِلْكَ النُّحُورِ وَأَنْسَرَبَتْ * حَقٌّ كَأَنَّ السَّاعَةَ

اَتَرَبْتُ * وَالسَّمَاءُ عَلَيْهِمُ الشَّهْبُ انْقَلَبَتْ * وَالْأَرْضُ بِهِمُ امْتَرَبَتْ

وَرَبَّتْ * وَشَاهُ مَنْصُورٍ وَاقِفٌ خَوَالِيَهُمْ * كَالْبَارِزِ الْمَطْلِعِ عَلَيْهِمْ *

یقتل من شد * و پید من ند * و صار واکامیل * شعر

• اللَّيْلُ دَاجٌ وَالْكَبَاشُ تَنْتَطِحُ • نِطَاحٌ جِدٌّ مَا أَرَاهَا تُصْطَلِحُ •

* فَعَاثِمٌ وَقَاعِدٌ وَمَنْبِطٌ * فَمَنْ لَمَّا بَرَأَ إِلَيْهِ فَقَدْ رَجَعَ *

قِيلَ إِنَّهُمْ اقْتَلَوْا فَمَا بَيْنَهُمْ حَتَّى فَنِي تَعْرُومَن عَشْرَةَ آلَافٍ نَفْسٍ ۖ

فَلَمَّا قُضِيَ اللَّيْلُ حَيَامَهُ * وَرَفَعَ النَّهَارُ أَعْلَامَهُ * عَلِمُوا الْبَلَاءَ كَيْفَ

وَمَا هُمْ * وَلَيْتَ اللَّيْلُ لَمْ يَكُنْ فَارَقَ ذُرَاهُمْ * ثُمَّ إِنَّ شَاهَ مِنْ صُورٍ أَصْبَحَ

وَقَدْ قُلَّ نَاصِرُهُ * وَفُلُّ مَوَازِرِهِ * فَانْتَخَبَ مِنْ جُمَاعَتِهِ فَنَهَ * نَحْوًا

من خمس مائة * فجعل يصول بهم صولة الأسد * ويخوض بهم

بِمَارِ الْمَوْتِ فَلَا يَلْبَثُ أَمَامَهُمْ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَيَجِيلُ يَسْرَةً وَجَمَّةً وَيَنْتَسِبُ

وَيُصِحِّحُ أَنَا شَاهِدٌ مَنْصُورُ الصَّابِرِ الْمُحْتَسِبِ * فَمَتْرَاهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ حَمْرٌ مُسْتَنْفَرٌ *

فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرِهِ * وَتَقْصِدُ مَكَانًا فِيهِ تَيْمُورٌ فَهَرَبَ مِنْهُ رَدَّ عِلَّ بَيْنَ النِّسَاءِ *

وَاحْتَفَىٰ بَيْنَهُنَّ وَغَطَّىٰ بِكِسَاءٍ * فَبَادَرْنَهُ وَقُلْنَ نَحْنُ حَرَمٌ * وَأَشْرَنَ

إِلَى طَائِفَةٍ مِنَ الْعُسْكَرِ الْمُصْطَدِّمِ * وَقُلْنَ هُنَاكَ بِغَيْتِكِ * وَبَيْنَ أُولَئِكَ
 طَلَبُكَ * فَالْوَرَى رَاجِعَا * وَتَرَكَهُنَّ مُخَادَعَا * وَقَصَدَ حَيْثُ أَشْرَنَ
 إِلَيْهِ * وَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ جُمُوعُ الْعُسَاكِرِ وَحُلِقَتْ عَلَيْهِ * قُلْتُ بَدِ بِهَا

* شعر *

* وَمَا حَزَّ أَعْيَانُ الرِّجَالِ مَوَى التِّسَا * وَأُفْ بَلَاءٍ مَا لَهْنُ بِهِ أَبْلَى *
 * وَكَمْ نَارٍ شَرَّاحَرَقَتْ كَبِدَ الْوَرَى * وَلَمْ يَكُ إِلَّا مَكْرُ مِنْ لَهَا أَصْلَا *
 * وَكَانَ عَلَى فَرَسٍ فَانْتَ حِصَالَا * فَضْرَبَ فِيهِمْ بِسَيْفَيْنِ يَمِينًا وَشِمَالَا *
 * وَفَرَسُهُ السَّبُوحُ كَانَتْ تُقَاتِلُ مَعَهُ * وَتَصْدِمُ وَتَكْدِمُ مَنْ يَقْرُبُ مِنْهَا *
 * فِي تِلْكَ الْمَجْمَعَةِ * وَكَأَنَّهُ كَانَ يُنْشِدُ مَعِيَ مَا قُلْتُهُ فِي مِرَآةِ الْآدَبِ

لَمْ يَكُنْ يَدْرِي أَنَّهُ
 فِي الْوَرَى رَاجِعَا
 وَتَرَكَهُنَّ مُخَادَعَا
 وَقَصَدَ حَيْثُ أَشْرَنَ
 إِلَيْهِ

* شعر *

* يَدُ اللَّهِ قَوَّتِي فَغَلَّتْ يَدُ أَمِّ * وَهَذِي يَدِي فِيهِمْ بِسَيْفَيْنِ تَضْرِبُ *
 فَصَارَ كُلُّ مَا قَصَدَ رَعْلَةً مِنْ تِلْكَ الرِّعَالِ * افْتَرَقَتْ أَمَامَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا *
 وَإِنْ كَانُوا كُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ الشِّمَالِ * وَلَكِنْ *
 * إِذَا لَمْ يَكُنْ عَوْنُ مَنْ أَوَّاهٍ لِلْفَتَى * فَأَعْظَمُ مَا يَجْنِي عَلَيْهِ اجْتِهَادُهُ *
 حَتَّى أَنْهَكَتُهُ الْحَرَنُ * وَكَلَّتْ يَدُهَا مِنَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ * وَجُنْدُ لَتْ
 أَصْفَتْ

خَبَرِي
 وَتَرْكُهُنَّ مُخَادَعَا
 وَقَصَدَ حَيْثُ أَشْرَنَ
 إِلَيْهِ

الْقَتْلُ فِي هَذَا
 مَوْضِعٍ

اِبْطَالُهُ وَقَتْلَتْ عِيْلَهُ وَرِجَالَهُ * وَتَغَيَّرَتْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ اَحْوَالُهُ * وَسَدَّتْ
 طَرِيقَهُ * وَشَدَّتْ مَضَابِقَهُ * وَخَرَسَتْ شَقَاشِقَهُ * وَخَرَسَتْ فَيَالِقَهُ *
 وَخَمَلَتْ بَوَازِلَهُ * وَصَدَّتْ يَبَادِقَهُ * وَخَصَّ نَجَاحَهُ * وَفَصَّ جَنَاحَهُ *
 وَخَفَّ مِرَاحَهُ * وَانْقَلَبَ جِرَاحَهُ * وَسَكَّتْ مَهْمَتَهُ * وَسَكَّتْ
 هَمَّتَهُ * فَاَنْفَرَدَ عَنْ اَصْحَابِهِ * وَقَدْ اَذَاهُ الْجِرَاحُ وَارْدَى بِهِ *
 وَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ فِي ذَلِكَ الْبَحْرِ * مِوَى تَغْرِيْنٍ اَحَدٌ مَّا يَدُحِي تَوَكُّلَ وَالْاَحْزَ
 مِهُتَرَفُخَرٍ * وَاحْتَكَّ الدَّمُشُ * وَغَلَبَ عَلَيْهِ الْعَطَشُ * وَنَشَفَ الرَّمَجُ
 وَالْوَجْجُ كَبْكُ * وَطَلَبَ شَرِبَةً مَاءٍ فَمَا وَجَدَ * وَلَوْ وَجَدَ مَا يَبْلُغُ بِهِ رَيْقَهُ *
 لَمَا قَدَّرَ اَحَدٌ اَنْ يَقْطَعَ عَلَيْهِ طَرِيقَهُ * فَرَأَى الْاَوَّلَى * طَرَحَ نَفْسَهُ بَيْنَ
 الْقَتْلَى * فَاَطْرَحَ بَيْنَهُمْ نَفْسَهُ * وَرَمَى اَهْمَتَهُ وَسَمَّيْتُ فَرَسَهُ * وَقَتْلَ تَوَكُّلَ
 وَنَجَاحُ الْاَدْبَانِ * وَبِهِ مِنَ الْجِرَاحِ نَحْوُ مِنْ سَبْعِينَ * وَعُمُرُ بَعْدَ ذَلِكَ
 حَتَّى بَلَغَ تِسْعِينَ * وَكَانَ مِنَ الْاَبْطَالِ وَالْمُصَارِعِينَ * فَتَرَاجَعَ جَمِشُ
 تَهْمُورٍ وَتَضَامُ * وَانْتَعَشَ بَعْدَ اَنْ بَلَغَ مَوَارِدَ الْحِمَامِ * وَذَلِكَ بَعْدَ اَنْ
 قَتَلَ مِنْهُمْ مَا لَا يُعَدُّ * وَاقْبَى لَيْلًا وَنَهَارًا مَا لَا يُحْصَى وَلَا يُعَدُّ * وَطَفِقَ
 بِمِوَرِي الْقَلْبَى * وَالضُّجْرَ وَالْاَرْقَى * لِغُلْدِ شَاهٍ مُنْصُورٍ * وَعَدَمِ الرُّقْرِفِ

وَخَصَّ نَجَاحَهُ
 وَفَصَّ جَنَاحَهُ
 وَخَفَّ مِرَاحَهُ
 وَانْقَلَبَ جِرَاحَهُ
 وَسَكَّتْ مَهْمَتَهُ
 وَسَكَّتْ هَمَّتَهُ
 وَخَمَلَتْ بَوَازِلَهُ
 وَصَدَّتْ يَبَادِقَهُ
 وَخَرَسَتْ شَقَاشِقَهُ
 وَخَرَسَتْ فَيَالِقَهُ

عَلَى حَالٍ ذَلِكَ الْأَسَدِ الْهَاصِرِ * أَهْوَى الْأَحْيَاءَ فَيَنْخَشِبُ فِكْرَهُ * أَمْ
 أَنْهَى إِلَى دَارِ الْعَنَاءِ فَيَأْمُرُ بِتَفْتِيشِ الْجُرْحَى * وَالتَّنْقِيبِ
 عَنْهُ بَيْنَ الْقَتْلِ وَالطَّرْحَى * إِلَى أَنْ كَادَتْ الشَّمْسُ تَتَوَارَى بِالْحِجَابِ *
 وَيَغْمُكُ حَسَامُ الضِّيَاءِ مِنَ الظَّلَامِ فِي قِرَابِ * فَعِنْدَ مَا ضَمَّ دِينَارُ الْبَيْضَاءِ *
 نَحْتُ ذَبْلٍ مِلَادَةِ الضِّيَاءِ * وَمَدَّ لَسَاجُ الْقُدْرَةِ فِي جَوِ الْفَضَاءِ سَدًا وَاللَّيْلُ
 إِذَا سَجَى * وَنَثَرَ عَلَى صَطْحِ هَلِ الْأَدِيمِ الْمِيْعَا * دَرَاهِمُ كَوَاكِبِهِ الزُّمَرَاءِ *
 وَاتَّسَعَ الظَّلَامُ وَاتَّسَقَ * عَثَرَ وَاحِدٍ مِنَ الْجَعْنَى عَلَى شَاهٍ مَنْصُورٍ وَبِهِ
 أَذَى رَمَقٍ * فَتَشَبَّهَ شَاهُ مَنْصُورٍ بِذَلِكَ الْإِنْسَانِ * بَلِ الشَّيْطَانِ
 الْإِخْوَانِ * وَنَادَاهُ الْأَمَانُ الْأَمَانُ * أَنَا شَاهُ مَنْصُورٍ * فَكُنْتُمْ عَنِّي مَلِكِ
 الْأُمُورِ * وَخُذْ مِنِّي مَلِكِ الْجَوَاهِرِ * وَخَافَتْ لِي قَضِيَّتِي وَلَا تُجَاهِرِ *
 وَلَا رَأَيْتَكَ وَلَا رَأَيْتَنِي * وَلَا عَرَفْتُكَ وَلَا عَرَفْتَنِي * وَإِنْ أَخْفَيْتَ مَكَانِي *
 وَنَقَلْتَنِي إِلَى إِخْوَانِي وَأَعْوَانِي * كُنْتُ كَمَنْ أَعْتَقَنِي بَعْدَ مَا اشْتَرَانِي *
 وَمَنْ بَعْدَ مَا مَاتَنِي أَحْيَانِي * وَكُنْتُ تُرْفُ مَكَافِي * وَتَغْنَمُ مَصَافِي *
 ثُمَّ أَخْرَجَ لَهُ مِنَ الْجَوَاهِرِ * مَا يَكْفِيهِ وَذَرِيَّتُهُ إِلَى يَوْمِ الْآخِرِ * فَكَانَ
 فِي قِصَّتِهِ وَاسْتِكْشَافِ غُصَّتِهِ * كَالْمُسْتَغِيثِ بَعِيرٍ وَعِنْدَ كُرْبَتِهِ * فَمَا عَتَمَ

هُوَ الَّذِي
 فِيهِ الْمَعْنَى

هُوَ الَّذِي
 فِيهِ الْمَعْنَى

أَنْ وَثَبَ عَلَى شَاهٍ مِنْصُورٍ * وَحَزَرَ رَأْسَهُ رَأَى بِهِ إِلَى تَهْمُورٍ * وَحَكَى لَهُ
 مَا جَرَى بِتَعْجِيزِ الْمُشْنُورِ * فَمَا صَدَّقَهُ * وَلَا نَى كَلَامِهِ اسْتَوْثَقَهُ * بَلْ أَخْرَجَ
 مِنْ قَبَائِلِهِ وَشُعُوبِهِ * مَنْ عَرَفَهُ بِهِ * فَعَرَفُوهُ بِشَأْمِهِ * كَانَتْ عَلَى وَجْهِهِ
 فَلَامُهُ * فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ شَاهٍ مِنْصُورٍ بَعَيْنِهِ * وَتَمَيَّزَ لَهُ صَدَقُ ذَلِكَ الرَّحُلِ
 مِنْ مَيِّنِهِ * فَحَقَّقَ وَتَصَيَّفَ * وَتَحَرَّقَ لِقَتْلِ شَاهٍ مِنْصُورٍ وَتَأَسَّفَ * ثُمَّ سَأَلَ
 ذَلِكَ الرَّجُلَ عَنْ مُحْتَكِكٍ * وَعَنْ وَالِدٍ وَوَلَدٍ * وَعَنْ قَبِيلِنِهِ وَذَوْنِهِ *
 وَمَخْذُومِهِ وَمُرْتَبِهِ * فَلَمَّا اسْتَوْضَحَ أَخْبَارَهُ * وَعَلِمَ فَجَارَهُ وَوَجَارَهُ *
 أَرْسَلَ مَرْسُومَهُ إِلَى مَتَوَلَّى تِلْكَ الدَّارَةِ * فَقَتَلَ أَهْلَهُ وَأَوْلَادَهُ وَأَعْوَانَهُ
 وَأَنْصَارَهُ * وَآلَهُ وَأَحْفَادَهُ * وَأَخْتَانَهُ وَأَصْهَارَهُ * وَقَتْلَهُ شَرَقَقْتَهُ
 وَمَحَا آثَارَهُ * وَصَادَرَ مَخْذُومَهُ وَقَتْلَهُ وَحَرْبَ دِيَارِهِ * ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى
 أَطْرَافِ مَمَالِكِهِ مُطَالَعَاتٍ * يَدُ كُرْفِيهَا صُورَتِلِكَ الْمَصَافَاتِ وَالْمَوَاقِعَاتِ *
 وَمَا شَاهَدَ مِنْ وَثَبَاتِ شَاهٍ مِنْصُورٍ وَثَبَاتِهِ * وَغَشَمَانِهِ غَمَرَاتِ الْحَرْبِ
 وَغُرَبَاتِهِ * وَمَا حَصَلَ فِي وَاقِعَةِ الْعِتَالِ عَلَى الْحَدِّ يَدِ فِي صِفِّ مَرْسَلَاتِهِ *
 وَكَيْفَ زُلْزَلَتِ الْعَادِيَاتُ وَلَوَلَّتِ الرِّسَالُ فِي فَتْحِ حُجْرَاتِهِ * بِعِبَارَاتِ
 هَائِلِهِ * وَكَلِمَاتِ مَيَادِينِ الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ جَائِلِهِ * وَفِي الْمُنْتَطَلَعَاتِ

فَقَرَأْنِي الْمَحَافِلَ وَالْمَسَامِدَ * وَتَتْلَى لِي الْمَصَادِرَ وَالْمَوَارِدَ * وَيَسْمَعُ مِنْهَا ذُرُوءُ
 الْآدَامِ * وَيَعْتَنِي بِحِفْظِهَا الْكِتَابُ وَالصِّبْيَانُ فِي الْكِتَابِ * رَأَيْتُ
 فِي أَهْبَارِ بَعْضِ الْمُعْتَنِينَ * أَنَّهُ فِي شَوَّالِ سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ * وَرَدَّ رَسُولُهُ
 صَاحِبَ بَسْطَامَ * يُؤْذِنُ سُلْطَانُ مِصْرَ مَا لِإِعْلَامَ * أَنَّ تَهْمُورَ * قَتَلَ شَاهَ
 مَنْصُورَ * وَأَنَّهُ تَوَلَّى عَلَى شِيرَازَ وَسَائِرِ الْبِلَادِ * وَأَرْمَلَ رَأْسَهُ
 إِلَى حَاكِمِ بَغْدَادَ * وَأَمَرَهُ بِالطَّاعَةِ * وَوَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْجَمَاعَةِ *
 وَارْسَلَ إِلَيْهِ خِلْعَهُ * وَأَنَّ يَضْرِبَ السِّكَّةَ بِاسْمِهِ وَيَخْطُبَ بِذَلِكَ
 فِي الْجُمُعَةِ * فَلَبِيسَ خِلْعَتَهُ وَاتَّخَذَ مُتَنِيلاً كُلَّمَا بِهِ أَمْرٌ * وَأَنَّهُ عَلَّقَ
 رَأْسَ شَاهِ مَنْصُورَ * بَعْدَ مَا طَافُوا بِهِ عَلَى السُّورِ * وَمَا أَظُنُّ لِدَيْكَ صِحَّةَ

ذَكَرَ مَا وَقَعَ مِنَ الْأُمُورِ وَالشُّرُورِ بَعْدَ وَاقِعَةِ شَاهِ مَنْصُورِ

فَاسْتَوَى تَهْمُورٌ عَلَى مَمَالِكِ نَارِسَ وَأَرْضِ عِرَاقِ الْعَجَمِ * وَرَاسَلَ
 مَنْ دَانَاهُ مِنْ أَقَارِبِ شَاهِ مُجَاعَ وَمُلُوكِ الْأُمَمِ * وَاسْتَمَالَ الْخَوَاطِرَ *
 وَأَمَّنَ الْبَادِيَّ وَالْمَحَاضِرَ * وَرَحَلَ فِجَازَ * مَدِينَةَ شِيرَازَ * وَضَبَطَ
 أَحْوَالَهَا * وَقَرَّرَ فِيهَا عَمِلَهَا وَرِجَالَهَا * وَنَادَى بِالْأَمَانِ * لِلْقَاصِي
 وَالذَّانِ * فَلَبَّتْ دَعْوَتُهُ مُلُوكَ الْبِلَادِ * وَلَمْ يَسْعَهُمْ مَعَهُ إِلَّا الْإِطَاعَةُ

وَالْإِنْعِيَادُ * فَوَصَلَ إِلَيْهِ سُلْطَانُ أَحْمَدَ مِنْ كِرْمَانَ * وَشَاهُ بَغْدَادٍ
 مِنْ يَزِيدَ وَعَصَى سُلْطَانُ أَبُو حَقٍّ فِي * رَجَانَ * فَانْعَمَ وَخَلَعَ عَلَى مَنْ
 أَطَاعَهُ وَانْعَادَ * وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِمَنْ أَظْهَرَ الْعِنَادَ * وَلَمْ يَسْتَقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
 مُخَالَفَتِهِ الْعَصَا * وَكَرَّمَ مَنْ أَطَاعَهُ لِيُوجَعَ بِذَلِكَ مَنْ عَصَى * وَطَرَحَ
 عَلَى شِيرَازَ وَسَائِرِ الْبُلْدَانِ بِالْأَمَانِ * وَأَقَامَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ مِنْ حَيْثُ
 تَابَعُوا وَتَوَجَّهَ إِلَى أَصْبَهَانَ * وَاحْتَسَنَ إِلَى زَيْنِ الْعَابِدِ بْنِ النَّدِيِّ حَقَّ
 وَصِيَّةٍ مِنْ أَبِيهِ * وَوَلَّفَ لَهُ مِنَ الْخَوَامِكِ وَالْأَذْرَارِ
 مَا يَكْفِيهِ وَذُرِيَةَ

فَاللهُ سَامِعٌ عَمَّا
 عَلَى الْمَلِكِ مِنْ خَلْعِهِ
 بِهِمْ تَرْكُوهُ

ذِكْرُ مَا صَنَعَ الزَّمَانُ عِنْدَ حُلُولِهِ بِأَصْبَهَانَ

فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى أَصْبَهَانَ * وَكَانَتْ مِنْ أَكْثَرِ الْبُلْدَانِ * مَمْلُوءَةً
 بِالْأَفَاضِلِ * مَحْشُورَةً بِالْأَمَائِلِ * وَبِهَا شَخْصٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ *
 وَالسَّادَةِ الْأَعْلَامِ * قَدْ بَلَغَ فِي الْعِلْمِ الْغَايَةَ * وَفِي الْعَمَلِ الْإِحْتِهَادَ
 الْإِنْتِهَاءَ * أَفْعَالُهُ مَعْرُورَةٌ * وَكِرَامَتُهُ مَشْهُورَةٌ * وَمَا ثَرُهُ
 مَذْكُورَةٌ * وَمَحَاسِنُهُ عَلَى جَبْهَتِهِ الْآيَامِ مَسْطُورَةٌ * وَهُوَ مُعْتَقَدُ
 الْمُسْلِمِينَ * وَكَانَ أَسْمُهُ إِمَامُ الدِّينِ * وَكَانَ أَهْلُ أَصْبَهَانَ يَذْكُرُونَ

وَقَالَ اللَّهُ جَنَّةٌ خَرِيتَ يَقُولُ

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

مجلس شورای اسلامی
دوره پنجم
جلسه نهمین
تاریخ ۱۳۳۵/۱/۲۵

اَنْ تَجْرَحَ * وبِالْأَعْرَاضِ اَنْ تُثْلِمَ * وَبِالذِّمَمِ اَنْ تُسْلِمَ وَلَا تُسْلِمَ *
 وَاَنْ تُغْرِى بِسَاطِ الرَّحْمَةِ * وَتُنْشِرَ مَسْحَ النِّقْمَةِ * فَلَا يُرْحَمُ كَبِيرُ كِبَرِهِ *
 وَلَا صَغِيرُ صِغَرِهِ * وَلَا بُورُ عَالِمٍ لِعِلْمِهِ * وَلَا ذَوَادِبُ لِفَضْلِهِ وَحِلْمِهِ * وَلَا شَرَفُ
 لِنَسَبِهِ * وَلَا مُنِيفُ لِحِمَمِهِ * وَلَا غَرِبُ لِعَرَبِيَّتِهِ * وَلَا قَرِيبُ لِقَرَابَتِهِ
 وَقُرْبَتِهِ * وَلَا مُسْلِمٌ لِإِسْلَامِهِ * وَلَا ذِمِّيٌّ لِدِمَامِهِ * وَلَا ضَعِيفٌ لَضَعْفِهِ *
 وَلَا جَاهِلٌ لِرُكَاكَةِ رَأْيِهِ وَخَفِيفِهِ * وَبِالْجُمَلَةِ فَلَا يُبْعَى عَلَى أَحَدٍ *
 مِنْ هَوْدِ أَهْلِ الْبَلَدِ * وَأَمَّا أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِلْجِدِ الْإِلَ
 مَجَالٌ * فَضْلًا عَنْ ضِرَابٍ وَقِتَالٍ * وَأَنْ قَبُولَ الْأَعْدَاءِ رِمْحَالٍ *
 وَأَنَّهُ لَيْسَ يُنْجِيهِمْ مِنْ رَبِّ الْمَنُونِ * مَا لَ وَلَا بَنُونَ * وَلَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ
 فِي تِلْكَ السَّاعَةِ * وَلَا يَنْفَعُهُمْ عَدْلٌ وَلَا شَفَاعَةٌ * فَتَجَسَّصُوا بِصُورِ
 الْإِصْطِبَارِ * وَتَدْرَعُوا رُوحَ الْإِعْتِبَارِ * وَتَلْقُوا سِهَامَ الْقَضَاءِ
 مِنْ هَنَائِي الْمُنَايَا بِسَجْنِ تَسْلِيمِ الْمُرَادِ * وَاسْتَقْبَلُوا صِرْبَاتِ الْقَدْرِ
 مِنْ سُورِ الْحَتُوفِ بِأَعْنَائِ التَّغْوِيضِ وَالْإِنْقِيَادِ * فَاطْلُقْ فِي مَيَادِينِ
 وَفَائِدِهِمْ عِنَانَ الْحُسَامِ الْمَتَارِ * وَجَعَلْ مَقَابِرَهُمْ بَطُونَ الدِّثَامِ وَالْقَبَاخِ
 وَهُوَ أَصْلُ الْأَطْيَارِ * وَلَا زَالَتْ عَوَاجِفُ الْغَنَاءِ مِنْ أَشْجَارِ الْوُجُودِ

حَقَّ * حَصْرُ وَاعْدَدَ الْقَتْلَى فَكَانَ تَحْوِصَتْ مِرَارٍ مِنْ أُمَةِ يُونُسَ بْنِ مَتَّى *
 فَيَسْتَعَاثُ بِبَعْضِ الْبَصَرَاءِ * بِوَاحِدٍ مِنْ رُؤَسِ الْأُمَرَاءِ * وَقَالَ التَّقِيَّةُ
 فِي الْبَقِيَّةِ * وَالرِّعَايَةُ فِي الرِّعِيَّةِ * فَقَالَ ذَلِكَ الْأَمِيرُ * لِلسَّائِلِ الْفَقِيرِ *
 أَجِيعُوا بَعْضُ الْأَطْفَالِ عِنْدَ بَعْضِ الْقُلُلِ * فَلَعَلَّ أَنْ يَلْبِسَ مِنْهُ عِنْدَ
 رُؤَسَائِهِمْ شَيْئاً مَا عَسَى وَلَعَلَّ * فَا مَعْتَلُوا مَا بِهِ أَمْرٌ * وَوَضَعُوا شِرْذِمَةً
 مِنْ الْأَطْفَالِ مِنْهُ عَلَى الْمَعْرِ * ثُمَّ رَكِبَ ذَلِكَ الْأَمِيرُ مَعَ تَبِجُورٍ وَاخْتَلَفَ بِهِ
 عَلَى تِلْكَ الْأَطْفَالِ وَمَرَّ * ثُمَّ قَالَ انْظُرُوا مَا مَخْدُومٌ * نَظَرَ الرَّاحِمُ إِلَى الْمَرْحُومِ *
 فَقَالَ مَا هَؤُلَاءِ * الطَّرَجَاءُ الْأَشْقِيَاءُ * فَقَالَ الْأَطْفَالُ مَعْصُومُونَ *
 وَأُمَةٌ مَرْحُومُونَ مَرْحُومُونَ * اسْتَجَرَّ الْقَتْلُ بِوَالِدِيهِمْ * وَحَلَّ غَضَبُ
 قَوْلَانَا الْأَمِيرِ عَلَى أَكَابِرِهِمْ ذَوِيهِمْ * وَهُمْ يَسْتَرْحِمُونَ بِعَوَاطِفِكَ الْمُلُوكِيَّةِ
 وَيُصْغِرُهُمْ * وَيَسْتَشْفِعُونَ إِلَيْكَ بِدُلَّهِمْ وَضَعْفِهِمْ وَيَتِمُّهُمْ وَفَقْرِهِمْ
 وَكِبَرِهِمْ * أَنْ تَرْحَمَهُمْ ذُلُّهُمْ * وَتُبْقِيَ طَى مَنْ بَقِيَ لَهُمْ * فَلَمْ يَخْرُجُوا بَا *
 وَلَا أَبَدَى عِطَابَا * ثُمَّ مَالَ بَعْنَانٍ فَرَسَهُ عَلَيْهِمْ * وَلَمْ يُظْهِرْ أَنَّهُ بَصُرَ
 بِهِمْ وَلَا نَظَرَ إِلَيْهِمْ * وَمَالَتْ مَعَهُ تِلْكَ الْجُنُودُ وَالْعَسَاكِرُ * حَتَّى أَتَى مِنْهُمْ
 عَلَى الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ * فَجَعَلَهُمْ طُعْمَةً لِلْسِّنَانِ بِكَ * وَدُقَّتْ تَحْتَ أَقْدَامِ

أُولَئِكَ * ثُمَّ جَمَعَ الْأَمْوَالَ * وَأَوْسَقَ الْأَحْمَالَ * وَمَالَ رَاجِعًا إِلَى
 سَمَرْقَنْدَ بِمَا قَدْ نَالَ * وَكَمْ بَيْنَ هَذِهِ الْأُمُورِ وَالْقَضَايَا * مِنْ ذَوَاهِ
 وَبَلَايَا * وَاحْبَارٍ وَحِكَايَا * وَتَقَهُّرٍ وَزَوَايَا * وَتَوَلِيَّةٍ وَهَزَلِ * وَابْرَازِ هَزَلِ
 فِي صُورَةٍ جَدِّ وَجَدِّي صُورَةٍ هَزَلِ * وَبِنَاءٍ وَهَلِ * وَصَدِّ وَرَدِّ * وَتَعْمِيرٍ غَامِرِ
 * وَتَحْذِيرٍ بِعَامِرِ * وَتَهَانٍ وَتَعَازِ * وَإِعْرَافٍ وَتَوَالِ * وَمُبَاحَثَاتٍ مَعَ عُلَمَاءِ *
 وَمُنَاطَرَاتٍ مَعَ كُفَرَاءِ * وَرَفَعٍ وَخُصَاءِ * وَوَضْعٍ شُرَفَاءِ * وَتَقْصِيدٍ قَوَاعِدِ *
 وَتَقْرِيبِ أَبَاعِدِ * وَتَبَعِيدِ أَدَانِ * وَتُرُوزٍ مَرَاجِمِ إِلَى كُلِّ قَامٍ وَدَانِ *
 إِلَى عَمِيرٍ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَكَادُ يُخْصَرُ * وَلَا يُضْبَطُ بِدِيَوَانٍ وَلَا دَفْتَرِ *

هذه القصيدة
 من كتاب
 الفوائد
 لابن
 خلدون

وذكر ضبطه طرف المغل والجنا وما صدر منه في تلك الأماكن وإلى

وَمَا وَصَلَ إِلَى سَمَرْقَنْدَ أَرْسَلَ ابْنُ أَبِيهِ مُحَمَّدٌ سُلْطَانُ بْنُ جَهَا نَكْبَرِ *
 مَعَ سَيْفِ الدِّينِ الْأَمِيرِ * إِلَى الْقَصْرِ مَا تَبْلُغُ إِلَيْهِ مَمْلُكُهُ * وَتَبْلُغُ إِلَيْهِ
 كَامَتُهُ * وَهُوَ وَرَاءَ سَيِّحُونَ شَرْقًا سَوَا * أَحَدُنِي مَعُورٍ مَسَالِكِ الْمَغْلِ
 وَالْجَنَاتِ وَالْخَطَا * تَعَوُّوا مِنْ حَمِيرَةٍ شَهْرٍ * هُنَّ مَعَالِكِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ *
 تَهْتَدُ وَأَمْنًا لَكَ الْبُؤْسُ وَالْمَغَارِ * وَبَنُو أَمِيهِ جُمْلَةً مِنَ الْفَلَاحِ *
 وَالْقَصَا هَذَا يُسَمَّى أَشْبَارَهُ * فَيَتَوَلَّى إِلَيْهِ حَصْنًا حَصِينًا مَعْدًا لِلنَّهْبِ *

والغارة * وعطب من بنات الملوك ملكة أخرى * وكانت الأولى تدعى
 الملكة الكبرى والأخرى الملكة الصغرى * فاجأ بهم ملكهم إلى ما سأل *
 وأجاب إلى ما طلبه منه بالإطاعة وبذل * وأرقت منه أقاليم المغل
 والخطا * وذلك لما بلغهم مفاقتك * في كل طرف وبنتك * من بلاد
 الإسلام وسطا * وكان السعدي ذلك الله داد أهما سيف الدين المذكور *
 وموالي استخلص أموال دمشق ونزل في دار ابن مشكور * وأمر
 بتموير ببناء مدينة على طرف سمعون من دله الجانِب * وعند إليها
 جسر على متن النهر بالمراسي والمراكب * وسماها شاه رعيته * وهي
 في أماكن رعيته * وسبب تسميته إياه شاه رعيته لهذا الاسم * ووسم
 هذه المدينة بهذا الوسم * أنه كان على عادته * مشغولا يلعب الشطرنج
 مع بعض حاشيته * وقد أمر ببناء هذه المدينة على هذا الساحل *
 وكانت أجدد خطا ياء معه وهي حامل * فرمى على حصنه شاه رعا *
 وقد بل حصنه إلى البحر وأطلق * وبنما حصنه قد وقع في الآين
 إذا بمشربين جاء مشربين * أحلها مشرب يولك * والآخر يشرب
 عظام حارة الملك * فسيما هذا بين الآيين

وَسَمَّيْنَاهُم بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ

ذَكَرَ عَرُودَ ذَلِكَ الْأَعْرَافِ إِلَى مَالِكِ فَارِسٍ وَخِرَاسَانَ وَفَتَكَهُ بِلُوكِ

عِرَاقِ الْعَجَمِ وَاسْتَصْفَا بِهِ تِلْكَ الْوِلَايَاتِ وَالْأَمَمِ

ثُمَّ عَادَ * بَعْدَ تَهْيِئَةِ الْبِلَادِ * وَتَوَطُّيْدِ قَوَاعِدِ مَمَالِكِ تَرْكُشَانَ *

إِلَى بِلَادِ خِرَاسَانَ * فَاسْتَقْبَلَهُ الْمُلُوكُ وَالْأُمَرَاءُ * وَالسُّلَاطِينُ وَالْأَوْزَارُ *

وَسَارِعُوا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * مَا بَيْنَ رَاجِلٍ وَرَاكِبٍ * مُلَمَّيْنَ دَعْوَتَهُ *

حَاضِرِينَ سَطَوَتَهُ * مُغْتَنِمِينَ خِدْمَتَهُ * وَسَلْمُوهُ الْإِنْبَادَ وَالْأَغْوَارَ *

وَالْأَطْوَادَ وَالْعِدَارَ * وَالْقُرَى وَسُكَّانَهَا * وَالْأَرْيَاقَ وَالْقُلُوبَ *

الْعَاصِيَةَ * وَرَبَطُوا بِذَلِكَ أَمْرَهُ كُلَّ نَاصِيَةٍ * مُمْتَلِي أَوَامِرَهُ * مُجْتَنِي

زَوَاجِرِهِ * عَالِقِي نِطَاقِ عِبُودِيَّتِهِ بِأَنَامِلِ الْإِحْلَاصِ * تَابِعِي رَايِدِ

مَرْضَاتِهِ عَلَى نَحَائِبِ الْوِلَايَةِ وَالِاخْتِصَاصِ * فَسَنَّهُمْ جَمِيعٌ مَنْ مَرَّ ذِكْرُهُ

مِنَ الْمُتَلَبِّسِينَ * وَزَمَنَ كَانُوا فِي الشَّوَاهِقِ مُتَتَنِّعِينَ مُنِيعِينَ * وَمَنْ جُمِلَتْ بِهِمْ

أَسْكَدَرُ الْجَلَابِ أَحْدُ حُلُوكِ مَا زِيدَ رَانَ * وَارْشِيدُ الْغَارِ سَكْرُهُ ذَلِيلُ

الْأَسَدِ الْعَضْبَانِ * صَاحِبُ الْجَبَالِ * الشَّوَامِخِ الْعَاصِيَةِ الْهَلَالِ *

وَأَبْرَاهِيمُ الْقُبِّي صَاحِبُ النُّجُومِ * وَالْمُعْتَدِلُ كُلُّ شَيْءٍ * وَأَطَاعَهُ الْمُسْلِمَانِ

صاحب
الكرام
التي
تحت
الجب

أَبُو اسْحَقٍ مِنْ شِيرْجَانِ * فَاجْتَمَعَ مِنْكَ مِنْ مُلُوكِ عِرَاقِ الْعَجَمِ سَبْعَةٌ عَشْرَ
نَفَرًا مَا بَيْنَ سُلْطَانِ وَابْنِ سُلْطَانٍ وَابْنِ أَخِي سُلْطَانٍ * كُلُّهُمْ فِي مَمَالِكِهِ
مَلِكٌ مُطَاعٌ * مِثْلُ سُلْطَانِ أَحْمَدَ أَخِي شَاهِ شُجَاعٍ * وَشَاهِ يَحْيَى بْنِ
أَخِي شَاهِ شُجَاعٍ سَوِيًّا مُلُوكِ مَازَنْدَرَانَ * وَسَوِيًّا رَهْمِيُونَدَ وَابْرَاهِيمَ
وَمُلُوكِ عِرَاقِ سَانَ * وَلَمَّا سَلَكَ السُّلْطَانُ أَبُو اسْحَقَ نَهْطًا قَارِبَهُ فِي الطَّاهَةِ
وَعَمِلَ عَلَى ذَلِكَ الطَّرِيقِ خَلْفَ بَيْتِهِ شِيرْجَانِ نَائِبًا يُقَالُ لَهُ كُودُوزُ *
فَاتَّفَقَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ * أَنَّهُ اجْتَمَعَ عِنْدَ تَهْمُورَ هَوَلَاءِ الْمُلُوكِ الْعِظَامِ *
فَكَانُوا عِنْدَكَ * فِي حَيَّةٍ لَهُ وَهُوَ بَيْنَهُمْ وَحَدٌّ * فَاشَارَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ إِلَى شَاهِ يَحْيَى
وَقَدْ امْكَنَتِ الْفُرْصَةُ * أَنْ يَقْتُلَهُ وَيَرْفَعُ عَنِ الْعَالَمِ هَذِهِ الدُّعَا * فَاجَابَهُ
بَعْضٌ وَامْتَنَعَ بَعْضٌ * وَقَالَ لِمَنْ رَحِمِي بَدْلِكَ مَنْ لَمْ يَرْضَ * إِنْ لَمْ
تَكْفُوا * وَعَنِ هَذَا الْمَقَالِ تَعَفُّوا * أَخْبَرْتُهُ بِهِ هَذَا الْمَقَالَهُ * وَأَطْلَعْتُهُ عَلَى هَذِهِ
الْمَقَالَةِ * فَامْتَنَعُوا عَنْ هَذَا الرَّأْيِ الْمُتَمِينِ وَالْفِكْرِ الرَّصِينِ * لَا خِشَالَ فِيهِمْ
وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * وَكَانَتْ طَالِحَ أَحْوَالِهِمْ أَوْ تَفَرَّسَ أَقْوَالِهِمْ *
فَمَا سَرَّ مَا فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ * ثُمَّ مَكَثَ أَيَّامًا * وَجَلَسَ لِلنَّاسِ جُلُوسًا
هَامًا * وَقَدْ كَبِسَ فِيهَا بِأَحْمَرًا * وَدَعَا هَوَلَاءِ الْمُلُوكِ السَّبْعَةَ عَشَرَ طَرَا

ثُمَّ أَمْرُ قَتْلِهِ وَاجْتِمَاعِي سَاعَتِهِ وَاحِدَةٍ صَبْرًا * ثُمَّ لَمَّا أَبَادَهُمْ * ضَبَطَ بِلَادَهُمْ * وَجَمَعَ
 طَرَفَهُمْ * وَتَلَادَهُمْ * وَقَتَلَ أَوْلَادَهُمْ وَأَحْفَادَهُمْ * وَأَقَامَ فِي مَسَائِلِكِهِمْ
 أَوْلَادَهُ * وَأُمَرَآءَهُ وَأَحْفَادَهُ وَأَسْبَاطَهُ وَأَجْنَادَهُ * وَرَسَبَ قَعْلُهُ مَوْلَاةَ الْمُلُوكِ
 وَفَتْكِهِ * وَتَمَزِيْقِهِ سِتْرَ حَيَوَاتِهِمْ وَفَتْكِهِ * إِنَّ بِلَادَ الْعَجَمِ كَانَتْ لَا تَخْلُو
 مِنْ الْمُلُوكِ الْأَكْبَرِ * وَمَنْ وَرِثَ الْمُلُوكَ وَالسُّلْطَنَةَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ * وَهِيَ
 مَسَالِكُ وَاسِعَةٍ * أَطْرَافُهَا شَاسِعَةٌ * مُدُنُهَا وَافِرَةٌ * وَقُرَاهَا مُتَكَاثِرَةٌ *
 وَأَوْتَادُهَا أَوْتَادُ مَارَاحِلِهِ * وَعُرَالِيْنُ أَطْوَادِهَا شَاسِعَةٌ * وَمُطَدَّرَاتُ
 بِلَادِهَا نَائِزَةٌ * وَمُضْمِرَاتُ مَكَامِهَا وَمَعَادِنُهَا هِيرُ بَارِزَةٌ * وَكُوَاسِرُ
 أَكْسِرِهَا كَاسِرَةٌ * وَلَوَاشِرُ حَوَارِجِهَا لَلظُهُورِ نَاشِرَةٌ * وَلَمُورْدُ عَارِهَا
 طَائِرَةٌ * وَبُورُ شَطَارِهَا طَائِرَةٌ * وَتَعَابِيْنُ أَبْطَالِهَا فِي جُدَاوِلِ الْجِدَالِ
 طَائِرَةٌ * وَتَسَاسِيْحُ أَقْيَالِهَا فِي بَحَارِ الضَّرَابِ قَائِمَةٌ * فَتَنْظَرُ تَيْمُورُ بَعِيْنُ
 بَصِيْرَتِهِ * فِي وَذِيْلَةِ نَامِلِهِ وَمِرَاقِ فِكْرَتِهِ * فَرَأَى أَنَّهُ لَا يَزْكُو لَهُ وَرْدُ عَارِضِهَا
 مِنْ شَوْكَةِ عَارِضٍ * وَلَا يَصْغُرُ وَرْدُ ثَغْرِ نَائِضِهَا مِنْ شَارِبِ مُعَارِضٍ *
 وَلَا يَثْبُتُ لَهُ فِي بُنْيَانِ مَسَائِلِكِهَا أَسَاسٌ مُحْكَمٌ * وَلَا يَنْهَبُتُ لَهُ فِي بُسْتَانِ
 مَسَائِلِكِهَا غِرَاسٌ يَنْتَعِمُ * وَكَانَ قَصْدُ إِبْتِغَاءِ مَبَانِيهَا * وَاجْتِرَاءِ أُمُورِهَا

زينت المرأة تشبه في قوتها
 بسيفها على وجه
 وديفعتها

على ما اقتضته التوراة الجَنَكِيزِ عَانِيَةً فِيهَا * فلم يَكُنْ عَمَلٌ فَلَاحَةً لِسُلْطَنَتِهِ
 فِي بَسِيصِ أَرْضِهَا * وَسَوَّى أَنْهَارَ أَوَامِرِهِ فِي صُرَايِبِ مَمَالِكِهَا طُولَهَا
 وَمَرْصِهَا * إِلَّا بَقْلَعِ حَلَا لِيَقِيَ أَنْسَابَ أَكَابِرِهَا * وَكَسِرِ قَوَادِمِ أَخْشَابِ
 أَحْسَابِ أَكَابِرِهَا * فَسَعَى فِي اسْتِغْصَالِ فُرْعِهِمْ وَأَصْلِهِمْ * وَاجْتَهَدَ
 فِي إِمْلَاكِ خَزَائِنِهِمْ وَنَسْلِهِمْ * وَجَعَلَ لَا يَسْمَعُ لَهُمْ بِمِزْرَةِ نُطْفَةٍ فِي أَرْضِ
 رُحْمٍ إِلَّا قَلَعَهَا * وَلَا يَشْمُ مِنْهُمْ رَائِحَةً زَهْرَةٍ فِي رَكْمٍ كَسَمِينٍ إِلَّا قَطَعَهَا * وَقِيلَ
 أَنَّهُ كَانَ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ اسْكَنْدَرُ الْجَلَالِ وَكَانَهُ كَانَ مَجْلِسَ نَشَاطٍ * وَمَقَامَ
 انْشِرَاحٍ وَانْبِسَاطٍ * فَسَأَلَ اسْكَنْدَرُ * فِي ذَلِكَ الْمَحْضَرِ * وَقَالَ إِنَّ حَكْمَ
 الْقَضَاءِ بِإِسَادِ بَنِيئِي * مَنْ تَرَاهُ يَتَعَرَّضُ لِأَوْلَادِي وَذُرِّيَّتِي * فَأَجَابَهُ
 وَهُوَ فِي حَالَةِ الشُّطْحِ * وَقَدْ حَلَّتْ عَلَيْهِ دِمَاغُهُ وَوُضِعَ سِرَاجُ الْعَقْلِ
 مِنْهَا فَوْقَ السُّطْحِ * أَوَّلُ مَنْ يُنَالِحُ أَوْلَادَكَ الْمَشَائِيمَ * أَنَا وَارْشِيُونَدُ
 وَإِبْرَاهِيمُ * فَإِنْ تَبَا مِنْ مَخَالِبِي مِنْهُمْ أَحَدٌ * فَإِنَّهُ لَا يَخْلُصُ مِنْ أَنْيَابِ
 إِبْرَاهِيمَ الْأَسَدِ * وَإِنْ أَقْبَلَتْ أَحَدٌ مِنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْبَيْتِ * فَإِنَّهُ لَا مَخْرَجَ
 لَهُ مِنْ شِرَاكِ ارْشِيُونَدَ * وَكَانَ ارْشِيُونَدُ وَإِبْرَاهِيمُ غَائِبَيْنِ * فَلَمْ
 يَتَعَرَّضْ تَبُورَ اسْكَنْدَرَ بِضَرِّ رُوشَيْنِ * وَأَرَادَ بِالْإِبْقَاءِ عَلَيْهِ * وَقُوَعَهُ

انصرفت وارتفع
 من ذات عرقه

فذكر الملك في حمة

انصرفت وارتفع
 من ذات عرقه

مَعَ صَاحِبِيهِ * فَلَمَّا أَفَاقَ اسْكَنْدَرُ لَيْمَ عَلَى مَا قَالَ * فَقَالَ لَا مَعْرَ
 مِنْ نَصَاءِ اللَّهِ وَلَا مَجَالَ * وَلَا عَتَبَنِي ذَلِكَ مَلَى * انْطَقَنِي بِذَلِكَ اللَّهُ
 الَّذِي انْطَقَ كُلُّ شَيْءٍ * ثُمَّ إِنَّ اسْكَنْدَرَ وَابْرَاهِيمَ هَرَبَا * فَتَقَبَّضَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
 وَالْقَاهُ فِي النَّازِهَا تِ نَصَارَتَنَا * وَهَتَكَ حَرِيمَ عَمْرِهٖ اذْ جَرَعَهُ أَوَّلَ الرَّعْدِ
 وَأَقْرَأَهُ أَخْرَنُوحَ وَسَبَا * ثُمَّ إِنَّ اسْكَنْدَرَ لَمْ يَرْلَهُ أَثَرٌ * وَلَا سَمِعَ عَنْهُ
 إِلَى يَوْمِنَا هَذَا أَخْبَرَ * وَكَانَ كَبِيرَ الْهَامَةِ * طَوِيلَ الْعَامَةِ إِذَا مَشَى
 بَيْنَ النَّاسِ كَالْهُدَى * حَتَّى قَبِلَ أَنْ مَدَى ذَلِكَ الْقَصْرِ الْمَشِيدِ * كَانَ
 نَحْوًا مِنْ ثَلَاثَةِ أَذْرُعٍ وَنِصْفٍ بِالْحَدِيدِ * وَابْرَاهِيمَ الْقَمِيَّ اسْتَمَرَ
 عَلَى انْكِمَاثِهِ * ثُمَّ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ * فَكَانَ ذَلِكَ * سَبَبًا لِإِيرَادِهِ الْمُلُوكَ
 وَابْنَاءَهُمُ الْمَهَالِكِ * فَصَلِّ * ثُمَّ إِنَّ تِيمُورَ عَصَى عَلَيْهِ كُودُرِي قُلْعَتَهُ
 شِيرْجَانَ * وَقَالَ إِنَّ مَخْذُومِي شَاهٍ مُنْصُورٌ مَوْجُودٌ إِلَى الْآنِ * وَكَانَ
 هَذَا الْكَلَامُ * فَاشِيَاءُ الْخَاصِّ وَالْعَامِ * فَكَانَ كُودُرِي يَتَوَقَّعُ ظُهُورَهُ *
 وَيُزَجِّجِي عَلَى ذَلِكَ أَعْوَامَهُ وَشُهُورَهُ * فَحَاصَرَتْ تِيمُورُ قُلْعَتَهُ شِيرْجَانَ * فَلَمَّ
 يَلْمَحُ لَهُ عَلَيْهَا سُلْطَانٌ * فَوَحَّهَ إِلَيْهَا عَسَاكِرُ شِيرَارٍ وَبَزْدٌ وَابْرُقُوه وَكُرْمَانٌ *
 وَأَصَافَ إِلَيْهِمْ عَسَاكِرُ سَجِسْتَانٍ * وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ شَلَّهَا الْعُمَرَانُ *

اسْكَنْدَرُ نَبِيٌّ كَثِيرٌ
 اسْكَنْدَرُ نَبِيٌّ كَثِيرٌ
 وَالْجَلْدُ تَقَبُّضٌ

وكان نائبا يدعى شاه ابا الفتح فها صروها نحو من عشرين سنين *

وهم مائتين ظاعنين عنها وعليها مقيمين * وهي بكر لا تفتح لطلالها ابا *
 وعائس لا يملكها طمها منها خطاها * وكان جمهور ولي كرمان * شخصا

يكنى ايدكو من اخوان السلطان * فكان هو المشار اليه * ومن العسكر

هو المول عليه * ولما تحقق كود رزم شاه منصور وفاته * وحذله

الانصار واجزاه الانصار وفاته * وكان ابو الفتح يرسله كل ساعه *

ويكفل له عند جمهور بالشفاعة * اذ عن الصلح * واستعمل لذلك

ابا الفتح * ونزل مترا مما عليهم * وسلم الحصن اليهم * فحقق ايدكو

عليه * لكون عقد الصلح لم ينحل على يده * فقتله من ساعته *

ولم يلقفت الى ابي الفتح وشفاعته * فاعمر جمهور بذلك * وكان

الى بعض الممالك * فغضب عليه غضبا شديدا ولكن مات التدارك

* فصل * مما يهكي من ايدكو هذا متولي كرمان انه كان بها

للسلطان * احمد ابي شاه شجاع ولدان صغيران * احد هما يدعى

سلطان مهدي والاخر ملهان خان * وكان سلیمان خان في غايته

الحسن واللطافة * حاريا معاني الملاحة والظرافة * معي بالكمال *

الغدير على ايدكو

مُرِّي بِالذَّلَالِ * الْغَاظُهُ رَائِقُهُ * وَالنَّحَاطَةُ رَائِقُهُ * وَالْأَرْوَاحُ إِلَيْهِ
 قَائِقُهُ * وَأَرْيَابُ الْأَلْبَابِ لَهُ عَاشِقُهُ * حَرَكَاتُهُ فِي الْقُلُوبِ سَاكِتُهُ *
 وَلَفَّاتُهُ لِلْمَخْلُقِ قَاتِنُهُ * كَأَقْبَلِ شَعْرٍ

* نَسِيمٌ عَجِيرِي غِلَا لَهُ مَاءٌ * وَتِثَالُ نُورِي أَدِيمٌ مَوَاءٌ *
 وَعُمْرُهُ إِذَا ذَاكَ سِتَّةُ أَهْوَامٍ * وَلَكِنْ مُفْتَتِنٌ بِهِ الْخَافِصُ وَالْعَامُ *
 فَعَزَمَ أَيْدِ كُؤُلَى إِتْلَا فِيهَا * وَالنَّحَافَتُهُمَا بَاطِلَا فِيهَا * وَلَمْ يَكْتَفِ
 مِنْ تِلْكَ الدُّرَةِ بَانَهَا صَارَتْ يَتِيمُهُ * وَلَا رَقٍّ لِأُمَمِهَا إِلَى عَرِيتِ دِيَارِهَا
 لَكُونِهَا مُخْذَرَةٌ كَرِيمُهُ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مُدَافِعٌ * وَلَا عَنْهُمَا مُمَانِعٌ *
 فَطَلَبَ مِنَ الْجَلَادِ دِينَ مَنْ يَعْتَمِدُ فِي ذَلِكَ عَلَيْهِ * فَلَمْ تَطِيبْ نَفْسَ أَحَدٍ أَنْ
 تَمْتَدَّ يَدُ بَكْرُوهِ إِلَيْهِ * وَمَضَى عَلَى ذَلِكَ مُدٌّ * وَالْمَخْلُقُ بِسَبَبِ مُدِّ
 الْقَضِيَّةِ فِي ضَيْقٍ وَشَدٍّ * حَتَّى وَجَدَ وَاهِبًا السُّودَ * كَأَنَّهُ لِلْبَلَاءِ مَرَصِدٌ *
 وَكَأَنَّ الشَّيَاطِينَ لَهُ عِمَّةٌ * وَالْعَفَارِيتُ لَهُ جُنُودٌ وَحَفَّةٌ * وَثَوْبٌ لَيْلٍ
 الْقَهْرِ مِنْ سِدَا مَوَادِهِ انْتَسَجَ * وَأَصْلُ الشَّجَرَةِ الَّتِي طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤْسُ
 الشَّيَاطِينِ مِنْ حَبَّةِ فُرَادِهِ نَبَتَتْ فَنَتَجَ * يَسْتَلْكُ هُنَا صَدَى صَوْتِهِ خُورُ
 الثَّيْرَانِ * وَيُسْتَحْسِنُ هُنَا عِيَالِ سُورَتِهِ مُشَاهِدَةُ الْغِيلَانِ * قُلْتُ

* شعر *

* زُبَانِيَّةُ النَّيْرَانِ تَكَرَّرَ وَجْهَهُ * وَحِينَ تَرَاهُ تَسْتَعِيدُ جَهَنَّمَ *
 هَذَا نَزْعُ اللَّهِ مِنْ قَلْبِهِ الْمَرْحَمَةِ * وَجَبَلُ فُرَادَةٍ عَلَى الْمَائَةِ * فَارْعَبُوهُ
 فِي أَنْ يَخْتَلِهَا * وَيَعْتَلِهَا * وَكَانَتْ هُمِنْ سَلَامَانَ عَانَ رَمْدًا *
 وَقَدْ سَكَنَ فِي حِجْرٍ دَائِنَةٍ وَتَهْدَا * فَدَعَلَ عَلَيْهِ ذَلِكَ الظَّالِمُ
 مِنْ مَاعَتِهِ * وَاعْتَالَهُ وَهَوَّارِئِدُ فِي حِجْرٍ دَائِنَةٍ * فَضَرَبَهُ فِي جَنْبِهِ
 فَخَنَجِرَ * أَنْفَكَ مِنَ الْجَنْبِ الْآخِرِ * فَارْتَفَعَ الضَّجِيجُ وَالْوَلْوَلَةُ * وَوَقَعَ
 الْعَجِيجُ فِي النَّاسِ وَالزَّلْزَلَةُ * وَغَمَّ الْمَائِمُ أُمَّهُ الْوَالِهَةَ وَأَهْلَهَا * وَطَفِقَ
 النَّاسُ يَمْكُونُ عَلَيْهَا وَلَهَا * وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ * كَانَتْ بِإِشَارَةِ
 تَهْمُورٍ * وَعَسْكَرُ ذَلِكَ الظُّلُومِ الْكَفَّارِ * مَا كَانَ يَخْلُوعٌ مِثْلَ هَذِهِ الشُّرُورِ
 وَالْإِشْرَارِ * وَلَوْ كَانَ فَاعِلُهُ مِنْ غَيْرِهِمْ * لَكِنْ لِعَلَّهُ الْمُصَاحِبَةُ
 وَالْمُرَافَقَةُ كَانَ يَسِيرُ بِسِيرِهِمْ

اضرب النوق اخذها من
 جملتها فادخلها في
 يجمعون في حيا من

* حكاية *

لما ارْتَعَلُ مِنَ الشَّامِ بِجُنُودِهِ الْعَزِيزَةِ * كَانَ مَعَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَسِيرُهُ *
 أَكْشَفَتْ أَيْدِي النُّوَائِبِ قَنَاحَ عَصَبَتِهَا وَلَطَمَتِهَا * وَ عَلَى يَدِهَا بَنَتْ لَهَا

وَصِيحَ فِطْمَتَهَا * فَلَمَّا قَرَّبُوا إِلَى حِمَاهُ * جَعَلَتِ الْبِنْتُ تَائِنًا نَيْنَ الْأَوَاهِ *

وَلَمَّا بَهَا مِنَ الْمَضَضِ الْمَنَكِيِّ * تَتَنَكَّدُ وَتَبْكِي * وَمَعَهُمْ جَمَالٌ مِنْ بَغْدَادِ *

مَنْطُولٌ عَلَى الْفَسَادِ * مُحْتَوٍ عَلَى النِّكَادِ * مَجْبُولٌ عَلَى الْغِلَاطَةِ وَالْقَسَاوَةِ *

مَعْمُولٌ مِنَ الْعِظَاظَةِ وَالْغَبَاوَةِ * مُسْتَلًى مِنَ الْبِلَادِ * مُتَضَلِّعٌ مِنَ الْأَذَى *

لَمْ يُخْلَقِ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَلْبِهِ مِنَ الرَّحْمَةِ شَيْءٌ يَنْتَزِعُ * وَلَمْ يُوَدَّعْ لِسَانُهُ

لُغْظًا مِنَ الْخَيْرِ فَيُسَمِّعُ * فَاحَدَلَتْ تِلْكَ الْبِنْتُ مِنْ أُمِّهَا * فَدَارَتْ وَفِيهَا

أَنَّهُ إِنَّمَا احْدَلْهَا لِتُخَفِّفَ مِنْ هَمِّهَا * وَكَانَتْ رَاكِبَةً عَلَى حِمْلِ * ثُمَّ انْقَطَعَ

سَاعَةً مِنَ الثَّقَلِ * ثُمَّ وَصَلَ وَيَدُهَا عَلَى * وَهَدَّهَتْهُ هَالِيَهُ * فَاسْتَكْشَفَتْ

أُمُّهَا حَالَهَا * فَقَالَ مَالِي وَمَالُهَا * فَهَوَى عَقْلُهَا وَوَهَى * فَطَرَحَتْ لِنَفْسِهَا

وَنَعَتْ لَهَا * فَاحْدَلَتْهَا وَانْقَلَبَتْ * وَاتَتْ بِهَا وَرَكِبَتْ * فَتَذَاوَلَهَا

مِنْهَا مَرَّةً أُخْرَى * عَلَى أَنَّ لَا يُسَوِّمُهَا مُرًّا * ثُمَّ غَابَ عَنْهَا وَرَجَعَ *

وَقَدْ صَنَعَ كَمَا صَنَعَ * فَالْقَتَتْ نَفْسَهَا ثَانِيَةً * وَهَدَّتْ إِلَيْهَا ثَانِيَةً * وَجَاءَتْ

وَهَى عَانِيَةً * وَقَطُوفُ حُتُوفِهَا دَانِيَةً * فَرَكِبَتْ وَاحْدَلَتْهَا * وَوَضَعَتْهَا

عَلَى كِبْدِهَا لَتَى مِنْهَا فَلَتْهَا * فَاحْدَلَهَا مِنْهَا مَرَّةً ثَالِثَةً * بِنَوْبِهِ

فِي الْفَسَادِ دَعَابَتُهُ * وَعَلَفَ لَهَا بِمِثْلِهَا ثَالِثَةً * إِنَّهُ يَحْمِلُهَا وَيَنْوِي * وَلَا يَمْسُهَا

نكح زيد حابه ثم ركنها يا دلفانا
منه ما سئد ولم يوطأ الا اقله حق

اللفظ القليل الى جانب اليسى الحقن
القاسى الحزن الكلام نظير لفظ
واللفظ باكثر اللفظ محزون

بِسُوءٍ * فَعَمَلَهَا سَاعَةً * ثُمَّ خَرَجَ عَنْ مُبْتَلَاةِ الْجَمَاعَةِ * وَرَمَى بِهَا نَعْلَهُ
 الْبِطَاحَ * وَمَثَلَ بِهَا مَا فَعَلَهُ الْيَهُودِيُّ صَاحِبَةَ الْأَوْشَاحِ * وَهَاءُ
 وَيَدُ الدَّامِغَةِ * بِاللَّائِمِ مَلَأَ وَمِنْ الْبَيْتِ فَارِغَهُ * وَقَدْ سَلَبَهَا سَلْبَهَا * وَحَلَبَ
 إِلَى أُمِّهَا جَلَبَهَا * فَاطْرَحَتْ نَفْسَهَا بِأَكْبَى * وَرَامَتْ الرُّحَى جَارِيَةً *
 فَقَالَ لَهَا لَا تَتَعَبِي * كَفَيْتُكَ هُمَا فَارِحِي وَارْكَبِي * فَبَكَتْ وَصَاحَتْ *
 وَأَنْتِ وَنَاحَتْ * وَوَقَعَتْ فِي الْعَنَاءِ وَإِنْ كَانَتْ اسْتَرَاحَتْ * وَالنَّاسُ
 عَلَى دِينِ مُلُوكِهِمْ * سَائِلُونَ طَرَاتِقَ مُلُوكِهِمْ

سبب دخوله الى عراق العرب وان كان ابداه لا يحتاج الى علة وسبب

الدين بالكرامات

وَلَمَّا خَلَصَ لِيَهْوَرَ جَمِيعُ مَمَالِكِ الْعَجَمِ * وَدَانَتْ لَهُ الْمُلُوكُ وَالْأُمَمُ *
 وَانْتَهَتْ مَرَاثِمُهُ إِلَى حُدُودِ عِرَاقِ الْعَرَبِ * غَضِبَ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ صَاحِبُ
 بَغْدَادَ وَاضْطَرَبَ * فَجَهَّزَ جَيْشًا عَرْمًا * وَجَعَلَ رِيسَهُمْ أَمِيرًا مُقْدَامًا
 مُقْدَمًا * يُدْعَى سَنَغَانِي * فَتَوَجَّهَ الْجَيْشُ بِمَوَاكِبِهِنَّ * فَبَلَغَ
 يَهْوَرَ عَمْرَ الْجَيْشِ وَخَبْرَهُ * فَسَرَّ بِذَلِكَ قَلْبَهُ وَانْشَرَحَ صَدْرُهُ * فَجَعَلَ
 ذَلِكَ سَبَبًا لِمَا وَشَتَهُ * وَذَرِيعَةً لِمُحَارَبَةِ مَلِكِ الْعِرَاقِ وَمُنَازَعَتِهِ *
 وَابْعَثَ جَيْشًا كَرَارًا * بَلَّ عِرَاقَ خَازٍ * فَتَلَا قِيَابَ صِدْقِي نِيَّةً * عَلَى مَدِينَةٍ

الدين بالكرامات
 في القتال

سُلْطَانِيَّة * فَصَدَّقَ كُلٌّ مِنْهُمَا صَاحِبِيَّةَ الضَّرْبِ * وَتَدَلَّ لِنَحْرِهِ السِّنَّةَ الْأَسْنَةَ
وَمِهَامَ الْحَرْبِ * وَاسْتَمَدَّ بِحُرِّ الْجَنْتَانِي مِنْ أَفْوَاجِ أَمْوَاجِهِ وَاصْطَلَمَ *
فَانْكَسَرَتْ قَسَاطِلُهُ قَنِيَّاتِ جُنْدٍ سِنْتَانِي فَأَنْهَزِمَ * وَوَصَلَ كُلُّهُمْ إِلَى بَغْدَادِ *
وَتَشْتَتَوْا فِي الْبِلَادِ * فَالْتَمَسَ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ سِنْتَانِي الْمَقْنَعَةَ * وَأَشْهَرَهُ
فِي بَغْدَادَ بَعْدَ أَنْ ضَرَبَهُ وَأَوْجَعَهُ * وَكَفَّ تَهْمُورُ عَنْ عِيَادِهِ * وَقَفَلَ

مُتَوَجِّهًا إِلَى بِلَادِهِ

ذَكَرَ سَكُونُ ذَلِكَ الزَّعْزَعِ الثَّانِي وَهَذَا ذَلِكَ الْمَجْرُ الْمَآثِرَ لَتَطْمَئِنُّ مِنْهُ
الْأَطْرَافُ فَيَحْطِمُهَا كَمَا يَرِيدُ وَيَدْبُرُ بِهَا الدَّوَانِرَ
فَمِنْ أَنْ تَهْمُورَ خَرَجَ مِنْ سَمَرَقَنْدَ إِلَى صَوَاحِبِهَا * وَجَعَلَ يَتَنَقَّلُ فِي جَوَائِمِهَا
وَنَوَاحِيهَا * وَبَنَى حَوَالِيهَا قَصَبَاتٍ * مَسَامِينَ بِأَسْمَاءِ كِبَارِ الْمُدُنِ
وَالْأُمَمَاتِ * وَقَدْ صَفَّتْ لَهُ سَمَرَقَنْدٌ وَوَلَايَاتُهَا * وَمَمَالِكُ مَا وَرَاءَ
النَّهْرِ وَجِهَاتُهَا * وَتُرْكِسْتَانُ وَمَا فِيهَا مِنَ الْبِلَادِ * وَلِأَيُّهَا مِنْ جِهَتِهِ
يَدْعَى عُدَايِدَادُ * وَخَوَارِزْمُ الَّتِي بِهَا فَتَكَ وَسَطًا * وَكَاشْغَرُومِيَّيَ فِي بَعْرِ
مَمَالِكِ الْخَطَا * وَبَلَّخْشَانَ وَمِيَّ مَمَالِكُ طَلِي جَنَكِ * عَنْ مَمَالِكِ سَمَرَقَنْدَ
مَتَبَاعِيكَ * وَأَقَالِيمُ خُرَاسَانَ * وَغَالِبُ مَمَالِكِ مَا زَنْدَرَانَ *

وَرُسْتَمْدَارُ زَاوِلِسْتَانِ وَطَبْرِسْتَانِ * وَالرُّفَّاءُ وَغَزْنِي وَاسْتَرَابَادُ *
 وَسُلْطَانِيَّةُ وَسَائِرُ تِلْكَ الْبِلَادِ * وَجِبَالُ الْغُورِ الْمَنِيَعَةِ * وَعِرَاقُ الْعَجَمِ
 وَفَارِسُ الشَّامِخَةِ الرَّفِيعَةِ * وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ مُنَازَعٍ * وَلَا مُجَادِلٍ
 وَلَا مُسَالِحٍ * وَلَهُ فِي كُلِّ مَمْلَكَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمَمَالِكِ وَلَدٌ *

أَوَّلُ وَلَدِ أَوْنَانُ مَعْمَدُ *

فَمَوْلُودٌ جَمَامَةً كَانَ يَغُورُ ذَلِكَ الظُّلُومَ الْكَفُورَ مِنْ عَسَاكِرِهِ فِي بَحُورِ وَيُغْوِسُ
 عَلَى أُمُورِهِمْ يَفُورُ بِشُرُورِهِ مِنْ جَمَلَةِ ذَلِكَ غُوصِهِ مَمَّا وَرَاءَ النُّهْرِ

وَعَرُوجُهُ مِنْ بِلَادِ اللَّوْرِ *

ثُمَّ أَنَّهُ مَعَ اتِّسَاعِ مَمْلَكَتِهِ * وَانْتِشَارِ هَيْبَتِهِ وَصَوْلَتِهِ * وَشُيُوعِ أَرَا حَيْفِهِ
 فِي الْأَقْطَارِ * وَبُلُوغِ تَعَارُفِهِ الْأَقَالِيمِ وَالْأَمْصَارِ * وَثِقَلِ أُنْقَالِهِ *
 وَعَدَمِ اخْتِفَاءِ تَوَجُّهِهِ إِلَى جِهَةٍ وَانْتِقَالِهِ * كَانَ يَجُورِي فِي جَسَدِ الْعَالَمِ * مَجْرَى
 الشَّيْطَانِ مِنْ ابْنِ آدَمَ * وَيَدِ بَنِي الْبِلَادِ * دَهَبِ السِّيمِ فِي الْأَجْسَادِ قَلْبِهِ

* شَعْرُهُ *

* يَصُوبُ يَمَنَهُ وَيُصِيبُ يَسْرَهُ * وَيَنْوِي جَنْبَهُ وَالْقَصْدَ نَشْرَهُ *
 مِمَّا يَكُونُ لَهُ فِي الْمَشَارِقِ بَيَارِقُ فَيَالِقُ * إِذَا لَمَعَ لَهُ فِي الْغَرْبِ بَوَارِقُ

تَوَاتَتْ * وَبَيَّمانَ غَمَاتٍ مُطْبُولَةٍ * وَضَرْبَاتُ أَعْوَادِهِ * تُقَرِّعُ فِي حِصَارِ الدِّيرِاقِ

وَاصْصِيانَ وَشِيرَازَ * اذْ طَبْرَنَاتُ أَوْتَارِهِ * وَبُوقَاتُ أَبْوَابِهِ تَسْمَعُ

يسوق بالضم الذي يخرج فيه
يزمره الباطل والرد

فِي مَخَالِفِ الرُّومِ وَمَقَامِ الرَّهَازِيِّ وَرُكْبِ الْحِجَارِ * فَيَسْ ذَلِكَ إِنَّهُ مَكَّنَ

فِي سَمَرَقَنْدَ مَشْغُولًا بِأَنْشَاءِ الْهَسَائِينَ وَعِمَارَةِ الْقُصُورِ * وَقَدْ أَمِنَتْ

عَمَهُ الْبِلَادُ دَوَاطِئُ الثُّغُورِ * فَلَمَّا انْتَهَتْ أُمُورُهُ * وَبَلَغَ الْكَمَالَ

قُصُورُهُ * أَمْرٌ يَجْمَعُ جُنْدَكَ * إِلَى سَمَرَقَنْدِكَ * ثُمَّ أَمَرَ سَمَّانَ أَنْ يَصْنَعُوا لَهُمْ

قَلَابِيسَ أَسَدٍ عَلَيْهَا * وَعَلَى صُورَةٍ مِنَ الْعَزْكِيبِ وَالْبَضْرِ بِبِ احْتِرَافِهَا *

فَيَلْمُسُونَهَا وَيَسْرِهُنَ * وَمَا بَيْنَ إِلَى آيِنٍ يَصِيرُونَ * لِيَكُونَ ذَلِكَ لَهُمْ

شِعَارًا * وَقَدْ كَانَ أَرْضَ صَدْلِهِ فِي كُلِّ جِهَةٍ مِنْ مَمَالِكِهِ عَشَارًا * ثُمَّ رَحَلَ

عَنْ سَمَرَقَنْدِكَ * وَأَشَاعَ أَنَّهُ قَاصِدٌ حُجَّتَكَ * وَبِلَادَ التُّرَاكِ وَجُنْدَكَ * ثُمَّ أَنَّهُ

أَفْدَأَ مَسَّ * فِي دُرْدُورِ عُسْكَرِهِ وَانْقَمَسَ * كَانَهُ فِي نُجْجَةٍ بَحْرِ انْقَمَسَ *

الدهجاس ويكره الكين والسر
الحمام واليه من دخل فيه

وَلَمْ يَشْعُرْ أَحَدٌ مِنْ عِطْفِ * وَلَا آتَى قَصْدَ الْمُخْتَطَفِ * وَلَا زَالَ فِي تَأْوِيلِهِ

وَأَسَادَ * وَجُوبِ بِلَادٍ بَعْدَ بِلَادٍ * بِجَرَى جَرَى الْمَرَاكِيبِ * وَيَسِيرُ سِيرَ

الْمَكَاكِيبِ * وَيَطْرَحُ مَا وَقَفَ وَكُلَّ مِنْ نَحَائِبِ الْجَنَائِبِ * حَتَّى نَجَّحَ

مِنْ بِلَادِ الثُّلُورِ * وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ بِهِ شُعُورُ * وَهِيَ بِلَادُ عَامِرِهِ * خَيْرَ أُنْهَى

الحسنة بجزركي بالكي بجزركي

مُتَكَثِرُهُ * وَقَوَّاهُ بِهَارِثِهِ * اسْمُ قَلْعَتِهَا بَرْوَجَرْدٌ وَحَاكِمُهَا عِزُّ الدِّينِ
 الْعَبَّاسِيُّ * وَقَلْعَتُهَا وَإِنْ كَانَتْ فِي الْحَضِيضِ لَكِنْ كَانَتْ تُسَامِي بِمَنَاحَتِهَا
 حُصُونُ النُّجَبَالِ الرَّوَاسِي * وَهِيَ مُجَاوِرَةٌ هَمْدَانَ * وَمُنَاطِرَةُ عِرَاقِ
 الْعَرَبِ كَأَذْرِ بَيْجَانٍ * فَأَحَاطَ بِالْقَلْعَةِ وَمَا حَوْلَ إِلَيْهَا * وَحَاصَرَهَا
 الْمُتَوَلِّيُّ عَلَيْهَا * وَلَمَّا كَانَ صَاحِبُهَا بِلَا عَدَدٍ * وَلَا غَدٍ وَلَا أَهْمَةٍ
 وَلَا مَدَدٍ * وَكَانَ فِي صُورَةِ الْمُتَوَكِّلِ الْمُحْتَسِبِ * وَأَثَاةُ الْبَلَاءِ مِنْ حَيْثُ
 لَا يُحْتَسِبُ * لَمْ يَسْعَهُ إِلَّا طَلِبُ الْأَمَانِ * وَالْإِنْقِيَادُ لَهُ وَالْإِذْعَانُ *
 فَتَزَلَّ إِلَيْهِ وَسُلَّمَتْ قِيَادُهُ * فَخَبِضَ عَلَيْهِ وَضَبَطَ بِلَادَهُ * ثُمَّ أَرْسَلَهُ إِلَى
 حَمْرَقَنْدٍ وَحَبَسَهُ * وَضَبِقَ عَلَيْهِ نَفْسَهُ وَنَفْسَهُ * ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِهَلَاكِ حَلْفِهِ
 وَرَفَعَهُ عَنْهُ مَانَابَهُ * وَصَالَحَهُ عَلَى جُمْلٍ مِنَ الْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَرَدَّهُ إِلَى بِلَادِهِ *
 وَاسْتَنَابَهُ * وَلَمَّا اسْتَخْلَصَ ذَلِكَ الْكُفُورَ * وَلَايَاتِ تِلْكَ الْكُفُورِ * وَاحْصِلُ
 السَّيْرَانِ هَمْدَانَ * فِي أَقْرَبِ زَمَانٍ * فَوَصَلَ إِلَيْهَا وَأَمْلَاهَا غَافِلُونَ *
 فَجَاءَهَا الْبَاهُوسُ بَيَاتَانًا وَهُمْ قَائِلُونَ * فَخَرَجَ إِلَيْهِ مِنْهَا رَجُلٌ شَرِيفٌ يُقَالُ لَهُ
 مُجْتَبَى * وَكَانَ عِنْدَ الْمَلُوكِ مُصْطَفَى * وَلَدَّيْهِمْ مَرْتَضَى * فَشَفَعَ فِيهِمْ
 فَشَفَعَهُ عَلَى أَنْ يَهْدِيَ لِرَأْمَالِ الْأَمَانِ * وَيَشْتَرُوا بِأَمْوَالِهِمْ مَا مِنْ عَلَيْهِمْ

والتشبه بها

بِهِ مِنَ الْأَرْوَاحِ وَالْأَبْدَانِ * فَاَمْتَلُوا أَمْرَهُ وَفَعَلُوا * وَوَزَعُوا ذَلِكَ
 فَجَمَعُوهُ إِلَى خَزَائِنِهِ نَقَلُوا * فَكَعَّتْهُ نَفْسُهُ الْجَبَانِيَّةُ * أَنْ طَرَحَ عَلَيْهِمُ
 الْمَالَ مَرَّةً ثَانِيَةً * فَخَرَّحَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ الْجَلِيلُ * وَوَقَفَ فِي مَقَامِ
 الشَّفَاعَةِ مَقَامَ الْبَائِسِ الدَّلِيلِ * فَقَبِلَ شَفَاعَتَهُ * وَوَهَبَهُ جَمَاعَتَهُ *
 ثُمَّ إِنَّهُ سَدَّ بِكَائِهِ وَجْهَهُ * حَتَّى تَلَا حَقَّ بِهِ عَسْكَرُهُ وَالتَّامَ

ابْتَدَأَ تَخْرِيبَ ذَلِكَ الْخَرْبِ أَذْرَ بِيحَانٍ وَمَالِكِ عِرَاقِ الْعَرَبِ

وَلَمَّا بَلَغَ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ بْنُ الشَّيْخِ أَوَيْسَ * مَا فَعَلَهُ بِغَنَمِ رَعَايَا جِيرَانِهِ
 الثُّورِ وَمَعْدَانِ ذَلِكَ الْأَوَيْسَ * عَلِمَ أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ قَضِ مَمْلَكَتِهِ
 وَدِيَارِهِ * لِأَنَّهُ هَوَّ بِأَدَاهُ بِالْشَّرِّ وَطَرَحَ عَلَى شِرَارِهِ طَائِرَ شِرَارِهِ *
 وَإِنْ عَسْكَرُهُ وَإِنْ كَانَ كَالسَّيْلِ الْهَامِ مِرْفَانُهُ لَا مُقَاوَمَةَ لَهُ بِبَحْرِهِ وَتِيَارِهِ *
 وَإِنَّهُ إِذَا جَاءَ نَهْرُ اللَّهِ بِطَلِّ نَهْرِ عَيْسَى * وَلَا مُقَابَلَةَ لِسَحْرَةِ فِرْعَوْنَ
 مَعَ عَصَا مُوسَى * قُلْتُ * شَعْرُ

* السَّيْلُ يَقْلَعُ مَا يَلْقَاهُ مِنْ شَجَرٍ * بَيْنَ الْجِبَالِ وَمِنْهُ الصَّخْرُ يَنْفِطِرُ *
 * حَتَّى يُوَارِيَ عِبَابَ الْبَحْرِ تَنْظُرُهُ * قَدْ أَصْحَلُ فَلَا يَبْقَى لَهُ أَثَرُ *
 * فَاسْتَعَدَّ لِلْبَلَاءِ قَبْلَ نُزُولِهِ * وَتَأَمَّبَ لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ * فَتَشَمَّرَ لِلْهَزِيمَةِ *

وَعَلِمَ أَنَّ إِيَّاهُ مَا لَمْ يَصِفُ الْغَنِيمَةُ * وَاقْتَصَرَ مِنْ بَسِيطِ فَقِهِ الْمُقَاتِلَةِ
وَالْمُقَابَلَةِ عَلَى الْوَحِيدِ * وَصَمَّ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ مَمَالِكِ بَغْدَادَ وَالْعِرَاقِ
وَتَبْرِيزَ * وَقَالَ لِنَفْسِهِ النِّجَاءُ النِّجَاءُ * وَجَهَّزَ مَا اخْتَفَأَ عَلَيْهِ صُحْبَةً إِنَّهُ
السُّلْطَانُ طَاهِرٌ إِلَى قَلْعَةِ النِّجَاءِ * وَارْسَلَ فِي تَهْمُورِ الْأَشْعَارِ وَالْهَجَاءِ *
فَمِنْ ذَلِكَ مَا تَرَجَّحَتْهُ وَهُوَ * شَهْرُ *

* لَمَّا كَانَتْ يَدِي فِي الْحَرْبِ سَلَا * فَرَجَلِي فِي الْهَزِيمَةِ غَيْرُ عَرَا *
ثُمَّ قَصَدَ الْبِلَادَ الشَّامِيَّةَ * وَذَلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسِينَ وَسَبْعِينَ *
فِي حَيَاةِ الْمَلِكِ الطَّاهِرِ أَبِي سَعِيدٍ بِرَقُوقٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى * فَوَصَلَ تَهْمُورَ
إِلَى تَبْرِيزَ * وَنَهَبَ بِهَا اللَّيْلَ وَالْعَزِيزَ * وَوَجَّهَ إِلَى قَلْعَةِ النِّجَاءِ الْعَسَاكِرَ *
لِأَنَّهَا كَانَتْ مَعْقِلَ السُّلْطَانِ أَحْمَدَ وَبِهَا وَلَدُ وَزِيرَتِهِ وَالْذُّخَائِرَ *
وَتَوَجَّهَ هُوَ إِلَى بَغْدَادَ وَنَهَبَهَا * وَلَمْ يُخْرِبْهَا وَلَكِنْ سَلَبَهَا سَلْبَهَا * وَكَانَ
الْوَالِي بِالنِّجَاءِ رَجُلًا شَدِيدَ الْبَاسِ يَدْعَى التُّونَ * عِنْدَ السُّلْطَانِ
أَحْمَدَ مَأْمُونٌ وَلَهُ إِلَهِي رُكُونٌ * وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ النُّجَّةِ *
وَأُولَى الْبَاسِ وَالشُّكِّ * لَعَا مِنْ ثَلَاثَانِيَةِ رَجُلٍ فِي الْعِدَّةِ * فَكَانَ يَنْزِلُ بِهِمْ
التُّونُ * إِذَا اخْتَدَ اللَّيْلُ فِي السُّكُونِ * وَيَشُنُّ الْغَارَةَ عَلَى تِلْكَ الْعَسَاكِرِ

بِهِ مِنَ الْأَرْوَاحِ وَالْأَبْدَانِ * فَاَمْتَثَلُوا أَمْرَهُ وَفَعَلُوا * وَوَزَعُوا ذَلِكَ
 فَجَمَعُوهُ إِلَى خَزَائِنِهِ لَقَلُّوا * فَدَعَتْهُ نَفْسُهُ الْجَانِيَّةُ * أَنْ طَرَحَ عَلَيْهِمُ
 الْمَاءَ مَرَّةً ثَانِيَةً * فَخَرَجَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ الْجَلِيلُ * وَوَقَفَ فِي مَقَامِ
 الشَّفَاعَةِ مَقَامَ الْبَائِسِ الدَّلِيلِ * فَقَبِلَ شَفَاعَتَهُ * وَوَهَبَهُ جَمَاعَتَهُ *
 ثُمَّ إِنَّهُ سَدَّ لَهُ بَعْدَهُ وَجْهَهُ * حَتَّى تَلَا حَقَّ بِهِ عَسْكَرُهُ وَالتَّمَامُ

ابْتَدَأَ تَخْرِيبَ ذَلِكَ الْخَرْبِ أَذْرَ بَيْجَانٍ وَمَمَالِكِ عِرَاقِ الْعَرَبِ
 وَلَمَّا بَلَغَ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ بْنُ الشَّيْخِ أَوْيسَ * مَا فَعَلَهُ بِغَنَمِ رَعَايَا جِيرَانِهِ
 الثُّلُوبِ وَمَعْدَانِ * فَاذَلِكَ الْأَوْيسُ * عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَدَّ لَهُ مِنْ قَصْدِ مَنَاسِكَتِهِ
 وَفِي يَدِهِ * لِأَنَّهُ هُوَ بَادَاهُ بِالْشَّرِّ وَطَرَحَ عَلَى شِرَارِهِ طَائِرَ شِرَارِهِ *
 وَإِنْ عَسْكَرُهُ وَإِنْ كَانَ كَالسَّيْلِ الْهَامِ مِرْفَانَهُ لَا مُقَاوَمَةَ لَهُ بِبَحْرِهِ وَتِيَّارِهِ *
 وَإِنَّهُ إِذَا جَاءَ نَهْرًا لَمْ يَبْطُلْ نَهْرُ عَيْسَى * وَلَا مُقَابِلَهُ لِسَجْرَةِ فِرْعَوْنَ
 مَعَ عَصَا مُوسَى * قُلْتُ * شَعْرُ *

* السَّيْلُ يَفْلَحُ مَا يَلْقَاهُ مِنْ شَجَرٍ * بَيْنَ الْجِبَالِ وَمِنْهُ الصَّخْرُ يَنْفَطِرُ *
 * حَتَّى يُوَارِيَ عِبَابَ الْبَحْرِ تَنْظُرُهُ * قَدْ اصْطَحَلَ فَلَا يَبْقَى لَهُ أَثَرُ *
 * فَاسْتَعَدَّ لِلْبَلَاءِ قَبْلَ نُزُولِهِ * وَتَأَسَّبَ لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ * فَتَشْمَرُ لِلْهَزِيمَةِ *

وَعَلِمَ أَنَّ إِيَابَهُ سَالِمًا نِصْفَ الْغَنِيهِ * وَاقْتَصَرَ مِنْ بَعْضِ فَقِهِ الْمُقَاتِلَةِ
وَالْمُقَابِلَةِ عَلَى الْوَجِيزِ * وَصَمَّ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ مَمَالِكِ بَغْدَادَ وَالْعِرَاقِ
وَتَبَرِيزَ * وَقَالَ لِنَفْسِهِ النُّجَاءَ النُّجَاءَ * وَجَهَّزَ مَا خَافُ عَلَيْهِ صُحْبَةً إِنَّهُ
السُّلْطَانُ طَاهِرٌ إِلَى قَلْعَةِ النُّجَاءِ * وَارْسَلَ فِي تَهْوِيلِ الْأَشْعَارِ وَالْهِجَاءِ *
فَمِنْ ذَلِكَ مَا تَرَجَّمَتْهُ وَهُوَ * شَعْرُ *

* لَكِنَّ كَانَتْ يَدِي فِي الْحَرْبِ قَلِيلًا * فَرَجَلِي فِي الْهَزِيمَةِ غَيْرَ عَرُحًا *
ثُمَّ قَصَدَ الْبِلَادَ الشَّامِيَّةَ * وَذَلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِينَ *
فِي حَيَاةِ الْمَلِكِ الطَّاهِرِ أَبِي سَعِيدٍ بَرَقُوقٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى * فَوَصَلَ تَهْمُورَ
إِلَى تَبَرِيزَ * وَنَهَبَ بِهَا الدَّلِيلَ وَالْعَزِيزَ * وَوَجَّهَ إِلَى قَلْعَةِ النُّجَاءِ الْعَسَاكِرَ *
لَاِنَّهَا كَانَتْ مَعْقِلَ السُّلْطَانِ أَحْمَدَ وَبِهَا وَلَكَ وَزَوْجَتُهُ وَالْأَخَايِرُ *
وَتَوَجَّهَ هُوَ إِلَى بَغْدَادَ وَنَهَبَهَا * وَلَمْ يُخْرِبْهَا وَلَكِنْ سَلَبَهَا سَلْبَهَا * وَكَانَ
الْوَالِي بِالنُّجَاءِ رَجُلًا شَدِيدَ الْبَاسِ يَدِي فِي الثُّونَ * عِنْدَ السُّلْطَانِ
أَحْمَدَ مَأْمُونٍ وَلَهُ إِلَهٌ رُكُونٌ * وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ النُّجَّةِ *
وَأُولَى الْبَاسِ وَالشَّدِّ * لَعَزَّ مِنْ ثَلَاثِينَ رَجُلًا فِي الْعِدَّةِ * فَكَانَ يَنْزِلُ بِهِمْ
الْثُّونَ * إِذَا اخْتَدَّ اللَّيْلُ فِي السُّكُونِ * وَيَشْنُ الْغَارَةَ عَلَى تِلْكَ الْعَسَاكِرِ

وَالْمَكَانِ الْمَسْكُونِ * فَوَهَنَ امْرُؤُ الْعَسْكَرِ * فَأَبْلَغُوا تَهْمُورَهُدِ الْخَبَرِ *
 فَامْدَحَهُمُ بِنَحْوِ أَرْبَعِينَ الْفَصْعَةً قَاتِلِ مَشْهُورِ * مَعَ أَرْبَعَةِ أَمْوَاءَ كَبِيرٍ مِمَّنْ يَدْعَى
 قَتْلَ تَهْمُورِ * فَوَصَلُوا إِلَى الْقَلْعَةِ وَلَمْ يَكُنْ إِذْ ذَاكَ الثَّوْنُ فِيهَا * وَكَانَ
 عَدِ عَرَجَ النَّاسِ لِلْمَغَارَةِ عَلَى مَنْ فِي ضَوَائِجِهَا * فَبَيْنَا هُمْ وَرَاجِعِ *
 إِذَا بَالِغُ سَاطِعِ * فَلَمَّا أَطْلَعَ طَلَعَ الْخَبَرُ * قَالَ ابْنُ الْمَغْرَةِ * فَقِيلَ
 كَلَّا لَا وَزَرَ * فَعَلِمَ أَنَّهُ لَا مَلْجَأَ مِنْ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ * فَتَبَتَ جَاشُهُ وَحَاشِيَتُهُ
 وَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ * وَقَالَ إِنَّ الرُّؤْسَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَقَامِ * إِنَّمَا يَكُونُونَ تَحْتَ
 الْأَعْلَامِ * فَاحْظُمُوا قُلُوبَ هَؤُلَاءِ اللَّيَامِ * فِيمَا أَنْ تَبْلُغُوا وَتَمُوتُوا
 عَلَى ظَهْرِ الْخَيْلِ وَأَنْتُمْ كِرَامِ * إِذْ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذَا الْكَرْبِ * سِوَى
 الطَّعْنِ الصَّادِقِ وَالضَّرْبِ * قُلْتَ * شَعْرُ *

* كَرِيَمَاتٍ وَالْأُمْتُ لَيْسًا * فَمَا وَاللَّهِ بَعْدَ الْمَوْتِ مَوْتُ *
 فَتَعَاصِدُ وَابْهَمَةٌ صَادِقَةٌ * وَعَزِيمَةٌ عَلَى حُصُولِ الْخَلَاصِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى
 وَائْتَقَهُ * وَقَدْ أَحَاطُوا بِهِمْ أَحَاطَةُ الشَّبَكَةِ بِالسَّمَكَةِ * وَصَارُوا فِي وَمِطْطِهِمْ
 كَمَا لِمِغْزَلٍ فِي الْغَلَّةِ * وَقَصْدُ وَالرَّايَةُ وَحَامِلِيهَا * وَمَنْ يَلِيهَا وَذَوِيهَا *
 فَسَاعِدَهُمْ سَاعِدُ سَعْدِ الْتَحْيَانِ بِنُصْرَتِهِ * وَحَلَّ عَنْهُمْ الْقَبْضُ الدَّاعِلُ

انكيس عقلته * فاسألوا على رايائهم ذات البياض من الدماء حمره *
 وفتحت لجماعتهم طريق الى عتبة النضرة * فلاح لهم فلاح * ونجى
 لهم نجاح * فنجوا من الشرور * وحصل لهم السرور * بعد ان قتلوا
 من العسكر اميرين احدهما قتلخ نهور * ولما وصل هذا الخبر اليه *
 اسودت الدنيا في عينه * بل انقلب الكون والمكان عليه * ثم نهض
 اليها بنفسه * وربض عليها بحرسه * واحاط بجوانبها * والتم
 الحرس افواه مضاربها *

صفة قلعة النجاء

وهذه القلعة امنع من العقاب * وارفع من السحاب * يناجي السماء
 سماكها * ويباهي الافلاك اسفساكها * كأن الشمس في شرفها *
 تروس من البرزخ على بيض شرفها * وكان الشريان انتصابها * فنديل معلق
 على بابها * لا يحوم طائر الوهم عليها * فاني يصل طائش السهم اليها *
 ولا يعلق بحد من حدمتها على خال عيال وانتكار * فضلا ان يعلق على معصم
 عصمتها من عساكر الاساور * وكان الثور قلب قريبي تراب
 قرايبها * واهل مكة اظهر بشعابها * فصار لها سجي الليل الساجم * وارصد

لَسْرَاقِ الشَّيَاطِينِ عَيْونُهُ الرُّوَاهِمِ * مَبْطَأٌ مِنْ تِلْكَ الْعِلَالِ * وَسُرْطُ
مُرَى طَلِيفِ الْخِيَالِ * وَدَبَّ ذَيْبُ الشَّحْمِ فِي اللَّحْمِ * وَالْمَاءُ فِي الْعُودِ
وَالنَّارُ فِي الْقَحْمِ * مَنْ دَرَبَ لَمْ تَتَوَقَّعْهُ الظُّنُونُ * بَعُونَ مَنْ لَا تَرَاهُ
الْعُيُونُ * بَحِيثٌ لَا يَشْعُرُ بِهِ الْكَرْمُ * وَلَا يُبْصِرُهُ الْعَسَسُ * وَلَا يَزَالُ
يَنْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِ الْإِغْثَاءِ * وَيَنْقُثُ بِطَلْسَمَاتِهِ الْأَمْتِجْهَاءَ * وَيَعْقِرُهَا
وَيَتَرَقَّبُ * حَتَّى يَلُوحَ لَهُ فِي الْحَيِّ مَضْرَبٌ * فَيَقْتُلُ وَيَسْلُبُ * وَيَنْهَبُ وَيَهْرَبُ *
فَيَكْرِسُ لِمَا * وَيَفْرِغَانِمَا * فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَائِبُهُمْ وَذَائِبُهُ * حَتَّى اعْجَزَ تَهْمُورُ
وَأَصْحَابُهُ * فَلَمْ يَرْتَهْمُورًا وَلَقِيَ مِنَ الْأَرْحَالِ * لَضِيقِ الْمَجَالِ * وَخُسْرَ
الْمَنَالِ * فَارْتَحَلَ عَنْهَا بَعْدَ أَنْ رَتَّبَ عَلَيْهَا لِلْجِصَارِ الْهَزْلَ * وَاسْتَمَرَ
الْجِصَارُ مَكَّةَ طَوِيلَةً وَالْعُضَا يُقُولُ لَهُ أَصْبِرْ فَإِنَّهَا لَنْ تُعْجِزَكَ * قِيلَ إِنَّهَا
مَكَتَتْ فِي الْجِصَارِ إِلَى هَشْرِ سَنَةٍ * وَسَمَّيَا خِلَّةَ لَهَا أَنَّ التَّوْنِ
الْمَذْكُورَ * كَانَ لَهُ أَخٌ بِالْفِسْقِ مَشْهُورٌ * فَحَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أُمِّ السُّلْطَانِ
طَائِرٌ * عِبَانَةٌ أَوْجَمَتْ عَلَيْهَا مَا يَهْجُبُ عَلَى الْعَامِرِ * فَمَا طَلَعَ عَلَى ذَلِكَ
طَائِرُ بْنُ السُّلْطَانِ أَحَدٌ * فَبَعَثَ عَلَيْهِمَا وَقَتْلَهُمَا سَالِكًا فِي ذَلِكَ الرَّأْيِ
الْأَحَدِ * وَكَانَ إِذْ ذَاكَ التَّوْنُ مِنَ التَّلَحُّفِ حَافِيًا * فَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا

وَقُصِّدَ لِلْعَارَةِ جَانِبًا * فَلَمَّا رَجَعَ الثَّوْنُ أَغْلَقُوا بَابَ الْقَلْعَةِ عَلَيْهِ *
 وَرَمَوْا بِأَهْلِهِ مِنْ فَوْقِ السُّورِ أَلْيَهُ * وَأَخْبَرُوهُ خَبْرَهُ * وَعَجَّرُوهُ وَبَجَّرُوهُ *
 فَقَالُوا هَذَا كَمْ أَنْتَ أَحْسَنُ الْجَزَاءِ * وَجَعَلَ حَظُّكُمْ مِنَ الْخَيْرَاتِ أَوْفَرَ
 الْأَجْزَاءِ * لَوْ كُنْتُ عَالِمًا بِفِعْلِهِ * أَوْ حَاصِرًا قِتْلَهُ * لَعَامَلْتُهُ بِأَهْوَأِ مَلَّةٍ *
 وَفَعَلْتُ بِهِ مَا يَجِبُ فِعْلُهُ * وَجُعِلَ بِهِ مِنَ الزَّمَانِ دَوَامِيهِ * وَلَا رَيْتُكُمْ
 الْعَبْرَ فِيهِ * وَلَا شَهَرْتُهُ لِي عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَبَرِيَّتِهِ * وَنَادَيْتُ عَلَيْهِ
 هَذَا جَزَاءُ مَنْ يَخُونُ وَلِي نِعْمَتِهِ * ثُمَّ طَلَبَ الدُّخُولَ * فَتَقَطَّعُوهُ عَنْ
 الْوُصُولِ * فَقَالَ أَمَا أَجِبِي فَإِنَّهُ جَنَى قَسْدٍ أَيْ ثَمَرَةَ مَا جَنَاهُ * وَأَمَا أَنَا
 فَعَقَلْتُ عَلَى الْوَفَاءِ بَعْدَ كُفْرِكُمْ مِنَ الْأَزْلِ إِلَى حِينٍ وَفَاءٍ * وَلَمْ أَزَلْ مُوَالِيًا
 وَلِيَّكُمْ * وَمُعَادِيًا عَدُوَّكُمْ * فَإِنْ طَرَدَ تَمُودِي فَإِنَّ أَيْنَ أَذْهَبَ *
 وَإِنْ رَدَّدَ تَمُرَّعِي فَيَكُنْ لِي مِنْ أَرْقَبَ * فَعَالُوا رُبَّمَا أَذْرَكْتُكَ الْعَصِيَّةَ *
 وَلَمْ يَجْعَلْكَ الْعَصِيَّةَ * فَتَكْ كَرَّتْ أَعْمَالُهُ * وَتَفَكَّرْتَ فِدَاكَ بَعْدَ رَعَالِهِ *
 فَتَفَكَّرْتَ * وَالتَّفَكُّرُ * وَاعْرِضْ هَهُنَا بَعْدَ مَا اسْتَفَقْتُ * وَتَكَلَّفْ رَمْنًا
 مَا صَفَا * وَنَا هَلْكَ قِصَّةَ الْأَعْرَابِ مَعَ ذَاتِ الصَّفَا * وَقُلْتَ

أَلَمْ تَكُنْ فِي بَيْتِ بَنِي إِسْرَءِيلَ

وَأَنْتَكِي * وَتَأْسَفُ عَلَيْهِ وَبُكِي * وَأَرْحَلُ إِلَى قَاتِلِهِ فَعَزَلَهُ * ثُمَّ صَادَرَهُ
وَقَتَلَهُ * ثُمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ طَامِرًا لَمَّا أَحْدَثَ هَذَا الْحَدَثَ * وَتَنَجَّسَ
بِهَذَا الْخَبَائِثِ وَالْخُبَثِ * لَمْ يَكُنْهُ إِلَّا قَامَةً فَأَذَنَ بِالرَّحِيلِ * وَأَمَّ
جَمَاعَتِهِ قَبْلَهُ التَّخْوِيلِ * إِذْ نَشَزَعْنَهُ مُخَدَّ رَأَتْ الْقَهْلَةَ فَعَجَزَ
مِنْ إِحْصَانِ قَهْصِينَهَا * وَعَتَنَ لِي افْتِهَابِ أَكْبَارِهَا وَهُوَ نَهَارُ قَلْ جَيْشِهِ
وَأَنْقَلَ * فَسَلَ مَتَاعَهُ مِنْهَا وَأَنْقَلَ * فَدَلَّ لِنُمُورِ صِعَابِهَا *
وَفَتَحَ لَهُ مِنْ غَيْرِ مُعَالَجَةٍ بِأَبْهَا * فَوَلَّى فِيهَا مَنْ يَشُقُّ بِهِ مِنَ الْأَعْوَانِ * وَوَصَّى
بِهِ لِعَلَّةِ الْمَجَاوِرَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ حَاكِمِ شِرْوَانَ * ثُمَّ تَنَحَّى عَنَانَ الْفَسَادِ *
إِلَى صَوْبِ بَغْدَادِ * فَهَرَبَ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ كَاذُ كِرَالِ الشَّامِ لِي فِيهِ *
وَقَدْ لَكَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِينَ * فَوَصَلَ إِلَيْهَا حَادِي
هَشْرَتِهِ يَوْمَ السَّمْعِ * فَكَبَّتْهَا وَمَنْ حَوَّالِيهَا أَيْ كَبَّتْ *
فَمَكَرَ أَخْبَارُهَا حَبَّ بَغْدَادِ وَأَسَاءَ آبَاءَهُ وَالْأَجْدَادِ وَكَيْفِيَّتِهِ

دَعْوُهُ إِلَى مَلِكِ الْبِلَادِ

وَهُوَ السُّلْطَانُ مُغِيثُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الشَّيْخِ أَوَيْسُ بْنُ الشَّيْخِ حَسَنُ بْنُ
جُسَيْنَ بْنِ أَقْبَاهِ بْنِ أَيْدٍ كَانَ * صَاحِبُ بَغْدَادِ وَادْرِيْجَانِ * وَمَا أَضْبَقُو

فِي ذَلِكَ * مِنْ وِلَايَاتٍ وَمَمَالِكٍ * وَإِذَا كَانَ حُكُّ الْأُمَمِ ابْنُ الْفَارِسِ
 الْكَبِيرِ الْحَبِيبِ * عُرِفَ الْإِمَامُ بْنُ سَبِيحٍ الْقَانِ ارْهُوْنَ بْنِ أَبِي مَعِيَدٍ *
 كَانَ وَالِيَهُ الشَّيْخُ أَوْيسٌ * مِنْ أَهْلِ الْهَيْبَةِ وَالْكَيَسِ * مَلِكًا عَادِلًا *
 وَإِمَامًا شَجَاعًا فَاضِلًا * مُؤَيَّدًا مَنصُورًا * صَارِمًا مَشْكُورًا * قَلِيلَ الدَّر *
 كَثِيرَ الْبِرِّ * صُورَتُهُ كَسِيرَتِهِ حَسَنَةٌ * وَكَانَتْ دَوْلَتُهُ تِسْعَةَ عَشَرَ سَنَةً *
 وَكَانَ مُحِبًّا لِلْفُقَرَاءِ * مُعْتَدِلًا لِلْعُلَمَاءِ وَالْكَهْرَاءِ * وَكَانَ تَدَابُؤُهُ
 مَنَامُهُ * لَوَقَاتِ مُوَافَاةِ حِمَامِهِ * ثُمَّ صَارَ رَهْوًا قَبْلَهُ عَنْ وِلَايَةِ بَغْدَادَ
 فَاصْبِ بْنِ دِهَارٍ بَكْرٍ وَارْزَنْجَانٍ فَاسْتَعَدَّ لِحُلُولِ قُوَّتِهِ * وَرَصَدَ نَزُولَ
 مَوْتِهِ * وَخَلَعَ مِنَ الْمُلْكِ يَدَهُ * وَوَلَّاهُ حُسَيْنًا وَلَدَهُ * وَهُوَ أَكْبَرُ بَنِيهِ *
 وَالْأَفْضَلُ مِنْ أَهْلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ * وَنَهَلَ أَدَانِيَهُ وَدُنْيَاهُ * وَاقْبَلَ عَلَى طَاعَتِهِ
 مَرَلًا * وَاسْتَعْطَفَهُ إِلَى الرِّضَى * وَالْعَفْوِ عَمَّا مَضَى * وَلَا زَمَ صَلَوَتُهُ
 وَصِيَامَهُ * وَزَكَوَتَهُ وَقِيَامَهُ * وَلَا زَالَ يُصَلِّي وَيُصُومُ * حَتَّى إِذَا رَكَعَ ذَلِكَ
 الْوَقْتُ الْمَعْلُومُ * فَظَهَرَ رَمُوهُ الْمَصْرُوفُ * وَتَلَا إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ
 سَاعَةً وَلَا يَسْتَنْقِذُونَ * فَدَرَجَ عَلَى مُلْكِهِ الْبَطْرِيقَةُ الْحَسَنَةُ *
 وَإِلَّا جَاوَزَ نَيْفًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً * وَمِنْ مَغْرِبِ قَهْرٍ بِزَاهِلِ قَهْرِهِ * وَفِي سَنَةِ

بِرٍّ وَهَبِيٍّ وَسَبْعِينَ وَصَلَ إِلَى الشَّامِ عَمْرُهُ * وَاسْتَقَرَّ وَلَدٌ جَلِيلٌ الدِّينِ
 حُسَيْنٌ مَكَانَهُ * وَأَفَاضَ عَلَى رَحِيقَتِهِ قَتْلَهُ وَإِحْسَانَهُ * وَكَانَ كَرِيمًا
 الشَّامِلِ * حَسْبِهِمُ الْفَضَائِلُ * وَافِرُ الشَّهَامَةِ * ظَاهِرًا لِكِرَامِهِ * أَرَادَ
 أَنْ يَمْشِيَ عَلَى سَنَنِ وَالِدِهِ * وَبَجَى مَا دَثُرَ مِنْ رُسُومِ آثَارِهِ وَمَعَامِدِهِ *
 فَخَذَّ لِقَتَهُ الْأَقْدَارُ * وَحَالَطَتْ صَفْوُ مَسَاجِدِهِ الْأَكْدَارُ * وَفِي سَنَتِهِ
 ثَلَاثٌ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِينَ * وَصَلَ مِنْ قُصَادِهِ إِلَى الشَّامِ فِيهِ * وَهُمْ
 الْقَاهِرِيُّ زَيْنُ الدِّينِ عَلَى بْنِ جَلِيلِ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَجْمِ الدِّينِ
 سُلَيْمَانَ الْعَبَّاسِيَّ الشَّافِعِيَّ * قَاضِي بَغْدَادٍ وَتَبْرِيزَ وَالصَّاحِبُ شَرَفًا
 الدِّينِ ابْنُ الْحَاجِّ عَزِيزِ الدِّينِ الْحُسَيْنِ الْوَاسِطِيِّ * وَزَهْرُ السُّلْطَانِ
 وَهَرُومًا * ثُمَّ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ وَقَبَّ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ
 عَلَى أَيْمِهِ الْمُشَارِئِيَّةَ فَقَتَلَهُ * وَقَامَ لِبَنَصَرِ الْمَلِكِ وَالِدِ بْنِ مَكَانَهُ فَخَذَّ لَهُ *
 فَمَلَأَ جَفْنَ حَيَاتِهِ مِنَ الْفَنَاءِ سَنَةً * وَعُمُرُهُ إِذْ ذَاكَ نِيفٌ وَعِشْرُونَ
 سَنَةً * وَلَمَّا اسْتَوَى السُّلْطَانُ أَحْمَدُ عَلَى مَمَالِكِ الْعِرَاقِ * مَدَّ يَدَ تَعَدٍّ يَدِهِ
 وَغَسَمَ جَنَاحَ الشَّفَقَةِ وَالْأَرْهَاقِ * وَشَرَّحَ وَظَلِمَ خُفْسَهُ وَرَعِيَّتَهُ * وَيَدَّ مَبْ
 فِي الْكُتُوبِ وَالْفَسَادِ يَوْمَ مَوْلَاتِهِ * ثُمَّ بَلَغَ فِي الْفُسْطِ وَالْفُجُورِ * فَتَجَاعَلُوا

بالمعاصي وتظاهروا بالشور * واتخذ صفك الدِّما * الى سلب الاعراض
 وتلثم الاعراض سلماً * فقل ان اهل بَغْدَادَ مجَّوه * واستغاثوا بجمهور
 قاضوا بما * كالمهل يشي الوجوه * فلم يشعرا ولا العتار قد دهمته *
 وعساكر الجغتاي عيلاً ورجلاً حطمته * وذلك يوم السبت المذكور *
 من الشهر المشهور * فالتحروا بخيلهم رجلاً وقصدوا الاسوار * ولم
 يمنعهم ذلك البحر النيار * ورامهم اهل البلد بالسهم * وعلم احمد
 انه لا منجى الا الانهزام * فخرج فمؤثق به قاصد الشام * فتبعه
 من الجغتاي طائفة لئام * فجعل يكر عليهم ويرد عنهم * ويغير منهم
 فيطمعهم * وحصل بينهم قتال شديد * وقتل من الطائفتين عدد
 عظيم * حتى وصل الى الجبل * فعبر من جسر ما نهر دجلة * ثم قطع
 الجسر * ونجا من ورطة الاسر * واستمرت النار في عقبه *
 تكاد انوفها تدخل في ذنبه * فوصلوا الى الجسر ووجدوه مقطوعاً فتراموا
 في الماء * وخرجوا من الجانب الآخر ولم يزلوا تابعاً ومتبوعاً * فقاتلهم
 ووصل الى مشهد الامام * وبينه وبين بغداد ثلاثة ايام *
 ذكر ما فعله من الخديعة والمكر في بلاد ارزجان وديار بكر

فوصل إلى ديار بكر واستخلصها * ومن أيدي ولايتها علقها * فحصدت عليه
 قلعة تكريت * فسلط عليها من عساكره كل عفرية * وذلك يوم الثلاثاء
 رابع عشر ذي الحجة * وقد ارتجت منه البلاد أشد رجحه * فحاصرها
 وأخذ ما في صفرها لآمان * ونزل إليه متوليها حسن بن بولخور مختار
 الأتقان * وفي حوضه وطى عاتقه أطفاله * وقد ودعه أهله وماله *
 وأسلمته عياله ورجاله * وذلك بعد أن عامله أن لا يريق دمه *
 فأرسله إلى حائط ففضه عليه وردمه * وقتل من بهام من رجاله وسبي
 النساء وأسرا أطفال * وجعل يبيع ويستأصل * ويقطع في الفساد
 ويوصل * حتى أناخ يوم الجمعة حادي عشر من صفر سنة ست وتسعين إلى
 الموصل * فاعربها وكسرها * ثم أتى رأس عين ونهبها وأمرها * ثم إلى
 الرها تحول * ودخلها يوم الأحد عشرة شهر ربيع الأول * فزاد عبثا
 وفسادا * وجار في فسادها شوقا وعادا * وخرح من تلك البلد *
 ثاني عشر من يوم الأحد * ثم اختار من نساء قومه طائفة * على
 ورد الماء حائمة * وطى قتل المسلمين عاكفه * فأخذهم وأندبهم *
 وفي مآل ذلك ديار بكر انعم * ولم يزالوا بها عابثين * ولأذاها قاصدين *

وَعَلَيْهَا ظَالِمِينَ * وفيها ما رَدِين * فَقَصَدَ مَا بَيْنَكَ الْعَارِ بِرِيتِ الْمَصَالِي *
 وَرَاصِلَ السَّيْرِ إِلَيْهَا هَوَّضَلَى عَمْسَةِ أَيَّامٍ مِنْ تَكْرِيبِ * وَمَسَافَةُ مَا بَيْنَهُمَا
 لِلْحَبِيدِ * اثْنَى عَشْرَ يَوْمًا إِنْ لَمْ تَزِدْ * وَكَانَ سُلْطَانُهَا الْمَلِكُ الطَّاهِرُ تَحَقَّقَ أَنَّهُ
 لَا يَضُرُّ مَنْ التَّجَا إِلَيْهِ * وَقَدْ مَى ثَرْبِ الطَّاهَةِ عَلَيْهِ * فَمَا وَسِعَهُ إِلَّا
 التَّشْبِثُ بِذَيْلِ ذِمَّتِهِ * وَالْإِنْتِظَامُ فِي سِلْكِ عَدَدِهِ

ذكر ما جرى لسلطان ما رَدِين عيسى الملك الطاهر من المعجزة

والبلاء مع ذلك الغادر بما كثر

لَكِنَّهُ خَافَ غَايِلَتَهُ * فَجَمَعَ حَاشِيَتَهُ وَصَاحِبِيَّتَهُ * وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ
 إِلَى هَذَا الرَّجُلِ وَمُظْهِرٌ لَهُ الْإِنْفِيَادَ * فَإِنْ رَدَّنِي حَسَبًا أُرِيدُ فَهُوَ
 الْمُرَادُ * وَإِنْ طَالَبَنِي بِالنَّقْلَةِ * فَكُونُوا أَلْتَمُّ عَلَى التَّابِ وَالْمَنْعَةِ * وَإِيَّاكُمْ أَنْ
 تُسَلِّمُوا إِلَيْهِ * أَوْ تَعْتَمِدُوا فِي الْكَلَامِ عَلَيْهِ * وَإِنْ دَارَ الْأَمْرُ بَيْنَ تَسْلِيمِ
 الْقَلْعَةِ وَبَيْنَ اتِّلَافِي * فَاحْفَظُوا بِالْقَلْعَةِ وَاجْعَلُوا التَّلَافِي فِي تِلَافِي *
 فَإِنَّكُمْ أَنْ تَسَلِّمُوا إِلَيْهِ خَرَجْتُمْ مِنْ بَاطِنِكُمْ وَظَاهِرِكُمْ * وَإِنِّي بِالْهَلَاكِ عَلَى أُولَئِكَ
 وَأَخِيرِكُمْ * وَخَسِرْتُمْ شَعَارَكُمْ وَدِثَارَكُمْ * وَخَبِثْتُمْ أَفْهَسَكُمْ وَدِيارَكُمْ *
 بَوَازِ أَكَا نَ كَذِّ لِكَ فَنَا أَجْعَلُ نَفْسِي قَدِ أَكُم * وَأَكْهِيكُمْ بِرُوحِي

مَا دَهَاكُمْ * وَبَعْضُ الشَّرَّاهُونَ مِنْ بَعْضٍ * وَهَذَا أَنَا أَحْسَنُ لَكُمْ النَّبِضِ *
 ثُمَّ تَصَدَّقُ لَكَ الْكَالِحُ * الْمُفْسِدُ الطَّالِحُ * بَعْدَ مَا اسْتَخْلَفَ ابْنُ أَخِيهِ
 الْمَلِكُ الصَّالِحُ * عِشَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ الْمَلِكُ السَّعِيدُ * اسْكَنْدَرُ بْنُ
 الْمَلِكِ الصَّالِحِ الشَّهِيدِ * وَنَزَلَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ مِنْ عَشْرِينَ شَهْرِ رَجَبِ
 الْأَوَّلِ سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِيًّا * وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ سَلْخِيهَ بِكَانَ يُسَمَّى
 الْهَلَالِيَّةَ فَقَالَ بَلَّهْ بِشَنْعِهِ * وَقِمِضْ عَلَيْهِ بِسُرْعَةٍ * وَطَلَبَ مِنْهُ تَسْلِيمَ
 الْقَلْعَةِ * فَقَالَ الْقَلْعَةُ عِنْدَ أَرْبَابِهَا * وَبِيَدِ أَصْحَابِهَا * وَأَنَا مَا أَمْلِكُ
 إِلَّا نَفْسِي فَقَالَ مَتَاهَا إِلَيْكَ * وَقَلْبُ مَتَّ بِهَا عَلَيْكَ * فَلَا تُحْمِلْنِي فَوْقَ طَاقَتِي *
 وَلَا تُكَلِّفْنِي غَيْرَ اسْتِطَاعَتِي * فَأَتَى بِهِ الْقَلْعَةَ وَطَلَبَهَا مِنْهُمْ فَأَبَوْا * فَقَدَّمَهُ
 إِلَيْهِمْ لِيَهْرَبَ عَنْهُ أَوْ يُسَلِّمُوهُ فَنَازُوا * فَطَلَبَ مِنْهُ فِي مُقَابَلَةِ الْأَمَانِ *
 مِنَ الدَّرَاهِمِ الْبَضِيَّةِ مِائَةَ تُومَانٍ * كُلُّ تُومَانٍ سِتُّونَ أَلْفًا * عَارِضًا
 مِمَّا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْهِ زُلْفَى * ثُمَّ أَنَّهُ شَدَّ وَثَاقَهُ * وَسَدَّ عَلَيْهِ لِيَدَّ مَسَبَّهُ عَنْهُ
 مَا بِهِ مِنْ قُوَّةٍ كُلِّ بَابٍ وَطَاقَهُ * وَشَمَّرَ لِلْفَسَادِ ذَيْلَهُ * وَجَعَلَ يُرْبِحُ رَجُلَهُ
 وَيُسَيِّنُ حِمْلَهُ * وَيَتَفَرَّقُ كَاسَاتِ فُسَادِهِ * وَيَعْرِبُكَ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ
 وَبِلَادِهِ * وَاسْتَعْرَلَ ذَلِكَ لَا يَعْزِي وَلَا يَنْجِي * وَيَتَرَدَّدُ مَا بَيْنَ الْفِرْدَوْسِ

إِلَى رَسُولٍ وَنَصِيحِينَ وَالْمَوْحِلِ الْعَبْقِ * ثُمَّ أَمْرٌ عَسَا يَكْرَهُ فِي جُمَادَى
 الْأَحِرَةِ أَنْ يَرِدُوا الْقَائِدِينَ * وَيَقْصِدُوا مَارِدِينَ * فَمَا يَقُوا الطَّيْرَ
 وَلَا حَقُوا السَّيْرَ * وَجَانُوزُوا النَّهَارَ الْأَنْهَارَ * وَبِاللَّيْلِ السَّمِيلِ فَتَقَطُّوا فَمَارَ
 الْقِفَارِ * قَطَعَ الْوَيْدَى * وَهَمِلُوا إِلَى تِلْكَ الْجِبَالِ وَالْعِلَالِ بِمَا قَالَهُ
 الْيَكْدَى * وَهُوَ * سَحَرَتْ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا * سُوءُ حَبَابِ الْمَاءِ
 حَالًا عَلَى حَالٍ * فَوَصَلُوا إِلَيْهَا عَلَى فَعْلَةٍ * وَاحْتَرَوْا عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ مُهْلَةٍ *
 وَذَلِكَ يَوْمَ الثَّلَاثِ ثَانِي عَشَرَ * وَقَدْ سَلَّ الصَّبْحُ حُسَامَ فَجْرِهِ * وَطَارَ
 ضُرَابُ الدُّجَى عَنْ وَكْرِهِ * فَصَارُوا سِوَارِ مَعْيَمٍ تِلْكَ الْأَسْوَارِ * وَأَحْلُوا
 الدَّارَ مَا رَمَى تَيْكَ الدِّيَارِ * فَعَمُّوا رَجْعَهَا * وَسَامُوا مَا عَسَفَا * وَمَدَّوْهَا
 زَحْفًا * وَدَكُّوا رَجْعَهَا * وَتَلَقَّوْا بِأَهْلَابِ أَرْجَائِهَا * وَتَسَلَّوْا بِالسَّلَامِ
 مِنْ أَرْضِهَا إِلَى سَائِبِهَا * وَكَانَ مَتَسَلِّقُهُمْ عَلَى الْأَسْوَارِ * مِنَ الْقِبْلَةِ رَابِعَةً
 الْيَهُودِ وَمِنَ الْغَرْبِ الثَّلَاثُ وَمِنَ الشَّرْقِ الْمُنْشَارُ * فَأَحْلُوا الْمَدِينَةَ عَتُودًا
 وَتَهْرًا * وَمَلَأُوهَا فِسْقًا وَكُفْرًا * وَتَرَفَّعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ إِلَى الْقَلْعَةِ * وَلَمْ يَكُنْ
 أَحَدٌ سِوَاهُمْ عَلُوًا لِمَنْزِلَةٍ وَالرِّفْعَةِ * وَكَوْهَبٌ وَاجْتَنَحِبِينَ إِلَى قُرَادِهَا
 لِيَجُوهَا فِيهَا * وَذَبَّ عَنْهُمْ مِنَ الْقَلْعَةِ بِالسِّيَامِ وَالْمَكَايِلِ مَنْ كَانَ فِيهَا *

استمر في البناء
 وتطهير القصور

فَقَتَّلُوا مِنْ ظُلُمِ رِوَابِهِ ذَكَرًا وَأُنْثَى صَغِيرًا وَكَبِيرًا * وَلَمْ يَرْتَضُوا بِهَا فِيهَا
نَهَبًا وَجَنَ فِيهَا أَسِيرًا * فَجَالَدَ بَعْضُ النَّاسِ وَأَظْهَرَلَهُمْ بَعْضُ الْمَجْلَادِ *
وَأَرَادَ بِتَثْمَتِهِ لَهُمْ أَنْ يَضُمَّ الْجِهَادُ إِلَى الشَّهَادَةِ * وَلَا زَالَتِ آيَاتُ
الْعِتَالِ عَلَيْهِمْ تُنَلَّى * حَتَّى امْتَلَأَتِ الْمَدِينَةُ مِنَ الْجَرَحِ وَالْعَنَلَى *
وَأَسْتَمَرَّ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ طُلُوعِ الشَّمْسِ * إِلَى أَنْ صَارَ الْيَوْمُ أَمَسَ * وَجِئَ
التَّغَى إِلَى وَجَنَتِي الْكَوْنِ عَارِضًا اللَّيْلُ * وَاسْتَوَى أَوْلَمَكَ الْمُطْفِعُونَ مِنْ ظُلْمِهِمْ
وَتَعَبَ بِهِمِ الْمِيزَانَ وَالْكَيْلَ * وَبَادَرْنُوهُ الظَّلَامَ * يُونُسَ الشَّمْسِ
بِالْإِتْقَامِ * طَرَأَ عَلَى تِلْكَ الْحَرَكَاتِ السُّكُونُ * فَتَرَا جَعُوا وَنَزَلَ الْعَسْكَرُ
مُقَابِلَ عُرْبُونَ * وَقَدْ قُتِلَ مِنَ الْعَسْكَرِ ابْنُ مَاسِقِ الْعَدَدِ * وَأَكْثَرُهُمْ
كَانَ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ * فَبَاتُوا يَعْثُونَ السِّلَاحَ وَيُشَقِّقُونَهُ * وَيَنْتَظِرُونَ
الصَّبَاحَ وَيَسْعَبِطُونَهُ * إِلَى أَنْ شَقَّ اللَّيْلُ مَكْنُومَ حَيْمِهِ * وَأَظْهَرَ الظَّلَامُ
مَكْنُونَ حَيْمِهِ * وَأَمَرَ الْكَوْنُ وَجْهَ النَّهَارِ أَنْ يَضْرِبَ عَلَى حَنْبِي الْأَفَاقِ
أَطْرَافَ شَيْبِهِ * بَكَرُوا بِكُورِ الْغُرَابِ * وَبَدَرُوا إِلَى الْحِرَابِ وَالْخِرَابِ *
وَعَصَرُوا أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَحَاصَرُوا مَا شَدَّ حَصَرُ * وَهَدَمُوا وَسُورَهَا
مِنَ الظُّهْرِ فَحَمَرُوا آثَارَهَا بَعْدَ الْعَصْرِ * ثُمَّ بَاوَبُوا لَا تَامَ *

وقد انتشر كظلمهم الظلام *

أيضاح ما أخفاه من الحيلة وصلود زند تلك الأفكار الوهيلة
ولما أبلى له بالخبيثة * ولم يمكنه تحصيل القلعة بالهبة * شجى فكره *
وحدد مكره * وثاب عن المقابضة * وثاب إلى المصالحه * فردع ذلك
التخيس * في نها ذلك التخييس * وأرسل إليهم يقول * ضمن كتاب
مع الرسول * نعلم أهل قلعة مارد بن * والضغناء والعجزة المساكين *
أننا قد عفونا عنهم وأعطيناهم الأمان على نفوسهم ودماهم فليأمنوا
وليضاعفوا لنا الأذية وفيك الرسالة نقلتها كما وجدتها * فما استتب
كيت * ولا أنجح قصدك * لأن رصدها كانوا غير راقدين * وشياطين
حرسها كانوا كهي مارد بن * فارتحل ذلك البليه * بكررة السمت
إلى المشيريه * وأرسل إلى أمدا الجنود * مع أمير يدعى سلطان
محمود * فتوجه بجيش طام * وخاصرها خمسة أيام * وأرسل
يستبد عليها * فتوجه بنفسه إليها * وأحلها الهوان * فطلبوا
الأمان * فأمّن البواب ففتح له الباب * فدخل من باب التل * ووضع
السيف في الكل * فأباد الجميع * العاصي منهم والمطيع * وأسروا

الصغار * ومتكوا أستمرا وحرم الأستار * وأذ اقروا الناس *
 لئلا ينال الناس * والتجى بعض الناس إلى الجماع * فقتلوا منهم نحو ألفي
 ساجد وراكع * ثم حرقوا الجماع * ورحلوا ونركوها بلاقع * فهداه
 إبليس * إلى قلعة أرحيس * ثم بادر بالتجريك * وحط على قلعة
 أونيك * وفيها مضر بن قراحمد أمير التركان * فحاصروها وأخذوها
 بالأمان * وذلك في سنة ست وتسعين وسبع مائة بعد عيد رمضان *
 ثم قتل كل من كان بهما من الجند * وصير مضر إلى سمرقند *

* فصل *

ثم استصحب الملك الطاهر بسوء نيته * ورحل سابع ذي القعدة سنة
 ست وتسعين وسبع مائة وحبسه في مد ينة سلطانيته * وحبس عنده
 من أمرائه الأمير ركن الدين * وعزالدين السلتماني واستنبوغا
 وضياء الدين * وضييق عليه بأن يقطع عن أهله خبره * بحيث
 لا يندري أحد عجره وبجره * ولما أئتمنه شد الوثاق * قصد التوجه
 إلى دشت قفجاق * فاجرى نحو ما أقام من الفتنة على قدم وساق *
 ومكث الملك الطاهر سنة * لا يندري أحد خبره في يقظة ولا سنة * ثم وفدت

الْمَلِكَةُ الْعُخْبَرُفُ إِلَى سُلْطَانِيَّةِ * وَخَدَعَتْ عَنْهُ مَا بِهِ مِنْ هَيْبَةٍ وَبَلِيَّةِ *
 وَفَسَدَتْ أُنْفَى مُرَاسِلَتِهِ جَمَاعَتُهُ * وَحَرَّضَتْهُ عَلَى طَلَبِ الدُّخُولِ فِي رِضَا
 تَهْجُورِ وَطَاعَتِهِ * زَاعِمَةٌ أَنَّهُمَا نَاصِحَةٌ لَهُ وَطَالِبَةٌ مَضْلَعِهِ * وَكَانَ ذَلِكَ
 مِنْ مَكَايِدِ تَهْجُورِ وَبِإِشَارَتِهِ * ثُمَّ رَجَعَ تَهْجُورٌ مِنَ الدُّشَيْبِ إِلَى شُعْبَانَ *
 سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ لَمَكَتْ بِسُلْطَانِيَّةِ لِلْإِلَاحَةِ بِهَشْوِ يَوْمَانِ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى
 مَمْدَانَ * وَمَكَتَ بِهَا إِلَى ثَلَاثِ عَشْرِ شَهْرٍ رَمَضَانَ * ثُمَّ اسْتَدْرَجَتْهُ مِنْ
 سُلْطَانِيَّةِ الْمَلِكِ الْعَظَامَرِ * بِإِكْرَامِ نَائِمٍ وَالْإِشْرَاحِ صَدْرٍ وَعَاطِطٍ * فَفَكَّرُوا قِيُودَهُ
 وَقِيُودَ مُتَعَلِّقِيهِ * وَعَظَمُوهُ هَآيَةَ التَّعْظِيمِ مَعَ ذَوِيهِ * وَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ يَوْمَ
 الْخَبِيثِ مِنْ عَامِ مَسِّ عَشْرِهِ * وَدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمَ السَّبْتِ سَابِعَ عَشْرِهِ *
 فَتَلَقَّاهُ بِالْإِحْتِرَامِ وَاعْتَنَقَهُ * وَأَذْمَبَ عَنْهُ دَهْشَةً وَقَلْعَةً * وَقَبَّلَهُ
 فِي وَجْهِهِ مِرَارًا * وَاعْتَدَّ إِلَيْهِ مِيفَاعِلُهُ مَعَهُ جِهَارًا * وَقَالَ لَهُ إِنَّكَ
 لَبَّةٌ وَبِي * وَرَفِيعُ الْقَدْرِ كَأَبِي بَكْرٍ وَمَلِكٌ * وَفَعَّلَ مِنْهُ * صَمَامَدٌ رَأَى حَقِّهِ
 عَنْهُ * وَأَضَافَهُ سِنَةَ أَيَّامٍ * وَصَلَّحَ عَلَيْهِ بِحَاجِ الْمُلُوكِ الْعِظَامَ * وَأَحْلَهُ
 مَحَلًّا جَمِيلًا * وَأَعْطَاهُ عَطَاءً جَزِيلًا * مِنْ ذَلِكَ مِائَةَ فَرَسٍ وَعَشْرَةَ
 لِيَالٍ * وَسِتْمُونَ أَلْفَ دِينَارٍ كَبْكِيَّةٍ وَسِتَّةَ جِصَالٍ * وَعِلْعَالًا مَزْرُكَةً مُكَلَّلَةً *

وَإِنَّمَا مَاتَ وَافِرَةٌ مُكَلَّلَةٌ * وَلِوَاءٍ يَخْفِقُ عَلَى رَأْسِهِ مَنَصُورًا * وَسِتَّةٌ
 وَخَمْسِينَ مَنَشُورًا * كُلُّ مَنَشُورٍ بِتَوَلِيَّةٍ بَلَدٌ * وَأَنْ لَا يُنَازِعَهُ فِيهِ أَحَدٌ *
 أَوَّلُ ذَلِكَ الرَّهْمَا إِلَى آخِرِدِ يَارَبُّكَ * إِلَى حَدِّ وَدِّ ذِي بَيْجَانٍ وَإِرْمِينِيَّةَ
 وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الدَّهَاءِ وَالْمَكْرِ * وَأَنْ جَمِيعَ حُكَامِ تِلْكَ الْبِلَادِ يَكُونُوا
 قَعَتَ طَاعَتِهِ * مَعَدَّ وَدِّ بْنِ فِي حُسْنَةِ حَدِّ مِثْلِهِ وَجَمَاعَتِهِ * يَحْمِلُونَ
 إِلَيْهِ الْخُرَاجَ وَالْخِذْمَ * وَلَا يَنْتَقِلُونَ إِلَّا عَنْ أَمْرِهِ قَدْ مَأْنَى قَدَمٌ *
 بِحَيْثُ يَكُونُ شَخْصٌ كُلٌّ مِنْ مُجَاوِرِيهِ بِأَفَاءِ اللَّهِ لُظْلِهِ فِيمَا * وَيُعْفَى مُو
 غَلًا يَحْمِلُ إِلَى تَبُورٍ وَلَا إِلَى غَيْرِهِ شَيْئًا * وَهَذَا وَإِنْ كَانَ فِي الظَّاهِرِ
 مَا لَا نُكْرَاهُ * فَإِنَّهُ فِيمَا يُوَلُّ إِلَيْهِ وَيَهْلُ عَلَيْهِ وَانْتِقَامٌ * وَفِيهِ كَمَا تَرَى مَا بِهِ *
 وَالْقَاءُ الْعَدَاوَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُجَاوِرِيهِ * وَيَنْجِرُ ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَلْتَحِي
 إِلَيْهِ * وَيَعُولُ فِي كُلِّ أُمُورٍ عَلَيْهِ * وَيَدُ خُلُوكِ كَثْرَةِ الْأَعْدَاءِ تَحْتَ ضَيْمِهِ *
 فَيَصِلُ إِذْ ذَاكَ مِنْهُ إِلَى حِصْنِهِ * ثُمَّ أَنَّهُ غَرَطَ عَلَيْهِ * أَنَّهُ كَلَّمَا طَلَبَهُ جَاءَ
 إِلَيْهِ * ثُمَّ عَانَقَهُ وَوَدَّعَهُ * وَأَمْرًا مَرَأَةً بِتَشْيِيعِهِ فَخَرَجَ مِنَ الضِّيقِ
 إِلَى السَّعَةِ * ثَالِثَ عَشْرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ * سَنَةِ ثَانٍ
 وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ فَوَصَلَ إِلَى سُلْطَانِيَّةِ * فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ وَحَالَةٍ

هَنِيئَةً * ثُمَّ عَزَمَ عَلَى تَبْرِيزَ * فِي جَحْفَلٍ لَفِيسٍ عَزِيزَ * وَاجْتَمَعَ بِأَمِيرَانَ
شَاه * فَرَادَنِي إِكْرَامِهِ وَعَطَايَاه * وَشِيعَةً فِي أَحْسَنِ مَينَةٍ وَأَيَّامِنَ طُورَ *
فَجَاءَ عَلَى وَسْطَانٍ وَلَدِ لَيْسَ وَأَرْزَنَ إِلَى الصُّورَ * وَوَصَلَ حَبْرَهُ إِلَى قَبَائِلِهِ
وَالْعُشَايِرَ * فَابْتَهَجَ النَّاسُ وَدُقَّتِ الْبَشَائِرُ * فَوَصَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حَادِي
عَشْرِينَ شَوَّالَ * وَخَرَجَ أَمْلُ الْمَدِينَةِ وَالْأَكَا بَرُّ لِلِاسْتِقْبَالِ * وَسَبَقَ
النَّاسُ وَبِي عَهْدِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ * فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ بِفَالٍ مَعِيدٍ وَأَمْرٍ
فَاجِحٍ * وَتَوَجَّهَ إِلَى مَدْرَسَةِ حُسَامِ الدِّينِ * وَزَارَ وَالِدَهُ وَأَمَوَاتَهُ
الْمَا حِينَ * وَعَزَمَ عَلَى تَرْكِ التَّخْتِ الْمُنِيفِ * وَالتَّوَجَّهَ إِلَى الْحِجَابِ
الشَّرِيفِ * فَلَمْ يَتْرُكْهُ النَّاسُ خَاصَّةً وَعَامَةً * وَتَرَامَوْا عَلَيْهِ وَفَلَّلُوا
أَقْدَامَهُ * فَصَعِدَ إِلَى مَحَلِّ كَرَامَتِهِ * وَاسْتَقَرَّ فِي كُرْسِيِّ مَمْلَكَتِهِ *
وَسَيَّاقِي لِهَذَا الشَّانِ مَزِيدُ بَيَانِ * وَمَا جَرَى مِنَ الْأُمُورِ * عِنْدَ قُدُومِ
بَهْمُورِ * وَحُلُولِ عَسْكَرِهِ اللَّيَامِ * مَا رَدَّ مِنْ بَعْدِ عَرَابِهِمْ مَمَالِكِ الشَّامِ *
قِيلَ لَمَّا اسْتَقَرَّ الْمَلِكُ الطَّاهِرُ فِي مَمْلَكَتِهِ * اجْتَمَعَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَدَبَاءِ
قُلُوبِ مَاءِ حَضْرَتِهِ * فَاقْتَرَحَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقُولُوا فِي ذَلِكَ شَيْئاً فَعَالَ أَوْ لَا

بَدْرُ الدِّينِ حَسَنُ بْنُ طَيْفُورَ * شَعْرَ *

* طمئني تروا محتاصل الناس ظلمه * وشاعت له في الخطافيين انكباير *
 * لقد زاد بغيا فافرحوا بزواله * لان على الماعى تدور الدوائر *
 فقال ركن الدين حسين بن الاصفراحد الموقعين ثانيا * شعر
 * كن من رجال اذا ما الخطب نابهم * ردوا الامور الى الرحمن واغتنموا *
 * فسلموا الامر لما ان راوا عطرا * لدى الجلال فلما سلموا وسلموا *
 فقال القاضي صدر الدين بن طهير الدين الحنفى السمرقندى ثالثا

* شعر *

* طربل حيوية المرء كاليوم في غد * فخيرته ان لا يزيد على الحد *
 * ولا يبد من نقص لكل زيادة * وان شد يد البطش يقتص للعبد *
 ثم قال علماء الدين بن زين الدين الحنفى احد الموقعين رابعا وبیت

* شعر *

* لا تهنن لما لك قضى الله يكون * والامر موكل الى كن فيكون *
 * ما بين تحريك بلعظ وسكون * الحالة تنقضى وهذا الامر يهون *
 فاعجبه ذلك واجازه خمسة آلاف درهم وصرقه والله اعلم *

فذكر رجوعه من ديار بكر والعراق وتوجهه الى مهامه ففجاق ووصف

ملوكها وممالكها وبيان ضياعها وممالكها

ثُمَّ إِنَّهُ رَجَعَ مِنْ غِرَافِى الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ * وَقَدْ ثَبَّتَتْ لَهُ فِى مَمَالِكِهَا آيَةٌ قَدَّمَ *
 وَقَدْ لَكَ بَعْدَ أَنْ قَدَّمَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ أَبِرَاهِيمَ * وَعَلَّمَهُ مَقَالِيدَ مَا بِيَدِ
 مِنْ أَقَالِيمَ * فَتَعَلَّدَ طَوَقَ عُبُودِيَّتِهِ * وَوَقَّفَ فِى مَوَاقِفِ عِزِّهِ مِنْهُ *
 وَانْتَضَمَ فِى سِلْكِ عِبْدِهِ * وَاحْتَلَّ مَعْلَى وَلَدِهِ * وَهَنَّدَ كُرْكِيْفَ ثَغْرَبَ عَلَيْهِ *
 وَمِنْ أَقْطَرِ طَرِيقِ تَقَرُّبِ إِلَيْهِ * فَقَصَّدَ دَشْتِ قَفْجَاقِ * وَجَدَّ فِى الْوَعْدِ
 وَالْإِعْثَاقِ * وَهُوَ مَلِكٌ فَسِيحٌ * يَحْتَوِى عَلَى مَهَامِهِ نَيْحِ * وَسُلْطَانُهُ تَوْقِنًا مِيشِ
 * وَهُوَ الَّذِى كَانَ فِى حَرْبِ تَهْمُورِ أَمَامِ السُّلَاطِينِ الْمُخَالِفِينَ كَالْجَالِيشِ *
 إِذْ هَوَّأُوهُ مِنَ الْبَعْدِ أَوَّلَ بَارِزِهِ * وَفِى بِلَادِ تُرْكِسْتَانِ وَاقِفُهُ وَنَاجِزُهُ *
 وَلِجَدِّ فِى ذَلِكَ كَأَمْرِ الْمَسِيدِ بَرَكَةِ * وَبِلَادِ الدَّشْتِ نَدَى بِلَادِ قَفْجَاقِ
 وَدَسْتِ بَرَكَةِ * وَالْدَّشْتُ بِاللُّغَةِ الْفَارِسيَّةِ اسْمٌ لِلْبَرِّيَّةِ * وَبَرَكَةُ
 الْمُضَافُ إِلَيْهِ هَوَّأُوهُ سُلْطَانٌ * اسْلَمَ وَنَشَرَ بِهَارِ أَيَاتِ الْمِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ *
 وَإِنَّمَا كَانُوا عِبَادَ أَوْثَانٍ * وَأَهْلَ شِرْكِ لَا يَغْرِفُونَ الْإِسْلَامَ
 وَالْإِيمَانَ * وَمِنْهُمْ بَقِيَّةٌ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ إِلَى مَدِّ الْأَوَانِ * فَتَوَجَّهَ
 إِلَى ذَلِكَ الْإِقْلِيمِ * مِنْ طَرِيقِ الدَّرْبِ بَنَدِ الْجَارِ فَتَحَتْ حُكْمَ الشَّيْخِ

الرُّخْدُ لِلْبَرِّيَّةِ بِأَسْرَاعٍ مَتْنِ
 الْعَنْقُ مَحْزُوزٌ بِسُفْرِ
 لَدَى الْوَدَّاعَةِ قَدْ

الْمَخَارِجُ الْمَقَامَةُ ث

ابراهيم * وهو سلطان ممالك شروان * ونسبه متصل بالملك كسرى
 انوشروان * وله قاض يدعى انا بزيد * يفضل على جميع ارکان
 دولته بالقرب اليه ويزيد * هو دستور مملكته * وقطاب فلك سلطنته *
 فاستشاره في امور تيمورو وما يفعله * ايطبعه ام يتحصن منه ام يفر
 ام يقاتله * فقال له الفراري راى اسوب * والتحصن في الجبال الشوامق
 اوثق عندى وانسب * فقال ليس هذا برأى مصيب * انجونا واترك
 رعيى ليوم عصيب * وماذا احيب يوم العيامة رب البرية * اذ اريت
 امورهم واضعت الرعية * ولا عزمت ان اقاتله * وبالحرب والضرب
 اقاتله * وليكن اتوجه اليه سريعا * واتمثل بين يديه سامعا لامره
 مطيعا * فان ردفني الى مكانى وقررى في ولايتى * فهو قصدي وغايتى *
 وان آذاني او عزلي * او همسني او قتلي * فتكفي الرعية مؤنة القتل
 والنهب والاسار * فيولي اذ ذاك عليهم وعلى البلاد من يختار *
 ثم امر بالاقامات فجمعت * واذن للجيوش فتفرقت وتمتعت * وبدن
 الولايات ان تنزى وتتروى * ويسكنها برا وبحرا ان تامن فتعامل
 وتثاني * وبالخطيب ان تقرأ فوق المنابر باسمه * وبالذنانير والدرهم

فِي تَجَاحُهِ * كَأَنَّهُ يُرِيدُ قَضَاءَ حُلَجِهِ * وَأَنَّى اصْطَبِلَ تَوَقُّمًا مِيش * بِجَبَاشِ
 بِجَشْ وَلَا يَطِيش * وَعَمَدَ إِلَى قَرَمٍ مَسْرَجِهِ * مُنْجِيَةً مُنْجِيَةً * أَقْبَمَتْ
 مَعَكَ لِكُلِّ شَيْءٍ * وَقَالَ لِبَعْضِ حَاشِيَتِهِ * الْمُؤْتَمَنَ عَلَى سِرِّهِ * مَنْ فَا شَيْتِهِ *
 مَنْ أَرَادَ أَنْ يُؤَافِقَنِي * فَعِنْدَ تَهْمُورٍ يَلَا قَبِيْنِي * وَلَا تَغْشِ مَكَ الْأَسْرَارِ *
 إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَحَقَّقَ إِنِّي قَطَعْتُ الْغِفَارَ * ثُمَّ تَرَكُهُ وَسَارَ * فَلَمْ تَشْعُرْ بِهِ
 إِلَّا وَقَدْ سَمِعَ * وَرَكِبَ طَبَقًا مِنْ طَائِقٍ * وَقَطَعَ عَلَى أَنْوَالِ الشَّهْرِ أَطْوَلَ
 الشُّقَى * فَلَمْ يَدَّرْ كَوَامِنَهُ أَنْوَارَ * وَلَا تَحْقِرْ أَمْنَهُ وَلَا الْعُبَارَ * فَوَصَلَ
 إِلَى تَهْمُورٍ وَقِيلَ يَدَّيْهِ * وَهَرَضَ حِكَايَاتِهِ وَأَخْبَارَهُ كَمَا حَرَّتْ عَلَيْهِ *
 وَقَالَ أَنْتَ تَطْلُبُ الْبِلَادَ الشَّاحِطَةَ * وَالْأَمَاكِنَ الْوَعِرَةَ السَّاقِطَةَ *
 وَتَرْكَبُ فِي ذَلِكَ الْأَعْطَارَ * وَتَقْطَعُ فُجَارَ الْغِفَارِ * وَتَقْتُلُوا سَفَارَ الْأَسْفَارِ *
 وَهَذَا الْمَغْنَمُ الْبَارِدُ نَصَبَ عَيْنِكَ * تُدْرِكُهُ هَنِيئًا مَرِيًا بِهِيْنِكَ وَلِيْنِكَ *
 فَبِهِمِ السَّوَابِي وَالسَّنَاعُص * وَعَلَامُ التَّقَاعِدِ وَالتَّقَاعُص * فَا نَهَضَ بِعَزِيمِ
 حَبِيمِ * فَذَا لَكَ بِهِ زَعِيمِ * فَلَا قَلْعَةَ تَمْنَعُكَ * وَلَا مَنَعَةَ تَقْلَعُكَ *
 وَلَا قَاطِعَ يَدِّ نَعُكَ * وَلَا دَافِعَ يَقْطَعُكَ * وَلَا مُقَابِلَ يُقَابِلُكَ وَلَا مُقَاتِلَ
 يُقَاتِلُكَ * فَمَا هُوَ إِلَّا أَوْشَابُ وَأَوْبَاش * وَأَمْوَالُ تَسَاقٍ وَخَزَائِنُ بَارِجِلِهَ

مَوَاشٍ * وَلَا زَالَ مَعْرَضُهُ عَلَى ذَلِكَ وَيَطَالِبُ * وَيَقْتُلُ مِنْهُ فِي الدِّ رَوْهَ
 وَالْغَارِبِ * كَمَا فَعَلَ مَعَهُ عِثْمَانُ قَرَأَ يَتْلُوهُ حِينَ جَاءَ إِلَى تَبْرِيزَ بُوَسْرَايَه *
 وَحَرَضَهُ عَلَى دُخُولِهِ الشَّامَ بَعْدَ قَتْلِهِ السُّلْطَانِ بُرْهَانَ الدِّ بِنِ أَحْمَدَ
 وَمُحَاصَرَةِ مِيسَوِيَه * كَأَيْذِ كَر * فَتَهَيَّأَتْ يَهُودُ بَارْقَى حَرَكَةً * إِلَى احْتِخْلَاصِ
 دَشْتِ بَرْكَه * وَكَانَتْ بِلَادًا بِالْتَّجَارِهَا صَه * وَبِأَنْوَاعِ الْمَوَاشِي وَقَبَائِلِ
 التُّرُكِ غَاصَه * مَحْفُوظَةً الْأَطْرَافِ * مَعْمُورَةً الْأَكْنَافِ * فَبَسِيجَةَ
 الْأَرْجَاءِ * صَبِيجَةَ الْمَاءِ وَالْهَوَاءِ * حَشَمَهَا رَجَالَه * وَجُنُودَهَا قَبَائِلَه *
 أَفْصَحُ الْأَتْرَافِ لَهْجَه * وَأَزْكَاهُمْ مَقْجَه * وَاجْمَلُهُمْ جَبَهَه * وَاكْمَلُهُمْ
 يَهْجَه * نِسَاؤُهُمْ شُمُوسُ * وَرِجَالُهُمْ بَدُورُ * وَمُلُوكُهُمْ رُؤُوسُ *
 وَأَغْنِيَاؤُهُمْ صُدُورُ * لَا زُورَ فِيهِمْ وَلَا تَدْلِيسُ * وَلَا مَكْرَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَلْبِيسُ *
 وَابْنُهُمُ التُّرَحَالُ عَلَى الْعَجَلِ * مَعَ لَمَانٍ لَا يَدُ أَيْدِيهِ وَجَلِ * مَدُنُهَا قَلِيلَه *
 وَمَرَا حِلُّهَا طَوِيلَه * وَحَدُّ بِلَادِ الدَّشْتِ مِنَ الْقِبْلَةِ يَحْرَقُ نَزْمَ الظُّلُومِ
 الْعَشُومِ * وَيَحْرَقُ مِصْرَ الْمُتَقَلِّبِ إِلَيْهِمْ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ * وَهَذَا إِنْ
 الْبَحْرَانِ * كَادَا يَلْتَقِيَانِ * لَوْلَا أَنَّ جَبَلَ الْجِرْكِسِ بَيْنَهُمَا بَرَزَخُ
 لَا يَبْغِيَانِ * وَمِنْ الشَّرْقِ تَهْرُومُ مِمَّا أَيْدِكَ خُورَزْمُ وَأَنْزَارُ وَغَتَاقُ *

وَاَمَّا الْيَوْمَ فَلَمَّحَ بِثَلَاثِ الْاَمَاكِنَ * مِنْ حُورِ زَمَّ اِلَى قَرِيمٍ مِنْ ثَلَاثِ الْاَمَامَةِ
 وَالْحَقِّمِ مُتَحَرِّكٍ وَلَا مَآكِنَ * وَلَيْسَ فِيهَا مِنْ اَنْبَسٍ * اِلَّا اَلْبَعَاثُ
 وَالْاَلْبَعِيسُ * وَخُذْتُ الدُّشْتِ صَرَايَ وَهِيَ مَدُّ يَنْتَهُ اسْلَامِيَّةُ الْمُنْيَانِ *
 بَدِيعَةُ الْاَرْكَانِ * وَبَاهِي وَصْفُهَا وَكَانَ السُّلْطَانُ بَرَكَةُ رَحْمَةِ اللهِ لَمَّا اَعْلَمَ
 بِبَاقِهَا * وَاقْتَضَى مَا دَارَ الْمُلْكِ وَاصْطَفَا مَا * وَحَمَلَ اُمُّ الدُّشْتِ عَلَى الدُّخُولِ
 لِي حَسْبِيَ الْاِسْلَامُ وَرَعَا مَا * فَلَدْتُ لَكَ كَانَتْ مَحَلَّ كُلِّ عَمِيرٍ وَبَرَكَةٍ * وَاضْهِقَتْ
 بَعْدَ اِصْفَاتِهَا اِلَى قَفَّاقٍ اِلَى بَرَكَةٍ * اَنْشَدَ بِي لِنَفْسِهِ مَوْلَانَا وَسَيِّدُنَا
 الْخَوَاجَا عِصَامُ الدِّينِ * بِنُ الْمَرْحُومِ مَوْلَانَا وَسَيِّدُنَا الْخَوَاجَا عَبْدُ
 الْمَلِكِ مُحَمَّدُ بْنُ اَوْلَادِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ بُرْهَانَ الدِّينِ * الْمَرْغِينَانِي رَحِمَهُ اللهُ
 فِي حَاجِي تَرْهَانِ مِنْ بِلَادِ الدُّشْتِ بَعْدَ مَرْجِعِهِ مِنَ الْحِجَازِ الشَّرِيفِ سَنَةِ
 اَرْبَعٍ عَشْرَةَ وَثَمَانِيَةً وَفِي يَوْمِ مَاضٍ اَعْنَى مَنَّةٍ اَرْبَعِينَ وَثَمَانِيَةً
 اَنْتَهَتْ اِلَيْهِ الرِّيَاسَةُ فِي سَمَرَقَنْدَ قَوْلُهُ وَقَدْ قَاسَى

لِي دَرْبِ الدُّشْتِ اَنْوَاعُ النُّكَالِ

* شعر *

* قَدْ كُنْتُ اَسْمَعُ اَنَّ الْخَبِيرَ يُوْجِدُنِي * خَضِرَاءَ تُعْزِي اِلَى سُلْطَانِهَا بَرَكَةٍ *

عُرِّكَتْ نَاقَةُ تَرْحَايَ بِمَهَابَتِهَا * فَمَا رَأَيْتُ بِهَا فِي وَاحِدٍ بَرْكَةً *
وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا لِنَفْسِهِ مَعْرِضًا مَوْلَانَا وَسَيِّدِنَا وَشَيْخِنَا حَافِظَ الدِّينِ
عَبْدُ بَيْنِ لَاحِرِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ الْكَرْدِيُّ الْبَزَازِيُّ تَعَمَّدَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ
فِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ الْمَذْكُورَيْنِ

* شعر *

* مَتَى تَحْفَظُ النَّاسُ فِي بَلَدَةٍ * مَصَابِيحَهَا فِي يَدَيْ حَافِظٍ *
فَحَافِظُهَا صَارَ سُلْطَانُهَا * وَسُلْطَانُهَا لَيْسَ بِالْحَافِظِ *
وَمَا تَشْرَفُ بِرُكَّةِ عَانٍ بِخَلْعَةِ الْإِسْلَامِ وَرَفَعَ فِي أَطْرَافِ الدُّنْيَةِ لِلدِّينِ الْخَفِيفِ
الْأَعْلَامِ * اسْتَدْعَى الْعُلَمَاءَ مِنَ الْأَطْرَافِ * وَالْمَشَائِخَ مِنَ الْأَفَاقِ وَالْأَكْثَافِ *
لِيُوقِفُوا النَّاسَ عَلَى مَعَارِمِ دِينِهِمْ * وَيُبَصِّرُوهُمْ طَرِيقَ تَوْحِيدِهِمْ وَيَقِينِهِمْ *
وَبَدَّلَ فِي ذَلِكَ الرَّجْمَاتِ * وَأَفَاضَ عَلَى الْوَافِدِينَ مِنْهُمْ إِحَارَ الْهِمَامَاتِ * وَأَقَامَ
مُحَرَّمَةَ الْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ * وَعَظَّمَ شَعَائِرَ اللَّهِ تَعَالَى وَشَرَائِعَ الْأَنْبِيَاءِ * وَكَانَ عِنْدَهُ
فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ * وَعِنْدَ أَوْزَيْيكَ بَعْدَ وَهَابِي بَيْتِكَ عَمَانِ * مَوْلَانَا قُطْبُ
الْهَيْتِ مِنَ الْعَلَامَةِ الرَّازِي * وَالشَّيْخُ سَعْدُ الدِّينِ التُّفْتَازَانِي * وَالسَّيِّدُ
مُجَلِّدُ الدِّينِ شَارِحُ الْجَلِيبِيَّةِ * وَغَيْرُهُمْ مِنْ فَضَلَاءِ الْكُفَيْيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ *

ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِمْ مَوْلَانَا حَافِظُ الدِّينِ الْبَزَازِي * وَمَوْلَانَا أَحَدُ التَّحْجَنَدِيِّ *
 رَحِمَهُمُ اللَّهُ فَصَارَتْ سَرَايَ بَوَاسِطَةِ هَؤُلَاءِ السَّادَاتِ مُجْمَعِ الْعِلْمِ وَمَعْدِنِ
 السَّعَادَاتِ * وَاجْتَمَعَ فِيهَا مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْفُضَلَاءِ * وَالْأَدَبَاءِ وَالظُّرَّاءِ *
 وَمِنْ كُلِّ صَاحِبِ فَضِيلَةٍ * وَمَحْصَلَةِ نَجِيلَةٍ جَمِيلَةٍ * فِي مَدَّةٍ قَلِيلَةٍ * مَا لَمْ يَجْتَمِعْ
 فِي سِوَاهَا * وَلَا فِي جَامِعٍ مِثْرَ وَلَا قَرَاهَا * وَبَيْنَ بَنِيَانِ سَرَايِ وَخَرَابِ
 مَا بَيْنَهَا مِنَ الْأَمَكِنَةِ * ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً * وَكَانَتْهَا مِنَ الْأَعْظَمِ الْمَدُنِ
 وَضَعَا * وَكَثُرَ مَا لِلْخَلْقِ جَمْعَا * حُكِيَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَعْيَانِهَا هَرَبَ لَهُ رَقَبَتَانِ *
 وَسَكَنَ فِي مَكَانٍ مَنَعَى عَنِ الطَّرِيقِ * وَفَتَحَ لَهُ هَانُوتَانِ * يَتَسَبَّبُ فِيهِ وَيَحْتَمِلُ
 لَهُ قُوَّتَانِ * وَاسْتَمَرَ ذَلِكَ الْمَهِينِ * نَحْوًا مِنْ عَشْرِ سَنِينَ * لَمْ يُصَادِفْهُ فِيهِ
 مَوْلَاهُ * وَلَا اجْتَمَعَ بِهِ وَلَا رَأَاهُ * وَذَلِكَ لِعِظَمِهَا * وَكَثْرَةِ أُمَمِهَا * وَهِيَ
 عَلَى شَطْرِ نَهَرٍ مُتَشَعِّبٍ مِنْ نَهَرٍ أَثَلِ * الَّذِي أَجْمَعَ السِّيَاحُونَ وَالْمُؤَرِّحُونَ
 وَقَطَّاعُ الْمَنَاحِلِ * أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَنْهَارِ الْجَارِيَةِ * وَالْمِيَاهِ الْعَدْنَةِ النَّامِيَةِ *
 أَكْبَرُ مِنْهُ وَهُوَ يَأْتِي مِنْ بِلَادِ الرُّومِ * وَلَيْسَ لَهُ قَائِدٌ سِوَى الْغِيَالِ
 الْنُفُوسِ * وَيَصُبُّ فِي بَحْرِ الْقَلْزَمِ * وَكَذَلِكَ يَحْتَمِلُونَ وَسَائِرَ أَنْهَارِ الْعَجْمِ *
 مَعَ أَنَّ بَحْرَ الْقَلْزَمِ مُحْضُورٌ * وَعَلَيْهِ بَعْضُ مَالِكِ الْعَجْمِ نَدُورٌ * مِثْلُ

كَيْلَانِ وَمَا زَنْدَرَانِ * وَاسْتَرَابَادُ وَشِرْوَانِ * وَاهْمُ نَهْرٍ مَرَايَ سُنْكَلَانِ
وَلَا يُقَطَّعُ أَيْضًا إِلَّا بِالْمَرَاكِبِ * وَلَا يَنْبُتُ عَلَيْهِ قَدَمٌ لِرَاجِلٍ وَلَا رَاكِبٍ *
وَكَمْ فِرْقٍ تَتَفَرَّقُ مِنْ ذَلِكَ الْمَحَرِّ الْعَرِيضِ الطَّوِيلِ * وَكُلِّ فِرْقٍ أَعْظَمُ

من الفُراقِ والنَّيلِ

ذَكَرُوا صَوْلَ ذَلِكَ الطُّوفَانَ وَحَمَفَهُ أَمَّ الدَّشْتِ بَعْدَ كَسْرِهِ تَوَقُّعًا مِيشَ عَانَ
فَوَصَلَ تَهْمُورَانِي تِلْكَ الدَّارَ * بَانَ عَسَا حِكْرًا لِهَرَّارَ * بَلْ بِالْجَمَارِ
الزَّخَارَ * ذَوِي السَّهَامِ الطَّيَّارَ * وَالسُّيُوفِ الْبَتَّارَ * وَالرِّمَاحِ
الْمُخْطَّارَ * وَالْأُسُودِ الْهَاصَرَ * وَالذُّورِ الْكَرَّارَ * مِنْ كُلِّ شَابِ الْغَارَ *
مَذْرِبِ الْعَلِّ وَثَّارَ * حَامِ حَقِيقَتِهِ وَجَارَ * وَهَرِينَهُ وَوَجَارَ *
وَفَرِيسَتَهُ وَنَهَارَ * وَالْبَحْرِ مِنَ الْحَرْبِ بَعَارَ * مُقَاوِمِ أَمْوَاجِهِ وَتِيَّارَ *
فَارَسَلْ تَوَقُّعًا مِيشَ إِلَى زُجَمَاءِ عَشِيمِهِ * وَعُظَمَاءِ أُمَمِهِ * وَسُكَّانِ أَحْقَافِهِ *
وَقُطَّانِ أَطَارِئِهِ وَرُؤُوسِ أَسْرَتِهِ * وَصُرُوسِ مِيمَنَتِهِ وَمِيسَرَتِهِ فَاسْتَدَّ عَامَهُ *
* وَإِلَى الْمُقَابَلَةِ وَالْمُعَابَلَةِ دَعَاهُمْ * فَاتَوَانِي ثَوْبِ طَاعَتِهِ يَرْفُلُونَ *
وَمِنْهُمْ مَنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ * وَاجْتَمَعُوا شُعُوبًا وَقَبَائِلَ * مَا بَيْنَ فَارِسٍ
وَرَا حِلَّ * وَضَارِبٍ وَنَابِلٍ * وَمُقِيلٍ وَقَابِلٍ * وَمُقَاتِلٍ وَقَاتِلٍ بِرُفَفٍ

وَقَدْ اِيل * وَهُمْ قَوْمٌ نَبَأُ الْاِنْبِال * وَنُضَالُ الْاِنْبِال * لَا يُطِيشُونَ
 سَهْمًا * وَهُمْ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ اَرْمِي * اِذَا عَقَدَ وَالْاَوْتَار * اَصَابُوا الْاَوْتَار *
 وَانْ نَصَدُّ وَالْاَوْتَار * وَجَدُّ وَالْمَقْصَدُ حَتْمُ اَوْتَار * ثُمَّ يَهْسُ لِلْصُّادِ مَه *
 وَاسْتَعَدَّ لِلْمُقَاتِلَةِ وَالْمُعَاوَمَةِ * بَعَسَا كَرَّكَ لِرِمَالٍ كَثْرَةٍ * وَكَالِجِبَالِ قِرَّةٍ *

ذكر ما وقع من الخلاف في عسكر توقيتا ميسر وقت المصاف
 وَحِينَ تَوَاقَفَ الصَّفَان * وَتَوَاقَفَ الزَّحَفَان * بَرَزَ مِنْ عُسْكَرٍ تَوَقُّتًا مِيش
 اَحَدُ رُؤُسِ الْمِيشَةِ * لَهُ دَمٌ طَى اَحَدِ الْاَمْرَاءِ * فَطَلَبَهُ مِنْهُ وَفِي قَتْلِهِ
 * اسْتَاذَنَهُ * فَقَالَ لَهُ لِيَنْعَمَ بِاَلِك * وَلِيَجِبَّ سُوْاَلُكَ * قُلْتَ * شَعْر *
 * لَكِنْ تَرَى مَا قَدْ طَرَأَ * طَى الْوَرَى وَمَا جَرَأَ *

فَاَمْهَلْنَا حَتَّى اِذَا انْفَصَلْنَا * وَطَى الْمُرَادِ حَصَلْنَا * اَعْطَيْنَكَ غَرَامَكَ *
 وَلَوْلَا نَتُّكَ خَصِيمَكَ * فَاَذْرِكْ مِنْهُ بَارَكَ * وَاقْضِ اَوْتَارَكَ * قَالَ لَا وَلَكِنْ
 السَّاعَةَ * وَالْاَفْلَاسُ سَمْعُكَ وَلَا طَاعَهُ * فَقَالَ لَهْنُ فِى كَرْبٍ مُبِيتٍ * هُوَ مِنْ
 مَرَامِكَ اَهْمٌ * وَخَطْبٍ مَذْلَمٍ هُوَ مِنْ مَصَابِكَ اَغْمٌ * فَمَا صَبِرْ وَلَا تَعْجَلْ *
 وَاطْمَئِنَّ وَلَا تَوَجَلْ * مَا يَدُكَ مَبْلُوحٌ حَقٌّ * وَلَا يَضِيعُ مُسْتَحَقٌّ *
 فَلَا تُلْجِى الْاَعْمَى اِلَى الْكُرْفِ * وَلَا تَكُنْ بِمَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ *

وَمَا نَكَ بَلِيلِ الشَّيْءِ وَقَدْ أَدْبَرَ * وَبَصْبَاحِ الْفَلَاحِ وَقَدْ أَسْفَرَ * فَالزَّمْ
مَكَانَكَ * وَنَازِلِ أَقْرَانِكَ * وَتَقَدَّمْ وَلَا تَتَأَخَّرْ * وَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ * فَانْفِرْ ذَلِكَ
الْأَمِيرُ * بِجَمْعِ كَثِيرٍ * وَاتَّبِعْهُ كُلِّ بَاغٍ وَغَاوٍ * وَقَبِيلُهُ كُلُّهَا وَاسْمُهَا
اِبْقَتَاو * فَانْطَلِقْ يَرْوِمُ مَمَالِكِ الرُّومِ * فَوْرَجَلٌ هُوَ وَحِشَّةٌ إِلَى عَسَاوِجِي
أَذْرَنَه * وَاسْتَوَظَنَ تِلْكَ الْأَمْكِنَه * فَاغْتَلَّ لَكَ لَكَ عَسْكَرُ قُوْقَتَا مِيش *
وَصَارَتْ سِهَامُ مَرَامِهِ عَنْ مَرَامِيهِ تَطِيش * وَلَمْ يَرِيدْ أَمِنْ اللِّقَاءِ *
وَصِدْقِ الْمُلْتَقَى * فَتَبَّتْ جَائِسُهُ وَجَيْشُهُ * وَهَزَمَ وَقَارَهُ وَطِيشُهُ * وَقَدَّمَ
مِنْ أَطْلَابِهِ الْإِبْطَالَ * وَرَقَبَ الْخَيَْالَهَ وَالرِّجَالَ * وَقَوَّى الْقُلُوبَ وَالْجَنَاحَ *
وَسَدَّدَ النَّبْلَ وَالصِّغَاحَ

* فصل *

وَأَمَّا جَيْشُ تَمُورٍ * فَانَّهُ مُسْتَعْفٍ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ * لِأَنَّ أَمْرَهُ مَعْلُومٌ *
وَوَصْفُهُ مَقْهُومٌ * وَسَطَرُ الْخَصْرِ وَالتَّسْكِينِ عَلَى حَبِيبٍ رَايَاتِهِ مَرْقُومٌ *
ثُمَّ تَدَانَى الْجَهْشَانِ وَاصْطَلَحَ مَا * وَاصْطَلَحَ بِنَارِ الْحَرْبِ وَاصْطَلَحَ مَا *
وَالنَّفَقَاتِ الْأَقْرَانُ بِالْأَقْرَانِ * وَاعْتَدَتْ الْأَعْنَاقُ لِلْغُرَابِ وَشَرَعَتْ
النُّجُورُ لِلطَّعَانِ * وَكَفَّهَتْ الْوُجُوهُ وَغَبِرَتْ * وَكَثُرَتْ ذِيَابُ الْغُرَابِ

سجده ششم از این مثنوی
 (۱۲۱)
 سبزه زار از نخل و نخل
 زلفش ببارش نخل و نخل
 زلفش ببارش نخل و نخل
 زلفش ببارش نخل و نخل

سجده ششم از این مثنوی
 زلفش ببارش نخل و نخل
 زلفش ببارش نخل و نخل
 زلفش ببارش نخل و نخل

سجده ششم از این مثنوی
 زلفش ببارش نخل و نخل
 زلفش ببارش نخل و نخل
 زلفش ببارش نخل و نخل

وَأَصْرَفَ * وَتَهَارَشَتْ نُمُورُ الشُّوَرِ * وَاسْطَرَّتْ * وَتَعَانَشَتْ أَسُودُ الْجُنُودِ
 وَارْبَارَتْ * وَاكْتَسَتْ بَرِيْشَ النَّبَالِ الْجَلُودِ فَاقْشَعَرَتْ * وَهَوَتْ جِبَاهُ
 الْجِبَاهِ * وَرُؤُسُ الرُّؤُسِ فِي مِحْرَابِ الْحَرْبِ لِلْسُّجُودِ فَخَرَتْ * وَثَارَ لُغْزُ
 وَقَامَ الْقَتَامُ * وَخَافَ بِحَارِ الدِّمَاءِ كُلُّ خَافٍ وَعَامٍ * وَصَارَتْ نَجُومُ
 السِّهَامِ * فِي ظُلَامِ الْقَتَامِ * لَهَا طَائِفٌ الْإِسْطَاطِينِ رُجُومًا وَاشِقْ *
 وَلِوَامِعِ السُّيُوفِ فِي مَحَابِ التُّرَابِ عَلَى الْمُلُوكِ وَالسُّلَاطِينِ بُرُوقًا وَصَوَاعِقُ *
 وَلَا زِلْزَلَةَ سَلَابِ الْمَنَابِتِ * وَبَرْقُوجُولٍ * وَخَرَامُ السَّرَايَا تَصُوبُ وَتُصُولُ *
 وَتَقَعُ السَّنَابِكُ إِلَى الْجَوَارِقِيَا * وَتَجْمَعُ السُّوَاكُ عَلَى الدِّجَارِ يَاهُتِي غَدَاتِ
 الْأَرْضِ سِنًا وَالسَّمَوَاتُ كَالْمِجَارِ ثَمَانِيَا * وَاسْتَقَرَّ مَلَأُ اللَّدَدِ وَالْخِصَامِ *
 يَحْوَمُنْ لَلْأَلْيَامِ * ثُمَّ أُنْجَلَى الْغُبَارُ * عَنْ أَنْهَزَامِ جَيْشِ تَوَلَّتْ مِشْ
 وَوَلَّى الْأَدْبَارُ * وَفَرَّتْ عَسَاكِرُهُ وَانْدَعَرَتْ * وَانْتَشَرَتْ جُنُودُ تَهْمُورِي
 مِائِلِكِ الدَّشْتِ وَاسْتَعَرَتْ * وَاسْتَوَى عَلَى قِبَالِهَا * وَأَتَى عَلَى ضَبْطِ أَوَاخِرِهَا
 وَأَوَائِلُهَا * وَاحْتَوَى عَلَى النَّاطِقِ لِمَازَةٍ * وَعَلَى الصَّامِتِ فِحَازَةٍ * وَجَمَعَ
 الْغَنَائِمَ * وَفَرَّقَ الْمَغَانِمَ * وَأَبَاحَ الْغَنَبَ وَالْأَسْرَ * وَأَذَاعَ الْقَهْرَ وَالْقَسْرَ *
 وَأَطْلَقَ قَتْلَهُمْ * وَأَكْثَمَ قَتْلَهُمْ * وَغَيْرَ الْأَوْضَاعِ * وَحَمَلَ مَا اسْتَطَاعَ *

سجده ششم از این مثنوی
 زلفش ببارش نخل و نخل
 زلفش ببارش نخل و نخل
 زلفش ببارش نخل و نخل

من الأموال والأَسْرِفِ والمَتَاعِ * وَوَصَلَتْ طَرِاشَتُهُ إِلَى أَزَاقِ *
 وَمَلَأَتْ سَرَافَ وَسْرَاحُوقٍ وَحَاجِي تَرْخَانٍ وَتِلْكَ الْأَفَاقِ *
 وَعَظُمَتْ مَنَزِلَةُ أَيْدِ كُوْعِنْدَكِ * ثُمَّ نَفَقَتْ قَاصِدًا لَسَرَقَنَدَكِ *
 وَصَحَّبَ أَيْدِ كُوْمَعَه * وَرَامَ مِنْهُ أَنْ يَتَّبِعَهُ

ذکر اید کو و ما صنعه و کیف طلب تیمور و احدی

فَارْسَلَّ أَيْدِ كُوْ قَاصِدًا إِلَى أَقَارِبِهِ وَحَیْرَانِهِ * وَقَبَائِلِ الْأَمْسَرَةِ كُلِّهِمْ
 مِنْ أَصْحَابِهِ وَأَخْدَانِهِ * مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لَتَيْمُورٍ * بِذَلِكَ شُعُورٌ *
 أَنْ تَرْحَلُوا عَنْ مَكَانِهِمْ * وَيَتَشَرُّوا عَنْ أَوْطَانِهِمْ * وَأَنْ يَنْتَهِ وَاحِدَةٌ عَيْنَهَا *
 وَأَمَا كُنْ بَيْنَهَا * صَعْبَةُ الْمَسَالِكِ * كَثِيرَةُ الْمَهَالِكِ * وَإِنْ أَمَكْنَهُمْ أَنْ لَا يُقِيمُوا
 فِي مَنَزِلٍ وَاحِدٍ يَوْمَيْنِ فَلْيَفْعَلُوا ذَلِكَ * فَالَهُ أَنْ ظَفِرَ بِهِمْ تَيْمُورُ بْنُ دَسْمَلِهِمْ *
 وَأَبَا دَهْمُ كُلُّهُمْ * فَامْتَنَلُوا مَا رَسَمَ بِهِ أَيْدِ كُوْ * وَارْتَحَلُوا وَلَمْ يَلُؤُوا *
 وَلَمَّا عَلِمَ أَيْدِ كُوْ أَنَّ جَمَاعَتَهُ فُوزُوا * وَحَشَمَهُ لَتَيْمُورٌ عَجْزُوا * قَالَ لَهُ
 يَا مَوْلَانَا الْأَمِيرُ * إِنَّ فِي مِنَ الْأَقَارِبِ وَالْحَشَمِ الْجَمْعَ الْغَفِيرَ * وَإِنَّهُمْ عَضُدِي
 وَحَنَاجِي * وَبِصَلَاحِ مَعَايِشِهِمْ صَلَاحِي * وَلَا آمَنْ عَلَيْهِمْ أَنْ يُلْقُوا
 بَعْدِي * مِنْ تَوْقَتِنَا مِيشَ الْكُجُورِ وَالتَّعَدِّي * بَلْ لَا أَشْكُ إِنَّهُ يَغْنِيهِمْ *

وَيَهْدِيهِمْ عَنْ بَغْوَةِ أَهْلِهِمْ * وَذِمَّتْ مَنَافِعُ عَلَيْهٖ بِجَاهِ جُنَاحِكِ جَانِبِي *
يَنْتَقِمُ لِسُوءِ طَوْبِهِ مِنْ حَشَمِي وَأَقَارِبِي * لِأَنَّ سَيِّدَ أَمَلِكِ الْمَلَاحِمِ أَنَا
الْحَكَمَةُ * وَفِي مَضَائِقِ الْبَلَاءِ وَمَازِقِ الْإِنْكَسَارِ أَنَا أَفْحَمُهُ * وَعَلَى كُلِّ حَالٍ
فَلَا يَطِيبُ لِي قَلْبِي أَنْ يُسَاكِنُوهُ * وَكَيْفَ يَهْنَأُ لِي الْعَيْشُ وَأَصْدِقَانِي
مُجَاوِرُوهُ * فَإِنْ اقْتَضَتْ الْأَرْأُءُ الْمُنِيرَةُ * إِرْسَالُ قَاصِدٍ إِلَى ثَلَاثِ
الْأَمَاكِنِ وَالْقَبَائِلِ الْكَثِيرَةِ * صُحْبَةُ مَرْسُومٍ شَرِيفٍ * وَأَمْرِ عَالٍ مُنِيفٍ *
بِاسْتِمَالَةِ خَوَاطِرِهِمْ * وَتَطْيِيبِ قُلُوبِ قَبَائِلِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ * وَالْأَمْرِ بِتَرْحَالِهِمْ *
وَتَرْقِيعِ حَالِهِمْ * فَتَكُونُ جَمِيعًا تَحْتَ الظِّلِّ الشَّرِيفِ * فِي رَوْضِ عَيْشٍ
وَرَيْقٍ وَرَيْفٍ * وَتَقْلُصُ مِنْ هَذَا الدَّشْتِ * الْخَلْقُ الدَّشْتِ *
وَتَقْتَضِي مَا مَضَى مِنَ الْأَعْمَارِ * وَتَقْضِي الْبَاقِي فِي جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ * فَالرَّأْيُ الشَّرِيفُ أَعْلَى * وَاتِّبَاعُ مَا يَبْدِيهِ بِالْمَمَالِكِ أَوْلَى *
فَقَالَ لَهُ تَهْمُورَانَتَا عَلَى يَقْعِ الْمَرْجَبِ رُجْدٌ يُلْهَى الْحَكْمُكَ * وَمَعَ وَجُودِكَ أَنْتَ
مَنْ يَسُدُّ هَذَا الْمَمْلَكَ * فَقَالَ كُلُّ الْأَنَامِ عَيْيُدُكَ * وَتَابِعُ مُرَادِكَ
وَمُرِيدِكَ * وَمَنْ تَرَاهُ لَشَيْءٍ أَمْلًا * كَانَ كُلُّ حَزْنٍ عَلَيْهِ سَهْلًا * فَقَالَ بَلَّ
أَنْتَ أَوْلَى بِهَذَا الْأَمْرِ فَكُنْ ضَمِينَهُ * إِذْ لَا يُفْقِي وَمَالِكَ فِي الْمَدِينَةِ *

فَقَالَ أَصِفْ لِي وَاحِدًا مِنْ الْأُمَرَاءِ * لِيَكُونَ لِي عَلَيْهِمْ وَزَرًا * مَعَ مُرَاجِمٍ
 شَرِيفٍ * بِمَا تَقْتَضِيهِ الْآرَاءُ الْمُنِيفَةُ * فَاجَابَهُ وَقَضَى مُرَادَهُ * وَأَصَافَ إِلَيْهِ
 مَنْ أَرَادَهُ * فَقَضِيَ مَا رُبُّهُمَا وَنَجَزَا * وَحُورٌ مَطْلِبُهُمَا تَجَهُّزًا * وَلَمَّا فَصَلَ أَيْدِ كُرْ
 هُنَ تَجُورُ * اسْتَدْرَكَهُ فَارِطُهُ * وَعَلِمَ أَنَّ أَيْدِ كُرْ عَلَيْهِ جَعَلَهُ وَغَالَطَهُ *
 فَانْفَذَ إِلَيْهِ قَاصِدًا * أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِ عَائِدًا * لَا مَرِيضَ سَنَحٍ * وَرَأْيَا
 هَذَا جَنَحٍ * فَلَمَّا قَدِمَ الْفَاصِلُ عَلَيْهِ * وَبَلَغَ مَا أَرْجَلَ بِهِ إِلَيْهِ * قَالَ لَهُ
 وَالْأَمِيرُ الَّذِي مَعَهُ * وَقَدْ نَهَى كُلًّا مِنْهُمَا أَنْ يَتَّبِعَهُ * اقْضِيَا مَا رُبُّكُمَا *
 وَالْحَقُّ سَاحِبُكُمْمَا * وَقَبْلَ أَيْدِيهِ وَأَبْلَغَاهُ * أَنَّ أَمَدَ اجْتِمَاعِنَا هَذَا مُنْتَهَاهُ *
 وَأَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ * وَلَمْ يُكِنِّهِمَا مُخَاشَتُهُ * وَلَا وَسَّعَهُمَا إِلَى تِلْكَ
 الْمُضَافَةِ الشَّدِيدَةِ الْإِمْلَاقِيَّةِ * فَوَدَّ عَاهُ رَانْصِرْفَاهُ * وَانْخَرَفَا وَمَا وَفَّاهُ *
 وَلَمَّا بَلَغَ تَجُورُ ذَلِكَ تَضَرَّرَ وَتَضَرَّمَ * وَتَمَرَّحَ وَتَمَرَّمَ * وَحَرَّقَ عَلَيْهِ الْأُكْرَمَ
 وَتَنَدَّمَ * وَلَا تَحِينَ مَتَدَمٌ * وَكَأَدَ يَقْتُلُ نَفْسَهُ حَنَقًا عَلَيْهِ * وَتَجَرَّعَ
 كَمَا سَاتِ وَيَوْمَ يَعْضُ الظَّلَامُ يَدَيْهِ * وَلَمْ يُكِنِّهِ النَّقِيذُ بِهِ فُلَمَ
 يَتَسَرَّكُهُ بِحَرَكِهِ * وَتَوَجَّهَ إِلَى مَا يَكِيهِ ثُمَّ إِلَى سَمَرِ قَنَدٍ وَتَرَكَهُ * فَكَانَ
 هَذَا آخِرَ أَمْرِهِ مِنْ دُشْتِ بَرَكِهِ * قَبِيلَ أَنَّهُ لَمْ يَخْلَعْ تَجُورُ وَيَدُ مِيهِ *

وَيُخْلِبُهُ قَوْلًا وَفِعْلًا وَيُطْغِيهِ * سَوْىَ اِيْدٍ كَوْ الْمَارِ ذِكْرُهُ * اَقُولُ وَسَوْىَ

قَاضِى الْقَضَاةِ وَلِىِّ الدِّينِ عَهْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ خَلْدٍ وَنَا الْمَالِكِ

اَلَا تَنْبِىْ حِكَايَتُهُ وَامْرُهُ *

فَتَسْتَهْجِرُ نِىْ نَوَاحِى الشَّمَالِ بَيْنَ تَوْقَتَا مِيشْ وَايْدِ كَوْمِنْ السَّجْدَالِ

وَالْقِتَالِ اِلَى اَنْ تَغْيِرَ اَمْرَ كُلِّ مِنْهَا وَحَالِ

وَلَمَّا اَنْفَصَلَ تَيْمُورُ بِمَا حَصَلَ * وَاسْتَقَرَّتْ فِى مَمْلَكَتِهِ بَعْدَ مَا وَصَلَ * اَتَّصَلَ

اِيْدُ كَوْمَا شَيْتِهِ * وَابْتَهَجَ بِصَاغِيَّتِهِ وَغَاشِيَّتِهِ * اخَذَ فِى الْمَقْتَبِيسِ *

عَنْ اُمُورِ تَوْقَتَا مِيشْ * وَتَحَفُّطَ مَنْهُ وَتَحَرُّزِ * وَلَمَّا وَارَاَتْهُ اَنْ نَصَبَ وَتَجَهَّزَ *

اِذْ لَمْ يُمْكِنْهُ رَتَقُ مَا فَتَقَهُ * وَلا رَقْعُ مَا خَرَّقَهُ * وَايضًا مَا اَمْكَنَهُ الْاِسْتِفْلَاحُ

بِمَادِعَاءِ السُّلْطَانِسِهْ * اِذْ لَوَّ اَمْكَنَ ذَلِكَ * لَادْعَاةُ تَيْمُورِ الدِّى مَلِكُ

لِلْمَالِكِ * فَنَصَبَ مِنْ جِهَتِهِ سُلْطَانًا * وَشَقَّ فِى دَارِ الْمَلِكِ عَالًا * وَدَعَا

رُؤَسَ الْمَيْسَرَةِ وَوُجُوهُ قَبَائِلِهَا اِلَيْهِ * فَلَبَّوْا دَعْوَتَهُ وَاقْبَلُوْا عَلَيْهِ * اِذْ كَانُوا

اَقْرَبَ مِنْ غَيْرِهِمْ * آمِنِينَ مِنْ خَرَرِ الْجَعْنَاءِ وَضَيْرِهِمْ * فَتَوَفَّى بِذَلِكَ

سُلْطَانُهُ * وَعَمَرَ بِقُفُولِ الْجُنُودِ خَانَهُ * وَثَبَّتَ فِى دَارِ الْمَلِكِ اَسَاسَهُ

وَعَلَّتْ اَرْكَانُهُ * وَامَّا تَوْقَتَا مِيشْ فَبَعْدَ اَنْ تَرَاجَعَ وَهَلَهُ * وَاسْتَقَرَّ

مِنْ غَيْرِ الرُّجُلِ جَمَاعَةً
الْبُيُوتِ تَنْتَهَى اِلَى الصُّمُوحِ

فِي دِمَائِهِ عَقْلَهُ * وَرَحَلَ عُدُوهُ * وَحَصَلَ قُدُّهُ * جَمَعَ عَسَاكِرُهُ *
 وَاسْتَنْجَدَ قَوْمَهُ وَنَاصِرَهُ * فَلَا رَالَتُ ضُرُوبُ الضَّرَابِ لِجَرَابِ الْحُرُوبِ
 بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَيْدِ كُوفَاتِهِ * وَعَيُونُ السُّكُونِ كَجُفُونِ الزَّمَانِ الْمُتَعَامِي
 عَنْ صَلَاحِيَّتَانِي * إِلَى أَنْ بَلَغَ مَصَائِفَهُمْ عَمَصَ عَشْرَةَ مَرَّةً * يَدَا لِهَذَا
 عَلَى ذَلِكَ تَارَةً وَذَلِكَ عَلَى هَذَا كَرَهُ * فَاخْذُ امْرُقَابِلَ الدَّشْتِ فِي التَّنَاقُصِ
 وَالشَّتَاتِ * وَبِوَاسِطَةِ قَلَّةِ الْمَعَاقِلِ وَالْحُصُونِ وَقَعُوا فِي الْإِنْبِثَاتِ
 وَالْإِنْبِثَاتِ * لَا سِيَّمَا وَقَدْ تَنَاوَشَ شَهِيَا أَسْدَانِ * وَأَطْلَعَ عَلَيْهَا نَكَدَانِ *
 وَقَدْ كَانَ جُلُومُهُمْ ذَهَبَ مَعَ تَيْمُورٍ * وَأَمْسَى وَهَوْنِي أَمْرُهُ مَحْضُورٍ * وَفِي
 مَحْضَرِهِ مَأْسُورٍ * فَالْفَلَّاتُ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لَا تُقْصَى وَلَا تُحْصَرُ * وَلَا يُكْنَى
 ضَمُّهَا بِدِيَوَانٍ وَلَا دَفْقَرٍ * وَانْحَاذَتْ إِلَى الرُّومِ وَالرُّوسِ * وَذَلِكَ
 مَحْظَمُهُمُ الْمَشُومُ وَحَدِّمُهُمُ الْمَعْكُوسُ * نَصَارًا وَبَيْنَ مُشْرِكِينَ نَصَارَى *
 وَمُسْلِمِينَ أُسَارَى * كَمَا فَعَلَهُ جَبَلَةُ بَيْتِ عَمَّانَ * وَأَسْمُ هَذِهِ الطَّائِفَةِ
 قَرَابُوعْدَانِ * فَبِوَاسِطَةِ هَذِهِ الْأَسْبَابِ آلُ عَامِرٍ الدَّشْتِ إِلَى الْخَلَا وَالْخَرَابِ *
 وَالتَّفَرُّقِ وَالتَّبَابِ وَالْإِنْفِلَاتِ وَالْإِنْقِلَابِ * وَصَارَتْ مَحِثٌ لَوْ سَلَكَهَا أَحَدٌ *
 مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ وَرَصْدٍ * فَإِنَّهُ يَهْلِكُ عَلَى الْحَقِيقَةِ * لَا ضَاعَتِ فِي الْمَجَازِ طَرِيقُهُ *

جَمَعَ عَسَاكِرُهُ
 وَاسْتَنْجَدَ قَوْمَهُ

وَنَاصِرَهُ

فَوَكَرَ الرَّأْيَ صَدُورُ
 الرُّومِ وَالرُّوسِ

هَرَمٌ يَنْجَسُ أَنْجَارُهُ * وَيَتَّبِعُ وَيَسْتَشْرِفُ آثَارُهُ * وَيَتَطَّلِعُ إِلَى أَنْ تَحْلُقَ
 مِنَ الْخُبَرِ * إِنَّهُ لِي مُتَنَزِّهٌ مُنْفَرِدٌ مِنَ الْعُسْكَرِ * فَاثْمَطَى جَنَاحَ الْخَيْلِ *
 وَارْتَدَّى جُنُوحَ اللَّيْلِ * وَوَحَلَ السَّيْرَ بِالْمَرْفِ * وَاسْتَمَدَّ لَ السَّهَرِ
 يَا لَعَنِي * فَأَرَعَا إِلَى الْهَضَابِ * فَرُوعَ الْمَحَابِ * مَفْرَعَا
 مِنَ الرُّبَى * إِفْرَاعَ النَّدَى * حَتَّى وَصَلَ إِلَيْهِ * وَهُوَ لَا يَعْلَمُ * وَانْقَضَ
 عَلَيْهِ كَمَا لَقِضَاءِ الْمَيِّتِ * فَلَمْ يُغْنِ إِلَّا وَالْبَلَاءُ حَتَوَشَّتُهُ * وَأَسْوَدَ الْمَنَاءُ
 انْتَوَشَّتُهُ * وَثَعَابِ بَيْنَ الرِّمَاحِ وَأَفَاعِي السِّهَامِ نَهَشَّتُهُ * فَجَاوَلَهُمْ قَلِيلًا *
 وَجَاوَلَهُمْ طَوِيلًا * ثُمَّ انْجَدَلَ قَتِيلًا * وَكَانَتْ مِنْهُ الْمَرْءُ مِنَ الْوَقَعَاتِ
 السَّادَةِ عَشْرَ حَاتِمَةِ التَّلَاقِ * وَحَاكِمَةِ الْفِرَاقِ * فَاسْتَقَرَّ أَمْرُ الدَّشِ
 عَلَى مُتَوَلَّى أَيْدِ كُو * وَصَارَ الْقَاضِي وَالْدَّائِي وَالْكَبِيرُ وَالصَّغِيرُ إِلَى مَرَاسِمِهِ
 يَصْغُرُ * وَتَفَرَّقَتْ أَوْلَادُ تَوْقَتَا مَيْشَ فِي الْآفَاقِ * جَلَّالُ الدِّينِ وَكَرِيمُ
 بَرْدِي فِي الرُّوْحِ وَكُوْبَالِ وَبَاقِي إِخْوَتِهِ فِي سَغْنَاقِ * وَاسْتَمَرَّ أَمْرُ النَّاسِ
 عَلَى مَرَاسِيمِ أَيْدِ كُوِي فِي السُّلْطَنَةِ مَنْ شَاءَ * وَيَعَزِلُهُ مِنْهَا إِذَا شَاءَ * وَيَأْمُرُ
 فَلَا يَخُافُهُ أَحَدٌ * وَيُجْلِي غَلَا الْجَاوِزُ لَكَ الْحَدَّ * فِيمَنْ وَلَاهُ قُوْبَلِيخُ
 تَهْمُورُ عَانِ وَأَخُوهُ رَشَادِي بِيكُ عَانِ * ثُمَّ قُوْلَادُ عَانِ بْنِ قُوْبَلِيخُ تَهْمُورُ

مَفْرَعَا فِي الْجَبَلِ الْخُدْرِي
 لَيْسَ بِهَذَا
 وَهُوَ فِي الْجَبَلِ الْخُدْرِي
 لَيْسَ بِهَذَا

ثُمَّ أَخُوهُ تَهْمُورَعَان * وَفِي أَبْنَامِهِ تَحْبَطَتِ الْأُمُور * فَلَمْ يَسْلَمْ لِأَبْنَاءِ أُرْ
 زَمَامِهِ * وَقَالَ لَا عِزَّ لَهُ وَلَا كَرَامَةٍ * أَنَا الْكَبْشُ الْمَطَاعُ فَإِنِّي أَكُونُ
 مُبْلِعًا * وَالثَّوْرُ الْمَتَمُوعُ فَكَيْفَ أَجِيرُ تَبِيعًا * فَالْتَحَمَ بَيْنَهُمَا السِّتَاقُ *
 وَجَمَّ مِنْ ذَوِي الصَّغِينَةِ مَضْجُوعُ النِّفَاقِ * وَجَرَّتْ شُرُورُ رُومِ مَحْنٍ * وَحُرُوبُ
 وَاحِنٍ * وَبَنَاطِلُ مَاتِ الْفِتَنِ احْتَبَكَتْ * وَنَجُومُ الشُّرُوفِ دِيَا حِي الدُّشِ
 لَمِنْ الْفَرِيقَيْنِ اشْتَبَكَتْ * إِذَا ابْتَدَرَ الدُّوْلَةَ الْجَلَالِيَّةُ * مِنْ مَسَارِقِ
 السُّلَالَةِ الْمُؤَنَّمَةِ مِثْلَهُ * نَزَغَ مِثْلًا * وَفَرَعَ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ مُقْبِلًا *
 وَكَانَتْ فِيهِ الْقَصِيَّةُ * فِي شُهُورِ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَثَمَانِيَةِ * فَتَعَاظَمَتْ
 الْأُمُورُ * وَتَعَاظَمَتِ الشُّرُورُ * وَضَعَفَ حَالُ أَيْدِ كُورِ مِلَّةِ تَهْمُورِ *
 وَاسْتَمَرَّ النِّفَاقُ وَالسِّتَاقُ * بَيْنَ مُلُوكِ مَمَالِكِ قَلْبَجَاقِ * إِلَى أَنْ مَاتَ
 أَمِيرُ كُورِ بَغْدَادِ جَرِيحًا * وَأَخْرَجُوهُ مِنْ نَهْرِ مَبْعُوعٍ بِسَرَابِ حُوقِ وَالْفُؤُ
 طِ رِيحًا * رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى * وَلَهُ حِكَايَاتُ حَجِيبِهِ * وَأَخْبَارُ وَنَوَادِرِ
 حَرِيبِهِ * وَسِهَامُ دَوَاهِي أَعْدَائِهِ مُصِيبِهِ * وَأَفْكَارُ مَكَائِدِ * وَوَانِعَاتُ
 مَصَائِدِ * وَلَهُ فِي أُصُولِ فِقْهِ السِّيَاسَةِ نَقُودُ وَرُدُودُ * الْمَحْتِ فِيهَا
 مَخْرُجٌ مِنْ مَحْضَرِ الْمَقْصُودِ * وَكَانَ أَسْرَشَ يَدِ السُّمْرِ رَابِعَهُ * مَسْتَمْسِكًا

النور الموهوم في
 تهمورعان بناتوقه

في تهمورعان بناتوقه

الْبَدَنِ شَيْئًا مِمَّا بَاذَرَفَعَهُ * جَوَادًا حَسَنًا الْإِبْتِمَامَهُ * ذَارَ أَيْ
 مُصِيبٍ وَشَهَامَهُ * مُحِبًّا لِلْعُلَمَاءِ وَالْفُضَلَاءِ * مُقَرَّبًا لِلصَّالِحِينَ وَالْفُقَرَاءِ *
 يُولِي أَعْيُنَهُم بِالطَّفِ عِبَارَهُ * وَأُظَرِفَ إِشَارَهُ * وَكَانَ صَوَامًا * وَبِالْذَّلِيلِ
 قَوَامًا * مُنْعَلِقًا بِأَذْيَالِ الشَّرِيعَةِ * قَدْ جَعَلَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ رَأْوَالًا
 الْعُلَمَاءَ تَيْنَهُ وَآمَنَ اللَّهُ تَعَالَى ذَرْبَهُ * لَهُ نَحْوُ مِنْ عِشْرِينَ وَلَدًا كُلُّ مِنْهُمْ
 مَلِكٌ مُطَاعٌ * وَلَهُ وَلَايَاتٌ عَلَى حِلَّةٍ وَجُنُودٌ وَاتِّبَاعٌ * وَكَانَ فِي جَمَاعَاتِ
 الدُّنْيَةِ إِمَامًا * نَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ عَامًا * وَأَيَّامُهُ فِي جَبِينِ الدُّمُغَةِ *
 وَلِيَا لِي دَوْلَتُهُ عَلَى وَجْهِ الْعَصْرِطَةِ *

وَجَعْنَا إِلَى مَا كُنَّا فِيهِ مِنْ أُمُورٍ تَهْوِي وَدَوَاهِيهِ

وَلَمَّا وَصَلَ تَهْوَرُ إِلَى أَذْرَبَيْجَانِ * وَانْبَثَّ عَسْكَرُهُ فِي مَمْلِكِ سُلْطَانِيَّةِ
 وَمَمْدَانِ * وَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ الطَّاهِرُ سُلْطَانَ مَارْدِشِينَ وَأَطْلَقَهُ * وَانْعَمَ عَلَيْهِ
 كَمَا ذَكَرُوا اسْتَوْثَقَهُ * وَوَلَّاهُ مَا بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِiraqِ * وَأَحْكَمَ تِلْكَ
 الْمَمَالِكِ بِأَوْسَعِهِ مِنَ الْمَكْرِ وَالنِّقَاقِ * وَلَمْ يُكِنِّهِ إِلَّا قَامَةً بِمُلْكِ الْحَجَّجِ *
 لِمَا مَعَهُ مِنَ الدُّنْيَةِ مِنْ أُمَمٍ * وَجْهَ عِنَانِ قَصْدِهِ * إِلَى مَمَالِكِ سَمَرْقَنْدِكِ *
 فَتَنَفَّضَ فِيهَا وَطَائِبَهُ * وَفَرَّغَ عَمَّا كَانَ مَلَابِهِ مِنَ الدُّنْيَةِ جَوَابَهُ *

وَفِيهِ نَسَبُ الْوَلَدِ
 وَفِيهِ نَسَبُ الْوَلَدِ
 وَفِيهِ نَسَبُ الْوَلَدِ

ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عَيْرَتَوَان * وَقَطَعَ حَيْثُورُنَ بِالطُّوفَان * وَوَصَلَ إِلَى
 هَرَامَان * وَوَأَمَلَ السَّيْرَانِي أذْرَبِيحَان * وَتَوَحَّهَ إِلَهُ طَهْرَتَيْنِ حَاكِمِ
 أذْرَبِيحَان * مُتَلَفِيًا طَرِيقَ مَرَا سِجِهَ بَيْبِدِ الْإِطَاعَةِ وَالْإِذْعَان *
 وَاهْمَلَ أَمْرَ مَارِدِينَ وَتَنَاسَاهَا * وَلَمْ يَتَعَرَّضْ إِلَى مَا يَتَعَلَّقُ بِهَا
 مِنْ مَدُنِهَا وَقُرَاهَا *

أَبْدَلَ أَعْثُورَانِ ذَلِكَ الْقَدَامَ فَمَا يَتَعَلَّقُ بِسَالِكِ السَّامِ

ثُمَّ أَنَّهُ قَصَدَ الرُّمَاهَا * وَرَامَ نَهْمَهَا * خَرَجَ إِلَيْهِ شَخْصٌ مِنْ أَعْيَانِهَا *
 وَرُؤْسَاءُ قَطَانِهَا * يُقَالُ لَهُ الْحَاجُّ عُثْمَانُ بْنُ الشُّكْنَكِ فَصَاكُهُ
 وَاشْتَرَاهَا * بِجَلٍّ مِنَ الْأَسْوَالِ وَحَمَلَهَا إِلَيْهِ وَأَدَاهَا * فَعَبِدَ ذَلِكَ أَرْحَلُ
 إِلَى الْقَاضِي بُرْهَانَ الدِّينِ أَبِي الْعَبَّاسِ * أَحْمَدَ الْحَاكِمِ بَغِيضَ صَرِيَّةٍ وَتُوفَانِ
 وَصِيَّاسٍ * مِنَ الرُّسُلِ عَنكَ * وَمِنْ الْكُتُبِ شَكَّ * يَتَرَقَّى فِيهَا وَبَرَعَدُ *
 وَيَرْغَى فِي لَحْرِهَا وَبَزِيدٍ * وَيَقِيمُ بِفَحَاوِيهَا وَيُعِينُ * وَمِنْ جُمَلَةِ فَخَوَاهِ *
 وَمُضْمُونِ ذَلِكَ وَمَا حَوَاهِ * أَنْ يَخْطُوُوا بِاسْمِ مَكْمُودٍ * أَوْ مَيُورِ مَخَاشِ
 بِحَانَ وَبَاسِيَةٍ * وَتَتَرَبَّسُّوا السَّيْكَةَ عَلَى طَرِيقِ ذَلِكَ وَرَسْمِهِ * كَمَا هَرَدَ ابْنُهُ *
 وَيَتَحَمَّلُهُ رَسُولُهُ وَكِتَابُهُ * فَلَمْ يَوْمِنْ لَهُ السُّلْطَانُ بِرَسُولٍ وَلَا بِكَمَا بِهِ *

المراد بالصوت المنزلي في القمار
 والمراد بالكلية من ترويضه
 والكلية من ترويضه

وَلَا تُقِيدْ لَهُ بِجَرَابٍ عَنْ حِطَابٍ * بَلْ قَطَعَ رُؤُوسَ الرُّؤُوسِ مِنْ قُصَادِهِ *
 وَهَلَقَهَا فِي أَعْنَاقِ الْبَاقِينَ وَأَشْهَرَهُمْ فِي بِلَادِهِ * ثُمَّ جَعَلَهُمْ شَطْرَيْنِ *
 وَقَسَمَهُمْ لَصَفَيْنِ * وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى جِهَتَيْنِ * لِلسُّلْطَانِ الْمَلِكِ الطَّاهِرِ أَبِي
 سَعِيدٍ بَرَقُوقٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ * وَالْجُزْءُ الْآخَرُ إِلَى السُّلْطَانِ أَبِي بَزْزِيدِ بْنِ
 مُرَادٍ بْنِ أَوْرَغَانَ بْنِ عُثْمَانَ حَاكِمٍ مِمَّا لَكَ الرُّومُ * وَاخْتَبَرَهُمَا
 بِالْقَضِيَّةِ * عَنْ حَلِيَّةٍ * وَمَا رَزَدَ عَلَيْهِ مِنْ حِطَابٍ تَهْمُورِ الْمَقُوتِ *
 وَأَنَّهُ جَعَلَ فِي ذَلِكَ جَوَابًا بِالسُّكُوتِ * وَقَتَلَ قَاصِدًا بِهِ نِكَايَةً * وَلَمْ يَزِدْهُ
 عَلَى هَذِهِ الْحِكَايَةِ * وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ بِرُسُلِهِ وَقُصَادِهِ * اسْتَهْوَانَا بِهِ وَاسْتَعْظَمْنَا
 لِمَا فَعَلَهُ بِعِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى وَبِلَادِهِ * ثُمَّ قَالَ الْقَاضِي اعْلَمُوا أَنِّي جَارُكُمْ *
 وَدِيَارُكُمْ دِيَارُكُمْ * وَأَنَا ذُرَّةٌ مِنْ غُبَارِكُمْ * وَقَطْرَةٌ مِنْ بَحَارِكُمْ *
 وَمَا فَعَلْتُ مَعَهُ فَمَا مَعَ ضَعْفِ حَالِي * وَقِلَّةِ مَا بِي وَرِحَالِي * وَخَبِيثِ دَاثِرِي
 وَبِلَادِي * وَرِفَّةِ حَاسِنِيَّةِ طَرِيفِي وَتِلَادِي * إِلَّا اعْتِمَادًا عَلَى مَظَاهِرِ تَكْمَا *
 وَاتِّكَالًا عَلَى مُنَاصَرِ تَكْمَا * وَإِقَامَةً لِأَعْلَامِ حُرْمَةِ دَوْلَتِكُمْ * وَنَشْرَ الرِّايَاتِ
 هَيْبَةِ صَوَائِكُمْ * فَإِنِّي جَنَّةٌ تُغْرِكُمْ * وَوَقَايَةٌ تُحَرِّكُمْ * وَشَاوُشُ جُنُودِكُمْ *
 وَجَالِيشُ بَنُودِكُمْ * وَرَبِيمَةٌ طَلَانِعُكُمْ * وَطَلِيعَةٌ وَقَائِعُكُمْ * وَالْأَمِينُ

الْيَمَّنِ بِمُقَاوَمَتِهِ * وَأَنَّى تَبْسُرُنِي مُصَادِمَتَهُ * وَقَدْ سَمِعْتُمْ أَحْوَالَهُ *
 وَعَرَفْتُمْ مُشَاهَدَتَهُ وَأَفْعَالَهُ * فَكَمْ مِنْ حَنِينٍ كَسَرَ * وَقَيْلٍ أَسْرَ * وَمُلْكٍ
 مَلَك * وَمَلِكٍ أَهْلَكَ * وَسِعْرِ هَمَّتَكَ * وَنَفْسٍ سَفَكَ * وَحِصْنٍ فَتَحَ *
 وَفَتَحٍ مَنَعَ * وَمَالٍ نَهَبَ * وَعِزٍّ سَلَبَ * وَصَعْبٍ أَذَلَّ * وَخَطْبٍ أَحَلَّ *
 وَعَقْلٍ أَزَلَّ * وَفِيهِمْ أَهْلُ * وَخَيْلٍ هَزَمَ * وَأَيْسَ هَدَمَ * وَسُؤْلِ قَطَعَ *
 وَقَصْدٍ مَنَعَ * وَطُودٍ ثَلَعَ * وَطِفْلِ فَجَعَ * وَرَأْسٍ شَدَخَ * وَظَهْرِ وَضَخَ *
 وَعَقْدٍ فَسَخَ * وَنَارٍ أَشَبَّ * وَرَبِيعٍ أَهَبَّ * وَمَاءٍ أَعَارَ * وَرَهْجٍ أَنَارَ *
 وَقَلْبٍ شَوَى * وَكَيْدٍ كَوَى * وَحَبْلِ قَصَمَ * وَطَرْفٍ أَعْمَى * وَسَمْعٍ أَصَمَّ *
 وَأَنَّى لِي مُلَاطَمَةُ سَيْلِ الْعَرِمِ * وَمُصَادِمَةُ الْعِذْلِ الْمُحْتَلِمِ * فَإِنْ أَنْجَدْتُ ثَمَانِي *
 وَجَدْتُ ثَمَانِي * وَإِنْ خَدْتُ ثَمَانِي بَدْتُ ثَمَانِي * وَتَكْفِيكُمَا صَبِيحَةَ وَشَهْرَهُ *
 وَنَاهِيكُمَا أَبَهُهُ وَنُصْرَهُ * إِنْ مِنْ خَدٍّ أَمْكَأْتُكُمْ * مَنْ كَفَاكُمْ *
 مَا دَهَاكُمْ * وَإِنْ أَصَابَنِي وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ مِنْهُ ضَرَرٌ * أَوْ تَطَارَأَنِي مَذَلَّةٌ *
 مِنْ جَمَرَاتِ شَرِّهِ شَرُّهُ * رُبَّمَا تَعْدَى ذَلِكَ الْفِعْلُ بِوَاسِطَةِ الْحَوَادِثِ *
 إِلَى مَفْعُولٍ لَهُ وَثَانٍ وَثَالِثٍ * قُلْتُ * شَعْرُ *

* وَالشَّرُّ كَالنَّارِ يَبْدُو حِينَ تَفْدَحُهُ * شِرَارُهُ فَإِذَا أَبَادَرَتْهُ حَمْدُهَا *

* وَإِنْ تَرَانِيَتْ عَنْ إِطْفَائِهِ كَسَلًا * أَوْ رِيْفَتَا دَلَّ تَشَوُّي الْقَلْبِ وَانْكِدَا *
 * فَلَوْ تَجَمَّعَ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ * لَمَا أَغَادُوكَ فِي إِطْفَائِهَا أَبَدًا *
 وَإِنَّمَا أَهْمَلْتُ عِطَابَهُ * وَأَمَهَلْتُ جَوَابَهُ * لِتَرْسُمَا فَاكْتَفِي * وَتَأْمُرَا
 فَاكْتَفِي * وَتُؤَسِّسَا فَايُنِّي عَلَيْهِ * وَتُجَارِيَا فَيَصِلْ ذَلِكَ كُلُّهُ لِيكَ مِنْ إِلَيْهِ *
 ذَكَرَ مَا اجَابَ بِهِ السُّلْطَانُ أَبُو يَزِيدَ بْنِ عُثْمَانَ لِلْقَاضِي بِرَمَانَ الدِّينِ

أَبِي الْعَبَّاسِ سُلْطَانِ مَا لَكَ سِيَوَا

هَؤُلَاءِ السُّلْطَانُ أَبُو يَزِيدَ بْنُ عُثْمَانَ فَإِنَّ هَذَا الْفِعْلَ أَعْجَبَهُ * وَنَعَمْ هَذَا
 الْقَوْلُ أَطْرَبَهُ * وَاسْتَحْسَنَ هَذَا الْحُكْمَ مِنَ الْقَاضِي وَاسْتَعْصَمَهُ * وَارْسَلْ
 إِلَيْهِ يَقُولُ إِنْ أَرْتَدَّ عَنْ تَهْمُورِ عَنِّهِ وَانْتَهَى * وَالْأَفْلَأُ قِيَّتُهُ يَجْمُودُ
 لَا قِيلَ لَهُ بِهَا * فَلْيُقَاتِلْهُ بِعَيْنِ قَرِيرَةٍ * وَلْيُثَبِّتْ لَهُ بِحُسْنِ الْبَصِيرَةِ *
 وَإِخْلَاصِ السَّرِيرَةِ * وَلَا يَجْزَعْ مِنْ جُنُودِهِ الْغَزِيرَةِ * فَكَمْ مِنْ فِتْنَةٍ
 قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةَ كَثِيرَةٍ * وَإِنْ اقْتَضَتْ أَرَاؤُ السُّلَاطِينِ * وَأَحْكَامُهُ
 السُّعِيدِ * تَوَجَّهَ بِنَفْسِهِ إِلَيْهِ * وَقَدِمَ بِالْغُرَاةِ وَالْمُجَاهِدِينَ عَلَيْهِ *
 لِيَرْفَعَ أَعْلَامَهُ * وَيُنْفِذَ أَحْكَامَهُ * وَيَكُونَ لِسَيْفِهِ يَدًا * وَلِجَنَاحِهِ
 يَدَا * ثُمَّ أَرْسَلَ كِتَابَهُ * وَانْتَظَرَ جَوَابَهُ * وَأَمَّا الْمَلِكُ الظَّاهِرُ

فَمَا رَأَيْتُ لَهُ كَيْدًا بَا * وَلَا حَقِيقَتَ مِنْهُ لَهُ جَوَابَا * وَالظَّاهِرُ أَنَّ
جَوَابَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ أَبِي سَعِيدٍ * كَانَ نَفِيقَتِي جَوَابَ السُّلْطَانِ الْغَازِي
أَبِي يَزِيدٍ * إِذَا فَعَالَهُمَا وَأَقْوَاهُمَا فِي الْمَاطِنِ وَالظَّاهِرِ * كَادَتْ مِنْ بَابِ
تَوَارَدِ الْخَاطِرِ * ثُمَّ أَتَى رَأَيْتُ كَيْدًا بَا * يَنْدُ عَنْ خِدْمَتَا بَا وَجَوَابَا * وَذَكَرَ
أَنَّ الْخِطَابَ مِنْ ذَلِكَ الْغَادِرِ * وَالْجَوَابَ مِنَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ * وَبِلَاهُمَا
سَوْىَ آيِ الْكِتَابِ غَيْرَ زَاهٍ وَلَا زَاهِرٍ * أَمَّا صُورَةُ الْخِطَابِ * فَيُؤَيِّلُ اللَّهُ
فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَعْلَمُ بَيْنَ عِبَادِكَ
بِمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ * أَعْلَمُوا أَنَّا جُنْدُ اللَّهِ مَخْلُوقُونَ مِنْ سَخَطِهِ *
مُسَلِّطُونَ عَلَى مَنْ يَحُلُّ عَلَيْهِ غَضَبُهُ * لَا فِرْقَ لِيْشَاكٍ * وَلَا نَرْحَمُ عِبْرَةَ
بَاكَ * قَدْ نَزَعَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِنْ قُلُوبِنَا * فَانْزِيلُ كُلِّ نَزِيلٍ لِيَنْ لَمْ يَمْنَنْ
أُمُورِنَا * فَإِنَّا قَدْ خَرَبْنَا الْبِلَادَ * وَأَمْلَكْنَا الْعِبَادَ * وَأَظْهَرْنَا فِي الْأَرْضِ
الْفَسَادَ * قُلُوبُنَا كَالسَّجِيالِ * وَعَدُّ دُنَا كَالرِّمَالِ * حُبُّهُ لِمَا سَوَاتٍ *
وَرِمَاحُنَا خَوَارِقُ * مَلَكْنَا لَا يَرَامُ * وَجَارُنَا لَا يُضَامُ * فَإِنْ أَنْتُمْ قَبِلْتُمْ
شَرَّ طَنَّا * وَأَصْلَحْتُمْ أَمْرَنَا * كَانَ لَكُمْ مَالُنَا * وَعَلَيْكُمْ مَا عَلَيْنَا * وَإِنْ أَنْتُمْ
بَعَالِغْتُمْ وَأَبَيْتُمْ * وَعَلَى بَنِيكُمْ تَعَادَيْتُمْ * فَلَا تَلُومُنَّ إِلَّا أَنْفُسَكُمْ *

فَالْحُصُونُ مِنَّا لَا نَمْنَعُ * وَالْعَسَاكِرُ لَدُنَّا لَا تَرُدُّ وَلَا تُدْفَعُ * وَدُعَاؤُكُمْ
 عَلَيْنَا لَا يَسْتَجِيبُ وَلَا يُسْمَعُ * لَا تُكَلِّمُ الْحَرَامَ وَضِيَعَتَهُمُ الْجَمْعُ *
 فَأَبَشِرُوا بِاللَّهِ وَالْجَزَعِ * فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ وَقَدْ زَعَمْتُمْ
 أَنَّا كَفَرُوا * فَقَدْ نُبِتَ عِنْدَنَا نَكْمُ فَجْرِهِ * قَدْ سَلَطْنَا عَلَيْكُمْ مِنْ بَيْنِ أُمَمٍ
 مُقَدَّرَةٍ * وَأَحْكَامُ مَدَبِهِ * كَثِيرُكُمْ عِنْدَنَا قَلِيلٌ * وَعِزُّكُمْ عِنْدَنَا
 ذَلِيلٌ * قَدْ مَنَّكَ الْأَرْضَ شَرْقًا وَغَرْبًا * وَأَخَذْنَا مِنْهَا كُلَّ شَيْءٍ
 خَصْبًا * وَأَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ هَذَا الْكِتَابَ * فَاسْرِعُوا فِي رَدِّ الْجَوَابِ * قَبْلَ
 أَنْ يَنْكَشِفَ الْغِطَاءُ * وَلَمْ يَبْقَ لَكُمْ بَالِيَّةٌ فَيُنَادِي عَلَيْكُمْ مُنَادٍ مِنَ الْغَنَاءِ *
 هَلْ تَحْسِبُ مِنْهُمْ مَنْ أَحَدًا وَتَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا * وَقَدْ أَنْصَعْنَا لَهُمْ إِذْ رَأَيْنَاكُمْ
 وَنَزَّلْنَا جَوَاهِرَ هَذَا الْكَلَامِ عَلَيْكُمْ * وَالسَّلَامُ * وَهَذِهِ صُورَةُ الْجَوَابِ
 وَقِيلَ هُوَ النَّشَاءُ الْقَاضِي عِلَاءِ النَّبِيِّ بْنِ فَضْلِ اللَّهِ وَمَا أَظُنُّ لَدُنْكَ حِجَّةٌ *
 وَهُوَ سَيِّدُ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلِكِ تُوفِّ الْمُلُوكَ مَنْ نَشَاءُ *
 وَتَبْرِعُ الْمُلُوكَ مَنْ نَشَاءُ * وَتُعِزُّ مَنْ نَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ نَشَاءُ * بِيَدِكَ الْخَيْرُ
 إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * حَصَلَ الْوُقُوفُ عَلَى كِتَابٍ مُجَهِّزٍ مِنَ الْحَضَرَةِ
 الْأَيْلَخَانِيَّةِ * وَاسْتَدَّةِ الْعِظَمَةِ الْكَبِيرَةِ السُّلْطَانِيَّةِ * قَوْلُكُمْ إِنَّا مَخْلُوقُونَ

مِنْ سَخَطِهِ * مُسَلِّطُونَ عَلَى مَنْ يَحُلُّ عَلَيْهِ غَضَبُهُ * لَا فَرْقَ لِيْشَاكٍ وَلَا تَرْحَمَ
 حَبْرَةَ بَاكٍ * قَدْ نَزَعَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِنْ قُلُوبِكُمْ * فَهَذَا مِنْ أَكْثَرِ عِيُوبِكُمْ *
 وَهَذَا مِنْ أَلَمِ مَا وَصَّيْتُمْ بِهِ أَنْفُسَكُمْ * وَيَكْفِيكُمْ بِهِ الشَّهَادَةُ وَاعْظَا
 إِذَا تَعَظَّمْتُمْ قُلُوبًا يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * فَبِعِ كُلِّ كِتَابٍ
 ذُكِّرْتُمْ * وَبِكُلِّ قَبِيحٍ وَصَّيْتُمْ * وَزَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ كَافِرُونَ * أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ
 الْكَافِرِينَ * مَنْ تَشَبَّهَ بِالْأَصُولِ لَا يُبَالَى بِالْفُرُوعِ نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ
 هَفَا لَا بَصْدًا عَيْبٍ * وَلَا يُدِ الْيُتَارِيبُ * الْغُرَانُ عَلَيْنَا نَزَلَ * وَمَوْ
 وَحِيٍّ يُنَامُ نَزَلَ * وَقَدْ عَسْنَا بِهَرَكَةٍ تَأْوِيلِهِ * وَقَدْ عَصَيْنَا فَضْلَ تَحْرِيمِهِ وَتَعْلِيلِهِ *
 إِنَّمَا النَّارُ لَكُمْ خُلِقَتْ * وَلِتَجْلُودَ كُفْرُكُمْ أُنْهِرْتُمْ * إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ *
 وَمِنْ الْعَجَبِ الْعُجَابِ * تَهْدِي يَدُ الْيُتَارِيبِ بِالْمُتَوَثِّعِ وَالسِّبَاعِ بِالضَّبَاعِ *
 وَالْأَنْزَارِ الْكُرَاعِ * نَحْنُ نُحْيِي لَنَا عَرَبِيَّةً * وَهِيَ مَنَا عَلِيَّةٌ * وَالْعَنَاءُ شَدِيدٌ
 الْمَصَابِ * ذِكْرُ مَا فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ * إِنْ أَتَلْنَا كُنْ فَتَنْعَمَ الْبِضَاعَةُ *
 وَإِنْ قَنَلْنَا وَنَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْجَنَّةِ سَاعَةٌ * وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * وَقَوْلُكُمْ قُلُوبُنَا كَالْجِبَالِ *
 وَعَدُّ دُنَا كَالرِّمَالِ * فَالْجَزَارُ لَا يُبَالَى بِكَثْرَةِ الْعَنَمِ * وَكَثِيرٌ مِنَ الْحَطَبِ

يَكْفِيهِ قَلِيلٌ مِنَ الصُّرْمِ * فَمَنْ مِنْ قِبَلِهِ قَلِيلٌ غَلَبَتْ قِبَلُهُ كَثِيرَةٌ بِأَذْنِ اللَّهِ
وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ * الْفِرَارُ لَا مِنْ الرِّايَا * نَحْنُ مِنَ الْمُتَنِيَةِ * فِي غَايَةِ
الْأُمْنِيَةِ * إِنْ عَشْنَا عَشْنَا سَعْدًا * وَإِنْ مُتْنَا مُتْنَا شَهْدًا * أَلَا إِنَّ حَرْبَ
اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ * أَبْعَدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ * وَخَلِيفَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *
تَطْلُبُونَ مِطَاطَاعَهُ * لَا سَمَحَ لَكُمْ وَلَا طَاعَهُ * وَطَلَبْتُمْ أَنْ نُؤْتِيَكُمْ لَكُمْ أَمْرًا
فَهَذَا الْكَلَامُ فِي نَظْمِهِ تَرْكِيكٌ * وَفِي سَبْكِهِ تَفْكِيكٌ * لَوْ كُشِفَ لِبَاسُ قَبْلِ
التَّبَيَّانِ * أَكْفَرُ بَعْدَ إِيْمَانٍ * أَمْ اتَّخَذْتُمْ رِثَاءَن * لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا *
تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا * قُلْ لِكَاتِبِكَ
الْقَدْرِ رِصْعٌ وَرِسَالَتُهُ * وَوَصَفَ مُعَالَاتِهِ * حُصِّلَ الْوُقُوفُ عَلَى كِتَابٍ *
كَهَرِيرِ بَابٍ * أَوْ طِينِ ذُبَابٍ * وَسَنَكْتُبُ مَا يُلَوَّلُ وَنُحْدِلُهُ مِنَ الْعَذَابِ
مَدًّا * وَمَا لَكُمْ عِنْدَنَا إِلَّا السَّيْفُ بِقُوَّةِ اللَّهِ تَعَالَى * ثُمَّ آتَى وَجَدَتْ
فِي نُسْخَةٍ مَحَامِرُ الدُّمُورِ بِتَقَادُومِهِ مِدَادُهَا * وَبَيَضَ كَرُّ الْعُصُورِ عَلَى وَجْهِ
الزَّمَانِ مِنْ شَيْبِهِمَا سَوَادُهَا * سُورَةُ هَذَا الْكِتَابِ * وَهَيْئَةُ هَذَا الْخِطَابِ *
مِنْ إِنْشَاءِ نَصِيرِ الدِّينِ الطُّوسِيِّ عَلَى لِسَانِ مَلَاكُوتِ التَّعَرُّقِ مَرْسِلًا ذَاكَ
إِلَى سُلْطَانِ مَعَرٍ *

وصورة الجواب لعينه انشاء من كان في ذلك العصر *

* فصل *

ولما بلغ تهور ما فعله السلطان برمان الدين بقصاده حنق * ورنق
بجناحي الغضب وفاردم قلبه ورنق * وعص غضبا فكاد من الغيط
ان يحنق * ولكن علم ان في الزوايا عبايا * وللاسلام جنودا وسرايا *
وفي عريالدين من ليوث المسلمين بقايا * وان امامه اسودا مواير *

وجوارح كواسر * فتعبر للزمان ورجع

القهقري وتربص بهم الدوائر *

ذكر توجه العساكر الشامية لدفع تلك الذامية

بلغ ان ملك الامراء بالشام موتينم * خرج بالعساكر الى ارض نيجان ورجع
ومومنتيم * ولم يروا في ذلك ضميرا * ورد الله الدين كهر وابتغى عليهم
لم ينالوا ضميرا * وعاد من جيش الاسلام كل اسب مصور * وقد اضطاد
من كراكي ما ضاع صورته وجاءه نور على نور

* ذكر رجوع ذلك الكنود وقصه استخلاص بلاد الهند

ثم ان تهور بلغه ان سلطان الهند فيروز شاه * انتقل من رحمة الدنيا

بطلان كراكي المومنتيم

إلى رَحْمَةِ اللَّهِ * ولم يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ يَكُونُ لَهُ خَلِيفَةً * فَسَعَى تَمِيمٌ * لَأَنْ
يَتَوَلَّى بِحُكْمِ الرِّفَاةِ وَالشُّعُورِ * تِلْكَ الْوَلَايَةُ * وَلَمَّا فَاضَ صَاحِبُ الْهِنْدِ
صَارَتْ النَّاسِ فَوْضَى * وَمَرَجَ بِحَرَامِ الْهِنْدِ وَمَا جَ فَيَجْعَلُ كُلُّ غَوْضٍ
غَوْضًا * فَعَزَّ بَعْضُ النَّاسِ وَبَعْضُهُمْ ذَلُّوا * ثُمَّ اتَّفَقُوا عَلَى تَوَلِيَةِ زُرَّاسِهِ
مَلُوكًا * فَرَأَى مِنْ أَمْرِ النَّاسِ مَا انْصَدَعَ * وَرَفَعَ مَنْ اسْتَحَقَّ الرِّفْعَ وَخَفَعَ
مَنْ بَغَى رِاسَتَهُ قَاتِلًا * فَعَصَى عَلَيْهِ أَعْوَةُ شَارَنُكَ هَان * مَتَوَلَّى
مَلِكُ يَنْدِ مَلْتَانِ * وَوَقَعَ بَيْنَهُمُ التَّخَالُفُ * وَافْتَرَقَ مَلَأُ الْهُنُودِ فِرْنًا
وَطَوَائِفَ * فَكَانَ اخْتِلَافُهُمْ لَتَمِيمٍ رَاحِسًا مُسَاعِدًا *

أَبُو الصَّخْرَةِ
مُتَوَلَّى

وَأَقْوَى قَضْدٍ وَمُسَاعِدٍ * * قَلْتُ * شَعْرُ

* وَتَشَتَّتُ الْأَعْدَاءُ فِي آرَائِهِمْ * سَبَبٌ لِيَجْمَعَ خَوَاطِرُ الْأَحْبَابِ *
وَحِينَ وَصَلَ تَمِيمٌ إِلَى مَلْتَانِ * عَصَى عَلَيْهِ شَارَنُكَ هَان * فَاقَامَ
بِهَا صِرْهَا * وَقَعْدَ يَضَاجِرُهَا * وَكَانَتْ عَسَاكِرُهَا جَمَّةَ * وَلِيَايَ كِتَابِيهَا
السُّودُ مَذْلُومًا * حَتَّى قِيلَ إِنَّ مِنْ جُسُلِهِ عَسَاكِرُهَا الثَّقِيلُ * كَانَ فَمَا فَمَا
قِيلَ * مَعَ أَنَّ كُلَّ أَمِيرٍ مِنْ أَطْرَافِ الْهِنْدِ * وَرَوَيْمٍ مِنْ أَكْنَافِ السِّنْدِ *
كَانَ قَدْ لَفَّ لَفًّا * وَلَمْ يَلَمْ رِجَالَهُ وَرِجَالَهُ * وَضَبَطَ كَجَوَاحِرِهِ انْقَالَهُ *

وَمِنْ تَحْقِيقِ
تَمِيمٍ

وربط كسراجه أفياله * واستقر ذلك البلد وأنحصام * ثم آمن ثاقي
عام * إلى أن استخلصها * ومن بك خلصها *

* فصل *

ولما استولى ملك واستقر أمر الهند عليه * وبلغه توجه تيمور إليه * جد
واجتهد * وأعد العدة والعدد * واستعد الأمد والمد * وأهلك
مالا لبد * وحسب أن لن يقدر عليه أحد * وفرق الأموال * وجمع
الخيال والرجال * وأحضر ما في مملكته من الأفيال * ثم حصن مدأينه *
ومكن كائنه * وشيّد على الأفيال للمها بلّة أبراجا * وأحكم في تحرير
المنافسة طريقه فقه فيها ذهب ومنها جا * وجد تيمور في السير *
حتى كأنه يسبق الطير * اذ لم يكن له في ذلك الأرض من يحجبه * ولا
في عساكر سلطان الهند من يقربه * فلما بلغ الهنود بالجنود * برزت
إليه بالجنود الهنود * وقد موال الغيول * لتنفير الخيول * وقد بنوا
على كل قيل من الأتريس برجا * وعمّوا كل برج من المقاتلين من غشى
في المضائق ويرجى * بعد ما جعلوها من أنكمير كسوانات في حصار *
وعلقوا عليها من القلائل والأجراح الهائلة ما يبدعها العقارب

الى الفرار * رشده وافي عراطمها سيوفاً يصلح أن يقال إنها سيوف
 الهند * تدعو الروس سعة لهيبها فتخزلها صا حدة فيسحق أن يقال لها
 دار السند * وهذا خارج عما لتلك الأقبلة من الآتياب * التي هي
 في الكروب كالجراب * اذ هي في آداب ما وجب عليها نصاب
 كامل * وسبها منها التي هي مصيبة في تخور من يقابلها تقصم
 كل نابل وذابل * فكانت تلك الأقبال * في رصف القتال * كأنها
 شيل بأسودها ماشية * اوصاف من يهودها جارية * وأطوادهم جورها
 حاديه * اوجارها فواج أمواجها راحة جارية * او ملل من الغمام
 بصواعقها مامية * اولياي الفراق بنوايتها السود سارية * وعطفها
 من الهنود * فوار من الحرب * وابطال الطعن والضرب * سود
 الأسود * وطلس الذئب ونش الهود * بالذابل الخيطي * والصارم
 الهندي * واليمل الخلتجي * مع قلب ذكي وجنان جري * وعزم قوي

وصبر رضى *

ذكر ما فعله ذلك المحتال من الخديعة في أحوال الأقبال
 وبخس اطلعهم بمورط ملك الهال * وتعلق أن شعة عساكر الهند تسجتم

عَلَى مَدَا الْمِتْوَالِ * اَعْمَلِ الْمَكِيدَ * فِي قَلْعِ مَدِ الْمَصِيدِ * وَمَرِيقُ لَهُمْ بِمَرَقَةٍ
 وَنَ رِطْمَتُهَا اَعْتَرَسَ مِنَ الْعَصِيدِ * عَمِدَ الْوَلَا فِي الْاِحْتِيَالِ * مَدَفَعَ مَكِيدَةَ
 الْاَفْيَالِ * فَاسْتَعْمَلَ الْفِكْرَ الْحَدِيدَ * فِي اصْطِنَاعِ شَوَكَاتٍ مِنْ حَدِيدِ *
 مُنْثَلَّةِ الْاَطْرَافِ * مُسْتَبَدَّةِ الْاَوْصَافِ * كَانَتْهَا فِي شَكْلِهَا الْخَبِيثِ *
 طَرَّقَ الثَّائِلِينَ بِالتَّثْلِيثِ * اَوْضَعَ اصْحَابِ الْاَرْفَاقِ * اَعْدَادَهُمْ
 الْمَنْسُوبَةَ اِلَى الْوِفَاقِ * فَصَنَعُوهُ مِنْ ذَلِكَ الْاَلُوفِ * ثُمَّ عَمِدَ اِلَى مَبَايِ
 الْفَيْوَلِ فِي الصُّغُوفِ * فَنَشَرَهُ لَكَ لَهَايِلًا * وَجَلَبَ لَهَا حَرْبًا وَوَيْلًا *
 وَرَقَمَ لَكَ حَدًّا * وَرَسَمَ اَنْ فِعْلَ ذَلِكَ الْحَدِّ لَا يُعَدُّ * ثُمَّ رَكِبَ اُطْلَابَهُ
 وَابْطَالَهُ * وَرَتَّبَ اُسُودَهُ وَاَشْبَالَهُ * وَهَدَّبَ خَيْلَهُ وَشَدَّبَ رِحَالَهُ *
 وَارْصَدَ شِمَالًا وَيَمِينًا * مِنْ عَسْكَرِهِ لِلْعَدُوِّ وَكَيْمِينًا * وَحِينَ بَثَّ سُلْطَانُ
 السَّيَّارَةِ فِي جَوَانِبِ الْاَفَاقِ عَمِيلَهُ * وَخَمَّ حَيْشُ الظَّلَامِ رِحَالَهُ اَنْجُمَهُ
 وَشَمَّرَ لِلْهَزِيمَةِ ذَيْلَهُ * مَشَى عَسْكَرُهُ اِلَى ذَلِكَ الْحَدِّ رُوَيْدًا حَتَّى وَصَلَ اِلَيْهِ *
 وَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانِ نَكْصَ عَلَى عَقْبَيْهِ * ثُمَّ نَكَبَ بِالْفَيْوَلِ * عَلَى طَرِيقِ
 الْفَيْوَلِ * فَتَصَوَّرُوا اَنْ خَيْلَهُ جَفَلَتْ * وَشَمْسُ نَصْرَتِهِ اِنْكَسَفَتْ *
 وَكَوَاكِبُ حَيْشِهِ اَفَلَتْ * فَاقْلَعُوا قِلَاعَ الْفَيْوَلِ * فَانْهَزَمَتْ اَنْهَزَامَ

السُّيُولُ * وساقوها خلفَ عساكرِ مَوتَا * على ذلكَ الشُّوكِ الملقى * واتبعَ
 النِّيالَ * من الهُدُودِ الرَّجَالُ * والخِيَالُ * فلَمَّا وُصِلَتْ سِيُولُ الفُيُولِ
 من مَطَارِحِ الشُّوكِ إلى المَعَارِمِ * واعتَدَ ذلكَ الشُّوكُ في تَقْبِيلِ أَيْدِيهَا
 وَأَرْجُلِهَا وَتَشَبُّثِ بِيَتْلُكَ المَعَارِمِ * وَاحْتَسَتْ قَوَائِمَهَا بِشُوكِهَا * رَجَعَتْ
 الْقَهْقَرَاءُ بِلَ وَوَلَّتِ الْأَدْبَارُ لَعْدِمِ عَقْلِهَا * فَتَهَدَّتْ وَهَارَتْ هَوَا عَنْ التَّوْبِ
 فَلَمْ يَفِدْهَا النَّهْيُ وَالنُّهْيُ * وَهَارَتْ فِي التَّقَدُّمِ إِلَى جِهَةِ الْعَدُوِّ
 كَقَبِيلِ آبَرَمَةَ * ثُمَّ لَمْ يَسْعَهَا مَا أَخْرَجَهَا الشُّوكُ فِي تِلْكَ الْحِرَارِ * إِلَّا التَّوْبِ
 مِنَ الزَّحْفِ وَالْفِرَارِ * فَحَطَمَتْ الفُيُولُ * الرِّجَالَ وَالْخِيُولُ * وَصَارَتْ
 الْقَتْلَى كَالْجِبَالِ وَالْدِّمَاءُ فِي أَوْدِيَّتِهَا سِيُولُ * وَعَرَجَ عَلَيْهِمُ الْكَبِيرُ *
 مِنْ ذَاتِ الشِّمَالِ وَذَاتِ الْجَبِينِ * فَأَبَادُوا سَائِرَهُمْ * وَانْحَقُوا
 بِكُلِّهِمْ آخِرَهُمْ * وَقِيلَ إِنَّ بِلَادَ الْهِنْدِ لِيَحْسَ فِيهَا أَبَاعِرُ * وَإِنْ مَنَظَرُهَا يُجْعِلُ
 الْغَيْلَ فِيصِيرًا بَعْدَ لَا فِرَاقًا مَرْتَجُونَ * إِنَّهُمْ أَعْمَسُ مَائَةٍ بِعِيرِ جَفُولٍ * وَتَعْبًا
 وَوَأَجْلُهَا وَالْمَحْمُولُ * قَصَبًا مَحْشُوا بِفَتَائِلٍ وَقُطُنٍ بِالْدِّمَنِ مُبْلُولُ *
 وَأَنْ تُسَاقِيَ أَمَامَ الرُّكْبَانِ * إِلَى أَنْ يَتَرَأَى الْجَمْعَانِ * فَلَمَّا تَصَافَوْا وَلَمْ
 يَبْقَ إِلَّا الْقَتَالُ * أَمْرَانِ تَطْلُقُ النِّهْرَانِ * فِي تِلْكَ الْحَشَايَا وَالْأَحْجَالِ *

وَسَاقَى إِلَى جِهَةٍ مُوَاكِفَةِ الْآفِيَالِ * فَلَمَّا أَحَسَّ الْبُعْرَانُ * بَحْرَارَةِ

النَّيْرَانِ * رَغَتْ وَرَقَصَتْ وَتَحَوَّلَ الْفِيُولُ شَخَصَتْ * وَصَارَتْ كَأَقْبِلِ

بَيْنَهُمَا وَفَتْ

* شَعْرٌ * عَمَلٌ

* كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أَقْيَشٍ * يَقَعْقَعُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ بَشَنٌ *

فَلَمَّا رَأَتْ الْفِيلَةَ النَّيْرَانُ * وَسَمِعَتْ رُغَاءَ الْبُعْرَانِ * وَنَظَرَتْ إِلَى

الْأَيْلِ كَيْفَ عُلِقَتْ * وَشَاهَدَتْهَا وَقَدْ غَنَّتْ وَرَقَصَتْ * وَبَاخَفَانَهَا

صَفَقَتْ * التُّوتَ عَلَى عَقِبَيْهَا نَاكِصَةً * لَسَادِيهَا وَامِصَةً * وَلِرَاكِبَيْهَا وَاقِصَةً *

فَمَطَمَتِ الْخَيْالَةَ * وَهَشَّتِ الرِّجَالَ * وَتَلَا لَكَ فُرُونَ آيَةَ النَّصْرِ

الْمُتَحَلِّ فِي السَّاحَةِ

عَلَى أَصْحَابِ الْفِيلِ * وَأَرْسَلُوا عَلَيْهِمْ مِنَ السِّهَامِ طَيْرًا أَبَابِيلَ * فَلَمْ يَنْتَفِعُوا

بِالْآفِيَالِ * بَلْ أَفْنَتْ الْآفِيَالُ غَالِبَ الْخَيْلِ وَالرِّجَالِ * ثُمَّ تَرَا جَعَتْ

صَاكِرُ الْهَنُودِ * وَابْطَالُ الْخَيْالَةِ مِنَ الْجُنُودِ * وَكَتَبُوا الْكُتَابَ وَبَنَدُوا

الْبُنُودَ * ثُمَّ تَرَامَوْا وَتَصَافَوْا * وَتَضَامَوْا وَتَحَاوَوْا * وَمِمَّ مَا بَيْنَ مَجْرُوبِي

وَمُسْلِمٍ * وَمُبَارِزٍ مُنْقَسِبٍ وَمُنَادٍ بِالشَّعَارِ مُعْلِمٍ * وَكُلٌّ فِي سَوَادِ اللَّوْنِ مِنَ الْحَبِيدِ

كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ * ثُمَّ تَدَانَوْا مَعَ التُّتَارِ وَتَزَاخَفُوا * وَبَعَدَ الْمُرَاشَقَةَ

بِالسِّهَامِ بِالرِّمَاحِ تَنَاقَفُوا * ثُمَّ بِالسُّيُوفِ تَضَارَبُوا ثُمَّ تَلَا تَمُوتُوا ثَمَّ تَرَامَوْا

بِالسِّهَامِ بِالرِّمَاحِ تَنَاقَفُوا * ثُمَّ بِالسُّيُوفِ تَضَارَبُوا ثُمَّ تَلَا تَمُوتُوا ثَمَّ تَرَامَوْا

الْمُهَيَّيَّاتُ فِي الْمُهَيَّيَّاتِ
بِالسِّهَامِ بِالرِّمَاحِ
تَنَاقَفُوا * ثُمَّ بِالسُّيُوفِ
تَضَارَبُوا ثُمَّ تَلَا تَمُوتُوا
ثَمَّ تَرَامَوْا

تَقَرُّونَ كُلَّ سَاعَةٍ
بِأَقْبِلِ الْبُعْرَانِ

الْوَهْلُ شَرُّهُ الْوَهْلُ
وَالْوَهْلُ شَرُّهُ الْوَهْلُ

هَؤُلَاءِ فِي الْمُهَيَّيَّاتِ
بِالسِّهَامِ بِالرِّمَاحِ

هُنَّ ظُهُورُ الْخَيْلِ * وَاعْتَكُرَ فِي ذَلِكَ الْقَتَامِ النَّهَارُ بِاللَّيْلِ * وَلَا رَأَيْتُ
 تَحْتَلِفُ بَيْنَهُمُ الضَّرَبَاتُ * وَتَصُولُ فِيهِمُ الْحَمَلَاتُ * وَتُعَسِدُ مِنْهُمْ
 الصُّوَلَاتُ * حَتَّى تَلَا لِسَانُ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ أَنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ
 وَالنَّهَارِ آيَاتُ * ثُمَّ تَنَامِي الْإِقْتِحَامُ * وَانْفِرَجَ الْأَزْدِ حَامُ * وَاسْفَرَّتْ
 الْقَضِيَّةُ عَنْ أَنَّ بَرْدَ حَامِي الْهِنْدِ فَانْهَزَمَ حَيْشُ حَامُ * وَحَلَّ بِالْهُنُودِ
 الْوَيْلُ * وَمَحَا اللَّهُ آيَةَ اللَّيْلِ * وَلَمَّا تَفَرَّقَتِ الْهُنُودُ وَقَلُّوا * وَانْتَهَى عَقْدُ
 هَيْلِهِمْ فِي الْمُحَارَبَةِ فَحَلُّوا * وَقُتِلَتْ سُرُواتُهُمْ وَهَرَبَ سُلْطَانُهُمْ مَلُوءُ
 ثَمَّتْ تَيْمُورُ وَحُكْمُهُ فِي هِنْدِكِ * وَإِلَى الْآنَ كَانَتْ أَوْتَادُهُ فِي سَمَرْقَنْدِكِ *
 فَيَجْمَعُ أَقْيَالُهَا * وَرَبَطَ أَقْيَالُهَا * وَضَبَطَ أَحْوَالُهَا * وَمَا غَقَلَ عَنْ ضَمِطِهِ
 مَا عَلَيْهَا وَمَالُهَا * وَسَلَّمْ أَقْيَالُهَا فَيَا لَهَا * ثُمَّ تَوَجَّهَ نَحْوَ تَحْتِهَارِ مَدِينَتِهِ
 دِمَلِي * مِصْرَ عَظِيمٍ جَمَعَ فُنُونُ الْفَضْلِ وَأَرْبَابُ الْفَخْرِ الْجَلِي * مَعْقِلُ
 التُّجَّارِ * وَمَعْدِنُ الْجَوَاهِرِ وَالْبَهَارِ * فَتَمَنَعَتْ عَلَيْهِ بِالْحِصَارِ * فَأَحَاطَ
 بِذَلِكَ السَّوَادِ الْأَعْظَمِ * مِنْ عَسَاكِرِهِ السَّوَادِ الْأَعْظَمِ * وَمَنْ مَعَهُ
 مِنَ الْخَلَائِقِ وَالْأُمَمِ * فَقِيلَ إِنَّ فِيكَ الْعَسَاكِرَ وَالْخَلَائِقَ مَعَ عَظَمِهَا
 وَكَثَرَتِهَا * لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَكْتَنِفُوا مَا لَسَعِدَ دَأْبُهَا * وَأَنَّهُ اخْتَدَمَ مِنْ أَحَدِهِ

جوانبها بالمُحاصَره * وتمَّ الجَانِبُ الآخرُ ثلاثةَ أَيَّامٍ في المُجاذِبَةِ
والمُشاجَرَةِ * لم يَدِرْ مَنْ في الجَانِبِ المُحاصَر * لَتُبْعِدَ المدَى وكَثُرَتِ الأُممُ
مأفَعِلٌ بنا الجَانِبُ الآخرُ *

فذكر وصول الخبر إلى ذلك المعقوق بوفاة الملكين أبي العباس أحمد

والملك الطاهر برقوق

وبنهما هو قد استولى على كرسي الهند وأمصاره * واحتوى على ممالكه
وأقطاره * وبلغت مراسمه أعماق أنحاده وأغواره * وانبت جيشه
في ولاياتها سهلاً ووعراً * وظهر فسادهم في رعابها نرا ونحرا * إذ
وقد علبه المبشر من جانب الشام * أن القاضي نرمان الدين أحمد
السيبواسي والملك الطاهر أبا سعيد برقوق استعلا إلى دار السلام *
فسر بذلك صدره ونشره * وكاد أن يطير إلى جهة الشام من الفرج *
فجز بسرعة أمور الهند * ونقل إلى مملكته من فيها من العساكر
والجنود * بما أخذ من الأثقال * ونفائس الأموال * ووزع ذلك
فيهم * من ذلك الجنود المساور * على أطراف ما وراء النهر
من الهند والثلثون * وأقام في الهند نائباً من خير رجل * ثم حذر

هُنَّ سَمَرَقَنْدَ قَاصِدَاتُ إِلَى الشَّامِ عَلَى عَجَلٍ * وَمَعَهُ مِنَ الْهِنْدِ رُؤُوسُ أَجْنَادِهَا
 وَوُجُوهُ أَعْيَانِهَا * وَسُلْطَانُ أَقْيَالِهَا وَأَقْيَالُ سُلْطَانِهَا * ثُمَّ أَتَتْ صَارِقَ بَرٍّ
 الْعَيْنِ بِتِلْكَ الطَّرَافِ الطَّافِيَةِ * فِي أَوَّلِ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَثَمَانِينَ *
 وَانْصَبَّ بِدَلِّكَ الطُّوفَانِ * مِنْ جَمْعٍ إِلَى عُرَاسَانِ * وَكَانَ قَدْ قَرَّرَ
 وَلَهُ لَصْلَبُهُ أَمِيرَانِ شَاهِ بِمَمْلَكَةِ تَبْرِيزَ وَتِلْكَ الدِّيَارِ * وَالسُّلْطَانُ
 فَحَصَدَ قَدْ رَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ وَهُوَ مُسْتَوْفٍ لِلْفِرَارِ * وَسَبَبُ حَرَكَتِهِ إِلَى بِلَادِ
 الشَّامِ مَا فَعَلَهُ الْقَاضِي بُرْهَانُ الدِّينِ حَاكِمُ صِيَوَاسَ بِقُصَادِهِ الْإِقْتَامِ *
 لِكَيْهَ أَرَادَ أَنْ يَغْشَى مَقْصِدَهُ * وَيُغْطِي عَنِ النَّاسِ مَصْدَرَهُ وَمَوْرِدَهُ *

قلت بل يها * شعر *

* وَأَيْ يَخْتَفِي لِلشَّمْسِ ضَوْءُ * عَنِ الْأَبْصَارِ فِي غَمَمِ النَّهَارِ *
 * وَكَيْفَ يُسَرِّدُ قُرْالِ الْمِسْكِ يَحْشُو * حَيَا شَيْمَ الْوَرَعِ فِي يَوْمِ حَارِ *
 * وَأَيْ يَخْتَفِي لِلطَّبْلِ صَوْتُ * عَنِ الْأَسْمَاعِ فِي وَقْتِ الْبِقَارِ *
 * فَإِنَّ قَصْدَهُ كَانَ بَعِيدَ الْمَدَدِ * طَوِيلَ الْأَمَدِ * مُتَحَاجًّا إِلَى إِعْدَادِ أَمِيهِ
 * لِسُلُوكِهِ * وَيَخْشَى أَنْ تُضَاهِيَ غَزْوَةَ تَبْرُوكَ * وَأَظْهَرَ سَبَبًا أَبْطَنَ فِيهِ *
 * مَا رَامَهُ مِنْ مَكْرِهِ وَدَوَامِيهِ * وَأَشَاعَ ذَلِكَ وَأَذَاعَ * فَامْتَلَأَتْ مِنْهُ الْقُلُوبُ

وَالْأَسْمَاعُ * مَعْنَى كِتَابٍ وَهُوَ فِي الْهِنْدِ عَلَيْهِ * زَعَمُوا أَنَّ وَلَدَ
 أَمِيرِ إِنْ شَاءَ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِ * وَذَلِكَ أَنَّ ابْنَهُ أَمِيرَانَ شَاءَ الْمَذْكُورَ رَأْسَهُ *
 وَأَنْتَهَى إِلَيْهِ يَقُولُ عَلَى مَا قِيلَ لِي بَعْضُ مَا قَوْلَهُ وَحَاطَ لَهُ * إِنَّكَ قَدْ عَجَزْتَ
 لِكِبَرِ سِنِّكَ * وَشُمُولِ الضَّعْفِ بِبَدَنِكَ وَوَهْنِكَ * عَنْ إِقَامَةِ مَعَايِرِ
 الرِّبَاسَةِ * وَالْقِيَامِ بِأَعْيَانِ الْإِيَالَةِ وَالسِّيَاسَةِ * وَالْأَوَّلَى بِحَالِكَ إِنْ كُنْتَ
 مِنَ الْمُنْقَسِ * أَنَّ نَقَعْتُ لِي زَاوِيَةً مَسْجِدٍ وَتَعَمَّدَ رَبُّكَ حَتَّى يَأْتِيكَ الْيَقِينُ *
 وَقَدْ تَمَّ لِي أَوْلَادُكَ وَأَحْفَادُكَ * مَنْ يَكْفِيكَ أَمْرَ رَعْبَتِكَ وَأَجْنَادِكَ *
 وَيَقُومُ بِحِفْظِ مَمْلَكَتِكَ وَبِلَادِكَ * وَأَيُّ لَكَ بِلَادٌ وَمَالِكَ * وَأَنْتَ
 عَنْ قَرِيبٍ مَالِكَ * فَإِنْ كَانَ لَكَ عَيْنٌ بِأَبْصَرِهِ * وَبَصِيرَةٌ فِي نَقْلِ الْأَشْيَاءِ
 مَا مَرَّه * فَاتْرِكِ الدُّنْيَا وَاشْتَغِلْ بِعَمَلِ الْآخِرَةِ * وَلَوْ مَلَكَتْ مَلَكُ شَدَادَ *
 وَرَجَعَ إِلَيْكَ اقْتِدَارُ الْعَمَالِفَةِ وَعِمَادُ * وَسَاعَدَكَ النَّصْرُ وَالْعَوْنُ *
 حَتَّى تَبْلُغَ مَقَامَ مَا مَانَ وَفِرْعَوْنَ * وَرَفَعَ إِلَيْكَ خُرَاجَ الرُّبْعِ الْمَسْكُونِ *
 حَتَّى تَفُوقَ فِي جَمْعِ الْمَالِ قَارُونَ * وَصِرْتَ فِي خَرَابِ الْبِلَادِ كَمُخْتَنَصِرٍ *
 الَّذِي طَوَّلَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ قُصْرَ * وَبِالْجُمْلَةِ فَلَوْ بَلَغَ سُلْطَانُكَ الْإِقْطَارَ *
 وَخَضِيتَ مِنْ دُنْيَاكَ غَايَةَ الْإِطَارَ * وَصَارَ عُمْرُكَ فِيهَا طَوَّلَ الْأَعْمَارِ *

وَعَدَّ أُمَمًا دَلَّهَا الْأَغْصَارُ * فَصَّرَحْتُ لَكَ قِيَصَرُ * وَكَسَّرَ كِسْرِي
 دَلَّسَرُ * وَتَبَعَدْتُ بَعْدَ وَالنَّجَاشِي * وَأَوْسَاطُ الْمُلُوكِ وَالْأَقْيَالُ عَدَدُ وَاللَّحْدُ أَمَّا
 وَحَوَاشِي * وَفَعَّرَ لَكَ فَتَعْفُورُ بِالنِّسَاءِ فَاه * وَاعْنَيْتَ عَلَى الْهَيَّانِ وَهَاقَانِ
 فَوَجَّهَ كُلِّ فِي رُقْدَةٍ دَسْتِكَ شَاه * وَادَّعَى لَكَ فِرْعَوْنُ مِصْرُ وَسُلْطَانُهَا *
 وَجَبَى لَكَ عَلَى يَدِ عَسْرِ الدَّ بِنِ إِبْرَانَ الدُّنْيَا وَتُورَانُهَا * وَآلَ أَمْرُكَ
 إِلَى أَنْ يَمَانُ لَكَ سَكَّانُ الْأَقْيَالِ لِيَمِ وَقَطَّانُهَا * أَلَيْسَ قُصَارَى تَطَاوُلِ قُصُورِكَ
 إِلَى الْقُصُورِ * وَنِهَآيَةُ كَمَالِكَ النِّقْصُ وَحَيَوْتُكَ الْمَوْتُ وَسُكْنَاكَ الْقُبُورُ

قلت * شعر *

* فَعِشْ مَا نَشِئْتَ فِي الدُّنْيَا وَادْرِكْ * بِهَا مَا رُمْتَ مِنْ حَبِثٍ وَصَوْتِ *
 * فَخِيطُ الْعَيْشِ مَوْصُولٌ بِقَطْعِ * وَحَبْلُ الْعَمْرِ مَعْقُودٌ بِمَوْتِ *

وقيل * شعر *

* قَبِيضٌ مِنَ الْقُطَنِ مِنْ حُلَّةِ * وَشَرِبَةُ مَاءِ قَرَاحٍ وَقَوْتِ *
 * يُنَالُ بِهِ الْمَرْءُ مَا يَرْقُبِي * وَهَذَا كَثِيرٌ عَلَى مَنْ يَمُوتِ *
 * فَابْنَ أَفْتٍ مِنْ نُوحٍ وَطُولِ عُمُرِهِ * وَنِيَّاحَتِهِ عَلَى قَوْمِهِ وَحَسَنِ جُودِيَّتِهِ
 * وَشُكْرِهِ * وَلُغْمَانِ وَوَعْظِهِ وَلَيْكِ * وَتَرْبِيَّتِهِ لَطُولِ الْحَيَاةِ لَيْكِ * وَدَاوُدَ

فِي مُلْكِهِ الْفَسِيحِ * مَعَ قِيَامِهِ بِأَوَامِرِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَثْرَةِ الذِّكْرِ وَالتَّسْبِيحِ *
 وَسَلْمَانِ بَعْدَ وَحْكِهِ عَلَى الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالطَّيْرِ وَالْوَحْشِ وَالرِّيحِ * وَذِي
 الْقُرْنَيْنِ الَّذِي مَلَكَ الْمَشْرِقَيْنِ وَبَلَغَ الْمَغْرِبَيْنِ وَبَنَى السُّدَّ بَيْنَ الصَّدَقَيْنِ *
 وَدَاخِ الْبِلَادِ * وَمَلِكِ الْعِبَادِ * وَابْنِ مَحَلِّكَ مِنْ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ * وَخَاتَمِ
 الرُّسُلِ * وَمَنْفُورِ الْأَصْفِيَاءِ الْمُرْسَلِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ * الْكَائِنِ نِيْمًا رَادِمًا
 بَيْنَ الْمَاءِ وَالطَّيْنِ * مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى * وَاحْمَدَ الْمُجْتَبَى * الَّذِي زُوِّتَ لَهُ مَشَارِقُ
 الْأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا * وَتَمَثَّلَ بَيْنَ يَدَيْهِ شَامِدُهَا وَغَائِبُهَا * وَتَحَتَّ لَهُ خَزَائِنُهَا *
 وَعُرِضَ عَلَيْهِ ظَاهِرُهَا وَكَاْمِنُهَا * وَكَانَتْ جَنُودُ الْمَلَائِكَةِ الْكَرَامِ * وَآمَنَ بِهِ الْإِنْسُ
 وَالْجِنُّ وَالطَّيْرُ وَالْوَحْشُ وَالْهَوَامُ * وَآيَدُ اللَّهِ الْكَرِيمِ الْمُتَعَالِ * بَانَ رَسَلُ
 لَطَاعَتِهِ مَلِكِ الْجِبَالِ * وَكَانَ حَامِلُ رَايَاتِ نَصْرِهِ نَسِيمَ الصَّبَا بِالْمُهَيَّمِ
 وَالشِّمَالِ * فَمَلِكُ الْجَبَابِرَةِ بِالْهَيْبَةِ وَالْقَهْرِ * وَكَانَتْ الْأَكَاْمِرَةُ وَالْقِيَاصِرَةُ
 قَهْرًا لَهُ مِنْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ * وَآيَةُ نَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
 وَالْأَنْصَارِ * وَتَوَلَّى نَصْرَهُ إِذَا أَخْرَجَهُ اللَّهُ الْبَنَ كَفْرًا وَإِنِّي أَتَيْنِ إِذَا هُمَا
 فِي النَّارِ * وَإِنَّ اللَّهَ سَمِعَانَهُ بِهِ أَسْرَفَ * فِي بَعْضِ لَيْلَتِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
 إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَنْصَى * وَكَانَ مَرْكُوبُهُ الشَّرِيفُ الْهَرَاقِي * ثُمَّ عَرَجَ بِهِ

العلم ان آيات الله في كتابه
 لا تحصى ولا تعد ولا يحيط
 بها العقل ولا تدركها
 الحواس ولا يفهمها
 الخلق ولا يعلمها
 الملائكة ولا يحيطون
 بها ولا يدركونها
 ولا يفهمونها ولا يعلمونها

فِي السَّمْعِ الطَّاقِ * وَفَرَنَ اسْمُهُ الْكَرِيمَ * مَعَ اسْمِهِ * وَتَعْبَلُ عِبَادُهُ
 مَا سَرَّعَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ لِحِكْمِهِ وَرُسْنِهِ * وَخَلَقَ لِأَجَلِهِ
 الْكَائِنَاتِ * وَأَنَارَ بَوَاحِشِهِ الْمُتَّوِّدَاتِ * وَلَمْ يَخْلُقْ فِي الْكَوْنِ أَشْرَفَ مِنْهُ
 وَلَا أَفْضَرَ * وَغَفَرَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ * وَأَظْهَرَ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ
 أَنَّ أَشْمَعَ النِّجْمِ الْغَفِيرِ مِنَ الْقُرْصِ الشَّعِيرِ * وَسَقَى الْكَثِيرَ مِنَ الرِّعَالِ *
 مِمَّا نَبَعَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ مِنَ الْمَاءِ الزَّلَالِ * وَانْشَقَّ لَهُ الْقَمَرُ * وَسَعَتْ
 لَيْلِيهِ الشَّجَرُ * وَأَمَّنْ بِهِ الصَّبُّ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ الشَّجَرُ * وَهَلْ تُحْصَى مُعْجَزَاتُهُ *
 وَتُحْصَرُ كَرَامَاتُهُ * وَفَإَمَّا يَكُ بِمُعْجَزَتِهِ الْمُؤَيَّدِ * وَكَرَامَتِهِ الْمُؤَبَّدِ *
 عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ * الْبَاقِيَةِ مَا دَارَ السَّعْدَانِ * السَّائِكِيَةِ مَا تَحْرَكُ الْمَلَوَانِ * وَمَوْ
 الْقُرْآنُ الْحَمِيدُ * الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلُ
 مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ * وَهَلْ مَنَازِلُهُ فِي الدُّنْيَا * غَيْرَ مَا دَخَلَهُ فِي الْعُقَى *
 وَبَشَرُهُ بِقَوْلِهِ وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى * وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى *
 مَعَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحَدٌ مِثْلَاقِ النَّبِيِّينَ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَبِنَصْرِهِ فَلَوْ أَدْرَكَوْهُ
 لَمْ يَسْغَهُمْ إِلَّا اتِّبَاعُهُ وَأَمِّثَالُ أَمْرِهِ * فَهُوَ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ * وَمُتَوَسِّلُ
 مُوسَى وَعَلَمَاءِ بَنِي إِسْرَءِيلَ * وَالْمُشْرَبُّ قَدْ وَهَّ عَلَى لِسَانِ عِيسَى فِي الْإِنْجِيلِ *

رَفَعَهُ الْعِبَادُ وَالْكَثِيرُ مِنْهُمْ
 وَالْقَطْعُ مِنَ الْجَنَّةِ الْعَلِيِّ
 كَأَنَّ رَجُلًا أَوْ مَقْدُودًا أَوْ قَدْ
 الْعَشْرِينَ أَوْ الْحَمْدُ وَالْحَمْدُ
 ع. رِجَالٌ وَارْعَالٌ

وَحَامِلٌ لِّوِإِحْدِرَتِهِ يَوْمَ لِقَائِهِ * فَادِّمْ وَمَنْ دُوْلَهُ تَحْتَ لَوَائِهِ *
وَمَوْصِلُ الْخَوْضِ الْمُرُودِ * وَالْمُخَاطَبُ مِنْ رَبِّهِ فِي مَوْقِفِ الشُّدَاةِ
وَالْمَقَامِ الْمُخْمُودِ * . جَعَلِي مَا قُلْتُ مَفْرُغًا مَقْتَمَسًا * شَعْرُ *

* قُلْ تَسْمَحْ أَمْ تَتَفَعَّلْ تَنْلَهُ تَجِدْ * تَفْرِيفٌ خِلْعَةٌ عِزٌّ وَاقْنِيسٌ نَعْمَى *
فَانْظُرْ إِلَى مَوْلَا السَّادَةِ * مَعَادِنِ الْخَيْرِ وَمَفَاتِيحِ السَّعَادَةِ * مَلْ رَغْبَةٍ وَافِي الدُّنْيَا
وَأَعْمَدٌ وَأَعْلَىهَا * أَوْ لَظَرٌ وَالْآبَعَيْنِ الْاِحْتِقَارِ وَالْاِعْتِبَارِ إِلَيْهَا * أَوْ مَلْ كَانَ
فَطَرَهُمْ غَيْرَ التَّعْظِيمِ لِأَمْرٍ اللَّهِ * وَالشُّفَعَةِ عَلَى خَلْقِ اللَّهِ * وَنَا مِيكَ بِالْخُلَفَاءِ
الْمُرَاشِدِينَ * وَأَعْظَمَ بِالْعُمَرَاءِ * الَّذِينَ كَانُوا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَنَزِلَةً
الْفُضُولِ * وَفَلَمْ جَرَّأَ بِالْخُلَفَاءِ الْعَادِلِينَ وَالْمُلُوكِ الْكَامِلِينَ وَالسُّلَاطِينَ
الْفَاسِقِينَ * الَّذِينَ تَوَلَّوْا فِرْعَوْنَ أَحَقُّوقِ اللَّهِ تَعَالَى فِي عِبَادِهِ *
وَحَمَّوْا عِبَادَ اللَّهِ عَنِ الظُّلْمِ فِي بِلَادِهِ * وَأَسْأَلُ أَقْوَامَ الْخَيْرِ * وَسَارُوا
فِي نَهْجِ الْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ أَحْسَنَ سَبِيلٍ * فَمَضَوْا عَلَى ذَلِكَ وَبَقِيَتْ
آثَارُهُمْ * وَأَحْيَتْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ أَيَّامَهُمْ أَخْبَارُهُمْ * فَمَضَى عَلَى ذَلِكَ
مَثَلُ الْأَوَّلِينَ * وَبَقِيَ لَهُمْ لِسَانٌ صِدْقِي فِي الْآخِرِينَ *

إِذْ صَنَعُوا * مُوَجِّبِ مَا سَمِعُوا

* شعر *

* فَكُنْ حَدِيثًا حَسَنًا ذِكْرًا * فَإِنَّا النَّاسُ أَحَادِيثُ *

وَأَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ تَسْلُطُ عَلَى الْخَلْقِ * فَقَدْ عَدَّ لَكَ آيَاتُكَ مِنْ
الْحَقِّ * وَرَعَيْتَ وَكُنْ أَمْوَالَهُمْ وَزُرُوعَهُمْ * وَحِمَيْتَ وَكُنْ بِالنَّارِ قُلُوبَهُمْ
وَضُلُوعَهُمْ * وَأَسَمْتَ وَكُنْ قَوَاهِدَ الْعِثْرِ * وَسَرَّيْتَ وَكُنْ عَلَى سَهَرٍ أَمَانَةُ السَّنَنِ *
وَمَعَ مَذَاهِلِهِ مَرَجَّتْ إِلَى الصَّبْحِ الشِّدَادُ * مَا بَلَّغْتَ مَنَزِلَةَ بَرَعُونَ وَشِدَادُ *
وَلَوْ رَفَعْتَ قُصُورَكَ عَلَى شَوَارِخِ الْأَطْوَادِ * مَا ضَاعَتْ أَرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ إِلَى
لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ * فَاَنْظُرِينَ نَهْيَ وَأَمْرَ * ثُمَّ مَضَى وَغَبَرَ * وَكُنْ
مِنْ طَغَى وَفَجَرَ * وَتَوَلَّى وَكَثَرَ * وَاتَّقِ بِهَذَا الْبَهْطَابِ * عَنِ الْجَوَابِ *
وَأَعْطِ الْقَوْمَ بَارِيَهَا * وَاتْرِكِ الدَّارَ لِبَانِيهَا * وَتَوَلَّى اللَّهُ وَرَسُولُهُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَالْآفَانَتْ إِذْ أَمِنَ تَوَلَّى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا * فَاتَى
إِذْ ذَاكَ أَمْشَى عَلَيْكَ * وَأَضْرَبُ عَلَى يَدَيْكَ * وَأَمْتَعَكَ مِنَ السَّعْيِ
فِي الْفَسَادِ بِأَنْ أَسْرَفَ بَيْنَ رَجُلَيْكَ * مَعَ قِلَّةِ آدَابٍ كَثِيرَةٍ وَهَبَارَاتٍ
فَدُنُوبُهَا كَبِيرَةٌ * فَلَمَّا وَقَفَ تَهْمُورُ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ * وَجَّهَ إِلَى تَهْرِيزِ عِبَادِ
الرِّكَابِ * وَكَانَ عِنْدَ امِيرَانَ شَاهٍ مِنَ الْمُعْتَدِينَ * جَمَاعَةٌ مَعْرُوبِ الْأَرْضِ

جرائمها

مَسْلُوكٌ مِنْهُمْ قُطِبُ الْمُوصِلِ أَعْجُوبَةُ الزَّمَانِ الدَّوَّارِ * وَأُسْتَاذُ عِلْمِ
 الْمُوحِيَّةِ وَالْأَدْوَارِ * إِذَا اسْتَنْطَقَ الْيَرَاعَةَ * أَسَكَتَ أَهْلَ الْبِرَاعَةِ *
 وَإِذَا وَضَعَ النَّأْيَ بَيْنَهُ * سَمِعَ عَوْدًا سَمِعَ وَأَبَهُ * وَإِنْ أَخَذَنِي الْأَعَانِي *
 أَغْنَى عَنِ الْغَوَانِي * تَقُولُ النَّفْسُ لِنَفْسِهِ الرَّحِيمِ خَفِيفٌ عَنِّي أَنْبِي * فَتُشِيرُ
 بِرَأْعَتِهِ بِالْأَصْبَحِ وَتَقُولُ عَلَى عَيْنِي * ثُمَّ يَنْفَخُ فِيهَا الرُّوحَ * فَيَشْفِي كُلَّ قَلْبٍ
 مَجْرُوحٍ * وَيُدْأِي كُلَّ فُرَادٍ مَقْرُوحٍ * فَإِنْ أَقَامَتْ قَامَتَهَا الرُّشِيقَةُ
 رَا قِصَّةً نِي سَاعِيهَا * يَحْيَى الْكَمُنُكَ ظَهْرًا عَاضِعًا لَطِيبًا * مِمَّا عِيَا *
 وَإِنْ فَتَحَتْ قَامًا لِنَقَرِي أَسْمَاعِ الْقُلُوبِ أَلْحَانَهُ * يُبْهِلُ الْعُودَ عِيقَهُ مُضْغِيًا
 إِلَيْهَا عَارِجًا بَانًا مِلَّ الْأَدَبِ آذَانَهُ * قَبْلَ أَنْ كَانَ بُودِي جَمِيعَ الْأَنْعَامِ
 الْفُرُوعِ وَالْمُرَكَّبَاتِ وَالشَّعْبِ وَالْأُصُولِ * مِنْ كُلِّ ثَقَبٍ مِنْ أَنْثَبِ الْمَاصُولِ *
 وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِي أَدْوَارِ الْمَقَامَاتِ * وَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْقَادِرِ
 ظُلْمُ رَاغِي مُبَاهِجَاتٍ * وَكَانَ أَمِيرَانِ شَاهٍ بِهِ مَغْرَمًا * يَعُدُّ صُحْبَتَهُ وَالْعِشْرَةَ
 مَعَهُ مَغْنَمًا * وَكَانَ يَهْوُو لَا يُعْجِبُهُ الْعَجَبُ * وَلَا يُسْتَهْوِيهِ اللَّهُو
 نَوَالِطُ رَبِّ * فَقَالَ إِنَّ الْقُطْبَ أَفْسَدَ عَقْلَ أَمِيرَانِ شَاهٍ * كَمَا أَفْسَدَ عَقْلُ
 الْقَادِرِ أَحْمَدَ بْنَ الشَّيْخِ أَوْيَسَ وَأَطْعَاهُ * فَوَصَلَ ذَلِكَ الطَّاعُ * سَابِعَ عَشَرَ شَهْرَ

وَبِيعَ الْأَوَّلُ سَنَةً ثَمَنِينَ وَثَانِيَةً إِلَى قَرَابَاغَ * فَأَنَاحَ بِهَا رِجَالَهُ * وَأَرَاخَ
 بِهَا دَرَابَهُ * وَصَبَطَ مَالِكَ أَدْرَبِيحَانَ * وَقَتَلَ أَوْلِيكَ الْمُفْسِدِينَ وَأَهْلَ
 الْعُدْرَانِ * وَلَمْ يَنْتَعِزْ لِأَمِيرَانَ شَاهٍ * لِأَنَّهُ وَلَكَ وَهُوَ أَلْشَاهُ وَبَيْنَهُمَا
 أُمُورٌ مَّتَشَابِهَاتٌ لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلُهَا إِلَّا اللَّهُ * ثُمَّ تَوَجَّهَ بِذَلِكَ الْخَمِيصِ *
 قَائِي حِمَادَى الْأَخِيرَةِ يَوْمَ الْخَمِيصِ * وَأَخَذَ مَدِينَةَ قَفْلَيْسَ * وَقَصَدَ
 بِلَادَ نَكُرْجَ * وَمَدَّ مَا اسْتَوَى عَلَيْهِ مِنْ قُلْعَةٍ وَبُرْجَ * وَقَلْعَهُمْ
 إِلَى الصِّيَاحِي * وَالْغِلَاعِ الْعَوَاحِي * وَقَتَلَ مِنْ ظَفِيرِهِ مِنْ طَائِعٍ وَعَاصِي *
 وَحَزَمَهُ مَا بَيْنَ رُوسٍ وَنَوَاحِي * ثُمَّ ثَنَى عَيْنَانِ الْفَسَادِ * وَحَرَّشَ الْبَغَاةَ
 عَلَى بَغْدَادَ * فَهَرَبَ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ مِنْ ذَلِكَ اللَّجَبِ * إِلَى قَرَايُوسُفَ
 فِي ثَامِنِ عَشْرٍ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ * فَسَكَنَ تَهْوَزَ عَازِعَهُ * وَطَمَنَ بِذَلِكَ
 مُرْقِبَهُ وَنَازِعَهُ * وَتَمَهَّلَ فِي السَّيْرِ * وَاسْتَعْمَلَ فِي قُوَّةٍ مَعَ مُنَازِعِهِ
 مَبَاحِثَ سَوَى وَغَيْرَ * وَصَارَ يَتَجَاوَزُ وَيَتَجَاوِلُ * وَيُنْشِدُ وَهُوَ يَتَغَاوِلُ

* شعر *

* أَمْرُهُ عَنِ سَعْدَى يَعْطَوِي وَأَنْتُمْ * مُرَادِي فَلَا سَعْدَى أُرِيدُ وَلَا عَطَوِي *
 فَتَرَا جَعَ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ وَقَرَايُوسُفَ يَوْمًا إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ * مَتَصَوِّرِينَ

أَنَّهُ لَمْ يَبْرَحْ مِنْ بِلَادِ الْكُرْجِ الْإِلَّامِ * فَلَمَّا تَحَقَّقَ مِنْهُ الْخُرُوجُ *
 وَكَانَ حَقًّا أَنَّهُ إِذَا عَرَّجَ عَلَى شَيْءٍ فَمَا يُعْرِجُ * بِطَارِطٍ بَرَّهَا لِعَوَالِ رُومِ *
 وَتَرَكَ أَدْبَارَهَا يَنْعَقُ فِيهَا الْغُرَابُ وَالْبُومُ * فَتَوَحَّهَ ذَلِكَ الْقَشْعَمَانُ *
 إِلَى مَصِيفِ التُّرْكَانِ * فَأَعْمَدَ السَّيْفَ * وَكَفَّ عَنِ الْحَيْفِ وَتَصَرَّمَ الصَّيْفَ *
 ثُمَّ كَرَّمَ أَرْوَاحَ مِنَ الْفِتَنِ وَالْبَدْعِ وَمَا سَلَّ لِلشُّرُورِ مِنْ حَسَامٍ بَعْدَ مَوْتِ

سلطان سبواس والنشام

وَكَانَ إِذْ ذَٰلِكَ وَقَدْ تَخَبَّطَ أُمُورُ النَّاسِ * وَوَقَعَ الْإِضْطِرَابُ بِبِلَادِ مِصْرَ وَالشَّامِ
 إِلَى سَبِوَأَسَ * أَمَّا مِصْرُ وَالشَّامُ فَلَمَّوتِ سُلْطَانِيهَا * وَأَمَّا سَبِوَأَسُ
 فَلَعَلَّ بُرْهَانِيهَا * وَكَانَ مَوْتُهُمَا مُنْقَارِيبَ الزَّمَانِ * كَمَوْتِ قُرَابُوسَافَ
 وَالْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ الشَّيْخِ أَبِي الْفَتْحِ شَيْثِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ * فَإِنَّ مَدَى
 هَآبِيَيْنَ مَوْتِ هَوْلَاءِ الْمُلُوكِ الْعِظَامِ * كَانَ لَعْوًا مِنْ نِصْفِ عَامٍ * وَكَذَا
 كَانَ مَا بَيْنَ * مَوْتِ ذَيْنِكَ السُّلْطَانَيْنِ

فَكَرْنَبَلَةٌ مِنْ أُمُورِ الْقَاضِي وَكَيْفِيَّةُ اسْتِيلَانِهِ عَلَى سَبِوَأَسَ وَتِلْكَ الْأَرْوَاحُ
 وَرَسْمُ قَتْلِ الْقَاضِي بُرْهَانَ الدِّينِ * مُخَالَفَةُ وَقَعَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُثْمَانَ
 قُرَابُوسَافَ رَأْسِ الْمُتَحَدِّينَ * سَيَزِدُ أَدْبَارُهَا * إِذَا اتَى مَكَانُهَا * وَهَذَا

السُّلْطَانُ أُنُورُهُ كَانَ قَائِمًا عِنْدَ السُّلْطَانِ أَرْتَنَّا حَاكِمِ قِيَصَرِيَّةَ وَبَعْضِ
 مَدَائِكِ قَرْمَانِ * وَكَانَ بَيْنَ الْأُمَرَاءِ وَالْوُزَرَاءِ ذَا امْكَانَةٍ وَامْكَانِ *
 وَكَانَ ابْنُهُ بُرْهَانُ الدِّينِ أَحْمَدُ الْمَدْكُورِيُّ عُنْفَوَانِ عِمَابِهِ * مِنْ طَلَبَةِ
 الْعِلْمِ الشَّرِيفِ وَأَصْحَابِهِ * الْمُجْتَهِدِينَ فِي تَفْصِيلِهِ وَاكْتِسَابِهِ * فَتَوَجَّهَ
 إِلَى مِصْرَ لَا قِتْمَاءَ الْعُلُومِ * وَعَبَّطَهَا مِنْ طَرِيقِ الْمَنْطُوقِ وَالْمَفْهُومِ *
 وَكَانَ ذَا فِطْنَةٍ وَقَادَةٍ * وَفَرِيضَةٍ نَقَادَةٍ * وَمُقَلَّةٍ غَيْرِ قَادَةٍ * فَحَصَلَ
 مِنَ الْعُلُومِ عِنْدَهُ * فِي أَدْنَى مَدَّةٍ * فَبَيَّنَا هُوَ فِي مِصْرٍ سِيرَ * وَإِذَا هُوَ بِفَقِيرٍ حَالٍ
 عَلَى الطَّرِيقِ كَبِيرٍ * فَنَآوَلَهُ شَيْئًا يَسُدُّ بِهِ خَلَّتَهُ * وَيَجْعَلُهُ فَقْرَهُ وَكَسْرَتَهُ *
 مَكَاشِفَهُ ذَاكَ الْفَقِيرُ بِلَغْظٍ مَعْلُومٍ * وَكَشَفَ لَهُ عَنِ السِّرِّ الْمَكْتُومِ * وَقَالَ
 لَا تَقْعُدْ فِي مِلَّةِ الدِّيَارِ فَإِنَّكَ سُلْطَانُ الرُّومِ * فَصَدَّحَ بِهَذَا الْكَلَامِ قَلْبَهُ *
 فَاعْتَدَى إِعْدَادِ الْأَصْبَةِ * وَقَطَعَ الْأَهْلَاقِ * وَدَخَلَ الطَّرِيقَ صُحْبَةً
 الرِّفَاقِ * وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى سِيوَاسَ * ابْتَهَجَ بِهِ وَالِدُهُ وَأَقْبَمَانُ النَّاسِ *
 وَشَيْدَ لَهُ بَيْنَ الْمُخَلْقِ أَشَدُّ بُنْيَانٍ وَأَشَدُّ أَمَاسٍ * وَشَرَعَ فِي الْقِيَادِ
 الدُّرُوسِ * وَمُصَاحَبَةِ الْأَعْيَانِ وَالرُّوسِ * وَكَانَ ذَا مِثَّةٍ أَبِيَّةٍ *
 وَرَاحَةٍ سَخِيَّةٍ * وَنَفْسٍ زَكِيَّةٍ * وَعَصَائِلَ رَضِيَّةٍ * وَشَمَائِلَ مَرْضِيَّةٍ *

وَتَقْرِيرُهُمْ * وَتَقْرِيرُ رَأْف * يُحَقِّقُ كَلَامَ الْعُلَمَاء * وَيُدَقِّقُ النَّظَرَ
 فِي مَقَالَاتِ الْعُضَلَاء * وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِي الْمَعْقُول * وَلَطَائِفٌ فِي الْمَشْقُول *
 يَنْظُمُ الشِّعْرَ الرَّقِيقَ * وَيُعْطِي عَلَيْهِ الْعَطَاءَ الْجَلِيلَ * وَيُعْجِبُهُ التَّلَافُظُ
 الَّذِي هِيَ * وَيُثَمِّبُ عَلَيْهِ الْقَوَائِدَ الْجَزِيلَ * وَمَوْفَى ذَلِكَ يَتَزَيَّلُ بِالْإِجْنَادِ *
 وَيَسْلُكُ طَرِيقَةَ الْأَمْرِ مِنْ الرُّكُوبِ وَالْإِصْطِيَادِ * وَيُلَازِمُ أَبْوَابَ السُّلْطَانِ *
 وَيَتَخَذُ الْخِدْمَ وَالْأَعْوَانِ * فَمَاتَ السُّلْطَانُ عَنْ وَلَدٍ صَغِيرٍ * فَأَحَاسِرُهُ
 عَلَى السَّرِيرِ * وَكَانَ عَنْدهُ مِنْ أَعْيَانِ الْأُمَرَاءِ * وَرُؤُسِ الْوُزَرَاءِ *
 أَنْاسٌ مِنْهُمْ مَخْضَرُونَ وَمُظَنَّرُونَ وَفَرِيدُونَ وَابْنُ الْمُؤَيَّدِ وَحَاجِي كُلِّ
 وَحَاجِي إِبْرَاهِيمَ وَغَيْرِهِمْ وَمِنْ أَكْبَرِهِمْ أَبُو الْقَاسِمِ بُرْهَانُ الدِّينِ فَصَّاحُ
 هَوْلَاءِ الْأُمَرَاءِ * وَالرُّؤُسِ مِنَ الْوُزَرَاءِ وَالْكَمَرَاءِ * يَدُ بَرُونَ مَصَالِحِ
 الرِّعِيَّةِ * وَلَا يَفْصِلُونَ إِلَّا بِالْإِتْفَاقِ مَا يَقَعُ مِنْ قَضِيَّةٍ * فَمَاتَ أَبُو الْقَاسِمِ
 بُرْهَانُ الدِّينِ وَتَوَلَّى وَلَدُهُ مَكَانَهُ * وَفَاتَى بِالْعِلْمِ وَحُسْنِ السِّيَاسَةِ أَبَاهُ
 وَأَقْرَانَهُ * فَفُرِّقَ وَلَايَاتُ ذَلِكَ الْإِقْلِيمِ عَلَى ابْنِ الْمُؤَيَّدِ وَحَاجِي كُلِّ
 وَحَاجِي إِبْرَاهِيمَ فَبَقِيَ حَوَالِي السُّلْطَانِ مُحَمَّدٌ * فَرِيدُونَ وَغَضَضُورُ
 مُؤَيَّدِ الدِّينِ أَحْمَدُ * ثُمَّ تَوَلَّى السُّلْطَانُ مُحَمَّدٌ * عَنْ عَمْرِو وَلَدٍ * فَبَقِيَتْ

الْوِلَايَةُ بَيْنَ اسْلَافِهِ * عَلَى سَبِيلِ الْإِشْرَاقِ وَرِائِهِ * وَقُلْنَا تَغْنِ صُرَتَانِ
 عَلَى زَوْجٍ وَاحِدٍ وَالنَّفَقَا * وَلَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِئِمَّةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا * وَمَا دُنُوهُ
 فَفَقِيرٌ * يَلْتَفِقُونَ فِي حَصَرٍ * وَمَلِكَانِ لَا يَسْعُهُمَا الْقَلِيمُ كَبِيرٌ * وَأَرَادَ بَرْمَانُ
 الدِّينِ الْإِسْتِبدَادَ بِالْمَلِكِ وَالْإِسْتِغْلَالَ * فَتَنَصَّبَ لِشَرِّ بَكْمِهِ إِشْرَاقَ الْإِحتِثَالِ *
 إِذِ الْمَلِكُ عَقِيمٌ * فَصَدَّ لَدُنْهُ الطَّالِعَ الْمُسْتَعْتِمُ * وَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ
 فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ * فَرَأَى شَرِيكَهُ أَنَّ الْعِيَادَةَ عِبَادُهُ * فَطَلَبَهَا بِعِيَادَتِهِ
 الْمُسْتَشْفَى وَرَأَى مَوَازِيئَ دَهْ * فَعَادَ أَدْرَقْدَادُهَا * وَمَارَا عَاهُ وَتَكُنْ
 رَاعُهَا وَمَارَا عَاهَا * فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَقَدْ أَرَصَدَتْهَا رَصْدَا * وَأَعَدَّ لَهَا
 مِنَ الرِّجَالِ الْمُعْتَدَّةَ * وَقَتْلَهَا وَقَدْ حَصَلَتْ فِي قَبْضَةِ الْإِشْرَاقِ *
 وَخَلَصَ تَوْحِيدُ السُّلْطَانَةِ الْإِخْمَدِيَّةِ عَنِ الْإِشْرَاقِ * فَقَوَّى بِأَنْتَوْحِيدِ
 سُلْطَانِهِ * وَأَضَاءَ بِهِ لِلدِّينِ حُجَّتَهُ وَبَرْمَانَهُ * وَتَكُنْ نَاوَاهُ أَفْدَادُهُ *
 وَعَصَى عَلَيْهِ مِنَ النَّوَابِ الْكَفَاؤُهُ وَأَضْدَادُهُ * وَظَهَرَ كَامِنَ الْعِدَاوَةِ
 أَعْدَاؤُهُ وَحَمَادُهُ * وَقَالُوا لِمَ مَرَّتَبَةُ لَمْ يَنْلُهَا آبَاؤُهُ وَلَا أَجْدَادُهُ * وَتَهْنُ
 كُنْ بِسِرَاسِيَّةٍ إِذَا نَعَّمْنَا * فَإِنِّي يَكُونُ لَهُ الْمَلِكُ عَلَيْنَا * وَحَسَدُ الرِّيَاسَةِ
 هُوَ الْغُلُّ الْقَمْلُ * وَتَحَاسُدُ الْأَكْفَاءُ جُرْحٌ لَا يَبْدُ مُلٌ * فَمِنْهُمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ

صاحبُ توقات القاسية * ومنهم حاجتي كلبى وكان نائباً أماسيه *
فلما استقل بالملك تلقب بالسلطان * وكان قد احتوى اذ ذاك السلطان
علاء الدين على ممالك قرمان * فقال السلطان برهان الدين رواق
التواريخ حكى ثما واستعسا * وكتب السير انما تناوا هجرتنا *
ما حوالينا من المسالك متعلق بنا * من سلطاننا وارثنا * ثم شرع
في استخلاص ما كان منعلماً بسلطانة * وجعل يشن الغارات على
من ينمى دى في عصيانة * ففزع قلعة توقات من الشيخ فريب قسرا *
واستصعبه معه طينة وقهرا * وانحازت تنار الروم اليه وهم الكهم الغفير *
وعثمان الملقب بقرا يلوك قال له انا تحت او امرك امشي وفي قيد
طاعتك اسير * فكان قرا يلوك من جملة عدد مه * وفي حساب قرا كمتيه
وحشيه فكان برجل هو من معه من الناس * شتاء وصيفاً بضواحي سبواس *
ذكر معوقرا يلوك عثمان آتارا نوار برهان الدين السلطان بسبب
ما اظهره من العداوة وان واضمره حالة العصيان وبض عليه لما غدر به

الدهر وخان *

ثم انه وقع بين قرا يلوك وبين السلطان منافرة * أدت الى المشاجرة *

وَانْتَهَتْ إِلَى الْمُرَاسَةِ وَالْمُنَاقَرَةِ * فَنَقَصَ الْعُصُودَ وَالذِّمَمَ * وَامْتَنَعَ مِنْ حَمْلِ
النِّقَادِمِ وَالْخِطَامِ * وَتَمَنَعَ فِي الْأَمَاكِينِ الْعَاصِيَةَ مِنْ مَعَهُ مِنَ التَّرَاكِمَةِ
وَالْحَشَمِ * فَلَمْ يَكْتَرِثْ بِهِ السُّلْطَانُ * لِأَنَّهُ كَانَ أَقْلَ الْأَعْوَانِ * وَجَعَلَ
يَتَوَجَّهُ تَارَةً إِلَى أَسَاسِيَّةٍ وَآخَرَى إِلَى أَرْزَنْجَانِ * وَكَانَ بِالْقُرْبِ مِنْ سِهَوَاسَ
مُصِيفٍ * مَنَظَرُهُ ظَرْبُفٍ * وَتُرَابُهُ نَظِيفٍ * وَمَاؤُهُ خَفِيفٌ * وَهَوَاؤُهُ
لَطِيفٌ * كَانَ الْخُلْدَ خَلَعَ عَلَى أَكْثَافِ رِيَاضِهِ سُنْدُسَهُ الْأَخْضَرَ * وَالْفِرْدَوْسَ
فَجَرَى خِلَالِ أَشْجَارِهِ مِنْ نَهَرٍ الْكَوْثَرِ * عَلَى حُدَايِقِهِ مِنْ رَوْضَاتِ
الْجَنَاتِ نَمِهَ * وَفِي رَبْوَةٍ جَنَّتْ لَهُ لِلْأَبْعَادِ مَشَاتٌ وَلِلْبَصَائِرِ نَزْرَةٌ *

* ثَلَّتْ * شَعْر *

عَلَيْهِ شَقِيقٌ قَدَرُ مَا فَكَانَهُ * صَحُونٌ عَقِيقٌ أَنْزَعَتْ بِالْعَنَابِرِ *
فَقَصَدَتْ قَرَايِلُوكَ * وَرَامَ فِي طَرِيقِهِ السُّلُوكَ * فَمَرَّ عَلَى سِهَوَاسَ * وَبِهَا
الْقَاضِي أَبُو الْعَبَّاسِ * فَجَازَ بِرِكَابِهِ * وَلَمْ يَعْأَبِهِ * فَالْنَهَبَ تَمَوَّزَ
قَبْلَهُ * وَكَادَ يَتَمَيَّزُ مِنْ عَمَلِهِ * وَقَالَ بَلَخَ مِنْ فِدَا الْعَوَاءِ أَنْ يَلِجَ بُرْجُ
الْأَسَدِ * وَبَقْدَمَ قَدَمَ أَقْدَامِهِ وَأَنَا حِلُّ بَهْدِ الْبَلَدِ * ثُمَّ أَمَرَ جَمَاعَتَهُ
بِالرُّكُوبِ * وَقَصَدَ عَلَيْهِ الْوُثُوبَ * وَاسْتَفْزَهُ الْغَضَبُ وَالطَّيْشُ * أَنْ رَكِبَ

وَصَبَقَ الْجَيْشُ * فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْجَمَاعَةِ * لَوْ يَلَيْكَ مَوْلَانَا
السُّلْطَانُ سَاعَةً * حَتَّى يَتَلَا حَقَّ الْعَسْكَرِ * كَانَ أَحْزَمَ وَافَقَ وَاحِدًا *
وَأِنْ كَانَ حُرْمَةً مَوْلَانَا السُّلْطَانُ فِيهَا كِفَايَةٌ وَلَهَا يَدٌ * لَكِنْ قَرَا يَلُوكُ
تَرَكَانِي ذُودَهُمَا وَكَيْدٌ * فَلَمْ يَلْتَفِتِ السُّلْطَانُ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ * وَلَمْ يَزَلْ
هَاجِمًا وَرَاءَهُ حَتَّى صَجَّ الظَّلَامُ * فَكَّرَ عَلَيْهِ قَرَا يَلُوكُ بِجَمَاعَتِهِ * فَتَقَدَّصَ
عَلَيْهِ الْيَدُ مِنَ سَاعَتِهِ * وَلَمْ يَذَرِ رِجَالَهُ الْعَسْكَرَ * وَتَفَرَّقَ
أُمْرَاؤُهُ وَجَنَّتْ شَذَرُمَذَرُ *

ذَكَرَ مَا كَانَ نَوَاهُ قَرَا يَلُوكُ مِنَ الرَّأْيِ الْمَصِيبِ وَرَجُوعِهِ عَنْهُ

لِسُوءِ طَوْبَتِهِ بِشَيْخِ نَجِيبٍ

ثُمَّ إِنَّ قَرَا يَلُوكَ عَزَمَ أَنْ يُجِدَّ دَمْعَهُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ * وَيَقْلَعَ غِرَاسَ
الْخِلَافِ وَيُؤَسِّسَ بُيُوتَ الْوَفَاقِ * وَبُرْدَهُ إِلَى مَكَانِهِ *
وَيَصِيرَ كَمَا كَانَ أَوَّلًا مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ * وَيَعْلَمُ بِذَلِكَ السُّلْطَانُ أَنَّهُ
لَهُ نَاصِحٌ * فَلَا يَسْمَعُ فِيهِ كَلَامَ وَاشٍ وَكَاشِحٍ * وَإِذَا بَشِيرٌ نَجِيبٌ الَّذِي
كَانَ مُتَوَلِّيًا قُلْعَةٍ تُرْقَاتُ * وَهَاصِرُهُ السُّلْطَانُ وَضَيْقُ عَلَيْهِ مَسَالِكِ
الطُّرُقَاتِ * ثُمَّ قَهَرَهُ وَغَابَهُ * وَاخْتَدَّ قُلْعَتَهُ وَبِالْكَرَامَةِ احْتَضَتْهُ * *

وَحَدَّ قُرْسَةً فَانْتَهَزَهَا * وَكَانَ فِي قَلْبِهِ كَاتِبٌ سَخِيمةً فَأَبْرَزَهَا * فَبَجَاءَ
 إِلَيَّ رَا بِلُوكَ * وَوَقَفَ فِي حَدٍّ مَعَهُ كَالْمَحْلُوكِ * وَقَالَ أَجِيلُ عَالِمٍ عَقَلِكَ
 أَنِّي نَزَلْتُ * وَدَلِيلُ نَجْمِكَ أَنِّي يَصِلُ * وَمُصِيبُ رَأْيِكَ أَنِّي يُصَابُ * وَجَهِيلُ
 فِكْرِكَ أَنِّي يُعَابُ * قَدْ أَتَمَّكَ اللَّهُ مِنَ الْعُدُو * وَأَنَّى لَكَ مَحْ

هَذَا سَكُونٌ وَمُدُّرٌ * قُلْتُ * شَعْرٌ *

* مَا أَلَدَ هُوَ الْأَسَافَةُ وَتَنَقَّضِي * وَالْمَرْءُ فِيهَا حَازِمٌ أَوْ نَادِمٌ *
 فَلَسَ أَبْقِيَتْ عَلَيْهِ لَا يُبْقِي عَلَيْكَ * وَلَمِنْ نَظَرَتْ إِلَيْهِ بَعْضُ الرُّحَمَاءِ
 قَالَهُ لَا يَنْظُرُ إِلَيْكَ * فَإِنَّهُ رَجُلٌ غَيٌّ * وَبِأَنَوَاعِ الْمَكْرِ وَأَصْنَافِ الْخَدِّ بَعْدَهُ عِيٌّ *
 هَمِيرُ الْقِيَادِ وَأَپْيِكَ لَا يَنْجِي فِيهِ الْخَيْرُ وَأَپِي * وَفَبِكَ وَالْعِيَادُ
 هَالِكُهُ مَكَانُهُ مِنْكَ * أَكَانَ بَرَقَ لَكَ أَوْ نَصَفَحَ عَنْكَ * هَيَّاهُ هَذَا أَوَاسُهُ
 مُمَّحَالٌ * فَلَقَدْ وَفَّعَ لَكَ مَجَالٌ * فَمَا كُلُّ أَوَانٍ * يَسْمَحُ بِالْمُرَادِ الزَّمَانُ *
 وَاللَّهُ مَرُّ فُرْصٍ * وَأَكْثَرُهُ غُصَصٌ * فَإِيَاكَ أَنْ تَغُورَ الْفُرْصَةُ * فَتَنْقَحَ
 فِي الْغُتَةِ وَامْنِ غُصَّةً وَلَا يَنْفَعَكَ الْقَدَمُ إِذَا نَزَلَتْ بِكَ الْقَدَمُ * وَتَفَكَّرَ فِيمَا أَقُولُ *
 وَاسْتَنْبِطَ دَلِيلَ مَكَانِ الْمَسْئَلَةِ مِنَ الْمَعْقُولِ * وَاسْتَمَقَّ شَرْفَكَ الرَّفِيعَ بِأَرَاقَةِ
 دَمِهِ * وَحُسْنِ اسْتِنَارِ حَرَمِكَ بِأَبْتَلِ الْإِلْهِ حَرَمِهِ * وَنَدَى كَرِيماً أَمِيرَ أُمُورِ

قَابُوسَ بْنِ وَشْمِكِرَ * وَلَا زَالَ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ * مُحَسِّنٌ لَهُ الرَّأْيُ فِي نَدْلِ
 السُّلْطَانِ * وَيَقُولُ فِي ذَلِكَ الرَّأْيِ أَنْفَعُ لَكَ وَعَلَيْكَ أَعُودُ * كَمَا مَعَلَ بِسُلْطَانٍ
 أَمِيرُ الْكُرْدِ بِقَرَايُوسَ لَمَّا قُبِضَ إِلَى السُّلْطَانِ أَحْمَدَ * فَرَجَعَ نَدْرًا يَدْوَاهُ
 هُنَّ : إِيَّاهُ لَمَّا أَخَذَهُ وَدُمَاهُ * فَعَتَلَ السُّلْطَانُ مِنْ غَيْرِ مَهَالٍ : لَا يَوْفِيهِ
 رَحِمَهُ اللَّهُ * وَكَانَ قَتَلَ قَرَايُوسَ السُّلْطَانُ أَحْمَدَ بْنِ الشَّيْخِ أَوْسٍ
 فِي عَاشِرِ شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثَةِ عَشْرَةِ وَثَمَانِمِائَةٍ وَالْفِصَّةِ مَسْمُورَةٍ * وَكَانَ
 السُّلْطَانُ رَحِمَهُ اللَّهُ كَاذِبًا أَوَّلًا * عَلِيمًا فَاضِلًا كَرِيمًا مُتَفَضِّلًا * مُحَقِّقًا
 فِي النُّقْرِ بِرَ * مُدِّيقًا فِي النُّقْرِ بِرَ * قَرِيبًا مِنَ النَّاسِ * مَعَ كَوْنِهِ
 مُبْدِيًا لِلنَّاسِ * رَقِيقًا الْحَاشِيَةِ أَدِيمًا * شَاعِرًا ظَرِيفًا غَالِبًا أَرِيمًا * جَوَادًا
 مُقْدَامًا * قَرَمًا مُهَامًا * نَهَابَ الدُّنْيَا وَمَهَابَهَا * يَهَّأُ الْأَلُوفَ وَلَيْسَ بِهَا
 يُحِبُّ الْعُلَمَاءَ وَبُجَالِيسُهُمْ * وَيُدْفِي الْفُقَرَاءَ وَيُكَاسِمُهُمْ * قَدْ جَعَلَ يَوْمَ
 الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ وَالْجُمُعَةِ لِلْعُلَمَاءِ وَحِفَاطِ الْقُرْآنِ عَاصَهُ * لَا يَدْخُلُ
 عَلَيْهِ مَعَهُمْ غَيْرُهُمْ مِنْ تِلْكَ الْأَمَمِ الْغَاصَةِ * وَكَانَ قَدْ أَقْلَعَ قَبْلَ وَفَاتِهِ
 مِنْ جَمِيعِ مَا كَانَ عَلَيْهِ * وَتَابَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَرَجَعَ إِلَيْهِ * وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ
 مِنْهَا التَّرْجِيحُ * عَلَى التَّلْوِيحِ * وَكَانَ عِنْدَ ذَلِكَ يَمُودُ لِلْفَضْلِ حَرْبُ * يَنْدَادُهُ

الْأَمِيَّةُ عَنْ عَدَدِ الْعَزِيمَةِ * وَكَانَ أَعْجُوبَةُ الزَّمَانِ * وَفِي لَطَائِفِ
 الْأَرْوَاحِ وَالْأَنْفُسِ فَارِصًا وَعَرِيًّا أَطْرُفَةَ الْوَرَانِ * سَرَقَهُ مِنْ بَغْدَادَ
 مِنَ السَّائِقِينَ أَحْمَدَ بْنِ الْأَسَدِ * فَكَانَ عِنْدَ رَأْسِ نَدَسَانِهِ
 وَبَيْنَ أَقْلِ الْفُتُلِ وَالنَّيْسِ * وَاقْضَى كَانَ يُرَبِّي الْعُضْلَاءَ * مُطْلَمًا
 مِنْ كُلِّ جِهَةٍ الْأَدْبَاءَ وَالشُّعْرَاءَ * وَكَانَ أَقْلُ الْفُضْلِ وَالْأَدَبِ بَغْدَادَ
 عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ فَحٍّ * حَتَّى صَارَ مَقَامُهُ كَعَبَّةِ الْحَاجِّ لَا كَعَبَّةِ الْحَجِّ *
 وَصُورَتُ سَرَقَتِهِ لَهُ أَنَّهُ لَمَّا سَمِعَ بِأَوْصَافِهِ أَحَبَّهُ فَأَرَادَ تَقَرُّبَهُ فَا لَتَمَّسَهُ
 مِنْ مُتَحَدِّمِهِ * فَلَمْ تَسْمَعْ بَعَثَ السُّلْطَانُ أَحَبَّ بِفَارَقَهُ نَدَبِهِ *
 ثُمَّ احْتَشَى مِنَ الْقَاضِي رُغْمَهُ * وَخَافَ لِيَشَقَّ دَهْمُهُ مَرَبَهُ * فَوَسَّي بِهِ
 وَحَرَجَ عَلَيْهِ * وَأَقَامَ لَهُ مُحَبِّبَاتٍ يَحْذَرُونَهُ مِنْ حُلَّتِهِ وَمِنْ مَرْنِ بَدَنِهِ *
 فَأَرْسَلَ الْقَاضِي إِلَيْهِ رَسُولًا دَنِيًّا * فَنَادَاهُ نِدَاءً خَفِيًّا * وَأَحْزَلَهُ
 الْعَطِيَّةَ * وَوَعَدَهُ مَوَاعِدَ سَيِّئَةٍ * وَفَرَّقَ مَا بَيْنَ السُّلْطَانَيْنِ مِنَ الْعَشَنِ
 وَالْقَمِيحِ * كَفَرَّقَ مَا بَيْنَ الْمُحَرَّرِينَ الْعَذَابِ وَالْمَالِ * وَالْمَأُونِينَ الْمَسَاءِ وَالصُّبْحِ *
 فَلَمَّا دَعَوْنَهُ بِالْقَبُولِ * وَوَعَدَهُ لِلْمُخْرُوجِ بَعْضَ الْفُقُولِ * ثُمَّ خَرَجَ
 وَتَبَيَّنَ الْحَرَقُ وَنَدَبُ * وَالسُّلْطَانُ أَحْمَدُ عِنْدَ الْحَرِيمِ قَدْ رَقَدَ * وَوَضَحَ

فِيَابُهُ عَلَى سَاحِلٍ دَخَلَهُ * وَوَجَّهَهُ إِلَى دَاخِلِ النَّهْرِ فِي الطَّيْنِ رَحْلَهُ *
ثُمَّ غَاصَ فِي الْمَاءِ وَمَخَّرَ * وَخَرَجَ مِنْ مَكَانٍ آخَرَ * وَكَبَحَ بِرُفْعَانِهِ * وَانْخَفَى
بَيْنَهُمْ اخْتِفَاءَ الْيَرْبُوعِ فِي نَافِقَانِهِ * فَطَلَبَهُ السُّلَاطُنُ اسْتَدَانَهُ * سَأَلُوهُ
حَالَهُ فَلَمْ يُؤْجِدْ * فَبَالَغُوا فِي طَلَابِهِ * إِلَى أَنْ وَفَّقُوا لِمَنْ ثَرِيَهُ *
وَرَأَوْا آثَارَ رَحْلِهِ فِي الطَّيْنِ * فَلَمْ يَشْكُلُوا أَنَّ الْمَرْجَحَ أَحَدَهُ نَتَانِ *
مِنَ الْمُغْرَقِينَ * فَكَفَرُوا قَدَمَ السَّعْيِ عَنْ طَلَبِهِ * وَلَمْ يَنْتَبِهُوا إِلَى أَحَدٍ نَسَبِهِ *
ثُمَّ بَعَثَ أَيَّامَ سِيرِهِ * أَخْرَجَ شَرَانِي بَعْدَ دِرَاسِهِ بِسِيَوَاسٍ عِنْدَ السَّاحِلِ *
بُرْمَانِ الدَّيْنِ مِنْ تَحْتِ الْخَصِيرَةِ * فَغَرَقَهُ فِي الْبَحْرِ نَوَالَهُ * وَأَسْمَخَ
حَالَهُ ذَيْلَ كَرَمِهِ وَافْتِمَالَهُ * فَصَارَ عِنْدَهُ مَعْدَمًا * وَلَدَّ لَهُ سَجَلًا
مَعْنَدًا * الْفَلَّ لَهُ تَارِيخًا بَدِيعًا * سَنَكَ فِيهِ مَهْيَعَارِ فِيعَا * وَانْتَهَجَ
مِنْهُ بَيَّاسْنِيَعَا * ذَكَرَهُ مِنْ بُلْدٍ وَأَمْرِهِ إِلَى قُرْبِ وَفَاتِهِ * سَحَّ مَوَافِقَهُ
وَوَفَائِيَهُ وَصُفَاتِهِ * وَشَعَّه بِظَرْفٍ كَمَا يَانُهُ * وَلَطَفَ اسْتِعَارَانَهُ *
وَوَصَّيْجَ لُبَاتِهِ وَبَلِيغَ كَلِمَاتِهِ * وَرَشِيْقَ إِشَارَاتِهِ وَدَقِيقَ عِبَارَاتِهِ *
مَدَدَهُ عِنَانَ اللِّسَانِ * وَهُوَ مَوْجُودٌ فِي مَمَالِكِ قَرْمَانَ * فِي أَرْبَحِ
مُجَلَّدَاتٍ ذَكَرْتُ لَكَ فِي سَنَةِ غَاصَ بَحْرُهُ * وَاسْتَخْرَجَ دُرَّهُ * وَوَدَّكَ

على نارٍ من نارٍ في اليمين * السلطان محمود بن سنكيين * وأن
 هذا خبر من ذيد أكلونا * وأهزر بعبونا * وأعد بفسادونا *
 مع ما لم آت علينا * ولا وصلت لقصر الباع النهما * ثم إن الشيخ عا
 العبد من أعد ليهب هذه النقرة * استقل إلى القاهرة * ولم تترج
 على الأتراج * ومعاذرة راج الأتراج * حتى حاسرته نساء * و
 فصح * وتري من سطح عالٍ فطاح * ومات منكراً ميمه
 صاحب الصبح والله أعلم

ذ. ثم ما وقع من الامداد في لد ذيا والدين بعد ذلك قرا يلوك

السلطان نرمان الدين

ولما أمال السلطان نرمان الدين لم يكن في أولاده من يصلح للرياسة *
 ونفذ أحكام السلطنة والسماحة * فرجع قرا يلوك إلى سبواس * ودعا
 إلى نفسه اتان * فله يحبوه * ولعنوه وسبوه * فاحببوا صرهم
 ونبا لك دم * وعشق عليهم ويعايدهم * فاستمدوا عليه النصار
 فامدوهم * وأنت طائفة منهم فمجدوهم * فكسروهم قرا يلوك ففروا *
 واستمجدوا طوائفهم وكروا وقبلوا بالعض والقضيب * وملاوا البعاع

والخضيف * فلم يكن لقرأ يلوك على حبة قتالهم طرق * فدخل عليهم
 من تحت وجاءهم من فوق * وتوجه الى تيمور * وكان بحر جيشه
 في اذربيجان يمور * وقبل يديه * وانتهى اليه * وجعل بساقيه
 الى ملك البلاد دويد عو * كما فعل معه الامير ايدكو * فسك له في الدبره *
 فاجابه اجابه برصيصة ابامره

ذكر مشاورة الناس من اهل سيواس ان يسكنون ومن يملكون
 ثم ان اهل سيواس * والاعيان من رؤسائها والاكياس * تشاوروا
 فيمن يملكون قبادهم * والى من يستلمون بلادهم * لسلطان مصر ام
 لابن قرمان * ام للسلطان الغازي بايزيد بن عثمان * ثم اتفق رأيهم
 السيد * على المرحوم يلدريم بايزيد * فارسلوا اليه قاصدا *
 واستنصوه اليهم وافدا * وانشدوه * وقد استنجدوه

* شعر *

* وكم ابصرت من حسن وكن * عليك من الوري وقع اختيارى *
 فتوجه من ساعته اليهم * وقدم بالعساكروا الجنود عليهم ومهد القواع
 والازمان * وولى عليهم اكبر اولاده امير سليمان * واصناف اليه

نَحْسَةً أَنْفَارَ * مِنْ أُمَرَائِهِ الْكِبَارِ * يَعْقُوبُ بْنُ أُرَافِيصَ وَحَمَزَةُ
 بْنُ عَارُوقٍ عَلَى مِصْطَفَى وَدَادَارَ * وَاسْتَمَالَ خَوَاطِرَ الْأَعْيَانِ *
 وَتَوَحَّهَ إِلَى أَرَزَنْجَانِ * فَهَرَبَ مِنْهَا طَهْرَتُنِ الْمَذْكُورِ * وَقَصَدَ فِي انْهِزَامِهِ
 قَهْمُورَ * فَاسْتَوَى ابْنُ عُثْمَانَ * عَلَى مَدِينَةِ أَرَزَنْجَانِ * وَاخْتَدَّ أَمْوَالَ
 طَهْرَتُنِ وَذَخَائِرَهُ وَحَرَمَهُ * وَمَكَّنَ مِنْهُنَّ مَوَاسِيَهُ وَغِلْمَانَهُ وَخَدَمَهُ *
 وَرَحَّحَ بِالْأَمْوَالِ وَالْحُمُولِ * وَاشْتَغَلَ بِمَعَامَرَةِ اسْتَبْجُولِ

* فصل *

فَتَبَّهَ قَرَأَ بِلُوكَ وَطَهْرَتُنِ * مِنْ قَهْمُورٍ نَافِثِ الْفِتَنِ * وَإِنْ كَانَ الْمُنْهَكِرُ سَبِيحَهُ
 فِي الْفَسَادِ مَا سَكَنَ * حَتَّى تَوَحَّهَ إِلَى ذَلِكَ الْبِلَادِ * وَعَمَّ فُسَادُهُ الْبِلَادَ
 وَالْعِبَادَ * فَوَصَّلُوا إِلَى أَرَزَنْجَانٍ وَارْدِينَ * ثُمَّ ارْتَعَلُوا وَنَزَلُوا سَعِيدِينَ
 مَارِدِينَ * فَعَصَى عَلَيْهِ الْمَلِكُ الْحَافِرَ * لِمَا كَانَ قَسَاءً أَوَّلًا مِنْ طَاعَةٍ
 ذَلِكَ الْعَادِرَ * فَتَدِمَ عَلَى إِطْلَاقِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ * كَأَسَيِّدٍ يَوْمَ الذِّمَّةِ
 وَلَمْ تَسْعُهُ الذِّمَّةُ وَالْحَسْرَةُ * وَكَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ اثْنَيْنِ وَثَمَانِينَ *
 وَالتَّخَلَّفَ قَدِ وَقَعَ بَيْنَ الْعَسَاكِرِ الشَّامِيَّةِ وَالْمِصْرِيَّةِ وَانْحَازَ إِلَى كُلِّ فِتْنَةٍ *
 وَتَفَرَّقَتْ آرَاؤُهُمْ أَبَادِي سَبَابَ * وَمَالَ هَوَاءُ كُلِّ مِنْهُمْ إِلَى دُبُورِ وَشَالِ

وَصَبَا * وَأَهْمَلُوا أُمُورَ الرِّعَايَا * وَغَفَلُوا عَنْ حُلُولِ الرِّزَايَا

قلت * شعر *

* مَنْ يُهْمِلِ الْأَعْدَاءَ مِنْ كَيْدٍ هُمْ * مِنْهُ السُّوُومُ وَرَأَاهُ مُسْنِقِظُ *

قلت * شعر *

* وَاللِّصُّ لَيْسَ لَهُ دَلِيلٌ سَائِرٌ * نَحْوَ الَّذِي يَبْغِي كُنُومَ الْحَارِسِ *

ثُمَّ قَتَلَ هُوَ تَنْهَمِ مَلِكُ الْأُمَرَاءِ بِالشَّامِ الْمُخْرُوسِ * أَعْيَانُ الْأُمَرَاءِ وَالْأَعْلَامِ

الرُّوسِ * فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنَ الْعَامِ الْمَذْكُورِ * وَبَيَانُ هَذِهِ الْأُمُورِ

فِي كُتُبِ النُّوَارِ بِحِ مَسْطُورِ *

قلت * شعر *

* وَإِذَا الْعَرَبُ تَصَرَّعَتْ أَسَادُهُ * عَوَتْ النُّعَالِبُ فِيهِ آمِنَةُ الرَّدَى *

فَكَرْتَصَدَ ذَلِكَ الْغَدَارُ سِيَوَاسَ وَمَا يَلِيهَا مِنْ هَذِهِ الدِّيَارِ

ثُمَّ أَنَّ تَهْوُرَ وَجْهِ عِنَانِ الْبَاسِ * نَحْوَمَكِ يَتَهَسَّبُ سِيَوَاسَ * وَبِهَا كَاذُ كِرَامِيهِ

سُلَيْمَانَ * بَنُ بَايَزِيدِ بْنِ مُرَادِ بْنِ أَوْرَخَانَ بْنِ عُثْمَانَ * فَأَرْسَلَ بُخَيْرَابَاةَ

بِهَذِهِ الْأُمُورِ الْمُهِوَلِ * وَيَسْتَسْجِئُكُ وَهُوَ إِذْ ذَاكَ مُحَاصِرُ اسْتَنْبُولَ فَلَمْ يَطِقْ أَنْ يَسُكَّ

إِلَيْهِ يَدًا * لَا حَنْبَاحِهِ إِلَى الْمَدَدِ وَلِبَعْدِ الْمَدَى * وَاسْتَحْضَرَ مِنْ جُنْدِهِ

أَقْلَ الْمَنَّةِ * وَحَصَّنَ الْمَدِيْنَةَ وَالْقَلْعَةَ * وَاسْتَعَدَّ لِلْقِتَالِ وَاسْتَعَدَّ
 لِلْحِمَارِ * وَفَرَّقَ رُؤُوسَ أُمَرَائِهِ عَلَى أَبْدَانِ الْأَسْوَارِ * وَجَهَّزَ تَهْمُورَ
 مِنْ جَبَشَةِ الْعُيُونِ * لِيَتَحَقَّقَ مَا هُوَ عِنْدَكَ مَظْنُونٌ * وَلَمَّا كَشَفْتَ جُيُوشَهُ
 لِأَمِيرِ مُسْلِمَانِ زَيْنَتَهَا * فَرَلَمَّا أَنْ رَأَى عَيْنَهَا * فَعَزَمَ عَلَى التَّوَحُّهِ إِلَى أَبِيهِ *
 وَاشْتَرَطَ مَعَ أُمَرَائِهِ وَذَوِيهِ * أَنَّهُمْ يَحْفَظُونَ لَهُ الْبَلَدَ * رَبَّنَا اجْعَزْ لَهُمْ
 الْعُدَدَ وَارْعَدْ * فَلَمْ تَسْعَمْهُمْ إِلَّا الْمُرَاقَفَةَ * وَالْمُخْلِفُ وَعَلَى الْمُرَاقَفَةِ *
 فَرَأَى لِنَفْسِهِ الْكَلَامَ * وَأَقْلَتَ وَلَهُ حُصْنًا * فَوَسَّلَ إِلَيْهَا تَهْمُورَ رُبْنِكَ
 السُّيُولِ الصَّامِتِ * سَابِعَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ حَذَّةِ اثْنَيْنِ وَثَمَانِيَةِ *
 وَلَمَّا أَحْلَى بِسَبْوَاسٍ رِحْلَهُ الشُّومَى * قَالَ أَنَا وَأَتَيْتُ هَذِهِ الْمَدِيْنَةَ فِي ثَمَانِيَةِ
 حَشْرَتِي * ثُمَّ أَقَامَ فِي مُحَاصَرَتِهَا عِلَامَاتِ الْحَشْرِ وَفَتَحَهَا فِي الْيَوْمِ الثَّامِسِ
 حَشْرَةً بَعْدَ مَا عَثَى فِيهَا وَعَاثَ * وَذَلِكَ يَوْمَ الْخَيْمِ خَامِسِ الْمُحَرَّمِ
 سَنَةِ ثَلَاثٍ * وَبَعْدَ أَنْ حَلَفَ لِلْمُقَاتِلَةِ أَنْ لَا يُرْبِقَ دَمَهُمْ * وَأَنَّهُ بَرَّعَى
 قِيَمَهُمْ وَيَحْفَظُ حَرَمَهُمْ وَحَرَمَهُمْ * وَلَمَّا فَرَّغَتْ الْمُقَاتِلَةُ * وَاسْتَمَكَّتْ
 مِنَ الْمُقَاتِلَةِ * رَأَى فِي الْوُثَانِ سَرِيَا * وَحَدَّرَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ سَرِيَا * وَالْقَاهِمُ
 أَحْيَاؤُنِي تِلْكَ الْأَحَادِ بِدَ * كَمَا لَقِيَنِي قَلْبِي بِدَ الصَّنَادِ يَدَهُ وَعَدَدَ

من العي في تلك الحفر * كان ثلاثة آلاف نفر * ثم أطلق عنان النهاب *
 واتبع النهب الأسر والنخراب * وكانت هذه المدينة من أطرف الأمصار *
 في أحسن الأقطار * ذات عمار مكيته * وأما حين حصينه * وآثر
 مشهوده * ومشاهد للخير معموده * ما ومارا بق * وهو أول اللامزجة
 موافق * وسكانها من أحشم الخلائق يتعانون التوقير والاحتشام *
 ويتعاطون أسباب النكف والاحترام * وفي مباحته ثلاث تحوم *
 الشام واذر بيجان والروم * وأما الآن فقد حلت بها الغير * وتفرق
 أهلها شد رمذ * وانهكت مراسم نقوشها * فهي خاوية على عروشها *
 ذكر السجام صواعق ذلك البلاء الطام من غمام الغرام على فرق

ممالك الشام

ولما استنقى سبواس كحمار نقيها * واسترقاها حصدا ورغيا * فوق
 سهام الانتقام * الى نحو ممالك الشام * بجنود ان يمل كالجراد
 المنتشر * فالجراد كان من أعوانها * او كالسيل المنهمر * فسيل الدماء
 جار من فرندها وخرصانها * او كالفراش المبتوث فالفراش يحترق عند
 تطاير سها منها * او كالقطر الهامي فالد تم تضمحل عند انعقاد قناها *

رِحَالُ تُرَّانِ * وَأَنْطَالُ إِبْرَانَ * وَتُورُ تَرْكِسْتَانِ * وَبُورُ قَانَسَانِ *
 وَنُورُ أَلْدَشْتِ وَالخَطَا * وَنُورُ الْمَغُولِ وَكَوَا سِرُ الْجَنَّا * وَأَفَاعِي خُجَنْدِ
 وَتَعَابِيْنُ أَيْدِ كَانِ * وَمَرَامُ * وَارِزْمُ وَجَوَارِحُ حَرْحَانِ * وَعَقْبَانِ
 صَغَابِيَانِ * وَنُورُ إِي حِصَارِ شَادْمَانِ * وَفُورُ مِ فَارِسَ وَأُسُودُ خِرَاسَانِ *
 وَنُورُ الْعَجَلِ وَلُيُوثُ مَا زَنْدَرَانِ * وَصَدَاعُ الْجَمَالِ وَتَمَاسِيحُ رُسْتَمْدَارِ
 وَطَرِيقَانِ * وَأَصْلُ قَبَادِلِ خُورُ وَكِرْمَانِ * وَطَلَسُ أَرِيَابِ طَمَالِسَةِ
 أَصْبَهَانِ * وَذِيَابُ الرِّقَى وَغَرْبُ وَفَدَانِ * وَأَفْيَالُ الْهِنْدِ وَاسْتَمْدَانِ
 وَمُلْدَانِ * وَكِمَاشُ وَكَادَاتِ اللُّورِ * وَثَبْرَانُ شَوَاهِقِ الْغُورِ * وَعَفَارِبُ

شَهْرُورُ * وَحَرَارَاتُ عَسْكَرِ مَكْرَمِ وَجَنْدِ فِي سَائِرِ

* شعر *

* قَوْمٌ إِذَا شَرُّ أَيْدِي نَاجِدَ بِهِ لَهْمٌ * طَارُوا إِلَيْهِ زُرَافَاتٌ وَحَدَّ آثَانَا *
 مَعَ مَا أَصْبَفَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْيَارِ الْخَدَمِ * وَفَرَاغِ التَّرَاكِمَةِ وَالْأَوْبَاشِ
 وَالْحَسَمِ * وَكِلَابِ النَّهَابِ مِنْ رِعَاعِ الْعَرَبِ وَهَمَجِ الْعَجَمِ * وَحَفَالَةِ
 هُمَادِ الْأَوْبَانِ وَانْجَاسِ مَجُوسِ الْأُمَمِ * مَا لَا يَكْتَنِفُهُ دِيْوَانُ * وَلَا يُحِيطُ
 بِهِ دَنْتَرُ حُسَمَانِ * وَالْجَمَلَةُ فَإِنَّهُ الدَّجَالُ وَمَعَهُ * أَجُوجُ وَمَاجُوجُ *

وَالرِّبَاحُ الْعَقِيمَةُ الْهُوجُ فَتَوَحَّهٗ وَالصَّرْقَانِكُ * وَالسَّعْدُ رَائِدُ الْقَنَاصِ مُوَادِعُهُ
وَالْقَدَرُ مُسَاعِدُهُ * وَمَغِيْبَةُ اللَّهِ تَعَالَى سَابِقَتُهُ * وَإِرَادَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
فِي تَدْنِيهِ الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ سَابِقَتُهُ * فَبَلَغَ خَيْرُهُ الْمِلَادَ الشَّامِيَّةَ * وَاتَّصَلَ
ذَلِكَ بِالْإِيَّارِ الْمِصْرِيَّةِ * فَوُرِدَ مَرْسُومٌ شَرِيفٌ إِلَى نَائِبِ الشَّامِ * وَسَائِرِ
النُّوَابِ وَالْحُكَّامِ * وَغُزَاةِ الدِّينِ وَكَلَامَةِ الْإِسْلَامِ * أَنْ تَسَوِّجُوا لِي
حَلَبَ * وَيَهْمُوا عَلَيْهِ الْجَلَبَ * وَيَجْتَهِدُوا فِي دَفْعِهِ * وَانْعَارُتُوا عَلَى
مَنْعِهِ * فَتَجَهَّزَ نَائِبُ الشَّامِ سَيِّدِي سَوْدُونُ مَعَ النُّوَابِ وَالْعَسْكَرِ * وَارْحَلُوا
إِلَى حَلَبَ سَنَةً ثَلَاثَ وَثَمَانِينَ ثُمَّ فِي شَهْرِ صَفَرٍ * وَوَصَلَ نُهُورًا إِلَى نَهْشَانَا *
فَنَهَبَ ضَوَاحِبَهَا وَلَمْ يَبْقَ بِهَا سَنًا * وَحَاصِرَ قَلْعَتِهَا ثَلَاثَةَ عَشْرَ يَوْمًا لَيْلَةً *
فَاتَّخَذَهَا وَلَكِنْ كَفَّ عَنْهَا اللَّطِيفَةُ رَائِيَّةً ثَمُورَهُ وَوَنَلَهُ * ثُمَّ وَطَّأ سِدْرَتَهُ
مَلَطِيَّةً فَأَبَادَهَا * وَذَلِكَ أَطْوَادُهَا * ثُمَّ حُلَّ كَعْبُهُ الْمَشْرُومُ * بِقَلْعَةِ الرُّومِ *
وَكَانَ نَائِبُهَا النَّاصِرِيُّ * مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ شَهْرِي * وَسَمِعْتُ كُرْمًا جَرَى إِلَيْهِ مَعَهُ
مُشْبَعًا * وَكَيْفَ اجْتَهَدَ فِي مُجَاهَدَتِهِ وَسَعَى * فَأَقَامَ بِهَا يَوْمًا * فَلَمْ
يَنْتَهِجْ لَهُ رُومًا * وَلَمْ يَحْتَفِلْ لَهَا بِحَصَارٍ وَهِيَاجٍ * وَقَالَ هِيَ أَهْوَنُ عَلَى مَنْ
تَمَالَّهَ عَلَى الْحِجَاجِ * وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا رَأَاهَا مِنْ بَعِيدٍ * قَالَ فِيهَا مَا دُونَ

مَنْ لَمْ يَصِلْ إِلَى الْعَنَابِيكِ * وَالْحَقُّ أَنَّهُ لَمَّا رَأَاهَا * قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمَّا بَنَاهَا *

أَذْخَرَ النَّفْسَ وَأَصْطَفَاهَا * ثُمَّ أَجَابَ ذَلِكَ السَّحَابُ * إِلَى عَيْنِ تَابِ *
الْحَبِيبِ أَنْ تَمُدَّ عَنْقَهَا لِلْحَبِيبِ

وَكَانَ نَائِبَهَا رِكَاسُ * رَجُلًا شَدِيدَ الْبَاسِ * فَحَصَّنَهَا وَاسْتَعَدَّ *

وَبَاشَرَ الْقِتَالَ بِنَفْسِهِ وَاسْتَبَدَّ * ثُمَّ خَرَجَ فَهَرَبَ إِلَى حَلَبِ *

فَلَمْ يَرْمِلْ وَرَاءَهُ الطَّلَبَ *

ذَكَرَ مَا رَسَلَ مِنْ كِتَابٍ وَشَدَّ عَطَابَ إِلَى النَّوَابِ

هَلَبَ وَهُوَ فِي عَيْنِ تَابِ

ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى النَّوَابِ * لَا صَدَّ وَهُوَ فِي عَيْنِ تَابِ * وَصَحْبَتَهُ مَرْسُومِ *
 بِأَنْوَاعِ التَّفْخِيمِ مَوْسُومِ * وَبِأَصْنَافِ التَّهْوِيلِ مَرْقُومِ * وَمَنْ جُنَلَتِهِ
 أَنْ يُطَبَّعُوا وَأَمْرُهُ * وَيَكْفُوا عَنِ الْقِتَالِ وَالْمُشَاجَرَةِ * وَيَخْطُبُوا بِاسْمِ
 مُحَمَّدٍ وَدَعَانِ * وَبِاسْمِ الْأَمِيرِ الْكَبِيرِ تَهْوُرِ كَوْرِكَانِ * وَيُرْسِلُوا إِلَيْهِ
 أَطْلَامِيشَ الذَّبَى كَانَ عِنْدَكَ فَخَانِ * وَاقْتَبَضَهُ التُّرْكَانُ * وَأَرْسَلَهُ إِلَى مِصْرَ
 لِمَحْضَرَةِ السُّلْطَانِ * وَأَطْلَامِيشُ هَذَا زَوْجُ بِنْتِ أُخْتِ تَهْوُرِ * وَكَانَ جَاءَ
 إِلَى الشَّامِ قَبْلَ وَقُوعِ هَذِهِ الشُّرُورِ * وَفِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ أُمُورُ * كَانَ لَهَا بَطُونُ
 فِصَا وَلَهَا ظُهُورُ * وَكَانَ أَوْلَا فِي مِصْرَ مَحْبُوسَا * وَنَالَ غُرَاوُ بُوسَا *

ثُمَّ سَارَ مُعَزَّزًا مُكْرَمًا * مُعَظَّمًا مُعَدَّمًا * وَكَانَ تَهْوِيرٌ عَلَيْهِ مُغَضَّبًا *
 وَجَعَلَ ذَلِكَ حُجَّةً لِلْمُعَادَاةِ وَسَبَبًا * ثُمَّ شَرَعَ يَقُولُ * وَهُوَ يَهْوِلُ *
 فِي مَيْدَانِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ وَيُصَوِّلُ * إِنَّهُ هُوَ أَوَّلِي بِلْسِيَّاسَةِ الْإِنَامِ * وَإِنْ
 مِنْ لَصَبَةٍ هُوَ الْخَلِيفَةُ وَالْإِمَامُ * وَآلَهُ يَقْبَعِي أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمَتَّبِعُ *
 وَالْمُطَاعُ * وَمَا سِوَاهُ مِنْ مَلُوكِ الْأَرْضِ لَهُ هُدَامٌ وَأَتْبَاعُ * وَأَنَّى لَغَيْرِهِ
 دُرْبَةُ الرِّيَاسَةِ * وَكَيْفَ تَعْرِفُ الْجَرَاحِيَّةَ طَرِيقَ السِّيَاسَةِ * مَعَ كَثِيرٍ
 مِنَ التَّهْوِيلِ * وَالْحَشْوِ وَالنَّطْوِيلِ * وَكَانَ يَعْلَمُ أَنَّ إِحَابَتَهُمْ هُوَ الْإِجَالُ *
 وَهُوَ الَّذِي طَلَبَ مِنْهُمْ مَا لَا يُنَالُ * وَلَكِنْ قَصَدَ بِذَلِكَ قَرَحَ بَابِ الْمَجْدَالِ *
 وَتَرْكِيبَ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ فِي فَتْحِ حُجَرَاتِ الْقِتَالِ * فَلَمْ يُجِيبُوهُ بِالْمَقَالِ *
 وَلَكِنَّهُمْ قَضَوْا مُرَادَهُ بِالْفِعَالِ * وَلَمْ يَلْتَفِتْ سَيِّدِي سَوْدُونَ لِمَا يَقُولُ * وَضَرْبُ
 عَلَى رُؤْسِ الْأَشْهَادِ عُنُقِ الرُّسُولِ * وَاسْتَعْدَّ وَالْمُبَارَزَةِ وَاسْتَعَدَّ وَالْمُنَاجَزَةَ *
 الْمَعْلُومَةُ فِي الْفَتْحِ لَمْ يَنْ

ذَكَرَ مَا تَشَارَعَ عَلَيْهِ النَّوَابُ وَهُمْ فِي حَلَبٍ وَتَهْوِيرٌ فِي عَيْنِ تَابٍ

ثُمَّ أَنَّ النَّوَابَ وَالْأُمَرَاءَ وَرُؤُسَ الْأَجْنَادِ وَالْكَبْرَاءَ * تَشَاوَرُوا وَاحْتَفَفَ
 بِمَا فَحِشُونَهُ * وَفِي أَيِّ مَيْدَانٍ يَنَاطِحُونَهُ * فَقَالَ بَعْضُهُمْ عِنْدِي الرَّأْيُ
 الْأَسَدُ * أَنْ تُحَصِّنَ الْمَلِكُ * وَتَكُونَ عَلَى أَسْوَارِهِمَا بِالرَّصَدِ * نَحْرُسُ بَرُوجَ

بِالْعَدَاكِهَا • حِرَاسَةُ السَّمَاءِ بِأَمْلَاحِهَا • فَإِنَّ رَأْيَنَا حَوَالِيَّهَا مِنْ قِيَمَاتِهَا
 بِالْعَدَاكِهَا • أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ مِنْ رُجُومِ السِّهَامِ وَرُجُومِ الْمَكَاحِلِ شَهَابًا
 وَصَدَا • وَقَالَ آخِرُ مَنْ دَاغَمَ الْخَصْرَ • وَعلامَةُ الْعَجْزِ وَالْكَسْرِ • بَلْ نُجَلِّقُ
 حَوَالِيَّهَا • وَنَمْنَعُ الْعَدُوَّ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا • وَيَكُونُ ذَلِكَ أَقْسَحَ لِلْجَهَالِ •
 حَوَافِرَ الْجِدَالِ • ثُمَّ ذَكَرْتُكَ مِنْ أَوْلِيَّتِكَ • مَا عَنِ لَهْ فِي ذَلِكَ •
 وَخَطَطُوا غَتَّ الْقَوْلِ بِسَهْمِي • وَمَاتُوا مِجَانِ الرَّأْيِ مَعَ مَجِينِهِ • فَقَالَ
 تَالِلُكَ الْمُؤَيَّدُ • شَيْخُ الْخَاصِ كَيْ وَكَانَ ذَارِ أَيْ مُسَدِّدُ • وَهُوَ أَذْذَالِي
 نَقَابِ طَرَابُلُسَ يَا مَعْشَرَ الْأَصْحَابِ • وَأَسْوَدَا لِحَرْبٍ وَفَوَارِضَ الْغِيَرَابِ •
 اِعْلَمُوا أَنَّ أَمْرَكُمْ عِطْرُ • وَعَدُّكُمْ دَاغَمَ عِيسَى • دَائِمَةُ دَفْيَاءِ •
 مَعْصِلَةُ عَضَاءِ • حَنْدُ ثَقِيلِ • وَفِكْرُهُ وَبَيْلِ • وَمُصَابُهُ عَرِضُ طَوِيلِ •
 اِحْذَرُوا حِذْرَكُمْ • وَاجْعَلُوا فِي دَفْعِهِ يُحْسِنُ الْحِيلَةَ فِكْرَكُمْ • فَإِنَّ صَائِبَ
 الْأَفْكَارِ • يَفْعَلُ مَا لَا يَفْعَلُهُ الصَّارِمُ النَّارِ • وَمُشَاوَرَةُ الْأَذْكِيَاءِ •
 مَقَدَّ حَتَّى الْعِصْرِ • وَمُبَاحَثَةُ الْعُلَمَاءِ مُقَدِّمَةُ النَّظَرِ • إِنَّ مَلِكَ الْجَمْرِ
 مَا يَحِيلُهُ بَرٌّ • وَجَمِشَةُ عَدُوِّ كَالْعَطْرِ وَالذَّرِّ • وَمُؤَيَّدَانِ كَانَ كَالْوَاهِلِ الصَّبِيبِ •
 لَكِنَّهُ أَغْبَى لِأَنَّهُ فِي بِلَادِنَا غَرِيبٌ • فَعِنْدِي الرَّأْيُ الصَّائِبُ • إِنَّ لُحْصَنَ

الْمَدِينَةُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * وَتُكُونُ عَارِجًا مُتَجَمِّعِينَ فِي جَانِبٍ وَاحِدٍ *
 وَكُنَّا لَهُ مُرَاقِبٌ مُرَاصِدٌ * ثُمَّ تَعَفَّرَ حَوْلَنَا عُنَادِقُ * وَتَجَعَّلَ أَسْوَارُهُ
 الْبَيَاضُ وَالْمَوَارِقُ * وَنَطِيرُ إِلَى الْأَفَاقِ أَجْنَحَةُ الْبَطَائِقِ * أَيْ الْأَعْرَابِ
 وَالْأَكْرَادِ * وَالتَّرَاكِمَةُ وَمَعَاشِرُ الْبِلَادِ * فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِ
 مِنَ الْجَوَانِبِ * وَيَغِيبُ عَلَيْهِ كُلُّ رَاجِلٍ وَرَاكِبٍ * وَبَصِيرٌ مَا بَيْنَ
 كَاتِلٍ وَنَاصِبٍ * وَخَاطِفٍ وَسَالِبٍ * فَإِنْ أَقَامَ وَاتَى لَهُ ذَلِكَ فَلَيْنَ
 هَرِمَ مَقَامُ * وَإِنْ تَقَدَّمَ الْيَنَاصُ فَحَنَاهُ بِسَوَاعِدِ الْأَسِنَّةِ وَأَكْفِ الدَّرَقِ
 وَأَتَامِلِ السِّهَامِ * وَإِنْ رَجَعَ وَهُوَ الْمَرَامُ رَحَعَ بِخَبَبِهِ * وَأُقْبِهَتْ لَنَا عِنْدَ
 سُلْطَانِنَا الْكُرْمَةُ وَالْهَيْبَةُ * وَإِنْ كَانَ بِسُلْطَانِهِ عَلَيْنَا عَرَجٌ * فَلَنَا عِنْدَ
 اللَّهِ سُلْطَانٌ وَفِي سُلْطَانِنَا فَرَجٌ * وَأَقْلُ الْأَشْيَاءِ أَنْ تُنَادَى وَتُتَحَرَّزَ مِنْ حُنْكَ *
 فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ وَأَمْرٍ مِنْ عِنْدِكَ * وَهَذَا الرَّأْيُ الْأَسَدُ * بَعْبُهُ
 كَانَ رَأْيَ شَاهٍ مِنْ صُورِ الْأَسَدِ * فَقَالَ تَرْدَاشُ هُوَ نَائِبُ الْمَدِينَةِ * مَا هَلْ
 لَآرَاءٍ مَكِينَةٍ وَلَا هَلْ أَفْكَارٍ رَصِينَةٍ * بَلِ الْمُنَاصِلَةُ حَيْرٌ مِنَ الْمَطَاوِلَةِ
 وَالْمُنَاجَزَةُ * فِي مَلِكِ الْمَوَاطِنِ قَبْلَ الْمُحَاجَزَةِ * وَمَقَامُ الْمُنَازِلَةِ * لَا تُجِبُنِي
 فِيهِ الْمُنَازِلَةُ * وَلِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ * وَلِكُلِّ مَجَالٍ جَدُّ الِ * وَمِنْ أَطْفُرِ

فِي قَعَسٍ * وَصَدَّ مَقْنَصٍ * فَاغْتَسَبُوا فِيهِ الْفُرُصَ * وَلَا يَهْوُوا بِالْمُحَرَّبِ *
 وَمَا يَهْوُ بِالطَّعْنِ وَالضَّرْبِ * لِنَلَايَتِهِمْ فِيهَا الْخُورُ * وَيَسْتَنَشِقُ مِنْ رُكُودِ
 وَيَصْنَعُونَ فِي الظُّفْرِ * فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَاجْعَلُوا * وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا
 وَانْهَضُوا وَثَابِرُوا * وَاصْبِرُوا وَاصْبِرُوا * فَإِنَّكُمْ بِعَدَدِ اللَّهِ أَهْلُ النُّجْدِ *
 وَأُولُوا الْبَاسِ وَالشَّدِّ * وَكُلُّ مَنْكُمْ فِي حَقِّهِ الْمُنَاسَلَةُ مَعْنٍ وَمُخْتَارٌ * وَعِلْمُهُ
 فِي الْبَاسَةِ دِمَاءُ الْأَعْدَاءِ مَنَارٌ * وَلَهُ فِي ذَلِكَ كِفَايَةٌ * وَمِدَايَةٌ وَنِيَابَةٌ *
 وَخَيْرُهُ لَهُ بِدَأْبِهِ * وَهُوَ لَجَمْعِ الْإِسْلَامِ كَنْزُ رَأْفٍ وَجَامِعُ كَافٍ وَرِقَايَةٌ *
 لَنَحْوِ الْبِسْطَةِ سُبُورُكُمْ إِلَى تَعْلِيمِ الرُّوسِ فَهِيَ فِي لَفْظِهَا كَافِيَةٌ شَافِيَةٌ *
 وَتَصَرَّفَ أَسْنَانُ أَسْنِكُمْ فِي مُضَاعَفَةٍ كُلِّ ذِي فِعْلٍ مُعْتَلٍ فَهِيَ فِي تَصَرُّفِهَا
 هِلَالُهَا شَافِيَةٌ كَافِيَةٌ * فَإِنْ كَسَرْنَا هُفُوزَنَا بِالْمَالِ * وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ
 الْإِقْنَالَ * وَتِلْكَ مِنْ اللَّهِ مَعُونَةٌ * وَقَدْ كَفَيْنَا عَسَاكِرَ الْمَصْرِيِّينَ الْمُؤْنَةَ *
 وَمَكَانَ ذَلِكَ لَهَا عَلَى كَهْرَمَانِنَا * وَأَقْوَمَ فِي وَرُودِ النَّصْرِ لِسُونُكُنَا * وَأَذْكَى
 لِرِيحِ نَهْرِنَا وَأَزْكَى * وَأَلْهَى لِعَيْنِهِ السَّخِينَةَ وَالْهَى * وَإِنْ كَانَتْ الْعِيَاذُ
 بِاللهِ الْأَعْرَى * فَلَا حَالَيْنَا إِذْ أَبَدْنَا مَجْهُودًا وَأَقْنَعْنَا عُدْرًا * وَمَخْدُومُنَا
 مُنْذِرُ لَنَا تَارَنَا * وَمُجْهِدُنَا لَنَا * فَمَنْ كَلَّمَ عَلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ *

وَاسْتَعِيدُوا الْمَلَاقَةَ مُؤَلَّاءٍ الْأَشْرَارُ * وَإِذَا الْقِيَمُومُ زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمْ
 الْأَدْبَارُ * وَلَا زَالَ تَمْرَدَاشُ * يُحَسِّنُ لَهُمْ هَذَا الرَّأْيُ اللَّاشُ * حَتَّى أَجْمَعُوا
 عَلَيْهِ * وَاتَّقُوا عَلَى الْخُرُوجِ إِلَيْهِ * لِأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ الْمَلَدِ * وَعَلَى كَلَامِهِ
 الْمُعُولُ وَالْمُعَمَّدُ * وَكَانَ تَمْرَدَاشُ قَدْ خَالَفَ الْيَهُودَ * وَوَأَقْبَقَ فِي الْبَاطِنِ
 يَهُودَ * وَهِيَ كَانَتْ عَادَتُهُ * وَعَلَى الْمُرَاوَعَةِ جُمِلَتْ طَبِئَتُهُ * فَإِنَّهُ كَانَ
 كَالشَّاةِ الْعَابِرَةِ * وَالْمَرْأَةِ الْعَامِرَةِ الْغَابِرَةِ * إِذَا التَّقَى عَسْكَرَانِ فَلَا يَكَادُ
 يَشْتَبِي أَحَدُهُمَا جُنُبًا مِنْهُ وَمَكْرَابِلُ يُعِيرُ إِلَى هَذِهِ امْرَأَةٍ إِلَى هَذِهِ أُخْرَى *
 مَعَ أَنَّهُ كَانَ صُورَةً بِلَا مَعْنَى * وَلَقَطًا بِلَا قُفُوفٍ * فَاعْتَمَدَ يَهُودٌ عَلَيْهِ *
 وَخَوَّضَ الْأُمُورَ إِلَيْهِ * وَكَذَلِكَ عَسَاكِرُ الشَّامِ * وَجُنُودُ الْإِسْلَامِ *
 ثُمَّ تَحَصَّنُوا الْمَدِينَةَ وَأَوْصَدُوا أَبْوَابَهَا * وَغَيَّقُوا شَوَارِعَهَا وَرَحَابَهَا *
 وَكُلُّوا بِكُلِّ حَارَّةٍ وَمُطَلَّةٍ أَصْحَابَهَا * وَفَتَحُوا الْأَبْوَابَ الَّتِي تُقَابِلُ
 مَلْعَقَاهُ * وَهِيَ بَابُ النَّصْرِ وَبَابُ الْفَرَجِ وَبَابُ الْغَنَاءِ *
 فَكُرِمَا صَبَّهَ مِنْ صَوَاعِقِ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ عَلَى الْعَسَاكِرِ الشَّامِيَّةِ عَلَيْهِ

وَصَوْلَهُ إِلَى حَلَبِ

لَمْ يَأْنِ يَهُودُ لَعْلَ الرِّكَابِ * فَوَصَلَ فِي مَبْعَةِ أَيَّامٍ إِلَى حَلَبٍ مِنْ عَيْنِ ثَابِ *

في ان تال فكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الذي مات في الحارة التي
 التي في حارة بني
 في حارة بني
 في حارة بني

فَجَلَّ بِذَلِكَ الْخَبِيرُ • فَاسْمَعْ شَهْرَ رَجَبِ الْأَوَّلِ يَوْمَ الْخَبِيرِ • وَبَرِّزْ مِنْ ذَلِكَ

الْعُسْكَرِ • طَائِفَةٌ كُفُّوا مِنَ الْقِيَامِ • فَتَقَدَّمَ لَهُمْ مِنَ الْأُسُودِ الشَّامِيَةِ •

فَعُومِنَ ثَلَاثًا • فَعَلَوْهُمْ بِالْإِصْفَاحِ • وَفَلَّوْهُمْ بِالرِّمَاحِ • فَمَدَّ دُورَهُمْ

وَطَرَدُوهُمْ • وَحَدَّرُوهُمْ وَفَرَّدُوهُمْ • ثُمَّ اصْبَحُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَبَرَزَ

مِنْ عُسْكَرِهِ عَشْرَةُ آلَافٍ • إِلَى مَصَافِ الشَّعَافِ • فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ

طَائِفَةٌ أُخْرَى • أَرْسَالًا وَتَتَرَى • مَا لَتَعَمَّ بَيْنَهُمُ النِّطَاحُ • وَاسْتَبَكَّتْ

بَيْنَ الطَّائِفَتَيْنِ أُنَامِلُ الرِّمَاحِ • فَارْدَحُوا وَالتَّحَمُّوا • وَاسْتَدَّوْا وَالتَّحَدَّوْا •

وَلَا زِلْتَ أَقْلَامُ الْخَطِّ • فِي التَّوَاجِ الصُّدُورِ تَخْطُ • وَالْقَضِيَانُ الصُّوَارِمُ لِرُومِ

فَلَّهِ الْأَقْلَامِ وَالْأَعْلَامِ تَقَعَا • وَمُشَارِبُ النَّبَالِ لَدَّ مَا مِيلَ الدِّهَالِ تَبَطَّ •

وَالْأَرْحَى مِنَ أَعْمَالِ أُنْجَالِ الْقِتَالِ تَأْطَا • حَتَّى سَجَّ لَيْلًا الظَّلَامُ وَالْعَقَامُ •

وَأَعْطَشَا فَمَرَّ جَعُوا وَقَدْ أُعْطِيَ أَمَّهُ النَّصْرُ لَمَنْ يَشَاءُ • وَهَرَجَ مِنْ ذُعَايِ الْعُدُوِّ

مَعَ فَرْقِ نَهْرَيْنِ • وَبَعْدَ مِنَ الْعَسَا كَرَّ الْأَسْلَاسِيَّةُ نَقْرَانِ • ثُمَّ اصْبَحُوا يَوْمَ

السَّهَابِ عَاصِفًا صَفِيرًا • وَقَدْ تَعَمَّتِ الْكُفُودُ الشَّامِيَةَ • وَالْعَسَا كَرَّ الْأَسْلَاسِيَّةُ

السُّلْطَانِيَّةُ • بِالْعُدَّةِ الْهَالِكَةِ • وَالْأُمِّيَّةِ السَّابِقَةِ • وَالْخَيُْولِ الْمُسَوَّمَةِ •

وَالْوِجَاحِ الْمُتَوَحَّهِ • وَالْأَعْلَامِ الْمُعْلَمَةِ • وَلَمْ يُعْزِزْ فِي الْمَلِكِ الْمُنَادِي •

العدد الخط من عتال
كالحدود على السراج
كالحدود على السراج

بدا الحرج والعمرة شجرة

أط الرخل وغرة سراج
صوتت وادى أنت لعيان

بِمَوْعِدِهِ مِنَ النَّصْرِ وَالنَّائِبِ * فَتَحَوَّاقَصَدَ * وَفَعَدَ زَارِدُهُ وَصَدَ *
 وَأَقْبَلَتْ عَسَاكِرُهُ وَالسُّعْدُ الْمَيُّونُ طَائِرُهُ * وَالْقَضَاءُ مُوَارِرُهُ وَالْقَدَرُ
 مُظَاهِرُهُ * بِالْجُنُودِ الْمَذْكُورَةِ * وَالْجِيُوشِ الْمَعْرُودَةِ الْمَنْصُورَةِ *
 قَوْمُهُمُ الْأَقْيَالُ * وَأَقْيَالُ الْقِتَالِ * وَإِذَا بِهِ قَدْ أَعْمَرَ لَهُمُ الرِّوَالُ *
 وَبَعَى عَسَاكِرُهُ نَجَاتِ حَنْجِ اللَّيْلِ * وَبَثَّ فِيهِمْ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ وَقَابَلَهُمْ بِمَقْلَ مَتِيهِمْ
 وَفَغْلَهُمْ بِأَوَائِلِهِمْ * وَأَحَاطَ الْبَاقُونَ بِهِمْ فَأَتَوْهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ
 وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَمِنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شِمَائِلِهِمْ * فَنَشَى عَلَيْهِمْ مَشَى الْمُرْسَى
 عَلَى الشَّعْرِ * وَسَعَى سَعَى الدَّ بَاطِلِ الزُّرْجِ الْأَخْضَرِ * وَكَانَ مَلَأَ الْجَوْلَانِ
 عَلَى قَرْبَةِ حَيْلَانٍ وَلَمَّا أَهْمَشَ أَمْرَ النَّاسِ وَهَاشَ * وَجَاشَتِ الْهَوَاشُ
 وَالْأَمْتِجَاشُ * وَلَهَارَ شَبَّ الْأَسْوَدُ وَالتَّطَشَّتِ الْكِبَاشُ * فَرَّتِ الْمَهْمَةُ
 وَكَانَ رَأْسُهُمْ تَرْدَاشُ * فَانْكَسَرَ الْعُسْكَرُ وَطَاشُ * وَاحْتَدَّ الْأَبْطَالُ مِنَ الدَّفْشَةِ
 الْأَرْتِجَاشُ * وَغَلَبَتْهُمْ الْحَمِيرَةُ وَالْإِنْبِهَارُ * فَلَمْ يَلْبَثُوا وَلَا سَاعَةً مِنْ نَهَارِ *
 ثُمَّ وَلَّى الدُّبُرُ * وَصَارَتْ لِأَقْلَامِ رِمَاحِهِ ظُهُورُهُمُ الزُّبُرُ * وَاسْتَمَرَّ وَأَعْمَجَهُمُ
 بِحَرَائِمُومَ * وَهَبَكَرُهُ وَرَاءَهُمْ لَتَخَاطَبُومَ *

والمبهر ليس النحر من الكلاب
 ودنا من دهن الناس في الجوارح
 فخرش بعضها على بعض حتى

• جَعَلْنَا ظُهُورَ الْقَوْمِ فِي الشَّرِبِ أَوْجَهَا • رَقَعْنَا بِهِمْ قُرَافَتَنَا وَحَاجِبَنَا •
 نَقَصَدُ وَالْمَدِينَةَ مِنَ الْبَابِ الْمَفْتُوحِ • وَهُمْ مَا بَيْنَ مَشْغُورٍ وَمُجْرُوحِ •
 وَالسُّيُوفُ تَشَقُّهُمْ • وَالرِّمَاحُ تَدُقُّهُمْ • وَقَدْ مَالَتْ بِلِسَانِهِمُ الْأَدْمَاحُ •
 وَلَتَرَمْنَ سَائِرَ نَحْمِهِمْ كُلَّ كَاهِرٍ وَهَارِحِ • فَوَصَلُوا إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ وَانْكَسَرُوا •
 وَمَجَّوْا يَدَهُ أَوَّاحَةً وَتَكَرَّدُوا • وَلَا زَالَ يَدُوسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا •
 حَتَّى صَارَتْ الْعَتَبَةُ الْعُلْيَا مِنَ الْبَابِ أَرْضًا • فَانْصَدَّتِ الْأَبْوَابُ بِالْقَتْلِ •
 وَلَمْ يُكُنْ الدُّخُولُ مِنْهَا أَصْلًا • فَتَشَتَّتُوا فِي الْبِلَادِ • وَتَفَرَّقُوا فِي الْمَهَامِ •
 وَالْأَطْوَادِ • وَكَسَرَبَابَ انْطِلَاقِيَّةِ الْمَالِيكِ الْأَهْتَامِ • وَخَرَجُوا مِنْهُ •
 قَاصِدِينَ بِلَادَ الشَّامِ • فَوَصَلَ قَلْبُهُمْ إِلَى دِمَشْقَ فِي أَشْجِ صُورَةٍ • وَحَكُوا •
 فِي كَيْفِيَّةِ هَذِهِ الرَّقْعَةِ أَشْنَعَ سِيرَةٍ • وَصَعِدَ النَّوَابُ إِلَى قَلْعَةِ حَلَبَ وَتَحَصَّنُوا •
 فَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ فَاسْتَأْمَنُوا • وَنَزَلُوا بِوَاسِطَةِ تَمْرِدَاشَ •
 إِلَيْهِ • وَقَدْ غَسَلَ كُلُّ مِنْهُمْ مِنَ الْحِمَاوَةِ يَدَيْهِ • ثُمَّ أَنَّهُ مَشَى عَلَى مِينَتِهِ •
 مَعَ وَقَارِهِ وَرِزَاقَتِهِ وَسَكِينَتِهِ • وَدَخَلَ حَلَبَ • وَنَالَ مِنْهَا مَا طَلَبَ •
 وَفَارَزَ بِالرُّوحِ وَالسَّلْبِ • وَلَمَّا نَزَلَ النَّوَابُ إِلَيْهِ • قَبَضَ عَلَى سَيْدِي •
 سَوْدُونَ وَشَيْخَ عَلَى الْخَافِكِي وَأَمَّا تَمْرِدَاشُ فَخَلَعَ عَلَيْهِ • وَقَبَضَ

على التوربغا العثماني نائب صفد * وعلى عمر بن الطحان نائب عزة وجعل
 الكل في صفد * وشرع في استخلاص الأموال * وحبط الأثقال
 والآثقال * وقد ملأت القلوب مواجس فيمته * وانتشر في الآفاق
 هرا رصولته * ثم أنه لم يكتف بما أزهقه من النفوس * حتى بنى الميادين
 من الروس * وسبب ذلك أن ذاق رابة البريد الذي أرسله إلى
 حلب * وضرب نائب الشام عنقه وسلبه السلب * ذكروا تموريقتنه *
 وأراد القود من أهل حلب الذي قرأته * فأجاب سؤاله فمكته * فبين
 يختار منهم أن يفعل فيه ما استحسنه * فقتل طائفة منهم وبنى
 من رؤسهم كذا وكذا ميدنه *

زيادة إيضاح لهذه المحنة مما نقلته من تاريخ ابن الشحنة

قال أخبرني الحافظ الخوارزمي أن من كتب إلى الديوان من عساكر
 تموريقة ثمانية ألف نفوس ومنه أن تمور قصد قلعة المسلمين وكان
 نائبها الناصر محمد بن موسى بن شهرى وأنه عصى عليه وكان يخرج
 للغارات ثم قال ما نصه بحروفه وكان قد أبدع بجماع تمرلنك وطراشيه
 مدة أقامته على بهسنا وقتل منهم جماعة وأرسل رؤسهم إلى حلب

نظارتهم لتمامه

وَكُسِرَتْ مَانَا كَانَ جَهْزُهُ إِلَيْهِ أَقْبَحَ كَسْرَةٍ حَقِّي رَمَى غَالِبَ جَمَاعَتِهِ بَأَنفُسِهِمْ
فِي الْغُرَاةِ وَجَهْزَ تَمْرَلَنكَ كِتَابَهُ إِلَى الْمُشَارِ إِلَيْهِ وَنَصَّهُ يَقُولُ فِيهِ إِنِّي أَخْرَجْتُ
مِنْ أَقْصَى بِلَادِ سَرْقَنْدَ وَلَمْ يَقِفْ أَحَدًا مَامِي وَسَائِرَ مُلُوكِ الْبِلَادِ حَضَرُوا
إِلَيَّ وَأَنْتَ سَلَطْتَ عَلَى جَمَاعَتِي مَنْ يَشْرُشُ عَلَيْهِمْ وَيَقْتُلُ مَنْ غَفِرَ بِهِ
مِنْهُمْ وَالْآنَ فَقَدْ مَشِينَا عَلَيْكَ بَعَا كِرْنَا فَاِنْ أَشْفَقْتَ عَلَى نَفْسِكَ وَرَعَيْتَكَ
فَاخْضَرْ لِيْنَا لَتَرَى مِنَ الرَّحْمَةِ وَالشُّعْفَةِ مَا لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ وَالْآنَ لَنَا عَلَيْكَ
وَعَرَبْنَا بِلَدَكَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا
وَجَعَلُوا أَعِزَّةً أَهْلَهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ فَاسْتَعِدَّ لِمَا يُحِيطُ بِكَ
إِنَّ آيَاتِ الْحُضُورِ فَا مَسَكَ الْمُشَارِ إِلَيْهِ الرُّسُولَ وَحَبَسَهُ وَلَمْ يَلْمَعْ
إِلَى كَلَامِ تَمْرَلَنكَ فَمَشَى إِلَيْهِ وَأَمْلَ عَسْكَرَهُ فَبَرَزَ إِلَيْهِمُ الْمُشَارِ إِلَيْهِ وَقَاتَلَهُمْ
وَكَسَرَهُمْ وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي حَضَرَ تَمْرَلَنكَ عَلَى قَلْعَةِ الْمُسْلِمِينَ وَبَرَزَ إِلَيْهِ
الْمُشَارِ إِلَيْهِ وَقَاتَلَهُ قِتَالًا شَدِيدًا وَكَانَتْ وَقْعَةُ عَظِيمَةٍ رَأَى فِيهَا مِنْهُ
تَمْرَلَنكَ شِدَّةَ حَزْمٍ وَرَجَعَ عَنْ مُحَارَبَتِهِ وَاخْتَدَى مَخَادَعَتَهُ وَمَلَأَ طَفَتَهُ
وَطَلَبَ مِنْهُ الصَّلَاحَ وَأَنْ يُرْسَلَ إِلَيْهِ عَيْلًا وَمَالًا لِأَجْلِ حُرْمَتِهِ فَلَمْ يَنْخَدِعْ مِنْهُ
وَتَنَازَلَ مَعَهُ إِلَى أَنْ طَلَبَ مِنْهُ جَانِبًا فَلَمْ يُعْطِهِ وَعَادَ حَائِبًا وَاخْتَدَى

المُشَارِ إِلَيْهِ فِي أَوَاخِرِهِ قَتْلًا وَنَهْبًا وَأَسْرَافًا ذُلُّكَ وَبَابُ قُلْعَتِهِ مَفْتُوحٌ

لَمْ يَغْلِقْهُ يَوْمًا وَاحِدًا وَأَنْشَدَ فِيهِ لِسَانُ الْحَالِ *

* شعر *

* هَذَا الْأَمِيرُ الَّذِي صَحَّحْتَ مَنَاقِبَهُ * لَيْثُ الْوَعْيِ عَمَّتِ الدُّنْيَا مَفَاخِرُهُ *

* وَلِي تَمَرُّ لِنِكَ مَكْسُورًا أَوْ أَيْلَهُ * مِنْهُ مِرَارًا وَمَذْعُورًا أَوْ آخِرُهُ *

وَكَانَ حُصُولُ تِلْكَ السَّعَادَةِ لِلْمُشَارِ إِلَيْهِ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْمُلُوكِ وَأَصْحَابِ
الْحُصُونِ لِمَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْإِيَانَةِ وَالْإِخْلَاصِ وَالصِّبَاغَةِ وَلِكُونِهِ

مِنَ السُّلَالَةِ الطَّاهِرَةِ الْعَمَرِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا * وَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَمِيسِ

تَابِعَ رَبِيعَ الْأَوَّلِ نَازِلًا تَمَرُّ لِنِكَ حَلَبَ وَكَانَ نَائِبُهَا الْمُقَرَّرُ السَّيْفِيُّ تَمَرُّ دَاشَ

وَقَدْ حَضَرَتْ إِلَيْهِ عَسَاكِرُ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ وَعَسْكَرُ دِمَشْقَ مَعَ نَائِبِهَا سَيْدِي

سَوْدُونُ وَعَسْكَرُ طَرَابُلُسَ مَعَ نَائِبِهَا الْمُقَرَّرُ السَّيْفِيُّ شَيْخُ الْخَطَايِكِيِّ

وَعَسْكَرُ حِمَاةَ مَعَ نَائِبِهَا الْمُقَرَّرُ السَّيْفِيُّ دَقْسَاقُ وَعَسْكَرُ صَدَا وَغَيْرِهَا

فَاخْتَلَفَتْ أَرَاؤُهُمْ فَمِنْ قَائِلٍ أَدْخُلُوا الْمَدِينَةَ وَقَاتِلُوا مِنَ الْأَسْوَارِ وَقَائِلٍ

أَجْرُ حُوطَا ظَاهِرِ الْبَلَدِ تَلْقَاءَ الْعَدُوِّ بِالْخِيَامِ فَلَمَّا رَأَى الْمُقَرَّرُ السَّيْفِيُّ اخْتِلَافَهُمْ

أَذِنَ لَأَمَلِ حَلَبَ فِي إِخْلَاصِهَا وَالتَّوَجُّهِ حَيْثُ شَاءَ أَوْ كَانَ نِعَمَ الرَّأْيِ

هَلُمُّوا نَفَرًا مِنْ ذَٰلِكَ وَعَرَّجُوا حَيَاتَهُمْ ظَاهِرَ الْمَلِكِ لِقَاءَهُ الْعَدُوَّ
 وَحَسَرَ قَاعِدُ تَمْرَلِنِكَ فَقَتَلَهُ نَائِبٌ وَمَشَقَّ قَمَلٌ أَنْ يَسْمَعَ كَلَامَهُ وَيَوْمَ
 الْجُمُعَةِ حَصَلَ بَيْنَ الْأَطْرَافِ تَنَاوُشٌ بِسَبْرٍ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ السَّبْتِ حَادَى
 عَشَرَ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ زَحَفَ تَمْرَلِنُكَ بِجُيُوشِهِ وَقَبِيلَتِهِ قَرَى الْمُسْلِمِينَ
 هُوَ الْمَلِكُ بِمَنْةٍ وَازْدَحَمُوا إِلَى الْأَبْوَابِ وَمَاتَ مِنْهُمْ خَلْقٌ عَظِيمٌ وَالْعُدُوُّ
 وَرَاءَهُمْ يَهْتَدُونَ وَيَأْسُرُوا خَدَّ تَمْرَلِنِكَ حَلَبَ عُنُوقَهُ بِالسَّيْفِ وَصَعِدَ نَوَاصِي
 الْمَمْلَكَةِ وَخَوَّاشُ النَّاسِ إِلَى الْغُلَّةِ وَكَانَ أَهْلُ حَلَبَ قَدْ جَعَلُوا غَالِبَ
 أُمُومِهِمْ فِيهَا وَفِي يَوْمٍ رَابِعٍ عَشَرَ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ اخْتَدَتِ الْغُلَّةُ
 بِالْأَمَانِ وَالْإِيمَانِ الَّتِي لَيْسَ مَعَهَا إِيْمَانٌ وَفِي ثَانِي يَوْمٍ صَعِدَ إِلَيْهَا
 وَآخِرُ النَّهَارِ طَنَّبَ عُلَمَاءُ مَا وَقُضَاهَا فَحَضَرْنَا إِلَيْهِ ثُمَّ أَوْقَفْنَا سَاعَةً
 ثُمَّ أَمَرَ بِجُلُوسِنَا وَطَلَبَ مَنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَقَالَ لِأَمِيرِهِمْ عِنْدَهُ
 وَهُوَ الْمَوْلَى عَبْدُ الْجَمَّارِ بْنِ الْعَلَامَةِ نَعْمَانُ الدِّينِ الْحَنْفِيُّ وَالْقُصَمِيُّ الْعُلَمَاءُ
 الْمَشْهُورِينَ بِسَمَرٍ قَدْ قُلْ لَهُمْ إِنِّي سَأَلْتُهُمْ عَنْ مَسْئَلَةٍ سَأَلْتُ عَنْهَا عُلَمَاءَ
 سَمَرٍ قَدْ قُلْ وَخَارَ أَوْ مِرَاةٍ وَسَائِرِ الْبِلَادِ الَّتِي افْتَتَحْتُهَا فَلَمْ يُفَضِّلُوا مِنْ جَوَابِ
 فَلَا تَكُونُوا سَائِلَهُمْ وَلَا يُجَابُوا بَنِي الْأَعْلَمُكُمْ وَأَفْضَلُكُمْ وَلِيَعْرِفَ مَا يَتَكَلَّمُ فَإِنِّي

هَالَطْتُ الْعُلَمَاءَ وَلِي بِهِمْ اخْتِصَاصُ وَالْفَقْهُ وَلِي فِي الْعِلْمِ حَلَبٌ قَدْ بَسَمَ
 وَمَا بَلَغْنَا عَنْهُ أَنَّهُ يَتَعَنَّتِ الْعُلَمَاءُ فِي الْأَسِنَّةِ وَيَجْعَلُ ذَلِكَ سَبَبًا لِقَتْلِهِمْ
 ارْتَعَدَ بِهِمْ فَقَالَ الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ الشَّافِعِيُّ عَنِّي هَذَا
 شَيْخُنَا وَمَدْرَسُ هَذِهِ الْبِلَادِ وَمُقْتَبِيهَا سَلَوَهُ وَاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ فَقَالَ لِي عَبْدُ الْجَبَّارِ
 سُلْطَانًا يَقُولُ أَنَّهُ بِالْأَمْسِ قُتِلَ مِنَّا وَمِنْكُمْ فَمَنْ الشَّهِيدُ قَتِيلًا أَمْ قَتِيلَكُمْ
 فَوَجَّهَ الْجَمِيعُ وَقَدْ نَأَى أَنْفُسُنَا هَذَا الَّذِي بَلَغْنَا عَنْهُ مِنَ التَّعَنُّتِ وَسَكَتَ
 الْقَوْمُ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيَّ بِجَوَابِ سُرُوحِ بَابِ يَحْيَى وَقُلْتُ هَذَا سُؤَالٌ سَبَّلَ عَنْهُ سَيِّدُنَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَجَابَ عَنْهُ وَأَنَا مُجِيبٌ بِمَا أَحَابَ بِهِ سَيِّدُنَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي صَاحِبِي الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ
 مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ بَعْدَ أَنْ انْقَضَتِ الْحَادِثَةُ وَاللَّهِ الْعَظِيمُ مَا قُلْتُ هَذَا
 سُؤَالٌ سَبَّلَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَجَابَ عَنْهُ وَأَنَا مُجِيبٌ بِمَا أَحَابَ بِهِ
 قُلْتُ هَذَا أَعْلَمُنَا قَدْ اخْتَلَّ عَقْلُهُ وَهُوَ مَعْدُورٌ فَإِنَّ هَذَا سُؤَالٌ لَا يُمْكِنُ الْجَوَابُ
 عَنْهُ فِي هَذَا الْمَقَامِ وَوَقَعَ فِي نَفْسِ عَبْدِ الْجَبَّارِ مِثْلُ ذَلِكَ وَالْقِيَّ تَمَرُّ لِنَا
 إِلَى صَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَقَالَ لِعَبْدِ الْجَبَّارِ يَسْتَحِرُّ مِنْ كَلَامِي كَيْفَ سَبَّلَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا وَكَيْفَ أَجَابَ قُلْتُ جَاءَ أَعْرَابِي

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ يُقَاتِلُ
 حَسْبَهُ وَيُقَاتِلُ شَجَاعَةً وَيُقَاتِلُ لِبِرٍّ مَكَانَهُ فَأَيُّنَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَاتَلَ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ فِي الْعُلْيَا
 فَيُؤْتِيَهُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ قَالَ تَمَرُّ لَكَ حُرْبٌ وَخَوْبٌ وَقَالَ هَذَا الْحَبَّارُ مَا أَحْسَنُ
 مَا قُذِّتَ وَابْتَدَعَ بَابُ الْمَوْتِ وَنَسِيَ وَقَالَ إِنْ رَجُلٌ نَصَفَ آدَمِيًّا وَقَدْ
 أَخَذَتْ بِلَادَ كَذَا وَكَذَا وَعَدَّدَ مَا يَرْمِيكَ الْعَجَمُ وَالْعِرَانِ
 وَالْهِنْدُ وَسَائِرَ بِلَادِ النَّارِ فَقُلْتُ أَجْعَلُ شُكْرَ هَذِهِ النِّعْمَةِ عَقْلًا
 مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَلَا تَنْتَقِلَ أَحَدٌ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنْ لَا أَقْتُلَ أَحَدًا أَقْصَدًا
 وَإِنَّمَا أَنْتُمْ قَتَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي الْأَنْبَابِ وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُ أَحَدًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ آمِنُونَ
 عَلَى نَفْسِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَتَكَرَّرَتِ الْأَسْئَلَةُ مِنْهُ وَالْأَجْوِبَةُ مِنْهَا طَمَعُ كُلِّ
 مِنَ الْمُقَامِ الْمُحَاضِرِينَ وَجَعَلَ يُبَادِرُ إِلَى الْجَوَابِ وَيَنْتَلِنُ أَنَّهُ فِي الْمَدْرَسَةِ
 وَالْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ يَنْهَاهُمْ وَيَقُولُ لَهُمْ يَا اللَّهِ اسْكُتُوا لِجَارِبٍ
 هَذَا الرَّجُلُ فَإِنَّهُ يَعْرِفُ مَا يَقُولُ وَكَانَ آخِرُ مَا سَأَلَ عَنْهُ مَا تَقُولُونَ فِي عَلِيٍّ
 وَمُعَاوِيَةَ وَيَزِيدَ فَأَسْرَأَنِي الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ وَكَانَ إِلَى جَانِبِي أَنْ أَعْرِفَ
 كَيْفَ تُجَابِرُهُ فَإِنَّهُ شَيْعِي فَلَمْ أَقْرَعْ مِنْ سَمَاعٍ كَلَامِهِ إِلَّا وَقَدْ قَالَ الْقَاضِي

هَلَّمَ الدِّينَ الْقَاضِي الْمَالِكِيُّ كَلَامًا مَعْنَاهُ أَنَّ الْكُلَّ مُجْتَعِدٌ وَنَ فَعِضَبٌ
 لَدُنْكَ غَضَبًا شَدِيدًا وَقَالَ عَلَى طَى الْحَقِّ وَمُعَارِبَةٌ ظَالِمٌ وَيَزِيدُ فَاسِقٌ وَأَنْتُمْ
 حَلَبِيُّونَ تَجْعَلُ لَاهِلَ دِمَشْقٍ وَهُمْ يَزِيدِيُّونَ قَتَلُوا الْكُتَّابَ فَأَخَذْتُ فِي
 مُلَاطَفَتِهِ وَالْإِعْتِدَارِ عَنِ الْمَالِكِيِّ بِأَنَّهُ أَجَابَ سُؤْرِي وَحَدَّثَ فِي كِتَابِي بِبَعْضِ
 مَعْنَاهُ فَعَادَ إِلَى دُونِ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَسْطِ وَأَخَذَ عَبْدُ الْجَبَّارِ يَسْأَلُ مِنِّي
 وَمِنْ الْقَاضِي شَرَفِ الدِّينِ فَقَالَ عَنِّي هَذَا عَالِمٌ مُبْلِغٌ وَعَنْ شَرَفِ الدِّينِ
 وَمِنْ أَرْجُلٍ فَصِيحٍ فَسَأَلَنِي تَمَرُّنَكَ عَنْ عُمَرَى فَقُلْتُ مَوْلَايَ سَنَةِ تِسْعٍ
 وَارْبَعِينَ وَسَبْعٍ مِائَةٍ وَقَدْ بَلَغْتَ الْآنَ أَرْبَعًا وَخَمْسِينَ سَنَةً فَقَالَ لِلْقَاضِي
 شَرَفِ الدِّينِ وَأَنْتَ كَمْ عُمُرُكَ فَقَالَ أَنَا كَبِيرٌ مِنْهُ بِسَنَةِ فَقَالَ تَمَرُّنَكَ
 أَنْتُمْ فِي عُمُرَاؤُكَ وَأَنَا عُمُرَى الْيَوْمَ بَلَغَ خَمْسًا وَسَبْعِينَ سَنَةً وَحَضَرَتْ
 صَلَوةُ الْمَغْرِبِ وَأَقِمْتَ الصَّلَاةَ وَأَمَّا عَبْدُ الْجَبَّارِ وَصَلَّى تَمَرُّنَكَ إِلَى حَائِظِي
 قَائِمًا يَرْكَعُ وَيَسْجُدُ * ثُمَّ تَفَرَّقْنَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي غَدَرُ كُلِّ مَنْ فِي الْقَلْعَةِ
 وَأَخَذَ جَمِيعَ مَا كَانَ فِيهَا مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَقِشَّةِ وَالْإِنْتَعَةِ مَا لَا يَحْصَى *
 أَخْبَرَنِي بَعْضُ كُتَّابِهِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ مَدِينَةٍ قَطُّ مَا أَخَذَ مِنْ هَذِهِ
 الْقَلْعَةِ وَعَرَفَ غَالِبُ الْمُسْلِمِينَ بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْعُقُوبَةِ وَحَبَسُوا بِاللَّهْلِ

مما بين مقبل ومزنجور ومسجون ومرسب عليه ونزل تمرًا لك من القلعة
 وأنتم بعد إرانيابة وصنع ولهم على زي المغل وقف سائر الملوك والنوابين
 في حد منته وأدار عليهم كؤوس الخمر والمسلمون في عقاب وعذاب
 وسبي وقتل وأسروا محو معهم وعاد رسهم ويوتهم في هدم وحرق
 وتخراب وفنش إلى آخر شهر ربيع الأول * ثم طلبني وبقي العاصي
 عرف الدين وأعاد السؤال عن علي ومعاوية فقلت له لاشك أن الحق
 كان مع علي وليس معاوية من الخلفاء فإنه صح عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أنه قال الخلافة بعدى ثلاثون سنة وقد تمت بعلي
 فقال تمر لك قل علي الحق ومعاوية ظالم قلت قال صاحب الهداية
 يجوز تقليد القضاء من ولاية الجور فإن كثيرًا من الصحابة والتابعين
 تقلدوا القضاء من معاوية وكان الحق مع علي في نوره فانسرد لك
 وطلب الأمراء الذين عينهم للإقامة بطلب وقال إن هذين الرجلين
 نزل عندكم بطلب فاحسنوا إليهما وإلى الزامهما وأصحابهما ومن
 ينصم إليهما ولا تمكنوا أحدًا من أذيتهما ورنبوا لهما علوة ولا تدعوصا
 في القلعة بل اجعلوا إقامتهما في المدرسة يعني السلطانية التي تجاء

القلعة ففعلوا ما أوصاهم به إلا أنهم لم ينزلونا من القلعة وقال لنا الذي
 ولي الحكم منهم جالب وكان يدعى الأمير موسى بن حاجي طغاي
 ابن أخاف عليكما والذي فهِمته من سياق كلام تمرلنك أنه إذا أمرت
 فعل بسرعة ولا تجيد عنه وإذا أمر بخير فالأمر فيه لمن وليه
 وفي أول يوم من ربيع الآخر برز إلى طاهر البلد متوجها نحو دمشق
 وثاني يوم أرسل يطلب علماء البلد فرحنا إليه والمسلمون في أمر مبرج
 وقطع رؤس قتلنا ما لا يحصى ففعل إن تمرلنك أرسل يطلب من عسكره رؤسا
 من المسلمين على عادته التي كان يفعلها في البلاد التي أخذها فلما
 وصلنا إليه جاءنا شخص من علماءه يقال له المولى عمر فسألناه عن طلبنا
 فقال يريد يستفتيكم في قتل نائب دمشق الذي قتل رسوله فقلت
 هذا رؤس المسلمين تقطع وتحضر إليه بغير استغناء وهو حلف أن لا يقتل
 منا أحد أقصد أفعاد إليه ونحن ننظره وبين يديه كعظم سلبني في طبق
 ياكل منه فتكلم معه بغير أني جاء إلينا شخص بشي من ذلك التعم فلم
 نقرغ من أكله إلا وزعجة قائمة وتمرلنك صوته عال وساق شخص هكذا
 وآخرو هكذا وجاءنا أمير يعتذر ويقول إن سلطاننا لم يأمر باحترار

سكني التعم عن العلم بالجاهل
 ١٩٣٥

رُؤُوسِ الْمُسْلِمِينَ وَإِنَّمَا مَرَّ بِقَطْعِ رُؤُوسِ الْقَتْلَى وَإِنْ يُجْعَلُ مِنْهَا قَبْضَةٌ إِقَامَةٌ
 تُكْرِمَتُهُ عَلَى جَارِي عَادَتِهِ فَفَعِلُوا مِنْهُ غَيْرَ مَا أَرَادَ وَإِنَّهُ قَدْ أَطْلَقَكُمْ
 فَأَمْضُوا حَيْثُ شِئْتُمْ وَرَكِبَ تَمْرَلِنُكَ مِنْ سَاعَتِهِ وَتَوَجَّهَ لِحُدُودِ مَشَقَ
 فَعَدَّ نَالِي الْقَلْعَةِ وَرَأَيْنَا الْمَصْلِحَةَ فِي الْإِقَامَةِ بِهَا وَأَخَذَ الْأَمِيرُ مُوسَى
 لِحَسَنِ اللَّهِ إِلَيْهِ فِي الْإِحْسَانِ إِلَيْنَا وَقَبُولِ شَفَاعَتِنَا وَتَغْلِبِ أَحْوَالِنَا مَلَّةَ
 إِقَامَتِهِ بِحَلَبَ وَقَلْعَتِهَا وَتَجِبْنَا الْأَمْرَ أَنَّ سُلْطَانَ الْمُسْلِمِينَ الْمَلِكَ النَّاصِرَ
 قَرَّحَ قَدْ نَزَلَ إِلَى دِمَشَقَ وَإِنَّهُ كَسَرَ تَمْرَلِنُكَ وَمَرَّةً تَجِبُ بِالْعَكْسِ إِلَى أَنْ
 اتَّجَلَّتِ الْقَضِيَّةُ عَنْ تَوَجُّهِ السُّلْطَانِ إِلَى مِصْرَ بَعْدَ أَنْ قَاتَلَ مَعَ تَمْرَلِنُكَ
 قِتَالًا عَظِيمًا أَهْرَفَ تَمْرَلِنُكَ مِنْهُ عَلَى الْكُسْرِ وَالْهَزِيمَةِ وَإِنَّمَا حَصَلَ مِنْ بَعْضِ
 أَمْرَانِهِ عَيَانُهُ كَانَ ذَلِكَ سَبَبَ تَوَجُّهِهِ آخِذًا بِأَبَا الْعَزْمِ وَدَعَلَ تَمْرَلِنُكَ إِلَى
 دِمَشَقَ وَنَهَبَهَا وَأَحْرَقَهَا وَفَعَلَ فِيهَا فَوَاقٍ مَا فَعَلَ بِحَلَبَ وَلَمْ يَدَّ عُلَّ طَرَابُلُسَ
 بَلْ أُخْضِرَ لَهُ مِنْهَا مَالٌ وَلَا جَاوَزَ فِلَسْطِينَ وَعَادَ تَهْوَى حَلَبَ رَاجِعًا طَالِبًا
 بِلَادَهُ وَلَمَّا كَانَ سَابِعَ عَشَرَ شَعْبَانَ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ وَصَلَ تَمْرَلِنُكَ
 هَائِلًا مِنَ الشَّامِ إِلَى الْجَبُولِ شَرْقِي حَلَبَ وَلَمْ يَدَّ عُلَّهَا بَلْ أَمْرًا مُهَيِّمًا
 فِيهَا مِنْ جِهَتِهِ بِتَخْرِيبِهَا وَإِحْرَاقِ الْمَدِينَةِ فَفَعَلُوا وَطَلَبَنِي الْأَمِيرُ

هَذَا الدِّينِ وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ أَمْرَانِهِ وَقَالَ إِنَّ الْأَمِيرَ رَسَمَ بِإِطْلَاقِكَ وَإِطْلَاقِ
 مَنْ مَعَكَ فَاطْلُبْ مَنْ شِئْتَ وَكَثِّرْ لَا رُوحَ مَعَكُمْ إِلَى مَشْهَدِ الْحُسَيْنِ وَأَقِيمْ
 هُنْدَكُمْ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْ عَسْكَرِنَا أَحَدٌ وَكَانَ الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ
 لَا يُفَارِقُنِي فَطَلَبْنَا بَاقِيَ الْقُضَاةِ وَاجْتَمَعَ مَعَنَا نَحْوُ مِنَ الْفِي مُسْلِمٍ وَتَوَحَّيْنَا
 إِلَى مَشْهَدِ الْحُسَيْنِ صُحْبَةَ الْمَشَارِيقِ وَأَقَمْنَا نَظْرًا إِلَى النَّارِ وَهِيَ تُسْرِمُ
 فِي أَرْجَائِهَا وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لَمْ يَبْقَ بِهَا أَحَدٌ فَنَزَلْنَا إِلَيْهَا فَلَمْ نَرِ إِلَّا أَحَدًا
 فَاسْتَوْحَشْنَا وَمَاقَدَرْنَا عَلَى الْإِقَامَةِ بِهَا مِنْ النَّتَنِ وَالْوَحْشَةِ
 وَلَمْ نَقْدِرْ عَلَى السُّلُوكِ فِي الطَّرِيقَاتِ مِنْ ذَلِكَ

* شعر *

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْعَجُوزِ إِلَى الصَّافَا * أَيْبَسُ وَلَمْ يَسْرُ بِمَكَّةَ مَا مِرُ *
 وَكَانَتْ نَوَابُ بِلَادِ الشَّامِ مَعَهُ مَأْسُورِينَ وَانْفَلَتُوا أَوَّلًا بِأَوَّلِ رِمَاتِ
 سَوْدُونَ بِالْبَطْنِ مَعَهُ فِي قُبَّةٍ يَلْبَغُوا سَتَقَرُّ نِيَابَةٌ دِمَشْقَ تَهْ كَرِي وَرَدِي
 وَاسَّهْ أَعْلَمُ * مَذَا مَا نَقَلْتَهُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ الشَّيْخَةِ

كَمَا وَجَدْتُهُ *

فذكر ورود هذا الخبر الذي اقلق ووصول استنبو غا الدوادار

وعبد القصار الى خلق *

قَرَرَدَ مِنْ حَلَبَ اسْتَنْبُوْغَا الْمَدَّ وَادَارَ * وَالْفَتْحُ الْمَاهِرُ الْمَدَّ عُوْبَعْدَ
 الْقَصَارِ * وَقَالَ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِيْنَ * الْفِرَارُ مَا لَا يُطَاقُ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِيْنَ *
 مَنْ يَقْتَدِرْ عَلَى هَذَا * فَلْيَطْلُبْ لِنَفْسِهِ طَرِيقَ النُّجَا * وَمَنْ أَطَاقَ أَنْ يُشِيرَ
 فِي يَلِّهِ فَلَا بَيْتَيْنِ فِي دِمَشْقَ لَيْلَهُ * وَلَا يُغَالِطُ نَفْسَهُ بِالْمَدِّ أَهْنَهُ * فَلَيْسَ
 الْخَبْرُ كَالْمُعَايَنَةِ * فَتَفَرَّقَتْ الْأَرَاءُ * وَاحْتَلَفَتْ الْأَهْوَاءُ * وَمَا جَ
 أَمْرُ النَّاسِ مَوْجًا * وَتَفَرَّقُوا كَمَا هُوَ دَابُّهُمْ فَوْجًا فَوْجًا * فَبَعْضُ النَّاسِ
 انْتَصَحَ * وَجَهَّزَ امْرَأَةً وَانْتَزَحَ * وَبَعْضُهُمْ كَابَرَّ وَاصَرَ * وَكَثُرَ انْبِيَاؤُهُ
 لَا اسْتَنْبُوْغَاوْ عِبْدَ الْقَصَارِ وَأَمَرَ * وَأَرَادُوا رَجْمَ هَذَا بَنِي النَّاصِحِيْنَ *
 وَأَنْ يَسْقُوْهُمَا كَأْسَ حَيْنِ * وَقَالُوا لِمَا رَدُّ تَمَا بَدْلِكَ تَبْدِيدَ النَّاسِ
 وَتَشْرِيدَ مُمْ * وَاجْلَاءَ مُمْ عَنْ أَوْطَانِهِمْ وَتَجْرِيدَ مُمْ * وَتَفْرِيقَ كَلِمَتِهِمْ *
 وَتَمْزِيقَ جِلْدَتِهِمْ * وَالْأَفْلاَمُنُ حَاصِلِ * وَالسُّلْطَانُ مُحَمَّدُ ابْنُ وَاصِلِ *
 وَالنُّوَابُ فِي حَلَبَ كَانُوا شَرْدِمَةً قَلِيلَةً * وَلَمْ يَتِمَّ لَهُمْ مَعَهُ الْفِكْرُ وَالْحِيلَةُ *
 مَعَ أَنَّهُ حَصَلَ مِنْ بَعْضِهِمْ مُخَاصَرَةٌ * وَلَمْ يَوْجَدْ مِنْ الْبَاقِيْنَ مُنَاصِحَةٌ
 وَمُظَاهَرَةٌ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ رَأْسٌ * فَلَا تَأْخُذُ وَالْيَافَةُ الْمَسْئَلَةُ بِالْعِيَّاسِ *

وَأَمَّا عَسَا كَرِمِصْرَ فَإِنَّهُمْ كَامِلُوا الْعِدَّةِ * وَسَابِغُوا الْعِدَّةَ * وَفِيهِمْ لِلْمُسْلِمِينَ فَرَجٌ
 بَعْدَ الشِّكِّ * فَقَالَ لَنَحْنُ بَعْدَ اللَّتَمِ وَالْحَيِّ مِنْ شَرِّهِ سَلِمْنَا * وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا
 هَلِمْنَا * وَكُلُّ مِنَّا أَفْصَحَ عَمَّا آدَى إِلَيْهِ اجْتِمَاعُ دُهُ وَأَبَانَ * وَرَأَيْتُهُ أَنَّهُ
 فِي نَصِيحَتِهِ الْمُسْلِمِينَ النَّبِيرُ الْعَرَفَانِ * وَقَدْ نَصَحْنَاكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُفْلِحِينَ *
 وَلَكِنْ لَا تَحْمُؤُنَ النَّاصِحِينَ * وَاسْتَمْرَأْ أَمْرَ النَّاسِ فِي التَّرْدِيدِ وَالتَّشَاغِبِ *
 وَالتَّفَرُّقِ وَالتَّبْدِيدِ وَالتَّشَاغِبِ * فَبَعْضُهُمْ تَوَجَّهَ تَحْوَالًا مَكِينِ الْقُدْسِيَّةِ *
 وَتَوَجَّهَ بَعْضٌ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ * وَبَعْضٌ تَشَبَّثَ بِأَذْيَالِ الْحُرُوفِ
 الْعَاصِيَةِ * وَتَفَصَّنَ آخَرُونَ بِالْأَمَاكِينِ الْغَامِضَةِ الْقَاصِيَةِ *

فذكر خروج السلطان الملك الناصر من القاهرة بجندود

الاسلام والعساكر

ثُمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ * خَرَجَ مِنْ غَيْرِ قَوَانٍ * وَتَوَجَّهَ بِالْعَسَاكِرِ وَالِاسْتِعْدَادِ
 الْتِمَامِ * إِلَى جِهَةِ بِلَادِ الشَّامِ * فَلَمَّا بَلَغَ النَّاسَ ذَلِكَ سَكَنَ جَاشُهُمْ *
 وَزَالَ اسْتِيحَاثُهُمْ * وَرُدَّ غَالِبٌ مَنْ كَانَ بَرَجَ مِنْهُمْ * وَانْفَرَجَ الْكَرْبُ
 وَالضِّيقُ عَنْهُمْ * وَأَمَّا أَوْلُو الْعَزْمِ * وَذُو الرَّأْيِ السَّيِّدِ وَالْعَزْمِ *
 فَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى قُدُومِ السُّلْطَانِ * بَلْ طَلَبُوا أَنْفُسَهُمُ الْإِمَانِ * وَانْتَظَرُوا

ما يتولد من حادثات الزمان * وكان انا مل الدهر الدائر * كتبته

لهم على مرآة الخاطر ما انشك الشاعر * شعر *

* ألا إنما الأيام أبناء واحد * وهدي الليا لي كلها أخوات *

* فلا تطلبن من عند يوم وليلة * خلاف الذي مرت به السنوات *

وقلت * شعر *

إن اختفى ما في الزمان الأني * فقص على الماضي من الأوقات

* فصل *

منهج على القليل من بعض

ولما تجز تيمورا مرحلب * ضبطا ثقالها وما أخذ منها من مال وسلب *

ووضعه في القلعة * وكل به بعض أمراه من ذوي الشجاعة والمنعة *

وهو الأмир موسى بن حاجي طغاي * وكان ذا عزم شديد ورأي *

وتوجه بذلك البحر الطام * غرة شهر ربيع الآخر إلى جهة الشام *

فوصل إلى حماه * ونهب ما حوت يده * ولم يحتفل بأمر نهب وأسير *

ولا بأسوا في مسير * بل مارر ويدا * وهو يكيد كيدا وهم يكيدون كيدا *

* حكاية *

رأيت حين توجهت إلى بلاد الروم في أوائل شهر ربيع الأول سنة

فَسَمِعَ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِيَةً عِنْدَ وَصُولِنَا إِلَى حُمَاهُ بِالْجَمَاعِ الثَّوَرِيَّ بِهَا
 مِنَ الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ عَلَى حَاطِطِهِ الْقِبْلِيِّ لِقَشَا عَلَى رُحَاهُ مَتَهُ بِالْفَارِسِيِّ
 مَا تَرَجَّمَتْهُ * وَسَبَبَ تَصَوُّرِهِ * هَذَا التَّمْطِيرِ * هُوَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَسَرَلَنَا
 فَتَحَ الْبِلَادَ * حَتَّى انْتَهَى اِحْتِظَالُنَا الْمَالِكَ إِلَى الْعِرَاقِ وَبَغْدَادَ *
 فَجَاءَ وَرَنَا سُلْطَانُ مِصْرَ ثُمَّ رَا هَلْدَاهُ وَبَعَثْنَا إِلَيْهِ قَصَادَ نَابًا أَنْوَاعِ السَّحَابِ
 وَالْهَدَايَا فَاقْتُلَ قَصَادَنَا مِنْ غَيْرِ مُوجِبٍ لَدَيْكَ وَكَانَ قَصْدُ نَا بَذَلِكَ
 أَنْ تَنْعَقِدَ الْمَوَدَّةُ بَيْنَ الْجَائِزَيْنِ * وَتَأْكُدَ الصَّدَاقَةُ مِنَ الطَّرَفَيْنِ *
 ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِمِلَّةٍ قَبَضَ بَعْضُ التُّرَاكِمَةِ عَلَى أَنْاسٍ مِنْ جِهَتِنَا وَأَرْسَلَهُمْ
 إِلَى سُلْطَانِ مِصْرَ يَرْقُونَ فَمَسَجَنَهُمْ وَضَيَّقَ عَلَيْهِمْ فَلَزِمَ مِنْ هَذَا أَنَا تَوَجَّهْنَا
 لَا سِتِخْلَاصٍ مُتَعَلِّقِينَ مِنْ أَيْدِي مُخَالِفِينَ وَاتَّفَقَ لَدَيْكَ لُزُّوْنَا بِعَمَاهُ
 فِي الْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِيَةٍ

* فصل *

ثُمَّ وَصَلَ إِلَى حِمَصَ فَلَمْ يَتَعَرَّضْ بِهَا لِتَشْتِيتٍ وَتَبَدُّدٍ * وَوَجَّهَهَا لِسَيْدِي

عَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ *

قُلْتُ بِدِيهَا * شَعْر *

* أَلَا لُتَجَاوِرَ سَوَى الْخَيْرَيْنِ حَيًّا وَكُنْ جَارَهُمَا فِي الثُّمُورِ *
 * أَلَمْ تَرَ حِمَصَ وَمُكَاغَمًا * نَجَّوَا مِنْ هَارٍ بَلَاءٍ يَأْتُمُورُ *
 * لِأَنَّهُمْ جَاوَرُوا هَا لِدَا * وَمِنْ جَاوَرِ الْأَتِقِيَا لَا يُمُورُ *
 * وَخَرَجَ إِلَيْهِ شَخْصٌ مِنْ أَحَادِ النَّاسِ * يُدْعَى عُمَرَيْنَ الرَّوَاسِ *
 * فَاسْتَجَلَبَ خَاطِرُهُ * وَكَأَنَّهُ قَدِمَ إِلَيْهِ تَقْدِيمَةً فَاجِرُهُ * فَوَلَّاهُ أُمُورَ
 الْبَلَدِ * وَرَكَّنَ إِلَيْهِ رَأْسَ مَجْدٍ * وَوَلَّى قَضَاءَ بِلَدِ الْجَلَادِ * رَئِيسًا يُسَمَّى
 شَمْسَ الدِّينِ بْنِ الْحَدَّادِ * وَنَادَى بِالْأَمَانِ * لِلْعَاصِي وَالِدَانِ *
 وَثَبَا يَعْزَابَهَا وَتَشَارَا * وَفِي اسْتِفَادَةٍ رِيحِ الْأَمْنِ لَمْ يَتَمَارَا * ثُمَّ إِنَّ نَائِبَ
 الشَّامِ ضَعُفَ مَعَهُ وَمَاتَ عَلَى قُبَّةٍ يَلْبَعَا * وَنَائِبٌ طَرَا بُلُسَ هَرَبَ مِنْهُ
 وَلِلْخَلَاصِ ابْتَغَى * فَوَصَلَ إِلَى مَدِينَتِهِ * وَاسْتَقَرَّنِي وَلَا يَتِي * فَاضْطَرَمَّ
 غَضَبًا * وَاسْتَشَاطَلَهَا * وَاشْتَعَلَ قَيْظُ عَيْظِهِ * وَقَتَلَ كُلَّ مَنْ وَكَلَهُ بِحِفْظِهِ *
 وَأَسْعَرَ بِهِمْ سَقَرًا * وَكَانُوا سِتَّةَ عَشْرَ * وَأَمَّا تَمْرَدَاشُ فَإِنَّهُ دَارَاهُ وَمَارِي *
 وَمَرْبَبِ سِتَّةَ فِي قَارَا * وَاسْتَقَرَّ عَلَاءُ الدِّينِ التُّونْبُغَا الْعُثْمَانِي نَائِبَ صَفَدٍ *
 وَزَيْنُ الدِّينِ نَائِبَ عَزَّةَ وَغَيْرُهُمَا مَعَهُ فِي صَفَدٍ * ثُمَّ سَارَ وَمَا ارْتَبَكَ *
 حَتَّى نَزَلَ عَلَى بَعْلَبَكْ * فَخَرَجَ أَهْلُهُارِدَ حَلُّوا عَلَيْهِ * وَتَرَا مَوَاطِلِيَيْنِ

الصَّاحِبِينَ يَدِيهِ * فَلَمْ يَلْتَمِسْ إِلَىٰ هَذَا الْمَعَآلِ * وَأَرْسَلَ فِيهِمْ حَوَارِجَ
النَّهَبِ وَالْإِسْتِصَالَ * ثُمَّ أَرْسَلَ مُجْرِبًا ذَٰلِكَ الْبَحْرَ الزَّعَّارَ * وَالسَّيْلَ
الْمَتَّيَّارَ وَالطُّوفَانَ الثَّرْتَارَ * حَتَّىٰ أَشْرَفَ عَلَىٰ دِمَشْقَ مِنْ قُبَّةِ سَيَّارَ *
وَوَصَلَتْ الْعَسَاكِرُ الْمَصِيرَةَ * وَالْجُنُودُ الْإِسْلَامِيَّةَ * وَقَدْ مَلَأُوا الْفَضَاءَ *
وَأَشْرَقَ الْكَوْنُ مِنْهُمْ وَأَنْعَاءَ * فَيَالِقُ بِهَا مَا لِحَبِّ قَلْبٍ مِّنْ نَّوَىٰ *
الْإِخْلَافَ فَالِقَهُ * وَصَوَّاهُ قِيَّوَهَا فِي عِمَامٍ كُلِّ عَقْصٍ صَائِقَهُ *
وَأَسِنَّةُ رِمَاحِهَا لِرَتْقِ سَمَاءِ الْأَرْوَاحِ عَنْ أَرْضِ الْأَشْجَاحِ فَاتَقَهُ *
وَقَدْ مَلَأُوا الْأَمْلَاقَ * وَحَرَّبُوا الْأَحْزَابَ * وَعَبَّوُا الْمَهْمَةَ وَالْمَيْسَرَةَ *

وَرَتَبُوا الْمَقْلَمَةَ وَالْمَوْجِرَةَ * وَسَوَّوْا الْقَلْبَ وَالْجَنَاحَ * وَمَلَأُوا الْبَطَاحَ
وَالْمَرَّاحَ * وَسَارُوا بِالْمَقَانِبِ الْمَكْتَبَةِ * وَانْكَتَسَبَ الْمُقَنَّبَةُ * وَالْكَوَاكِبُ
الْمَكُوكِبَةُ * وَالْمَرَاكِبُ الْمَوْكِبَةُ * وَالْمَرَاتِبُ الْمُقَرَّبَةُ * وَالْمَقْرِبَاتُ
الْمُرْتَبَةُ * وَالسَّلَاصِبُ الْمَجْنِبَةُ * وَالنَّهَائِبُ الَّتِي هِيَ عَلَى أَكْلِ اللَّحْمِ

مُسْتَلْهَمَةٌ • وَلِي كُلِّ كَنِيَّةٍ مِنَ الْأَسْوَدِ الضَّرَاعِمِ • وَمِنَ النَّسْوِ
الْأَبْيَضِ الْمُتَحَدِّ وَالْفَرَسِ
فِي عَدَّةٍ حَتَّى تُبْرِزَ الْغَارَ
أَوْ تُبْدِيَ عَدَّةً فِي

• قلت • نعم

* وَرُبُّدَى كَجِبْ كَالطُّودِ ذِي حَنْقٍ * كَأَنَّهُ الْبَحْرُ لِي أَثْنَاهُ عَمَّا بَاتُ *
 * بَحْرَانِ لِي كُلِّ مَوْجٍ مِنْهُمَا أَسَدٌ * يُلَاعِبُ الْمَوْتَ فِي كَفِّهِ حَيَاتُ *
 * كُلُّ يَرَبِ الْعَيْنِ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ * عِنْدَ النَّزَالِ وَإِنْ يَنْزِلُ فَشَطَفَاتُ *
 * إِنْ يَسْمُرْ تَلَقَّ السَّمَاءُ فِي الْأَرْضِ دَائِرَةً * أَوْ سَارَتْ عَقْلُ أَرْضًا مِنْهُ غَبْرَاتُ *
 * وَقَدْ تَنَكَّبُوا أَحْنَاءُ يَا الْمَنَآيَا وَتَقَلَّدُوا مِثْلَهُ * وَاسْمُوفُ الْحُتُوفِ وَاعْتَقَلُوا الذُّوَابِلُ *
 * النَّوَاهِلُ * وَنَبَتُوا حَيْثُ نَبَتُوا وَكَانَ هُمْ خُلُقُوا مِنْ كَوَاهِلِ الصَّوَاهِلِ

* قلت * شعر *

* كَأَنَّ الْجَوَّ ثَوْبَ لَازٍ وَرَدِي * يُزْرِكُ شُ نَسِجَهُ قَصَبُ الرِّمَاحِ *
 * فَإِنْ عَقَدَ الْقِتَامُ عَلَيْهِ لَيْلًا * أَرْنَكَ صِفَا حُهُ لَمَعَ الصَّبَاحِ *
 * كَأَنَّ يَوْمَهُ النُّشَابُ تَرْمِي * شَيْطَانِينَ انْكِفَاحِ بَلَدِي الْبَطَاحِ *
 * وَلَا زَالَتِ أَفْوَاجُ هَذِهِ الْأَمْوَاجِ * عَلَى هَذَا الْمِنْهَاجِ مُتَلَا طَمَهُ * وَائْبَاجُ هَذَا
 * الْبَحْرِ الْعَجَاجِ تَحْتَ الْعِجَاجِ مُتَصَادِمُهُ * وَكُلُّ يُنَادِي بِطَرِيقِ الْمَفْهُومِ *
 * وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ * فَوَصَلَتْ غَيْلَانُ الْوَعْدِ * إِلَى قُبَّةٍ يَلْبَغَانِ *
 * يَوْمَ الْآخِرِ الْعَاشِرِ * مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ * عَامَ ثَلَاثَةِ وَثَمَانِ *
 * مِنَ الْهَجْرَةِ * فَنَزَلَ كُلُّ مِنَ الْعَسَاكِرِ يَمْنًا وَيُسْرَةً * وَاسْتَقَرَّتِ الْمَعَاكِرُ

والأمراء الإسلامية * في البيوت والمساجد * ونزلت الجنود

التتارية * غربي دمشق من داريا والنجولة وما يلي تلك الأماكن *

ودخل بعض أنغال السلطان إلى البلد * ومحصنت القلعة والمدينة

بالسلاح والعدد * ثم أخذ كل من الجيشين حذره * ونجز للمقاومة

والمقاتلة أمره * وحفروا الخنادق * وسد كل على الآخر ^{بعضهم بعض} أفراة المضائق *

وشرعوا في المهادنة والمناوشة * والمهاجمة والمعاندة * ثم أمر السلطان ^{المناد في القلعة} ^{كتاب من يترك خندقه يتركه} ^{اعترضته اعتقد فيها}

العساكر * بالبروز من المدينة إلى الظاهر * وجعل يخرج من المدينة

رؤساء أعيانها * وتنازى المقاتلة إلى سلطانها * والأطفال الصغار

والرجال * تجمروا إلى الجبال * وينادون بجره * كل ليلة في الآزقة *

يا الله يارحمين * أنصر مولانا السلطان * والتأمن في اضطرابه

بوحركات * يستنزلون النصر والبركاوت * ويستغيثون الليل والنهار *

بما مجاهدون الأسوار * واستشهد من رؤساء البلد في تلك الأيام *

قاضي القضاة برهان الدين الشاذلي المالك الحاكم بالشام * وشلت

يد قاضي القضاة شرف الدين عيسى المالك بضر به حسام * وجعلوا

يأتونهم يظفرون به من العدو فيقتلونهم * وبما غفروا منهم من ناطق

لِيَأْمُرَ كِبَشْرَتَهُ * وَيُطْلِقَهُ حَدِيدَ كَعْلَبِهِ فِي قَسْرَتِهِ * وَقَدْ امْتَطَرُوا الْفُحُولَ *
 مِنْ نَجَائِبِ الْخُيُولِ * فَكَانَ بَدَنُكَ الْجَمْرُوعَ * مَعَ الرِّمَاحِ الْمُلْتَهِمَةِ
 الْأَسِنَّةِ عَرُوسَ تَجْلِي تَعَتَّ الشُّعُوعَ * وَتَرْجَهُوْا إِلَى حَوْمَةِ
 الرُّعْمَى * وَثَلَاثَرَانِي وَادٍ عُلْفَ قُبَّةٍ يَلْبَعَا *

وَمِنْ الْجَوَالِي وَالْفَتَالِ
 فِيهِمْ مَطَرُ الْأَسِنَّةِ تَرْجَهُوْا

* فصل *

وَلَيَارَاتُ هَذِهِ الْأَسُودُ تِلْكَ الدِّمَابَ وَالْكَلابَ * كَانُوا كَالْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ رَأَوْا
 الْأَحْزَابَ * فَبَانَ مِنْهُمْ صَمِيمُ الضَّرْبِ وَعَلِيلُهُ * وَقَالُوا هَذَا أَمَا وَعَدَ لَنَا
 اللَّهُ وَرَمُولُهُ * فَأَحَاطَ أُولَئِكَ بِهَوَايَا لِحِكْمَةِ الْعَلْبَةِ * وَأَدَارُوا الْقُرُصِيهِمْ
 عَلَى هَذِهِ الْبُحُورِ الدَّائِرَةِ الْمُجْتَلِمَةِ * وَجَبْنَ صَارُوا فِي حَبَاءِ هَذِهِ الدَّائِرَةِ
 كَالْعُرُوسِ * اشْتَغَلُوا بِالضَّرْبِ وَتَقَطَّيْعِ الدَّائِرَةِ بِالضَّرْبِ الْعُضُوسِ *
 فَأُولَئِكَ مَا أَضْمَرُوا لَهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّحْفِ * قَطَفَ الرَّاسِ وَحَبَّلَ الْعَقْلَ وَقَطَعَ
 الصَّغْفَ * فَصَلُّوا بِالرُّمَحِ الطَّوِيلِ عَقْلَهُمْ * وَتَلَمَّوْا بِالرُّشْقِ الْمَدِيدِ
 فَكَلَّمَهُمْ * وَبَثُّوا بِالْعَضْبِ الْبَيْعِطِ وَافْرَمَهُمْ * وَشَنَرُوا بِالسَّيِّمِ السَّرِيحِ
 كَامِلَهُمْ * فَحَدَّوْهُمْ وَقَصَّوْهُمْ * وَغَرَّمُوهُمْ وَشَعَثُوهُمْ وَثَرَّمُوهُمْ *
 وَخَثَّوْهُمْ وَوَقَصَّوْهُمْ وَعَصَّوْهُمْ * وَعَلَّصُوهُمْ وَعَزَّلُوهُمْ وَنَقَصَّوْهُمْ *

فَرَدَّ وَاصِدٌ وَرَفَعَهُمْ عَلَى الْأَعْمَازِ * وَنَدَّ وَأَطَى حَقِيْقَةَ الْفَلَاحِ مِنْهُمْ *
 الْمَجَازِ * فَانْكَشَفُوا عَنْهُمْ وَهُمْ مَا بَيْنَ مَشْطُورٍ وَمَقْطُوعٍ * وَمَحْدُوفٍ *
 وَمَجْزُورٍ وَمَنْهَرٍ * وَمَوْقُوفٍ * وَرَجَعَ اسْتَنْبَلَى الْمَفَارِ الْيَهُ وَقَدْ اقْتَضَبَ
 بِحَرْبِهِ الْمُنَادِ أَرْكَ حَسِيْقَهُمْ * وَاجْتَدَتْ بَصَرُهُ الْمُتَقَارِبَ الْمُتَمَاسِكِ ثَقِيْلَهُمْ
 وَخَفِيْفَهُمْ * وَتَسْمِيْعُ حَوَائِجِهِمْ بِالْغَضْرِ مَرْفُلٍ * وَبِالْمَكِيْنِ التَّامِ مَذِيْلٍ *
 وَبَيَّتْ دَائِرَتَهُمُ الْمُتَفَقِّهَ آمِنٌ مِنَ الْخَلَلِ * وَهَرُوضُهُ وَضَرَبُهُ

الْحَفْظُ فِي
الْجَبَابِ وَالْمَجْزُورِ

سَالِمٌ مِنَ الزَّخَافِ وَالْعِلَلِ *

* ذَكَرَ مَا فَعَلَهُ سُلْطَانُ حُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ تَهْمُورٍ مِنَ الْمَكْرِ وَالْمِيْنِ
 ثُمَّ إِنَّ سُلْطَانَ حُسَيْنٍ وَمَوَازِينَ أَحْمَدَ تَهْمُورٍ * أَظْهَرَانِهِ حَالَفَ عَلَى عَالِهِ
 وَجَاءَ إِلَى السُّلْطَانِ وَفِي بَاطِنِهِ أُمُورٌ * وَكَانَ شَا بَا ذَا عَجَابَةٍ * وَعِنْدَهُ
 حَلِيشٌ وَرَقَاعَةٌ * وَأَظْهَرُوا بِقُلُوبِهِمُ الْفَرَّاحَ * وَاسْتَشْعَرُوا النَّصْرَ وَالْمَرْجَ *
 وَكَانَ فِي رَأْسِهِ جُمَّةٌ شَعْرٌ فَازَالُوهُ * وَعَلَعُوا عَلَيْهِ
 وَفِي زِيَّتِهِمْ أَظْهَرُوهُ *

يَهْمُورُ
بِأَسْمَاءِ
بَنَاتِهِ
وَبِأَسْمَاءِ
بَنَاتِهِ

* فِصْل *

بَقِيَ أَنَّ تَهْمُورَ أَشَاعَ أَنَّهُ خَارٍ وَتَمْتَعَتْ * فَرَحَلْ قَلْبُهُ لَوْرَجِ الْعَهْرِ

وَتُكَعِّمُ * كُلُّ ذَلِكَ مِنْ مَكَائِدِ * وَحَبَائِلِ مَصَائِدِ * وَبَيَانُ ذَلِكَ أَنَّهُ
 بَلَغَهُ أَنَّ الْخِلَافَ وَقَعَ بَيْنَ الْعَسَاكِ الْمَضْرِبَةِ وَأَنَّهُمْ سَيَفِرُونَ * فِي قَوْلِهِ
 إِذْ ذَاكَ فَظَهَرَ الْخَوْنُ * وَشِيعَ أَنَّهُ رَاحِلٌ لِثَبْنِهِمْ * وَعَنِ الْفِرَارِ
 يَشْبِطُهُمْ * فَلَمَّا عَزَمُوا عَلَى الْفِرَارِ * لَمْ يَبْنِ لَهُمْ ثَبَاتٌ وَلَا قَرَارٌ *

وَيُطَوِّقُ فِي الْقَوْلِ
 وَكَانَ بَابُ الْفِرَارِ

ذَكَرَ مَا نَجَمَ مِنَ النِّفَاقِ بَيْنَ الْعَسَاكِ لَا سَلَامِيَّةَ وَعَدَمَ الْإِتِّفَاقِ
 وَكَانَ أَتَابِكُ الْعَسَاكِ * وَكَافِلُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ * الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ مَا شَاءَ بَيْتُكَ
 وَتَحْتَ يَدِكَ الْأَكْبَرُ وَالْأَصَاغِرُ * وَالْجُنْدُ وَإِنْ كَانَ مَدَدُهُ كَثِيرًا * وَالْجَيْشُ
 وَإِنْ تَرَأَى عَدَدُهُ غَزِيرًا * لَكِنْ كَانَ كُلُّ مِنْهُمْ أَمِيرًا * وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ
 مِنْهُمْ سِوَى الرَّأْسِ صَغِيرًا * فَتَشَتَّتَ آرَاؤُهُمْ * وَتَصَارَمَتِ أَهْوَاؤُهُمْ *
 وَانْتَقَلَتِ أَشْعَارُ شَعَارِهِمْ مِنَ الدَّائِرَةِ الْمُؤْتَلَفَةِ * إِلَى الدَّائِرَةِ الْمُخْتَلِفَةِ *
 وَنَقَلَ كُلُّ مِنْهُمْ عَنْ وَزْنِ بَيْتِهِ إِلَى أَعَارِضٍ وَاحِدَةٍ عَرَضٍ صَاحِبِهِ
 يَا لَتَقَارِضٍ * وَظَهَرَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ آيَاتُ الرَّحْمَنِ * فِي اخْتِلَافِ
 الْأَلْسِنَةِ وَالْأَلْوَانِ * وَصَارُوا فِي رِعَايَةِ الرَّعِيَّةِ كَالِدُنْبِ وَالضَّبْعِ *
 وَسُلْطَوْا عَلَى مَرْمِي مَزِيلِهَا النِّمْرِ الْغَضُوبِ وَالسَّبْعِ * وَلَحِقَ لِي سَنَدٌ هَذَا
 الْإِحْدَيْثِ الْأَصَاغِرُ بِالْأَكْبَرِ * وَالْأَسَاقِلُ بِالْأَعَالِي

والآرائل بالآواجر * وصاروا كطفا ليل الشاعر

• شعر •

• تفرقت غمى يومًا فقلت لها * يارب سلط عليها الدُّب والضُّبعا •
وتوجه منهم رؤس إلى القاصرة • تاركاً كل منهم قوته وناصرة • وصلوا قوا
تجور لي نعيه عنهم معرفة السِّماسه • والدُّرّة في سلوك طرايب الرياسه •

• فصل •

سبب زينة الحسن
ببني الحسن

ولما علم الغابرون * ما فعله السَّائرون * لم يسعهم هير كشير الدُّيل •
وأتباعهم كدت جنح الليل * ومن تخلف عن قوم * أو اجمدته سنه
أو نوم * وقع في الشره * وهو إلى أسفل الدُّرله * وكان الناس
في الليل والنهار * ملازمين الأقامة على الأسوار * وكل قد فرج
وابتهج * وتيقن أنه حصل له من سلطان فرج * ففي بعض الليالي •
صعد الناس إلى مكان عالي • وإذا بما كن مخيم السلطان • قد ملئت
من النيران • ولم يعرف أحد ما الخبر • غير أن الدنيا ملئت بالشر
والشر • واصبحوا وقد علفت الدُّيار • ولم يبق لي قبة يلجأ لاني نار •
فخشعت أصواتهم وسكنت حر كاتهم • فجعلوا يتهافون فيما بينهم

الغافلون
والصالحون

يَهْمُورِي الْأَرْضَ * وَمَلَأَتِ الطُّولَ وَالْعَرْضَ * وَوَسَّلَتْ طَرَأَتَهُمْ
 إِلَى أَطْرَافِ الْبِلَادِ وَصَوَّاحِيهَا * وَهَامَتْهُ الْقُرُوبُ وَتَوَاحِيهَا * وَجَعَلُوا
 مِنْ كُلِّ حَذَبٍ يَنْسِلُونَ فِي حَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَعَارِبِهَا الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا *
 وَلَقَدْ مَوَّأَى الْمَدِينَةَ * وَكَانَتْ كَمَا كُنَّا كَرِبًا لِأَقْبَةِ حَصِينَةٍ * وَبِأَنْوَاعِ
 الْأَمْتِعَادِ مَكِينَةٍ * مَسْدُورَةَ الْحِجَابِ * مُغْلَقَةَ الْأَبْوَابِ * فَتَمْنَعُ أَهْلَهَا
 عَلَيْهِمْ * وَلَمْ يَسْتَلِمُوا إِلَهُهُمْ * رَجَاءً أَنْ يَشْمُوا مِنَ التَّجَلَّةِ الْأَرَجِ *
 أَوْ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بَعْدَ الشُّكِّ بِالْفَرَجِ * فَاسْتَمَرُّوا عَلَى ذَلِكَ نَحْرًا مِنْ يَوْمَيْنِ *
 ثُمَّ اسْتَيْقَنُوا مِنْ رُجَائِهِمُ الْخَيْبَةَ وَمِنْ طَلِبِهِمُ الْيَمِينَ * فَكَانَ قَدُومُ السُّلْطَانِ
 وَقَدْ هَابَهُ بِالْعَسَاكِ * كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ *

* كَأَبْرَقَتْ قَوْمًا عَطَا شَاغَمَامَةً * فَلَمَّا رَأَوْهَا اقشَعَتْ وَتَجَلَّتْ *

فَكَرَّ عُرُوجُ الْأَعْيَانِ بَعْدَ ذَمِّ السُّلْطَانِ وَطَلِبِهِمْ مِنْ تَيْمُورِ الْأَمَانِ
 وَلَمَّا عَانَتْهُمْ الظُّنُونُ * وَعَلِمُوا أَنَّ حُلَّ بِهِمْ رَيْبُ الْمُنُونِ * أَجْمَعٍ
 مِنَ الْمَدِينَةِ الْكُبْرَاءِ * وَالْمَوْجُودِ مِنَ الْأَعْيَانِ وَالرُّؤَسَاءِ * وَهُمْ قَائِمِي الْقَضَاةِ
 مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْعِزِّ السَّنْفِيِّ وَكَانَ قَائِمِي الْقَضَاةِ عِهَابُ الدِّينِ
 وَقَائِمِي الْقَضَاةِ تَقِيُّ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُفْلِحِ السَّنْبَلِيِّ وَقَائِمِي الْقَضَاةِ

فَمِنْ الدِّينِ مُحَمَّدُ الْخَنْبَلِيُّ النَّابِلِيُّ وَالْقَاضِي نَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ
 أَبِي الطَّيِّبِ كَاتِبُ السِّرِّ وَالْقَاضِي شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الشَّهِيدِ الرَّزْمِيُّ
 وَكَانَ مُنْصَبُ الرِّزَارَةِ إِذْ ذَٰلِكَ لَهُ أَبْنَاءُ مَالِي الْجُمَّلَةِ وَالْقَاضِي شِهَابُ الدِّينِ
 الْحَمِيْدِيُّ الشَّافِعِيُّ وَالْقَاضِي شِهَابُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْقَوْشَةِ الْخَنْفِيُّ
 قَائِمُ الْحُكْمِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ فَأَمَّا الْقَاضِي الشَّافِعِيُّ وَهُوَ عَلَاءُ الدِّينِ ابْنُ
 أَبِي الْبَقَاءِ فَإِنَّهُ مَرَّبٌّ مَعَ السُّلْطَانِ وَقَاضِي الْقَضَايَا الْمَالِيَّةِ وَهُوَ بَرْمَانُ
 الدِّينِ الشَّاذِلِيُّ فَإِنَّهُ اسْتَشْهَدَ كَأَذْكُرُ فُخْرَ جَ هُوَ لَاءِ الْأَعْيَانِ *
 وَطَلَبُوا مِنْهُ الْأَمَانَ * بَعْدَ مَا وَقَعَ الْمَشَاوِرَةُ مِنْهُمْ وَالْإِتْفَاقِ * وَنُظِمَتْ
 قَلَمَتُهُمْ فِي مِلِكِ الْوَفَاقِ *

* فصل *

وَمَا أَقْلَحَ السُّلْطَانُ بِفُلْكِ سَاحِرِهِ الشَّعْرُونَ * وَقَعَ فِي بَحْرِ الْعَسَاكِرِ التَّهْمُورِيَّةِ
 قَاضِي الْقَضَايَا وَلِيُّ الدِّينِ بَيْنُ عِلْدُونَ * وَكَانَ مِنْ أَعْلَامِ الْأَعْيَانِ *
 وَمِنْ قَدِيمٍ مَعَ السُّلْطَانِ * فَلَمَّا قَتَلَ السُّلْطَانُ وَانْفَرَدَ * كَانَهُ كَانَ عِلْدًا
 هَوَّجَ فِي الشَّرَكِ * وَكَانَ نَازِلًا فِي الْمَدْرَسَةِ الْعَادِلِيَّةِ * فَتَوَجَّهَ هُوَ لَاءِ
 الْأَعْيَانِ إِلَيْهِ فِي تَدْبِيرِهِ الْقَضِيَّةِ * فَوَافَقَ فِكْرُهُ فِكْرَهُمْ * نَسَكُوهُ

وَالْقَاضِي
 شِهَابُ الدِّينِ
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ
 الْقَوْشَةِ

فِي ذَلِكَ أَمْرُهُمْ * وَمَا وَسَّعَهُمْ * إِلَّا اسْتِضْهَاهُ مَعَهُمْ * وَمَا كَانَ مَا لِيَكِي
 الْمَذْهَبِ وَالْمَنْطَر * اصْصَعِي الرِّوَايَةَ وَالْمُضْمَر * فَتَوَجَّهَ مَعَهُمْ بِعِيَامَةٍ
 خَفِيفَةٍ * وَصِيْمَةٍ طَرِيفَةٍ * وَهَرْنِيسٍ كَهْوَرٍ قَبِيضٍ الْحَاشِيَةِ * بِشَبِّهِ
 مِنْ ذَا امِسِّ اللَّيْلِ النَّاسِيَةِ * فَقَدْ مَوَّاهُ يَمِينُ يَدَيْهِمْ * وَرَعَوْا بِأَقْوَالِهِ
 وَأَفْعَالِهِ لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ * وَحِينَ دَخَلُوا أَعْلَاهُ * وَتَقَرُّوا بَيْنَ يَدَيْهِ *
 وَاسْتَمَرُّوا وَاقِفِينَ * وَجَلَسَ عَائِفِينَ * حَقِّي سَمْعَ جُلُوسِهِمْ * وَتَسْكِينِ
 تَقْوَاهُمْ * ثُمَّ مَشَى إِلَيْهِمْ * وَمَرَّضَ حُكْمًا عَلَيْهِمْ * وَجَعَلَ يُرَاقِبُ أَحْوَالَهُمْ *
 وَيَسْمُرُ بِمَسَابِقِ عَقْلِهِ أَقْوَالَهُمْ وَأَفْعَالَهُمْ * وَلَمَّا رَأَى شَكْلَ ابْنِ عِلْدُونَ
 فِي تَجَاهِهِمْ مُبَادِنًا * قَالَ هَذَا الرَّجُلُ لِمَنْ مِنْ مَاهُنَا * فَإِنَّمَتِ لِلْمَقَالِ مَجَالُ *
 قَدَسًا لِسَانُهُ وَسَنَدٌ كُرْمَا قَال * ثُمَّ طَوَّاهُ بِسَاطِ الْكَلَامِ * وَنَشَرُوا سِجَا
 الْعُلَمَاءِ * فَفَكَّرُوا تَلَا مِنْ التَّنْجِيمِ السَّالِطِ * وَوَضَعُوا أَمَامَ كُلِّ مَا بِهِ يَلْبِقُ *
 وَبَعْضُ تَعَفَّفَ مِنْ ذَلِكَ تَنْزَمَا * وَبَعْضُ تَشَاغَلَ مِنَ الْأَكْلِ بِالْحَدِّ يَتِ
 وَلَهَا * وَبَعْضُ مَدَّ يَدَهُ وَأَكَلَ * وَمَا حَبَّنْ فِي مَصَافِ الْإِتْهَامِ وَلَا تَكَلَّ *
 وَالْأَكْلِ أَرْشَدَهُمْ * وَنَادَاهُمْ وَأَنْشَدَهُمْ * ^{الْقَضَائِيَّةُ} ^{الرَّغْلَانِ}

بشبه

في ذلك امرهم وما وسعهم
إلا استضاءه معهم

بشبه
من ذلك الأمر
فقد مواءهم
يدينهم
فقال هذا الرجل
لما من مآلهنا
فإنما للمقال مجال
قدس لسانه وسند كرم
قال ثم طواه بساط الكلام
ونشروا سجا
العلماء ففكروا
تلا من التنجيم السالط
وضعوا أمام كل ما به يلبق
وبعض تعفف من ذلك
تنزما وبعض تشاغل
من الأكل بالحد يت
ولها وبعض مد يده
وأكل وما حبن في
مصاف الإتهام ولا تكلم
والأكل أرشدهم
وناداهم وأنشدهم

* كَلُوا أَكْلَ مَنْ إِنْ عَاشَ أَخِيرَ أَهْلِهِ * وَإِنْ مَاتَ يَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ بِطِينٍ *
 وَكَانَ مِنْ جُسْجَنَةِ الْآكِلِينَ * قَاهِي الْقَضَاءِ وَلِي الدِّينِ * وَكُلُّ ذَلِكَ وَمُجُورُ
 عَمَلِهِمْ * وَعَيْنُهُ الْخُزْرَاءُ تَسْرِقُهُمْ * وَكَانَ إِنْ عُلِدُونَ أَيْضًا
 يَصْرَبُ نَحْوَ تَهْمُورِ الْحَدَقِ * فَإِذَا انْظُرَ إِلَيْهِ أَطْرَقَ * وَإِذَا أَوَّلَى عَنْهُ
 رَمَقٌ * ثُمَّ نَادَى رَقَالَ * بِصَوْتٍ عَالٍ * يَا حَوْلَانَا الْأَمِيرَ * الْمَحْدُودِ الْعَلِيِّ
 الْكَبِيرِ * لَقَدْ شَرَفْتَ بِحُضُورِ مَلُوكِ الْأَقَامِ * وَأَحْيَيْتَ بِتَوَارِثِي
 مَا مَاتَتْ لَهُمْ مِنَ الْأَيَّامِ * وَرَأَيْتُ مِنْ مَلُوكِ الْعَرَبِ فُلَانًا وَفُلَانًا *
 وَهَضَرْتُ كِدَاوَكْدَا سُلْطَانًا * وَشَهِدْتُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا *
 وَعَالَطْتُ فِي كُلِّ بَقْعَةٍ أَمِيرًا وَمَا وَنَايُهَا * وَلَكِنْ بِي الْمِنَّةُ إِذَا مَتَدَّ بِزَمَانِي *
 وَمَنْ اللَّهُ عَلَى بَانَ أَخْيَابِي * حَقِّي رَأَيْتُ مَنْ هُوَ الْمَلِكُ عَلَى الْحَقِيقَةِ *
 وَالْمَلِكُ شَرِيعَةُ السُّلْطَانَةِ عَلَى الطَّرِيقَةِ * فَإِنْ كَانَ طَعَامُ الْمُلُوكِ يُؤْكَلُ
 لَدَفِجِ التَّلَفِ * فَطَعَامُ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ يُؤْكَلُ لَدَيْكَ وَلِنَيْلِ الْفَخْرِ وَالشَّرَفِ *
 فَامْتَزَّ بِمُجُورٍ عَجَبًا وَكَادَ يَرْقُصُ طَرْنًا * وَأَقْبَلَ بِوَجْهِ الْخِطَابِ إِلَيْهِ *
 وَعَوَّلَى ذَلِكَ دُونَ الْكُلِّ عَلَيْهِ * وَسَأَلَهُ مِنْ مَلُوكِ الْعَرَبِ وَأَخْبَارِهَا *
 وَأَيَّامَ حَوْلَتِهَا وَآبَارِهَا * فَقَصَّ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مَا خَلَّجَ عَقْلَهُ وَعَلَبَهُ *

في قوله
 "وكان من جُسْجَنَةِ الْآكِلِينَ"
 أي من جملة الآكلين

وَجَلَبُ لَبِّهِ وَسَلَبُهُ * وَكَانَ تَهْمُورِي سِيرِ الْمُلُوكِ وَالْأُمَمِ أُمَّه * وَأَبَا التَّارِيخِ

هَرَقًا وَهَرَبًا وَأُمَّه * وَسَدَّ كُرْلَهُكَ الْمَعَانِ * بِدَيْعِ بَيَانِ *

* فصل *

وَبَيْنَمَا هُمْ يَوْمًا قَاعِدُونَ فِي حَضْرَةِ ذَلِكَ الْبَصِيرِ * وَإِذَا بِالْقَاضِي صَدِيرِ

الدِّينِ الْمَنَازِعِ فِي أَيْدِيهِمْ أَسِيرِ * وَكَانَ قَدْ تَبِعَ السُّلْطَانَ فِي الْهَرَبِ *

فَاهْرَكَهُ فِي مَيْسَلُونَ الطَّلَبِ * فَتَبَضُّوا عَلَيْهِ * وَاحْضَرُوهُ بَيْنَ يَدَيْهِ *

وَإِذَا هُوَ بِعِصَامَةٍ كَالْبُرْجِ * وَارْدَانٍ كَالْمُخْرَجِ * فَتَخَطَّى الرِّقَابِ *

وَجَلَسَ مِنْ غَيْرِ أَذْنٍ فَوْقَ الْأَصْحَابِ * فَاشْتَاطَ تَهْمُورَ غَضَبِ * وَمَلَأَ

الْمَهْلِسَ لَهَا * وَانْفَعَجَ سَعْرُهُ * وَسَجَّ غَضَبًا لَعْرُهُ * وَشَقَّرَ وَخَرَّ وَمُخْرِجَ حَنْقِهِ

وَزَخَرَهُ * وَامْرَأَتُهُ مِنَ الْمُعْتَبِينَ بِالْتَّكْمِيلِ بِالْقَاضِي صَدْرِ الدِّينِ *

فَسَجَّوهُ سَجَبَ الْكِلَابِ * وَمَزَّقُوا مَا عَلَيْهِ مِنْ ثِيَابِ * وَأَوْمَقُوهُ سَبَابِ

وَشَقَّاهُ * وَأَشْجَعُوهُ رَكْلًا وَلَكْمًا * ثُمَّ أَمَرَهُمْ بِتَشْدِيدِ أَمْرِهِ * وَتَجْدِيدِ

كُسْرِهِ * وَتَرَادُفِ الْإِسَاءَةِ إِلَيْهِ * وَتَضَاعُفِ الْكُسْرَاتِ عَلَى رُءُوسِ الْعَصْرِيدِينَ

بِحُلْمِهِ * فَأَخْرِجَ إِخْرَاجَ الظَّالِمِ * يَوْمَ يُؤْتَى مَذْبَرًا مَالَهُ مِنَ اللَّهِ

بِهِنْ هَامِيمِ * ثُمَّ تَرَاوَجَ تَهْمُورًا إِلَى مَا كَانَ فِيهِ * مِنْ تَرْجِيمِ غَوَائِلِهِ وَدَوَائِمِهِ *

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا
لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ
لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْنَا
وَعَلَى الْعَالَمِينَ أَعْمَالُنَا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا
لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ
لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْنَا
وَعَلَى الْعَالَمِينَ أَعْمَالُنَا

فَالْبَسْ كَلَامَ مَوْلَايَ الْأَعْيَانِ جِلْعَلَهُ * وَأَقَامَهُ عِنْدَكَ فِي هَزْءٍ وَرَفْعِهِ *
 ثُمَّ رَدَّهُمْ مِنْ شَرْحِ الصُّدُورِ * فِي دَعَاةٍ وَسُرُورِ * وَلِي حَاطِرِهِ *
 شُرُورِ * وَأُمُورِ تَمُورِ * فَسَارُوا * وَقَدْ حَارُوا *

* قُلْتُ * شَعْر

* كَالْهَدْيِ زَيْنَهُ الْمُهْدَى وَعَظَمَهُ * وَعَنِ قَرِيبٍ لَضَيْفِ الْمَوْتِ أَطْعَمَهُ *
 وَشَرَطَ لَهُمْ وَلَدَ وَيَهُمِ الْأَمَانِ * عَلَى أَنْ يَفْعُوا إِلَيْهِ أَمْوَالَ السُّلْطَانِ *
 وَمَالَهُ وَلِلْأَمْوَاءِ مِنْ أَثْقَالِ * وَتَعْلُغَاتٍ وَأَمْوَالٍ وَدَوَابٍ وَمَوَاشٍ * وَمَسَالِكِ *
 وَحَوَاشٍ * فَفَعَلُوا مَا بِهِ أَمْرٌ * وَرَفَعُوا إِلَيْهِ مَا بَطَّنَ مِنْ ذَلِكَ *
 وَمَا ظَهَرَ * فَأَمَّا الْقَلْعَةُ فَإِنَّهَا اسْتَعَدَّتْ لِلْحِصَارِ * وَكَانَ نَائِبُهَا يُدْعَى *
 إِزْدَارَ * مُحَصَّنَهَا * وَبِالْأَقْبَةِ الْكَامِلَةِ مَكْنَهَا * وَانْظُرْ مِنَ السُّلْطَانِ *
 فَجَدَّ * أَوْ مَا نَعَا رَبًّا نِيًّا يَفْرِجُ عَنْهُ الشِّكَّ * فَلَمْ يَلْتَفِتْ يَهُورِي أَوَّلِ *
 الْأَمْرِ إِلَيْهَا * وَلَا احْتَمَلَ بِهَا وَلَا عَرَّجَ عَلَيْهَا * بَلْ صَرَفَ مَهْمَهُ إِلَى تَحْصِيلِ *
 الْأَمْوَالِ * وَتَوْسِيقِ الْأَحْمَالِ بِالْأَثْقَالِ * فَلَمَّا حَصَلَ النُّقْلُ * وَالْمِ *
 هَؤُلَاءِ انْتَقَلَ * طَرَحَ عَلَى الْمَدِينَةِ أَمْوَالَ الْأَمَانِ * وَاسْتَعَانَ عَلَى *
 اسْتِغْلَافِهَا بِمَوْلَايَ الْأَعْيَانِ * وَأَقَامَ عَلَيْهِمْ دَاوِئَهُ وَكَتَبَتَهُ * وَأَمَلَ *

بِالضَّبَطِ وَالْخُرُجِ مِنْ مُبَاشَرَةٍ وَحَسْبَتُهُ * وَلَوْ أَنَّ ذَلِكَ إِلَى كِفَايَةِ اللَّهِ دَادَ *
 أَحَدِ أَرْكَانِ دَوْلَتِهِ وَمَنْ عَلَيْهِ الْأَعْمَادُ * وَهُوَ أَعْوَسُ سَيْفِ الدِّينِ الْمَارِ ذِكْرُهُ
 فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ لِأَمِّهِ * وَأَقَامَ مَعَهُمْ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَمَنْ نَشَأَنِي حِجْرَ الْفُطَاةِ
 وَرَضَعَ ثَدْيَ طَالِمِهِ * وَنَادَى بِالْأَمَانِ وَالْإِطِيعَانِ * وَأَنْ لَا يَبْغَى
 بِنَاسٍ عَلَى إِنْسَانٍ * فَسَدَّ بَعْضُ السَّيِّئَاتِ يَدَهُ إِلَى عَارِهِ * بَعْدَ مَا سَبَّحُوا
 هَذَا النِّدَاءَ وَاشْتَهَارَهُ * فَبَلَغَ ذَلِكَ بَهْمُورَ * فَأَمَرَ بِصَالِحِهِمْ فِي مَكَانٍ
 مَقْهُورٍ * فَصَلَّبُوا مُمْ فِي الْحَرِّ يَرْقُبِينَ * فَرَأَى مِنْ سُوقِ الْبُزُوقِ بَيْنَ *
 فَمَرَّحَ النَّاسُ بِهَذِهِ الْعِجْلَةِ * وَامْتَلَأُوا عَيْرَهُ وَعَدْلَهُ * وَفَتَحُوا مِنْ أَبْوَابِ
 الْمَدِينَةِ الْبَابَ الصَّغِيرَ * وَفَرَّحُوا بِحُرُورِ أَمْرٍ أَلَمَ يَنْتَهَى عَلَى الْبَقِيرِ
 وَالْعُطْبِيرِ * فَوَزَعُوا عَلَيْهِ الْأَمْوَالَ عَلَى الْحَارَاتِ * وَقَدَّادِي أَفْلُ
 الْهَلِيمِ وَالْعُدَّانِ مِنَ الْقَرِيبِ وَالْقَرِيبِ بِالْكَثَارَاتِ * وَجَعَلُوا دَارَ الدَّهَبِ
 مَكَانَ الْمُسْتَحْلَصِ * وَطَافُوا يَلْقَوْنَ النَّاسَ فِي ذَلِكَ الْمَقْنَصِ * وَتَسَلَّطَ بَعْضُ
 النَّاسِ عَلَى الْبَعْضِ * وَاصْطَادَ أَرَابِيبَ الْأَرْضِ بِكِلَابِ الْأَرْضِ *
 وَكَانَ فَضْلُ الْخَرِيفِ كَمَا يَنْشِئُ مَضْرُوقُ قَطَلٍ * وَفَضْلُ الشِّعَاءِ بِزَمْعٍ مَرِيرٍ *
 كَمَا يَنْشِئُ بِمُورٍ يَمْرَانِهِ عَلَى الْعَالَمِ قَدْ نَزَلَ * فَأَتَقَلَ إِلَى الْعَصْرِ الْأَبْلَقِ *

ثُمَّ إِلَى بَيْتِ الْأَمِيرِ قُحْطَامٍ وَأَمْرًا بِالْقَضَاءِ أَنْ يُهْدَمَ وَيُحْرَقَ * وَدَخَلَ
 إِلَى الْمَدِينَةِ مِنَ الْبَابِ الصَّغِيرِ * لِيُجْمَعَ كَثِيرٌ * وَصَلَّى الْجُمُعَةَ فِي جَامِعِ
 بَنِي أُمَيَّةَ * وَقَدَّمَ الْحَنْفِيَّةَ عَلَى الشَّافِعِيَّةِ * وَخَطَبَ بِهِ قَاضِي الْقَضَاةِ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُحَمَّدِ بْنِ الْعِزِّ الْحَنْفِيُّ الْمَلَكُورُ * وَجَرَفَ مَا يَطُولُ شَرُّهُ
 مِنْ أُمُورٍ وَشُرُورٍ * وَوَقَعَ بَيْنَ عَبْدِ الْجَمَارِ بْنِ النُّعْمَانِ الْخَوَارِزْمِيِّ
 الْمُعْتَزَلِيِّ * وَبَيْنَ عَلِيٍّ الشَّامِيِّ لَا سِمَاءَ قَاضِي الْقَضَاةِ تَقِيُّ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ
 بْنِ مُفْلِحِ الْحَنْبَلِيِّ * مُنَاطَرَاتٍ وَمُنَاقَشَاتٍ * وَمُبَاحَثَاتٍ وَمُرَاجَعَاتٍ *
 وَمُؤَوَّاتٍ ذَلِكَ كَثَرُ جَمَانِهِ * لِحُطَّاطَتِهِمْ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ بِلِسَانِهِ * فَمِنْهَا
 وَقَائِعٌ عَلَى وَمُعَارِيَةٍ * وَمَا مَضَى بَيْنَهُمْ فِي تِلْكَ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ *
 وَمِنْهَا أُمُورٌ يَزِيدُ وَمَا يَزِيدُ * وَقَتْلُهُ الْحُسَيْنَ السَّعِيدَ الشَّهِيدَ * وَإِنْ
 ذَلِكَ ظَلَمٌ وَفَسْقٌ بِلَا نَكْرٍ * وَمَنْ اسْتَحْلَهُ فَهُوَ وَاقِعٌ فِي الْكُفْرِ * وَلَا شَكَّ
 أَنَّ ذَلِكَ الْعِلَّ الْكَرَامَ * كَانَ بِمُظَاهَرَةِ أَمَلِ الشَّامِ * فَإِنْ كَانُوا مُسْتَحْلِيهِ
 هُمْ كُفَّارٌ * وَإِنْ كَانُوا غَيْرَ مُسْتَحْلِيهِ هُمْ عَصَاةٌ وَبَغَاةٌ وَأَشْرَارٌ * وَإِنْ
 كَانُوا غَيْرَ هَؤُلَاءِ * عَلَى مَذْهَبِ الْغَابِرِينَ * فَحَصَلَ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ أَنْوَاعُ
 الْأَجْرِيَّةِ * فَسَيُتَمَارَدُ مِنْهَا مَا أُعْجِبَهُ * إِلَى أَنْ آجَأَ كَاتِبُ السِّيَرِ

بَوَّاحًا * وَأَصَابَ فِيهَا قَالُ لَوْأَ فَادَ * أَطَالَ اللَّهُ الْكَبِيرَ بَقَاءَ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ *
 أَمَا أَنَا فَتَسْبِي مُتَّصِلٌ بِعَمْرٍو عُثْمَانَ * وَأَنَّ جَدِّي الْإِلَهِ كَانَ مِنْ أَعْيَانِ
 ذَلِكَ الزَّمَانِ * وَحَضَرَتْكَ الْوَقَائِعُ * وَحَاضَ مَا نَيْكَ الْمَعَامِعُ * وَكَانَ
 مِنْ رِجَالِ الْحَقِّ * وَابْطَالَ الصِّدْقِ * وَمِمَّا تَوَاتَرَتْ مِنْ فِعْلِهِ * وَوَفَّقِهِ
 الشَّيْءُ فِي مَحِلِّهِ * أَنَّهُ تَوَصَّلَ إِلَى رَأْسِ سَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ * وَنَزَّمَهُ
 حَتَّى جَاصَلَ لَهُ مِنْ ابْتِدَاءِ الْوَشِيِّ * ثُمَّ نَظَّفَهُ وَغَسَلَهُ * وَعَظَّمَهُ وَقَبَّلَهُ
 وَطَبَّخَهُ وَجَلَّاهُ * وَوَارَاهُ فِي تَرْبَةِ * وَعَدَّ ذَلِكَ مِنْكَ اللَّهُ تَعَالَى
 مِنْ أَفْضَلِ قُرْبَى * فَلَيْلِكَ أَيُّهَا الظَّمَامُ الصَّيْبُ * مَكْنُونُهُ بَابِ الطَّيِّبِ *
 وَطَى كُلِّ تَقْدِيرٍ * أَيُّهَا الْأَمِيرُ * فَتِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ عَمَلَتْ * وَغُورٌ يَوْمُهَا الْفَجَلَتْ *
 وَبِمَا جَرَعْتَ الْبَقْضَتِ * وَبِمَا أَذَقْتَ مَرَّتَ أَوْحَلَتْ * وَفَقِّنْ أَرَا حَنَا اللَّهِ
 إِذَا زَا حَنَا عَنْهَا * وَدِمَاءُ طَهَّرَ اللَّهُ مَيِّوْنَا مِنْهَا * وَأَمَّا السَّاعَةُ *
 فَا عَتِقَادُنَا عَتِقَادُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ * فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا الْكَلَامَ قَالَ بِأَسْمِهِ
 الْعَجَبُ * وَمَأْسُومُهُمْ بَأُولَادِ أَبِي الطَّيِّبِ إِلَّا لَهَذَا السُّبُبِ * قَالَ نَعَمْ
 هُوَ شَهِدُ بِي بِذَلِكَ الْعَاجِبِ وَالذَّادِ * وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُرَّةٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي
 الْعَاجِمِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الطَّيِّبِ الْحَمَرِيِّ الْعُثْمَانِيِّ * فَقَالَ

لَكَ الْمَعْدَرَةُ * يَا طَلِّبَ الْأَسْلَافِ * لَوْلَا أَنِّي ظَاهِرُ الْعَدْرِ لَحَمَلْتُكَ عَلَى عَائِشَةَ
وَالْأَخْتَنَافِ * وَلَكِنْ سَتَرْتُ مَا أَفْعَلُهُ مَعَكَ وَمَعَ أَصْحَابِكَ مِنَ النَّكَرِيمِ
وَالْأَلْطَافِ * ثُمَّ إِنَّهُ وَدَّعَهُمْ * وَبِالتَّعْظِيمِ وَالْإِحْتِرَامِ شَبَّعَهُمْ * وَمِنْهَا أَنَّهُ
سَأَلَهُمْ كِنَايَةً * سُؤَالَ إِضْرَارٍ وَنِكَايَةٍ * فَقَالَ مَا أَعْلَى الرَّتَبِ * دَرَجَتُهُ
الْعِلْمُ أَوْ دَرَجَتُهُ النَّسَبُ * فَأَذْرَكَوْا كَقَصْدِهِمْ وَفِيهِمْ سَوَاءٌ * وَلَكِنْ عَنْ رَدِّ الْجَوَابِ
وَجَسَّوْا * وَعَلِمَ كُلُّ مَنْهُمْ أَنَّهُ قَدْ ابْتُلِيَ * فَأَبْتَدَأَ رِبَا الْجَوَابِ الْغَاصِي
هَسُّ الدِّينِ النَّابِلِيُّ الْخَنْبَلِيُّ * وَقَالَ دَرَجَتُهُ الْعِلْمُ أَعْلَى مِنْ دَرَجَتِهِ
النَّسَبُ * وَمَرْتَبَتُهَا عِنْدَ الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ أَسْفَى الرَّتَبِ * وَاللَّهَّاجِينَ
الْغَاصِلِ * يُعَدُّ مَنْ عَلَى الْهَيْجَانِ الْجَاهِلُ * وَالْمُقَرَّبُ الْمُنِيفُ * أَوَّلَى
لِلْإِمَامَةِ مِنَ السَّيِّدِ الشَّرِيفِ * وَالذَّلِيلُ لِي مُدَاخِلِي * وَهُوَ أَجْمَاعُ
الْأَصْحَابَةِ عَلَى تَقْدِيرِهِمْ أَبِي بَكْرٍ عَلَى * وَقَدْ أَجْعَلُوا عَلَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ
أَعْلَمُهُمْ * وَاثْبَتَهُمْ قَدْ مَاتَ فِي الْإِسْلَامِ وَأَقْدَمُهُمْ * وَإِنَّمَا تَمَكُّ الدَّلَالَةُ *
فَمَنْ قَوْلُ صَاحِبِ الرِّسَالَةِ * لَا تَجْمَعُ أُمَّيَّ عَلَى ضَلَالَةٍ * ثُمَّ أَخَذَ لِي نَزْجٌ
فِيَابَهُ مَصْنَعًا لِيَتَجَوَّرَ مَا يَصْدُرُ مِنْ جَوَابِهِ * فَكَفَكَ أَرْوَارَهُ * وَقَالَ لِنَفْسِهِ
يَا أَنْتِ عَارَةٌ * وَكَأَنَّ الْمَوْتَ لَا يُلْذِمُ مِنْ هُزْبِهَا * فَسَوَاءٌ مَا بَيْنَ بَعْدِهَا

العلم فزى من العلم وهو ما يداني
العلم أي ما هو عليه من العلم
من العلم أي ما هو عليه من العلم

وَقَرَّبَهَا * وَالْمَوْتَ عَلَى الشَّهَادَةِ * مِنْ أَفْضَلِ الْعِبَادَةِ * وَأَحْسَنِ أَحْوَالِهَا *
 لَمَّا اعْتَقَدَ أَنَّهُ إِلَى اللَّهِ صَائِرٌ * كَلِمَةً حَتَّى عِنْدَ سُلْطَانِ جَائِرٍ * فَسَأَلَهُ
 مَا يَفْعَلُ * هَذَا الْمُهْمَلُ * فَقَالَ يَا مَوْلَانَا الْهَلِيلُ * إِنْ فَرَّقِي صَاحِبَكَ
 كَأَمِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ * وَفِيهِمْ مَنْ ابْتَدَعَ مَوَاجِدَ عَا * وَتَقَطَّعُوا فِي مَكَدٍ أَهْبِهِمُ
 فَمَلَعَا * وَفَرَّقُوا دَيْنَهُمْ وَكَانُوا شُعَبَا * وَلَا شَكَّ أَنَّ مَجَالِسَ حَضْرَتِكَ تُنْقَلُ *
 وَعَقَائِلُ مَبَاحِثِهَا تَعْلُ الصُّدُورَ فَتُعْقَلُ * وَإِذَا ثَبَتَ هَذَا الْكَلَامُ فِي *
 وَرَعَاهُ أَحَدٌ غَيْرِي * عَصُوصًا مَنِ ادَّعَى مَوْلَا قَلْبِي * وَيَسْمَعُ
 فِي رَفِضِهِ أَبَا بَكْرٍ بِالرَّافِضِي * وَتَعَقَّى مِنِّي بِقِيَمِي * وَأَنَّهُ لَا نَاصِرَ لِي يَغِيثِي *
 هَائِلُهُ يَغْتَلِبُ جِهَارًا * وَيُزِيلُ دَمِي نَهَارًا * وَإِذَا كَانَ كَذَا لَكَ فَأَنَا
 لِمُسْتَعِدٍّ لِهَذِهِ السَّعَادَةِ * وَأَخْتِمْ أَحْكَامَ الْقَضَاءِ بِالشَّهَادَةِ * فَقَالَ بِهِ مَذَا
 مَا أَفْصَحَهُ * وَأَجْرَاهُ فِي الْكَلَامِ وَأَوْفَحَهُ * ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْقَوْمِ * وَقَالَ
 لَا يَدَّ خُلُقٌ هَذَا مَجْلَى بَعْدَ الْيَوْمِ

• فصل •

وَهَذَا الرَّجُلُ اعْتَبَرَ عِبْدَ الْحَبَّارِ كَانَ عَالِمٌ تَهْوُرُ وَإِمَامُهُ * وَمِنْ أَخْوَفِ
 فِي دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ أَمَامُهُ * وَكَانَ عَالِمًا فَاسِلًا * فَفِيهَا كَامِلًا * بِحَثَا مُسْتَعِدًّا

أُصُولِيًّا جَدِّ لِيَا مَدَقًّا * وَأَبْوَةُ النُّعْمَانِ * فِي مَرَقَنَدَ كَانَ * وَمَوْ
 فِي الْفُرُوجِ * عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الزَّمَانِ * حَتَّى كَانَ يُقَالُ لَهُ لِلنُّعْمَانِ الثَّانِ *
 وَكَانَ مِنَ الْقَائِلِينَ بَعْدَ الرُّوَيْتِ فِي الْآخِرِ * فَاعْنَى اللَّهُ تَعَالَى
 بِصِرْهِ كَمَصِيرَتِهِ فِي الدُّنْيَا * وَكَثُرَ هَلَاءُ عَصْرِهِ بِأَوْرَاءِ النَّهْرِ قَرَأَ عَلَيْهِ
 الْفُرُوجُ * وَلَقَلَّ عَنْهُ مَسَائِلُ الْمَشْرُوعِ * وَلَا خِلَافَ فِي الْفُرُوجِ
 هَيْئِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَأَهْلِ الْأَعْتِزَالِ * وَإِنَّمَا اخْتِلَافُهُمْ فِي أَوَّلِ الدِّينِ
 فِي مَسَائِلَ مَعْدُودَةٍ سَلَكُوا فِيهَا سَبِيلَ الدَّلَالِ *

* فصل *

وَصَدَّقِي لَا مِخْلَاصَ الْأَمْوَالِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ * كُلُّ غَشُومٍ ظَلَامٌ وَكُفُورٍ
 صَدَامِ * وَكَانَ لِي قِلَّةٌ وَفَاقَهُ * بِكَصَدَقَةِ بْنِ الْحَارِثِ وَابْنِ الْمُحَدِّثِ
 وَعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ النُّكْرِيِّ النَّبُولِ بِسَاقِهِ * وَهَمَزِهِمْ مِنْ نُظَرَانِهِمْ *
 عَنْ عَوَاقِبِ الْعُلَمَاءِ وَابْنَانِهِمْ * مَعَ حُضُورِ كَابِرِ الْمَلِكِ يَنْبَغِي وَأَعْبَانِهَا *
 بِالْمَارِ فِي مَكْرُمِ دُرُوسٍ قَطَانِهَا فَإِنَّهُ لَمْ يُسْكِنَهُمْ فِي ذَلِكَ أَنْ يَتَخَلَّفُوا *
 وَلَا يَتَفَاعَسُوا الْحَفَظَةَ وَلَا يَتَوَقَّفُوا * وَحُضُورِ دَوَائِدِهِ وَحُسَابِهِ *
 وَحُسَابِ أُمُورِ عَزَائِدِهِ وَكُتَابِهِ * وَمِنْهُمْ عَوَاجِدُ مَسْعُودِ السَّمَانِيِّ *

عن سمرقند طالع

وَمَوْلَانَا عُمُرُ تَاجِ الدِّينِ السَّلْمَانِي * كُلُّ ذَلِكَ فِي دَارِ الدَّمِ وَمَوْمَكَانٍ
 مَشْهُورٍ * وَنَزَلَ اللَّهُ دَادَ دَاخِلِ الْبَابِ الصَّغِيرِ فِي دَارِ بْنِ مَشْكُورٍ * وَجَعَلَ
 كُلُّ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِنْ أَحَدٍ ضَعْفُهُ * أَوْ سَخِيمَةُ دَفِينِهِ * أَوْ هُلْ أَوْ حَسَدٍ *
 أَوْ حَقْدٍ أَوْ نَكَدٍ * بَعِزُّ عَلَى إِخْوَتِهِ أَوْلَىكَ الظُّلُمَةُ الْعِظَاظُ * وَالزُّبَانِيَّةُ
 الشَّدَادُ الْعِظَاظُ *

* شعر *

* لَا يَسْأَلُونَ أَخَاهُمْ حِينَ تَنَدُّ بِهِمْ * فِي النَّائِبَاتِ عَلَى مَا قَالَ بُرْهَانَا *
 يَلْ بِأَدْنَى إِشَارَةٍ * وَأَقْلَ عِبَارَةٍ * يَبْنُونَ عَلَى أَرْضِ وَجُودِ ذَاكَ الْمُسْكِينِ
 مِنْ حِبَالِ الْتِكَالِ قُصُورًا شَوَاهِقَ * وَيُنْشِئُونَ عَلَى حَدِّ ابْتِغَائِهِ
 مِنْ سَمَاءِ الْعَدَابِ سَحَابَ تَرَعْدٍ عَلَيْهِ صَوَاعِقُ * وَتَمْرُقُ لَهُ
 مِنَ الدَّمَارِ وَالْبَوَارِ بَوَارِقُ *

* فصل *

ثُمَّ إِنَّهُ صَارَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ * مُحَاصِرُ الْقَلْعَةِ وَيُعِدُّ لَهَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ عُدَّةٍ *
 وَأَمَرَ أَنْ يَبْنَى مُقَابِلَتَهَا بِنَاءً دَعَلُومًا * لِيَصْعَدَ رَاغِبُهُ فِيمَا *
 لَمْ يَصْعَدُوا إِلَّا خَشَابَ وَالْأَحْطَابَ وَغَيْرَهُمَا * وَصَنَعُوا فَوْقَهَا الْأَخْجَارَ وَالتُّرَابَ

وَدَّ كُومًا * وَذَلِكَ مِنْ جِهَةِ الشَّامِ وَالْغَرْبِ * ثُمَّ عَلَّوْا عَلَيْهِ وَنَاوَشُومًا
لِلطَّعْنِ وَالضَّرْبِ * وَفَوْضَ أَمْرًا لِحِصَارِ * لَا مِيرَ مِنْ أَمْرَاتِهِ الْكِبَارِ *
يَدَّ عَلَى جَهَانِهَا * فَتَكْفُلُ بِلَدِكَ وَعَانَاهُ * وَنَصَبَ عَلَيْهَا الْمَجَانِبَ *
وَلَقَبَ قَحْتَهَا وَعَلَّقَهَا بِالْتِمَاعِ لِيَقَ * وَكَانَ فِيهَا مِنَ الْمُعَاتِلَةِ *
فِيئَةُ غَيْرِهَا طَلَّةُ * أَمْثَلُهُمْ شِهَابُ الدِّينِ الزَّرْدَكَاشُ الدِّمَشْقِيُّ *
وَشِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ الزَّرْدَكَاشُ السَّلَاطِيُّ * فَأَبْلَيْتُ فِي عَسْكَرِهِ بِلَادَ *
بَحْسَانَا * وَكَانَ عَلَى حَيْشِهِ كُلُّهَا فَأَاءَ إِلَى فَنَائِهِمْ وَبَاءَ مُضِيْبَةً وَفَنَاءَ * فَامْلَكَا
مِنْ حَيْشِهِ بِالْأَحْرَاقِ * وَارْعَادِ الْمَدَائِغِ وَالْإِبْرَاقِ * مَا فَاتَ الْعَدَّ *
وَتَبَدَّدَ عَنْ دَائِرَةِ الْحِجْدِ * وَلَكِنَّهُ لَمَّا أَحَاطَ بِهَا مِنْ بَحَارِ خُزْنِهِ سَيْلُ
غَرَمٍ سَائِلِهَا * وَأَمْطَرَ عَلَيْهَا مِنْ سِهَامٍ غَمَامٍ رُمَاتِهِ وَصَوَاعِقِ نَوَارِقِ
كَمَا تَهَيَّبُ وَابِلِهَا * أَتَاهَا الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهَا وَمِنْ تَحْتِهَا وَعَنْ أَيْمَانِهَا
وَعَنْ شِمَائِلِهَا * وَكَلَّتْ عَنِ الْمُهَادَبَةِ وَالْمُنَابَذَةِ أَيْدِي مُعَاتِلِهَا * فَطَلَبُوا
الْأَمَانَ * وَنَزَلُوا إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ تَوَانٍ * وَكُلُّ هَذَا الْأَمْرِ الْمَهْوُولِ وَالْعَهْءِ
الْعَجَبِ * فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَجَبِ بَيْعِ الْآخِرِ وَجُمَادَيَيْنِ وَشَهْرِ رَجَبٍ * وَلَكِنْ
مَعَانٍ مِنَ الْقَلْعَةِ رُومًا * إِلَّا بَعْدَ مُحَارَبَتِهَا ثَلَاثَةَ وَارْبَعِينَ يَوْمًا *

وَصَارِي مِلَّةِ الْمُتَعَلِّبِ الْإِفَاعِلِ * وَاصْحَابِ الْمَعْرِفِ وَالصَّنَائِعِ وَأَرْبَابِ
الْفَضَائِلِ * وَنَسَجِ الْخَرِبِ يَوْمُونَ لَهُ عِبَاءٌ بِالْخَرِبِ وَالذَّهَبِ * لَيْسَ لَهُ
حَرْزٌ إِذَا مَرَّ شَيْءٌ حَبَّ * وَبَقِيَ مَقَابِرِ الْبَابِ الصَّغِيرِ قَبَتَيْنِ مُتَلَاصِقَتَيْنِ
أَعْلَى قُرْبَةٍ رُوحَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَأَمْرٍ يَجْمَعُ الْعَبِيدَ
الزَّنَجِ وَاعْتَمَى بِمَجْعِهِمْ أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِهِمْ وَقَدْ م *

خُذْ كَرَمًا صَنَعَهُ بَعْضُ الْأَكْيَاسِ مِنَ النَّاسِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَهْلِكَ بِهِ الْبَاسُ وَوَقَى

بِنَفْسِهِ النُّفُوسَ وَالْأَنْفَاسَ

وَمَا كَانَ فِي صَفَدٍ * فَاجِرٌ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ * أَحَدُ الرُّؤَسَاءِ وَالتُّجَّارِ * يَدْعِي
صَلَاةَ الدِّينِ وَيُنْسِبُ إِلَى دَوَادِرِ * كَأَنَّهُ تَقَدَّمَ لَهُ عِدَّةٌ عَلَى
السُّلْطَانِ * فَوَلَّاهُ حِجَابَهُ ذَلِكَ الْمَكَانَ * فَلَمَّا تَوَجَّهَ النَّوَابُ إِلَى حَلَبَ *
وَالْعَادَةُ أَنَّ يَنْوُبَ عَنِ نَادِبِ الْبَلَدِ فِي غَيْبِهِ مَنْ حَبَّبَ * فَابَّ مِنْ نَائِبِيهَا
التُّونُكَا الْعُثْمَانِي * حَاجِبُهَا عُلَاءُ الدِّينِ أَلَدَّ وَادَارِي * فَدَرَقَ فِي دَاخِرِ
ذَلِكَ الطُّوفَانِ * كُلُّ النَّوَابِ وَمِنْ جُلَّتِهِمُ الْعُثْمَانِيُّ وَابْنُ الطُّغْجَانِ * وَمَاتَ
مِنْهُمْ مَنْ مَاتَ وَفَرَّ مَنْ كَرَّ * وَاسْتَمَرَّ فِي قَيْدِ الْأَمْرِ التُّونُكَا وَغَيْرُ * فَلَمَّا قَدِمَ
مُجْمُوعُ الشَّامِ * وَحَلَّ بِهَا مِنْهُ مَا يَهْلُ مِنْ قَضَاةِ السُّوءِ بِأَمْوَالِ الْإِيْقَامِ *

فَرَعَ كُلُّ مَتَوَلٍّ فِي بِلَادِهِ * يَفْعَلُ مَا أَدَّى إِلَيْهِ الْإِسْتِغْلَادُ * فَمِنْهُمْ مَنْ
 لَمْ يَكُنْ لَهُ * وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَتْ لَهُ * وَطَائِفَةٌ اسْتَعْجَزَتْ لِلْبِقَاعِ * وَفِرْقَةٌ اسْتَوْفَوْهُ
 لِمُفْرِارِهِ * وَقَوْمٌ سَأَلُوا مَا كُنُوا * وَهَادُوا وَهَادُوا * فَفَكَرَ عَلَاءُ الدِّينِ
 الْمَذْكُورُ وَقَدَّرَ * وَتَأَمَّلَ فِي خَلَامِ صَاحِبِهِ وَبَلَدِهِ وَتَبَصَّرَ * وَكَانَ
 مِنْ أَبْنَاءِ النَّاسِ * وَعِنْدَكَ ذَوْقُ الْإِكْيَاسِ * وَاسْتَشَارَ مُصِيبَ عَقْلِهِ فِي ذَلِكَ
 وَاسْتَنْطَقَهُ * فَقَالَ دَارِ بِمَا مَعَكَ مِنْ مَالٍ وَاتْرِكْ سَرَبَ الْفِرَارِ وَنَفَقَهُ *
 وَمَا كُنْتُ بِهِ إِذْ قَالَ لَهُ كُلُّ مُدَارَاةٍ عَنِ الْعَرِضِ سِتْرُهُ وَصَدَقَهُ * وَكَانَ ذَا مَالٍ
 مَسْدُودٍ * فَقَالَ مَا أَذْخَرْتُ الدُّنْيَا لِمِ الْصَفْرِ وَالْدُّنْيَا لِمِ الْبَيْضِ إِلَّا لِلْيَاسِ
 السُّودِ * فَطَلَبَ مِنْ تَهْمُورِ الرِّيَاضَةِ * وَارَادَ أَنْ يَجْسَّ أَوْ لَا يَجْسَّ مَلْعَةً
 مَخَاضَهُ * فَعَالَجَ هَذَا الْأَمْرَ عِلَاجَ النَّطْلِجِ الْمَرِيضِ * وَبَادَرَ بِأَلْمَاحِذَتِهِ
 وَحَالَ الْفَرِيضُ دُونَ الْقَرِيضِ * وَأَرْسَلَ إِلَى تَهْمُورٍ رَاجِسًا مِنْ مَالِهِ
 الطَّوِيلِ الْقَرِيضِ * وَاسْتَعَالَ عَاطِرَهُ * وَاسْتَدْعَى أَوَامِرَهُ * ثُمَّ أَرَادَ قَلْبًا
 بِأَضْعَافِهَا * وَأَضْعَفَ حَوَاصِرَهَا بِأَرْدَافِهَا * فَشَكَرَ تَهْمُورُ لَهُ صُنْعَهُ *
 وَزَادَهُ قَلْبُكَ مِنْكَ مَنَزَلَةً وَرَفَعَهُ * وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَرْسُومَ أَمَانٍ * وَأَنْ
 يَجْعَلَ مَلَّ تَهْمُورٍ أَمْلًا لِلْجَمَاعَةِ وَالْإِحْسَانِ * فَلَمَّا مَنَّ رَوْعُهُمْ * وَلَيْسَ كُنْ

السُّودُ فِي قَوْلِهِ
 السُّودُ فِي قَوْلِهِ
 السُّودُ فِي قَوْلِهِ
 السُّودُ فِي قَوْلِهِ
 السُّودُ فِي قَوْلِهِ
 السُّودُ فِي قَوْلِهِ
 السُّودُ فِي قَوْلِهِ
 السُّودُ فِي قَوْلِهِ
 السُّودُ فِي قَوْلِهِ
 السُّودُ فِي قَوْلِهِ

جَنَّتْهُمُ وَنَوَّعَهُمْ * وَلَتَوْنَسُ وَحَشَّتْهُمْ * وَلَتَذُقَنَّ دُمُتَهُمْ * بِحَبِّهِ
 أَنَّهُمْ يَتَعَمَّيْعُونَ وَيَتَشَارُونَ * وَالْيَ مَعَامَلَتِهِمْ مِنْ عَسَا حَكْرٍ يَتَجَارُونَ *
 وَإِنْ اسْتَطَالَ أَحَدٌ مِنْ أَجْنَادِهِ * وَلَوْ أَنَّهُ مِنْ إِخْوَتِهِ وَأَوْلَادِهِ *
 عَلَيْهِ غَابِلُهُ بِالْمَنْعِ وَالْإِنْكَارِ * وَالضَّرْبِ وَالْإِفْهَارِ * وَصَارَ يَطْلُبُ مِنْهُ مَا رَادَهُ *
 فَيُرْسِلُهُ إِلَيْهِ بِزِيَادِهِ * وَكُلَّمَا زَادَ فِيهَا يَفْتَرِحُهُ عَلَيْهِ مِنْ نَقْدٍ وَجِنِّسِ
 حُلْبَا * زَادَ عِلَاءُ الدِّينِ لَدَيْكَ نَشَاطًا وَطَرَبًا * وَمِنْ جُمْلَةِ مَا اقْتَرَحَ
 عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْمَقْبَضِ * حِمْلُ بَصْلِ أَبِيضٍ * بِنَاءٌ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ لَا يُوجَدُ *
 فِي الشَّامِ بِأَسْرٍ مَا فَضَّلَا عَنْ صَفَدٍ * فَعَلَى الْحَالِ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ
 أَحْجَالٍ فَأَرْسَلَهَا إِلَيْهِ كَاهِي * وَكَانَ ذَلِكَ مِنَ الْفَضْلِ الْإِلَهِيِّ * حَتَّى أَحْبَبَهُ *
 وَتَمَنَّى قُرْبَهُ * وَقَالَ فِيهِ مَعْنَى

مَا قُلْتُ * شَعْرُ *

* دَارَيْتَ وَقَتَكَ وَاحْتَمَيْتَ * بِمَنْ لِي مَا لَكَ يَا بَشَرُ *
 * لَوْ كَانَ مِنْ مِثْلِكَ آخَرُ * فِي الشَّامِ مَا سَمِيتَ بِشَرٍ *
 وَتَوَجَّهَ طَرَائِفُ مِنَ الْعَسْكَرِ إِلَيْهِمْ * وَاشْتَرَوْا مِنْهُمْ وَبَاعُوا عَلَيْهِمْ * وَاسْتَحَرَّتْ
 حُقُودُ الْمَصَادِقَةِ لَمْ تَحُلْ * إِلَى أَنَّ قَوْمَ حَيْبَا مَهْ عَنْ دِمَشْقٍ وَرَحْلُ *

فَلَمَّا أَفْتَحَ مِنَ الشَّامِ عَسَا بِمُحَيْرِهِ * وَاحْتَدَى مَيْدَانِ الرَّحِيلِ
 هَبْلَ سِيرِهِ * أَحَقَّبَهَا عِلَاءُ الدِّهْنِ الدَّوَادِرِي * قَا حِدَا إِلَى ذَلِكَ الْأَسَدِ
 الضَّارِي * وَمَعَهُ تَعَفُّفٌ مَنِيهِ * وَتَعَفُّفٌ مَلُوكِيَّةٌ * وَمُطَالَعَةٌ فَحَارٍ بِهَارِيَّةٍ *
 وَمَعَا فِيهَا فَايِقَةٌ * وَالْفَاظُهَا بِالْمُخْضَرِ وَالْمُخْشَرُوحِ نَا طَلَقَهُ * فِيهَا
 مِنَ التَّرْقِيْعَاتِ مَا تَقْشَعِرُّ مِنْهُ الْجُلُودُ * وَيَلِينُ لَهُ الْحَدِيدُ وَالصُّغُرُ
 الْجُلُودُ * وَتَجْرَعُ عَلَى طِمَاحِ الْأَبْدَانِ الْيَابِسَةِ حَرَقَ الْمَاءِ فِي الْعُودِ * وَطَلَبَهُ
 فِي اثْنَانِهَا مَرْحَمَةً فِي أَمْرِ الْعُثْمَانِيِّ وَالطَّحَنَانِ * وَحَزَنًا صِيَّةً عُبُودِيَّتَهُمَا
 بِقِرَافَةِ الْإِعْتِقَاقِ وَالْإِمْتِنَانِ * وَأَنْ يَجْعَلَ الْعَفْوُ عَنْهَا شُكْرَ الْقُدْرَةِ *
 وَيُفَيْضَ عَلَيْهَا مِنْ بَحَارِ مَرَا حِيهِ قَطْرَةً * وَأَنْهَا أَقْلٌ مِنْ أَنْ يُنْسَبَا
 إِلَى أَمْرِهِ * إِذْ مُلُوكُ الْأَرْضِ تَوَدُّ لَوْ كَانَتْ أَطْلَقَا لَا تَحْتَ حِجْرِهِ * وَرَأَيْتُهُ
 الشَّرِيفُ أَهْلِي * وَامْتِثَالُ مَا يُبْدِيهِ مِنَ الْمَرَاسِيمِ أَوَّلِي * فَلَمَّا أَطْلَعَ تَهْمُورُ
 عَلَى فُجُورِهِ * وَفِيهِمْ مَا أَبْدَاهُ وَمَا أَنْهَاهُ * وَبِأَمَلٍ تَعَفُّوهُ وَهَذَا إِيَّاهُ *
 وَتَفَكَّرَنِي أَوَّلِ أَمْرِهِ مَا انْتَحَمَهُ مَعَهُ مِنَ الْخِدْمِ وَمَا أَسْدَاهُ * وَالْخَيْرُ لَهُ
 تَهَانِيرُهُ * وَالْبَادِي أَكْرَمُ * وَالشَّرُّ كُلُّهُ تَقْصِيرُ * وَالْبَادِي أَظْلَمُ *

• تَرَقَّبْ جَزَا الْحَسَنَى إِذَا كُنْتَ مُحْسِنًا • وَلَا تَفْشْ مِنْ شَوْءٍ إِذَا أَنْتَ لَا تَبْسَى •

• وِلِيل • شَعْر •

• مَنْ يَفْعَلِ الْكَمِيرَ لَا يُعَدَّ مَجَازِيْرُهُ • لَا يَدُوبُ الْعُرْفَ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ •
لَا يَنْقَلِبُهُ وَإِنْ كَانَ حَدِيدًا • وَمَا نَصَبَهُ اللَّيْلُ لَمْ يَزَلْ حَدِيدًا •
فَلْيَخَافُوا • وَاتَّكِرُوا مَتَوًّا • وَأَحْسِنِ الْبَيْهَاتِ • وَذَكِّرْ لَهَا شَفَاعَةً عَلَاءِ •
الَّذِينَ فِيهَا • ثُمَّ أَمْنَهُمَا الْبَاسَ • وَأَعْطَاهُمَا ثَلَاثَةَ أَفْرَاسَ • لِلْعُقَايَةِ
اِثْنَانِ • وَوَاحِدَةً لِعُمَرَ بْنِ الطَّحَّانِ • ثُمَّ أَصَافَ إِلَيْهِمَا مَنْ • بَلَّغَهُمَا
الْمَأْمَنَ • فَوَصَلَ كُلُّ مِنْهُمَا إِلَى دَارِ عَزَّتِهِ • وَحَلَّ ذَلِكَ فِي صَفَةِ
وَمَدَّ إِلَى عَزَّتِهِ •

• فِصْل •

وَلَمَّا تَنَجَّزَ لَتَهُمْ وَرَأَى حُدَّ الْقُلْعَةِ • جَهْرًا مَرَّةً وَزَامَ الرَّجْعَةَ • وَقَدْ اسْتَخْرَجَ
مِنْهَا مَا أَرَادَ مِنْ نَفَائِصِ وَأَمْوَالِ • بِأَنْوَاعِ الْعِقَابِ وَأَصْنَافِ

الْعَذَابِ وَالنُّكَالِ •

فَذَكَرَ مَعَى كِتَابِ أَرْسَلِ إِلَيْهِ عَلَى يَدِ بَيْسَى بَعْدَ مَا فَرَّوْا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
وَقِيلَ إِنَّ السُّلْطَانَ لَمَّا مَرَّبَ • أَرْسَلَ إِلَيْهِ جَيْشًا بِأَبَارِ مِنْهُ الْغَضَبِ •

هُنَّ مَحَنَاءٌ * وَتُصَوِّفُ مَا عَنَاءٌ * لَا تَحْسِبُ أَنَّا جَزَعْنَا مِنْكَ * وَهَرَّوْنَا عَنْكَ *
 وَإِنَّمَا بَعْضُ مَا لَيْكِنَّا قَوَىٰ أُنْعَافُهُ * وَأَخْرَجَ عَنْ رِبْقَةِ الطَّاعَةِ رَأْسَهُ *
 وَتُصَوِّرَانِ كُلَّ مَنْ هَرَّجَ هَرَّجَ * وَلَمْ يَعْتَبِرْ مِنْ رَامٍ لِلدَّرِثِ نَعَاءٍ سُلْمًا فَدَرَجَ *
 وَإِرَادَةُ لِيكَ مِثْلُكَ الْغَاءُ الْعَسَادُ * وَمَلَاكَ الْعِبَادِ وَالْبِلَادُ * وَهِيَ هَاتُ هَانُ *
 دُونَ مَرَامِهِ عَزَّ طُغْيَانُهُ * وَالكَرِيمُ إِذَا بَدَا بِجَسَمِهِ مَرَضَانِ دَاوَى *
 الْأَعْطَرُ * وَرَأَيْتَ لَكَ أَنْتَ أَفْوَنُ الْمُخْطَبِينَ وَأَهْقَرُ * فَتُحَىٰ عَزْمُنَا *
 الشَّرِيفُ عِنَانُهُ * لِيَعْرِكَ مِنْ ذَلِكَ الْقَلِيلِ الْأَدَبِ آذَانُهُ * وَيُعْهِمُ *
 فِي تَعْظِيمِ طَاعَتِهِ مِيزَانُهُ * وَائِيْمُ اللَّهِ لَنُكْرِنَنَّ عَلَيْكَ كَرَّةَ الْأَحَدِ الْغَضْبَانِ *
 وَلَنُورِدَنَّ مَعَكَ وَهْنَ عَسْكَرِكَ تَوَاضَعُ الْقَنَامُ مَوَارِدَ الْأَصْغَانِ * وَلَنَحْصُلَنَّكُمْ *
 حَصْلَ الْهَشِيمِ * وَلَنَبْدُكُمْ دُونَ الْمُعْظَمِ * فَلَتَلْقَطَنَّكُمْ رَحَى الْمَحْرَبِ *
 فِي كُلِّ طَرِيقٍ * لِمَا تُعَانُونَ مِنْ هَلِيقِ الطُّعْنِ وَجَلِيلِ الضَّرْبِ لَفْظَ الدَّقِيقِ *
 وَلَنَضِيْقَنَّ عَلَيْكُمْ سَبِيلُ الْخَلَاصِ * فَلَتُنَادُنَّ وَلَا تَجِيْنَ مَنَاصِ *
 وَتَهْوَىٰ هَلِكِ التَّرْمَاتِ * وَمِثْلُ هَلِكِ الْخُرَامَاتِ * الَّتِي هِيَ كَالْمَلِجِ *
 إِلَى الْمَجْرُوحِ * وَكَالْرَبِيعِ عِنْدَ عُرُوجِ الرُّوحِ * وَلَوْ كَانَ بَدَلًا مُدَا *
 لِكَلَامِ اللَّهِ لَا طَائِلَ فِيهِ * وَالْخِطَابِ الْهَدْيَانِ لِلَّهِ * تَسْمِعُهُ الْأَذَانُ

وَتَرْمِيهِ * مَا يَسْتَحِيلُ عَاطِرُهُ * وَيُطْفِئُ مِنْ لَهَبِ حُطْبِهِ نَابِرُهُ * مَعَ قَمِي
 مِنَ الْهَدَايَا وَالْعَقَادِمِ * وَإِبْرَازِ قَطَايَاهُمْ فِي سُورَةِ الْمُعْتَدِ وَالنَّادِمِ *
 رَبُّمَا كَانَ كَسْرٌ مِنْ قَيْظِهِ * أَوْ مَدٌّ مِنْ حَنْقِهِ وَبَرْدٌ مِنْ قَيْظِهِ *
 وَإِنَّمَا فَعَلُوا تِلْكَ الْمَعْدِرَةَ * بَعْدَ حَرِيقِ دِمَشْقَ وَغَرَابِ الْبَصْرَةِ * وَأَرْسَلُوا
 الْبَحْدَ وَالْهَدَايَا مُنْجَبَةً النَّعَامِ وَالزُّرَافَاتِ * وَقَدْ أَهْجَزَ الْعَدَاوَةُ
 وَفَاتِ * وَصَارُوا كَالْقَيْلِ *

* شعر *

* ذُو الْجَهْلِ يَفْعَلُ مَا ذُو الْعَقْلِ يَفْعَلُهُ * فِي النَّائِمَاتِ وَلَكِنْ بَعْدَ مَا انْتَضَىهَا *
 وَكَاقِبِلِ * مَصْرَاعِ * وَجَادَتْ بِوَصْلِ حِينَ لَا يَنْفَعُ الرِّصْلُ *

* فصل *

ذَكَرَ بَيْسَقُ مَدِّ إِذَا قَالَ لَمَّا مَنَلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ * وَأَدَيْتُ الرِّسَالَةَ إِلَيْهِ *
 وَتَرَفُّ الْكِتَابِ عَلَيْهِ * قَالَ لِي قُلِ الْحَقَّ * مَا أَمْسَكَ قَلْعُ بَيْسَقِ * قَالَ
 مَا مَدَّ لَوْلَ هَذَا اللَّفْظِ الْمَزْرِيُّ * قُلْتُ لَهُ يَا مَوْلَايَا لَا أَذْرِي * فَعَالَ أَنْتَ
 لَا تَعْرِفُ مَدَّ لَوْلَ أَمْسَكَ يَأْتِعَالَهُ * فَكَيْفَ تُصَلِّحُ لِحَسْلِ الرِّسَالَةِ * وَلَوْلَا أَنَّ
 هَذِهِ الْمُلُوكَ أَنْ لَا يَهْجُوا الرُّسُلَ * وَقَدْ مَهَّدُ وَالْجِ ذَلِكِ الْقَوَاعِدَ وَسَلَكُوا

السَّيْلُ * وَأَنَا أَوَّلِي مَنْ يَتِمُّعُ آثَارَ السَّلَاطِينِ * وَبِحَيِّ سُنَنِ الْمُلُوكِ
 الْمَاضِينَ * لَفَعَلْتُ مَعَكُمْ مَا يَجِبُ فِعْلُهُ * وَلَا وَصَلْتُكَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ * وَبَعْدَ
 هَذَا أَفْلَا عَتَبَ عَلَيْكَ * وَإِنَّمَا الْلُومُ عَلَى مَنْ تَقَدَّمَ بِهِذِ الْأَمْرِ إِلَيْكَ *
 وَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ أَيْضًا لِأَنَّ ذَلِكَ مَبْلَغُ عِلْمِهِ * وَمَذَرَكَ عَقْلَهُ وَفَهْمَهُ * وَقَدْ
 ظَهَرَ بِفِعْلِهِ الرَّبِيلُ * لَتَبَيَّجَةً

ما قيل *

فَخِيرَ إِذَا مَا كُنْتُ فِي الْأَمْرِ مُرْسِلًا * فَصَلِّحْ أَرَاءَ الرِّجَالِ رَسُولُهَا *
 ثُمَّ قَالَ بِي تَوَجَّهْ إِلَى قُلْعَتِكُمْ * وَمَكَانٍ عَزَّيْكُمْ وَمَنْعَتِكُمْ * فَلَدَّ صَبْتُ
 فَوَجَدْتُهَا قَدْ دُكَّتْ دُكًّا * وَبَسِيمَ حَرِّهَا وَحَرِّ يَمِّهَا عَسْفًا وَهَضَا * ثُمَّ
 أَتَيْتُهُ * وَذَكَرْتُ لَهُ مَا رَأَيْتُهُ * فَقَالَ إِنَّ مَرْيَمَ لَكَ أَقْلٌ مِنْ أَنْ أَجَامِلَهُ *
 وَأَذَلُّ مِنْ أَنْ أُرَاسِلَهُ * وَلَكِنْ قُلْ لَهُ أَفِي وَأَصِلْ إِلَيْهِ عَلَى عَقَبِكَ * وَمَا أَنَا
 مُنْشِبٌ مُخَالِفٌ أَمُودِي بَدَنِيكَ * فَلْيَشْمِرْ لِلْقَرَارِ أَوَّلَ الْفَرَارِ الذَّيْلُ *
 وَلْيَعْدِلْ لَاتِيهِمَا اخْتَارَ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطٍ الْخَيْلُ * ثُمَّ أَمَرَنِي
 فَمَا خَرَجْتُ وَمَا صَدَّقْتُ * أَنْ تَصُوبْتُ إِلَى حَيْثُ مَضَى وَدَخَرْتُ

* فصل *

وَجِئَ مَلَأَ جِرَابَ طَبَعِهِمْ لَفَا نَسِيَ الْأَمْوَالَ وَرَدَّ نَهْ * وَاسْتَدْرَكَ
 حِلْفَانَهَا شَيْئًا فَشَيْئًا صَافِيًا وَرَقْعًا حَتَّى صَغَا عَابِقُ طَبَعِهِ * أَمْرٌ يَتَعَذَّبُ بِهِ
 هَوْلَاءُ الْأَمْرَاءِ الْكِبَارِ * فَعَدَّ بَوْمُهُم بِالْمَاءِ وَالْمِلْحِ وَسَقَوْهُمْ الرَّمَادَ وَالْخَبَسَ
 وَصَكَّوهُمْ بِالنَّارِ * وَاسْتَخْرَجُوا خَبَاءَ الْأَمْوَالِ مِنْهُمْ اسْتَخْرَجَ الْجَزِينُ
 بِالْإِعْصَارِ * ثُمَّ أَطْلَقَ عِدَانِ الْأَذْنِ لَعْنَهُ بِالنُّوْبِ الْعَامِ * وَالسَّبِي
 الطَّامِ * وَالْفَتَكِ وَالْقَتْلِ وَالْإِحْرَاقِ * وَالتَّقْيِيدِ بِالْأَسْرِ عَلَى الْإِطْلَاقِ *
 فَهَجَمَتْ أُولَئِكَ الْكَفَرَةُ الْفَجْرَةُ عَلَى ذَلِكَ أَشَدَّ الْهُجُومِ * وَالْقَضَا عَلَى
 النَّاسِ بِالتَّعَذُّبِ * وَالتَّشْرِيبِ وَالتَّخْرِيبِ * الْفِقْضَانِ النُّجُومِ *
 وَامْتَرَأَوْا وَرَبُّوهُ * وَفَتَكُوا وَسَبَّوْهُ * وَصَالُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَأَهْلَ الدِّمَمِ *
 صَوْلَةُ الدِّمَاءِ الضَّوَارِ عَلَى ضَوَائِي الْغَنَمِ * وَفَعَلُوا مَا لَا يَلِيْقُ فِعْلُهُ
 وَلَا يَجْمَلُ ذِكْرُهُ وَنَقَلَهُ * وَأَسْرُوا الْمُخَدَّرَاتِ * وَكَشَفُوا غِطَاءَ الْمُسْتَرَاتِ *
 وَاسْتَنْزَلُوا شُمُوسَ الْخُدُورِ * مِنْ أَفْلَاكِ الْقُصُورِ * وَبَدَّوْا الْجَمَالَ *
 مِنْ سَاءِ الدَّلَالِ * وَعَدَّ بُرَا الْكِبَارِ وَالْأَصَاغِرِ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ *
 وَبَدَّ لِلْمَخْلُقِ مَا لَمْ يَكُنْ فِي الْجِسَابِ * وَاسْتَخْلَصُوا بِأَصْلَاءِ النَّارِ جَوَاهِرَ
 النَّاسِ مِنْهُمْ خُلَاصَاتِ الدِّمَاءِ * وَصَفَّوْا فِي اسْتَخْرَاجِ الدُّنَايِصِ

هَسِ الْقُفُوسِ بِأَصْدَافِ الْعَذَابِ مُسَابِلَ يَقْضِي مِنْهَا الْعَجَبُ * وَفَرَّقُوا بَيْنَ
 الْوَالِدَةِ وَوَلَدِهَا * وَالرُّوحِ وَجَسَدِهَا * وَقَدِمْتَ كُلَّ مَوْصِلَةٍ حَمَّارُ صَعَتِ *
 وَهَارُ وَكُلَّ نَفْسٍ بِمَا صَنَعَتْ وَبَغِيرِ مَا صَنَعَتْ * وَقَرَّ الرُّمُّ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ
 وَأَبْنَيْهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ * وَهَارُ وَكُلَّ مَنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَانُ يُغْنِيهِ * وَذَلَّ
 الْعَزِيزُ وَالْكَرِيمُ * وَمَا نَالُ الشُّعْلَى وَالْجَسِيمُ * وَطَمَّ الْبِلَادُ وَغَمَّ الْقَضَاءُ وَطَاشَتْ
 الْمَحْلُومُ * وَتَمَلَّكَتِ الْقُفُوفُ وَكُرَّ أَصْحَابُتِ غَيُومِ الْغُيُومِ * فَأَقْبَمَ بَابَهُ
 لَعْدٌ كَانَتْ تِلْكَ الْأَيَّامُ عَلَامَةً مِنْ عِلَامَاتِ يَوْمِ الْقِيَامِ * وَأَسْفَرَتْ تِلْكَ
 السَّاعَةُ * عَنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ * وَاسْتَمَرَّ مِنْهُ النَّهْبُ الْعَامُ * لَحُورًا

من ثلاثة أيام *

ذكر القاتل الناري البلد المحو الآثار

ثُمَّ إِنَّهُمْ لَمَّا انْتَهَوْا الْعَيْثَ وَالْعَيْثَ * وَقَضَوُا حَيْجَ قَسَادِهِمِ التَّقَاتِ * وَأَتَمُّوهُ
 بِالْفَسَقِ وَالْجِدْلِ إِلَى الرَّفَاتِ * وَطَافُوا وَسَعَوْا فِي الْمُنْكَرَاتِ * وَرَمَوْا فِي الْبُيُوتِ
 النَّارَ فِي الْقُلُوبِ السَّجَرَاتِ * وَأَفَاضُوا مَارَاقِيهِمْ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ الْوَارِعِينَ
 فِي الْأَحْصَارِ * وَرَمَلُوا فِي أَعْوَاجِ الْأَحْرَاقِ فَأَرْسَلُوا فِي حَرَمِ الْمَدِينَةِ سُورَاطًا
 مِنْ غَارٍ * وَكَانَ فِيهِمْ مَنْ دَوَّاهِشِ الْخُرَاسَانِيَّةِ * فَأَطْلَقُوا الْمَتَارَ فِي جَامِعِ

النفوس في النار
 في السبعين
 في العمل جهنم في

الارض فتصغر عزائنها * وأظهرت من العادين والعيالات كامنها *

على ضعفها * عمر *

* وصار لسانهم ينادى * على قنن الشو امي والبر ادعي *

الاذي منبثقة عرفناها * وما ذقنا داليناها * ومن ملجنا وديتها *

لاقتربناها * نهينا أموال المسلمين وحفظناها * وما في وجهها *

صرفناها * ولجنا حبلها أوزارنا من رينة العوم بعد فناها *

ومع ذلك فلو اجعل من نفائس * مشي اصعاف ما اجد * ولقد من اكمل *

فخاير ما الالف ما قيل * ما لها من ذلك ما عيناها * ولا نقص *

من عبار مبعينها * ويكن النار كانت من البلاء الدامي * والمصاب *

المتناهي * لانها احرق غالب من كان داخل البلد لعديم الغواث *

فما فأنك بما يحكون من العماير والاقشيشة والآفات * وصريت الكلاب *

بما كل يوم من مات داخل البلد * فما صار يجسر على العبور الى جامع *

بها حمة اجد *

في كرم اخر فاني مصر وساير الاقطار عند ما هم هذه الاعبار واستيعانهم *

هذه الامور المروا لاصطلاح

فَأَمَّا مِصْرُ فَسَادٌ وَنُفَاةٌ مِنَ الْبِلَادِ فَإِنَّهَا تَخْمَلُتُ * وَأَمَّا قُلُوبُهُمْ فَأَمَّا
 قَرَّبَتْ * وَعَدِمَتْ الْقَوَارِ * وَاسْتَعْلَمَتْ لِلْفِرَارِ * فَلَوْ رَأَيْتَ النَّاسَ
 وَمَنْ جِيَارَى * سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى * أَبْكَاهُمْ وَاجْتَنَبَهُ * وَقُلُوبُهُمْ
 وَاجْتَنَبَهُ * وَأَصْرَاهُمْ جَانِبَهُ * وَأَبْصَارُهُمْ بَاسِئَهُ * وَهَفَاؤُهُمْ بِاسِئَهُ
 وَصُورُهُمْ بِاسِئَهُ * وَوَجْهُهُمْ بِاحِرَهُ * تَطْنُ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا فَايَرَهُ * وَقَدْ
 لَسْتُ فَرَزَكُلٍّ مِنْ أَهْلِ الْأَمْصَارِ * وَسُكَّانِ الْأَنْبَادِ وَالْأَغْوَارِ * وَقَدْ أَصَابَ
 لَهَا يَرْدٌ عَلَيْهِ مِنْ حَلِيٍّ الْإِخْبَارِ * فِيمَنْ يَلِي ذَلِكَ مَا يَكُونُ * مِنْ مُتَعَلِّقَاتِ
 الْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ * فَاحْذَرْ تَهْوِطَ طَرِيقَتِهِ الْعَوْجَا * وَرَجَّعْ عَلَى
 سَبِيلِ بَغْيِهِ أَلَى اتَّخَذَ مَا شَرَعَهُ وَمِنْهَا جَا * وَقَدْ بَدَّتْ عَسَاكِرُهُ
 الْآفَاقَ وَالْأَكْصَافَ * وَعَمَّتْ هَيْبَتُهُ الْأَرْجَاءَ وَالْأَطْرَافَ *

فَذَكَرَ مِنْ أَجْنِبِهِ مِنْ سَهَامِ الْقَضَاءِ بِالرُّشَى وَوَقَعَ فِي مَخَالِيبِ أَسْرِهِ

مِنْ أَعْيَانِ دِمَشْقَ

وَاحْتَدَّ مِنْ أَعْيَانِ الشَّامِ * وَمَشَاهِيرِ مَا الْأَعْلَامِ * قَاضِيَ الْقَضَائِ
 مُخَيِّ الدِّينِ مِنَ الْبُحْرَانِ الْحَنَفِيِّ بَعْدَ أَنْ عَاقَبُوهُ بِأَنْوَاجِ الْعِقَابِ وَكَوْنِهِ *
 وَسَقْرَةُ الْمَاءِ وَالْمِلْحِ وَبِالْكَيْسِ وَالنَّارِ شَوْرَهُ * وَوَلَّكَ قَاضِيَ الْقَضَاءِ

هِشَابُ الْقَاتِنِ أَبُو الْعَبَّاسِ * فَوَصَّلَا إِلَى تَهْرِيْزٍ وَكَثَابِهَا مَدَّةٌ فِي شِدِّ *
 وَبَاهٍ * ثُمَّ رَجَعَا إِلَى الشَّامِ * وَأَعَدَّ أَمْرُ مَنَافِي الْإِنْتِظَامِ * وَقَاضَى
 الْقَضَاةَ شَمْسُ الدِّينِ النَّابِلِيُّ الْخَنْبَلِيُّ * وَقَاضَى الْقَضَاةَ صَدْرُ الدِّينِ
 الْمَنَارِقِيُّ الشَّافِعِيُّ * فَمَوَّوَى إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ الرَّهَابِ * غَرِبَ يَقَانِي نَهْرُ
 الشَّرَابِ * وَهِيَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الشَّهِيدِ الْمُعْتَمِرِ * وَكَانَ مُتَحَمِّلًا
 أَوْزَارَ الْوُزَرِ * بَعْدَ أَنْ رَأَوْا عَذَابَهُ * وَطَلَّبُوا عِقَابَهُ * وَكَانَ قَدْ جَهَّزَ
 مُتَعَلِّقَهُ إِلَى الْأَمَاكِينِ الْبُعِيدَةِ * وَأَقَامَ هَوَى وَهَشَقَ جَرِيكَ * فَذَكَرَ
 لَهُمْ حِكَايَتَهُ * وَهَلْ لَكَ لَهُمْ لِي دَفْعَ مَوْجُودِهِ طَائِفَتَهُ * فَأَخَذَ وَامَّا أَخْفَاهُ
 حُفْيَةً وَلَمْ يُعَلِّقْ بُوْرَهُ * وَلَكِنَّهُمْ بِالْأَقْبَةِ وَالْقِلَّةِ اسْتَفْهَمُوهُ * فَوَصَّلَا إِلَى
 سَمَرْقَنْدَ وَقَاضَى بِهَا مِنْ صُرُوفِ الزَّمَنِ * أَنْوَاعًا مِنْ غُرْبَةٍ وَفَقْرٍ وَمَحَنِ *
 ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَشَقِّ وَتَوَلَّى بِهَا رَحِمَةُ اللَّهِ تَعَالَى * وَمِنْ الْأُمَرَاءِ الْخَاصِ *
 الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ بَعْطَاشِ * وَكَانَ مُعَيَّنًا أَمْعَهُ وَمَا تَع * عِنْدَ وَصُولِهِ إِلَى
 الْفُرَاتِ * فَأَمَّا الْقَاضِي نَاصِرُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْمَطِيحِ فَإِنَّهُمْ عَاقَبُوهُ بِكُلِّ
 بَلِيَّةٍ * وَكَانَ رَقِيقَ الْمَدَنِ لَطِيفَ الْمَزَاجِ سَوْدَاوِيَّةً * فَمَا كَانَ عِنْدَهُ لَدَيْكَ
 ثِمَاتٌ * فَاغْتَنَزَمَ عَمَّا يَرُومُونَ مِنْهُ بِالْمَوْتِ وَقَاتَ * فَمَاتَ وَاسْتَرَاحَ * وَشَرِبَ

من الشهادة كائن مدام جاءه ومراح * فدفنوه عشيته * يا مخلصي
 الكروسيه * ولما هرع في النهي العام المخرج * استشهد علميا فاهم
 القضاء تقي الدين بن مفلح * وثمان الدين بن القوشة معنف
 سبعة عشر يوما * وانقطع في حارة تل الجهن وليق بالاموات قوما *
 وكانوا قد خرجوا الى الاحياء والاموات * وعادوا ان لا يكون لاحد
 منهم من ايديهم شجرة الوفاة فوات * فضاطوا بمرت المقدس بمتايتنا
 وخرجوا ان لا يخرج الاحياء ولا تجهز الموتى * فلما مات المدكور *
 تعسرت الامور * فتعير والى تعجيزه * وتعلموا في امره وتنجيزه *
 ثم بعد جهد بليغ وسعي كثير * دفنوه في الصالحمة بعد اخراجه من
 الباب الصغير * وخرج مع ثور بالاعتماد من الشام * عند الملك بن
 التتري في فولاة نيابة هيرام * فحك فيها القليل من الايام *
 وهي وراء منحون * وشخص آخر يدعى بليغا المنون * وكان مقربا
 منك * وسبب ذلك انه لاني منا حخته جهك * واعبره على ما قيل
 بعد اوى * فخلصه بك لك من المهالك والمهاوي * وحصل له بك لك
 فولاة * وزيادة ملازمته وشجته * فولاة ذلك الحسن * نيابة مد ينة

قَتْلُهُنَّ بِمَكِّي إِلَّا ن * وَرَأَاهُ تَمْرُجُتُكَ * كَمَوْحُشَّةَ حَشَرٍ يَوْمًا عَنِ
 حَمْرُكَ * بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَيْرَام * مَحْمُومٍ أَرْبَعَةَ أَيَّام * وَكَانَ اسْمُ ذَلِكَ
 الْخَوْن * أَحْمَدَ فَتَلَقَّبَ بِلَهُمَا الْمَجْنُون * وَاحِدٌ مِنْ دِمَشْقٍ أَرَابَ
 الْفَيْلِ وَأَمَلِ الصَّنَائِع * وَكُلُّ مَا مَرَّ بِفِي مِنَ الْعُتُونِ بَارِع * مِنَ النَّسَاجِينَ
 وَالْمَخْيَاطِينَ * وَالْحِجَارِينَ وَالنَّجَارِينَ * وَالْأَلْبَابِيَّةِ وَالْمِيَاطِرَةِ
 وَالْخَيْمَةِ * وَالنَّعَاشِينَ وَالْقَوَاسِمِينَ وَالْمَارْدَارِيَّةِ * وَلِي الْجَمَلَةِ أَمَلُ أَمِيَّةٍ
 قَبْلَ كَان * وَجَمَعَ كَمَا ذُكِرَ السُّودَان * وَفَرَّقَ هَؤُلَاءِ الطَّوَائِفَ عَلَى
 رُؤُسِ الْجَهَنَّمَ * وَلَمْ يَرَمْ أَنْ يُوَصِّلُوهُمْ إِلَى حَمْرُكَ * وَاحِدًا جَمَالَ الدِّينِ
 وَفِيهِ الطِّيبُ وَشَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ الزَّرْدَكَاشِي * وَكَانَ فِي الْمَقْلَعَةِ كَمَا ذُكِرَ
 وَأَبَادَ مِنْ مُسْكِرٍ سَلَقًا لَا يَنْصَوْن * وَلَا يَحْضُرُونَ كَثْرَةً وَلَا يَسْتَقْصِرُونَ *
 وَكَانَ فِي جُدُودِ التَّسْبِيعِينَ وَقَدْ أَحْدَ وَدَب * فَلَمَّا رَأَاهُ قَائِلُهُ بِالْأَسْطِ
 وَالْغَضَبِ * وَقَالَ لَهُ أَنْتَ أَفْنَيْتَ صَاحِبِي * وَحَصَيْتَ غَاشِيِي *
 وَحَصَيْتَ غَاشِيِي * فَإِنْ قَتَلْتُكَ مَرَّةً وَاحِدَةً لَا يَشْفِي عَلِيِي * وَلَا يَهْدِي
 عَلِيِي * وَلَكِنْ أَعَدَّ لِي عَلَى كِبَرِيَّتِكَ * وَأَزِيدُكَ لَهُ كَسْرًا عَلَى كَسْرِكَ
 وَوَقْتُ عَلَى وَفْدِكَ * حَلِيكَ بِقَيْدٍ مِنْ فَوْقِي وَحُكْمِي * لِزَنَّتْ سَبْعَةٌ

تسعة أسيف كسفة ماعل
 طرف مفضة من نفضة اوجدهم

الغاشية السؤال يا نيك
 الخرد ادر والا صدقا غاشيا

أَرْطَانِ وَنِصْفِ رِجْلٍ بِاللِّدِّ مَشْفِيٍّ وَتَجِدَ بَيْتَهُ لَهَا الْقَشْدَ بَدَّ عَلَيْهِ * فَلَمْ
 يَزَلْ مُعَيِّدًا * مَكْتُوبٌ عَلَى بَيْتِهِ مَخْطُودًا أَبَدًا * حَقٌّ مَاتَ يَهُورُ *
 وَارْتَفَعَتِ الشُّرُورُ * وَعَلَّاهُ مِنَ الْقَيْدِ ذَلِكَ الْمَأْسُورُ * ثُمَّ تَوَقَّى إِلَهَ
 رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَبَّهَا يَسْكُونُ أَحَدًا نَاسًا مِنَ الْفَضْلَاءِ * وَالْأَعْيَانِ
 وَالسَّادَاتِ وَالنُّمَلَاءِ * مَنْ لَا أَعْرِفُهُ * فَكَيْفَ أَصِفُهُ * وَكُلُّ لَدِّ لَدٍّ كُلُّ
 أَمِيرٍ مِنْ أَمْرَانِهِ * وَمِنْ هَيْمٍ مِنْ زُعْمَانِهِ * أَحَدٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ *
 وَحِفَاطِ الْقُرْآنِ وَالْفَضْلَاءِ * وَأَقْلَى الْحَرْفِ وَالصِّنَاعَاتِ * وَالْعَبِيدِ
 وَالنِّسَاءِ وَالِصُّمَيَّانِ وَالْمَنَادِ * مَا لَا يَسْمَعُ الْقُصَمُ * وَلَا يَعْلُ الرِّبَا *
 وَكُلُّ لَدٍّ كُلُّ مِنْ عَشِيرَةٍ * أَحَدٌ كَبِيرٌ أَوْ صَغِيرٌ أَوْ سَرٌّ أَوْ أَمْرٌ * لَا تَهْ
 مَا تَمْ حَرَجٌ عَلَى مَنْ نَهَبَ شَيْئًا وَعَزَلَهُ * وَكُلُّ مَنْ سَمِعَتْ يَدُهُ إِلَى شَيْءٍ فَهُوَ لَهُ *
 وَهَذَا إِذَا أُطْلِقَ عِنَانُ الْإِذْنِ بِالنَّهْبِ الْعَامِ * تَسَاوَفٌ فِيهِ الْخَوَاصُّ
 مِنْ عَشِيرَةٍ وَالْعَوَامِ * وَلَوْ كَانَ النَّاصِبُ أَسِيرًا فِيهِمْ * أَوْ دَخِيلًا عَلَيْهِمْ *
 وَالسَّالِبُ مِنْ غَيْرِ طِينَتِهِمْ * وَلَكِنْ أُبَيِّحُ لَهُ ذَلِكَ لَهَا سَارِ بِحِيرَتِهِمْ *
 وَتَخْلُقُ بِشَهْمَتِهِمْ * وَأُطْلِقُ عَلَيْهِ حُكْمَهُمْ * وَأُخْرِفُ عَلَيْهِ شُكْمَهُمْ *
 فَمَا قَبْلَ الْإِذْنِ فَلَوْ تَعَبَى أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ * وَكَانَ عِنْدَ تَيْمُورِ بْنِ لَهْ الْوَالِدِ

أَوِ الْوَلَدِ أَوْ امْتَعْتَالٍ بَعْدَ ارْحَمِهِ * أَوْ تَلَقُّظَ بَغَانٍ أَوْ لَهْمِهِ * فَإِنَّهُ يَهْدُرُ
عَالَهُ وَدَمَهُ * وَيَهْلِكُ حَرَمَهُ وَحَرَمَهُ * وَلَا يُنْجِيهِ امْتِنَانٌ وَنَدَمُهُ *
وَلَا يُجِدِيهِ أَمَلُهُ وَحَدَمُهُ * وَلَا يُعَالِ لِعَالِيْنَ زَلَّتْ بِهِ قَدَمُهُ * وَكَانَتْ
بِهِ قَاعَةٌ لَا تُخْرِمُ * وَبَنِيَّةٌ لَا تُهْلِمُ *

تذكر ما أباد بهك الجراد

وَلَمَّا فَرَّخَ مِنْ مُسْتَقْلَاتٍ أَمْوَالٍ دِمَشْقَ الْحَقَادِ * وَقَارِبَ الرَّحِيلِ عَنَّا
أَحْقَبَهُ لَقَامًا الْجَهْرَادِ * وَصَارَ بِسِيرُوحِهِ حَقٌّ بَلَّغَ بَارِدِينَ وَبَغْدَادِ *
بِمَا قَمِيَ كُلُّ شَجَرَاءٍ وَمَرْدَا * وَجَرَّدَ مَا طَى وَجْهَ الْأَرْضِ جَرْدَا * فَوَصَّلَ
إِلَى حِمَصٍ وَمَا نَهَبَهَا * وَلِخَالِدٍ كَاذُ حِرٍّ وَمِمَّا * وَلَكِنْ نَهَبُوا قَرَامَا *
وَهَذَا مُوَأَقُوا مَا * ثُمَّ إِلَى حِمَاةٍ فَتَهَبُوا نَفَا نِسْبَا * وَاسْتَخْرَجُوا مَا كَامِنَا *
وَأَسْرُوا عَرَا نِسْبَا * وَاسْتَمْلَكُوا كِنَانِنَا * وَفِي مَابِعِ عَشْرِ شَعْبَانِ *
انْصَبَّ إِلَى الْجَبُولِ ذَلِكَ الطُّوفَانُ * وَأُرْسِلَ إِلَى حَلَبَ وَاحْتَدَ مِنْ قَلْعَتِهَا
مَا اسْتَوْدَعَهَا * ثُمَّ إِلَى الثُّغَرَاتِ وَعَبَّرَهَا بِأَرَاكِبٍ وَغَيْرِ مَا فَعَطَّهَا * ثُمَّ
إِلَى الرُّمَّا * فَتَهَبَهَا وَاحْتَلَبَ دَرْمَا * ثُمَّ أَرْسَلَ ذَلِكَ الْغَادِرُ * رُسُولُهُ
إِلَى مَارِدِينَ يَسْتَقْدُّ عَلَى الْمَلِكِ الطَّامِرِ * وَدِيمَا جَهَّةٍ كِنَانَهُ بِالْذِّقْلِ * عَلَى

ما نقل * شعر *

* سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَالْعُودُ بِحَالِهَا * لَقَدْ بَلَغَ الْأَشْوَاقُ مِنَّا كَمَا لَهَا *
فَإِنَّا أَنْ يَنْزِلَ إِلَيْهِ وَلَا اسْتَعَجَلَ مَهْ وَلَا التَّقَصُّ إِلَيْهِ * فَإِنَّهُ كَانَ آذَانًا كَمَا
ذَكَرَ أَوَّلَ مَرَّةٍ * فَمَا احْتِجَ إِلَى تَعْرِيفَتِهِ آخِرَ مَكْرَةٍ * فَسَلَّكَ مَعَهُ بِرَاسْلَامِهِ *
وَقَالَ شَطْرَ بَيْتٍ مَنْ جَرَّبَ الْمَجْرِبَ حَلَّتْ بِهِ الْبَقْدَامَةُ * وَلَكِنْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ
قَاصِدًا مِنْ بَعْضِ الْخُدَّامِ * يَدْعِي الْحَاجَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَاصِمٍ وَمَعَهُ التَّقَادِمُ
وَالْجِدَامُ * وَاحْتَدَرَ مِنَ الْخُضُورِ * بَعْدَ أُمُورٍ * وَهَوَانٍ جَوَابِهِ *

مَوَاقِفُ لِحْطَابِهِ * وهو

* شعر *

* فَشَوْهِي إِلَيْكُمْ زَائِدُ الْحَدِّ وَصَفُهُ * وَلَكِنْ قَحَافَةُ النَّفْسِ مِمَّا جَرَى لَهَا *
فَلَمْ يَلْتَفِتْ تَجُورًا إِلَى مَدَى الْكَلَامِ * وَأَعَدَّ يُعْتِفُ نَفْسَهُ بِأَنْوَاعِ الْمَلَامِ *
كَيْفَ خُلِّصَ مِنْ مَخَالِيبِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ بِسَلَامِ *

فَكَرَّرُوهُ مَرَّةً مَرَّةً بِالْهَيْمَةِ وَصَدُورُهُ مِنْهَا بَعْدَ الْحَاصِرَةِ بِالْخَيْمَةِ
فَوَصَّلُوا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ عَاشِرَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَارِدٍ بَيْنَ مَاءٍ مَارِدٍ مِنْ * فَتَزَلُّوا
هَلَسَ رَوْغَدًا وَاللِّسَانُ قَاصِدٍ مِنْ * وَاقْدَابًا فَلَهَا وَقَدْ أَهْلُوا الْمَدِينَةَ *

وَانْتَقِلُوا إِلَى قَلْعَتِهِمُ الْحَصِينَةِ *

* صَدْرُهَا مَكَاتُ الْقَلْعَةِ *

مَنْ كَانَ فِي الْقَلْعَةِ مِنْهُمْ
فَلْيُخْرِجُوهُ مِنْهَا
وَلْيُخْرِجُوهُ مِنْهَا
وَلْيُخْرِجُوهُ مِنْهَا

وَهَذِهِ الْقَلْعَةُ مَعْنَاهُ قَلْعَتُهَا تَكْمُرُ أَنْ تُصَادَ * وَهَرْنَيْنُ عَالِمِيهَا يَأْتِي أَنْ يَتَّصِلَ
بِخَطِّ طَبَقٍ تَحْتَ مَقْرُودِ انْعِيَادَ * لِأَنَّهُ لَا قَلْعَةَ مِنَ الْقُلَلِ * عَلَى ظَهْرِ جَنْبَلٍ *
لَمْ يَكُنْ فَرْقٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَبْلِهِ الْأَفْلَاحِ * إِلَّا أَنْ تِلْكَ لَا ثَبَاتَ لَهَا وَهَذَا
ثَابِتٌ لَيْسَ بِهِ حَرَاكٌ * بظَهْرِهِ وَادٍ بَطْنُهُ أَوْسَعُ مِنْ صَدْرِهِ الْأَحْزَارِ *
فِيهِ جَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ * وَبِهِ مَطَارِجُ الزُّرُوعِ * وَمَسَارِجُ
الْمُرَاشِي وَالضُّرُوعِ * وَحُدُودُهُ جُرُوفٌ لَا تَصِلُ هَمُّ قَدْوَى الْكَرَمِ
إِلَى أَرْجَائِهَا * وَخُرُوفٌ يَعْمَلُ قَارِيءُ التَّفَكُّرِ عَنْ تَعَبٍ يَدِ مَجَابِيهَا * وَطَرِيقُهُ
مِنَ الْقَلْعَةِ أَوْ عَلَى الْقَلْعَةِ * وَالْقَلْعَةُ فِي هَايَةِ الْمَنَاعَةِ وَالرِّفْعَةِ * وَالْمَدْبُورَةُ
مَبْنِيَّةٌ حَوَالِيهَا * مُتَشَبِّهَةٌ بِدَلِيلِهَا * تَأْكُلُ مِنْ فَضْلَاتِ نَعِيمِهَا * وَتَشْرَبُ
مِنْ فَوَائِضِ سِيلِهَا * فَهُمْ بَيْنَ نَعِيمِهِمْ وَلِقِيمِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ * وَلِي السَّامِعِ زَقِيمُ
وَمَا يُوعَدُونَ * فَأَقَامَ لِمُحَاصَرَتِهَا عَلَى مَضَائِقِهَا * يَسْتَرْشِدُ إِلَى طَرِيقِ
الْمُضَائِقَةِ وَطَرِيقِهَا * وَلَمْ يَكُنْ حَوَالِيهَا مَكَانٌ لِلْعَمَالِ * وَلَا لِنَصَبِ الْمَجَانِبِ
مُجَالٍ * نَعُولٌ عَلَى نَقَبِهَا بِالْمَعَاوِلِ وَالْفُوسِ * وَاصْتَعَانَ عَلَى ذَلِكَ بِالْمَعَاوِلِ

والروح * وحاشا لغير رذيل حشيتها وعصتها أن يسام قنعا * لأنها
 وإن كانت عند راء قد اعجزت الفحول بكرها رتعا * فلا زالت المعاول تغل *
 والفلاطيس تكل * ومنا قير الغوص تتعقف * ويحضور المرازب كهيبة

الارزب والمزب
 مشهورة في اولادى
 فخط عكسية من حديد

القدود تتلصف *
 التقصير انكسرون

قلت * شعر *

* كأن معولهم في نقب تربتها * منقار طير على صلب من العجور *
 * أو عدل ذي حسد صبا به صمم * أو غمز عين معنى فاقد البصر *
 واستمر على اللذذ والخصام * إلى العيزين من شهر رمضان ولم يحصل
 على طائل ولم يظهر بمرام *

ذكر تركه في المعاصرة العناد والمكابرة وتوجهه بما رديه ذوق الفسادة عن

ماردين إلى بغداد

ولما علم أنه رمى منها بالذامية اللذامية وطلاب ما لا يستطاع عيا *
 والمكابرة مع الحق خروج عن المنهج * والبلاغة في غير مقامها عيا *
 مجلج * ستر عيبه * وأبقى بعض الحرمات والهيمه * وحرب المدينة
 وأسوارها * ومحا آثارها * وعدم مبانيتها وجوامعها ومنازلها *

وَفَكَاسَا سَهَاوًا حَجَارَ مَا * ثُمَّ انْحَدَرَ إِلَى بَيْتِ اِد * بِحَسَابِ كَرَمٍ كَالْقَدَرِ
 هُوَ الْفَرَاخُ وَالْجَرَادُ * وَجَهَّزَ بَعْضَ الثَّقَلِ إِلَى سَرَقَنْدَ مَعَ ابْنِهِ دَاوُدَ *
 فَوَصَّلُوا إِلَى مَدِينَةِ سُوْر وَلَيْسَ بِهَا بَيْتٌ مُشَاد * ثُمَّ إِلَى غِلَاطَ وَعَيْنِ
 الْمَجُورِ وَمِنْ بِلَادِ الْأَكْرَادِ * أَمَلَتْهُ عَامِرَةُ الْبُنْيَانِ * وَأَوَّلَ مَا مَوْجَدٍ
 نَحَسَتْ حِكْمَهُ مِنْ وِلَايَاتِ تَهْرِيْزٍ وَأَذَرِ بَهْجَانِ * فَعَمِدَ الثَّقَلُ بِعَيْدِ الْهَجْوِ
 بِعَيْدِ رَمَضَانَ * ثُمَّ دَخَلُوا إِلَى وِلَايَاتِ تَهْرِيْزٍ ثُمَّ إِلَى سُلْطَانِيَّةِ ثُمَّ إِلَى مَسَلِكِ
 حُرَامَانَ * وَكَانَ إِذْ ذَاكَ وَقْتُ عَرَجِ فِصْلِ الشِّعَاءِ وَفِصْلِ الرَّبِيعِ تَرْبِيعًا وَأَتَى *
 وَمَسَلَّحَاتُ الرِّبَاعِ بِأَنَامِلِ صَبَاحِ الْقُدْرَةِ تَلَوْنَتْ * وَعَرُوسُ التَّرْوِصِ
 قَدْ أَحَلَّتْ مِنْ سَوَاحِ الْحِكْمَةِ زُخْرَفَهَا وَازْهَيْتْ * وَالْأَطْيَارُ فِي الْأَزْمَارِ *
 مَا بَيْنَ مَانَةِ بُلْبُلٍ وَالْفِ مَزَارِ * قَدْ غَشِيَتْ الْأَسْمَاعُ * وَأَقَامَتْ السَّمَاعُ *
 وَأَمَجَّالَتِ الطَّبَاعُ بِرُحِيمِ مَوْتِهَا * وَأَحْيَتْ آثَارَ رَحْمَةِ اللَّهِ الْأَرْضِ
 جَمْعًا مَوْتِهَا * وَلَا رَالَ الثَّقَلُ بَيْنَ تَأْدِيْبٍ وَإِدْلَاجِ * وَسَيَّرَ وَلَا سَيَّرَ
 الْحَاجِ * كُلُّ يَوْمٍ فِي مَرْحَلَةٍ وَكُلُّ لَيْلَةٍ فِي مَقَامٍ * فَوَصَّلُوا إِلَى قَهْمَا بُورِ
 ثُمَّ إِلَى حَامِ * ثُمَّ قَطَعُوا مَفَاوِزَ بَارُودٍ وَمَا حَانَ * ثُمَّ إِلَى الْفُحُوصِ وَانْتَهَرُوا
 إِلَى نَهْرِ جَنْجَانِ * فَعَبَّرُوهُ بِالْمَرَاكِيبِ * وَسَارُوا بِمِيرِ النُّجْمِ الْقَائِمِ *

وَلَمْ يَزَالُوا مُتَّبِعِينَ عَلَى ذَلِكَ الْبُعَاثَا * فَوَصَّلُوا إِلَى سَرَقَنْدَ ثَالِثَ عَشَرَ
 الْحَرَمِ يَوْمَ الثَّلَاثَا * سَنَةً أَرْبَعَ وَثَمَانِينَ * وَفِيهِمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مِثْلُ
 أَمْثَلِهِمُ الْقَاضِي شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الشَّهِيدِ الْبُزْجَرِي * وَبِأَقْبَامِهِمْ بَيَاطَرَةُ
 وَبِأَقْبَامِهِمْ نَسَاجَةُ الْبُزْجَرِي * وَهَذَا أَوَّلُ مَا تَحَصَّلَهُ مِنَ الشَّامِ مِنْ أَحْصَالِ
 الْأَنْعَالِ * وَبِأَقْبَامِهِ مَا وَصَلَ إِلَى سَرَقَنْدَ مَسَاجِدُهُ مِنْ قَهْرِ الْأَسَارِ
 وَالْأَمْوَالِ * ثُمَّ أَرْحَلَ الْأَنْعَالَ تَقَرُّفًا * بِالْأَنْعَالِ وَأَحْصَالِ الْأَمْوَالِ وَالْأَسْرِ *

• فصل •

فَإِنَّ تَهْوُرَ وَلى أَمَدَ قَرَابِلِهِ عُثْمَانَ * وَوَلَّى عَنْ مَارِدِ بْنِ يَوْمِ الْخَمِيسِ
 الْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ * وَكَانَ هَامِصَ أَيْارَ * وَجَعَلَ يَعْثُرُ
 عَلَى تِلْكَ الدِّيَارِ * وَغَرَّبَ لَصِيْبَيْنِ وَرَعَى مُسْتَغْلَاتِهَا * ثُمَّ مَحَا مِنْ صُفْهِ
 الْوُجُودِ صُورَ سَوْرَهَا وَأَيَانَهَا * وَكَانَتْ حَالِيَّةً مِنْ مَكَانِهَا * حَارِثَةً
 مِنْ هَامِصَ عُرَانَهَا * ثُمَّ وَجَّهَ إِلَى الْوَصْلِ مَهْمًا * وَأَعْنَى عَلَيْهَا بَكْتَابِيَّةً
 الْمُدْلَهْمَةَ * فَبَعَثَ أَنَّ أَحْلَاهَا الْبَكِينَ * وَمِنْهَا الْكُتُبُ بَيْنَ بَيْتِكَ مِنْ حُسَيْنِ *
 ثُمَّ حَمَزَ بِزِمَجْرَةٍ * إِلَى نَاحِيَةِ الْقَنْطَرَةِ * وَأَشَاعَ أَنَّهُ كَفَّ فُسَادَهُ *
 وَفَضَّلَ بِلَادَهُ * وَتَكَنَّى السُّلْطَانُ أَحْمَدَ كَانَ قَدْ تَحَقَّقَ أَنَّهُ قَاصِدٌ بَعْدَ إِدَّةٍ *

زعم الاسود و ترجم
 نرد و الزمجره في

قَالَ أَوْ هُمْ وَوَرَبَّ كَالَهُ بِذَلِكَ أَبْرَءُ عَادَةً *

فَكَرَّمَا فَعَلَهُ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ بْنُ الشَّيْخِ أَوْ يَسْ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّهُ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ

ذَلِكَ النَّجَاسِ

فَلَمَّا بَلَغَ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ * أَنَّ تَيَمُورَ بَعْدَ أَنْ تَدَّ مَشَقَّ تَعَرَّدَ * ثُمَّ عَزَمَ

عَلَى أَنْ يَتَبَعَّدَ * وَقَالَ الْعَوْدُ أَحْمَدُ * اسْتَعَدَّ وَلَكِنْ لِلْفِرَارِ * وَاسْتَعَرَّ

رَأْيُهُ عَلَى أَنْ لَا قَرَارَ * ثُمَّ اسْتَنَابَ نَائِبًا يَدْعِي قَرَجَ * وَأَوْصَى إِلَيْهِ

وَالِ ابْنِ الْبَلْبُغِيِّ بِأُمُورِ وَصِيْبِهِ قُرَاطُوسُ إِلَى الرُّومِ وَخَرَجَ * وَكَانَ

مِنْ جَمَلِهِ مَا وَصَّى بِهِ أَنَّهُ لَا يُغْلِقُ بِنَ وَجْهِ تَيَمُورَ بَابَ * وَلَا يَسْدِلُ

وَنَ مَا يَرُومُهُ حِجَابَ * وَلَا يُشْهِرُ فِي رَجْهِهِ سَيْفَ * وَلَا يُقَابِلُ فِيهَا ^{نَجَاحَ رُوحِهِ}

بِمَا مَرَّ بِهِ بَلَمَ وَكَيْفَ * فَبَلَغَ تَيَمُورَ * مَذَى الْأُمُورِ * فَجَهَّزَ ذَلِكَ الْمُحَاتِلَ *

إِلَى بَغْدَادَ عِشْرِينَ أَلْفَ مُقَابِلَ * وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ مِنْ أَمْرَانِهِ وَرُؤْسَاءِ

وَزَرَائِهِ وَالظُّلَمَةِ الْمُعْتَدِينَ * أَمِيرَ زَادَهُ رُسُومَ وَجَلَالَ الْإِسْلَامِ

وَفَتَحَ ثَوْرَ الدِّينِ * وَأَمْرَانُ يَكُونُ الْمُقَدَّمُ * مِنَ الثَّلَاثَةِ الْأَمِيرِ

رُسُومَ * فَذَا تَسَلَّمُوا بَغْدَادَ * يَكُونُ مَوْحَاكِمَ الْبِلَادِ * وَحِينَ غَرِبَتْ

مِنْ سَاءِ بَغْدَادَ تَمَسَّ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ فِي غَرْبِ الْغُرْبَةِ * وَمَدَّ ظِلَامَ

الظلم جناح العساكر الممورية من آفانها وأمر من عليها فمعه * أين
 فرج الملك كوران مسلم الله بقره * واستعدك للفتنة فجمع ما جلت
 من أمية المساجير ما وهي * فاطموا بهم ورطى هذا الأمر * وانتظروا
 ما يكون منه من نصي وأمره * فلي صوما جنان المستحق * وأفسر ما قيل
 للبيعة من عرق وحرق * وأكل عليهم بنعيمهم بيل ما رعد و برق *
 هو جل بقله الفري * وأكل بهم الجوع والقلق * وإذا لهم لباس
 الجوع والفري * فرجهم أي رج * وهاضرم في أشهر المسج * فليقتل
 معالبتهم وأكثر وأمن عساكره القتل والمجرى فحق أشد المستحق *
 وزحف عليها برجله و عيله بأحد ما عترة يوم الأتقى * ففقرت
 على رعيه بأن جعل المسلمين قرايين وعليهم شتى * ثم أمر كل من هو
 في دفتري بوانه منسوب * وإلى يرك عساكره من الجند والجيش
 منسوب * أن يأتيه من رؤس أهل بغداد براسين * فسقوا كل واحد
 من حمة سلب الروح والمال كاسين * ثم اتوا بهم فرادى وجملته *
 وجاروا بسيل ما فيهم نهر الدجلة * وطرحوا أبدانهم في تلك الماد بين
 وجمعوا رؤسهم فبني بها مياذين * ففعلوا من أهل بغداد قهراً

مِنْ قِصْعَيْنِ الْفَتَنِ صَنَرَا * وَبَعْضُهُمْ عَجَزَ عَنْ تَحْصِيلِ الْبَغْدَادِ تَسَنَ
 فَقَطَعَ رُؤُوسَ مَنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ النَّيَامِ وَغَيْرِهَا أُسْرَى * وَعَجَزَ بَعْضُ
 هُنَّ رُؤُوسِ الرِّجَالِ * فَقَطَعَ رُؤُوسَ رَبَّاتِ الْحِجَالِ * وَبَعْضٌ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ
 رَقِيقٌ * فَاصْطَادَ مَنْ وَجَدَهُ فِي طَرِيقٍ * وَاغْتَالَ مَنْ مَعَهُ مِنْ رَقِيقٍ *
 وَفَدَى نَفْسَهُ بَعْدَ رِصْدِيْقٍ * وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى شَقِيْقٍ وَشَفِيْقٍ * إِذْ لَمْ يُمْكِنْهُمْ
 الْخُرُوجُ عَنْ رِبْقَةِ الطَّاعَةِ * وَلَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ *
 وَهَذَا الْعَدَدُ الْمَذْكُورُ * سِوَى مَنْ قُتِلَ وَهُوَ مُحْصُورٌ * أَوْ قُتِلَ فِي دُخَانٍ *
 أَوْ مَاتَ فِي الدِّجَالَةِ وَهُوَ غَرِيبٌ فَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ عُلُقَا الْقَوَا أَنْفَسَهُمْ فِي الْمَاءِ
 وَمَاتُوا غَرَقَى * وَمَنْ جُمِلَتْهُمْ فَرَجٌ فَإِنَّهُمْ رَكِبَ سَفِينَةً رَاتَى * فَاحْتَوَسَوْهُ
 مِنَ الْجَانِبَيْنِ بِأَلْسِنَاهُمْ فَحَرَّحُوهُ وَانْقَلَبَتِ السَّفِينَةُ فَادْرَكَهُ الْغَرَقُ *
 وَبَنَى مِنَ الْمِيَادِينِ * لِحِوَاءٍ مِنْ مِائَةِ وَعِشْرِينَ * كَذَا أَخْبَرَنِي الْعَاضِي
 تَاجُ الدِّينِ أَحْمَدُ النُّعْمَانُ * الْكَنْفِيُّ الْكَلْبِيُّ كَيْفَ بَغْدَادَ كَانَ * وَتَوَقَّى
 فِي هَجْرَةِ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ بِدَمْشَقٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى *
 ثُمَّ إِنَّ تَهْمُورَ حَرْبِ الْمَدِيْنَةِ * بَعْدَ أَنْ اخْتَدَمَ بِهَا مِنْ أَمْوَالِ حَزْبِنَهُ *
 وَافْقَرَتْ أَهْلُهَا وَأَقْفَرَمَنَازِلُهَا * وَجَعَلَ عَالِيَهَا سَاقِلَهَا * وَصَارَتْ بَعْدَ

قصص الخوارج الصبرانية
 بعضهم على بعض وعلى بلدان
 جلوله في سبيلهم كذا وذا

أَنَّ مَكَانَتَ مَدِينَةِ السَّلَامِ وَأَرْسَامَ * وَأَحْزَانِ بَقِيٍّ مِنْ سَعْفَةِ أَمَلِهَا
 فَتَمَزَّقَ * وَمَزَقْتَهُمْ أَيْدِي الزَّمَانِ كُلِّ مُمَزَّقٍ * بَعْدَ أَنْ كَانُوا فِي ظِلَالِ
 وَدَلَالِ * وَمِنْ مَسَاكِينِهِمْ فِي جَنَّتَيْنِ هُنَّ بِمِثْلِ وَشِمَالِ * فَالْيَوْمَ مَشَشَ
 الْيَوْمَ وَالْغُرَابُ أَمَا كِنْتَهُمْ * وَأَصْبَحُوا لَا تُرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ * وَمِنْ
 الْمَدِينَةِ هِيَ أَشْهُرُ مَنْ أَنْ تُوصَفَ * وَعَرَفَ عَارِفَتِهَا وَعَرَفَانِهَا أَذْكَى
 مِنْ أَنْ يُعَرَفَ * وَنَامِيكَ أَنَّهَا كَأَسْمَاءِ مَدِينَةِ السَّلَامِ * وَأَنَّهُ عَلَى مَا قِيلَ
 لَمْ يَسْتَبْهَا إِمَامٌ *

فَكَرَّرْ جَوْعَ ذَلِكَ الطَّلَاغِ وَأَقَامْتَهُ فِي قَرَابَاغِ

قَدْ أَلْفَى بِتِلْكَ الْأَتْرَاكِ الْقِيَّاسُ أَنَّ يُقَالَ لِكُلِّ مَنَافَةٍ فِي التُّرْكِيَّةِ طَاغِيَّةٌ
 طَاغِ * وَعَزَمَ أَنْ يُشْتَمَى فِي مَكَانٍ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ فِي التُّرْكِ وَالْعَرَبِ
 كَصِفَاتِهِ وَقَدْ أَتَاهُ قَرَابَاغِ * وَأَمْسَى كَالْمَازِي الْمَطْلَبِ بِكَ كَالْيَوْمِ الْمَشُومِ *
 مُرَاقِبًا أَطْرَافَ الْأَفَاقِ وَخُصُوصًا مَمَالِكَ الرُّومِ *

قُرَافَةُ الْقُرْبَانِ
 وَبِأَيْدِيهِ
 وَبِأَيْدِيهِ

فَكَرَّرَ مَرَاتِلَهُ ذَلِكَ الْمُرِيدُ سُلْطَانَ الرُّومِ أَيْلِدَرْ بَايَزِيدَ *

مَرَّاسِلَ سُلْطَانِهَا بَايَزِيدَ الْجَامِدِ الْغَارِ * وَصَرَحَ بِمَا يَرُومُ مِنْ بِلَادِ
 الرُّومِ مِنْ غَيْرِ كُنَايَةٍ وَالْغَارِ * وَجَعَلَ السُّلْطَانَ أَحْمَدَ وَقَرَأَ يُوسُفَ

سُبَا * وَذَكَرَ أَنَّهُمَا مِنْ مَطَرَاتٍ سُبْرِفَهُ مَرَبَا * وَأَنَّهُمَا مَادَّةُ الْفَسَادِ *
وَبَوَارِ الْبِلَادِ * وَدَّمَارِ الْعِبَادِ * وَمِنْخُ الْخُمُولِ وَالْإِذْبَارِ * وَكِرْعُونَ
وَمَا مَانَ فِي الْعُلُوقِ وَالْإِسْنِكِبَارِ * وَأَنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا
مَحَاطِينَ * وَلَقَدْ صَارَ ابْنُ مَعْهَمٍ إِلَى جَمِي ذُرَاكُمْ لَا طَمِينَ * وَابْنُ مَعْهَمٍ
مَحَلَّتِ التَّعَاسُفُ وَالشُّوم * وَحَاشَا أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُمَا مِنَ الْمَقْلُوكِينَ فَتَعَا
مَنْحَ صَاحِبِ الرُّومِ * فَإِيَّاكُمْ أَنْ تَأْوِدُوهُمْ بِلِأَعْرَ حَوْمِهِمْ * وَخُدُّوهُمْ
وَاحْصِرُوهُمْ * وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ * وَإِيَّاكُمْ وَمُخَالَفَةَ أَمْرِنَا *
فَتَحِلَّ عَلَيْكُمْ دَايِرَةُ قَهْرِنَا * فَقَدْ سَمِعْتُمْ فُضَايَا مُخَالِفِينَا وَأَضْرَابِهِمْ *
وَمَا نَزَلَ بِهِمْ مَنَافِي جِرَابِهِمْ وَضُرَابِهِمْ * وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ *
فَلَا تَكْثُرُوا وَابْتِنَاؤَ بَيْنَكُمْ الْبَقِيلَ وَالْقَالَ * فَضَلَّ عَنْ حِدِّهِ الْقِتَالُ * فَقَدْ
مَيَّنَّا لَكُمْ الْبَرَامِينَ وَغَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ * وَلِيْ أَثْنَاءِ ذَلِكَ أَنْوَاعُ التَّهْدِيدِ
وَالْتَّخْوِيفِ * وَأَصْنَافُ التَّهْوِيلِ وَالْإِرَاجِيفِ * وَكَانَ ابْنُ عُثْمَانَ عِنْدَكَ
وَقَاعَةً وَشَجَاعَةً * وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ صَبْرًا عَاقِبَةً * مَعَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمَلُوفِ
الْعَادِلِينَ * وَعِنْدَكَ تَقْوَى وَصَلَابَةٌ فِي الدِّينِ * وَكَانَ إِذَا تَكَلَّمَ وَمُورِي
سَدِّ وَمَكَانٍ * فَلَا يَزَالُ فِي حَرَكَةٍ وَاضْطِرَابٍ حَتَّى يَصِلَ إِلَى طَرَفِ الْإِبْرُونِ *

* وَكَانَ بِوَاسِطَةِ هَذِهِ سَاعِدَةُ الزَّمَانِ * وَقُوِيَتْ شَوْكَتُهُ فِي الْمَكَانِ *
 فَاسْتَصْفَى مَالِكُ قَرْمَانَ * وَقَتَلَ مَلِكَهَا السُّلْطَانَ عَلَاءَ الدِّينِ وَأُسْرَ
 لَهُ عِنْدَكَ وَلَدَانِ * وَاسْتَوَلَى عَلَى مَمَالِكِ مَنْشَاوَصَارُ وَحَانَ * وَهَرَبَ مِنْهُ
 إِلَى تِهْمُورِ الْأَمِيرِ يَعْقُوبُ بْنُ عَلِيٍّ شَاهِ حَاكِمِ وَلَايَاتِ كَرْمَانَ * وَصَفَا لَهُ
 مِنْ حُدُودِ حَبِلِ بِالْقَانِ * مِنْ مَمَالِكِ النَّصَارَى إِلَى مَمَالِكِ أَرَزَنْجَانَ *
 فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى كِتَابِهِ * وَفِيهِمْ فَخْرٌ عَطَا بِهِ * نَهَضَ وَرَبَضَ *
 وَامْتَعَضَ وَارْتَمَضَ * وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَخَفَضَ * وَكَانَهُ تَجَرُّعُ نَقُوعِ
 الْخُضْضِ * ثُمَّ قَالَ أَوْ يَخَوْفُنِي بِهِكَ التَّرْمَاتِ * وَيَسْتَفْزِنِي بِهِكَ الْخُرْزِيبَلَاتِ *
 أَوْ يَحْسِبُ أَنِّي مِثْلُ مُلُوكِ الْأَعْجَامِ * أَوْ تَتَارِ الدُّشْتِ الْأَغْتَامِ * أَوْ لِي
 جَمْعُ الْجُنُودِ * كَجَيْشِ الْهُنُودِ * أَوْ جُنْدِي فِي السِّقَاقِ * كَجَيْشِ الْعِرَاقِ *
 أَوْ مَا عِنْدِي مِنْ غُرَازَةِ الْإِسْلَامِ * كَعَسَاكِرِ الشَّامِ * أَوْ أَنَّ قَلْبَهُ
 الْمَجْمَعُ كَجُنْدِي * أَوْ مَا يَعْلَمُ أَنَّ أَخْبَارَهُ عِنْدِي * وَكَيْفَ خَتَلَ الْمُلُوكُ
 وَخَتَرَ * وَكَيْفَ تَوَلَّى وَكَفَرَ * وَمَا صَدَّرَعَنَّهُ وَعَنَّهُمْ * وَكَيْفَ كَانَ
 كُلُّ وَاقْتٍ يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ * وَأَنَا أَفْصِلُ جَمْلَ الْأُمُورِ * وَأَكْشِفُ
 مَا خَزَنَهُ فِي التَّامُورِ * وَأَمَّا أَوَّلُ أَمْرِهِ فَكَرَامِي سَفَاكَ الدِّمِ * مَتَانَهُ

قفل كنز و ضرب قفول
 فهو قال ج قفل قال
 حوته اسم الجمع

(٢٥٣)
 راجع إلى جلد الثوب
 راجع إلى جلد الثوب
 راجع إلى جلد الثوب

الْحَرَمُ نَقَاضُ الْعُهُودِ وَالذِّمَمِ * طَرَفٌ مُتَحَرِّفٌ عَنِ الصَّوَابِ فِي الْخَطَا *
 فَضَالٌ وَجَالٌ وَسَطَا * ثُمَّ طَالَ وَاسْتَطَالَ * وَاتَّسَعَ لَهُ الْمَجَالُ * وَغَدَلَ
 عَنْهُ الرِّجَالُ * وَمِنْ حَبِينٍ ثَبَغَ * اسْتَصْبَى حَتَّى شَابَهُ الشَّيْبُ بِالْعَيْبِ
 فَأَذْرَكَ مَا أَذْرَكَ وَمَا بَلَغَ * فَالْتَهَبَتْ فِتِيلُهُ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ شَرَانُ *
 وَانْتَشَرَتْ فُرُوعُ حَبْنِهِ فَصَارَتْ غِرَارَهُ * أَمَّا مَلُوكُ الْعَجَمِ فَأَنَمَ
 اسْتَعَزَّ لَهُمْ بَدْعُهُ وَخَنَلُهُ * ثُمَّ اسْتَعَزَّوهُمْ بِخَيْلِهِ وَرَجُلِهِ * وَبَادَرُوا إِلَى قَتْلِهِمْ
 بَعْدَ أَنْ امْكَنَتْهُمْ فِرَاصَةُ قَتْلِهِ * وَأَمَّا تَوْقَاتُ مِيشَ هَانُ * فَإِنَّ غَالِبَ
 حَسَكِرِهِ عَنَانُ * وَمَنْ أَهْنُ لِلتَّنَارِ الطَّغَامُ * الضَّرْبُ بِالنَّارِ الْهَسَامُ * وَمَالَهُمْ
 مِوَعِدُ شَقِ السِّهَامِ * بِخِلَافِ ضَرَاغِمِ الْأَرْوَامِ * وَأَمَّا جُنُودُ الْهُنُودِ
 فَإِنَّهُ خَنَلَهُمْ فِي أَمْرِهِمْ * وَرَدَّ كَيْدَهُمْ فِي نَجْوَاهُمْ * فَوَسَّتْ أَرْكَانُهُمْ * لَا سِيَّمَا
 وَقَدْ مَاتَ سُلْطَانُهُمْ * وَأَمَّا عَسَاكِرُ الشَّامِ * فَأَمْرُهُمْ مَشْهُورٌ * وَمَا حَرَفُ
 عَلَيْهِمْ فَظَاهِرٌ غَيْرُ مُسْتَوْرٍ * وَلَمَّا مَاتَ سُلْطَانُهُمْ * وَتَصَعَّضَتْ أَرْكَانُهُمْ *
 وَانْفَضَّ أَمْرُهُمْ وَانْقَضَ * وَبَغَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ * فَقَطَّعَتْ مِنْهُمْ الرُّوسُ
 الْعِيبَارُ * وَلَمْ يَبْقَ فِيهِمْ إِلَّا رُؤُسُ صِغَارٍ * فَتَنَزَّ الزَّمَانُ لِنَظَامِهِمْ *
 وَسَامَ التَّبِيدُ دُمُوكَهُمْ وَشَامَهُمْ * مَعَ أَنَّهُمْ فِي الصُّورِ رُبْعٌ وَفِي الْمَعَانِي

النوار بالكر حد الرمح واليه
 والسيف والسيوف لا يبعث
 الجوانح في

جُيَادِي * يُزْمُونُ بِوَاحِدَةٍ وَهِيَ أَنَّهُمْ يَهَيِّتُونَ جَمِيعًا وَيَقْرُمُونَ مِثْلِي
 وَفُرَادِي * لَا حَرَمَ تَفَرَّقَتْ أَيَادِي سَيَا أَحْزَابُ تِلْكَ الزُّمَرِ * فَاشْتَغَلَ
 بِحَيْشِهِ فِيهَا بِالْمَحْرَمِ فَبَايَسَ لَمَّا عَمَلَهُ الْكُفْرَ وَصَفَرَ * وَلَوْ كَانَ بَيْنَهُمْ إِتْفَاقٌ
 لَفَتَّوهُ فِتْنًا * وَبَدَّدُوا شَمْلَهُ وَتَوَّهُ بَتًّا * وَلَكِنَّهُمْ قَسَمَهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبَهُمْ
 شَقَى * وَمَعَ اتِّسَاقِ نِظَامِهِمْ * وَتَسَدِّ يَدِ سِهَامِهِمْ * وَقُوَّةِ نِطَاحِهِمْ *
 وَشِدَّةِ كِفَاحِهِمْ * وَشِدَّةِ رِمَاحِهِمْ * وَكَوْنِهِمْ ظَهَرَ الْحَاجِ * وَأُسُودَ
 الْهِيَاجِ * أَتَى لَهُمْ نِظَامٌ عَسَاكِرُنَا * وَقُوَّةُ الْقِيَامِ بِنِظَافِرُنَا وَتَنَاصُرُنَا *
 وَكَمْ فَرَّقَ بَيْنَ مَنْ تَكْفَلَ بِأَمْرِ الْخِفَاةِ الْعُرَاةِ * وَبَيْنَ مَنْ تَحَمَّلَ أَمْرَ
 الْكِمَاةِ الْغَزَاةِ * فَإِنَّ الْحَرْبَ دَابُّنَا * وَالضَّرْبَ طِلَابُنَا * وَالْجِهَادَ صَنَعَتُنَا *
 وَشِرْعَةَ الْغَزَاةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى شَرَعْتُنَا * إِنْ قَاتَلَ أَحَدٌ تَكَالَبَا
 عَلَى الدُّنْيَا * فَتَحْنُ الْمُقَاتِلُونَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ مِنَ الْعُلْيَا * رِجَالُنَا بَاعُوا
 أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ مِنْ اللَّهِ يَا نَّ لَّهُمُ الْجَنَّةَ * وَكَمْ لَضَرَبَاتِهِمْ فِي آذَانِ
 الْكُفَّارِ مِنْ طَنَّةٍ * وَلَيْسَ وَفِهِمْ فِي قِلَافَتِ الْقَوَانِيسِ مِنْ رَفَّةٍ * وَلِنُونِ قَسِيمِهِمْ
 فِي خِيَاشِيمِ بَنِي الصَّلِيبِ مِنْ غُنَّةٍ * لَوْ سَمْنَاهُمْ حَوْضَ الْمَحَارِخِ خُضْرُهَا *
 وَكَلَفْنَاهُمْ أَفَاضَةَ دِمَائِ الْكُفَّارِ أَفَاضُوهَا * قَدْ أَطْلُوهَا مِنْ صِيَابِ صِيغِهِمْ

عَلَى قَلْعِ قِلَاعِ الصُّغَارِ وَاحْنُوا عَلَيْهَا * وَأَمْسِكُوا بَعْنَانِ أَقْرَامِهِمْ فَكُلُّكُمْ سَمِعُوا
 هَمِيَّةَ طَائِرٍ وَالْيَمَّا * لَا يَقُولُونَ لِلصَّيْغَةِ إِذَا غَمَرَهُمْ فِي الْبَلَاءِ وَالْإِبْتِلَاءِ *
 أَنَا مَا مَنَّا قَبْلَ هَذَا وَنَا ذَمُّ بَانَتْ وَرُبُّكَ لَقَاتِلًا * وَمَعْنَانِ الْغَزَاةِ مُشَاهِدًا *
 أَفَرَسَ مِنْ فَوَارِسِ الْكُصَاةِ * أَطْبَارُهُمْ بِأَثَرِهِ * وَأَظْفَارُهُمْ ظَائِرُهُ *
 كَمَا لَا سُودَ الْكَاسِرَةِ * وَالْمُورِ الْجَائِرَةِ * وَالَّذِي نَابِ الْهَاصِرَةِ * قُلُوبُهُمْ
 جُودَادِ نَاعِمِرَةِ * لَا تُضَامِرُ بَوَاطِنَهُمْ عَلَيْنَا مُخَامِرَةِ * هَلْ وَحُورُهُمْ
 فِي الْحَرْبِ نَاعِمِرَةِ * إِلَى رَبِّهَا نَاطِرُهُ * وَحَاصِلُ الْأَمْرِ أَنَّ كُلَّ أَشْغَالِنَا *
 وَجَلَّ أَحْوَالِنَا وَفَعَالِنَا * حَمُّ الصُّغَارِ وَلَمْ يُسْرِى وَضْعُ الْغَنَائِمِ * فَتَحْنُ
 الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ لَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ * وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ
 هَذَا الْكَلَامَ يَبْتَغِيكَ إِلَى بِلَادِنَا نَبْعَانًا * فَإِنْ لَمْ تَأْتِ تَكُنْ زَوْجَانِكَ طَوَالِي
 ثَلَاثًا * وَإِنْ قَصَدْتَ بِلَادِي وَفَرَرْتَ عَنْكَ وَلَمْ أَتِ تَكُنْ الْبَيْتَةُ * فَزَوْجَانِي
 إِذْ ذَاكَ طَوَالِي ثَلَاثًا بَيْتَهُ * ثُمَّ أَنَّهُ خِطَابُهُ * وَرَدَّ عَلَى هَذَا الطَّرِيقِ
 جَوَابَهُ * فَلَمَّا وَقَفَتْهُمْ رُوحُ جَوَابِهِ الْغَلِي * قَالَ ابْنُ عُثْمَانَ مَجْنُونٌ حَقِي *
 لِأَنَّهُ أَطَالَ وَأَسَاءَ * وَخَتَمَ مَا قَرَأَهُ مِنْ كِتَابِهِ بِذِكْرِ النِّسَاءِ * لِأَنَّهُ ذَكَرَ
 النِّسَاءَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْعَيُوبِ * وَأَكْبَرَ الدُّنُوبِ * حَتَّى أَنَّهُمْ لَا يَلْفُظُونَ

بَلَفْظِ امْرَأَةٍ وَلَا بَأْتِي * وَإِنَّمَا يَعْبُرُونَ عَنِ كُلِّ انْتِفِ بَلَفْظِ آخَرٍ وَيَعْتَرُونَ
 عَلَى الْاجْتِرَازِ عَنْهُ حَتَّى وَلَوْ وَلِدَ أَحَدِهِمْ بِنْتًا يَقُولُونَ وَلِلَّهِ مَخْذَرُهُ *
 أَوْ مِنْ رَبِّاتِ الْجِبَالِ أَوْ مُسْتَرَةٍ * أَوْ تَعْرِفُ ذَلِكَ *

فذكر طيران ذلك اليوم وقصص عراب ممالك الروم

فَوَجَدَ تَهْمُورًا إِلَى الْوُجْهِ عَلَى ابْنِ عُثْمَانَ السَّبِيلَ * وَطَلَبَ الرِّفِيقَ وَالطَّرِيقَ
 وَرَأَى الدَّلِيلَ * وَعَرَضَ جُنْدًا فَادَا الْوُحُوشَ حَشَرَتُ * وَانْبَثُوا عَلَى وَجْهِ
 الْأَرْضِ فَادَا الْكَوَاكِبُ انْتَشَرَتْ * وَمَاجَ فَادَا الْجِبَالَ سَيَّرَتْ * وَمَاجَ
 فَادَا الْقُبُورَ بَعَثَتْ * وَمَا رَفَزَ زِلْزَلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَمَا رَفَظْهَرَتْ
 الْقِيَامَةُ أَهْوَالَهَا * وَارْسَلَ إِلَى وَلِيِّ عَهْدِهِ * وَوَصِيهِ مِنْ بَيْتِهِ * حَفِيْدَهُ
 مُحَمَّدَ سُلْطَانَ بْنِ جَهَانَ كَبِيرًا أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ مِنْ سَمَرْقَنْدٍ صَحْبَةً سَبْفَ
 الدِّينِ الْأَمِيرِ * وَرَكِبَ إِلَى الرُّومِ الطَّرِيقَ * وَمَاعَكَ الْإِتْفَاقُ
 لَا التَّوْفِيقَ * وَجَرَى بِذَلِكَ الْبَحْرِ الْمَطَرِ حَمِيمٍ * وَاللَّيْلِ الْمَذْلَمِ * فَدَارَ
 وَدَاخَ * وَطَلَعَ فَلَمَعَتْ كَمَا خَ أَنْخَ * فَادَا هِيَ فِي الرِّثَاةِ كَبَقَيْنِ مُوَحَّدَ *
 وَفِي الرِّصَانَةِ وَالْمَنَاعَةِ كَاعْتِقَادٍ مُتَعَبِدَ * لَا يَقْطَعُ حَنْدَقَ مَنَاعَتِهَا سَهْمُ
 بَوْمٍ * وَلَا يَهْتَدِي إِلَى طَرِيقِ النُّوْصِلِ إِلَيْهَا صَائِبُ فَهْمٍ * مُوسِسُ أَرْكَانِ

مِنْهَا بِهَا مَعَا وَالْقُدْرَةُ * وَمِنْهُنَّ مَنْ بَيَّنَّ قِيَابَهَا نَجَارَ الْفُطُورَةِ * لَيْسَتْ
 بِالْعَالِيَةِ الشَّاعِقَةِ * وَلَا بِالْقَصِيرَةِ * إِلَّا لِصِفَتِهِ * غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَمْنَعْهَا
 وَحَصَالَتُهَا فَاتِنَةً * مِنْ أَخْفَى جِهَاتِهَا نَهْرُ الْفَرَاتِ يُقْبِلُ أَقْدَامَهَا *
 وَمِنْ الْجَهَةِ الْأُخْرَى وَإِذَا مَتَسَّحَ بِحَقِّهَا جَلَامُهَا * لَا يُصْغِرُ لِلْأَقْدَامِ فِيهِ
 الثَّبَاتُ * وَهُوَ مَسِيلُ مَاءٍ يُصْبِي لِنَهْرِ الْفَرَاتِ * وَمِنْ الْجَهَتَيْنِ الْأُخْرَتَيْنِ
 مَضَابُ * يَتَلَوَّسَانِ الْبَصِيرَةَ عِنْدَ وَقُوعِ الْمَصْرِ عَلَيْهَا إِنَّ مَذَ الشَّيْ
 حُجَابَ * فَأَعْلَمَ مَا مِنْ غَيْرِ كَلْفِهِ * وَوَلَّجَ حَرَمَهَا مِنْ غَيْرِ طَوَافٍ بِهَا
 وَرَقَّةَ * وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ قَدَّمَ مُحَمَّدٌ سُلْطَانُ عَلَيْهِ * وَوَكَّلَ أَمْرَ حِصَارِهَا
 وَقَالَهَا إِلَيْهِ * وَسَبَّبَ ذَلِكَ أَنَّ الْوَادِي الَّذِي وَرَاءَهَا كَانَ يَرُدُّ
 بِالنَّسِيبَةِ لَوْعُورَتِهِ مَنْ جَاءَهَا * لِكُونِهِ مَزَلَّةً الْأَقْدَامِ * وَاجْتَمَعَ الْأَقْدَامُ
 بَعِيدَ مَهْوَى الْمَرَامِ * لَا يَثْلُبُ لِمَا نَ السَّهْمِ لَهُ عَرَضَ عَرَضَ * وَلَا يَثْبُتُ
 لَهُ لَحْتَ قَدَمِ غَوَاصِ الْبَصْرِ قَرَارَ رَأْسِ * فَبَسَّجَرِدَ مَا وَقَعَ نَظَرُهُ عَلَيْهَا *
 فَطَرَّ بَعَيْنَ الْغِرَاسَةِ إِلَيْهَا * ثُمَّ أَمَرَ بِقَطْعِ الْأَشْجَابِ * وَنَقَلَ الْأَحْطَابَ *
 فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَلَمَحِ الْبَصْرِ * حَتَّى مَدَّ مَوَالِيَهُ وَمَوَالِيَهُ الشَّجَرِ * وَنَقَلُوا
 جَمِيعَ ذَلِكَ الْخَشَبِ وَالْأَعْوَادِ * وَطَرَحُوهُ عَلَى قَعْوِ ذَلِكَ الْوَادِ * فَمَادُوا

الفهم بالضم وبفتحين
 الفهم بفتح

فِي الْأَرْضِ * وَمَلَأُ وَاطْلُوهُ وَالْعَرْضِ * وَنَحِينُ شَعْرًا مَلِ الْقَلْعَةِ بِهِ
 الْفَعَال * أَلْعَوُ النَّارَ وَالْبَارُودَ عَلَى تِلْكَ الْأَجْنَابِ فَأَحْدَثَتْ فِي الْأِغْتِمَالِ *
 وَأَمَّا آسَاسُ الْقَلْعَةِ فَلَا يُنَالُ * لِأَنَّهُ رَاكِبٌ عَلَى قُلُقِ الْأَجْنَابِ * فَلَيْسَ
 بِمَدِّ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ * وَلَمْ يُشْرِدْ مِنْ فِكْرِهِ * بَلْ أَمْرِي الْكَمَالُ * كُلُّ
 وَاحِدٍ مِنَ الرِّجَالِ * أَنْ يَأْتِيَ مِنْ تِلْكَ الْغِيَارِ * بَعْدَ مِنْ الْأَحْجَارِ *
 فَانْبَنُوا كَالْقَلْلِ وَالسَّيْرَادِ * فِي تِلْكَ الْمَهَامِهِ وَالْأَطْوَادِ * وَالْبَرَارِ وَالْمِهَادِ *
 وَجَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ * فِي الْكَمَالِ مَلَأُ وَتَلَفَ الْبَارُ * مِنَ الْكَنْبِهَا
 وَالْحِجَارِ * ثُمَّ أَمْرَانِ يُفَعَّلُ بِتِلْكَ الْحِجَارِ * فِي ذَلِكَ الْمَهْوَى الْبَيْدِ *
 مَا يُفَعَّلُ بِهِمْ فِي جَهَنَّمَ يَوْمَ يُقَالُ لَهَا مَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ *
 فَالْتَوَى فِي ذَلِكَ الْوَادِ بَعْضَ مَالُوهُ * مِنْ أَكْدَابِ تِلْكَ الْحِجَارِ *
 فَطَمَوْهُ * وَبَقِيَ فِي بَيَادِرِ ذَلِكَ الْحَجَرِ * أَصْعَافُ مَا رَمَى مِنَ الْبَصَرِ * وَلَمَّا امْتَلَأَ
 الْوَادِ مِنَ الْأَحْجَارِ * مَشَوْا عَلَيْهَا وَقَرَّبُوا مِنَ الْأَسْوَارِ * وَنَصَبُوا السَّلَامَ
 وَتَسَلَّقُوا * وَبَنَاصِيَهُ مَرَامِيهَا تَجَلَّقُوا * فَاقْلَعُ أَهْلُ الْقَلْعَةِ عَنِ التَّلَامِ *
 وَظَلَمُوا الْأَمَانَ وَقَالُوا ادْخُلُوا بِسَلَامٍ * وَكَانَ هَذَا الْحِصَارُ وَالْتَجَنُّهُ *
 فِي عَوَالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ * وَلَمَّا امْتَلَأَتْ فِيهَا * أَمْرُ تِلْكَ الْأَحْجَارِ أَنْ تَنْقَلِ

ظم الكربة يطير بها
 وفيها وسوبها

يَمْنُ وَأَمَّا يَمَّا * فِي الْحَالِ سَهْرًا * وَفِي مَكَانِ الْحَمْدِ وَمَا مَنَّهُ رَمَوهَا *
 عَمَّ وَفِي يَمَّا فَخْصًا يَدُ عَى الشَّيْخِ * وَوَلَّى عَنْهَا ضَمَاوَى أَمْسِ * وَهَلْ
 الْقَلْعَةُ قَهْرًا * مَن نِصْفِ يَوْمٍ عَنْ أَرْزَاقِ * وَمِنَ الْعِلَاجِ الْمَشْهُورِ *
 لِي الدُّنْيَا بِالْمَنَاعَةِ وَالْعِصْيَانِ * فَلَا حَرَمَ حِينَ اعْتَوَى عَلَيْهَا * وَاقْضَى
 بِصَارِمِهِ الدُّكْرَ إِلَيْهَا * وَفَتْحَهَا قَهْرًا * وَمَنْحَهَا جَبْرًا * أَبْرَدَ بِهِدِ الْمَغْنَمِ
 الْبَارِدِ * أَيْ كُلِّ صَادِرٍ فِي مَالِكِهِ وَوَارِدِ * بِكُتُبِ تَرْجَمَ لِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ
 كُلِّ مَا نَحِ وَشَارِدِ * وَغُتْوَانُ مَدِ التَّرْجَمَةِ * بِلَقْطِهَا مِنْ غَيْرِ تَرْجَمَةٍ *
 * شَعْر *

بَعْدَ سَيُوفِ دَامِيَاتِ لَدَى الْوَهْنِ * فَتَحْنَا بِمَدِّ أَمْرِ خِصْنِ كَاخِ *
 بَرْدَ كَوْنِهَا مِنْ هَمَّانَ وَحِطَابَةِ إِلَيْهِ * وَكَيْفَ رَدَّ جَوَابَهُ الْحَقِ عَلَيْهِ *
 وَمِنْ حُسْنِهِ * وَبَعْضِ تَرْجَمَتِهِ * إِنَّا بَاغِتُونَا أَوْلَا قَعْدَ يَنَا عَلَيْهِ *
 نَوَلِّحُنَّ لِقَابَهُ الْعَوَّلَ وَنَلَطَفْنَا لِيهِ * وَقُلْنَا لَهُ يَخْرِجُ مِنْ قُرُوجِ مَمْلَكَتِهِ
 نِبَادَةَ الْفَسَادِ * وَلَمْ يَأْخُذْ الْجَلَا بَرِي وَقَرَأُ يَوْسُفَ التَّرْكَابِ الْفَلَكِ مِنْ
 أَعْرَابِ الْبِلَادِ وَأَمْلَكَ الْعِبَادِ * وَالْوَعْدِ بِالْمَعْصِيَةِ مَعْصِيَةً وَالْأَقْرَارِ
 عَلَى الْكُفْرِ كَفْرًا وَالْعَاسِيَةِ الْمَحْرُومِ الْمَائِسِ * شَوْءٌ مِنَ الْمَاجِرِ الطَّلُومِ

بِالْمَلَانِسِ * نَصَارَانِي لِلْفَسَادِ وَلِزَيَّاتِهِ وَمَوَالَا مِيهِ * وَلِي الْيَهْلَامِ بِمَجْهَرَتِي
وَمَوَالِكَيْهِ * وَمَا شَرَاهُ عَلَى ذُلِّكَ وَالْيَاهُ فَلَيْسَ الْمَوْلَى وَالْمُحْسِنُ الْعَظِيمُ *
فَأَغْنِيهِ أَوْ مَا الصَّلَاحُ * وَمَسْرَاهُ وَمَا رِضَا * وَكَانَتْهُ فِي قُلُوبِهِمْ *
عَنِ الظُّهْرِ قَوْلُهُمْ وَمَا لَهُمْ * وَقَوْلُهُ

• • •

* وَلَا يَنْفَعُ الْجَرْيَاءُ قُرْبَهُ شَيْئِيَّةَ * إِلَيْهَا وَلَكِنْ الشَّيْئِيَّةُ قُورُوبُ *
وَلَمْ يَزَلْ عَلَى طَرِيقَتِهِ الْعُوجَا * فَأَشْبَهَ لَمَّا جَارَ مِمَّا مَجْهَرَاتِهَا مَرَّ الْغُرَجَا *
فَنَهَيْنَاهُ فَمَا التَّهَى * وَنَهْنَاهُ فَمَا أَرَاهَى * وَأَرَيْنَاهُ الْعِدْرَ * لِي غَيْرِ *
وَلَمَّا ائْتَمَرُوا * وَبَادَاهُ لِسَانُ لَفِيعَاتِنَا مِنَ الْمُخَالِفِينَ لِحُكْمِهَا وَالْحَدَّ *
وَكُنَّا وَضَعْنَا أَسْنَهُ مَعَ أَسْنَانَا * عَلَى عَادَةٍ جِشْمَتِنَا وَأَدَبِنَا فِي الْمَرَاجِلَاتِ *
وَرَسْمَانَا * فَتَعَدَّى طُورَهُ * وَأَلْبَسَ حُورَهُ * وَكَانَ فِي بَعْضِ مَرَايِلَاتِهِ *
وَمَا وَضَعَهُ فِي مَكَاتِبَاتِهِ * كَتَبَ أَسْنَهُ نَحْتِ أَسْمِ طَهْرَتَيْنِ * وَهَلَا هُوَ الْوَلَجِبُ *
عَلَيْهِ وَالْحُسْنُ * وَلَا شَكَّ أَنَّ طَهْرَتَيْنِ بِالسَّمِيَّةِ إِلَيْنَا * كَبَعْضِ عَيْلٍ مِنْهُ *
يَوْمَ قُلِّ حَشِينَا * ثُمَّ إِنَّهُ أَغْنَى بَايَزِيدًا مَا لَعَلَّ كُنَّا بَنَاهُ * وَرَدَّ جَوَابَنَا *
وَمِنْ بَعْضِ مَرَايِلَاتِهِ أَنْ سَمِنَا بِالْقُصْبِ * وَهَلَا لِمَا فِي بَعْضِ كَثْرَةِ الْكَمَالَةِ وَبِئْسَ

والآدب * ثم ذكر أنه توجه يروم * استخلاص ممالك الروم * وفقد
 في هذا الكتاب * وتفصيل في هذا الخطاب * وهو أحد ما تيسر
 الكتاب * والأما طير المستعان به في الخطاب والجواب *

ذكر ما هزم ابن عثمان عليه عبد انصاب ذلك الطوفان اليه
 بلقا بلغ ابن عثمان ما قصد * وأنه جعل طالع في سماء الحرب رعد *
 توجه لبياله * واسعد لا سديماله * وكان طي هب بنه استنبول
 شعاصرا آلهما وكفارها * وقد قارب أن يفتحها وتضع الحرب عنها
 أقلاما * وإن جنته * كان عنته * ولكن أمر بطارقة الهزاة * والشواهي
 من كوا بر جيشه والهزاة * وسراة السرايا وكرام كرامان * وأخلص
 قيل السواجل وقروم قرمان * وأجناد ولايات منشا وأسورة
 نهار وعنان * وجميع أمراء القومانيات والصناجق * وأصحاب التراب
 وروس القبائل * ونواب جميع الثغور والأمكنه * مما هو جار تحت
 تخلي بروسا ودرنه * وكل من ديج البحر الأخضر * من بني الأصفر *
 من رايته البيضاء بالدم الأحمر * وخلق سواد كل عك وأزرق *
 صيها به السود على جواده الأبقى * أن يعملوا مصالحهم * وبأحدرا

تَحْدُ رُحْمًا وَأَسْلَحَتْهُمْ * وَاجْتَمَعَ فِي ذَلِكَ كُلِّ بَطْرِيقٍ وَهَلِجٍ مَارِجٍ *
وَأَجِلَ فِي أَمَانِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى قَتَالِ كُلِّ بَاغٍ وَخَارِجٍ * وَاسْتَدْلَى
الْعِتَارُ * وَهُمْ قَوْمٌ ذُو بَيْنٍ وَيَسَارٍ * نَاسٌ صَوَادِجُ * لَهُمْ مَوَاقِي
نَوَاجِجُ * مَلَأُوا الْأَقْطَارَ بِوَأَشِيمٍ * وَعَلَوْا الشَّوَاهِقَ وَالْبَوَادِخَ بِرُوحِهِمْ
وَحَوَاشِيمِهِمْ * رُبَّمَا يَكُونُ لَوَاحِدٍ مِنْهُمْ عَشْرَةُ آلَافٍ حَمَلٍ * مَا مِنْهَا
وَاحِدٌ حَمَلٌ * وَفِيهِمْ ذَلِكَ أَفْرَاسُ * مَا أَمْرٌ جَ لَهَا ظُهُورٌ وَلَا أَنْجِمَ رَاسُ *
وَأَمَّا الْغَنَمُ وَالْبَقَرُ * فَلَا يُحْصَى عَدْدُهُمَا وَلَا يُقْصَرُ * وَمَا يَعْلَمُ جَنُودَ رَبِّكَ
إِلَّا هُوَ وَمَا مِثْلُ لَا يَذْكُرُهُ لِلْبَشَرِ * لَهُمْ فِي مَمَالِكِ الرُّومِ وَقَرْمَانِ
أَيُّ نَوَاجِجٍ سَيَاسٍ مَشْتَاتٍ وَمَصَائِفُ * وَالْمَمْلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ عَلَيْهِمْ
اعْتِمَادٌ كَمَا لَهُمْ فِي أَنْوَاجِ الْمَبَرَاتِ وَطَائِفُ * لَوْ قَصَدَ هَمٌّ قَبِيرًا وَغَرِيبَ *
أَوْ طَالِبٌ عِلْمٍ أَوْ أَذِيبُ * جَمْعُوَالَهُ مِنَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ * وَالصُّوفِ وَالشَّعْرِ
وَالسَّمَنِ وَالْأَقِطِ وَالْوَبْرِ * مَا يَكْفِيهِ وَذَوِيهِ إِلَى آخِرِ الْعُمُرِ * وَكَانُوا
يَسْمُونَ لَكُثْرَتِهِمْ وَمَا مَعَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ * ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ عَالَمٍ * قُلِي
كُلُّ مَنْ صَدَّقَ قَوْلَ الْإِيمَانِ مَدَى سَوْتِهِ بِالْإِيمَانِ * وَبَادَرَ إِلَى امْتِنَانِ
! وَأَمِيرٍ بِالْإِطَاعَةِ وَالْإِنَابَةِ * وَأَنْبَعَثَ إِلَيْهِ الْعِتَارُ بِقَضَائِهِمْ وَتَضْيِيقِهِمْ بَعَثًا *

وَقُتِلَتْ إِلَيْهِ أَطْوَادُ عَسَاكِرِ مَا وَهَّارَ جُمُودُهَا قَتْلًا * وَخُبْتُ عَلَى مُلَا قَاتِلِ
السُّوقِ

يَهْمُورُ عَسَاكِرَ الْغُرَاةِ وَالْمُجَاهِدِ بْنِ حَتَّاءَ *

يَا كَرَمًا نَعْلَهُ فِي لَكَ الْخِلْدَامُ الْمَكَارِ وَنَعْلَهُ فِي تَعْصِيكَ مِنْ ابْنِ عُسَّانَ
فَخَذَلْتُمْ تَعْصِيَتَهُمْ فَخَذَلْتُمْ دَعَا الْعَشِيرَةِ فَخَذَلْتُمْ
يَهْمُورُ الْقَتَارَ *

وَتَلَمَّثْتُ يَهْمُورِي أَمْرَهُ * وَاسْتَوَزَّ بِهِ تَادِفِكِرَهُ * فَأَوْرَفَ زِنَادُهُ نَانَهُ *
أَبْنُ يَغْدَلٍ مِنْ ابْنِ عُسَّانَ تَعَارَهُ * فَأَرْسَلَ إِلَى زُعَايَتِهِمْ * وَانْكِبَارَ مِنْ
أَمْرَانِهِمْ وَرُوحَانِيَّتِهِمْ * وَأَمِيرُهُمْ يَدْعَى بِالْفَاغِيلِ * وَكَانَ فِي الْمُحَرَّمَاتِ
مِنْ الْأَفَاضِلِ * غَيْرَ أَنَّهُ مَا مَارَسَ الْأَيَّامَ * وَلَا أَطْلَحَ عَلَى مَكَائِدِ اللَّيَالِي *
إِنْ عَسَيْتُمْ حَسْبِي * وَتَسْمِيَكُمْ مُتَّصِلٍ بِنَسَبِي وَإِنْ بِلَادُنَا بِلَادُكُمْ * وَاجِدَادُنَا
أَجْدَادُكُمْ * فَكُنَّا فُرُوعَ نَبْعِهِ * وَأَغْصَانُ دَوْحِهِ * وَإِنْ آبَاءُنَا
مِنْ قَدِيمِ الْعَصْرِ * وَغَابِرِ الدَّهْرِ نَشَأُوا فِي عَشْرِ مُتَوَحِّدٍ * وَدَرْهَوَانِي
وَكُنَّا غَيْرَ مُتَعَدِّدٍ * فَانْتَمَى فِي الْحَقِيقَةِ شُعْبَتُهُ مِنْ شُعْبِي وَغُصْنُ مِنْ أَغْصَانِي *
وَهَارِجَتُهُ مِنْ جَوَارِحِي وَخَالِصَتِي وَخُلَّائِي * وَأَنْتُمْ فِي عِمَارٍ * وَبَائِي
النَّاسِ فِي ثَارِهِ * وَإِنْ كَانَ النَّاسُ مُلُوكًا بَالَا كِتْسَابٍ * فَالْتَمُّ مُلُوكًا بِالْإِتْسَابِ *
وَإِنْ آبَاءُكُمْ مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ * كَانُوا مُلُوكًا مَسَالِكِ تَوْرَانِ * فَانْبَغَى

مِنْهُمْ طَائِفَةٌ مِنْ غَيْرِ اخْتِيَارٍ * إِلَىٰ مُلْكِ اللَّهِ يَأْرُ * فَاسْتَوْطِنُوا مِنْهُ *
 حَامِئِينَ عَلَيْهِ مِنَ الْخُرَاقَةِ * وَجَعَارِ السُّلْطَانَةِ وَأَسْبَابِ الزُّهَامَةِ * وَلَمْ
 يَزَالُوا عَلَىٰ هَذِهِ النَّشَاطِ وَالْهَرَّةِ * إِلَىٰ أَنْ أَلْدَرَجُوا إِلَىٰ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَىٰ
 وَهُمْ عَلَىٰ هَذِهِ الْعِزَّةِ * وَكَانَ الْمَرْحُومُ أَرْتَبَا أَخِيرَ مُلُوكِكُمْ * وَأَخِيرَ مَالِكِ
 فِي بِلَادِ الرُّومِ أَضْعَفَ مَالِيَتِكُمْ * وَلَيْسَ بِمَعْدٍ إِلَهُ فِي شَوْكَتِكُمْ فَلَهُ *
 وَلَا فِي كَفَرَتِكُمْ فَلَهُ * فَأَيُّ رَحْمَتِهِ كَالْفَيْسِكُمْ بِهِكَ الدِّلَّةُ * وَأَنْ تَصِيرُوا
 حَسْبَرِينَ * كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمُسْحَرِينَ * وَبَعْدَ أَنْ جُنْتُمْ أَكْبَرَ حَسْبَرِينَ *
 كَيْفَ صِرْتُمْ أَصَاغِرَ مُصْغَرِينَ * وَلَسْتُمْ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مُضْمَعَةٍ * وَأَرْضُ
 إِلَهٍ وَاسِعَةٍ * وَلَمْ يَصِرْتُمْ مَرْقُوقِي * رَجُلٍ مِنْ أَوْلَادِ مَعْتُوقِي بِلِي
 السَّلْجُوقِي * وَلَا أَدْرِي مَا الْعِلَّةُ لِهَذَا وَالسَّبَبُ * وَمَنْ أَيْنَ هَذَا الْإِعَاءُ
 وَالنَّسَبُ * سَوْفَ عَدِمَ الْإِتِّفَاقُ * وَالْإِعْيَادُ الْإِتِّسَاقُ * وَبَلَىٰ كُلِّ حَالٍ
 هَذَا أَوَّلُ بَيْتِكُمْ * وَأَخْرَجِي بِعَمَلِ مَصَالِحِكُمْ وَتَقِيَّتِهِ أَهْبَابِكُمْ * وَإِنْ كَانَ
 لَا بَدَّ مِنْ اسْتِهْطَالِكُمْ هَذِهِ الْعُجُومِ * وَيَبْتَغِ تِلْكَ الْبِلَادِ الْقَبِيحَةَ بِضَائِحِي
 مَالِكِ الرُّومِ * فَلَا أَتَلَّ مِنْ أَنْ تُكُونُوا كَأَسْلَابِكُمْ حُكَّامَهَا * مَا يَكِي لَوَاجِبِ
 سَمَاءٍ بِهَا رَأْسُ سَنَامِهَا * بِمَا حِطِّي أَيْدِيَكُمْ فِيهَا قَائِمِينَ رِمَامَهَا *

وَهَذَا الْمُهْمُ الْيَايَمُ إِذَا كَفِينَا هَكَذَا الْمُنَازِلَةَ * وَقَضَيْنَا الْأَرْبَابَ مِنْ مُدٍ *
 الْمُنَاصِلَةَ * وَتَمَهَّدَ لَنَا الْمَيْدَ أَنْ * وَارْتَفَعَ مِنَ الْبَيْتِ ابْنُ عُثْمَانَ * فَلَا *
 حَلَا الْجَوُّ مِنَ الْمُنَارِجِ * وَصَفَّتْ فِي مِلْكِ الْبِلَادِ الْمَشَارِعَ * وَظَفِرَتْ
 بِهَذِهِ الْمَمَالِكِ * وَحَلَّكَتْ فِيهَا الطَّرِيقَ وَالْمَسَالِكَ * أَعْطَيْتُ الْفَرَسَ
 جَارِيَهَا * وَأَقْرَزْتُ الدَّارَ بِهَا لَيْهَا * وَرَدَدْتُ الْمِبَاهَ إِلَى مَجَارِيهَا *
 وَحَمَلْتُكُمْ مَلَوَاهُ قَرَاهَا وَصِيَا جِيهَا * وَمَدُّنَهَا وَصَوَا حِيهَا * وَقَرَّرْتُ
 كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى قَلْبٍ رَا سِتِحْقَاقِهِ فِيهَا * وَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ لَا تُعِينُوا عَلَيْنَا *
 وَأَمَكْنَكُمْ أَنْ تَنْهَازُوا إِلَيْنَا * فَاغْتَنِمُوا فَرَصَتَكُمْ * وَخُذُوا مِنْ انْتِهَازِمَا
 جِسْمَتَكُمْ * فَإِنَّكُمْ قَرِيبُونَ مِنَّا صُورَةً وَمَعْنَى * وَأَمَّا الْآنَ فَكُونُوا

بِظَاهِرِكُمْ مَعَ ابْنِ عُثْمَانَ وَبِهَا طِينِكُمْ مَعْنَا * حَتَّى إِذَا التَّقَيْنَا امْتَنَازُوا *
 وَالْإِلَى عَسَا كُنَّا انْتَهَازُوا * وَلَا زَالِي فَحَلَّ كَلَامِهِ يَنْزُوعِي حَجَرٍ حَجَرٍ مِمَّ

وَلَا يَجْفَرُ * مَزْعُوفًا بِمَوْبَهَاتٍ تَزْرِي فَصَاحَتَهَا بِكَلَامِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفُرٍ *
 هَا بَصَالِي دُرْدُورٍ أَفْكَارِهِمْ لِيَرْدُ مَا عَنِ أَنْ تَتَّبَعَ ابْنُ عُثْمَانَ وَتَقْفُرُ *
 كَهَيْئَةِ الشَّيْطَانِ إِذَا قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ * حَتَّى حَلَبَهُمْ بِهَذَا الْمَقَالِ *
 وَاسْتَحْتَمُّهُمْ فِي عَنَى مَا قَالِ * وَاسْتَهْوَاهُمْ حُبَّ الرِّيَاسَةِ الَّذِي طَالَمَا

تَقْفُرُ الْأَشْرَارَ وَتَقْفُرُ
 تَقْفُرُ أَنْ تَذُوبَ بِهِ

اسْتَهْوَاهُمْ لِشَيْطَانِ
 وَهَيْتَ هَوَاهُ وَفَلْهُوَ

• اسعرق أحرار الصدّيقين • واستعملت عليها راي الأوفياء والصالحين •
 وسكب في النار على الرؤوس رؤس العلماء والعاملين • فوافقوا
^{نور حيدر بن محمد}
 على الإغزال • عند الموافقة للإغزال •

قد مكر ما صنعه ابن عثمان من الفكر لويل وتوجهه الى ملاقاته •

تجهز بعسكره الثقيل

فأما ابن عثمان فإنه خاف منه الهجوم • على بلاد الروم • لأن
 الزروع كانت قد استحصدت • وصدد الفواكه والثمار قد امتلئت •
 وعضرات الأرض قد اسودت • والرعايا في ظل الأمن والرفاهية
 قد امتلئت • فخشي ابن عثمان أن يصيب العباد منه ضرر • أو يتعلأى إلى
 قبائل بلاد من لهيب ناره شرر • فبادر إلى ملاقاته • وساقته سواق
 المنون إلى شرب كاسهائي مساقاته • وأراد أن يكون مصطدّم الناس •
 خارج بلادهم على فواجي سيواس • فأخرج من عساكره الميول
 الهامزة • وأخذ بهم على قفار عامرة • حذر راي رعاياه • من مواطن
 خطايا • فإنه كان على الضعيف من رعيته شقيقا • وبالفقير من حشيه
 وحف محر قبيحا • يئس أنه كان في بعض مغازيه • فعطش بعض

حُواشِيهِ * فَأَتَى فِي ثَرِيَّةٍ بَعْضَ النِّسَاءِ * فَطَلَبَ مِنْهَا فَرْبَةً مَاءً *
 وَكَانَتْ أَغْلَامٌ مِنَ الْبُحْرُسِ * يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي اللَّوْمِ وَالْمُؤَسَّسِ * فَقَالَتْ لَهَا
 مَا عِنْدِي عَمَّا تَشْرِبُ * فَخُفَّ طَرِيقَكَ وَلَا تَتَعَبُ * وَكَانَ الْعَطَشُ قَلْبَهُ
 غَلَبَهُ * وَرَأَى عِنْدَ مَا فِي بَعْضِ الْقَعَبَةِ فَرْبَةً لَبَنٍ فَشَرِبَهُ * فَقَالَتْ لَهَا
 هَذَا قُوتُ الصَّبِيَّانِ * وَاسْتَبَدَّ عَلَيْهِ لَابِنُ عُثْمَانَ * فَطَلَبَهُ وَاسْتَلَسَرَهُ *
 فَخَافَ شِدَّةَ نِقْمَتِهِ فَانْكَرَهُ * فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ أَنَا أَبْعَجُ قَبِيلَهُ * وَأَتَمِينُ صِدْقَهُ
 وَكَذَلِكَ * فَإِنْ ظَهَرَ لِي بَطْنُهُ اللَّيْلُ أَمِيطْتُكَ الْيَمْنَ * وَإِنْ تَمَيَّنْتَ بِالْمَصْدِقِ
 قَوْلُهُ * جَعَلْتُكَ مِثْلَهُ مِثْلَهُ * فَقَالَ لَهَا وَارِثَهُ إِنَّهُ قَرِيبُهُ * وَمَا فَتَتْ
 فِي حَقِّهِ بَكْدَبَهُ * وَلَعَنِي فَرَجْتُ مَكْرَبَتَهُ * وَأَبْرَأْتُ ذِمَّتَهُ * فَقَالَ
 لَا بَدَّ مِنْ أَجْرَاءِ الْعَدْلِ * وَإِنهاءَ مِنْكَ الْحُكُومَةَ بِالْفَضْلِ * ثُمَّ دَعَا بِالْمُهَافِ
 وَوَسَطَهُ * وَاجْعَلِي عَنِّي بَطْنَهُ مَا شِئْتُمْ * فَالْتَجَأَ بَطْنُهُ وَهُوَ مُتَقَرِّرٌ *
 وَجَرَحَ اللَّيْلُ وَهُوَ بِدَمِهِ مَجْدُورٌ * فَاشْهَرَهُ فِي الْوِثَاقِ * وَتَادَى عَلَيْهِ
 هَذَا أَجْرَاءُ مَنْ يَقْبَلُونَ فِي قَوْلِهِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ ابْنِ عُثْمَانَ هُمَا بَعِيرٌ
 اسْتَيْسَقَا * ثُمَّ إِنَّ ابْنَ عُثْمَانَ تَابَعَ الْبَرَّ حَالًا * وَسَلَّكَ فِي رَمَضَانَ

الانقطاع ريش شدة كذا

السفر صوم الوصال

في كرم فعله ذلك السلطنة مع ابن عثمان وعسكره من المغالطة
 السقط ثلثه من لسانه في خيال الغيبان كان قوله

ولما بلغ جمهوران ابن عثمان اعد على الطريق النامرة * لمكة نهد اليهود
 كتاب الله وراء ظهورهم واخذ على الجهاد العامة * قد حل من
 وعسكره على طلال رعيون * وبواكير مياه يقتنون * ولسان حالهم
 الفصح * ينشدني الالفاني ويصبح *

• شعور •

• ولست ابلب بعد ادراكى للعلی * اكان ثرائنا ماتنا ولت ام كتبنا •
 فلم يز الواني مراح وزروع * ومراح وضروع * بين منار مخضود •
 وطلع منضود * وظل مدود * وماء مسكوب * ومواء بالراحه
 مضوب • ونعيم بالسلامة مضوب • في امن ودعه • وعصبي
 وسعه • آسامين الوجهل * ما برأ على غير عمل • مستيقنا بالنصر
 والظفر • مستمشرا بالملك والوزر • مستعينا بها تف بيرو القضاء والقدرة
 لا نرد حرارة حبيته لتسخين عيني عذوة واخرازم الغنم الباروقرة •
 ولا في اكليل كواكب ساكبه المنطليمة نثره • ولا بين اهود حبيته
 مكاشرة ولا نقره • ولا في قراهم الا عادي اللهد ميات على موايد طعام

نور من نور
 محله ما هو الا غلط
 التبع من

طعناهم حين ولا كسره * فلم يبق ابن عثمان من رقاذه * إلا ونهمور
 قلهد مر على بلاده * فقامت عليه القهقهه * وأكل يد به حسرة وندامة *
 وزار رزقا * والتهب حنقا * وكاد أن يموت حنقا * وسلب القرار
 والمجوع * وعزم في الحال على الرجوع * فتلا طمت من بحر
 مهاجرة أمواجه * وتبادمت أبناج أطواذه وأبراجه * فرجع عوده
 على يديه * وأغرى بوصول السير وحجته فنهكهم السير بسرعته *
 والمكان بقفرتيه * والزمان بهجرته * والسلطان بزفيره * فلم يدر كونه
 إلا وقد أذاب كل منهم وصبا * وتلا لسان حاله لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا

نجا البطل من الفتح

* فصل *

وكان تهور قد وصل إلى مد ينة أنقرة * وخيله ورجله مستريحة
 موقرة للفتال منتظرا * وللميزال منشرة * بل لم يكو ثوابه مكثرتين *
 ولا به مختلفين * وقد سبقوا كسناد يد قريش إلى الماء * وتركوا
 هشا حرة كسلي بدر في جانب الظماء * فهلكوا كربا وأواما *
 وقد أوطأ بلادها * وكأنه إلى ذلك المنزل موارشدهم ولسان حاله
 أخلصهم

* شعر *

* يَا صَيْفُ الْوُرُزِّ تَنَا لَوْ نَجَدْنَا * عَنْ الضُّيُوفِ وَأَنْتَ رَبُّ الْمَنْزِلِ *
وَأَنْتَ أَمْلَكُ مِنِّي إِلَهِي ذَكَرَهَا الْأَمْوَدُ بِيْنَ يَغْفِرُنِي قَصِيدَتِهِ الطَّنَائِلِ وَمِيْ

* شعر *

* نَزَلُوا بِأَنْفَرٍ يُسِيلُ عَلَيْهِمْ * مَا مَاءُ الْفُرَاتِ يَجِيْ مِنْ أَلْوَادِ *
* فَإِذَا النَّعِيمُ وَكُلَّمَا يَلْمِي بِهِ * يَوْمًا بِصِيرُ إِلَى بِلَى وَقَهَادِ *
فَلَمَّا قَدَّانَتْ الْجُمُوشُ مِنَ الْجُمُوشِ * وَغَرِبَتْ الْوُجُوشُ مِنَ الْوُجُوشِ *
وَامْتَلَأَتْ مِنْهُمْ السَّحَابُ وَالْعِفَارُ * وَتَقَابَلَتْ الْيَسَارُ بِالْهَمِينَ وَالْهَمِينَ *
بِالْيَسَارِ * أَنْدَفَعَتْ مِنْ عَسَاكِرِ ابْنِ عُثْمَانَ التَّنَارُ * وَاقْتَهَلَتْ بِعَسْكَرِ
بُجُورِ كَارِ سَمِ الْأَوَاغَارِ * وَكَانُوا قَدْ صَلَبَ الْعَسْكَرُ وَالْأَوْفَرُ مِنَ صَاحِبِ
ابْنِ عُثْمَانَ وَالْأَهْشَرُ * حَتَّى قِيلَ أَنَّ جَمَاعَةَ التَّنَارِ * كَانُوا أَهْوََا مِنْ ثُلُثَى ذَلِكَ
الْعَسْكَرِ الْجَرَارِ * بَلْ قِيلَ أَنَّ ذَلِكَ الْجَدُّورُ * كَانَتْ نَهْرًا مِنْ ثُلُثَى جُنْدِهِ
بُجُورِهِ وَكَانَ مَعَ ابْنِ عُثْمَانَ * مِنْ أَوْلَادِهِ أَكْثَرُهُمْ أَهْلُ سُلَيْمَانَ *
فَلَمَّا رَأَى مَا فَعَلَتْهُ الْيَتِيْرُ * حَلَّمَ أَنَّهُ يَلُجُّ بِأَيِّهِ الْأَوَادِ * أَمَا عَفَى بِأَقْبَلِ
الْعَسْكَرِ * وَتَهَوَّرَ عَنْ مَيْدَانِ الْمَصَافِ وَتَأَخَّرَ * وَتَرَاهُ أَبَاهُ لِهَيْبَةِ

الباساء * والنخول بين معه الى جهة بروصا * فلم يبق مع ابن عثمان
 الا المشاة ومن دناهم وبعض من الكفاة وقليل ما هم * فثبت للجهاد
 بين معه من الرفاق * وخاف ان يران يقع عليه الطلاق * وكأنه في
 تلك المعركة والمكر * كان ممثلا لما قاله عنتر *

* شعر *

* ولقد كرتك والرماح نواهل * مبي وبض الهند تسدك في دمي *
 * فوددت تغيب السيوف لانها * لمعت كماري تغري المتهم *
 فمهر لحادث الدفرو ما ازم * واراد ان يفي على مذنب الامام مالك هابه
 التزم * فاحاطت به اسارى النجود * احاطة الاساور بالزئود * وحين
 تمسكها الاسرة العثمانية بالكسرة * وعلمت انها تورطت في جيش العنزة *
 وثبت المشاة * على الكفاة * واستعملت الاطمار * وكل صارم بنار *
 وكانوا في ذلك المصاف * نحو من خمسة آلاف * فنددوا اندادهم *
 وابادوا اعدادهم * ولكن كانوا كسالى الرمال بالكرمال * او كما قيل
 ليحار بالخير بال * او محرر اوزان الجمال * بقراريط المنقال * فامطروا
 هي قلل اولئك الاطواد وحول ذوات تلك الاسود * من غمام الغمام

ضَوَاعِي حَيِّمَاتٍ مَدَّيْهَاتٍ وَأَمْطَارٍ السَّحَابِ السُّعُودِ * وَنَادَى مُعَرِّقِي
 الْقَدَرِ * وَصَيَّادِ الْغَيْلَةِ الْكَلْبِ عَلَى الْبَقَرِ * فَلَمْ يَزَلْ رَايَ بَيْنَ وَقَيْدٍ وَوَأَقْدِ * ^{بَشِيرٍ أَنْفَادِ}
 وَمَضْرُوبٍ * فَصَحَّ مِنْهُمْ مَا فِي الْقَضَاءِ نَائِلِ * حَتَّى صَارُوا كَالشَّيْبَانِ
 وَالْقَنَائِلِ * وَاسْقَرَتْ دُرُوسُ الْقِتَالِ بَيْنَ تَلْفِ الرُّمْرِ مِنَ الضُّعَى إِلَى
 الْعَصْرِ * وَانْتَقَلَتْ أَحْزَابُ الْحَدِيدِ إِلَى الْقَتْعِ فَتَلَّتْ عَلَى الرُّومِ سُودَةَ النَّصْرِ *
 ثُمَّ لَمَّا كَلَّتْ مِنْهُمْ السُّوَاهِدُ * وَقَالَ الْمَوَاصِرُ وَالْمُسَاعِدُ * وَقَعْتُمْ فِيهِمُ الْإِبَاعِدُ
 وَالْجَبَاعِدُ * دَقَقُوهُمْ بِالسُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ * وَمَلَأُوا بِدِمَائِهِمُ الْغُدْرَانَ
 وَبِأَسْلَافِهِمُ الْمَطَاحِ * وَوَقَعَ ابْنُ عُثْمَانَ فِي قَنْصٍ * وَصَارَ مَقِيدًا
 فِي الْقَطْرِ فِي الْقَنْصِ * وَكَانَتْ هَذِهِ الْمَعْرَةُ * عَلَى الْحَوِيلِ مِنْ مَدْيَنَةِ أَنْفَرِهِ *
^{عَلَى نَقْلِ الْبُكْرَةِ وَالْمَكْرَةِ وَالْمَكْرَةِ وَالْمَكْرَةِ وَالْمَكْرَةِ}
 لِرُومِ الْأَرْبَعِ سَابِعَ عَشْرِينَ فِي الْحِجَّةِ * سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيَةِ حِجَّةٍ *
 وَكَانَ قَتْلُ غَالِبِ الْعَسْكَرِ الْعَطَشِ وَالضُّمُوزِ * لِأَنَّهُ كَانَ ثَامِنَ عَشْرٍ تَمُوزِ *
^{الْكُوتِ وَهُوَ مَدِينَةُ الْبُكْرَةِ وَالْمَكْرَةِ وَالْمَكْرَةِ وَالْمَكْرَةِ وَالْمَكْرَةِ}

• فصل •

وَوَصَلَ أَمِيرُ سُلَيْمَانَ * إِلَى بَرِ وَصَامَعِيلِ ابْنِ عُثْمَانَ * فَبَاحْتَا طَلَى مَا عَمِيهَا
 مِنَ الْخِزَانِ وَالْأَمْوَالِ * وَالْمَعْرِيهِ وَالْأَوْلَادِ وَتَفَانِسِ الْأَثْقَالِ *
 وَاشْتَغَلَ بِنَقْلِ ذَلِكَ إِلَى بَرَادِرِهِ * وَرَأَى الْمَعْرَةَ الْمُحِيطَ بِكَثِيرٍ مِنَ الْأَمْنِكَةِ *

الْمُنْشَعِبِ فِي مَعْرِ مَصْرَ الْأَحَدِ نَعْدَ مَا يَتَدَرَّسُ * إِلَى بِلَادِ الدُّ شَبِ
تدريس تقدم

وَالْعُزْجِ الْفَاصِلِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعْرِ الْقَلْزَمِ جَمِلُ الْجَزْ كَسْ *
سهم

ذَكَرَ مَا وَقَعَ مِنَ الْخَبَا ط بَعْدَ وَقْعَةِ ابْنِ عُثْمَانَ فِي كُلِّ ثَغْوَرٍ نَاطِ
من ثغور مصر
 رادى الجيش وجعل
 مشبه في البين

رَلَّمَا حَصَلَ لِرَأْسِ مَمْلُكَةِ الرُّومِ هَذِهِ التَّوَعَكَةُ * وَأَنْدَعَكَتِ أَجْسَامُ
يكنى بربهم ويكنى بربهم

عَسَاكِرِهَا الْجِسَامُ أَقْبَوُ ذَعَكَ * وَأَخْفَى عَلَيْهِمُ الْجُنْدُ الْمَشُومُ * وَنَعَقَ
صاح

فِي صَبَاحِهَا غُرَابُ الْبَيْنِ وَزَعَقَ فِي رَوَاحِيهَا الْبُومُ * وَتَلَانِي مِجْرَابُ
صاح

أُنْسِهَا عَلَى جَمَاعَتِهَا إِمَامُ الْقَضَاءِ وَالْقُدْرَانِ فَلَبَّتِ الرُّومُ * خَضَعَتْ
سبحان

رُؤُسُهَا وَنَوَاصِيهَا وَتَزَلْزَلَتْ حَصُونُهَا وَصِيَاصِيهَا * وَتَزَعَزَعَ دَانِيهَا
سبحان

وَقَاصِيهَا * وَانْبَهَرَطَ بِعَهَا وَعَاصِيهَا * فَجَا صَوَاحِصُهَا الْحُمُرُ * وَأَبْسُرَا
سبحان

مِنَ الْأَمْلِ وَالْأَوْطَانِ وَالْمَالِ وَالْعُمُرِ * إِذْ قَدْ ذَهَبَ مِنْهُمْ الرَّاسُ *
سبحان

وَلَمْ يَبْقَ فِيهِمْ مَنْ يُقِيمُ الْبَاسَ * فَلَمَّا سَمِعُوا أَنَّ أَمِيرَ سُلَيْمَانَ ضَمَّ النَّاسَ
سبحان

إِلَى نَعْرِهِ * وَعَزَمَ عَلَى الْعُبُورِ إِلَى بَرَادِرَةِ بَقَطِ نَعْرِهِ * مَا لَتْ بِهِمْ
سبحان

الْأَوْدِيَةُ وَالشَّعَابُ إِلَيْهِ * وَعَوَّلُوا فِي عِلَاصِهِمْ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ الطَّامِ عَلَيْهِ *
سبحان

فَصَالَحَ أَهْلَ اسْتَنْبُولَ وَوَادَهُمْ * وَعَاهَدَهُمْ عَلَى أَنْ لَا يَغْدِرَ كُلُّ مَنْهُمْ بِالْآخَرِ
سبحان

وَمَا دَهُمْ * ثُمَّ قَصَدَهُمْ أَنْ يُعِينُوهُ عَلَى الرُّصُولِ * بِقَطْعِ الْمَعْرِ مِنْ تُعْرَى
سبحان

كَالْيَمِينِ وَاسْتَنْبُولَ * اِذْ لَيْسَ لِهَذَيْنِ الْمَعْرَيْنِ * مِنْ هَذَا بَيْنَ الْبَرَيْنِ *
 طَرِيقُ قَرِيبٌ وَمَعْبَرٌ سَوِيٌّ هَذَا بَيْنَ الثَّغَرَيْنِ * فَاِنْ بَعَرَ اسْكَنْدَرِيَّةَ *
 يَأْخُذُ عَلَى انْطَاكِيَّةَ * وَعِلَاقَةَ ثَمَّ يَرُومُ * بِلَادَ الرُّومِ * فَتَحْصِرُهُ الْجِبَالُ *
 قَبْلَ وَصُولِهِ بِلَادَ الشِّمَالِ * فَلَا يَزَالُ فِي حَصْرِهِ يَدِيقُ * وَشَفَتَا جَانِبَيْهِ
 قَرِيقٌ * حَتَّى تَشْرَا آيَ حَافِنَاهُ * وَيَكَادُ تَنْطَبِقُ شَفَتَاهُ * وَمَسِيرَةُ هَذَا
 لَا نِضَامَ * فَيُحْمَلُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ * ثُمَّ يَأْخُذُ فِي الْمَدِّ وَالْأَنْبِطَاطِ *
 وَالْجَرَبَانِ عَلَى وَجْهِ النِّشَاطِ * قُمْ تَدُورُ كَتَائِبُ أَمْوَاجِهِ وَتَتَكَرَّدُ سِ *
 وَتَأْخُذُ نَحْوَ بِلَادِ الدَّيَّانَةِ وَالْكُرَجِ حَتَّى تَصِلَ كَمَا ذَكَرْنَا إِلَى بِلَادِ
 الْجَرَكَسِ * وَمَا مَكَانُ أَحَدٍ مِنْ سَوَاحِرِ الْحِكْمَةِ وَمُهَنْدِسِي النُّوَافِثِ *
 أَنْ يُعْزِزَ هَذَيْنِ الْمَعْرَيْنِ فِي سَدِّ هَذَا الْإِنِضَامِ بِثَالِثٍ * فَتَغْرُ كَالْيَمِينِ
 بِبَيْدِ مَلَا حِي الْمُسْلِمِينَ * وَتَغْرُ اسْتَنْبُولَ بِبَيْدِ النَّصَارَى أَعْدَاءِ الدِّينِ *
 وَهُمْ أَكْثَرُ الثَّغَرَيْنِ * وَأَجْسَمُ الْمَعْرَيْنِ * وَكَانَتْ النَّصَارَى مَلَا حِيهِ *
 فَصَارَ غَالِبُ النَّاسِ يَقْصِدُ وَيَنْتَحِيهِ * فَاسْتَطَارَتْ الْفَرَنْجُ قَرْحًا وَاسْتَطَالَتْ *
 وَخَافَتْ فِي دِمَائِ الْمُسْلِمِينَ وَحَرِيمِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَجَالَتْ * فَاِنْ أَبْنَى هُمَانُ
 كَانَ بِالْحِصَارِ قَدْ أَتَاهَا * وَأَبَادَ قُرَاهَا وَضَوَّاجِيَهَا وَأَمْلَكَهَا * وَصَبَّقَ

دلى أهلها إلى مجاري أرواحهم مسلكتها * فبقيت لهم وقد بلغ السيل الربا *
 وجاوزوا الحزام الطبا * وأنشأ كل شريفهم حدا * وإذا بهم ورعاءهم
 بالفرج بعد الشك * فاندفع عنهم بالضرورة من عثمان * وحصل لهم
 بذلك الفرج والأمان * وزاد ذلك بأن احتاج المسلمون إليهم *
 و تراءوا إلى طلب الخلاص من العدو وعليهم * فبعد أن زالت عنهم
 الغصص * اغنموا إلى ذلك الثارات من المسلمين الفرس * فجعلوا
 يوسقون المراكب من الناس والحمول * ويتوجهون بذلك إلى صوب
 استنبول * وأن استنبول وراء ذروة جبل * ومنحرفة حلف قلة من العلى *
 وهي من أكبر مدن الدنيا * حتى قيل إنها فسطاطية الكرى *
 فكانوا إذا عطفوا وراء تلك الذروة بالمراكب * واستنقروا بالهضبة
 النائية عن عين من هوى هذا الجانب * يصيرون كالأموات النازلين
 إلى الكفاير * الملقين في قعر اللحود والمقابر * لا يدري إلى أين
 يتوجهون * وإلى أي ناد يصيرون * إلى برا لسلامة وإسلام *
 أم إلى دار الحرب وأسر الكفرة الطعام * فيذهب منهم الداهيون *
 فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون * فإذا جاءت المراكب

وَمِنْ فَوَارِغٍ * تَعْلَقُ كُلُّ مَن مَّاكَ الْخَلَائِقُ فِيهَا يَجِدُ كَامِلٍ وَحِدٍ بِالْغ *
 وَلَمْ يَدْرِ مَاذَا يَجْرِي عَلَيْهِ * وَالْي مَاذَا يَصِيرُ امْرَأَةً إِلَيْهِ * وَاشْهَرُوا
 فِي أَبْصَارِهِمُ الْكَافِلَةَ وَعُطُوبِهِمُ الْجَلِيلَةَ * مَا لَكُمْ الْكَزِبِينَ وَالسَّمَكَةَ
 الْمَذْكُورِينَ فِي كِتَابِ كَافِلِهِ * وَحَاصِلُ الْأَمْرِ أَنَّهُ لَمْ يَسْلَمْ * مِنْ ذَلِكَ
 السُّوَادِ الْأَعْظَمُ * فِي كُلِّ غُرَابٍ أَذَمُّ * إِلَّا مِثْلُ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ *
 وَاسْتَطَلَّتْ أَعْدَاءُ الدِّينِ * كَيْفَ شَاءَتْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ * وَقَطَعَ
 أَمِيرُ سُلَيْمَانَ النُّجَرُ * وَاسْتَوَى عَلَى ذَلِكَ الْهَرَّ * وَضَبَّ مِمَّا يَكُهُ * وَرَبَّطَ
 مَسَالِكُهُ * وَهُوَ أَوْسَعُ مِنْ هَذَا الْجَانِبِ وَأَفْسَحُ مَرَجًا * وَأَدْرُ رُبْنَةً
 وَأَكْثَرُ حَرَارًا وَخَرَجًا * وَأَعْظَمُ حُصُونًا وَأَمْكَنَهُ * وَتَحْتَهُ مَدِينَةٌ أَدْرَنَهُ *
 فَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى أَمِيرِ سُلَيْمَانَ * وَسَهَّلَ الْأَمْرَ فِي الْجُمْلَةِ شَيْئًا مَا وَهَانَ *

الامر الرجلين
 او في
 خواجه
 ريشه
 بخواجه
 ن

ذَكَرُوا لَوْلَادِ ابْنِ عُمَانَ وَكَيْفَ شَتَّتَهُمْ وَابَادَهُمُ الزَّمَانَ

وَمَا كَانَ لِلْمُلُوكِ بَايَزِيدَ الْمَذْكُورِ * مِنَ الْأَوْلَادِ الْمَذْكُورِ * أَمِيرُ سُلَيْمَانَ
 فَمِنْ أَوْسَرِ الْأَكْبَرِ * وَعِيسَى وَمُصْطَفَى وَمُحَمَّدٌ وَمُوسَى وَهُوَ أَصْغَرُهُمْ *
 وَكُلُّ مِنْهُمْ طَلَبَ لِنَفْسِهِ مَهْرًا * وَانْحَازَ إِلَيْهِ مِنْ أَبِيهِ طَائِفَةٌ نَجَبًا * فَكَانَ
 مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ وَمُوسَى فِي قَلْعَةٍ أَمَاسِيَّةٍ * وَهِيَ عَرِشَةُ الشَّاهِقَةِ الْعَاصِيَةِ *

الَّتِي قَالَ فِيهَا أَبُو الطَّيِّبِ * هَعُر *

حَقٌّ أَقَامَ عَلَى أَرْيَافِ عَرَشِنِي * تَشْفَى بِهِ الرُّومُ وَالصُّلْبَانُ وَالْبَيْحُ *
 فَلَسْبِي مَا نَكَحُوا اللَّاسِرَ مَا وَلَدُوا * لِلنَّارِ نَارٌ رَعُوا لِلنَّهْبِ مَا حَمَعُوا *
 وَقِلَّةٌ قَلَعَتْهَا شَامِقُهُ * كَانَهَا يَهْبِيهِ الْفَلَكُ مَا لَكُهُ * يَغَى النَّازِلُ عَنْهَا فِي نَزْوِلِهِ
 مِنْهَا * أَكْثَرُ مَا يَنْتَعِي انْصَاعِي إِلَى خَيْرِهَا * يُسَبِّحُهَا أَهْلُهَا بَعْدَ إِدَا
 الرُّومِ * لِأَنَّ قَرَارَ أَرْضِهَا بَنَهِرٌ كَهَمٍّ مِنَ الْوَحْطِ مَقْسُومِ * وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ
 ثَوَاقِتِ مَسِيرَةٍ يَوْمٍ لِلْحَجِّدِ * وَأَمَّا عَيْسَى فَإِنَّهُ لَجَأَ إِلَى بَعْضِ الْحُصُونِ
 وَاسْتَكَانَ * إِلَى أَنَّ قَتْلَهُ أَخُوهُ أَمِيرُ سُلَيْمَانَ * وَمُوسَى فَبِهَا بَعْدَ قَتْلِ
 أَمِيرِ سُلَيْمَانَ بِعَيْسَى * ثُمَّ إِنَّ مُحَمَّدًا قَتَلَ بَعْدَ الْكَلِّ مُوسَى * وَنَسَخَتْ الْأَحْكَامُ
 الْمُحْكَمَ بِهِ * شَرَّابِعَ الْمِلَّةِ الْمُسَوِّبَةِ وَالْعَيْسَوِيَّةِ * إِلَى أَنَّ مَاتَ حَتَفَ أَتَقَهُ
 فِي أَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ أَوْ مَاتَ بِشَيْءٍ دَسَّ إِلَيْهِ عَلَى يَدِ
 قُرْجَانِي الْهَدَايَا الْمَلِكِيَّةِ الْمُؤَيَّدِيهِ * وَانْقَلَبَ الْمَلِكُ مِنْ يَدِهِ * إِلَى مُرَادٍ
 وَلَكَ * وَهُوَ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَعْيَى سَنَةٍ أَرْبَعِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ مُسْتَقِلٌّ بِهِ *
 وَأَمَّا مُصْطَفَى فَإِنَّهُ قَدْ قُتِلَ لَحْمًا مِنْ ثَلَاثِينَ مُصْطَفَى بِسَبَبِهِ *

* عَوْدًا إِلَى مَا كُنَّا فِيهِ مِنْ أُمُورٍ تَمُورُ وَدَوَامِهِ *

ثُمَّ إِنَّ تَيْمُورَ لَمَّا بَصَّ عَلَى ابْنِ عُثْمَانَ * جَرَدَ إِلَى بَرٍّ وَمَا بَيْنَهُ مِنَ الْجُنُودِ
 وَالْأَتُونِ * وَأَصَافَهُمْ إِلَى هَيْخِ نُورِ الدِّينِ * ثُمَّ اتَّبَعَهُمْ بِوَقَارٍ مَكِينٍ
 وَجَاشِ مُسْتَكِينِ * فَوَصَلَ إِلَيْهَا * وَنَزَلَ نَزْوَلُ الْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ عَلَيْهَا *
 وَضَبَطَ مَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ يَكُّ مِنْ جُمَاعَةِ ابْنِ عُثْمَانَ وَحَرَمِهِ * وَأَمْرَالِهِ
 وَغَزَائِنِهِ وَحَشَمِهِ وَخَدَمِهِ * وَخَلَعَ عَلَى أُمَرَاءِ التُّتَارِ وَرُوسِهِمْ *
 وَاسْتَعْطَفَ خَوَاطِرَهُمْ بِتَطَاهِيْبِ نَفُوسِهِمْ * وَوَزَعَ أُمَرَاءَهُمْ عَلَى أُمَرَائِهِ *
 وَأَصَافَ كُلَّ ظَهْرٍ مِنْهُمْ إِلَى رَأْسٍ مِنْ رُؤُوسَائِهِ * وَوَصَّاهُمْ بِهِمْ وَعَلَيْهِمْ *
 وَبَالَغَ فِي أَنْ يَصِلُوا مَا مَكْنَهُمْ مِنَ الْبِرِّ إِلَيْهِمْ * وَمَشَى عَلَى مَشْيِهِ الْقَدِيمِ *
 فِي اسْتِخْلَاصِ النَّفَائِسِ وَاقْتِنَاصِ النُّفُوسِ وَسَمِّيَ الْبَرُّ بِرِّهَمْ * وَجَعَلَ يَحْضُرُ
 ابْنَ عُثْمَانَ كُلَّ يَوْمٍ بَيْنَ يَدَيْهِ * وَبَلَّاطُهُ رُبَّاسُ طُهُ وَيَتَرَفُّنَ إِلَيْهِ
 وَيَسْخَرُ مِنْهُ وَيَضْحَكُ عَلَيْهِ *

فذكر ما فعله مع ابن عثمان من نكايته هذات بأوصافه

القميعة على مر الزمان حكاية

ثُمَّ إِنَّهُ لِي بَعْضَ الْأَيَّامِ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ عَامٍ * وَخَفَضَ جَنَاحَ النِّشَاطِ
 لِلْخَافِضِ وَالْعَامِ * وَطَوَى بِسَاطَ النِّهْيِ وَالْأَمْرِ * وَمَدَّ سِيبَاطَ الْخَمْرِ

والزمر * وحين غص بالناس المكان * استدعى سريعا ابن عثمان *
فجاء وفؤاده برحف * وهو في قيوده يرسف * فسكن قلبه * وأزال
رعبه * ثم أحسن جلوسه * وأزال بالافتشاش إليه عبوسه * ثم أمر
بإفلاك السرور فدارت * وبشوم الرياح أن تسير من مشرق أنكواب
السقاة إلى مغرب الشفاة فسارت * وحين تقشعت عن شوم السقاة
محاب الخدور * ودار في سماء العشرة نجوم يحنها من مراسيم
بروز وبدو * نظر ابن عثمان فاذا السقاة جواريه * وعامتهم حرره
وسراريه * فاسودت الدنيا في عينه * واستحلى مرارة سكرات حينه *
وتصد ع قلبه * وتضرم لبه * وتزايد كمد * وتفتت كبد * وتضاعدت
زفراته * وتضاعفت حسراته * ونكبي جرحه وأغل قرحه * ونشرو على جرح
مصابه من قصبات الأسى ملحه * وكانت ملك نكايه لابن عثمان بما أسلفه * في
مكاتباته بل كره النساء وحلفه * لأنه سبق أن ذكر الحرم عند الجفاه
وقبائل الترك من أكبر الحرم * وأعظم من الخيانة في الحرم *
وايضا مكافاة لما فعله ابن عثمان * مع حريم طهرتن في ارزقجان *
ومن تمام إساءته لابن عثمان * إحسانه لأولاد ابن قرمان * وكان

غذا الوح فوجد في نيزال
بأنه كان في

قَتَلَ ذَلِكَ ابْنُ عُثْمَانَ * قَدْ اسْتَوَى عَلَى مَالِكِ قُرْمَان * وَقَتَلَ مُتَوَلِّيَهَا
 السُّلْطَانُ عَلَاءُ الدِّينِ بَعْدَ أَنْ حَاصِرَهُ وَقَبَضَ عَلَيْهِ * وَنَقَلَ إِلَى حَنْسِ
 بَرُوسَا مُحَدًّا وَعَلِيًّا وَلَدَيْهِ * فَلَمْ يَزَالِ عَنْكَ نِي ضَيْقٍ وَصَنَك * حَتَّى ائْتَرَجَ
 هَهُنَا بِالْحَبَسِ عَلَيْهِ تَمَرُّ لَنَك * فَأَخْرَجَهُمَا وَخَلَعَ عَلَيْهِمَا * وَأَبْرَأَهُمَا
 وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمَا * وَأَوَلَاهُمَا مَا وَاهُمَا وَلَيْسَ ذَلِكَ لِحَبِّ
 عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ وَلَكِنْ لِبُغْضِ مُعَاوِيَةَ

* قُلْتُ *

* وَلَمْ تَرْفُضْ مُعَاوِيَةَ مُجِبًا * عَلِيًّا بَلْ لَأَنْ رَجَى هَزِيدًا *

* وَقِيلَ *

* وَلَيْسَ لِحَبِّهِ يُحْنُو عَلَيْهِ * وَلَكِنْ بُغْضُ قَوْمِ آخَرِيَا *

* وَقُلْتُ بَدِيلَهَا *

* أَصَادِقُ صِدْقٍ أَعَدَّ ابْنُ وَإِنْ لَمْ * يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَلَا *
 * وَأَبْغَضُ مِنْ مُعَادِي ابْنِ صَدِيقًا * وَإِنْ أَتَيْتَنِي بِمَا أَشَاءُ *
 * وَذَاكَ لِيَنْتَكِي صِدْقِي وَيَهْمًا * فَتَى قَدْ سَرَّيْ مِنْهُ الْإِخَاءُ *
 وَالْأَمِيرُ مُحَمَّدٌ مَذَامِيرُ الدِّينِ قَبَضَ عَلَيْهِ الْأَمِيرُ نَاصِرُ الدِّينِ * مُحَمَّدُ بْنُ

دَلْعَارَ امِيرِ التُّرَاكِكَةِ الْمُفْسِدِينَ * وَقَتَلَ وَلَدَهُ مُصْطَفَى فِي الْبَلَاءِ *
وَجَهَّزَهُ إِلَى الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ مُكْبَلًا * وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ اَحَدٍ *
وَعَشْرِينَ وَثَمَانِيَةً

قَدْ كَرَوْفُودَ اسْفَنْدِ يَارِ عَلَيْهِ وَمَنُولَهُ سَامِعًا مَطِيحًا بَيْنَ يَدَيْهِ
ثُمَّ أَنَّ الْاَمِيرَ اسْفَنْدِ يَارَ ابْنَ بَايَزِيدَ * وَهُوَ اَحَدُ مُلُوكِ التُّرُكِ وَابْنُهُ
فِي السُّلْطَانَةِ قَصْرَ مَشِيدَ * وَرِثَ الْمُلْكَ عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ مُسْتَقِلًّا بِدَايَمَتِهِ *
وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُلُوكِ الْعُثْمَانِيَّةِ هَدَاوَةٌ مُورُوثَةٌ وَنَفَرَةٌ * وَتَحْتَ حُكْمِهِ
بَعْضُ مَدُنٍ وَقِلَاعٍ * وَأَوْدٍ وَيَقَاعٍ * مِنْهَا مَدِينَةُ سِينُوبِ الْمُلْكِيَّةِ
بِجَزِيرَةِ الْعُشَاقِ * يُضْرَبُ بِظُرُوفِهَا الْمَثَلُ فِي الْاَقَايِ * وَهِيَ فِي الشَّجَرِ
مِنَ الْبَحْرِ فِي جَزِيرَةٍ كَبِيرَةٍ * سَبِيلُ الدُّخُولِ إِلَيْهَا عَسِيرَةٌ * بِهَا جَبَلٌ
أَحْسَنُ مِنْ أَرْدَافِ الْحُرُرِ * مُتَّصِلٌ بِعَبْرَادُقٍ مِنْ رَقِيقِ الْخُصُوفِ *
وَهِيَ مَعْقِلُ اسْفَنْدِ يَارَ وَمَعَاذُهُ * وَحِرْزُ خَزَائِنِهِ وَمَلَاذُهُ * أَعْصَى
مِنْ إِبْلِيسَ * وَأَوْثَقُ مِنْ كَفِّ بَخِيلِ الْتَقْلِيسِ * وَمِنْهَا
عَظُمُونِيَّةٌ تَحْتَ مُلْكِهِ * وَبَحْرُ فُلُكِهِ * وَمِنْهَا سَامُ سُونٍ وَهِيَ قَلْعَةٌ
عَلَى جَانِبِ الْبَحْرِ لِلْمُسْلِمِينَ * مُعَايِلَتُهَا نَظِيرَتُهَا لِلنَّصَارَى الْمَجْرِمِينَ *

بَيْنَهُمَا دُونَ رَمِيَةِ حَجَرٍ * وَكُلٌّ مِنْهُمَا آخِذٌ مِنَ الْأُخْرَى الْخَدْرُ *
وَقَبِيرٌ ذَلِكَ مِنَ الْعِلَاجِ وَالْقُرَى * وَالْقَصِيصَاتُ فِي الرَّمْدِ وَالذَّرَى *
وَلَمَّا بَلَغَهُ مَا فَعَلَهُ تَبَيَّنَ الْغَدَارُ * مَعَ أَوْلَادِ بْنِ قَرْمَانَ وَالنَّتَارُ * وَمَعَ
قَرَاهِلُوكَ وَطَهْرَتَنَ حَاكِمِ ارْزَنْجَانَ * وَالْأَمِيرِ يَعْقُوبَ بْنِ مَلِكِ شَاهِ
مُتَوَلَّى كَرْمَانَ * وَمَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ مِنْ حُكَّامٍ مِنْ شَاوَارُوعَانَ *
وَأَنَّهُ لَا يَهْجِي مِنْ أَطَاعِهِ * وَتَلْبَسَ لَا وَامِرِهِ بِالسَّخِ وَالطَّاعَةِ *
سَارَعَ إِلَى الْمَثُولِ بَيْنَ يَدَيْهِ * وَتَهَيَّأَ لِلْوُقُودِ عَلَيْهِ * فَاقْبَلَ بِالتَّخْفِ
الْعَالِيَةِ * وَاللُّتْفِ الْغَالِيَةِ * فَقَابَلَهُ بِالْبُشْرَى * وَعَامَلَهُ بِالسَّرَا *
وَأَقْرَبَهُ فِي مَكَانِهِ نِكَايَةَ ^{بِجَوَائِزِهِ} لَابْنِ عُثْمَانَ * ثُمَّ أَمَرَهُ وَأَوْلَادَ قَرْمَانَ *
وَمَنْ أَسَمَ لَهُ بِمِيسَمِ الطَّاعَةِ وَالْإِذْعَانِ * مِنْ أُمَرَاءِ تِلْكَ الْأَكْنَافِ
وَالْأَكْنَافِ * أَنْ يَخْطُبُوا وَيَضْرِبُوا السِّكَّةَ بِاسْمِ مُحَمَّدٍ عَانَ *
وَالْأَمِيرِ الْكَبِيرِ تَبَيَّنَ كُورْمَانَ * فَامْتَشَلُوا أَوْامِرَهُ * وَحَذِرُوا وَاجِرَهُ *
وَأَمْتَرُوا بِذَلِكَ الْغَارَةَ وَالْمُصَادَرَةَ * وَتَوَلَّى اسْفَنْدِيَارَ الْمَذْكُورَ *
فِي شَهْرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَارْبَعِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ وَهَؤُلَاءِ عَيْنُ السِّنِّ وَهُوَ مِنْ أَوَائِلِ
الْمُلُوكِ الَّذِينَ وَقَدَّوْا عَلَى تَبَيُّنِهِ * وَاسْتَوَلَى بِعَدْلٍ عَلَى مَمَالِكِهِ وَلَدَ إِبْرَاهِيمَ بِكْرُودِ قَجَّ

الاستغناء عن
باصبحكم من التفت
غيره ج كورد ق

فبينه وبين أخيه قاسم بك مهاجرات وانحاز قاسم إلى الملك مراد بن
عثمان * وبنه إلا من قبل ومن بعد

* فصل *

ثم إن يهورا خرج ما لا ين عثمان وغيره من الدعاير * واستصفي
لخزائنه ما كان إرثا وكسبا للملوك الأروام من النفائس والأعالي *
وتمنى ولا بات منسا * وألقى لدر وجهها مباحة تصرفه كيف شا *
وانتهى إلى أقصاها * وحرر البحث في مسائل الخمس والمغانم
فاستقصاها * وانبت جنوده في آفاقها * وباصغى عمار ممالكها من
أنجاح أطوادها إلى قرار أعماقها * فمن فارح إلى جبال حبائها
وقميم صياصبها * ومن متعلق بأذن مرامها ومتسلق بأذيال نواصبها *
ومن راكب أكناف أكنافها لازل في سواحلها * داييس بأرجل
سعيه عد ودر وضاها الأنف جائيس بكامل مناميلها * ومن دايغ دماغها
بأقداب رماحه لأجل العين * بالغ من غير حاجب له منها مارم باليد
واليد * ومن حال على نهدي صدرها * تال رؤسها ووجوهها للجبين
على ظهرها * ومن ماد أنامل تعد به من غير كف إلى معاصمها ومرادها *

كَمَا ذَبَّاقْدَامِ الْفُسَادِ فِي بَطُونٍ مُفَارٍ بِهَارٍ أَفْخَاذٍ مُشَارِقَهَا * فَجَزَّ وَالرُّوسُ
 وَرُ وَالرِّقَابَ وَفُتُوا الْأَعْضَادَ * وَبَنُوا الْأَعْتَادَ وَحَرَقُوا الْأَكْبَادَ *
 وَشَوْشُوا الْوُجُوهَ رَأَسَا لَوِ الْعَيُونِ * وَاشْخَصُوا الْأَبْصَارَ رِبَطُوا الْبَطُونِ *
 وَأَخْرَسُوا الْأَنْسَاءَ * وَسَكَّوْا الْمَسَامِعَ * وَارْغَمُوا الْأَنْوْفَ * وَأَذَلُّوا
 أَسْعَرَ النَّبِينَ * وَهَتَمُوا لَتَعُورَ * وَحَطَّمُوا أَنْصُدُورَ * وَقَصَّوْا الظُّهُورَ *
 وَذَقُّوا الْبَغْرَ * وَشَقُّوا السَّرَرَ * وَأَذَابُوا الْقُلُوبَ * وَفَطَّرُوا الرَّاكِبَ * وَأَرَاقُو
 الدِّمَاءَ * وَاسْتَحَلُّوا الْفُرُوجَ * وَاحْرَقُوا الْأَنْفَاسَ * وَأَبَادُوا النَّفُوسَ *
 وَسَبَّكُوا الْأَشْبَاحَ * وَسَلَّمُوا الْأَرْوَاحَ * وَلَمْ يَخْلُصْ مِنْ شَرِّهِمْ مِنْ رَعَايَا
 الرُّومِ النَّثْلُ وَلَا الرُّع * وَصَارَتْ جَسَاعَاتُهُمْ فِيهِمْ مَا بَيْنَ مُنْخَفِةٍ
 وَمَوْفُودَةٍ وَمُتَرَدِّبَةٍ وَنَطِيجَةٍ وَمَا أَكَلَ السَّبْعَ *

فَذَكَرْتُ قَلْعَةَ أَرْمِيرٍ وَحَنَفَهَا وَنَبَاةً مِنْ عَجِيبٍ وَضَعَهَا وَوَصَفَهَا
 وَحَاصِرَ قَلْعَةَ أَرْمِيرٍ * وَهِيَ حِصْنٌ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ مِثْلَ عَصِيرٍ * بِهِمَّةٌ
 مَكْسُورَةٌ وَزَايٌ مُعْجَمَةٌ وَمِيمٌ مَكْسُورَةٌ رِيَاءٌ سَاكِنَةٌ وَرَاءُ مَهْلَةٍ *
 قَلْعَةٌ قَدْ أَقْلَعَتْ لِي الْبَحَارَ * وَأَضْرَمَتْ لِي قَلْبَ عَاظِلِيهَا بِمَنْعِهَا وَعِصْيَانِهَا
 النَّارَ * أَعْصَى مِنْ قِلَاعِ الْجِبَالِ * وَأَقْصَى لِي الْمَنَالِ أَنْ تَنَالَ بِخَيْلِ

ورجال * فاعد لها أنواعاً من آلات المحاصرة * واحشد ما يوم الأربعاء
 هاشر حمادي الأجره * منه خمس ولما نمانه * سادس كانوا الأول
 من السنين الرومية * فقتل كبارها * وأسرى نساءها وصغارها *
 وبني من أبدان القنلى جوامع وشيّد من رؤسها منارها * ثم سلب
 عن القنعة غنائها وأفقرها * وأقواها من دوابها وأفقرها * وأحلامها
 وقد استصفى منها أبيضها وأصفرها وطير يهلك الأمور أجنحة البشائر *
 وأطارها على زعمه في آفاق باسعد قال وأسرع طائر *

ذكر ما صنعه من أمر مروم وهو في بلاد الروم من قصه بلاد الخطا
 واحتلاص ممالك الترك والهندا والفتكارة وهو في الغرب مشغول
 في استصفائه ما نزل لآيات الشرق والمغول وكيف عاقده القضاء
 المبرم بنازل الذهب فؤاد * وأضر مصادمه الزمان وعكس غرضه
 وفك كالجمل المعترمه

ثم إن تهور كان قد استعد على من سرقته سبطه * محمد سلطان
 والأمير سيف الدين ورمله * كاذب كراولاً وكان محمد سلطان من الفضلاء
 ملاذا * وللعلماء معاذاً * مخابيل السعادة في غضون جهته لآتية *

وَبَشَائِرِ النَّجَابَةِ مِنْ أَسَارِ يَرْطَلَعَتْهُ وَأَضْمَتْهُ *

* شعر *

* فِي الْمَهْدِ بَنِيَتْ هُنَّ نَجَابَةٌ جَدِّ * أَثَرُ السَّعَادَةِ لَا يَجُوزُ الْبُرْهَانِ *

وَسَيِّفُ الدِّينِ قَدْ أَهْوَا أَحَدُ رُفَقَاءِ تَهْمُورٍ فِي مَبْدَاهِ * وَأُسُّ أَرْكَانِهِ

دَرَاهِمُهُ فِي مُنْتَهَاهِ * وَهَذَا الَّذِي كَانَ بَيْنِيَا أَشْبَاهَهُ * وَأَسَافِيهَا قَوَاعِدُ

الْأَنْهَابِ وَالْغَارِ * وَهِيَ فِي قَعْرِ بِلَادِ الْمُغُولِ وَالْجَمَا * وَأَقْصَى حَدِّ مَا يَنْتَهِي

إِلَيْهِ حُكْمُ تَهْمُورٍ وَمَبْدَأُ بِلَادِ الْخَطَا * وَلِيَا بِهَا أَمِيرًا يَدْعَى أَرْغُونُ

شَاهِ * وَأَمْدَاهُ بِطَوَائِفِ مِنَ الْعَسَاكِ وَفِي ثَغْرِ الْمُغُولِ أَرْصَدَاهُ * كُلُّ هَذِهِ

الْأُمُورِ * بِأَوَامِرِ تَهْمُورٍ * وَلَمَّا شَرَعَا فِي ذَلِكَ * لَمْ يَرَوْا الْمُغُولَ بِهَذَا

الْفِعْلِ الْعَالِكِ * لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ ذَلِكَ الْأَقْعَى * إِذَا جَاوَزَهُمْ

لَا بُدَّ أَنَّهُ فِي الْفَسَادِ يَمْعَى * فَلَا يَأْمَنُونَ عَائِلَتَهُ * وَلَا يُطِيقُونَ

مُجَاوَرَتَهُ * فَتَشْرَشَتْ حَوَاطِرُهُمْ * وَتَكَدَّرَتْ عَمَائِرُهُمْ * فَاسْتَوْفَزُوا

لِإِمْرَارِهِ * وَاجْتَلَاءِ الدِّيَارِ * فَزَادَ الْجَفَّتَا فِيهِمْ طَمَعًا * وَمَدَّ كُلُّ

مِنْ أَسْرَارِ الطَّائِفَتَيْنِ إِلَى الْإِضْرَارِ يَدُ التَّطَاوُلِ وَرَجُلُ الْفَسَادِ وَسَعَى *

وَشَرِبَ مَا كَسَبَتِ التَّحَرُّمُ فَكُلَّ مَا حَلَّ بِيَدِهِ وَمَا تَزَمَّدَ فِي تَغْفِيهِ وَرَحَا *

وَفَرِحَ الْجَعْفَرِيُّ بِذَلِكَ * وَوَقَعَتِ الْعِدَاؤُةُ بَيْنَ الْجَانِبَيْنِ فَسَدَ كُلُّ
 عَلَى الْآخَرِ طَرُقَ الْمَسَالِكِ * وَجَعَلُوا يُرْسِلُونَ إِلَيْهِمُ السَّرَابَا * وَيُحِلُّونَ
 بِمَا تَصِلُ يَدُهُمْ إِلَيْهِ مِنْ مُتَعَلِّقَاتِهِمْ أَنْبِلَايَا * وَجَعَلَ الْمُغُولُ أَيْضًا يَسْلُمُونَ مَعَ
 الْجَعْفَرِيِّ ذَلِكَ * وَقَرَبُوهَا بِمُورٍ لِبَعْدِهِ عَنْهُمْ رَيْبَ الْمُنُونِ وَنَشَبُوا
 بِعُشُوبَاتِ الْمَهَالِكِ * وَاتَّصَلَ الْخَبَرُ بِتَهْمُورٍ * فَسُرَّ بِذَلِكَ أَشَدَّ السُّرُورِ *
 ثُمَّ اتَّهَمَا حَصَنَاهُمَا بِالْأَقْبَةِ الْكَامِلَةِ * وَالْعَدَةِ الشَّامِلَةِ وَالرِّجَالِ الْمُقَاتِلَةِ *
 مِنْهُمْ طَائِفَةٌ مِنْ عَسَاكِرِ الْهِنُودِ وَمُلَّتَانِ * وَفَرَسٌ مِنْ عُنْدِ عِرَاقِ الْعَرَبِ
 وَادِرَ الْجَبَانِ * وَفَرَقَةٌ مِنْ قَوَارِسِ نَارِسٍ وَخُرَاسَانَ * وَغَرْدِيقَةٌ مِنْ أَنْاسِ
 قَدْ هِيَ حَائِي قَرْبَانَ * وَأَضَافُوا هَوْلًا وَالْخُشَاءَ * مَعَ تَوْحَانٍ مِنْ بَا شَاوِ
 الْجَعْفَرِيِّ إِلَى الْأَمِيرِ ارغون شاه * وَوَصَلَا إِلَى خُجَنْدِ * وَقَطَعَا سَبْعُونَ
 وَقَدِ مَسْرُوقًا * وَوَلَّيَا بِهَا أَمِيرًا يُدْعَى خَوَاجَه يُونُسَ * وَكَانَ فِي قَيْدِ
 الطَّاعَةِ وَالْإِحْلَاصِ يَرْسُفَ * ثُمَّ خَرَجَا مِنْ سَمَرْقَنْدَ فَاصْبَحَا بَيْنَ ذَلِكَ
 الْغَشُومِ * ثُمَّ اتَّهَمَا مَا تَاجَهُ بِعَاسِيفِ الدِّينِ فِي خُرَاسَانَ وَحَدَّ سُلْطَانِ
 فِي بِلَادِ الرُّومِ * فَوَقَعَ تَهْمُورٌ فِي الْأَحْزَانِ * عَلَى حَفِيدِ مُحَمَّدِ سُلْطَانِ *
 وَلَيْسَ عَسْكَرُهُ السَّرَادَ * وَأَقَامُوا عَرَابِطَ الْحِدَادِ * وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ حَاسِبَةٌ

إلى السوادِ المُعَلَّمِ * فإِنَّهُمْ كَانُوا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ * ثُمَّ جَهَّزَ عِظَامَهُ
 فِي تَابُوتٍ * إِلَى سَمَرْقَنْدَ مَعَ عَظْمَاتٍ وَجَبُرُوتٍ * وَرَسَمَ أَنْ يَتَلَقَّاهُ أَهْلُ
 الْمَدِينَةِ بِاللُّتُوحِ وَالْمُكَاءِ * وَيُعْبَرُونَ عَلَيْهِ سَرَائِطَ الْعِزَاءِ * وَأَنْ لَا يَبْقَى
 أَحَدٌ مِنَ الْعِبَادِ * إِلَّا وَيَلْمِسُ مِنْ فَرْقِهِ إِلَى قَدَمِهِ السَّوَادَ * فَخَرَجَ
 أَهْلُ سَمَرْقَنْدَ عِنْدَ مُوَافَايِهِ * وَقَدْ انْغَمَسُوا فِي السَّوَادِ لِمُلَاقَاتِهِ * وَصَارَ
 الشَّرِيفُ وَالْوَضِيعُ وَالْدَفِيُّ وَالرَّفِيعُ بِالسَّوَادِ مُعَلَّمًا * فَكَانَمَا اغْشَى وَجْهَهُ
 الْكَوْنُ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلَمًا * فَدَفَنُوهُ بِمَدْرَسَتِهِ الْكَصْبِيَّةِ الْمَعْرُودَةِ
 بِإِنْشَائِهِ * دَاخِلَ الْمَدِينَةِ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ * وَلَمَّا
 أَصْلَكَ اللَّهُ تَعَالَى جَدَّ * دَفَنُوهُ كَأَسْيَافٍ ذِكْرُ ذَلِكَ حَقٌّ *

ذَكَرَ حُلُولَ غَضَبِهِ ذَلِكَ الْعِيَادَ عَلَى اللَّهِ دَادَ وَنَفِيهِ آيَاءَ إِلَى اقْصَى الْبِلَادِ
 وَلَمَّا تَوَجَّهَ الثَّقَلُ مِنْ مَارِدٍ مِنْ مَحَبَّةِ اللَّهِ دَادَ * وَفَارَقَهُ يَوْمَ رُمُوتِ جَنَابِ
 إِلَى اسْتِخْلَاصِ بَنَدَادٍ * وَكَانَ اللَّهُ دَادَ * لَهُ أَنْدَادُ * وَأَكْفَاءُ
 وَحُسَادُ * وَأَعْدَاءُ وَأَعْدَادُ * وَالْحَسَدُ فِي عُنُقِي صَاحِبِهِ غُلٌّ قَبِيلُ *
 وَتَحَاسُدُ الْأَكْفَاءِ جُرْحٌ لَا يَنْدَمِلُ * وَجَدَّ أَعْدَاؤُهُ لِلطَّعْنِ فِيهِ مَهَالَا *
 وَفِي مَقَامٍ ثَلَبَ عَرَضِهِ مَقَالَا * فَانْتَهَزُوا فُرْصَةَ غَيْبَتِهِ * وَأَكَلُوا بِلَا مِلْحَ

تَحِبُّهُ وَتَنْقُلُوا بِغَيْبَتِهِ * وَشَوَّابَهُ إِلَى تَهْمُورٍ * وَذَكَرُوا مَا فَعَلَهُ فِي الشَّامِ
مِنَ الْأُمُورِ * وَانَّهُ التَّمَسُّ مِنْ ذَعَا قَرِيهَا مَا لَا يَحْصَى * وَاخْتَلَسَ لِنَفْسِهِ
مِنْ نَفَائِسِهَا وَتَعَلَّقَ بِهِ مِنْ أَعْلَاقِهَا مَا لَا يَسْتَقْصَى * وَكَانَ كَمَا قَالُوا *
وَمَا أَهْمَلُوا أَكْثَرَ مِمَّا نَالُوا * فَبَدَّ دُ وَأَمْرَهُ * وَأَوَّعُوا عَلَيْهِ صَدْرَهُ *
لَا يَسِيْرُ وَقَدْ قُصَّ جَنَاحُهُ بِمَوْتِ حَيِّفِ الدِّينِ أَخِيهِ * وَكَانَ مِنَ الْأَبْهَةِ
وَالْمَهَابَةِ بِحَيْثُ أَنَّ تَهْمُورَ كَانَ بِخَافَةِ وَبِرَّ تَحِبُّهُ * وَلَهُ فِي مَمَالِكِ مَا وَرَاءَ
لِلْمُهْرِمَاتِ مَشْهُودَةٌ * وَنَتَائِجُ فِكْرٍ بِأَقِيَّةٍ مَعْهُودَةٌ * فَلَمَّا وَصَلَ اللَّهُ دَادَ إِلَى
سَمَرْقَنْدَ * أَعْقَبَهُ تَهْمُورٌ مَرْسُومًا مِنْ عِنْدِكَ * بَأَنَّ يَتَرَجَّهَ إِلَى أَشْبَارَةٍ *
وَيَسْتَعِدَّ هُنَاكَ لِلنَّهْبِ وَالْغَارَةِ * وَذَلِكَ كَالنَّفْيِ لِأَلَّةِ دَادَ * وَالْفَارَةِ
إِلَى أَقْصَى الْبِلَادِ * وَطَرَجِهِ فِي تَحْرِ الْمَخَالِفِينَ وَتَغْرِ ذَوِي الْعِنَادِ *
وَانْتَقَلَ مِنْهَا إِلَى سَمَرْقَنْدَ أَرْغَمُونَ شَاهَ * وَلَمْ يَزَلْ بِهَا اللَّهُ دَادَ إِلَى أَنْ
اِذْتَقَلَ تَهْمُورًا إِلَى لَعْنَةِ اللَّهِ * فَجَعَلَتْ الْمَغُولُ تَجَهَّزًا إِلَى أَشْبَارَةِ الْفَمَالِقِ *
وَقَنَهِبُ مَا تَصِلُ إِلَيْهِ يَدُهَا مِنْ صَامِتٍ وَنَاطِقٍ * وَتَفْتَنُ الْفَرَسَةَ لِبَعْلِ
تَهْمُورِ عَنْهَا * وَكَانَ اللَّهُ دَادَ يَحْتَرِزُ أَشَدَّ الْأَحْتِرَازِ مِنْهَا * وَصُومَعَ ذَلِكَ
بِحُزْنٍ لَهُمُ التَّجَارِيدُ * وَبَحْرٍ لَهُمُ الْبَارُ وَالْأَعَادِيدُ * وَهُوَ مَثَلُ

وَبَاسِرٌ * وَيَطْمَنُ وَيُخْصِرُ * حَقَّ اقْرَآ مَا بَعْدَ تَهْجُرٍ * وَسِيَّاتِي

فِي فَكْرِهِ الْأُمُورُ *

فَصَوْفَ جِيدٍ لِي عَلَى عَمَقِ ذَلِكَ الْبَحْرِ الْمَحِيطِ وَمَا كَانَ يَصِلُ إِلَيْهِ

هُوَ أَصْ فَكْرُهُ النُّشِيدُ

قَدْ لَمَّا كَانَ تَهْجُورُ الْمَشُومِ * مُنْجِيًا بِلَادَ الرُّومِ * أَهْرَدَ إِلَى اللَّهِ * أَدْمُرَ اسْلَهُ *
فِيهَا أُمُورٌ مُجْمَلَةٌ وَمُفَصَّلَةٌ * أَمْرَةٌ بِأَمْثَالِهَا * وَإِرْسَالُ الْجَوَابِ
بِكَيْفِيَّةِ حَالِهَا * مِنْهَا أَنْ يُبَيِّنَ لَهُ أَوْضَاعَ تِلْكَ الْمَسَالِكِ * وَيُوضِّحَ لَهُ
كَيْفِيَّةَ الطَّرِيقِ بِهَا وَالْمَسَالِكِ * وَيَذْكُرُ كَيْفِيَّةَ مَدْنِهَا وَقَرَارِهَا * وَفُلُوحَ مَا
وُذِرَ رَاها * وَفُلُوحَ مَا صَاحِبِهَا * وَأَدَانِيَّهَا وَأَقَابِصِهَا * وَمَقَارِزِهَا
وَأَرْعَارِهَا * وَصَحَابِهَا وَقِفَارِهَا * وَأَعْلَامِهَا وَمَنَارِهَا * وَمِيَامِهَا
وَأَنْهَارِهَا * وَقَبَائِلِهَا وَشُعَابِهَا * وَمَضَائِقَ طُرُقِهَا وَرِحَابِهَا * وَمَعَالِمِهَا
وَمَجَاهِلِهَا وَمَرَاحِلِهَا * وَمَنَازِلِهَا وَخَالِيَّهَا وَأَهْلِيَّهَا * بِحَيْثُ يَسْلُكُنِي ذَلِكَ
طَرِيقُ الْأَطْنَابِ الْمُحِلِّ * وَيَتَجَنَّبُ مَا خَدَّ الْأَيْجَازِ وَخُصُوصًا الْمُحِلِّ *
وَيَذْكُرُ مَسَافَةَ مَا بَيْنَ كُلِّ مَنَزِلَتَيْنِ * وَكَيْفِيَّةَ السَّيْرِ بَيْنَ كُلِّ مَرَحَلَتَيْنِ *
مِنْ حَيْثُ تَنْتَهِي إِلَيْهِ طَائِفَتُهُ * وَيَصِلُ إِلَيْهِ عِلْمُهُ وَدِرَآئَتُهُ * مِنْ جِهَةٍ

الْيُفْرِي وَمَسَالِكِ الْخَطَا وَتِلْكَ الشُّعُورُ * وَالْإِ حَيْثُ يَنْتَهِي إِلَيْهِ مِنْ جِهَةٍ
 صَرَقَتْ عِلْمُ تَيْمُورُ * وَلِيَعْلَمَ أَنَّ مَقَامَ الْبَلَاغَةِ فِي مَعَانِي هَذَا الْجَوَابِ *
 هُوَ أَنْ يَصْرِفَ فِيهِ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ حَشْوٍ وَتَطْوِيلٍ وَاطْنَابِ * وَلِيَسْلُكَ
 فِي بَيَانِهِ الطَّرِيقَ الْأَوْضَحَ مِنَ الدَّلَالَةِ * وَلِيَعْدِلَ عَنِ الطَّرِيقِ الْخَفِيِّ فِي مَقَامِ
 الرِّسَالَةِ * إِلَى أَنْ يَفُوقَ فِي وَصْفِ الْإِطْلَاقِ وَحُدُودِ الرُّسُومِ *
 وَتَعْرِيفِ الدِّمَنِ مَضْغَةِ الشَّيْخِ وَالْقَيْصُومِ * فَا مَثَلُ اللَّهِ دَادَ ذَلِكَ
 الْمِثَالِ * وَصَوْرَتُهُ ذَلِكَ عَلَى أَحْسَنِ مِثْلَةٍ وَأَنْتِ تَمْنَالِ * وَهُوَ أَنَّهُ
 احْتَدَى بِعَيْنِ طَبَاقِ * مِنْ نَقِي الْأَوْرَاقِ وَأَحْكَمَهَا بِالْإِلْصَاقِ *
 وَجَعَلَهَا مُرْتَعَةً الْأَشْكَالِ * وَوَضَعَ عَلَيْهَا ذَلِكَ الْمِثَالِ * وَصَوَّرَ جَمِيعَ
 تِلْكَ الْأَمَاجِنِ * وَمَا فِيهَا مِنْ مُتَحَرِّكِ وَمَا كُنِ * وَأَوْضَعَ فِيهَا كُلَّ
 الْأُمُورِ * حَسْبَمَا رَسَمَهُ تَيْمُورُ * شَرْقًا وَغَرْبًا بَعْدَ اقْرَبًا بِمِثَالِ *
 مِهَادًا وَجِبَالًا * طُولًا وَعَرْضًا * سَمَاءً وَارْضًا * مُرْدَاءً وَشَجَرَاءَ *
 هَبْرَاءَ وَخَضْرَاءَ * مِنْهَلًا مِنْهَلًا * وَمَنْزِلًا مَنْزِلًا * وَذَكَرَ اسْمَ كُلِّ مَكَانٍ
 وَرَسَمَهُ * وَتَمَيَّزَ طَرِيقَهُ وَوَسَمَهُ * لِحَبْثِ أَنْ يَبِينَ لَهُ فَضْلُهُ وَعَيْبُهُ *
 وَأَبْرَزَ إِلَى عَالِمِ الشَّهَادَةِ غَيْبَهُ * حَتَّى كَأَنَّهُ مُشَاهِدُكَ * وَدَلِيلُهُ وَرَائِدُكَ *

وَجَهَرَ ذَلِكَ الْيَهُ * حَسْبَمَا اقْتَرَحَ عَلَيْهِ * كُلُّ ذَلِكَ وَيَمُور * فِي بِلَادِ

الرُّومِ يَمُور *

ذَكَرَ مَا فَعَلَهُ ذَلِكَ الْمَكَارِ عِنْدَ تَنْجِيزِهِ أَمْرَ الرُّومِ مِنَ الْغَدْرِ بِالتَّتَارِ *

وَلَمَّا صَعَلَتِ يَمُورُ شَرِبَ مَمَالِكِ الرُّومِ مِنَ الْكَدْرِ * وَقَضَى الْكَوْنُ مِنْ

أَفْعَالِهِ الْعَجَبَ وَأَقْلَ الرُّومِ النَّحْبَ وَجِيشَهُ مِنَ الْغَاةِ الْوَطَرِ * وَامْتَلَأَ

مِنَ الْمَغَانِمِ وَادَّهَى سَيْلُهُ الْعَرِمَ * وَكَانَ نَفَى الرَّبِيعِ قَدْ أَذْرَكَ وَشَيْخَ

الشِّتَاءِ قَدْ هَرِمَ * وَانْدَرَجَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ الْمَجِيدِ * السُّلْطَانُ السَّعِيدِ *

الْغَازِي الشَّهِيدُ أَيْلِدُ رِيْمِهَا يَزِيدُ * وَكَانَ مَعَهُ مُكَبَّلًا إِلَى قَدْحٍ مِنْ

حَدِيدِ * وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ يَمُورُ * قَصَا صَا كَمَا فَعَلَتْهُ قِيَصُ مَعَ شَابُورِ *

وَكَانَ قَصْدًا اسْتِصْحَابَهُ إِلَى مَا وَرَاءَ النَّهْرِ * فَتَوَقَّى مَعَهُ فِي بِلَادِ الرُّومِ

فِي آتَى شَهْرٍ * وَفِي مِلْكِ الْمَكَانِ * تَوَقَّى حَفِيكَ مُحَمَّدُ سُلْطَانِ * وَعَزَمَ عَلَى

الرَّحِيلِ * وَحَزَمَ أَحْصَالَ التَّخْمِيلِ * ثُمَّ جَمَعَ رُؤُوسَ التَّتَارِ * وَقَدْ أَضْمَرَ لَهُمْ

النَّدَامَ وَالْبَوَارِ * وَقَالَ قَدْ آتَى أَنْ أَكْفَيْكُمْ مَا صَنَعْتُمْ وَأُجَازِيَكُمْ بِمَا فَعَلْتُمْ *

وَلَكِنْ قَدْ أَدْرَبْنَا الْمَقَامَ * وَمَلَلْنَا الْإِقَامَةَ فِي مَضَانِقِ الْأَرْوَامِ * فَهَلُمَّ فَخْرُجْ

إِلَى الْفَضَاءِ النَّسِيمِ * وَنَشْرَحْ صُدُورَنَا مِنْ ضَيْقِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ فِي الْمَهَامِ *

البَيْع * ضَوَّاجِي مِيَّاس * وَمُنَزَّه النَّاسِ وَمُنَوَّى الْأَكْيَاس * فُهَذَا لَكَ
 نَضْبُطُ أَحْوَالِ هَذَا الْإِقْلَامِ الْوَرِيف * وَتَغَرُّرُ كَلَامِكُمْ فِيهِ حَسْمَا يَفْتَضِيهِ
 وَأَيْنَا الشَّرِيف * فَانَّهُ لَا بُدَّ مِنْ تَفْصِيلِ حِمْلِهِ * وَإِنَّمَا الْنَظَرُ فِي كَيْفِيَّةِ
 مَقْدِيرِهِ وَعَمَلِهِ * وَحَضْرُودُهُ لَوْ قَلَّ عِلْمُهُ * وَضَبْطُ قُرْآنِهِ وَضِبَاعِهِ *
 وَحُسْنَانِ تَوَاصِيهِ وَأَقْطَاعِ عَائِلَتِهِ * وَالْإِحَاطَةِ بِأَفْرَادِهِ وَجَمَاعَاتِهِ *
 فَإِذَا قُصِّلَ لَنَا مَا أُجِيل * وَوَضِعَ عِنْدَنَا مَا مَنَّهُ اسْتَشْكِل * فَحَصْنًا عَنْ
 رُؤُسِكُمْ وَجَمَاعِيكُمْ * وَتَوَصَّلْنَا إِلَى مَعْرِفَةِ أَخْبَارِكُمْ وَتَرَاجِيكُمْ * وَجَمَعْنَا
 رُؤُسَاءَكُمْ * وَحَضَرْنَا زُعَمَاءَكُمْ * وَأَحْصَيْنَا أَعْدَادَكُمْ * وَاسْتَقْصَيْنَا
 آبَاءَكُمْ وَأَجْدَادَكُمْ * وَاعْتَبَرْنَا إِخْوَانَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ * وَنَظَرْنَا مَنْعَلَيْكُمْ
 وَأَحْفَادَكُمْ * وَتَحَقَّقْنَا سَعَارَ الرُّومِ وَدِثَارَهُمْ * وَأَوْرَثْنَاكُمْ أَرْضَهُمْ
 وَدِيَارَهُمْ * ثُمَّ فَرَصْنَا هَذِهِ الْمَسْئَلَةَ عَلَى أَعْدَادِ الرُّوسِ * وَقَسَمْنَا بِنَافِئَسٍ فِيكَ
 الْمَسَالِكَ عَلَى السُّعُوسِ * ثُمَّ رَدَدْنَاكُمْ إِلَيْهَا مُكْرَمِينَ وَكَفَّيْنَاكُمْ وَعِيَالَكُمْ
 الْعَيْلَةَ إِذْ كُنْتُمْ عَلَيْنَا مُعْوِلِينَ * وَطَى كُلِّ حَالٍ فَإِنَّا نَفْعَلُ مَعَ كُلِّ مِنْكُمْ
 مَا يَجِبُ فِعْلُهُ * وَنُبْقِي عَلَيْكُمْ مِنْ أَعْمَالِنَا مَا يَتَخَلَّلُ فِي بَطُونِ الدَّافِرِ
 وَالتَّوَارِيخِ مَقْلُهُ * فَكُلُّ مِنْهُمْ أَرْتَاخَ لِهَذَا الْقَوْلِ * وَعَوْلَى فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ

على موافقة الرد ولم يعلم ما فيها من الغول * فلما توافعوا على هذه الحركة
 منهم ساكنه * لم يقع منهم في هذه الموافقة على كثرة عدد رؤسهم
 اللهم الله مبائنه * فسار بالناس * حتى بلغ ميواس *

* فصل *

ولما برق ركام ركامه المتراكم في آفاق ميواس ورعد * وحان له أن
 يقبى لطيفة التتار بما وعد * جلس جلسة عامه * وأقام من زناذبه
 المجد طائفة طامه * ثم دعا من التتار الوجوه والرؤس * والظهور
 والضرور * ومن قضى مضرتهم * وتغنى معرته * والمردة من شياطينهم *
 والعتة من أساطينهم * فاستقبلهم نوحه طلق * ولسان بالحدوة ذلق *
 واجلسهم مكرمين في مكابهم * وزاد في تكينهم وإمكانهم * ثم قال
 قد كشفت بلاد الروم وفواحيها * وتبينت جميع قراها وصواحيها *
 وقد أملاك الله عدوكم ما ستخلفكم فيها * وأنا ابضا فوض ذلك إليكم *
 واذهب عنكم واستخلف الله عليكم * وأحسن أولاد بايزيد غير تارككم *
 ولا برصون بأن يكونوا فيها مشاركيكم * وأما صلحهم فقد سدته
 بحالكم مع أبيهم طريقه * فلا مجاز لكم إلى شريعته على الحقيقة *

استوحاه حركه وحاه
ليرسله واستفهمه

وَلَا شَكَّ أَنَّهُمْ يَرَاهُونَ صَلَاتَهُمْ * وَيَنْدُبُونَ جَمْعَهُمْ * وَيَسْتَوْحُونَ
عَلَيْكُمْ أَمْلَ الْمَدَرِ وَالْوَتْرِ * وَيُلَبِّيهِمْ بِأَلِجَانَةٍ كُلِّ مَنْ بَلَغَهُ دَعْوَتُهُمْ *
لَا نَكُمُ فِي زَعَمِهِمْ آلُ هَدَرٍ * فَيَلْبَسُونَ لَكُمْ حِلْدَ الْعَمْرِ * وَيَصْلُونَكُمْ
الْحَمْرُ بِكُلِّ أَمْرٍ وَمُوتِرٍ * فَيَقْرَضُونَكُمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * وَيَخْطِفُونَكُمْ

الرسالة القوية والهيمنة
ادبها والاعظم والحيث
2 دس كره

مِنَ الْأَطْرَافِ وَالْجَوَانِبِ * لَا يَسْجَاوِي بَيْدَهُمْ غَالِبُ الْحُصُونِ وَالْكَ مَا كَرَّ *
وَقَعَتْ أَوَامِرُهُمْ مِنْ بَقِيٍّ مِنْ طَوَائِفِ الْجُنُودِ وَالْعَسَاكِرِ * فَإِنْ كُنْتُمْ
كَمَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ فَرُضَى * فَإِنَّهُمْ لَيُخَوِّضُونَ فِي دِمَائِكُمْ حَوْضًا * فَعُوا

وَاسْمَعُوا * إِنْ كُنْتُمْ لَمْ تَعْمَلُوا وَلَمْ تَسْمَعُوا *

* شعر *

* لَا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لَا سَرَاةً لَهُمْ * وَلَا سَرَاةً إِذَا جَهَّالَهُمْ سَادُوا *
وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْكُمْ بِدَانٍ * وَلَا بِي فِي الْمُدَافَعَةِ عَنْكُمْ بِدَانٍ *
فَلَا بَدَّ لِعَقْدِ أَمْرِكُمْ مِنْ نِظَامٍ * وَلِصَلْوَةِ جَمَاعَتِكُمْ مِنْ شَرَايِطَ وَارْتِكَابٍ
يَجِبُ الْقِيَامُ بِهَا أَوَّلًا وَالسَّلَامُ * وَأَوَّلُ شَرَايِطِ ذَلِكَ إِمَامٌ * يَرْجِعُ إِلَى
الْإِقْتِدَاءِ بِأَفْعَالِهِ الْخَوَاصِّ وَالْعَوَامِ * ثُمَّ تَعَدُّ ذَلِكَ تَرْتِيبُ الْجَمَاعَةِ *
وَيَنْزِلُ كُلِّ وَاحِدٍ فِي صَفِّ السَّنْعِ وَالطَّاعَةِ * ثُمَّ وَضَعَ الْأَنْبِيَاءُ فِي مَحَارِبِهَا *

وَزِمَامِ الْمَنَاصِبِ وَالْوِظَائِفِ فِي يَدِ أَهْلِهَا * وَإِصَالِ كُلِّ مُسْتَحِقٍّ إِلَى
 اسْتِحْقَاقِهِ * وَجَمْعِ الرَّأْيِ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ بِاتِّفَاقِهِ * فَإِذَا اتَّفَقَتْ آرَاؤُكُمْ
 وَاتَّفَقَتْ أَمْوَالُكُمْ * وَعَظَمَتْ أَبْنَاؤُكُمْ وَكَبِهَتْ أَعْدَاؤُكُمْ * وَكُنْتُمْ
 هِدًى وَاحِدَةً عَلَى مَنْ نَارَكُمْ * وَانْتَصَرْتُمْ عَلَى مَنْ خَالَفَكُمْ وَعَادَاكُمْ *
 وَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ أَنْ لَا تَمُتَ إِلَيْكُمْ بِمَكْرٍ وَلَا يَنَالَكُمْ مِنْ مُخَالِفِكُمْ
 مَكِيدٌ وَلَا كَيْدٌ * وَهَذَا إِنَّمَا يَتِمُّ بِالنَّظَرِ فِي أَحْوَالِكُمْ * وَالتَّفَحُّصِ عَنْ أَمْرِ
 كُلِّكُمْ وَرِحَالِكُمْ * وَضَبِطِ الْأَقْبِيَّةَ وَالسِّلَاحَ * فَإِنَّ ذَلِكَ آيَةُ الظَّفَرِ
 وَالْفَلَاحِ * فَلِهَذَا كُرِّلَ مِنْكُمْ وَلَكُمْ وَأَمَلَهُ * وَلِيَحْضُرَ عَيْلُهُ وَرَجُلُهُ * وَلِيَأْتِ
 بَعْدَ دِهِ وَعَدِّ دِهِ * وَجُنْدِهِ وَوَلَدِهِ * وَلِيَعْرِضَ ضُرُورَتَهُ إِنْ كَانَتْ *
 وَلَا يَسْتَضَعِبَهَا دَعْوُ هَانَتِهِ * فَمَنْ كَانَ مُحْتَاجًا إِلَى إِكْلَالِ شَيْءٍ أَكْمَلْنَاهُ *
 وَمَنْ كَانَ مُعْتَازًا إِلَى إِبْصَالِ شَيْءٍ أَوْصَلْنَاهُ * وَأَضَعْنَاهُ إِلَى كُلِّ مَا تَحِبُّ إِضَافَتُهُ *
 فَيَحْصُلُ أَمْنُهُ وَتَلَدُّبُ مَخَافَتِهِ * فَأَعْرِضُوا أَوْلَى شَيْءٍ عَلَيْنَا سِلَاحَكُمْ * حَتَّى نَكْمِلَهُ
 وَنَعْمَلَ صِلَا حُكْمَكُمْ * فَأَحْضِرْ كُلَّ مِنْهُمْ أَهْمَتَهُ * وَعَرِّضْ عَلَيْهِ عُدَّتَهُ *
 وَطَارِحُوهُ فِي ذَلِكَ الْجَمْعِ النَّفَاسِ * فَتَرَاكُمْ فَكَانَ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ * كَمَا فَعَلَ
 أَهْلُ الرِّبَازِ * بِأَهْلِ مَدْيَنَةَ مَدْيَنَةِ سَجِسْتَانَ * فَلَمَّا سَلَبَ تِلْكَ الْأُسُورَ

بِرَأْيِهِمْ وَأَفْسَاهُمْ هَكَذَا سَالِبٌ * وَحَلَبَ أَوْلِيكَ الْكَوَايِصَ الْجَوَائِزَ
 عَلَى مَنَاقِبِهِمْ وَالْمَحَالِبَ * وَأَوَّلِحَ صَارِمَ فِكْرِهِ الذِّكْرَى أَحْسَاءَ عُقُولِهِمْ
 وَأَنْزَلَ * وَصَارَ سِمَاكَ سِبَاءَ عِزِّهِمُ الرِّامِجُ وَقَدْ نَحَرَهُ سَعْدُ الدَّائِمِ أَعْرَلُ *
 أَمْرُ كُلِّ مَنْ عِنْدَكَ أَحَدٌ مِنَ السَّارِ * أَنْ تَقْبِضَ عَلَيْهِ وَتُوثِقَهُ بِعَقْدِ
 الْإِسَارِ * ثُمَّ أَمْرٌ يَرْفَعُ تِلْكَ الْأَسْلِحَةَ إِلَى الرَّزْدِ حَانَهُ * وَهَلْ أَسْعَلَ قَادِلَ
 النَّسَارِ بِجَمْرِ النَّوَارِ وَأَصْعَدَ إِلَى الْعُيُونِ دُحَانَهُ * فَهَتَّ ذُلُّكَ بِأَعْيَادِهِمْ *
 وَتَتَّ مِنْ أَكْثَادِهِمْ * وَفَصَّمْ طُيُورَهُمْ * وَأَسْعَلَ بَارَهُمْ وَأَطْعَمَ نُورَهُمْ *
 ثُمَّ تَلَا فِي حَوَاطِرِهِمْ بِالْمَوَاعِيدِ الْكَافَّةَ * وَاسْتَعْلَفَ ثُلُوبَهُمْ بِالْأَمَانِ
 الْحَائِثَةِ * وَاسْتَصَحَّحَهُمْ بِالْأَقْوَالِ الْمُسَوِّفَةِ * وَالْأَفْعَالِ الْمُرَوِّفَةِ *
 وَمَالَ بِهِمُ الْحَالِ * وَأَمْرِي الْحَالِ بِالْمُسِيرِ وَالْمَرْحَالِ * فَجَلَّ إِنَّ
 السُّلْطَانَ بَايَزِيدَ * قَالَ لِدُلَاكَ الْعَبِيدِ * إِنَّ قَدْ وَقَعْتُ فِي مَحَالِكٍ *
 وَأَعْلَمُ أَنِّي غَيْرُ بَاجٍ مِنْ مَعَاظِيكَ * وَأَنْتَ عِزُّ مَعِيهِ * فِي هَذَا الْإِلَهَامِ *
 وَبِإِلَّتِكَ نَلَا نَصَائِحَ * هُنَّ تَحْبِرُ الدَّارَيْنِ لَوَائِحَ * أُولَاهُنَّ لَا تَقْصِلُ
 رِجَالُ الْأَرْوَامِ * فَإِنَّهُمْ رِدَاءُ الْإِسْلَامِ * وَابْتَأَوْنِي نَصْرَةَ الدِّينِ *
 لِأَنَّكَ تَرْعَمُ أَنْتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ * وَقَدْ وَلَيْتَ الْبُؤْسَ أَمْرَ النَّاسِ * بَرَرْتُ

لِيُدْنِ الْكُوفُ بِنَزْلَةِ الرَّاسِ * فَإِنْ حَصَلَ لَوْفِي اتِّفَاقِهِمْ مِنْ تَعَدِي
يَدَيْهِ بَسْطًا وَتَكْثِيرًا * تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ * ثَابِتُهُنَّ
لَا تَتْرُكُ التُّنَارَ * بِهِكَ الدِّيارُ * فَإِنَّهُمْ مَوَادُّ الْفُسْقِ وَالْفَسَادِ فَلَا تُهَيِّلْ
أَمْرَهُمْ * وَلَا تَأْتِ مَنْ مَكْرَهُمْ فَخَيْرُهُمْ لَا يَعْدِلُ شَرُّهُمْ * وَلَا تَدْرُ عَلَى أَرْضِ
الرُّومِ مِنْهُمْ دِيَارًا * فَإِنَّكَ إِنْ تَدْرُهُمْ يَمْلَأُوا مِنْ قَبَائِلِهِمْ نَارًا *
وَيُحْرِقُوا مِنْ دُمُوعِ رَعَايَاهَا وَدِمَائِهِمْ بَحَارًا * وَهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
وَبِلَادِهِمْ أَضَرُّ مِنَ النَّصَارَى * وَأَنْتَ حِينَ فَخَذْتَهُمْ عَنِ زَعَمَتِ أَنْهُمْ
أَوْلَادُ أَخَوَتِكَ * وَبَنُوا عَمَلَكَ وَذُوُوا قَرَابَتِكَ * وَالْأَوَّلَى بِجَمَاعَتِكَ
وَأَناسِكَ أَنْ تَتَّبِعَكَ * وَبِكُلِّ مَنْ أَوْلَادُ أَخِيكَ أَنْ يَقُولَ لَكَ عَمَّ عُدِّي مَعَكَ *
فَاعْمَلْ أَفْكَارَ الْمُصِيبَةِ فِي إِخْرَاجِهِمْ * وَإِذَا أَدَخَلْتَهُمْ حَبْشًا فَلَا تُطْعِمُهُمْ
فِي إِفْرَاجِهِمْ * ثَابِتُهُنَّ لَا تَمُدُّ يَدَ التَّخْرِيبِ إِلَى قِلَاعِ الْمُسْلِمِينَ
وَحُصُونِهِمْ * وَلَا تُجْلِيَهُمْ عَنْ مَوَاطِنِ حَرَكَتِهِمْ وَمَكُونِهِمْ * فَإِنَّهَا مَعَاقِلُ
الدِّينِ * وَمَلَجَأُ الْغُرَاةِ وَالْمُجَاهِدِينَ * وَمِنْ أَمَانَةٍ حَمَلَتْكُمَا * وَوَلَايَةٍ قَلَّدَتْكُمَا *
فَتَقَبَّلَهَا مِنْهُ بِأَحْسَنِ قَبُولٍ * وَحَمَلَتْ مِنْهُ الْأَمَانَاتِ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ الظُّلُمُ
الْمُجْهُولُ * وَاسْتَكْفَرَ مَا عَلَى عَقْلِ ابْنِ عُثْمَانَ * وَوَلَّى بِهَا بَعْدَ الطَّاقَةِ وَالْإِمْكَانِ *

ذَكَرَ ارْتِفَاعَ ذَلِكَ الْغَمَامِ بِصَوَاعِقٍ بِلَانِهِ عَنْ مِبَالِكِ الْأُرُومِ
 وَمَا رَفِثَ أَرْفَابَهُ * أَخَذَ عَيْنَ الشَّمْسِ مِنْهُ الْإِنْفِهَارَ * وَفَارِجَ بَحَارِ الْقَتَارِ *
 فَكَانَ الْبَحْرَ أَمَّا اللَّهُ بِسَبْعَةِ بَحَارٍ * فَمَرَّ لَا يَدَّ خُلُقُ رِيَّةٍ إِلَّا أَسَدًا *
 وَلَا يَنْزِلُ عَلَى مَدِينَةٍ إِلَّا مَحَامَا وَبَدَّ دَمَا * وَلَا يَمُرُّ عَلَى مَكَانٍ إِلَّا دَمَرَهُ *
 وَلَا يَنْجِدُ بَعْضَ رِبْقَةٍ طَاعَتِهِ جِيدًا إِلَّا كَمَرَهُ * وَلَا يَتَمَعُّ عَلَيْهِ شِمَارُ *
 حِصْنٍ شَامِخٍ إِلَّا هَضْرَهُ * فَخَلَّسَ عَلَى عُثْمَانَ قَرَايِلُوكَ حِينَ وَصَلَ *
 إِلَى أَرْضِ نَجَانَ * وَقَرَّرَهُ فِي وَلَا بَاتِهِ وَزَادَهُ بَعْضَ مَعَانٍ وَمَعَانِ *
 وَوَصَّاهُ بِشَمْسِ الدِّينِ الَّذِي وَلَا قَلْعَةَ كَاخَ * وَأَنْ يَكُونَ
 كُلُّ مِنْهُمَا لِلْآخِرِ قُوَّةً وَطَبَاخُ

ذَكَرَ انْصِبَابَ ذَلِكَ الْعَذَابِ مَا عَوَّافًا عَلَى مِبَالِكِ الْكُرُجِ وَبِلَادِ النَّصَارِ
 ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يُلَجِّجُ بِذَلِكَ الْبَحْرِ اللَّجَّ * حَتَّى أَرَمَى عَلَى بِلَادِ الْكُرُجِ * وَمِنْ قَوْمِ
 يَعْبُدُونَ الْمَسِيحَ * مُلْكُهُمْ غَيْرُ فَرْسِيحٍ * وَلَكِنَّهُ مَصُونٌ * بِوَاسِطَةِ قِلَاعِ
 وَحُصُونِ * وَمَغَائِرَ وَكُهُوفِ * وَجِبَالِ وَجُرُوفِ * وَقِلَالِ وَحُرُوفِ *
 وَكُلُّ مَنْ ذَلِكَ أَعْصَى إِلَى الْمَنَالِ * مِنْ نَفْسٍ هَكَرَ مِنْ سِيمٍ شِيمٍ إِلَّا نَدَالَ *
 وَمِنْ مُدْنِهِمْ تَغْلِيصِ * وَكَانَ أَخَذَ مَا ذَلِكَ إِلَّا بَلِيصِ * وَطَرَا بَرُونَ وَابْدَالِصِ *

وَمِنْهَا نَسَتْ بِالِاخْتِصَاصِ * فَتَمَنَعَتْ مِنْهُ الْأَمَّاكِنُ عَلَيْهِ * وَلَمْ تُسَلِّمْ
وَبَادَهَا إِلَيْهِ فَأَقَامَ بِحَاصِرِهَا * وَتَعَدَّ بُنَاقِرُهَا وَيُبَاقِرُهَا * فَمِنْ ذَلِكَ
مَغَارَةٌ بِأَبْهَانِي وَسَطِ جُرْفٍ شَامِقٍ * آمِنَةٌ مِنَ الْبَوَائِقِ سَالِمَةٌ مِنَ الطَّوَارِقِ *
وَسَقْفُهَا آمِنٌ مِنْ صَوَاعِقِ الْمَجَانِقِ * وَذَيْلُهَا أَرْفَعُ مِنْ أَنْ يَتَشَبَّثَ بِهِ
هَلَايِقُ الْمَسَالِقِ * مَدْخَلُهَا أَخْفَى مِنْ لَيْلَةِ الْقَدَرِ * وَعَدَمُ التَّوَصُّلِ
إِلَيْهَا أَجْلَى مِنَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ * فَأُولِيعَ بِمُحَا صَرَتِهَا * وَالتَّزَمَ
بِمُضَاجَرَتِهَا * وَاسْتَعْمَلَ مِنْ فِكْرِهِ مُهَنْدِسَهُ * وَجَعَلَ لَا يَقْرُءُ مِنَ الْأَفْكَارِ
وَالنُّسُوسِ نَمَاسَ رَأْيِهِ الْمُتَيْنِ * وَفِكْرُهُ الرُّصَيْنِ * أَنْ يُرْسِلَ
عَلَيْهَا عَدَابًا مِنْ فَوْقِهَا * وَأَنْ يَصْطَلَا ذَلِكَ الْحَمَامَةُ الصَّاعِدَةُ فِي الْكُجُورِ
بِمَارْحَلِهَا مِنْ طُوقِهَا نَامِرًا أَنْ يَصْعُقَ إِلَهُ تَوَابِيتَ عَلَى هَيْئَةِ الدَّيَّانَاتِ *
كَأَنَّهُنَّ شَبَابُ طَبِيبِ النِّسَاءِ لِلرُّحْلِ غَلَابَاتِ * وَأَوْثَقَهُنَّ بِالسَّلَامِ
الْعَكِيمَةِ * وَأَوْسَعَهُنَّ بِالرِّجَالِ ذَوِي الشُّكْمَةِ * وَأَدْلَاهُنَّ مِنْ تِلْكَ
الْقِلَالِ * وَأَقْرَاهُنَّ مِنْ شَوَامِقِ الْجِبَالِ * فَتَدَلَّ لَيْنُ فِي الْهَوَاءِ * تَذْلِيْقُهُ
مُحَرِّمُ الْقَضَاءِ * فَيَمْلَأُ النِّعَانِفَ * وَارْجَفْنَ مِنَ الْجِبَالِ وَالرِّجَالِ
الرُّوَانِفَ * وَمَا رَلَّ لِسَانُ حَالِ تِلْكَ الصَّقُورِ وَالشَّوَاهِمِ يُبَادِي كُلَّ

مَنْ رَأَاهُ * أَلَمْ تَرَأِ الطَّيْرَ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ *

فَإِخْمِنَ وَأَزْوَاجَ بَابِ تِلْكَ الْمَغَارَةِ * كَبَبُهُمْ بِالْإِنْبَالِ السَّحَابَةِ * وَكُفُّهُمْ

بِالْمَكَاحِلِ الطَّيَّارَةِ * وَهَارُشُهُمْ بِأَنْوَاعِ الْأَسْلِحَةِ * وَنَاوِشُهُمْ بِالْأَرْهَاقِ

وَالْكَلاَئِبِ الْمُغْلَطَةِ * فَلَا زَالَتِ الْحِرَارِ حُفَى الْهَوَاءِ صَافَاتٍ وَيَقْبِضُ *

وَيُقْبِلُنَ إِلَى ذَلِكَ الْوَكْرِ حَامَاتٍ عَلَيْهِ وَلَا يُعْرِضُنَ * يُقِرُّنَ أَسْرَةً أَهْلَهُ

بِمَنَافِيرِ الْمَنَافِيبِ * وَيُنْشِبُنَ فِيهِمْ مَحَابِيبَ الْكَلاَئِبِ * وَيُكْرَهُنَّ أَسْنَانَهُنَّ

تُحَايِنُهُنَّ عَلَى الْوُلُوجِ * وَتَسْتَعِينُ فِي مَدَامَعَتِهِمْ بِسَنَنِ فِيهَا مِنَ الْعُلُوجِ *

فَلَمْ يَنْشَبْ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيكَ الْحِرَارِ حُ * أَنْ أَنْشَبَ فِي الْبَابِ كَثْرَتَهُ

الْحَارِ حُ * ثُمَّ اسْتَقْتَدَكَ الْفَنَعُ وَاسْتَنْهَضَ الطَّفَرُ * وَاعْتَدَكَ عَلَى اللَّهِ

وَمِنْ دَبَابَتِهِ إِلَى الْوَكْرِ طَفَرُ * فَاحْنَضْنَهُ مَاعِدُ الْمُسَاعَدِ * وَاسْكَنْفَهُ

عَضْدُ الْمُعَاضِدِ * وَقَبِضَ عَلَى رُسْعِهِ كَفُّ السَّلَاسَةِ * فَتَكَصَّتِ النَّصَارَى

عَلَى عَقِيهِمْ أَمَامَهُ * وَلَمْ يَزَلْ وَحْدَكَ مُبِيدُهُمْ * حَقَّ قَتْلٍ أَوْ بَاشَهُمْ

وَصَنَا دَيْدَهُمْ * ثُمَّ أَذْخَلَ رَفَقَتَهُ فِيهَا * وَأَخْرَجُوا مَا كَانَ فِي مَخَابِيهَا *

وَاسْمُ هَذَا الرَّجُلِ لِهَرِاسِبِ سِنَّةٍ أَحْرَفٍ لَيْسَ فِيهَا غَيْرُ مُتَحَرِّكِينَ اللَّامُ

مَضْمُونُهُ وَالْهَاءُ * وَالرَّاءُ مَفْتُوحَةٌ وَالْأَلِفُ وَالسِّينُ وَالْبَاءُ * وَاجْتِمَاعُ

ثَلَاثِ سَوَاقِينَ فِي الْعَارِسِيِّ كَثِيرٌ * وَفِي التُّرْكِيِّ أَيْضًا مَوْجُودٌ وَلَكِنَّهُ
 حَزْبٌ غَيْرُ غَزِيرٍ * وَمِنْ جَمَلَةِ مَلِكِ الْفَلَاحِ قَلْعَةٌ شَامِقَةٌ * حُرُوفُ ذَاتِهَا
 كَحُرُوفِ اسْمِهَا بِمَنَاقِبِهَا نَا طِقَةٌ * لَا يَعْمَلُ فِي فَتْحِهَا لَارِ تَغَايِهَا لَعَلَّ
 وَلَيْتَ * لِأَنَّ اسْمَهَا كَأَزْعَمِ كُلِّ كَوْرِكَيْتٍ * أَيْ تَعَالِ أَنْظُرْ أَرْحُحُ *
 بِمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَنَالُ الرَّاغِدَ عَلَيْهَا * بِمَوَى النَّظَرِ إِلَيْهَا * ثَلَاثَةُ أَطْرَافِهَا
 مَبْنِيَّةٌ عَلَى قُلُلِ الْأَكَامِ * شَخَّصَتْ عَلَى مَا حَوَالَيْهَا مِنَ الْهَضَابِ وَبِهِ عَلَى الْأَعْلَامِ
 الْأَعْلَامِ * وَطَرِيقُهَا مِنَ الْوُجْهِ الرَّابِعِ وَهُوَ دَقِيقٌ فِي سُلُوكِهِ عُسْرٌ *
 يَنْتَهِي بَعْدَ أَنْوَاعِ الْمَشَقَّةِ إِلَى حُرْفٍ مَقْطُوعٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَابِ ذَلِكَ الْحِصْنِ
 جِسْرٌ * إِذَا ارْتَمَعَ ذَلِكَ الْجِسْرُ سُدَّتْ دُونَ الْوُصُولِ إِلَى الْحِصْنِ
 الْبَحِيلُ * وَأَعَا ذُكُلٌ مَنْ لَا ذَبْلُ لَهُ مِنْ بَنِيهِ بِصَحٍّ أَنْ يُخَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ
 جَبَلٍ * فَلَمَّا أَطْلَعَ عَلَى حَقِيقَةِ أَمْرِهَا * وَانْكَشَفَ لَهُ مُسْتَوْرَعُ جَبْرِهَا *
 أَبَى أَنْ يَرْحَلَ عَنْهَا * إِلَّا أَنْ يَصِلَ إِلَى غَرَضِهِ مِنْهَا * وَلَمْ يَكُنْ بِالْقُرْبِ
 مِنْهَا مَكَانٌ يَنْزِلُ فِيهِ * وَلَا يَرْتَحِلُ ذَلِكَ الْمَحْرُورُ الطَّاعِي وَخَوِيهِ *
 بَلْ إِنَّمَا كَانَ حَوَالِيهَا جُرُوفٌ وَهَضَابٌ * غُضِرَتْ جَنِينُهَا كَأَنَّهَا وَجْهٌ
 شَوْهَا فَلَا تَزِيدُ عَنْ رُوحٍ مُحِبِّ عِقَابٍ فِي عِقَابٍ * فَيُلَاسِعُ مِنْهَا فِي غَيْرِ مَطْمَحٍ *

وَلِصَبِّ سُرَادِقِهِ بِحَيْثُ كَانَ مِنْهَا بَصَرًا وَمَتَّعَ * وَصَارَ مِنْ عَسَاكِرِهِ
 الْأَسُودِ الْحَوَادِرُ * يَتَنَاقِضُونَ حِصَارَهَا مَا بَيْنَ وَارِدٍ وَصَادِرٍ * وَهُمْ تَرَفَعُونَ
 الْجِسْرَ بِالنَّهَارِ * فَيَأْمَنُونَ مَكَائِدَ الْقِتَالِ وَالْحِصَارِ * لِأَنَّهُ قَدْ تَعَدَّم أَنَّهُ
 لَمْ يَكُنْ حَوَالِيهَا مَكَانٌ لِلْقِتَالِ * وَلَا مَقْبَضُ قِطَافٍ يُمْكِنُ فِيهِ الْبِصَالُ *
 فَكَانُوا يَبْرُمُونَهَا بِالنَّهَارِ عَلَى بُعْدِ بَسْطِهِمْ الْأَحْدَاقِ * وَيَرْضَوْنَ مِنْهَا بِنَظَرَةٍ
 مِنْ بَعِيدٍ كَقَانِيعِ الْعُشَاقِ * فَاذْأَجَنَّهُمُ اللَّيْلُ * شَمُّوا إِلَى جِهَةِ مُخِيمِهِمُ
 الَّذِي * لِأَنَّهُمْ لَمْ يُمْكِنْهُمْ حَوَالِيهَا مَهَيْتٌ وَلَا مَقِيلٌ * فَتَضَعُ النَّصَارُفُ الْجِسْرَ
 وَيَرْوِضُونَ إِلَى حَاجَاتِهِمُ السَّبِيلَ * فَلَمَّا لَاحَ لَهُ مِنْهَا أَمَارَاتُ
 الْحِزْمَانِ * وَبَانَ لَهُ أَنَّ أَمَلَ ظَنِّهِ مِنْ فَتْحِهَا قَدْ مَانَ *

* كَا قُلْتُ *

* وَأَعْظَمُ شَيْءٍ فِي الْوُجُودِ تَمَسُّعًا * فِتْنَا جُورَامٍ مِنْ عَقِيمِ زَمَانِ *
 صَمَّ الْعَزِيمَةَ عَلَى الرَّجِيلِ * وَلَكِنْ عَافَ الْعَارَ وَطَلَبَ لِهَذِهِ الْمَسْئَلَةِ
 الدَّلِيلَ وَالتَّعْلِيلَ *

فَكَرِهْتُ أَنْ أَخْلِكَ لِهَذَا الْحِصْنِ الْمُنِيعِ وَبَيَانِ مَعَانِي مَا حَرَفَ

فِي ذَلِكَ مِنْ صَنْعِ بَلَدِي

وَمَكَانٍ فِي عُسْكِرَةِ شَابَانَ نَدِيدَانِ * أَسْدَانٍ حِدِيدَانِ * بَشَابَهَانِ
 فِي الْخُلُقِ وَالْخُلُقِ * لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا فِي الرَّجُولِيَّةِ وَالشَّجَاعَةِ كَثِيرٌ فَرَقِ *
 يَتَحَارَّانِ فِي كُلِّ وَقْتٍ فِي مَيْدَانِ الْمَنَاقِبِ لِأَحْرَازِ قَصَبِ السَّبَقِ *
 فَكَانَا كِفَتِي مِيزَانِ * وَفِي مِضَارِ مَا فَرَحَى بِهِ إِيَّاهُ * فَاتَّفَقَ أَنَّ أَحَدَهُمَا
 صَادَفَ عَلِيًّا مِنَ الْكُرْجِ * فِي الْجُرَّةِ كَالْأَسَدِ فِي الْجُنَّةِ كَالْبُرْجِ *
 فَمَازَلَهُ نَمْلَةً * وَقَطَعَ رَأْسَهُ وَآلِي تَمُورٍ حَمَلَهُ * فَفُتِحَ سَائِلُهُ * وَأُغْلِيَ
 عَلَى الْأَقْرَانِ مَنَانُهُ * فَاتَّرَدَّدَ لَكَ فِي نَدِيدِكَ * فَكَانَهُ قَطَعَ حَبْلَ وَرِيدِكَ *
 قُمْ أَسْكُرْنِي شَيْءٌ بَصْنَعُهُ * يَضَعُ مِنْ نَدِيدِكَ * وَتَرْفَعُهُ * وَكَانَ أَسَدُهُ بِهَرْمَتِ
 وَلَقَبَهُ قَنْبَرُ * فَلَمْ يَرَأَ كَبِيرٌ مِنْ مُرَاقِبَةِ ذَلِكَ الْجِسْرِ وَلَا أَنْتَهَرَ * فَاعْتَقَلَ
 عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَحَكَ * وَاسْتَكْمَلَ بِحَالِهِ مِنْ أَهْلِيَّةٍ وَعُك * وَرَصَدَ نَيْمَهُ
 فِي بَعْضِ اللَّيَالِي * وَلَطْفِي فِي مَكَانٍ خَالِي * وَلَا زَالَ يَتَرَقَّبُ النُّجُومَ *
 وَيَتَرَصَّدُ عَلَيْهِمْ طَوَالِحَ الْإِنْقِضَاءِ وَالْهَجُومِ * وَبَشِيرُ تِلْكَ الْغَتَنِ يَدُّ بِهِ
 وَيَذَرَعُ * وَيَبْشِي تَارَةً عَلَى بَطْنِهِ وَأُخْرَى عَلَى أَرْبَعِ * إِلَى أَنْ طَرَحَ رِيْقَهُ
 الشُّوْنِقَابَهُ * وَوَلَّخَ الْجَوَاهِرَ * وَرَجَحَ النَّصَارَى إِلَى كِسْرِهِمْ * وَتَعَارَفُوا
 عَلَى رَشْحِ جَسْرِهِمْ * طَغَرَ بِهَرْمَتِهِ إِلَى الْجِسْرِ فَقَطَعَ حَبَالَهُ * وَتَابَعَ عَلَيْهِمْ

مِّنْ جُنَيْتِهِ نِجَالَهُ * وَلَمْ يُمْكِنْتَهُمْ مِنْ رَّفْعِهِ * وَلَا غَيْرَ مَوْضُوعَةٍ عَنْ وَغْدِهِ *
 فَعَرَا كَمَوْا عَلَيْهِ بِالْإِنْبَالِ وَالْأَخْجَارِ * وَأَرْسَلُوا عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ السَّمَاءِ
 الْمَذَرَارِ * وَلَا يَرُدُّ عَمَّا صُوبَ صَدِّدِهِ وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى حِينِهِ * وَيَنْلَقَى
 مَا يَصُدُّ رُءُوسَ مَرَامِيهِمْ نِجَالِيهِمْ وَأَخْجَارِهِمْ بِالْقُبُولِ عَلَى رَأْسِهِ وَعَيْنِهِ *
 وَلَمْ يَزَلْ عَلَى الْكَافَّةِ وَالْمُنَافِئَةِ * وَالْمُكَاشَّحَةِ وَالْمُكَالِئَةِ * حَتَّى تَعَالَى
 النَّهَارُ * وَعَصَّ الْكُؤُنُ مِنْ فِعَالِهِ أَنْمِلَةَ التَّعَجُّبِ وَأَخَذَ عَيْنَ الْمَكَانِ
 بِالْإِنْبِهَارِ * وَكَانَ الْمُحَاصِرُونَ لَهَا كَفُّوا هِنَ الْقِتَالِ وَتَهَيَّؤُوا قَدْ عَزَمَ
 كَأَفْ كِرَ عَلَى التَّرْحَالِ * وَكَانَ سُرَادِقُهُ مَنصُوبًا بِمَكَانٍ عَالٍ * فَنَادَاهُ
 لِسَانُ الْفَتْحِ * وَعَاظَبَهُ مُنَادِي النُّجُجِ

• شعر •

* لَا تَيْمَأْسَنَّ مِنْ مَطْلَبٍ * قَطَعَ الْوَرَى أَسْبَابَهُ *
 * إِنْ أَهْلَقُوا أَبْوَابَهُمْ * فَاللهُ يَفْتَحُ بَابَهُ *
 فَمَرَأَى عَلَى بَابِ الْقَلْعَةِ مِنْ بُعْدٍ كَأَنَّ نَاسًا يَنْوَاتِبُونَ * وَأَشْيَاحَ طَائِفَةٍ
 يَتَكَلَّبُونَ وَيَتَضَارَبُونَ * فَقَالَ لِقَبِيلِهِ أَيْ أُولَى النُّجْدَةِ وَالْعُرُونِ *
 إِيَّيْ أَرَأَيْتُمْ مَا لَا تَرَوْنَ * فَانْعَمُوا مَعِيَ النَّظَرَ * ثُمَّ أَسْرِعُوا انْتَوَالَهُ الْعَسْكَرَ *

وَأَتَوْنِ سُبُقَةَ الْخَيْرِ * فَطَلَفَ نَحْوًا يَسْتَفْرِخُونَ لِلْمَلِكِ عَمْرًا * وَيَسْتَكْشِفُونَ
 لِسْرَابَهُ مِتْرًا * وَمَنْ مَابَيْنَ عَادٍ مِنَ الْمِرَاعِدِ * وَجَارٍ مِنَ الْأَسَدِ أَحْرَفًا *
 وَكُلِّ مِنْهُمْ فِي عَدْوِهِ وَعَدَاؤُهُ تَابَطَ غَرَا * وَلَمْ يَزَلُوا يَتَّبِعَانِ رَوْنَ عَلَى ذُلِّ
 أَرْسَالٍ يُتَّقَى * كَانَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ نُهَاسٌ وَوَقَابٌ وَعَدَاءٌ * وَمَلَمَّ جَرَّ أَحَقَّ
 أَدْرَكَتْ مَقْدَمَتُهُمْ بِمِرْمَدٍ * وَمَوَى عَمْرًا * الْمَوْتُ بِنَارِهِ يَتَوَقَّدُ *
 وَقَدْ صَارَ لِسِهَامِهِمْ قَرَضًا * وَكَأَنَّ جَوْهَرَهُ أَنَّ يَصِيرَ عَرَضًا * فَلَمَّا رَأَاهُمْ
 مِنْ بَعِيدٍ عَاشَ * وَحَصَلَ لَهُ الْإِنْعِمَاشُ * وَزَالَ عَنْهُ الْإِرْتِعَاشُ * وَتَلَا حَلَّتْ
 بِهِ الصَّنَادِيدُ * فَكَفَّتْ عَنْهُمْ تِلْكَ الْأَفْسَالُ الرَّعَادُ يَدُ * وَجَمِينٌ مَجْزُورًا
 مِنْ رَفِيعِ الْجِسْرِ * وَلَوْ الْأَعْقَابُ * عَزَمُوا أَنْ يَدْخُلُوا الْحِصْنَ وَيُوصِلُوا
 الْبَابَ * فَاخْتَلَطَ بِمِرْمَدٍ مَعَهُمْ * وَدَخَلَ الْحِصْنَ وَمِنْ إِيصَادِهِ مِنْهُمْ *
 فَلَمَّ قُوَّةً بِالسُّيُوفِ * وَرُضُوهُ بِأَحْجَارِ الْكَتُوفِ * وَمَوَايِئُ الْإِلَادَةِ
 وَتَجْتَنِبُ لِي مُرَاجَعَةِ الْمُنَافَعَةِ * لَا يُشْعِرُ بِمَا يَنَالُهُ مِنْ رَغْبَةِ الْحَجَرِ وَجِرَاحِ
 الْحَدِيدِ * كَأَنَّهُ مِثَالُهُ عَرَاهُ الْفَنَاءُ فِي الْغِنَاءِ فِي التَّوْحِيدِ * إِلَى أَنْ غَشِيَتْهُمْ
 تَمْلِكُ الْمَوْتُ * وَأَنْتَ فَكَيْتَ عَلَيْهِمْ بِصَوَائِعِ الْغَضَبِ مِنْ مَاءِ النَّهْدِ *
 سَيُولُ الْغَيْرُوثُ * فَتَشَبَّهَتْ أَسْوَدُ الْمَنَايَا بِتَلَابُيْهِمْ * وَخَلَّصُوا بِمِرْمَدِهِ

مِنْ مُخَالِبِهِمْ * ثُمَّ قَبَضُوا عَلَى النَّصَارَى * وَأَخْرَجُوا مَالَهُمْ فَيَا وَحَرِيحَهُمْ *
 سَبَا يَا وَأَوْلَادَهُمْ أَسَاوَى * وَحَمَلُوا إِلَى تِهْمُورٍ بِرِجْلَيْهِ * وَأَخْبَرُوهُ بِمَا قَصَدَ *
 فِي ذَلِكَ وَتَعَمَّدَ * وَتَفَعَّلَ وَأَمَانِيهِ مِنْ جِرَاحِ أَذْيِهِ * فَأَذَاهِي ثَمَانِيَّةَ
 هَشْرٍ جَرَحَ كُلَّ مِنْهَا يَصْبِي * فَشَكَرَ لَهُ فِعْلَهُ * وَوَعَدَ مُوَاعِيدَ حَزَلِهِ *
 وَأَعْلَهُ الْمَجْلُ الْعَزِيزَ * وَجَهَزَهُ إِلَى تِهْمُورٍ * وَأَمَرَ بِعَدِّ الْوَصِيَّةِ بِهِ الْأَمْرَاءَ
 مِنَ النُّوَامِ وَالرُّؤَسَاءِ * أَنْ يَجْمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ لَطِيفٍ مِنَ الْأَطْيَاءِ *
 وَجَرِيَّتٍ مِنَ الْأَسَاءِ * بَعِيثُ أَنْ يَبْدُلُوا إِلَى مُعَالِجَتِهِ جَهْدَهُمْ * وَيَسْتَوْعِبُوا
 فِي أَسَاةٍ هَكَذَا هُمْ * وَيَسْتَوْفُوا إِلَى الْمُعَالِجَةِ قِسْمِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ *
 فَمَا مَسَّنُوا مَرَامِيَهُ وَعَاكَجُوهُ بِمَا امْكَنَهُمْ وَأَزَاخُوا الْعِلَّ * فَأَنْدَمَلَتْ
 هُرُوحُهُ * وَبَرِئَتْ أَحْسَنَ مِمَّا كَانَتْ قُرُوحُهُ * فَلَمَّا نَصَلَ * وَإِلَى
 تِهْمُورٍ وَصَلَ * جَعَلَهُ أَحَدَ قُرَادِهِ * وَرَبِيعَ طَائِفَةٍ مِنْ أَجْسَادِهِ *
 وَقَدْ مَلَكَ عَلَى كَثِيرِينَ بَعْدَ أَنْ كَانَ عُلْفَ * وَصَبْرُهُ أَمِيرُ مَادَةٍ مُقَدَّمُ أَلْفِ

* تَهْمَةُ مَا جَرَى لِلْكَرَجِ مَعَ تِهْمُورِ شَيْخِ الْعَرَجِ *

وَهَكَذَا الْعُلَّةُ وَالْمَغَارَةُ كَانَتَا عَيْنِي قِلَاحِ الْكَرَجِ * وَنَارُ الْأَعْلَامِ مِنْهُمُ وَالْبَرَاوِي
 الْكَرَجِ * فَجَعَلْتُ قُلْعَتِي مِنْ وَجْهِهِمْ عَيْنَهُمْ * تَبَعْنِي وَالَّذِينَ قَدْ نَزَلُوا بِهِمْ عَذَابُهُمْ *

وَأَحَاطَ بِهِمْ جَزَاءَهُمْ * فَأَنْصَلَتْ قُورَانُهُمْ وَأَفْزَعَتْ قُورَانُهُمْ * وَقَعَدَتْ لِيَوْمِهِمُ
الْحَيْلَةُ رَقِيعَاتٌ عَلَيْهِمُ الْعِيَامَةُ * وَتَجَهَّتْ بِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ الزَّبَابِيَّةُ وَأَسْلَمَتْهُمْ
السَّلَامَةُ * وَتَفَالَتْ بِهَوْرٍ مَصُولِ الْعُلُجِ * وَالشَّيْءُ عَزَمَهُ إِلَى اسْتِغْلَاحِهِ
مَسَالِكِ الْكُرْجِ * وَانْبَثَتْ شَيْطَانُهُ فِيمَا نَهَزَتْهُمْ مَزَا * وَقَدَّتْ ثَوْبِيَّةُ
حَيَاتِهِمْ قَدْ أَوْجَزَتْهُمْ جَزَا * وَعَاظَتْ لَهُمُ الْكُفَّانَ الْمُنَايَا بِالسَّلَاحِ
فَلَوْ سَقَتْهُمْ شَلَا وَكُفَا وَدَرَا * وَتَلَا عَلَيْهِمْ لِسَانُ الْإِنْفِهَامِ الْمَرَاثَا أَوْ سَلَا
الشَّمَا طِينٌ عَلَى الْكَافِرِينَ تَأْزِمُهُمْ أَزَا *

وضيح نفع الفز
لا يلدح وراهم
نفع

فَكَرِطْلِبِ الْكُرْجِ الْأَمَانِ وَاسْتَشْفَاعِهِمْ إِلَى ذَلِكَ الْبَحَاثِ حَارِهِمِ

الشمخ ابراهيم حاكم شروان *

فَاسْتَدْرَكُوا تَقْمِيرَهُمْ * وَاسْتَنْهَضُوا تَدْبِيرَهُمْ * وَرَقَعُوا خَرَقَهُمْ قَبْلَ
الْإِتْسَاعِ * وَوَصَّلُوا حَبْلَ حَيَاتِهِمْ قَبْلَ الْإِنْقِطَاعِ * وَاسْتَعَاذُوا الْأَمَانَ
الْأَمَانَ * وَاسْتَعَاذُوا إِلَى جَلَّاسِهِمْ بِالشَّيْخِ اِبْرَاهِيمِ حَاكِمِ شُرَوَانَ *
وَالْقَوَا إِلَى أَيْدِي تَدْبِيرِهِ الزِّمَامِ * وَرَضُوا أَنْ يَكُونَ لِمَجْمَاعَتِهِمْ وَإِنْ كَانَ
عَلَى غَيْرِ مِلَّتِهِمُ الْإِمَامُ * وَجَعَلُوا عَطِيبَ ذَلِكَ الْخَطْبِ * وَاسْتَعْلَوْا
هَاتِفَهُمْ سَعَايَتَهُ مِنْ بَابِ رُطْبِ * وَكَانَ إِذْ ذَاكَ جَيُوشُ الْمَعْصِيَةِ

كَيْسَعُ الْكَوْجِ قَدْ رُلْتُ * وَجُنُودُ الْبَرْقِ وَالسِّتَاءِ كَيْشِ تَهْوُرٍ قَدْ
 أَظَلَّتْ * وَسُلْطَانُ الْأَجْرَدِ * قَدْ صَقَلَ فِرْنِدُ الْمِيَاهِ وَجَرَّدَ * وَرَفَعَ مِنْ
 الْأَخْصَانِ الْأَعْلَامَ السُّلْطَانِيَّةَ * وَنَصَبَ عَلَى قُلُوبِ الْجِبَالِ الصُّبُورَانَا *
 لِلْعَلَا رِيَّةَ * وَالْأَمْسَ مَتْنِ الْغَدِ بِرٍ مِنْ نَفْسِيحِ نَسِيمِ الْأَصْبَلِ الدُّرُوجِ
 الْمَلِكِ أَوْدُنِهِ * فَكَانَ مَا فِي الْكُونِ مِنْ جَوَامِدٍ وَنَوَامِ * مِنْ حُسْنَةِ عَسَاكِرِ
 تَهْوُرِ حَامِلِهِ أَوْسَحَامِ *

* قُلْتُ * شعر

* وَإِذَا ارَادَا اللَّهُ نُصْرَةَ عَبْدٍ * كَانَتْ لَهُ أَعْدَاؤُهُ أَنْصَارًا *
 * وَإِذَا ارَادَ جَلَا صَاحِبُهُ مِنْ مَلِكَةٍ * أَجْرَى لَهُ مِنْ نَارِهَا الْأَنْهَارَا *
 * فَتَرَى الْعُقُولَ تَقَاصَّرَتْ عَنْ كُنْهِهِ * وَتَرَى لَهُ فِي شَوْكِهِ أَزْمَارَا *
 قَدْ حَلَّ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ * وَقَبْلَ الْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيْهِ * وَحَيَاةُ نَسِجِهِ
 الْأَكَا سِرَّةٌ مِنَ الْمُلُوكِ * وَوَقَعَ فِي مَقَامِ أَصْغَرِ مَمْلُوكِ * ثُمَّ اسْتَأْذَنَ
 فِي الْخِطَابِ * وَاسْتَطْلَفَ فِي رَدِّ الْجَوَابِ * فَأُذِنَ لَهُ فَقَالَ إِنَّ عُمُومَ
 حَقِيقَةِ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ * وَحُسْنِ جُنُودِهِ عَلَى الْمُسْكِينِ وَالْفَقِيرِ * وَشُؤْلِ
 حَاطَتِهِ الْكَرْبَلَةِ وَزَحْمَةِ الْمُتَعَفِّفِ * جَمَلَتْ لِلْمَمْلُوكِ عَلَى عَرَفِ مَا عَنِ لَهُ

عَلَى الْأَرَاءِ الشَّرِيفَةِ * وَمَوَانِهِ بِسَدِّ اللَّهِ الْمُرَامُ حَامِلٌ * وَالْمُرَادُ عَلَى وَفْقِ
 الْأَخْتِيَارِ مُمَوَّاهِلٌ * وَهَيْبَةُ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ فِي الشَّرْقِ وَالْقَرْبِ *
 أَهْنَتْهُ عَنِ الْإِسْتِعْدَادِ لِلضَّرَبِ وَالْحَرْبِ * ثُمَّ أَنَّ الْعَسَاكِرَ الْمَنْصُورَةَ
 أَكْثَرُ مَنْ أَنْ تَحْصَى * وَفِيهِمْ مِنَ الْأَسْرَفِ وَالْمُرْمِيِ الْحَالِ مَا فَا تَ ^{بَيْنَ مَنِيَّتِهِ وَبَيْنَ كَيْفِيَّتِهِ}
 مِنْ الْأَحْصَا * خُصُوصًا جَمَاعَاتُ الْقَتَارِ * الَّذِينَ وَلَّى سَعْدُهُمُ الْإِدْبَارَ *
 وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْمَوَارِ * قَدْ أَضْرَبَهُمُ الْهَرْدُ * وَتَرَدَّدَ نَفْسُ حَظِّهِمْ
 بَيْنَ الْعَكْسِ وَالطَّرْدِ * فَإِنْ اسْقَرَّتِ الْأُمُورُ * عَلَى هَذَا الدُّشُورِ *
 رَقَّ الْجَلِيلُ وَفَلَكَ الرَّبِيقُ * وَدَقَّ الْعَظِيمُ وَلَطَحَ الدَّقِيقُ * وَهَلَكَ
 الْمِلَادُ بِلِ وَسَائِرِ الْأَقَالِيمِ * مُحَالٌ إِلَّا بِأَمْرِهِ أَنْ تَسْنَقَهُمْ * وَإِنْ
 رُؤِسَاءُهَا مِنَ الْفَهْرَةِ وَالْفَسَقَةِ * عَلِمُوا مَا لِلْمَوْلَانَا الْأَمِيرِ عَلَى مَمْلُوكِهِ
 مِنَ الْخُنُورِ وَالشَّمَقَةِ * فَتَرَامُوا الْعِلَّةَ الْمُجَاوِرَةَ عَلَى الْمَمْلُوكِ * وَرَجُوهُ
 مِنَ الصَّدَقَاتِ الشَّرِيفَةِ مَا يَرْجُوهُ مِنَ الْغَنَى الْكَرِيمِ الْمُحْتَاجِ الصُّعْلُوكِ *
 وَمِنْهَا بَرَزَتْ بِهِ الْمُرَاسِيمُ الْمُطَاعَةُ * تَلْقَاهُ بِالْقَبُولِ كُلُّ مِنَ الْمَمْلُوكِ
 وَمَوْلَاءِ الْجَمَاعَةِ * وَقَابِلُوا الْأَوَامِرَ الشَّرِيفَةَ بِالْإِطَاعَةِ * وَإِنْ كَانَ
 لِمَقْصُودٍ جَمَعَ مَالٌ * فَالْمَمْلُوكُ يَتَقَرَّبُ بِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ^{حَالًا} إِلَى الْمَمْلُوكِ

مَا أَلَا مِنْ صَدَقَاتِ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ * وَمَا قَصْدُ الْمَمْلُوكِ بِذَلِكَ إِلَّا رَفَعَ
 الْكُلْفَةَ عَنِ الْجَانِبَيْنِ وَتَهَيَّأَ الْأُمُورَ الصَّغِيرَ * وَرِعَايَةَ الْحَقِّ الْحَوَارِ *
 صَلَاً بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا زَالَ جَهَنَّمُ يُلُيُوصِي بِالنَّجَارِ *
 وَالرَّأْيُ الشَّرِيفُ أَطْلُ وَأَجْرُ * أَنْ لَا يَنْتَبِهَ رَجَاءُ الْمَمْلُوكِ وَأَوَّلِي *
 فَجَا حَابَهُ إِلَى سُؤَالِهِ * وَطَلَبَ مِنْهُ مَا لَاعَرَ يَضَا سَوَاءُ كَانَ مِنْ مَالِهِمْ
 أَوْ مِنْ مَالِهِ * فَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ * أَنَا بِهِ زَعِيمٌ * وَأَبْلَغُ ذَلِكَ إِلَى عِزَانَتِهِ
 أَتَمَّ ابْلَاغُ * ثُمَّ رَحَلَ وَأَكْمَلَ شَتْوَيْتَهُ نِي قَرَا بَاغُ *
 وَذَلِكَ نِي سُنَّةِ سِتِّ وَثَمَانِيَّةِ *

ذَكَرْتُ عِنَانَهُ إِلَى أَوْطَانِهِ وَقَصْدَهُ بِلَادَهُ بَعْدَ اسْتِكْمَالِهِ فُسَادُ *
 وَلَمَّا زَيَّنَتْ مَاشِطَةُ الْكَوْنِ غُرُوسَ الْمَكَانِ * وَأَقَامَ مَزِينُ الْجَمَادَاتِ
 هَوَامَ الزَّمَانِ * وَتَهَيَّجَتِ الْقُوَى النَّامِيَّةِ * وَتَبَرَّجَتْ مُخَدَّرَاتُ الدُّرَى
 السَّامِيَّةِ * وَشَمَّتِ الْجَمَرَاتُ * وَدَبَّتِ الْحَشَرَاتُ * تَهَرَّكَ لِلرَّحِيلِ ذَلِكَ
 الْأَلْعَى * وَنَفَثَ عَلَى هَوَامِ أَمْوَاتِ الزَّمَنِ مِنْ أَحْيَاءِ عَسَاكِرِهِ فَذَا مِمَّنْ
 رَحِيَّةٌ تَسْعَى * فَدَقَّ الْكُورُ * فَجَاوَبَ صَدَاءُ الرِّعْدِ الْقَاصِفُ وَلَمَعَتْ
 هَرَايَا اللَّمُوسِ * فَانْعَكَسَ مِنْهَا يَمَاسُ الْمَرْقِ الْخَاطِفِ وَعَرَّضَ قَبْرُهُ

فِي النَّوْصِ * فَأَحَاطَ بِهَا لَا طَوَادٍ قَوْصٌ قَبْزَحٌ * وَسَيَّرَ عِيُولَهُ إِلَى اللَّيْثِ وَمِنْ
 فَتَحَلَّلَتْ مَكْتَابُ الْكُتُبَانِ بِشُقُوفِ الْوَرْدِ وَالرَّيْحَانِ عَامِلَةٌ فِي ذَلِكَ الْمَرْ
 الْمُتَنَزِّحِ * وَمَارَتْ الْجِبَالُ فَعَرَّتِ الْجِبَالُ مِنَ السَّحَابِ * وَسَارَتْ الرِّعَالُ
 فَصَلَّ الْعَنَانُ مِنَ النَّعْمِ الْفُتَابِ * وَشَرَعَتْ الدَّوَابِلُ * فَاذَارَ رُطْبُ
 الْأَفْصَانِ مُمَايِلُ * وَهَزَمَتْ الْقَوَاصِلُ * فَانْسَابَ فِي الْقَصِيلِ مَرْفُفُ
 الْجِدَارِ * وَبَضِضَتْ أَلْسِنَةُ الْخُنَاجِرِ وَالنِّيَّازِ * فَبَرَزَتْ عِلْبَاتُ
 الْعَدِّ بَلَبُ * وَنَشِرَتْ أَعْلَامُ الْكُتَابِ * فَانْبَثَتْ أَشَاهِرُ الْأَزَامِيرِ
 عَلَى مَقَامَاتِ الْعُقَبَاتِ * وَمَلَ الْجُمَّلَةُ بَانَ الرَّبِيعِ حَاكِي بُرُوقِهِ بَوَارِقَهُ *
 وَبُرُودِهِ صَوَائِقَهُ * وَخَمَائِلُهُ وَرَوَائِبُهُ زُرَائِيَّةٌ وَلَمَارِقُهُ * وَبُرُكَامُهُ قَنَامُهُ *
 وَبَشَقَاتُهُ أَعْلَامُهُ * وَبِأَشْجَارِهِ الزُّمَرَةُ خِيَامُهُ * وَبِأَغْصَانِهِ رِمَاحُهُ *
 وَبِعَوَاصِفِ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ رِيَّاحُهُ * وَبِكُنَائِيهِ السُّودِ كُتُبُهُ الْخُضْرُ *
 وَبِأَزْمَارِهِ الزُّرْقِ مَزَارِقُهُ الزُّمَرُ * وَبِسَيُولِهِ الْجَحَافَةُ مُسِيرُ حَمَائِلِهِ *
 وَبِأَضْطِرَابِ بَحْرِ فَيَالِقُهُ قَوْجُ حَمَائِلِهِ عِنْدَ مَبُوبِ أَصَابِلِهِ * وَاسْتَقَرَّ
 بَيْنَ ذَلِكَ الْعَرَارِ وَالرُّنْدِ * فَتَأَيَّلَا بِاللِّمَالِ الْفَارِغِ إِلَى سَمَرَقَنْدَ * فَمَارَ
 وَالسُّرُورَ لَدَيْهِ * وَالْحَبُورَ حَرِيمَهُ * وَالْأَشْرَوعَ مَعَارِقَهُ * وَالنَّشَاطَ مَسَامِيرَهُ *

وَمِنْ التَّغْرِيطِ وَالْأَفْرَاطِ مَوَارِدُهُ وَمَصَادِرُهُ * حَتَّى قَطَعَ وَلِيَّاتِ
 إِذْ رَجَعَانِ * وَحَلَّ رِكَابَهُ بِمَمَالِكِ خُرَاسَانَ * وَفِي خِدْمَتِهِ مَلُوكُ
 الْأَقَالِيمِ وَأَرْبَابُ التَّيْجَانِ *

فَكَرْنَهُمْ مَلُوكُ الْأَطْرَافِ لَا سِتْقِبَالَهُ وَوَفُودَهَا عَلَيْهِ

مَهْنِيَّةٌ لَهُ بِحَسَنِ مَالِهِ

وَمَا تَسَامَعْتَ أَقْطَارَ الْبُلْدَانِ * أَنَّهُ قَطَعَ قَاصِدَ الْأَرْوَاقِ * أَقْبَلَتْ إِلَيْهِ
 الْمُلُوكُ مِنْ أَطْرَافِهَا * وَالْمَرَاذِبُ مِنْ أَكْنَافِهَا * وَسَارَعَ إِلَى اسْتِقْبَالِهِ
 الْمَدَانِ وَالْحَاجِجِ * وَتَبَادُرَ مِنْ مَوَارِئِ الْهَرِيرِ مَا السَّرَاقِ
 وَالْمَرَا حِجِ * وَتَطَابَرِ إِلَيْهِ مِنَ الْأَقَالِيمِ أَسَاطِينُهَا * وَمِنْ الْوَلِيَّاتِ
 وَالتَّغُورِ مَلُوكُهَا وَسَلَا طِينُهَا * وَمَنْ كَانَ مُرَاطِفًا نَغْرًا * وَمُوَظِّفًا
 بَطِيَّ أَكِيدَ أَمْرٍ * أَرْسَلَ نَائِبَهُ أَوْ فَاصِدَ * أَوْ حَاجِبَهُ أَوْ رَادَّ *
 بِعِيَا شُرُونٍ بَعْدَ وَمِاقِدِ أَمِهِ * وَيَهْنُونُهُ بِمَا فَتَحَ عَلَيْهِ مِنْ مَنَازِلِ عِرَاقِهِ
 وَرُومِهِ وَكُرَجِهِ وَشَامِهِ * وَيَنْدِي مَوْنَ التَّنَادِيمِ وَالْحُمُولَاتِ * وَيَهْبِشُونَ
 الضِّيَافَاتِ وَالْإِقَامَاتِ * ثُمَّ أَرَدَفَهُمُ السَّادَاتُ وَالْعُلَمَاءُ وَالْمَشَايِخُ وَالْكَبَرَاءُ *
 وَرُؤَسَاءُ الْمَوَائِدِ وَمَوَائِدُ الرُّؤَسَاءِ * فَجَعَلَ يَسْمُتُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سَمْنًا *

وَيَا مَرْءَةً فَتَخَضَعُ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ أَجْلَالًا وَصَمْتًا * وَيَسْهَدُ لَهُ فِيمَا وَلَا
 قَوَائِدَ وَمَبَانِي فَلَا تُرَى فِيهَا عِرْحَا وَلَا أَمْتًا * ثُمَّ جَهَّزَ كُلَّ مِنْهُمْ بِمَا اقْتَضَاهُ
 رَأْيُهُ وَأَجَازَهُ * وَوَصَلَ إِلَى جَبْحُونٍ وَقَدْ أُعِدَّتْ لَهُ السُّفُنُ وَالْمَرَكَبُ
 فَجَازَهُ * فَخَرَجَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لِلرَّاسَةِ بِالْأَمْنِ * وَكُلُّ مَنْهُمْ مُنْشَرِّحُ الْبَالِ
 مُلْتَمِسُ الْحَالِ * فَدَخَلَ سَمَرْقَنْدَ أَوَّلَ سَنَةِ صَبَحٍ وَثَمَانِيَةٍ * وَمَعَهُ
 مِنْ طَرَائِفِ الْأُمَمِ الْأَثْنَانِ وَالسَّبْعُونَ فِرْقَةً وَأَكْثَرُهُمْ قَدَرِيَّةٌ وَمَرْجِيَّةٌ *
 فَهَمَّ أَذِنَ إِيَّاهُ اخْتَارَهُ مِنَ الْعَسَاكِرِ فَتَفَرَّقَتْ * وَلَطَوَائِفُ جُنْدِ
 مَاوَرَاءَ النَّهْرِ تَمَزَّقَتْ *

لقد نزل
 فيهم
 من
 الملوك
 والنبلاء

ذِكْرُ تَوَزِيْعِ التَّتَارِ سَالَا شَرْقًا وَغَرْبًا وَيَمِينًا وَشَمَالًا

فَلَمَّا اسْتَقَرَّتْ بِهِ الدَّارُ * اخْتَدَى تَوَزِيْعَ التَّتَارِ * فَكَانُوا ذَوِي
 حَقٍّ قَوِيَّةً * وَنَبِيَّةً وَشِدَّةً * فَحِينَ سَلَبَهُمْ عَدُوَّهُمْ * كَسَرُوا
 شُرَكَائَهُمْ وَشِدَّةَهُمْ * وَلَكِنْ أَبْقَى اللَّهُ عَدُوَّهُمْ * فَخَافَ لَدَيْكَ
 لَجْدَهُمْ * فَشَتَّتَ جَمْعَهُمْ * وَأَقْوَمَ مِنْ أَجْمَاعِهِمْ رُبْعُهُمْ * فَبَدَرَهُمْ
 فِي فَيَافٍ وَبَطَاحٍ * وَوَزَعَهُمْ فِي قِفَارٍ وَغَوَاحٍ * وَبَدَدَهُمْ فِي أَشْطَارِ
 حَنَاءٍ وَبِرَاجٍ * وَنَدَدَهُمْ فِي أَقْطَارِ بُكَاءٍ وَنُوحٍ * فَسَدَدَ بَرُوسِيَهُمْ أَفْوَاهَ

الثُّغُور * وَأَوْعَدَ بظُهُورِهِمُ أَبْوَابَ الثُّغُورِ * فَجَهَّزَ طَائِفَةً إِلَى كَاشِفِ *
 وَمُوبِينَ حَدِّي الْخَطَا وَالْوَيْدِ أَحَدُ الثُّغُورِ * وَوَجَّهَ فِرْقَةً إِلَى دُورِ *
 فِي رِسْطٍ بِحَيْرَةٍ تَدْعِي إِلَى كَرَلِ * وَهُوَ ثَغْرٌ بَيْنَ مَسَالِكِ تَهْمُورِ وَالْمَعُولِ *
 فَصَادَ فِيهِمْ أَعْضُ السَّعَدِ * فَانْقَطَعُوا عَنْ أَصِيدُو إِلَيْهِ أَكَمَا ابْتِغَالُ مَا يُضَافُ *
 إِلَيْهِ بَعْدَ * فَانْضَمُّوا مِنْهُمْ مِيزِينَ وَلَمْ يَلْمُؤُوا * وَاتَّخَذُوا مِنْ مَنَاقِبِ الشَّيْءِ *
 وَخَرَجُوا عَلَى الدَّشْتِ إِلَى أَيْدِ كُورِ * ثُمَّ أَصَافَ سَائِرَهُمْ * وَقَبَّاهُ لِيْلَهُمْ *
 وَعَشَّاهُ بِهِمْ * مِنْ كُلِّ حَزِينٍ أَرَاهُ * إِلَى أَرْغُونِ شَاهُ * وَحَمَّاهُ نَعَزِمُ *
 وَحَزَمُ * إِلَى ثُغُورِ الدَّشْتِ وَحُدُودِ خَوَارِزْمِ * وَهَذَا كَانَ بِمَجْبَرَةٍ *
 وَمَا بَنَى عَلَيْهِ أَوْامِرُهُ وَأُمُورُهُ * فَإِنَّهُ كَانَ مِنَ الشَّيْءِ طَائِفَةٍ السَّعَالَةِ *
 وَفِي الْمَكْرِ اللَّعِبِ بِالنَّاسِ كَدَّيَّةَ الْمُخَنَاءِ * ثُمَّ كَلَّمَ بَنِي قَطْرِ قَلْعَهُ *
 أَوْ اسْتَوَى فَيُخْرِجُ مِنْ ثُغُورِ الْمُخَالِفِينَ عَلَى بُقْعِهِ * أَنْزَلَ بِهِمْ مِنْ أَعْسَاكِرِ *
 مَنْ هُوَ فِي أَقْصَى جِهَاتِ تَقَابُلِهِمَا مِنَ الْحُصُونِ وَاللِّسَانِ * وَنَقَلَ إِلَيْهَا مِنْ *
 لَهَا مِنَ الرِّجَالِ * إِنْ كَانَ فِي الشِّمَالِ إِلَى الْيَمَنِ وَإِنْ كَانَ فِي الْجَنُوبِ *
 إِلَى الشِّمَالِ * فَإِنَّهُ لَمَّا اسْتَوَى عَلَى مُلْكِهِ تَبَرَّزَ وَمَا وَالَاهُ * اسْتَنَابَ فِيهِ *
 وَلَهُ لِيُصْلِحَ إِمِيرَانِ شَاهُ * وَأَمَّا مَنْ الْجَفَّتْ بَطَائِفُهُ غِلَظُ شِدَادِ *

مِنْهُمْ خُدَايِدٌ إِذَا خَوَّاهُ دَادُ * وَنَقَلَ إِلَى أَطْرَافِ الْخَطَا وَتُرْكِسْتَانُ *
 طَوَائِفَ مَنْ عَسَكَرَ الْعِرَاقِيِّينَ وَالْهِنْدِ وَخُرَاسَانَ * وَوَلَّى سُمَاقَةَ بَنَ التَّكْرِبِيِّ
 الَّذِي أَخَذَهُ مِنَ الشَّامِ * نِيَابَةَ مَدِينَةِ بَيْرَامَ * وَهِيَ مِنْ سَمَرْقَنْدَ
 إِلَى جِهَةِ الشَّرْقِ نَحْوَ مِنْ عَشْرَةِ أَيَّامٍ * وَوَلَّى يَلْبَغَا الْمَجْنُونِ نِيَابَةَ
 يَمْنَكِي بِلَاسٍ وَرَاءَ سِيرَامٍ بِنَحْوِ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ * وَصَا كُورْقَانَ مُخْتَصِرَتَانِ *
 وَرَاءَ سَيْحُونٍ مِنْ مُعَا مِلَاتِ تَرْكِسْتَانِ * وَصَا كَالَا أَقْلَ مِنْ أَنَّ يَزْكَرَا *
 فَضْلًا أَنْ بَصِيرًا حَكَمًا وَأَمْرًا * وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِيَنْتَشِرَ فِي أَطْرَافِ الْمَمَالِكِ *
 أَنْ يَكُونَ مِنْ رُؤَسَاءِ السَّامِ * جَمَاعَةً مِنْ أَعْيَانِ الْأَعْلَامِ * وَأَنَّ فِي مَمَالِكِهِ
 مِنَ الْخُدَمِ * رُؤَسَاءَ الْأُمَمِ حُكَّامَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ * وَأَنَّ ذَلِكَ الطَّرْفَ
 جَالٌ وَسَطًا * وَمَلِكًا مَا بَيْنَ الشَّامِ وَالْخَطَا

* فصل *

ثُمَّ أَخَذَ يَتَفَقَّدُ مَا حَدَّثَ فِي غَيْبَتِهِ * مِنْ أُمُورِ بِلَادِهِ وَرِعَايَتِهِ * وَيَتَفَحَّصُ
 مِنْ قَضَايَا الْمَمَالِكِ * وَيَسْلُكُ لِلْمُلُوكِهَا الْمَسَالِكَ * وَيَدُ بَرْمَصَالِحِ الْأَطْرَافِ
 وَالشُّعُورِ * وَالْأَكْنَافِ وَالْمُحُورِ * وَبُرَاعِي أَحْوَالِ الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ *
 وَيَتَعَاطَى مَصْلَحَةَ الْغَنَى وَالْفَقِيرِ * وَيَضَعُ الْأَشْيَاءَ فِي مَحَلِّهَا * وَزِيَامَ

الْوُظَائِفُ وَالْمُنَاصِبُ فِي يَدِ أَهْلِهَا * وَيُبَادِرُ * بِمَا قَالَ الشَّاهِرُ *
 * اللَّهُ دَرَانُوشِرَوَانٌ مِنْ رَجُلٍ * مَا كَانَ أَعْرِفُهُ بِالْوَعْدِ وَالسِّفَنِ *
 * نَهَاهُمْ أَنْ يَحْسُوا عِنْدَ قَلَمًا * وَأَنْ يَدُلَّ بَنُو الْأَحْرَارِ بِالْعَمَلِ *
 وَاحْتَدَى يَرْبَى السَّادَاتِ * وَيُكْرِمُ الْأَوْلِيَاءَ ذَوِي الْكِرَامَاتِ * وَيُسَجِّلُ
 الْعِلْمَ وَأَهْلَهُ * وَيُعْلِي الْفَضْلَ وَيُعِزُّ مَحَلَّهُ * وَيَقْلَعُ الْمُدْسِدَ وَيَقْمَحُ الْمَارِقَ *
 وَيَخْنُقُ الزَّانِي وَيَصْلُبُ السَّارِقَ * حَتَّى اسْتَقَامَتْ فِي زَعَمِهِ أُمُورُ السِّيَاسَةِ *
 وَتَمَّتْ عَلَى تَوَرَّةٍ جَنَكِيزْ خَانِ قَوَائِدُ الرِّبَاسَةِ *

ذَكَرْنَا ابْتَدَأَ مِنْ مُنْكَرَاتِهِ وَطَبَعَ بِخَاتَمِهِ خَوَاتِيمَ سَيَّاتِهِ

وَوَأَيُّ بَاسْتِيْفَانِهِ رَأَيْدُ وَفَاتِهِ

ثُمَّ شَرَعَ فِي تَزْوِيجِ حَفِيدِ أَيْ وَلَدِ الْوَالِدِ أُولُو غَبِيكُ ابْنِ شَاهِ رُخ
 النَّبِيهِ * الَّذِي مَاتَ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَعْنَى سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَثَمَانِينَ حَاجِ كُمْ
 حَمَرَقَنْدُكَ مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ * فَأَمَرَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ * أَنْ يَشْرَعُوا فِي الرِّبْنَةِ *
 وَأَنْ يُرْفَعَ عَنْهُمْ الْكُفُّ وَالْمَظَالِمُ * وَيُعْفَى عَنِ الطُّرُوحَاتِ وَالْمَغَارِمِ *
 وَيُسْطَلَّ لَهُمْ بِسَاطُ الْأَمَانِ * وَيُعَامَلَ الْكَبِيرُ وَالصَّغِيرُ بِالرَّفِيعِ وَالْوَضِيعِ
 مِنْهُمْ بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ * وَأَنْ لَا يُشْهَرَفَ فِي مَسَالِكِهِ سَيْفٌ * وَلَا فَجْرِي

هِيَ أَظْلَمُ لَا حَيْفُ * وَأَنْ يُخْرِجُوا زِينَتَهُمْ إِلَى مَكَانٍ لَعُومٍ يَلِ مِنْ ضَوَائِحِي
 سَمَرَقَنْدُ * يُدْعَى عَلَى كُلِّ هَوَاوَةٍ أَذْكَى مِنَ الْمِسْكِ وَمَا وَهَ أَهْلَى مِنَ الدُّنْدِ *
 كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنْ رَوْضِ الْجَنَّةِ * غَفَلَ عَنْهَا عَازِ نَهَارِ ضَوَانِ *

* قلت * شعر

* رَعَى فِيهِ غَزَالُ التُّرُكِ شَيْخًا * فَصَارَ الْمِسْكُ بَعْضَ دَمِ الْغَزَالِ *
 وَرَأَيْتُ هَوَاوِيَهُ الطُّفَّ مِنْ نَيْمِ السَّحَرِ * وَرَأَيْتُ مَائِهِ أَخَذَ بُبَ مِنْ مَاءِ
 الْحَيَاةِ صَفَاءَ بِلَاكَدَرِ * وَتَغَارَ يَدُ طَيْرِهِ أَلَذَّي السَّمَاكِ مِنْ ثَنَا *
 النَّاسِ عَلَى الْوَتَرِ *

* قلت *

جِسَاطُ زُرْمُذٍ نَثَرَتْ عَلَيْهِ * مِنَ الْيَاقُوتِ أَلْوَانُ الْفُصُوصِ *

* وقيل * شعر

* كَأَنَّ مَدَّ وَرَاقِ مَارِ فِيهِ * وَوَرْدَانِي مَحَامِينِهِ تَنْضُدُ *
 * صِخَافُ مَنْ كُجِّينِ أَرْحَقِي * وَمَرْحَانِ رِيقُوتِ رَعَشَجْدِ *
 * فَهَلْ يَحْشَوْهَا مِسْكُ فَتَيْتِ * وَهَلْ يَحْشَوْهَا تَبْرُ مَبْدَدِ *
 * أَرَادَ الرُّوضُ يُجْلُوهَا عَلَيْنَا * فَصَاغَ أَمَّا أَكْفَامِ زَبْرُجَدِ *

شَبَاغُ النُّقُورَةِ الْخَيَالِيَّةِ يَتَعَلَّمُ خِلْطَ أَصْبَاغِ النُّقُورِشِ مِنْ تَشَابُهِهِ
 أَزَاهِيرِهِ وَمَوَاشِطُ عَرَائِشِ الْجَمَالِ تُزَيِّنُ عَوَاتِقَ الْكَمَالِ
 مِنْ تَحَارِيرِ تَصَاوِيرِهِ *

* قلت *
 سُبْحَتُ الْجَبَرِ وَالنُّفُوسِ الْغَنَمِ

* كَانَ زِيَادُهُ سِمَاءَ رَقَّتْ مَبِيَّةٌ * خِضْمٌ بِأَنْوَاعِ الْحُلِيِّ مُرْصَعٌ *
 أَفْسَحَ مِنْ أَمَلٍ حَرِيصٍ طَامِعٍ * لِي جَاهٍ غَنِيٍّ كَرِيمٍ نَافِعٍ * وَأَنْزَلَهُ لِلْأَنْصَارِ
 وَالْبَصَائِرِ * مِنْ غَضِّ شَبَابٍ زَاهٍ زَاهِرٍ * سَاعَدَهُ اللَّهُ فَرُوجَهُ بَسِيطًا وَادَبَ
 كَامِلٍ وَغَيْرَ طَائِلٍ وَمَالٍ وَافِرٍ * وَهُوَ أَحَدُ الْأَمَاكِينِ الْمَذْكُورَةِ *
 وَالْمُتَنَزِّهَاتِ الَّتِي هِيَ بِالنِّزَامَةِ وَالرَّفَاقَةِ فِي أَيْدِي نِيَامِ مَشْهُورَةٍ * وَمَبْدَأُ
 السَّعْدِ الَّذِي جِهَاتُهُ بِالنِّعَمِ مَوْقَرَةٌ مَوْفُورَةٌ *
 بِرُضِيْعِ بَيْتِهِ بِرُضِيْعِ شِمْرِهِ بِبَرْقَعِهِ

* قلت *

* شَقَائِقُهُ حُدُودُنَا ضِرَاتُ * تَحَشَّتْ مِنْ سَوَادِ الْمُقْلَتَيْنِ *
 فَسَاكِرُ تَهْوَرٍ مَعَ أَنَّهَا الْمَحَرُّ الْمُتَلَاطِمُ فِيهِ * تُضَاهِي بَنَى اسْرَائِيلَ فِي قُطْرِ
 مِنْ أَقْطَارِ الْبَيْتِ * ثُمَّ أَمْرَ الْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ * وَأَرْبَابِ الْبَيْجَانِ
 مِنَ الْأَسَاطِينِ * أَنْ يُخْرِجُوا إِلَيْهِ * وَيَنْبِثُوا عَلَيْهِ * وَفَرَزَ لِكُلِّ مِنْهُمْ

فِي ذَلِكَ الْمَرْجِ مَقَامًا * وَرُتَبَهُ مَهْنَةً وَمِيسِرَةً وَوَرَاءَ وَأَمَامًا * وَأَمْرًا يُظَاهِرُ
 مَا امْكَنَهُ مِنْ قَجَلٍ وَتَحْصِينَ * وَبَضْرِبَ مَالَهُ مِنْ خِيَامٍ وَقِيَابٍ عَنْكَافَةٍ
 وَأَنْوَاعِ النُّقُوشِ وَالتَّزْيِينِ * ثُمَّ رَتَبَ مِنْ دُونِهِمُ مِنَ الْكُخْبَرَاءِ وَالْأَعْيَانِ *
 وَرُؤَسَاءِ الْأُمَرَاءِ وَالْأَعْوَانِ * فِي ذَلِكَ الرُّوْضِ الْأَرْبَعِ * وَالْمَرْجِ
 الطَّوْبِ الْعَرِيضِ * فَتَاخَرَ جُحُلٌ مِنْهُمْ مَا حَوَاهُ * وَكَانُوا نَظْرَاءَةً لِيَنْظُرُوا مَا
 قَدَّمَتْ يَدَاهُ * وَفَاخَرَقُوا الْفَخَارَ مِنْهُمْ وَبَاهَى * وَاسْتَفْصَى فِي الْمُبَاهَاةِ
 وَالْمُفَاخَرَةِ وَتَنَاهَى * فَفُشِّرُوا مِمَّا حَارَتْ صَحَائِفُ أَيَّامِهِمْ * عَلَى حَمِيمِهِمْ أَيْامُهُ
 مَجْلَلَاتٍ آثَامِهِمْ * مِنْ طُرْفِ أَطْرَافِ الْأَقَالِيمِ وَالْأَمْصَارِ * وَتُخَفِ جَوَاهِرُ
 الْمُعَادِنِ وَالْبَحَارِ * وَنَفَاقِسُ دَحَائِرِنَا بِرُتَبِهَا النُّفُوسَ وَالْهَيُوءَ الْأَنْفَاسَ *
 وَعَرَائِسُ أَحْيَائِنَا بِرُتَبِهَا الْكُؤُوسَ وَحُرُوقُ الْأَكْيَاسِ * مَا أَرَى
 عَلَى زَهْرَتِكَ الرُّوحَةَ الْخَضْرَاءَ بِالْأَقْجَمِ الزَّوَاهِرِ * وَأَسْرَى مِنْظَرَهُ الْبَهِيَجِ
 سَرَايَا الْمَسَرَّاتِ إِلَى سِرِّ السَّرَائِرِ * فزَادَ حُسْنُ حَبْلٍ يَثُورُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ وَنَمَاهُ *
 وَعَلَا قَدْرُهُ بِهَجَّةٍ عَلَى كُلِّ أَرْضٍ وَسَمَا * ثُمَّ أَمَرَ بِسُرَادِقَاتِهِ فُجِعِلَتْ
 مَبْرَكَاتُكَ الدَّارَةَ * وَنُقْطَةُ دَائِرَةِ تِلْكَ الْأَفْلَاقِ الْمُدَارَةَ * وَهِيَ سُورٌ مُحِيطٌ
 مُضْرُوبٌ * عَلَى مَالِهِ مِنْ خِيَامٍ وَقِيَابٍ مَنُصُوبٍ * لَهُ بَابٌ وَاسِعٌ *

يَدَّ حُلَّ فِيهِ مِنْ دِهْلِيزِ شَاسِعِ * إِلَى مَا بِهِ مِنْ مَعَانٍ وَمَعَانِ * وَلَهُ قَرْنَانِ
شَا مِخَانِ * تَنَكَّسَ لَهَا الرُّوسُ * وَتَدَّ هَلْ عِنْدَ مُشَاهِدِ تَهْمَا النُّفُوسِ *
وَلَا حِلَّ هَذَا مِنْ كَانَ يَلْقَبُ ذَا الْقَرْنَيْنِ * وَنَصَبُوهُ دَاخِلَ هَذَا الْجَنَابِ *
عِدَّةً مِنَ الْخِيَامِ وَالْأَخْبِيَةِ وَالْقِيَابِ * وَمِنْ جُمْلَتِهَا قُبَّةُ أَعْلَاهَا
وَأَسْفَلُهَا بِالذَّهَبِ مُزَرَّ كَشِ * وَظَاهِرُهَا وَبَاطِنُهَا بِلَبِّ الرِّيشِ
هَرَبَشِ * وَأُخْرَى كُلُّهَا بِالْحَرِيرِ مَحْبُوكَةٍ * وَيَأْتُوا فِي النُّقُوشِ الْتَوَانِ
الْأَصْبَاغِ مَبْنِيَّةٍ مَشْبُوكَةٍ * وَأُخْرَى مِنْ فَرَقِهَا إِلَى قَدِّهَا مَكْلَمَةٌ بِاللَّزْزِيِّ
الْكِبَارِ * الَّتِي لَا يَعْلَمُ قِيَمَةَ أَحَدٍ مَا الْإِعْلَامُ الْأَسْرَارِ * وَأُخْرَى مَرَّجَعُهُ
يَأْتُوا فِي الْجَوَاهِرِ * عَلَى صَفَائِحِ الذَّهَبِ مَدَّةً لِلْبَصَارِ وَالْبَصَائِرِ *
وَجَعَلُوا لَهَا بَيْنَ ذَلِكَ سَقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ * وَلَبِيؤُهُمْ
أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَكِمُونَ * وَبَيْنَ ذَلِكَ الْأَرْوَاقُ الْمُنْقَشَةُ * وَرِوَاقَاتُ
الْأَخْبِيَةِ الْمُزَرَّكَةُ * وَالْفَسَاطِيطُ وَالْأَنْبِيَّةُ الْمَدْفُوسَةُ * وَفِيهَا مَرَارِجُ
الْخَيْشِ * الْجَالِيَاتُ لِبَرْدِ الْعَيْشِ * وَالْمَنَافِعُ وَالْمَرَافِقُ * وَالْمَفَاتِيحُ وَالْمَغَالِقُ *
وَأَظْهَرُهَا وَالَّذِي خَائِرُ الْغَرِيبَةِ * وَأَزْخَرُهَا عَلَى ذَلِكَ السَّتَائِرُ الْعَجِيبَةِ *
وَمِنْ جُمْلَتِهَا سِتَارَةٌ جُورِيخُ كَانَ أَحَدُهَا مِنْ حِزَانَةِ الْإِسْلَامِ بَايَزِيدُ *

بِحِطَّةٍ وَاحِدَةٍ عَرْضُهَا فَعْوَمِنْ عَشْرَةِ أَذْرُعٍ بِالدِّرَاعِ الْحَدِيدِ * مِنْقَشَةٌ
 بِأَنْوَاعِ النُّقُوشِ * مِنْ صُورِ النَّبَاتَاتِ وَالْهَيْئَاتِ وَالْعُرُوشِ * وَأَشْكَالِ
 الْهَوَامِ وَالطُّيُورِ وَالْوُحُوشِ * وَأَشْخَاصِ الشُّيُوخِ وَالشَّبَّانِ * وَالنِّسَاءِ
 وَالصِّبْيَانِ * وَنُقُوشِ الْكِتَابَةِ وَعَجَائِبِ الْبُلْدَانِ * وَالْعُرُوقِ اللَّاعِبَةِ
 وَهَرَاتِ الْعَيَّوَانِ * بِاللَّوَانِ الْأَصْبَاغِ * الْمُمَالِغِ فِي أَحْكَامِهَا وَاجَادَتِهَا
 الْحَسَنِ بِلَاغِ * كَأَنَّ صُورَهَا مُتَحَرِّكَةٌ تَنَاجِيكَ * وَتَسَارِعُهَا الدَّانِيَّةُ
 لَا تَقْطُفُهَا تَنَادِيكَ * وَفِيهِ السِّتَارَةُ أَحَدُ عَجَائِبِ الدُّنْيَا * وَلَيْسَ الْمُسْتَحْ
 كَالْمُرَآئِ * وَنَصَبُوا أَمَامَهُ سُرَادِقَاتِهِ بِمِقْدَارِ شَوْطِ فَرْشِ الصَّيَّوَانِ * الَّذِي
 يَخْرُجُ الْمُبَاشِرُونَ فِيهِ وَأَرْبَابُ الدِّيَّوَانِ * وَصُورُ حُرَّ عَالِي الدَّرَجَةِ * شَامِعُ
 فِي الْهَوَاءِ * لَهُ فَعْوَمِنْ أَرْبَعِينَ أَسْطُورَانَهُ * وَعَوَامِيدُ وَأَسْوَارُ شَيْدُوا
 عَلَيْهِمَا أَرْكَانُهُ وَسَدَّ دُورَ بَنِيَانِهِ * يَتَسَلَّقُ الْفَرَّاشُونَ إِلَى أَعْلَاهُ كَالْقِرَدَةِ *
 كَأَنَّهُمْ مُسْتَرْقُونَ السَّمْعَ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَالْمَرَدَةِ * وَبَتَعَادُونَ عَلَى سَطْحِهِ *
 حِينَ يَرْفَعُونَهُ بَعْدَ بَطْحِهِ *

* فِصْل *

وَأَخْرَجَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مَاءَهُمْ * مِنْ تَحْتِ زِينَةٍ وَنَصَبُوهُ * تُجَاهَ ثَلَاثَةِ

السُّرَادِقَاتِ عَلَى مَدِّ الْبَصَرِ * وَتَانِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ بِمَا وَصَلَتْ
 إِلَيْهِ الْقُوَى وَالْقُدَرِ * وَاجْتَمَعَ كُلُّ ذِي حِرْفَةٍ بِمَا تَعَلَّقَ عِرْفَتُهُ * وَبَالَغَ
 كُلُّ مَنْ أَرَبَابِ الصَّنَائِعِ فِيمَا يَلِيْقُ بِصَنَعَتِهِ * حَتَّى أَنْ نَاسِجَ الْقَصَبِ أَخْرَجَ
 ذَارِسًا مُكَمَّلَ الْأَهْبَةِ * وَاسْتَقَصَى فِي إِكَالِ هَبْنَتِهِ حَتَّى أَظَاهَاهُ رُفْدَهُ *
 وَاسْتَوْنِي دَقَائِقَ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الْأَلَاتِ * كَقُرْسِهِ وَسَيْفِهِ وَسَائِرِ
 الْأَسْنِعَادَاتِ * كُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْقَصَبِ * وَرَفَعَ ذَلِكَ فِي مَكَانِهِ مِنْ قَبْرِ
 تَعْبٍ وَنَصَبِ * وَصَنَعَ الْقَطَانُونَ مِنَ الْقُطْرِ مِهْدَنَةً رَفِيعَةً * مُحْكَمَةً
 هَدِيعَةً * ذَاتَ قَدَرٍ شَقِيقٍ * وَصَنَعَ وَثِيقٍ وَمَنْظَرٍ نَبِيقٍ * بِمَاضٍ حَسِيمٍ
 يَسْمُو عَلَى الْحُورِ * وَكَالِ قِرَامٍ تَعْلُو عَلَى الْقُصُورِ * وَنَصَبُوا مَا فَصَارَتْ
 بِحُسْنِهَا تَسْتَرْقُبُ السَّارَةَ * وَتَعْلُو قَامَتَهَا تَرَشُّدُ فِي ذَلِكَ الْمَهْمَةِ الْمَارَةَ *
 حَتَّى غَلَّتْ عِلْمًا لِلْسَّارَةِ * وَبَلَغَتْ جَوَامِعَ تِلْكَ الْأَبْنِيَةِ عِنْدَ أَرَاةِ * وَكَذَلِكَ
 أَهْلُ الْحَرْفِ مِنَ الصَّوَائِمِ * وَالْحَدَادِ مِنَ الْخَفَافِ مِنَ الْقَوَائِمِ *
 وَسَائِرِ الطَّوَائِفِ * وَأَرَبَابِ الْمَلَاغِبِ وَاللَّطَائِفِ * وَلَدَى كَانَتْ سَمْعَتُكَ
 مَجْمَعُ الْأَفَاضِلِ * وَمَعْنَى رِجَالِ أَهْلِ الْفَضَائِلِ * فَتَرْتَبَتْ كُلُّ طَائِفَةٍ
 مَا أَخْرَجَتْهُ عَلَى حِلَّتِ فِي مَكَانِهِ أَنْبَاءُ سُرَادِقَاتِهِ وَصِيَوَانِ ذَوَانِهِ *

وَنُصِبَتْ وَرَاءَ ذَلِكَ كُلِّهِ الْأَسْوَاقُ * وَضُرِبَتْ بَيْنَ النَّاسِ بُرُوقَاتُ
 الْأَبْوَاقِ * وَزُيِّنَتْ الْفِيُولُ وَجِيَادُ الْخُيُولِ بِأَفْخَرِ لِبَاسٍ * وَأُطْلِقَ
 هِنَانُ الرُّخَصِ وَالْمَتَمُّعُ بِأَنْوَاعِ الْمَلَاهِي وَالْمَلَادِ لِلنَّاسِ * فَسَارَعَ كُلُّ طَالِبٍ
 إِلَى مَطْلُوبِهِ * وَاجْتَمَعَ كُلُّ مُحِبٍّ مِنْهُمْ مَعَ مَحْبُوبِهِ * مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَعَدَّى
 أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ * أَوْ يَسْتَطِيلَ أَوْ يَكُونُ عَلَى أَذَى مَنْ يَكُونُ مِنَ الْجُنْدِ
 وَأَهْلِ الْبَلَدِ * أَوْ يَجْرِيَ تَعَدٍّ مَا * مِنْ شَرِيفٍ مَأْلَى وَضِيعٍ مَا

* فصل *

وَلَمَّا اسْتَتَمَّتِ الْأُمُورُ عَلَى مُرَادٍ تَسْوِيلِ قَرِيبَتِهِ * وَاحْتَدَّتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا
 وَازْدِنَتْ مِنْ جُنْدِ وَأَهْلِ مَدِينَتِهِ * تَوَجَّهَ إِلَى ذَلِكَ الْمَرْجِ عَلَى وَقَارِهِ
 وَسَكِينَتِهِ * وَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ * ثُمَّ أَمْرَانِ تَجَرَّيَ بَوَاقِيَتِ الصَّهْبَاءِ *
 عَلَى زَبَرْجَدِ ذَلِكَ الْمَرْجِ الْأَحْوَى * وَسَيْلَهَا الْكَلِّ نَاطِرِ وَعَامٍ * فَسَمِعَ
 فِي تَبَآرِهَا كُلِّ حَاصٍ رِعَامٍ * فَدَارَتْ فِي سَمَاءِ تِلْكَ الْأَرْضِ لِلشُّرُورِ أَفْلَاكُ *
 وَهَمَلَتْ فِي أَفْقِهَا بَوَاحِي اللَّذَاتِ مِنْ أَفْلَاكِ الْمَلَاخَةِ أَمْلاكٍ * فَاصْبَحَتْ
 تِلْكَ الْأَسُودُ الْخَوَادِرُ * وَهِيَ ظِبَاءُ جَوَادِرٍ * وَتَنَزَّلُوا مِنْ جَحِيمِ
 الْمُنَازِلَةِ * إِلَى نَعِيمِ الْمُعَازِلَةِ * وَتَمَدَّنَتْ تِلْكَ الْغَلَاطَةُ وَالْكَثَافَةُ * بِاللُّطَافَةِ

والظرافه * وأصبحوا بعد جورهم يتجأرون *

وبمعنى ماقلته يتجأرون *

* شعر *

* محال الظلم من بين الوري سيف عدلنا * فلم يتشمت مستغيث يعتدي *

* سوى قلب صاب صاده طرف احور * وخضر حيل آده رد فاغيد *

* فما صار يصول سيف الا ان كان صارم لحظ وهو مع ذلك مكسور *

* ولا يحول ذابل الا ان كان رقيق وهو مع ذلك بالعناق مهصور *

وصرت لا ترى الا عودا يحرك او يهرك * او قد حارب اوبروق * او شاديا

يغرد * او شاربا يعربد * او جارية تملق * او ساقبة تجرى * او عد

ورد يعشق * او ورد دخت ينشق * او كاس تغرب يرشف * او غصن

محصر للعناق يقصف * او فرص عيش تغتنم * او لسان

حال ينشد ويترنم

* شعر *

* في ربيع الوصل لما * ان وفي الظي الشروذ *

* وسرت بشرى الصبا للروغن تنبي بالورود *

* خَرَّتِ الْأَنْهَارُ وَالْأَغْصَانُ مَالَتْ لِلشُّجُورِ *
 * وَاجْتَمَعْنَا فِي رِيَاضٍ * حُسْنُهَا يَسْبِي الرُّجُودِ *
 * فَالْتَسَعَا بَ الصَّبُّ فِيهَا * بِالْحَشَا أَمْسَى يُجُودِ *
 * نَشَرَا لَكَ رَعْلَيْنَا * مِنْهُ بَأُورُ الْغَمَامِ *
 * نَوَقَ صَخْرَتَيْنِ سُنْدُ سِي * فِيهِ مَلَا قُوتِ جَاهِمِ *
 * وَتَغُورُ مِنْ عَقَبِي * زَانَهَا حُسْنُ ابْتِسَامِ *
 * وَعُيُونٍ مِنْ كَيْسِي * فَاطْرَا ثَلَاثَنَا مِ *
 * وَغُصُونُ الدُّوْحِ حَقَّتْنَا بِأَنْوَاعِ النُّقُودِ *
 * طَائِرُهَا غَيَّ عَلَيَّهَا * إِذْ عَلَا عُودًا وَطَارَ *
 * وَشَدَّ أَمَّا ضَاغَ فِيهِ الْمِسْكُ لَمَّا مِنْهُ غَارَ *
 * وَالصَّبَا أَمْسَى هَلِيلًا * فِي رُبَاهَا جِهَن سَارَ *
 * جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ فِيهَا * وَجْهَهُ يَدْرِي جِهَن نَارَ *
 * أَعْبَعَتْ جَنَاتُ عَدْنٍ * تَشْتَهِي فِيهَا الْخُلُودَ *
 * يَا لَهَا مِنْ مِشْرِقَ جَاءَتْ بِأَنْوَاعِ الْهَنَاءِ *
 * لَيْسَ فِيهَا غَيْرُ لَثَمٍ * وَارْتِشَافٍ وَاعْتِنَا *

* * * وَكُورٍ دَائِرَاتٍ * وَحِنَاءٍ وَهَيْئَةٍ *
 * * * لَوْرٍ آهَازٍ مُدْمِنٍ * وَرِيحِيَّاهَا كَأَنَّ أَنْثَى *
 * * * لَا يَسْعَهُ عِنْدَ مَا مِنْ * رُفِكٍ إِلَّا الْجُحُودُ *
 * * * ثُمَّ نَدَّ يَمِي عَاطِي فَإِنَّهُ لَا يَسُورِي الْكَزْنَ *
 * * * كَأَنَّ عَيْشَ بَشِيحِي فِي * مَزْجِهَا صَرْفُ الزَّمَنِ *
 * * * الْإِطْلَا وَالْمَاءُ وَالْمُخْضِرَةُ وَالْوَجْهُ الْكَعْسُ *
 * * * لَا تُطْعِمُنِي ذَا عِلْدٍ وَلَا * إِنَّهُ خَبٌّ كَمَنْ *
 * * * فِي حَشَاةٍ غَلِيَانٍ * لَا تَقْتُلْ عِلَّ وَدُودَ *
 فَحَصَلَ الْأَمْنُ وَاللَّدْعَةُ * وَالْعِرَانَةُ وَالسَّعَةُ * وَرُخْصُ الْأَسْعَارَةِ وَنَسَاءُ
 الْأَوْمَارِ * وَامْتِدَادُ الزَّمَانِ * وَعَدْلُ السُّلْطَانِ وَصِحَّةُ الْأَنْدَانِ *
 وَصَفَاءُ الرُّوَقَاتِ * وَذَهَابُ الْمَقَاتِ * وَحُصُولُ الْمَطْلُوبِ * وَوَصَالُ الْمَحْبُوبِ *
 * * * مَصْرَاحٍ * وَعِنْدَ التَّنَاهِي يَتَقَصَّرُ الْمَتَطَاوُلُ * وَاتَّقَى لَهُ فِي ذَلِكَ الْعُرْسِ
 مِنَ الْأُبْهَةِ وَالْعَظُمُوتِ * وَالسُّطُورَةِ وَالْجَبُرُوتِ * شَيْءٌ لَمْ أَطْنَهُ حَصَلَ لِأَحَدٍ
 مِنَ الْخُلَفَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ * وَلَا يَقَعُ فِيهَا بَعْدَ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ * وَإِنْ
 كَانَ الْمَأْمُونُ فُرِشَ تَحْتَهُ لَيْلَةً * عُرِسَ حَصِيرٌ مِنَ الْمَدِينَةِ * وَنُزِلَ لِي

رَأْسِهِ التُّوْلُوُ الْمُنتَخَبُ * وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ * وَلَمْ يَلْتَقِطْ مِنْ وَرَائِهِ وَلَا مِنْ
بَيْنَ يَدَيْهِ * حَتَّى قَالَ * قَاتِلْهُ إِنَّهُ أَبَانُؤُسُ كَأَنَّهُ كَانَ حَاضِرًا حَيْثُ

* قَالَ *

كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا * حَصْبَاءُ دُرَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ *
لِكِنَّ تَبْمُورَ كَانَ لِي عُرْسُهُ ذَاكَ بَنَاتُ الْمُلُوكِ وَصَائِفُ * وَبَنُوهَا عَيْبِدَا
كُلِّ مِنْهُمْ لِي مَقَامُ الْعُبُودِيَّةِ وَاقِفُ * وَاجْتَمَعَ عِنْدَكَ قَصَادُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجِ
مِنْ مِصْرَ وَالشَّامِ * وَمَعَهُمُ الْحُمُولَاتُ وَالتَّعَادِمُ وَمِنْ جُمْلَتِهِ الزُّرَّانِي
وَالنَّعَامُ * وَرُسُلُ الْخَطَا وَالْهِنْدِ وَالْعِرَاقِ وَاللَّدَشْتِ وَالسِّنْدِ وَبِرِيدِي أَنْزَرَجِ
وَمَنْ سِوَاهُمْ * وَقَصَادُ كُلِّ الْأَقَالِيمِ اقْصَاهُمْ وَأَدْنَاهُمْ * وَمِنْ كُلِّ مُخَالِفِ
وَمُؤَاتِقِ * وَمُعَادٍ وَمُصَادِقِ * فَأَخْرَجَ الْجَمِيعَ حَتَّى شَاهَدُوا عَظَمَتَهُ *
وَعَايَنُوا جِوَرَتَهُ فِي ذَلِكَ الْعُرْسِ وَأُبْهَتَهُ * فَبَاشَرَ ذَلِكَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ *
لَا يَخَافُ النِّكَالَ وَلَا يَخْشَى الْوَبَالَ *

قُلْتُ * شَعْرُ *

* * قَرِيرُ الْحَيْنِ لَا يَرْجُو أَلَهَا * عَلِيُّ الْبَالِ لَا يَخْشَى مَعَادَا * *
يَتَنَاوَلُ الْمُحَرَّمَاتِ وَيُجَمِّعُهَا * وَيُرْوِجُ عِنْدَكَ مُسْتَهْجِنُهَا وَقَمِيضُهَا *

بِهَا أَمْرِيهِ جَمَاعَتُهُ فِي ذَلِكَ أَمْنَلُوهُ * يَتَبَاهَوْنَ فِي كُلِّ قَبِيحٍ حِيلُوهُ *
وَلَا يَتَبَاهَوْنَ مِنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ

قلت * شعر *

* تَبَدَّلَ مَنْ سَفَكَ وَفَتَكَ حَرِيمَتَهُ * أَحَلَّ بِهَا مَا حَرَمَتْهُ الشَّرَائِعُ *
وَجَعَلَ يَدُ عَوَالِمُوكَ وَالْأَمْرَاءِ * وَمَلَأَ بَيْنَ الْأَفَاقِ وَالْعُمَرَاءِ * وَقَوَادِ
الْمَوَامِينِ * وَزُعَمَاءَ الْجُيُوشِ وَالْمُقَدِّمِينَ * وَسَقَبِيهِمُ الْكَاسَاتِ بَيْدِ *
وَحُلَّ كُلًّا مِنْهُمْ مَحَلُّ أَخِيهِ وَوَلَدِهِ * وَيَخْلَعُ عَلَيْهِمُ الْخِلْعَ السَّنِيَّةِ *
وَيُجْزِلُ لَهُمُ الْمَوَامِبَ وَالْعَطِيَّةِ * وَيُجْلِسُ كَلَامَهُمْ بِحَسْبِهِ ذَاتُ الْبَيِّنِ *
وَأَمَّا ذَاتُ الشِّمَالِ فَإِنَّهَا لِلنِّسَاءِ وَالْخَوَاتِينِ * فَإِنَّ النِّسَاءَ لَا يَسْتَتِرْنَ
مِنْ الرِّجَالِ * خُصُوصًا فِي مَجْلِسِ الْأَجْمَاعِ وَالْإِحْتِفَالِ * وَاسْتَمَرَّ
فِي ذَلِكَ بَيْنَ جَنِّكَ وَقَانُونِ * وَعُودِ وَارْغُونِ * وَنَايِ مُرْقِصِ مُطَرِبِ *
وَشَادِ مُعْجِبِ مُغْرِبِ * وَسَاقِ فَاتِنِ وَقَدَرِ مُوَاتٍ وَهَوَى مُتَبِعِ * وَأَمْرِ مُسْتَمِعِ *
وَشَمْسِ تَدْوَرِ * عَلَى تَجْوِيمِ وَهْدٍ وَرِ * وَكَاسِ تَلَاوُجِ كَيْسِ يَفْرَغِ *
وَأَمْرِ يَمْضِي وَأَمَلٍ يَبْلُغِ * حَتَّى اسْتَخَفَّهُ الطَّرْبُ وَالْبَطَرُ * وَاسْتَفْزَهُ النَّشَاطُ
وَالْأَشْرُ * فَضَبَعَ إِلَى مَنْ اسْتَعْضَكَ * وَمَدَّ لِلنَّهْوِضِ إِلَيْهِ يَدَهُ * فَتَعَاَصَدُوا

عَلَى ذَلِكَ الطَّوْرَةِ * وَإِنْ يُقَطَّعَ لَهُ الْحَجَارُ مِنَ الْمَرْمَرِ الصَّلَدِ * وَلَوْ مِنْ أَمْرٍ
 إِلَى رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ جَلَدٌ * أَحَدُ أَعْوَانِهِ وَمُبَاشِرِي دِيْوَانِهِ * فَاجْتَمَعَتْ
 فِي بُنْيَانِهِ * وَتَشْيِيدِ أَرْكَانِهِ * وَاسْتَقْصَى جَهْلَهُ فِي تَأْسِيسِهِ * مِنْ تَأْسِيسِهِ
 وَتَرْكِيبِهِ وَتَرْتِيبِهِ وَتَرْبِيعِهِ * وَأَطَى لَهُ أَرْبَعُ مِثَادِينَ * وَبَلَغَ فِيهِ أَيْمَانُهُ
 الْفَتَنَاتِينَ وَالْأَسْتَادِينَ * وَظَنَّ أَنْ لَوْ كَانَ عَلَى ذَلِكَ أَحَدٌ غَيْرُهُ * لَمَا قَدَّرَ أَنْ يَصْنَعَ
 صَنْعَهُ وَيُسِيرَ سِيرَهُ * وَأَنَّ تِمُورَ سَيِّدِهِ شَكَرَ لَهُ صَنِيعَهُ * وَبَنَزَلَهُ عِنْدَكَ بَدَلَهُ
 مَنَزَلَهُ رَفِيعَهُ * فَلَمَّا آتَى مِنْ سَفَرَتِهِ * وَتَفَقَّدَ مَا حَدَّثَ فِي غَيْبَتِهِ * تَوَجَّهَ
 إِلَى الْجَامِعِ لِيَنْتَظِرَ إِلَيْهِ * فَمَجَّهَ دِمَاقَهُ نَظْرَهُ عَلَيْهِ * أَمْرٌ مِمَّا جَلَدَهُ
 قَالِقُوهَ عَلَى وَجْهِهِ وَرَبَطُوا رَجْلَيْهِ * وَلَا زِلْوَاجَهُ وَنَهَ * وَعَلَى وَجْهِهِ
 يَسْعَبُونَهُ * حَتَّى بَضَعُوهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ * وَاسْتَوَلَى عَلَى مَالِهِ مِنْ أَهْلِ
 وَلَدٍ وَمَالٍ * وَأَسْبَابُ ذَلِكَ مُتَعَدِّدَةٌ وَمُعْظَمُهَا أَنَّ الْمَلِكَةَ الْكُبْرَى *
 أَمْرًا تِمُورَ الْعُظْمَى * أَمَرَتْ بِبِنَاءِ مَدْرَسَةٍ * وَاتَّغَى الْمَعَارِبَةَ وَأَقْلَ
 الْهِنْدَسَةَ * أَنْ تَكُونَ فِي مَوَاضِعَ * مُعَابِلَةً لِبِنَاءِ هَذَا الْجَامِعِ * فَسَيِّدُوا
 أَرْكَانَهَا * وَشَدُّ دُؤَابْنِيَانَهَا * وَعَلَوْا عَلَى الْجَامِعِ طِبَاقَهَا وَحِيطَانَهَا *
 فَكَانَتْ أَرْسُفَ مَتْنِ تَمْكِينَا * وَاشْمَخَ مِنْهُ عِرْنِينَا * وَتِمُورُ كَانَ نَمْرِقُ

أَلَطَبُ * أَسَدِي الرَّوْمِ * مَا تَكْبَرُ عَلَيْهِ رَأْسُ الْأَشْدُّ عَهْدُهُ * وَلَا تُجْبِرُ عَلَيْهِ
 قَهْرًا لَا تُضِغُهُ * وَكَذَلِكَ كُنَّا أَصِيفَ إِلَيْهِ * أَوْ هَوَلًا فِي النَّسْبَةِ عَلَيْهِ *
 فَتَارَى قَامَةً تَلِكِ الْمَدِينَةِ طَالَتْ * وَمَلَى قَدَّ جَامِعِهِ الْجَبَّارِ تَرَفَعَتْ
 وَاسْتَطَالَتْ * لَيْلٌ صَدْرُهُ هَيَّطًا وَاشْتَعَلَ * وَفَعَلَ مَعَ مُبَاشِرِ ذَلِكَ مَا فَعَلَ *
 فَلَمْ يُصَادِقْهُ فِيهَا أَمْلُهُ سَعْدُ * وَمِنْهَا الْحِكَايَةُ مُتَقَدِّمَةٌ لِمَا ذَكَرَهُ بَعْدُ *
 * نَكْتَةُ * كَانَ هَذَا الْأَنْجَامُ مَعَ كَمَا حَبَّه * أَحَاطَتْ أَوْ زَارَ الْأَشْجَارِ
 جَبْوَانِيهِ * وَتَنَاوَلَتْ عَلَى عَوَارِيهِ وَمَنَا كَيْه * وَدَقَّتْ عَصَى طَائِفِهِ عَنْ حَمَلِهَا
 وَرَقَّتْ * وَتَلَا لِسَانُ مَقْفِهِ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ * وَمَا مَكَنَ قَيْسُورُ
 الْأَشْتِغَالُ بِهِذِهِ ثُمَّ أَحْكَامُهُ * وَنَقُضُ بِنَائِهِ وَاسْتِيفَاءُ إِبْرَامِهِ * فَطَوَى
 ثَوْبَ عِمَارَتِهِ عَلَى عَرِي * وَاسْتَبَقَى شَيْبَ أَعْيُنِهِ عَلَى وَهْنِهِ وَكُسْرِهِ * لَكِنْ
 أَمْرٌ خَاصُّهُ وَذَوِيهِ * أَنْ يَجْعَلَ عَوَارِئَهُ يَجْمَعُوا فِيهِ * وَاسْتَمَرَّ ذَلِكَ فِي حَبْوَتِهِ وَبَعْدُ
 وَفَاتِهِ فَبَكَانَ إِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ فِيهِ لِلصَّلَاةِ * يَرْتَقِبُونَ مِنْ تِلْكَ الْجِبَارِ مَا يَهْجُطُ
 مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ * وَصَارَ مَلِكُ الْجِبَالِ فِي تِلْكَ الْمَحَلَّةِ * يَتْلُو وَإِذْ نَفَقْنَا
 الْجِبَلِ فَوَقَّهْمُ كَأَنَّهُ ظِلُّهُ * فَبَقِيَ بَعْضُ الْأَحْيَانِ * وَقَدْ غَضَّ بِالنَّاسِ ذَلِكَ
 الْمَكَانَ * وَاحْدًا كُلِّ مِنْهُمْ حَذَرَهُ * سَقَطَ مِنْ حِجَارَتِهِ مِنْ أَعْلَاهُ شَذَرَهُ *

فَمَرَّ كُلُّ مَنْ كَانَ جَائِئًا * وَإِنْ قَضُوا إِلَى الْأَبْوَابِ وَتَرَكُوا الْإِمَامَ قَائِمًا *
 وَكَانَ مِنْ حُمَلَانِهِمْ اللَّهُ دَاد * أَحَدُ الْأَكْفَانِ وَالْأَنْدَاءِ * فَلَمَّا مَطَّلَعُوا
 عَلَى حَقِيقَةِ الْخَبَرِ * تَرَاهُمْ وَارِدًا لِبَعْضِهِمُ الْخُورُ * فَلَمَّا قَضُوا الْبَرَصَ *
 وَإِنْ شَرُّوا فِي الْأَرْضِ * قَالَ لِي اللَّهُ دَاد * وَكَانَ مِنَ الدَّمَاءِ دَوِي *
 الْكِيَادِ وَالْإِذْ كِبَاءِ الْعُقَادِ * لَهُ حَوَائِي كَعَبَةِ الْمَخَارِي مِائَةِ شَوِي *
 وَالْفُطُوفِ * يَنْبَغِي أَنْ يُلَقَّبَ هَذَا الْجَمَاعُ بِمَشْرِقِ الْحَرَامِ وَالصَّلَاةِ
 فِيهِ بِصَلَاةِ الْخُوفِ * وَقَالَ لِي اللَّهُ دَاد * وَقَدْ فُهِمَ مَعْنَى هَذَا الْإِنْشَادِ *
 وَيَنْبَغِي أَنْ يُنْشَدَ * فِي شَأْنِ هَذَا الْمَعْبُدِ * وَيَكُونُ رَقْمُ طَوَائِفِهِ

وَلَقَدْ شُصِّدْرُهُ وَمَجَازُهُ *

* قَوْلُ الشَّاعِرِ *

سَمِعْتُكَ تَبْنِي مَسْجِدًا مِنْ جِمَائَةٍ * وَأَنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ غَيْرُ مُوَفَّقِي *
 كَمْ طَعِمَتِ الْإِيمَانِ مِنْ كَدِّ فَرْجِهَا * لَكَ الْوَيْلُ لَا تَزْنِي وَلَا تَصْدُقِي *

* فَصْل *

وَلَمَّا كَانَ تَمُورٌ بِمِلَادِ الرُّومِ بِصُولِ * كَانَ اسْتِخْلَاصُ مَسَالِكِ الشَّرْقِ
 فِي فِكْرِهِ بِجَوْلِ * وَقَدْ ذُكِّرَ أَنَّهُ أَرْسَلَ إِلَى اللَّهِ دَاد * تَسْتَوْصِفُهُ

أَوْ فُتِحَ تِلْكَ الْبِلَادُ * وَلَمَّا نَكَشَفَتْ لَهُ أَحْوَالَهَا * وَتَبَيَّنَتْ لَهُ قُرَاهَا
 وَمُضَافَاتُهَا وَأَعْمَالُهَا * حَتَّى شَاهَدَتْهَا عَيْنُ نُصِيرَتِهِ * وَاسْتَقَرَّتْ كَيْفِيَّتُهَا
 لِي سِرِّ سِرِّهِ * فَكَلَّمَ تِلْكَ الْغُرَاحِي * رُؤْسَ مَا تَبِكَ الضُّرَاحِي *
 وَمَنْ جُمِلَتْهُمْ بِبِرْدِي * يَنْفَعُو تَنْكَرِي بِبِرْدِي وَسَعَادَاتِ * وَالْيَاسُ عَوَاجِهِ وَدَوْلَةُ
 قَهْمُورِ مَحْزِيَاهِ * نَوَاصِفَ الْيَمِّ طَوَائِفُ مِنَ الْأَجْنَادِ وَرَسْمُ أَنْ بَنُو جَهْرًا
 كُلُّهُمْ إِلَى اللَّهِ دَادَ * وَأَنْ بَجَّةَ زَالَهُ دَادَ أَمْرَهُ * وَيَتَوَجَّهُوا فَيَسُوا قَلْعَةً
 قَدْ عَمِيَ نَاشِ عَمْرَهُ * وَهِيَ مِنْ أَشْبَارِهِ تَعُومُنْ عَشْرَةَ أَيَّامٍ * وَمِنْ مُنْعَلَمَاتِ
 الْمُغْلِ الطَّعَامِ * وَكَانَتْ أُمُورُهَا اضْطَرَّتْ * وَلِكُونِهَا مُتَنَازَعَةً بَيْنَ مُبْلِكَيْنِ
 حَرَبَتْ * فَتَوَجَّهُوا إِلَى تِلْكَ الدَّارَةِ بِالْعَسَاكِ الْجَرَّارَةِ * وَاسْتَغْلَوْا
 عَلَى غَيْرِ عَادَتِهِمْ بِالْعِسَارَةِ * وَكَانَ تَوَجُّهُ هَذِهِ الْفِتْنَةِ * فِي أَوَّلِ سَنَةِ سِتِّ
 مِائَةٍ وَارْتِلِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِيَةٍ * وَقَصَدَ بِذَلِكَ أَنْ تَكُونَ لَهُمْ مَعْقِلًا *
 وَعِنْدَ تَوَجُّهِهِمْ إِلَى الْخَطَايَا بِبِهِمْ مَتَجًا وَمَوْبِلًا * فَلَمَّا أَحْكَمُوا أَسَاسَهَا *
 وَصَنُّوا أَنْوَاعَ بُيُوتِهَا وَأَحْنَأَسَهَا * وَوَضَعُوا مِنْ حِجَارِ الْأَسَاسَاتِ
 أَقْدَامَهَا * وَرَفَعُوا عَلَى أَعْلَامِ الْأَسْوَارِ أَعْلَانَهَا * أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ مَرْسُومًا أَنَّهُمْ
 لَمْ يَرْجِعُوا أَمْرًا * وَبَتَّنَاسُونَ ذِكْرَهَا * وَبِأَمْرِهِمْ فِيهِ نَالُ رُوحِ

بِمَقْدَمَةِ كَتِيبَتِهِ * ثُمَّ زَمَّجَرُ بَعَوَاصِفٍ رِيَّاحِهِ الْبَارِدَةِ * وَحَمِيمٍ
 عَلَى الْعَالَمِ بِخِيَامِ عَمُومِهِ الصَّادِرَةِ وَالْوَارِدَةِ * فَارْتَعَدَتِ الْفَرَائِصُ مِنْ
 زَمِيرِهِ * وَلَا ذُكُلٌ مِنَ الْحَقِيرَاتِ بِقَعْرِ جَهَنَّمَ عَوَّلًا مِنْ زَمِيرِهِ *
 وَحَمَلَتِ النِّهْرَانُ وَحَمَلَتِ الْغُدْرَانُ * وَارْتَجَفَتِ الْأَوْرَاقُ مَا قَطَعْنَ
 الْأَغْصَانُ * وَحَرَّتْ عَلَى وَجْهِهَا الْأَنْهَارُ * جَارِيَةً مِنَ الْأَنْجَادِ إِلَى الْأَقْوَارِ *
 وَتَحَيَّسَتِ الْأُمُودُ فِي أَحْيَاسِهَا * وَتَكَنَّسَتِ الظُّبَا فِي كِنَاسِهَا * وَتَعَوَّدَتْ
 أَنْ تَكُونَ مِنْ آفَتِهِ * وَأَصْفَرَّ وَجْهُ الْمَكَانِ مِنْ مَخَافَتِهِ * وَاجْتَرَّتْ عُدُودُ
 الرِّيَاضِ * وَذَبُلَتْ قُدُودُ الْغِيَاضِ * وَرَاحَ مَا كَانَ بِهِمَا مِنَ النَّضْرِ
 وَالْأَرِيَّاحِ * وَأَصْبَحَ نَبَاتُ الْأَرْضِ مَشِيمًا تَذُرُّهُ الرِّيَّاحُ * فَاسْتَسَجَّ
 بِمُورِ لَفْظَاتِ هَذِهِ النَّسَمَاتِ * وَاسْتَبْرَدَتْ نَفْسَاتُ هَذِهِ النُّفُوسَاتِ * وَأَمَرَ بِأَعْدَادِ
 لُجُوسِ الْقِيَابِ * وَاسْتَعْدَادِ بَرَكَسْتَوَانَاتِ السَّجَابِ * وَاتَّخَذَ لِحِفَاحِ
 السَّجَمِ وَسِهَامِ الْبَرْدِ * مِنَ الْمُبْطِنَاتِ الدَّرْقِ وَمِنْ الْغِرَاءِ الْوَرْدِ * ثُمَّ مَضَعَ
 لِمُلَاقَاةِ الشِّتَاءِ مَضَاعِفَاتِ اللَّبَاسِ * وَأَفْرَغَهَا عَلَى قَامَتِهِ عَزْمِهِ النَّاقِيبِ وَأَمْلَأَهَا
 مِنْ كَافَاتِ كِفَايَتِهِ بِأَثَرِاسِ * وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى كَلَامِ وَمَلَامِ * وَاسْتَعْفَى
 مِنَ الشِّتَاءِ مَا لَيْسَ رَاعَاهُ مِنْ كُلِّ كَافٍ وَلَامِ * وَبَقِيَ لِعَسْكَرِهِ لَا تَكْتَرِثُوا

السَّجَمُ بِالْكَسْرِ الشَّرِبُ
 خَلْفُ النَّهْجِ وَهُوَ دُونَ
 تَبْطِينِ وَالْمُبْطِنَةُ
 الْمَضَاعِفُ الْبُحْبُوحُ
 نَسَبَتْ حَقِيقَتُهُ لِقَفْرِ

فَأَمَرَ الشِّتَاءُ فَأَتَاهُمُ بَرْدٌ وَسَلَامٌ * وَجَمِينٌ اجْتَمَعَتْ عَسَاكِرُهُ * وَالنَّامَتُ

الضرب الاضواء على الشئ
كالانقياس الامني

أُمُورُهُ وَأَوَامِرُهُ * أَمْرَانِ يَصْلُحُ لَهُ عَمَسٌ مَائَةٌ فَجَلَّهُ * وَتَضَبَّبَ بِالْحَدِّ يَلِيهِ

لِجَسَلٍ عَلَيْهَا ثَقْلُهُ * فَبَادَرَ الشِّتَاءُ مَرُوحَهُ بِالْذُّهُولِ * وَأَوْرَدَ بَانِقُطَاجِ

جِرَاقَتِهِ عُمُرَهُ مِنْ دِيْوَانِ الْفَنَاءِ الْوُصُولُ * دَهْرُ زِيٍّ فَهَرَّ رَجَبٌ * وَقَدْ

أَصْحَحَ الْبَرْدُ عَجَبًا وَأَيَّ عَجَبٍ * وَسَارَ لَا يَرِقُ لِمَرِّقٍ * وَلَا يَرِثِي لَجَسَدٍ

مِنَ الْبَرْدِ مُخْتَرِقٍ * فَوَهَّلَ فِي مِيَاهِنِهِ إِلَى سَمْعُونَ وَقَدْ تَجَمَّدَ * وَتَنَى •

عَلَيْهِ رَأَيْتُ النَّسِيمَ الصَّرْحَ الْمَرْدَ •

قُلْتُ قَدْ يَمَّا • شَعْرَ •

• عَلَى التَّحَرُّقِ قَدْ هَانَتْ جَسْرُ أَمْدَادِ • بِنَاءُ إِلَهِ الْعَرْشِ صَرْحًا مَرْدَا •

• بَكَيْتُ فَخِلْتُ الدَّمْعَ فِي جَنَاهِ تَه • رَقِيقٌ رَحِيْقٌ فِي رَجَاجٍ تَجَمَّدَا •

فَعَبْرَهُ وَمَرُّ وَمَضَى عَلَى ذَلِكَ وَاسْتَمَرَّ • وَتَمَادَى عَلَى تَجَاوُزِهِ وَأَصْرَهُ • نَدَّ مَرُّ

الشِّتَاءُ عَلَيْهِ بِالْذُّمَارِ • وَالْعَطَاءُ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَائِبِ بِكُلِّ إِمَارَةٍ فِيهِ نَارَ •

وَهَطَمَ حَيْشُهُ بِكُلِّ نَكْبَاءٍ صَرَّ صَرَّ • وَصَرَّبَ اثْمَاتَ عَسْكَرِهِ بِصُرَّةٍ طَوَّلَ فِيهَا

وَحَاقَصَرُ • وَهُوَ بِذَلِكَ الْجَمْعِ الْكَثِيرِ يَمِيرُ • لَا يَمُنُّ لَا يَمِيرُ وَلَا يَمِيرُ وَمَنْ كَسِرَ •

مُسَابِقِ الْبَرْدِ بِمَرْدِهِ • وَبِجَارِي أَجْرَدِهِ • وَبِجَارِي أَجْرَدِهِ • فَجَالِ بِهِمْ

الْإِنشَاءَ بَحْرًا جَفَّ عَوَاصِفُهُ * وَبَثَّ فِيهِمْ عَوَاصِبَ قَوَاصِفُهُ * وَأَقَامَ عَلَيْهِمْ
 نَارَ مَعَاتٍ صَرَاحِيرَهُ * وَحَقَّقَ فِيهِمْ زَعَارِعَ صَبَاحِيرِهِ * وَجَعَلَ بِنَادِيهِ *
 وَجَعَلَ بِنَادِيهِ * مَهْلًا يَأْمُرُومَ * وَرَوَّيَا أَيْهَا الظُّلُومَ الْعَمُومَ *
 قَالِي مَنَى تَعْرِقَ الْقُلُوبَ بِنَارِهِ * وَقَلَّهَبَ الْأَكْمَادَ بِأَوَامِلِكِ وَأَوَارِكِهِ *
 هَلِ انْ كُنْتَ أَجَلَ نَفْسِي جَهَنَّمَ فَإِنِّي أَنَا ثَانِي الْقَاسِمِينَ * وَهَلِ انْ كُنْتَ بَانِ
 * أَيْتَرَانِي أَسْعِيهِ أَلِ الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ فَأَنْصَحْ بِقُرْآنِ الْقَسَمِينَ * وَإِنْ كُنْتَ
 هَرَقْتَ النُّفُوسَ وَبَرَقْتَ الْأَنْفَاسَ فَنَقَعَاتُ زَمْهَرِيرٍ مِنْكَ أَبْرَدَ *
 أَوْ كَانَ لِي حَرَائِدُ لَعَنَ مِنْ حَرِّ الْمُسْلِمِينَ بِالْعَلِيَّةِ فَاصْصَاهُمْ وَأَصْصَهُمْ فِي
 أَلْهَمِي يَعْزُونَ أَيْهَ مَا صَوَّاهُمْ وَأَجْرَدَ * فَوَائِيهِ لَحَا بَيْتَكَ * فَخُذْ مَا أَتَيْتَكَ
 وَوَائِيهِ لَا تَحْبِسْكَ يَا شَيْخُ مِنْ بَرْدِ رَبِّ الْمُنُونِ * لَوَاعِي حَبَرٍ مَشْهُورَةٍ وَلَا وَاهِجٍ لَهَيْبِ
 لِي كَانُونَ * ثُمَّ كَالِ عَلَيْهِ مِنْ جَوَائِلِ الثُّلُوجِ مَا يَقْطَعُ الْكَلْبُ يَدَ وَيَقْلَعُ
 الزَّمْرَدَ * وَأَنْزِلْ عَلَيْهِ وَعَلَى عَسَاكِرِهِ مِنْ سَمَاءِ الزَّمْهَرِيرِ مِنْ جِبَالِ
 قُدِّهَا مِنْ بَرْدَ * وَأَرْسِلْ عَلَيْهِ زَوَائِعَ سَوَائِيهِ فَحَشَّتْهَا لِي آذَانُهُمْ وَمَاقِيَهُمْ *
 وَدَسَّتْهَا لِي عِيَا شَمِيمِهِمْ فَاسْتَقَمَّتْ بِهَا نَزْعَ أَرْوَاحِهِمْ إِلَى تَرَائِيمِهِ *
 وَجَعَلْتُ تِلْكَ الرِّيحَ الْعَقِيمَ * مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ

كَالرَّهْمِ * وَأَصْبَحَتْ مَشَارِقُ الْأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا مِنَ الْتَلَوِجِ *
 الْتَفَعَفَ * كَأَنَّهُا بَرْ عَرَصَاتِ الْعِيَامَةِ أَوْ عَرَصَاتِ اللَّهِ مِنْ قَبْلِهِ *
 فَكَانَتْ إِذَا هَزَّغَتِ الصُّغَاءُ وَلَمَعَ الصُّبْحُ تَرَايَ فِي عَجَبٍ * مَاءُ
 هُنَّ فَيَرُورُجِ وَأَرْضُ مِنْ يَلُورِ مِلَامَ بَيْنَهُمَا شُدَّ وَالْدَّهَبُ * فَإِذَا عَمِيَتْ
 فَيَمَّا بَيْنَ ذَلِكَ وَالْعِيَادُ بَأَنَّ نَسَمَةَ رِيحٍ * عَلَى نَسَمَةِ دِيَارُوحٍ *
 أَحْمَدَتِ نَفْسَهُ وَحَمْدَتَهُ وَقَرَسَتْ وَكَذَلِكَ الْجَمَلُ وَالْجَمَالُ * حَتَّى أَتَتْ
 عَلَى كُلِّ مَرْحَى الْجَمَالِ * وَانْقَهَى الشَّانُ إِلَى أَنْ طَابَتْ النَّارُ وَرَدَا *
 فَصَارَتْ لَوَارِدٍ مَا سَلَا مَا وَبَرَدَا * وَأَمَّا الشَّمْسُ فَإِنَّهَا ارْتَفَعَتْ *
 وَحَمْدَتِ عَيْنَهَا مِنَ الْبَرْدِ وَنَشَتْ * وَصَارَتْ

كافيل

* يَوْمَ تَوَدَّ الشَّمْسُ مِنْ بَرْدِهِ * لَوْ جَرَّتِ النَّارُ إِلَى قُرْبِهَا *
 وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا تَنَفَّسَ جَمَدَتْ أَنْفَاسُهُ عَلَى سِبَالِهِ وَالْجَنِينُ * فَيَنْصِيرُ
 كَأَنَّهُ بَرَّهَوْنٌ وَقَدْ رَسَعَ لِحْيَتُهُ بِعِلْيَتِهِ * وَإِنْ لَفْظٌ مِنْ فِيهِ لُفَامَةٌ
 فَهِيَ قَدَ * لَا تَقِصُّ إِلَى الْأَرْضِ مَعَ مَا فِيهَا مِنَ الْحَرَارَةِ إِلَّا وَمَيَّ بِنَدَقَةٍ
 * فَا نَكْشَفَ مِثْرًا كَسِيرَةً هَنِيمًا * وَأَنْشَدَ لِمَنْ جَالٍ كُلِّ مِنْهُمْ *

* فَيَا رَبِّ اِنَّ الْمَرْدَ اسْمَحَ كَالْحَيَا * وَاَنْتَ بِمَا فِي عَالَمٍ لَا تُعْلَمُ *
 * فَاِنْ كُنْتَ يَوْمًا مَعْدٍ عَلَى فِى جَهَنَّمَ * فَعِنِّ مِثْلُ هَذَا الْيَوْمِ طَابَتْ جَهَنَّمَ *
 * فِهْلَكَ مِنْ عَسْكَرِ الْجَمِّ الْغَفِيرِ * وَاَبَى الْإِشْتَاءُ عَلَى كَمِيَزٍ مِنْهُمْ وَصَدْرُ *
 * وَشَاطٍ مِنْهُمْ أَنْوَفٌ وَأَذَانٌ وَمَقَطُ * وَانْحَلَّ عَقْدُ بَطَانِهِمْ وَالْفَرْطُ *
 * وَلَا رَالَ الْإِشْتَاءُ يَهْبُ وَيَصُبُّ عَلَيْهِمْ رِيحًا وَيَهَارَا * حَقٌّ أَغْرَقَهُمْ فِيهَا *
 * وَمَنْ هَاجَزُونَ حَيَارَا * وَنُودِيَ عَلَيْهِمْ مَتَاعُ عَطِيَا تَهُمُ الْغُرُوقُ وَأَفَادَ عُلُوَا *
 * فَارَا * فَلَمْ يَجِدْ وَاللَّهُمَّ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارَا * وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ لَا يَلْتَدُ *
 * إِلَى مَنْ مَاتَ * وَلَا يَتَأَسَّفُ عَلَى مَا فَاتَ *

ذكر مرضه ومرضه ارسله الى الله داد بيت منه الاكباد وقت الغلوب والاعضاد

وراد ما حيلة فيه من صوم بانكاد

وكان يوم رجب من سمرقند ارسل الى الله داد باشارة *
 * مرسوما اذهب فيه قراره * وتقرطاً برؤوميه عن وكرا جفانه واطاره *
 * وفيهم من فقراء بالاشارة * انه طالب دماره * وموتهم اولاده ومغرب *
 * بهار * شك عليه به المضائق * وسدني وجهه الطرق والطرائق *

واخترج عليه فيه بأمره * سهل عند ما قطع الجبال ونقل الصخور *
 وجعل بـ عند أدها ضرب النحور * من ألقاها أن يهي له بفرد *
 إقامته ليوم قدومه دون عت * عجباً يا كله ليله * وقضماً بطعته
 هيلة * ومن عرض ذلك ما نـ حمل حمل طحيناً عامه * وهو مخصص
 به لليلة واحدة عامه * وأنه مع عساكر الجرار * لا يبت سوف
 ليله واحدة بأخباره * إلى غير ذلك * فلما أطلع الله داد على هذا
 العباب * وفيهم ما تضمنه نصوص هذا الخطاب * علم أنه قد حل به
 العذاب فسكت وعيه * وبذل لـ سعيه * وأعد في إحد أد الطحين *
 واجتهد في إدارة الطواحين * وكانت الطواحين أوقف من حال أديب *
 في هذا الزمن العجيب * ومجاري مياهها آتيس من كفت شجيب *
 كلف زمن الغمط تدريته الدقيق في البرج * ود ماء الأتهار في مجاري
 مروي الجبال ناضبه * ود موع العيون في آماق الغروب غاربه *
 فبدل ما كان أعد * لكل نائبة وشك * وأمان نفايس الأموال *
 واستعان على إجراء الماء بالمال * واستغاث بأولي النجاة من الرجال *
 واستعد للملبد من كل عتيد * واستعد من آراء المتقين من الأصحاب *

في جهم الزمان
 في جهم الزمان
 في جهم الزمان

فَمَا حَتَدَقَّ بِهِمْ مَا نَزَلَ بِهِ مِنْ مِخْلَبٍ لِلْبَلَاءِ ابْتِغَاءً * وَتَرَعُ لِقَتِحِ
 مَا أَرْتَجَّ عَلَيْهِ مِثْلَ لَمَاقِكِهِ بِهَ كُلِّ بَابٍ * فَاسْتَعِجِلُوا دُعَاءَهُ * وَأَجَابُوا صَدَاءَهُ
 وَنِدَاءَهُ وَتَأْوِيلَهُ * وَاسْتَعِجِلُوا الْمَرْغَبَ * وَجَعَلُوا مِنَ الْعَمَلِ وَالْفَعْلِ
 الْأَسْوَدَ وَالسَّارِحِينَ * فَعَمِلُوا فِي سَوَاقِ الْأَتَهَارِ مِنْ الْأَعْمَالِ مَا يَدِيرُ
 الطُّرَا حِينَ * وَجَعَلُوا يُعَانِدُونَ الْبَرْدَ * وَيَقْطَعُونَ فِي طَرِيقِ الْمَاءِ
 الْجَمْدَ * فَكَانُوا كَالضَّارِبِ لِي حَذِيذٍ بَارِدٍ * جَالِ الْكَابِدِ بِعِزِّ رَيْقِ وَعِظِهِ
 قَلْبَيْنِ قَلْبِ الْجَاهِلِ * حَتَّى سَهَلَتْ حَزُونُهُ * وَرَقَّ لِكَابِدَتِهِمْ فَلَمَعَتْ عِيُونُهُ
 وَصَارُوا لَا يَقْطَعُونَ مِنَ الْجَهْلِيدِ * مِقْدَارَ رَاحٍ بِالْعَبْدِ يَدِ *
 إِلَّا وَتَهَبُ نَسِيمُهُ يَابِسُهُ * طَلَّ تِلْكَ الْوُجُوهَ الْعَابِسُهُ * فَإِذَا هَبَّ بَارِدُ
 النَّسِيمِ * قَابِلُهُ الْمَاءُ بُوْجَهُ بَسِيمِ * فَيَهْرِدُ قَلْبُهُ عَنْ تَارِهِمْ * وَيَهْرِدُ سَفْحُ
 لَبِهِ عَنْ أَوَارِهِمْ * فَيَجْمَدُ مَا فَوْقَ ذَلِكَ * فَتَقْضِي عَلَيْهِمُ الْمَسَالِكُ *
 فَيَرْجِعُونَ الْقَهْقَرَى * وَيَسْهُوْنَ كَالْحَبَالِ إِلَى وَرَاءِ * وَاللَّهُ دَادِمٌ
 ذَلِكَ يَبْدُلُ الْأَمْوَالَ * وَيُنَادِي مُسْتَعِيثًا يَا لَلنَّاءِ يَا لِلرَّجَالِ *
 * قُلْتُ *
 * فَكَانَ كُلُّ مِنْهُمْ كَالْحِمَارِ * يُخْرِجُ مَا أَمْكَنَهُ بِالْمَدَارِ *

* يَرْقُفُهُ الْمَاءُ لِإِجْرَائِهِ * وَكُلَّمَا أَوْقَفَهُ الْمِرْدُ دَارَ *
 إِلَى أَنْ وَقَعَ الْإِتْعَاقُ بَيْنَ الرَّفَاقِ * أَنْ هَكَ مَسْمَلَةً تَكْلِيفُ مَا لَا يُطَاقِ *
 وَحِينَ تَبَيَّنَ لَهُ أَمْرُهُمْ * وَتَعَيَّنَ هُنَاكَ عَذْرُهُمْ * قَارَنَهُ السَّحَطُ الْحَالِكُ *
 وَتَيَقَّنَ أَنَّهُ لَا مَحَالَةَ مَالِكُ * وَأَنَّهُ قَدْ وَقَعَ فِي الْبَلَاءِ الْعَرِيفُ الطَّوِيلُ *
 وَأَنْ مَخَّذُومَهُ مَا طَلَبَ مِنْهُ فِي ذَلِكَ الْمَحْزَلِ ذِي قَيْتِ الْأَمْرِ حَلِيلُ * وَكَانَ
 بَلَغَهُ مَا وَشَاهُ بِهِ أَضْدَادُهُ * وَنَقَلَ إِلَى تَهْمُورٍ عَنْهُ أَعْدَاؤُهُ وَحُسَادُهُ *
 وَعَلِمَ أَنَّ عَاطِرَهُ تَغَيَّرَ عَلَيْهِ * وَفَعَلَهُ مَعَ مُحَمَّدٍ جُلْدٌ مُشِيدٌ جَامِعُهُ قَدْ
 خُفِلَ إِلَيْهِ * وَكَيْفَ قَتَلَهُ شَرُّ قَتْلِهِ * وَنَهَبَ أَمْوَالَهُ وَأَسْرَأَ وَلَادَهُ وَأَهْلَهُ *
 وَكَانَ مُتَوَقِّعًا مِنْ تَهْمُورٍ * أَضْعَافُ هَكَ الشُّرُورِ * لَا يَقْرُّ لَهُ قَرَارُ *
 وَلَا يَسْكُنُ لَهُ لَيْلٌ وَلَا نَهَارُ * وَقَدْ غَسَلَ مِنَ الْحَيَوَةِ يَدَهُ * وَوَدَّ حَاجَ
 حَيَاتِهِ وَأَهْلَهُ وَمَالَهُ وَوَلَدَهُ * وَقَدْ قَرَّبَ شَهْرَ الصِّيَامِ * وَصَارَ بَيْنَهُ
 بَيْنَ تَهْمُورٍ نَحْوِ مِنْ عَشْرَةِ أَيَّامٍ * وَقَدْ انْقَطَعَتِ الدُّرُوبُ * وَضَعُفَ

الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ *

* مفرد *

* إِذَا تَضَاقَى أَمْرًا فَانْتَظَرْنَا رَجَاءً * فَاصْبِرْ إِلَى الْأَمْرِ أَدْنَاهُ إِلَى الْفَرَجِ *

في كرسب انكسار ذلك الجمار وانتقاله الى دار البوار واستقراره

في الدار لعل الاسفل من النار *

وجعل تهور بواصل التسيار * حتى وصل كورة تدعى انزار * ولما

كان بظاهره من البرد آمنا * اراد ان يصنع له ما يرد البرد عنه باطنا *

فامر ان يستقطر له من عرق الخمر المعمول فيها الادوية المكاره *

والافاويه والبهارات النافعة غير الضاره * وابتى الله ان يخرج تلك

الروح النجسه * الا على صفات ما اخترعه من الظلم واسسه *

فجعل يتناول من ذلك العرق * ويتفوق افاويه من غير فرق *

لا يسأل اخبار عسكره وانباءهم * ولا يعبا بهم ولا يسمع دعاءهم *

حتى سقته يد المنية كاس وسقوا ماء حبها فقطع امعاءهم * فانه لم يزل

للقضاء معاندا * وللزمان مجاهدا * ولنعم الله تعالى جاحدا *

ولا شك انه جاء ناقصا وعمل مظالم فراخ زائدا * فبأثر ذلك العرق

فم أمتعته وكعبك * فترنج بنيان جسده وترنج اركان جسده * فطلب

الاطباء * وعرض عليهم هذا الداء * فعاشه في ذلك البرد *

بان وضعوا على بطنه وجبينه الحميد * فالتقط ثلاث ليال * وعكم أحملك

الْإِنْعَالِ * إِلَى دَارِ الْخِزْيِ وَالنَّكَالِ * وَتَفَتَّتْ كَبْكُ * وَلَمْ يَنْفَعَهُ مَالُهُ
وَوَلَّكَ * وَصَارَ يَتَقَيَّأُ مَا * وَيَأْكُلُ يَدِيَهُ حَسْرَةً وَنَدَامًا

* مفرد *

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ انْشَبَّتْ أَظْفَارَهَا * أَلْفَيْتَ كُلَّ قَمِيَةٍ لَا تَنْفَعُ *
وَجَرَّعَهُ سَائِدِ الْمَنِيَّةِ أَمْرًا * وَأَمِنْ حِينُنْدِهَا كَانَ جَائِعًا فَلَمْ
يَنْفَعَهُ إِيْمَانُهُ لَمَّا رَأَى الْبَاسَ * فَاسْتَفَاثَ فَلَمْ يُوَحِّدْ لَهُ مُغِيثَ * وَتَوَدَّعَهُ
هُلِيهِ أَخْرَجِي أَيْتَهَا النَّفْسُ الْخَمِيثَةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ * أَخْرَجِي
ذَمِيمَةً * ظَالِمَةً أَثِيمَةً * وَابْشَرِي بِحَمِيمٍ وَهَمَّاقٍ * وَمُجَاوِرَةِ الْفُسَاقِ *
فَلَوْ تَرَاهُ وَهُوَ يَغْطِي الْبُكَرَ الْمُخْتَوِي * وَيُطْعِمُ لَوْنَهُ وَيَزِيدُ شِدْقَاهُ
كَالْبَعِيرِ الْمَشْنُوقِ * وَلَوْ تَرَى مَلَائِكَةَ الْعَذَابِ وَقَدْ أَظْهَرُوا اسْتِمْشَارَهُمْ *
فَوَاحِنُوا عَلَى الظَّالِمِينَ لِيُخْرِجُوا دِيَارَهُمْ وَيُطْفِئُوا نَارَهُمْ وَيَهْدُوا
هَمَارَهُمْ * وَلَوْ تَرَى أَذِيَتُوهُنَّ الذِّبْنَ كَفَرُوا وَالْمَلَائِكَةَ بَضْرِيُونَ وَجُوهُهُمْ
وَقَدْ بَارَهُمْ * وَلَوْ تَرَى نِسَاءَهُ وَحَاغِيَتَهُ وَهُمْ حَوَالِيَهُ يَجَارُونَ *
وَعَاوَانَهُ وَجَنَّتْ وَقَدْ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ * وَلَوْ تَرَى إِذَا الظَّالِمُونَ
فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُعْزَوْنَ

المسح بالكر البدر
ج مسوح ق

هَذَا ابُّ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ
تَسْتَغْرِبُونَ * ثُمَّ أَنَّهُمْ أَحْضَرُوا مِنْ جَهَنَّمَ الْمَسْجُوحَ * وَحَلُّوا سَلَّ السِّفْوَثِ
مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُوطِ تِلْكَ الرُّوحُ * فَانْتَقَلَ إِلَى لَعْنَةِ اللَّهِ وَعِقَابِهِ *
وَاسْتَعْرِضَ إِلَيْهِمْ زَجْرَهُ وَعَذَابَهُ * وَذَلِكَ فِي لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ مَا بَعْدَ عَشْرِ
شَعْبَانَ فِي الْأَنْوَارِ * سَنَةٌ سَمِعَ وَثَمَانِيَةٌ بَنَوُا حِىَ النَّزَارِ * وَرَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى
بِرَحْمَتِهِ عَنِ الْعِبَادِ الْعَدَّ ابُّ الْهَيْبِ * فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ
ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *

قلت * شعر *

* * * الدَّمْرُ دَوْلَابٌ بِدُورٍ * فِيهِ السُّرُورُ مَعَ الشُّرُورِ *
* * * بَيْنَا الْفَتَى فَرْقُ السَّمَاءِ * وَآذَانُهُ تَحْتَ الصُّخُورِ *
* * * كَمْ مِنْ شُمُوسٍ فِي سَمَاءٍ * فَلَيْلٍ الْعَلَاءِ لَهَا بُدُورِ *
* * * لَمَّا اسْتَوَتْ فِي عِزِّهَا * زَالَتْ وَاسْتَفْهَمَهَا الْفُتُورِ *
* * * وَحَلُّوا دَوْلَةً أَفْزَمَتْ * مِنْ نَارِهَا وَاهَا النُّجُورِ *
* * * مَلَكُوا الْبِلَادَ وَأَهْلَهَا * مَا عِىَ الْأُمُورِ وَالْأُمُورِ *
* * * أَغْرَاهُمُ الدَّمْرُ الْهَيُونَ * وَغَرَّهَا سَمَى الْغُرُورِ *

* ضَحِكَ الزَّمانُ بِشُغْرِهِ * لَهُمْ وَقَدْ مَلَكُوا الشُّغُورَ *
 * فَتَدَّ رَأْسُهُ بَابِي الْأَذَى * وَخَدَّوْهُ السُّودَ إِلَى الشُّرُورِ *
 * غَيَّ لَهُمْ فَعَرَا قَصُورًا * مِثْلَ الشُّجُورِ بِلا شُعُورِ *
 * وَحَكَّوْا عَلَى بَابَائِهِمْ * طَيْفَ الْخَيَالِ إِذَا يَدُورُ *
 * وَتَوَقَّعُوا أَنَّ الزَّمانَ مُطَارِعٌ غَيْرَ التَّغُورِ *
 * أَوْ أَنَّ مَا نَالُوهُ مِنْ * دُنْسٍ يَعُورُ وَلَا يَعُورُ *
 * فَتَوَالَّيُوا وَتَضَارَبُوا * وَتَكَالَمُوا شِمَّةَ الْغُورِ *
 * وَتَلَاكَرُوا وَتَلَاخَزُوا * وَتَنَاجَزُوا الْمُضْرِبَ الْهَصُورِ *
 * وَتَنَاجَزُوا وَتَلَا بَزُوا * وَتَنَاقَرُوا الْقَوْلَ السُّورِ *
 * فَمَا رَأَوْا إِنْ تَصَالَكُوا * يَتَصَالَحُوا مِنْهَا وَزُورُ *
 * فَتَهَا فَعَوَى نَارِ مَا * مُتَصَوِّرِينَ النَّارَ نُورُ *
 * بَيْنَهُمْ مِثْلَ عِزِّهِمْ * وَالَّذِي قَرَّمَ كَارِهُيُورُ *
 * إِنْ لَقِيتُمْ فِيهِمْ سَرَفَهُ * كَالصَّقَرِ قَتَلَ الطَّيُورُ *
 * أَمْسُوا وَكُلُّ مِنْهُمْ * كَاللَّحْمِ يَلْقَى لِلصَّقُورِ *
 * لَا مَلِكَ رَدَّ يَدَ الرَّدَا * عَنْهُمْ وَلَا مَلِكَ رَدَّوْرُ *

المناجزة المقاتلة
 كانت خفة في
 الفكر كالضرب لكل الشدة
 واليد واليد والضرب لليد
 والضرب الشدة في

وتل في الجبل
 قبل صعوده في
 الصعود كل في الصعود
 الزيادة والنزول
 في صعوده في

* كَلَّا وَلَا حِشْشٌ وَلَا * وَلَكْ وَلَا مَدَدُ نُصُورٍ *
 * ثُمَّ انْصَحْتَ آثَارُ مَنْ * مَحَا الْخِيَانَةَ الْخَطُورُ *
 * لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ دَقْرُ مَنْ * شَيْئًا سِوَى ذِكْرِ يَدُورِ *
 * نَا مِيكَ مِنْهُمْ رِقْعَةٌ * كَالْأَقْطَرِ الظُّلُمَاتُورِ *
 * الْأَفْرَجُ الدَّجَالُ مَنْ * قَصَمَ الْجَمَاجِمَ وَالطُّهُورِ *
 * دَاخِ الْبِلَادِ دَوَارُهَا * وَنَوَائِبُ الدُّنْيَا تَدُورُ *
 * أَمَلَى لَهُ اللَّهُ الْعَلِيمُ * فَزَادَ عُدُوِي فِي فُجُورِ *
 * وَأَمَدٌ مُسْتَدْرَجَةٌ * إِيَّاهُ فِي شَيْءٍ يَبُورُ *
 * لِيَرَاهُ فِي إِمضَاهِ * حُكْمًا أَبْعَدُ أَمْ يُجُورُ *
 * فَاجْتَمَحَ كُلُّ الْخَلْقِ مِنْ * حَرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ الْقَطُورِ *
 * وَمَحَا الْهَدْيَ وَغَدَى الرَّدَى * بِحُسَامِهِ الْبَاهِي يَمُورُ *
 * أَفْقَى الْمُلُوكَ وَكُلَّ ذِي * شَرَفٍ بِذِي عِلْمٍ وَقُورِ *
 * وَسَعَى عَلَى إِطْفَاءِ نُورِ * الدِّينِ الطُّهُورِ *
 * بِفُرُوجِ حَنْدَكِ عَمَانٍ * ذَاكَ الظَّالِمِ النِّجَمِ الْكَفُورِ *
 * فَأَبَاحَ امْرِئُ الدِّمَا * مِنْ كُلِّ صِمَا رِشْكُورِ *

* * * وَأَحْلَ سَبَى الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ مِنَ الْخُدُورِ *
 * * * وَرَمَى عَلَى النَّارِ الصَّغَارَ كَأَنَّهُمْ فِيهَا يَخُورِ *
 * * * وَأَضَافَ فِي هَذَا إِلَى * فِعْلِ الزَّيْنِ شَرْبِ الْخُمُورِ *
 * * * طَوْرًا مَرَفًى فَكَثَّ الْعُهُودَ وَتَارَةً نَقَضَ النُّدُورِ *
 * * * وَهَذَا عَلَى السَّادَاتِ مِنْ * أَهْلِ الصِّيَانَةِ وَالْوُقُورِ *
 * * * مِنْ كُلِّ ذِي نَبٍ صَائِلٍ * مِنْهُمْ وَمِنْ كُلِّ عَقُورِ *
 * * * فَتَكُّوا وَقَدْ بَتَكُّوا الْقُلُوبَ وَبَعْدَ مَا مَتَكُّوا السُّتُورِ *
 * * * وَشَرُّوا أَجْبَاهَا طَالَمَا * سَجَدَتْ لَدَى الرَّبِّ الْغُفُورِ *
 * * * وَكَوُوا حُنُوبًا قَدْ جَفَّتْ * طَبَبَ الْمَضَاجِعِ وَالظُّهُورِ *
 * * * وَاسْتَخْلَصُوا الْأَمْوَالَ مِنْ * أَيْدِي الْبِرَايَا بِالْفُجُورِ *
 * * * وَسَقَوْهُمْ كَأْسَ السُّمُومِ وَجَرَّعُوا كَأْسَ الْخَرُورِ *
 * * * وَاسْتَأَسَرُوا آلَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الطَّهْرَ الطُّهُورِ *
 * * * بِأَعْوَمٍّ مِنْ مُشْرِكِي الْأَتْرَافِ أَقْصَى الْخُدُورِ *
 * * * وَكَانَ الدَّوَا حِدَ أُمِّهِ * مِنْ كُلِّ مَقْلَاتٍ نَزُورِ *
 * * * وَجَرَّوْا عَلَى مَذْيِ الْجَرَائِمِ وَاسْتَعْمَلَهُمْ مَرُورِ *

* ما بين ابران وتوران البلاد لهم عبور *
 * وامتد ذلك من الخطا * اخذ الى اقصى القطور *
 * لما انتهى افساد * وتكاملت تلك الشرور *
 * هجم الغضاء لاحسك * ولكل تكميل قصور *
 * حذفته ايدي الموت من * تلك العصور الى القبور *
 * وتبدلت منه الكرامة بالمدلة والعشور *
 * ومضى الى دار النكال بما فعل من وقور *
 * وتفرقت تلك السموع وقد ما شاد الدثور *
 * ابقت عليه فيما له * لتعاطى ممر العصور *
 * وتخللت آثار ما * آذى على صخر الدهور *
 * فانظروا يحيى ثم انتكروا في ذالمساء وذا البكور *
 * لا فرق عند الموت بين شكور فضل او كفور *
 * ابن الدين وحوهم * كانت تلاءم كالزبور *
 * أمل السعادة والحيى * وذو السيادة والوقور *
 * المطفئوا يد الساء * والمخجلوا فيه النصور *

* كَانُوا عِظَامًا فِي الصُّدُورِ * وَرِوْمٌ صُدُورِي الْمُنْتَوَرِ *
 * طَحَنَ الرَّدُّ فِي تِلْكَ الْعِظَامِ * وَفَتَّ مَا بَيْنَكَ الصُّدُورِ *
 * وَسَقَنَهُمْ رِيحُ الْفَنَاءِ * سَفَى الرِّمَالِ يَدُ الدَّهْوَرِ *
 * أَبْنِ الْبَنُونَ وَمَنْ عَدَا * لِلْقَلْبِ أَفْرَاحًا وَنُورِ *
 * كَانُوا إِذَا رَفَعَ الْحِجَابُ * وَزُحْزِحَتْ عَنْهُمْ سَتُورِ *
 * تَلَقَّى الدُّنَا مَدَاشِقَ * كَالشَّمْسِ مِنْ سُجُفِ الْخُدُورِ *
 * مِنْ كُلِّ ظَلَمِيٍّ أَحْوَرِ * أَوْ ظَلَمِيَّةٍ تُزَوِّي سُورِ *
 * نَشْرَ الْجَمَالِ عَلَيْهِمْ * ثَوْبَ الدَّلَالِ عَلَى حُورِ *
 * وَفَدَتْهُمْ مَهَجُ الْوَرَى * مِنْ شَرِّ أَحْدَاثِ الدُّمُورِ *
 * كَانُوا إِذَا سَكَنُوا مَكَأً * نَاحِرَكُوهُ مِنَ السُّرُورِ *
 * كَانُوا عَلَى وَجْهِ الدُّنَا * حَدَقًا وَلِلْأَحْدَاثِ نُورِ *
 * وَحَدَاثِهَا لِيَا ضِيهَا * وَطَى حَدَاثِهَا زُمُورِ *
 * بَيْنَا هُمْ فِي سَكْرِ مِمْ * قَدْ مَارَ جَ الدَّلَّ الْعُرُورِ *
 * وَالْعَمْرُغُضُّ وَالزَّمَانُ * مُسَلِّمٌ لَهُمُ الْأُمُورِ *
 * وَإِذَا اسْبَاقِي الْمَوْتِ * نَا جَاءَهُمْ بِكَاسَاتِ الْمُبُورِ *

* فَسَقَى رِيَاقَ حَيَاتِهِمْ * قَدْ حَآءَا عَادَ الْكُلُّ بُورَ *
 * تَرَكُوا نَسِيمَ قُصُورِهِمْ * رَغْمًا إِلَى ضَيْقِ الْقُبُورِ *
 * وَسَقُوا كُؤُوسَ فِرَاقِهِمْ * صَمِيرًا لِكُلِّ شَيْخِ غُبُورِ *
 * مِنْ شَقِّ حُزْنٍ جَائِبِهِ * وَلَفَقْدِهِمْ دَقَّ الصُّدُورِ *
 * لَوْ كَانَ يَنْفَعُهُ الرُّشَى * أَوْ كَانَ تُجَدِّدُ بِهِ النَّدُورِ *
 * لَقَدْ أَهْمُ وَوَقَامُ * وَرَعَاهُمْ رَعَى الْخُدُورِ *
 * سَكَنُوا الثَّرَى فَتَغَيَّرَتْ * تِلْكَ الْمَحَامِينُ وَالشُّعُورِ *
 * وَرَعَاهُمْ دُودُ الْبِلَى * وَفَرَاهُمْ فَرَى الْجَزُورِ *
 * أَمْسَوْا رَمَاهَا فِي الرُّى * وَثَوَّوْا إِلَى يَوْمِ الشُّورِ *
 * يَسْعَى الْمَحِبُّ مُخَاطِبًا * أَحَدَ الْهُمِّ يَوْمًا نَزُورِ *
 * يَنْعَى وَسَدُّ نَائِحًا * قَبْرَاتِنَا وَشَهْ الدُّنُورِ *
 * وَيَمْرُغُ الْخَدَّيْنِ فِي * تُرْبٍ يَرَاهَا كَالدُّرُورِ *
 * يَدْعُو فَلَيْسَ يُجِيبُهُ * إِلَّا صَدَا صَمِّ الصُّخُورِ *
 * بَيْنَا تَرَاهُ زَاثِمًا * وَإِذَا بِهِ أَمْسَى مَزُورِ *
 * هَذَا بَتَقْدِيرِ لَإِلَهِ * وَجُحْمِ قَعَالِ صُبُورِ *

* دُنْيَاكَ حِسْرًا عَتِيرًا * وَاحْرُسْ عَلَى زَادِ الْعُبُورِ *
 * وَاطْمَحْ إِلَى اللَّبِّ الْهَيِّ * فَجَمِيعُ مَا فِيهَا قُشُورُ *
 * لَوْلَمْ تَكُ الدُّنْيَا وَمَا * فِيهَا مَبَايِعُ عَيْتَعُورُ *
 * مَا كَانَ يَزُورُ بِرَمَا * عَنْ كُلِّ صَبَّارٍ مُكُورُ *
 * كَلَّا وَلَا انْقَادَتْ لِمَنْ * قَدْ صَارَ مُخْذِلًا لِقُورُ *
 * هَذَا أَوْ غَالِبُ مَنْ عَتَا * فِي أَرْضِهَا عُرْجُ وَعُورُ *
 * خَلِقُوا الْحَقَّ فَانْتَنُوا * هُنَّ إِلَى مَيِّنٍ وَزُورُ *
 * يَا رَبِّ ثَبِّتْنَا عَلَى * مَا تَرْتَضِيهِ مِنْ أُمُورُ *
 * وَاعْفِرْ لَنَا مَا قَدْ عَلِمْتَ مِنَ الْخَطَا يَا عَفُورُ *
 * وَاجْعَلْ لَنَا بَسْعَادَةً * نُكْفِي بِهَا شَرَّ الْغُرُورُ *
 * وَامْنُنْ لَنَا بِتِجَارَةٍ * مِنْ بَابِ فَضْلِكَ لِنُتَبُورُ *
 * وَأَدِمْ سَحَابَ رَحْمَةٍ * تَهْمِي عَلَى بَذَرِ الْبُدُورُ *
 * حَيْرًا لَا قَامَ مَعْدٍ * الشَّافِعِ الزَّائِكِي الطُّهُورُ *
 * وَالْآلِ وَالصَّحْبِ الْكَرَامِ وَتَا بَعِيهِمْ يَا مُكُورُ *
 * هَلْ فِي ذِكْرٍ مَا رَجَعَ بَعْدَ فَاةٍ تَبُورُ مِنْ حَوَادِثِ وَأُمُورٍ وَمَا ظُنُّ

من سرور و شرور *

وكان لآله داد احد الغلات * يذمى معاد اثار فائما انك كان *
 من ذوى النبامة والشهرة * وهو احد الامراء الذين توجهوا
 لعمارة باش حمرة * فارسل قاصدا الى الله داد * انه ارتفع
 مادة الفساد * وان تهور ترك تبعه الممالك * وتوجه بتبعاته الى دريا
 ممالك * فوصل القاصد بهذا السرور رابع عشر شهر رمضان من العام
 الهلك كور * فخرج من الله داد معه * وازاح عنه غمه * وكافه استائف له
 الحيو * اوردر اخلته التي عليها طعامة وشرابه بعد ان اصله
 في فلاة * وسياحي حكاية الله داد وامره * وما جرف له بعد في ليل

الى آخر حمرة *

ذكر من ساهت الممخت واستولى بعد تهور على العخت
 فليأقضى تهور نفسه * وارال الله من العالم كربة * لم يكن معه
 في جناده * من اقارب اولاده * سوى عجل سلطان بن امير
 حفيد * وسوى سلطان حسين بن اخيه الذي مرب الى السلطان
 في الشام عند ورود * فارادوا كنتم ملك العظمة * وان لا يغير بها احد

مِنَ الْبَرِيَّةِ * نَشَاعَتْ وَرَاعَتْ * وَعَلِمَتْ غَمَمَهُمْ ذَاعَتْ * فَاضْطَرُّوا
 وَاضْطَرُّوا * وَاضْطَرُّوا * وَاضْطَرُّوا * فَاطْلَعَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَلَى ذَلِكَ
 وَفِيهِمْ وَاعْلَمُوا * أَنَّهُ قُطِعَ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِي ظَلَمُوا * فَجَعَلَتِ الْعَسَاكِرُ
 وَاجْتَلُوا * وَحَمَلُوا عِظَامَهُ إِلَى سَمَرْقَنْدَ قَتَلُوا * وَسَاعَدَ خَلِيلُ سُلْطَانِ
 الْبُخْتِ * وَحَلَّاهُ الْجُودَ فَسَوَّى عَلَى التُّخْتِ * وَكَانَ أَبُوهُ أَمِيرًا نَشَأَ *
 مُتَوَاتِي مَلِكٍ إِذْ رَجَبَانِ وَمَا وَالَاهُ * وَعِنْدَكَ وَلَدٌ أَوْ عَمْرٍو أَبُو كَرٍ *
 وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَارَاءِ النَّهْرِ * مِنَ الْأَطْوَادِ وَالْأَشْجَارِ مَائَةٌ سِيَاجٍ
 وَأَلْفُ سَكْرَةٍ * وَكَانَ أَبُو كَرٍ هَذَا إِلَى الْجَبْتَيْنِ مِنَ الْفَوَارِسِ * وَالضَّارِبِينَ
 بِالْبَيْضِ الْهَامِ وَالْقَوَانِصِ * يَذْكُرَانَهُ كَانَ يُوقِفُ بَقَرَةً * أَوْ يَنْبِخُ بَكْرَةً *
 وَضَرْبُهَا بِالْحَمِيفِ ضَرْبَةٌ لَا ضَرْبَتَيْنِ * فَجَعَلَهَا قِطْعَتَيْنِ مَقْصُولَتَيْنِ *
 وَأَمِيرًا نَشَأَ فَلِ اقْتَلَهُ قَرَأَ يُوسُفُ بَعْدَ تَهْمُورٍ وَاسْتَخْلَصَ مِنْهُ مَمَالِكَ
 إِذْ رَجَبَانِ * وَلَكَ عَمْرُوتُهُ أَخُوهُ أَبُو كَرٍ وَأَبُو كَرٍ قَتَلَهُ أَيْدِ كَرٍ
 مُتَوَاتِي كِرْمَانِ * وَمَصَافَاتُهُمْ مَذْكُورَةٌ * وَحِكَايَاتُهُمْ مَشْهُورَةٌ *
 وَشَاهِدُ رُخْ كَانَ فِي مَرَاةٍ وَمَمَالِكِ خُرَاسَانَ * وَبِيرُ عَمْرٍو كَانَ فِي وَلايَاتِ
 خَارِسَ وَتِلْكَ الْبُلْدَانِ * وَتَهْمُورُ كَرٍ كَانَ جَعَلَ وَلِيَّ عَهْدِهِ سُلْطَانُ *

كَلَامُ رَجُلٍ إِلَى بَلَدٍ أَصْحَابِهِ
 عَلَى شَيْءٍ أَضَلَّ الْخَلْقَ وَالْمُلُوكَ

وَمَوْ وَاِنْ كَانَ مِنْ أَحْفَادِهِ * لَكِنَّهُ قَدَّمَهُ عَلَى أَوْلَادِهِ *
لَا حَاجَ لَهُ مِنْ فَلَاحِهِ * وَظُهُورِ رُشْدِهِ وَصَلَاحِهِ * فَعَانَدَهُ الْقَضَاءُ
فَمَا بَرُّوم * وَمَاتَ كَمَا ذُكِرَ فِي آخِ شَهْرٍ مِنْ بِلَادِ الرُّوم * وَكَانَ لَهُ
أَخٌ يَدْعَى بِبِرِّ مُحَمَّدٍ * فَجَعَلَهُ تَبَوُّؤُ رُؤُوسِ عَهْدِهِ مِنْ بَعْدِ * فَلَمَّا هَجَمَ عَلَيْهِ
وَأَنَّ الْمَوْتَ * وَأَمَّا بِرُّوْحُهُ الْخَبِيْثَةُ بِأَرْعَجِ صَوْتٍ * كَانَتْ مُسْتَغْرِقَاتِي
بِحَارِ غَفْلَتِهِ * مُسْتَرْجِيَاتٍ رَجَاءَ مَهْلَتِهِ * فَلَدَّ بِهَا غَتِبَاتًا * وَسَامَ
عُسْكَرُهُ اخْتِبَاتًا * وَكَانَ إِذَا ذَاكَ مِنْ أَوْلَادِهِ وَأَحْفَادِهِ بَعِيدَ الدَّارِ *
مُسْتَفِرَّ الْفَرَارِ آمِنًا مِنَ الْهَوَارِ فَارِغًا عَنِ الدَّمَارِ * وَهُمْ كَتَبُوا رَهَائِلُونَ
وَبِيرُ مُحَمَّدٍ فِي قَنْدَمَارٍ * وَهِيَ بَيْنَ حَدِّي خُرَاسَانَ وَالْهِنْدِ وَبَيْنَ
مَا وَرَاءَ النَّهْرِ سَبَاسِيبُ وَفَارٍ * فَلَمْ يَكُنْ أَقْرَبَ إِلَى دَارِ الْمُلْكِ إِلَهِي أَنَشَاءُ *
وَهِيَ سَمَرُ قَنْدَسِي حَلِيلِ سُلْطَانِ بْنِ أَمِيرِ أَنَشَاءُ * مَعَ أَنَّ قَطَانَ الشِّتَاءِ
وَنَدَائِهِ * كَانَ قَدْ بَسَطَ عَلَى فِرَاشِ الْأَرْضِ لِحَافَهُ * وَقَدْ فَعَّلَ عَلَيْهِ مِنْ
أَقْطَانِ الثَّلُوجِ مَا غَطَّى وَجْهَ الْعَالَمِ وَأَطْرَاقَهُ * وَطَمَّ ظَهْرُهُ وَأَكْتَافُهُ *
فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَاءِ الْكُشَرَاتِ أَنْ يُخْرِجَ رَأْسَهُ عَنِ اللَّحَافِ *
وَلَمْ يَنْجِدْ شَيْئًا مِنْ أَوْلِيَاءِهِ لِيَكُنْ كَيْفَ عَرَفَ مِنْ جَانِبِ النُّجُومِ أَنَّ يَمَادِرَ

لَا حِطَّافِ الْإِقْطَافِ * فَضْلًا أَنْ يَتَمَطَّى فِي فَرَاشِ أُمِّيَّةٍ إِلَى خُرُكَةِ سَفَرِ
 فَيْهَكَ يَكُ تَحْوِطُ بِطَشٍ أَوْ رَجُلَهُ تَحْوِطُ وَافٍ * فَأَسْتَوِي خَلِيلَ سُلْطَانٍ عَلَى
 فِدَاكَ الْمَغْنَمِ الْبَارِدِ مِنْ غَيْرِ مُنَازِعٍ وَعَدِيلٍ * وَاسْتَبَدَلَ الْمَلِكُ إِلَى الْعَالَمِ
 مِنْ جَيْشِهِمُ الْكَوْثَرِ السَّلَسِيلِ * وَنَادَى لِسَانُ السُّلْطَانَةِ فِي رَفْعِهِمْ زَيْمَ
 الْيَدِ إِلَى * بَدَلْتُ عَنْ بَغِيضٍ صَبِيْبٍ وَعَنْ عَدُوِّ بَنِي إِدْرِيسَ * وَتَأَنَّ مِنْ
 الْعَسَاكِ وَالْأَمْرَاءِ * وَخِلَاصَةِ الْجُنْدِ وَأَسَاطِينِ الزُّعَمَاءِ * وَاحْتَوَى
 عَلَى تِلْكَ الْأَمَمِ * وَطَوَائِفِ الرُّؤَسِ مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ * وَادْخَلَ عُنُقَ
 الْجَبَبِ إِلَى رِيفَةِ الْمُتَابَعَةِ * وَفَنَحَ لَهُمْ فِي أَسْوَافِ الصَّدَاقَةِ حَوَانِيتَ الصَّلَاتِ
 فَعَاءَ أَوْهٍ يَعْقُودِ الْمُبَايَعَةِ * وَلَمْ يُمْكِنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ الْخُرُوجَ عَنِ الدُّخُولِ
 فِي الطَّاعَةِ * وَالتَّخَلُّفَ عَنِ الْمُبَادَرَةِ إِلَى مُبَايَعَتِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَا سَاعَةٍ *
 فَأَطْلَقَ لَهُمُ الْبِشْرَةَ * وَأَحْسَنَ مَعَهُمُ الْعِشْرَةَ وَكَانَ يُوسُفِيُّ الْخَلْقِ *
 مُحَمَّدِيُّ الْخَلْقِ * خَلِيلِيُّ الرِّفْقِ * أَسْمَعِيلِيُّ الصِّدْقِ * جَمَعَ حُرُوفَ
 الْمَلَا حَةَ * وَحَازَ صُنُوفَ الصَّبَاحَةِ * نَقَشَ مَحَاسِنَهُ كَاتِبُ الصَّنْعِ بِقَلَمِ الْكَافِ
 وَالنُّونِ * عَلَى أَحْسَنِ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَرَكَاتِ وَالسُّكُونِ * فَأَوَّلُ مَا مَشَقَّ
 عَلَى لَوْحِ الْجَمَالِ أَلِفُ قَدِّ الْقَوْمِ * فَبَاءَ لَهُ كُلُّ مَنْ فَاءَ عَنْ لَامِ عِدَارِهِ

مَتَّقُوا سَائِرَ حَدِّ مَتْنِهِ كَالِدَالِ وَالْجِيمِ * وَحَسُنَ لَكُمْ رَأْيُ مَا فِيهِ مِنْ زَيْنِ *
 وَمَاشِينَ بِسِينَ تَغْرِهِ وَمِيمٍ فِيهِ مَدٌّ فَلَمَّا بَخُلْفٍ وَلَا مِينَ * تَحَاسَتَقْدَى بَوَا بِلِسِهِ
 كُلِّ قَافٍ * وَاسْتَكْفَى بِنَائِلِهِ كُلِّ كَافٍ * وَامْطَرَمِنْ غَمِينَ كَقَلْبِهِ الْعَيْنِ فَصَادَ
 مِنَ الْعَجْنِدِ كُلِّ ذِي لَامٍ وَبَاءٍ * وَدَالِ بَدَلِكِ عَلَى كُلِّ مَنْ بَاءَ عَنْ رَعْنِهِ
 وَرَجَعَ عَنْ عَهْدِ عَوْفَاءٍ * فَفَدَتْ أَلْوَابِيَّاتُ مُتَهَجَّتِهِ * وَرَقَّتْ مِنْ عَيْنِ
 الْكُحُولِ نَهَجَّتِهِ * وَعَوَّذَتْ مِنْهُ الْأَرْدَافُ * بِالطُّورِ وَالْأَحْقَافِ *
 وَحَمَّتْ نُورَ حَاجِبِهِ وَقَاهُ وَطَرَفُهُ وَطَرَفُهُ وَرَدَفَهُ بِحِمِّ عَسَقٍ * وَفَتَحَتْ لَهُ
 الْمُلُوكُ بِلَتْنَاءِ فَا مَآ * وَخَفَضَتْ لَارْتِفَاعِهِ حُدُودَهَا مَعْرُودَةً لَهُ وَقَالَتْ

يَا سِينَ وَطَاهَا *

ذَكَرَ خَلَاءُ مِنَ الْعَسَاكِرِ مِنَ الْبِنْدِ وَقَدْ وَلَهُمْ مَعَ عِظَامِهِ إِلَى سَمَرْتَنْدِ
 وَلَمَّا ذَبَحَ قِصَابُ الْفَنَاءِ تَهْوُرَ وَهَرَهُ * حَزْرَهُ كَالْجَزُورِ فَيَجْعَلُ الْخُورُ
 كَالْثُورِ وَبَقْرَهُ ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُصْلِيَهُ مِنْ نَارِ الْجَهَنَّمَ حَفْرَهُ * فَاسْتَعَاثَ
 بِغَلِيلِهِ فَأَجَارَهُ وَأَعْرَهُ * وَقَالَ لَا تَعْجَلْ عَلَيْهِ وَحَمَلَهُ فِي مِحْفَةٍ بَعْدَ الْعَجَلَةِ
 وَصَبْرَهُ * وَاللَّوِي رَاجِعًا إِلَى سَمَرْتَنْدِ * وَكَانَ قَدْ انْحَلَّ نَهْرُ عَجْنَدِ *

وَطَالِبُ الشَّيْءِ قَدْ أَذْرَكَ نَارَهُ * وَبَرَدَ قَلْبُهُ وَسَكَنَتِ الْحَرَارَةُ *

* قلت *

* وَرَبِّي لِلْعَالَمِ قَلْبُ النَّبِيِّ * وَأَقْبَلَ الدَّهْرُ بِوَجْهِ بَسِيمٍ *
 * ثُمَّ تَمِيمَ جَيْشُ الرَّبِيعِ الْمَنْصُورِ * فَانْهَزَمَ جُنْدُ الْمَرْدِ قُوًى وَهُوَ مَكْسُورُ *

فذكر ما أسر ووزراء ثهور واحفاء كل منهم في التامور
 وكان في أغلايه ذلك العسكر ميارات نجوم بهم مساواة تزدرباراهم
 يقتدى ويرويهم يستضا *

* قلت *

* مِنْ كُلِّ مُنْتَهَبٍ لِلْأَمْرِ مُنْتَهَبٍ * كَالشَّمْسِ رَأْيًا وَكَالْعِزِّ عَامِ أَقْدَامَا *
 * قَدْ مَدَّ بِتَهُمِ الْأُمُورُ * وَشَدَّ بِتَهُمِ بَلَايَاتُهُمْ * وَاسْتَفْتَحَ بِهِمِ الْمَغَالِي *
 * وَاسْتَوْصَحَ بِصُدَّ مَائِهِمِ الْمَضَائِقُ * وَتَخَلَّصَ سَلَاتِيهِمْ مِنْ شِدَّةِ كُلِّ مَارِقٍ *
 * وَتَوَصَّلَ بِعِزِّهِمْ إِلَى نَيْلِ الْمَارِبِ * وَتَوَحَّلَ بِعِزِّهِمْ إِلَى كُنُوزِ الْمَطَالِبِ *
 * وَكَانَ مَوَالِيدُ وَهُمْ الْهَالَهُ * وَمَوَالِغِ الْعِلِّ وَهُمْ الْآلَهُ * وَمَوَالِدُ رُوحِ
 * وَهُمْ الْكُفُوفِ * وَهُمْ الْأَعْضَاءُ وَمَوَالِدُ الرِّاحِ * فَلَمَّا كُفِّرَتْ شَمْسُ
 * مَوَالِيهِمْ * وَانْتَشَرَتْ كُنُوسُ كَوَالِيهِمْ * وَرَحَلَ رَحْلُهُمْ * وَغَابَ أَمَلُهُمْ *

* قلت *

وَحَوْضَ الْكَوْنِ الدُّجَى بِالشُّبْحَى * وَبَدَلَ الْمَرْيَخِ بِالشَّمْسِ *
 أَحَالَ كُلَّ مِنْهُمْ قَدْ أَحْ فِكْرًا * وَتَدَبَّرَ فِي ذَلِكَ الْحَادِثِ وَعَاقِبَةُ أَمْرِهِ *
 رَا مَتَصَغَّرَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ * وَعَلِمَ أَنَّ مَوْجَ الْمُنَازَعَةِ سَيَأْتِيهِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ *
 وَأَنَّهُ لَا يَصْفُو لَهُ وَرَدُ الْمَلِكِ مِنْ مُكَدَّرٍ * وَلَا هَوَاهُ مِنْ مُغَيَّرٍ * وَقَالَ
 الْإِشْيَاءُ أَنَّ يَقُولَ لَهُ رَسُولُ أَكْبَرِ أَقَارِبِهِ كَبِيرُ كَبِيرٍ * فَأَعَدَّ لِكُلِّ شَيْءٍ
 شَيْئًا * وَلِكُلِّ عَيْتٍ عَيْتًا * وَلِكُلِّ حِزْبٍ فِزْهَ * وَلِكُلِّ حِزْبٍ حِزْمَ * وَلِكُلِّ بَوَسْطِي
 لَيْسَا * وَلِكُلِّ سَهْمٍ تُرْسًا * وَلِكُلِّ نَائِبَةٍ نَائِبًا * وَلِكُلِّ بَائِقَةٍ بَابًا * وَلِكُلِّ
 عُطْبِيَةٍ عَطَابَا * وَلِكُلِّ غَطَابٍ جَوَابَا * وَلِكُلِّ حَرْبٍ حِرَابَا * وَلِكُلِّ أَمِيرٍ
 أَمْرًا * وَلِكُلِّ غَدَرٍ غَدْرًا * وَلِكُلِّ أَرْمَةٍ حَزْمَةٌ * وَلِكُلِّ نَصَبٍ نَصْبَةٌ *
 وَلِكُلِّ كَسْرَةٍ حَزْمَةٌ * وَتَكُنْ شَكِيمَةُ الْبَرْدِ رَدَّتْ جَمَاحَ كُلِّ جَمُوحٍ *
 وَجَفِيحَةُ الْجَمَدِ قَدَّتْ جَمَاحَ كُلِّ سَبُوحٍ * فَبَاوَسَحَ كُلًّا مِنْهُمْ إِلَّا
 الْإِطَاعَةَ * وَالْإِنْعِيَادَ لَأَمْرِ خَلِيلِ سُلْطَانٍ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ * وَاسْتَمْرَوا مَعَهُ
 عَلَى الْقُفُولِ * مُضْمِرِينَ لَخَلِيلٍ مَا أَضْمَرَهُ لِلْمُحِبِّيبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْ
 صُلُولٍ * وَكَانَ أَحَدُهُمْ يُدْعَى بِزَنْدَقٍ * فَرَأَى إِلَى التَّحَصُّنِ بِقَلْعَةٍ
 الْمُخَالَفَةِ التَّسَلُّقِ * فَقَالَ لَخَلِيلِ سُلْطَانِ إِنَّ إِقْتَضَتْ الْأَرَاءُ أَنَّ اتَّعَدُّمَ *

وَأَمَّا هَذَلِكَ الْأَمْرُ إِلَى هَيْهِنَ تَقْدِمُ * وَأَكْثَرُونَ رَأَيْدُ دَوْلِكَ * وَقَائِدُ
 سُلْطَانِكَ * فَأَمَّا هَذِهِ الْقَرَائِدُ * وَأَبْشَرُ الصَّادِرِ وَالْوَارِدِ * فَيَكُونُ كُلُّ
 مُسْتَعِدٍّ لِلْمَلَأَقَاةِ * وَمُهَيَّأٌ أَسْبَابُ الْمَوَافَاةِ * فَأَذِنَ لَهُ * وَأَمَامَهُ أَرْسَلَهُ
 وَوَصَلَ إِلَى تَبَعِيهِ وَوَقَعَ عَقْدٌ عَلَيْهِ جِسْرًا لِمَرَاكِبِ * وَهَبَّتْ أَسْبَابُهُ
 هَبْرَهُ لِكُلِّ رَاجِلٍ وَرَاكِبٍ فَعَبْرَةٌ بَرَزَتْ بِجَمَاعَتِهِ ثُمَّ أَمَرَ بِقَطْعِهِ مِنْ سَاعَتِهِ *
 وَأَعْلَنَ الْعَصِيَّانَ * وَقَصَدَ سَرَقَتَهُمَا مَرًّا بِالطُّغْيَانِ *

• نظم اتفاقي •

• • فَكَثُرَتْ أَسْوَارُهَا • فِي وَجْهِهِ أَنْيَابُهَا • •
 • • وَأَسْبَلَتْ عِصَّتُهَا • بِبَابِهَا حِجَابُهَا • •
 • • وَأَسَدَلَتْ عَلَى حَبِيبِهَا مَنَعَةَ لِقَائِهَا • •
 فَاسْتَدْرَكَهَا فَارِطُهُ * وَسَلَكَ فِي مَسْئَلَةِ مَنَاطِقِهِ الْمَغَالِطَةَ * وَوَصَلَ عَلَيْهِ
 سُلْطَانُ إِلَى الْجِسْرِ فَوَجَدَ عَقْدَهُ قَدْ انْجَلَّ * وَنِظَامُهُ قَدْ اخْتَلَّ * فَلَمْ يَكْتَرِثْ
 بِمَنْزِلَتِهِ وَخَفَعَهُ * بَلْ عَقَدَ مَرَّةً ثَانِيَةً وَدَخَلَ * وَوَلَّى مَا وَرَاءَ سَيْحُونِ
 مِنْ الْبِلَادِ * مَسْؤُولِيهَا أَوْلَاوْكَانَ يَدُ عِيْدَايِدَادِ * وَهُوَ أَكْثَرُ
 أَعْدَائِهِ * وَمِنْ رُقْعَاءِ تَهْمُورٍ وَفُظْرَانِهِ * وَمَنْسُوبًا إِلَى السُّلْطَانِ حُسَيْنِ *

وَمَوَى تِلْكَ الْبِلَادَ بِنَزْلَةِ الرَّامِ وَالْحَيْنَ * قَلَّمَ يَسْعَ عَلِيلُ سُلْطَانِهِ
 بِالْأَسْلَمَةِ * وَأَقْرَأَ عَلَى بِلَادِهِمْ دَنَّتَهُ * إِذَا أُمُورُهُ كَانَتْ فِي أَوَائِلِهَا *
 فَفَرَّ عَنْ إِلَيْهِ أَمْرُهَا وَالْقُلُوبُ فِي عَوَائِلِهَا *

فَكَرَّ وَصُولَ عَلِيلِ سُلْطَانٍ بِأَنَّهُ مِنْ سُلْطَانِ الْإِلَاطَانِ *
 ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى مَمَرٍ قَبْلَ مَا سَتَقْبَلُهُ كَبَرًا وَمَا * وَخَرَجَ إِلَيْهَا نَابِغًا وَرُؤُوسًا *
 وَوَقَّاهُ عَلَيْهِ نُورَ آبِ الْبِلَادِ * مُتَعَمِّمِينَ فِي السَّوَادِ * لَا يَمِينُ
 أَثْوَابَ الْحِفَادِ * وَجَاءَ الْأَكَابِرُ وَالْعِظَامُ * مُعْظَمِينَ هَاجِمًا الْعِظَامُ *
 وَمُهَنِّبِينَ عَلِيلَ سُلْطَانٍ بِالسَّلَامَةِ * وَقِيلَ سِرِّيرَ الزُّهَامَةِ *

* قلت *

* وَوَجَّهَهُ كُلٌّ قَدْ قَدَّمَ * مَقْلَ الرِّبْعِ الْقَادِمِ *
 * بَعَيْنٍ مُصْبِحٍ قَدْ بَصَّكَ * وَتَغَرَّرَ فَرٍ بِأَسْمِ *
 وَجَعَلُوا يَقْدُمُونَ الْعَقَادِمَ السَّيِّئَةَ * وَالنَّهْضُولَاتِ الْبَهِيَّةَ * وَهُوَ يُقَابِلُ
 كَلَامِهِمْ بِأَيْلِيٍّ بِحَشِيَّتِهِ * وَيُنْزِلُهُ فِي مَنَازِلِهِ * وَقَالَ لِمَزْنَدَقٍ لَا تُثَرِّيبِ *
 وَقَابَلَهُ مُقَابَلَةَ الْخَلِيلِ الْحَبِيبِ * وَمَهَّدَ لَهُ بِسَاطَ الْمُبَاسَطَةِ * وَسَلَّمَ
 إِلَيْهِ مَسْئَلَةَ الْمَغَالَطَةِ * وَحِينَ ثَبَعَتْ أَوْتَارُهَا أَقْلَعَهُ * وَالْعَالِي عَلَى غَفْلَتِهِ

إِلَى قِمِّ أَسَدِ الْمَنِيَّةِ نَابِتْلَعَهُ * ثُمَّ أَشْلَى عَلَى دِيَارِهِ كَلَابَ النَّهَابِ * وَشِهَابَ
 الْأَلْتِهَابِ * فَزَقَى أَدِيمَهَا * وَهَتَكَ حَرِيمَهَا * وَصَحَّاحَ بَيْتِهَا وَقَدْ يَبْهَا *
 فَكَمْ حَوَارِيقَ ذَلِكَ الْخَبَثِ وَالْقَانَةِ فِي قَمَرِ الْجَدِثِ ^{بِرَبِّهِ رَقَبَتِي}

فَمِنْهُ أَوَّلَ مَا اشْتَغَلَ بِهَوَارِيقِ جَدِّهِ * وَتَنْجِيزَ أَمْرِهِ وَالْقَانَةِ فِي حَفْرَةِ كُنْهِهِ *
 هَوَ صَعَهُ فِي ثَابُوتٍ مِنْ آبَنُوسَ * وَحَمَلَهُ الرُّؤْسُ عَلَى الرُّؤْسِ * وَمَشَى
 فِي قَشِيعٍ جِنَارَتِهِ الْمُلُوكُ وَالْمَجْنُودُ * حَامِيهِ الرُّؤْسِ لَا بَسِ
 الثِّيَابِ السُّودِ * وَمُحَمَّمِ طَوَائِفِ الْأُمَرَاءِ وَالْأَعْيَانِ * وَأَنْزَلُوهُ
 عَلَى حَفِيدِ مُحَمَّدٍ سُلْطَانِ * فِي مَدَنٍ رَسَمَتْ حَفِيدِ الْمَدَنِ مَكُورِ *
 بِالقُرْبِ مِنْ مَكَانٍ يُسَمَّى رُوحَ آبَادٍ وَهُوَ مَوْضِعٌ مَشْهُورٌ * فَكَانَ مُنَادٍ ^{أَنْ تَغِيءَ بِنَفْسِكَ كَيْفَ يَجُوزُ بِمَنْ يَضَعُ يَدَهُ فِي الْقَدْحِ أَنْ تَغِيءَ بِنَفْسِكَ}
 عَلَى أُنَافٍ * فِي سِرْدَابٍ مَعْلُومٍ غَيْرِ خَافٍ * وَأَقَامَ عَلَيْهِ شَرَايِطَ الْعَزَاءِ *
 مِنْ أَقْرَاءِ الْخَمَاتِ وَالرَّبْعَاتِ وَالذُّعَاءِ * وَتَفَرَّقَ فِي الصَّدَقَاتِ * وَأَطْعَمَ
 بِالْأَطْعِمَةِ وَالْحَلَاوَاتِ * وَسَمَّمَ قَمَرَهُ * وَنَهَزَ أَمْرَهُ * وَنَشَرَ عَلَى قَمَرِهِ *
 أَقْسَمَتَهُ * وَعَلَّقَ عَلَى الْجُدُرِ أَنْ أَسْلَحَتَهُ وَأَمْتَعَتَهُ * كُلُّ ذَلِكَ مَا بَيْنَ
 مَكْمَلٍ وَمَرْصَعٍ * وَمَزَرَ كَشِشَ وَمُصْنَعٍ * أَذِنَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ بِخَرَابِجِ
 أَقْلِيمٍ * وَحَبَّةٍ مِنْ كُنْهِ تِلْكَ الْجَوَاهِرِ قُفُوتِ التَّقْوِيمِ * وَعَلَى نُجُومِ

قَنَادِ يَلِ الدَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فِي سَمَاءِ غَوَا شَيْهًا * وَبَسَطَ عَلَى مِهَادِ مَا فَرَشَ
 الْكَرِيرِ وَالدَّيَّاجِ إِلَى أَطْرَافِهَا وَحَوَّاشِيهَا * وَمِنْ جَنَّةِ الدَّهْنِ الْقَنَادِ يَلِ
 قَنْدِ يَلِ مَنْ ذَهَبَ زَيْنَتُهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِثْقَالِ * وَطَلَّ وَاحِدٌ بِالسَّجَرِ قَنْدِ
 وَبِالدَّيَّاشِ عَشْرَةُ أَرْطَالِ * ثُمَّ رَقَبَ عَلَى حُفْرَتِهِ الْقُرَاءَ وَالْخَدَّ مَهْ *
 وَأَرْصَدَ عَلَى الْمَدْرَسَةِ الْبَوَّابِينَ وَالْقَوْمَةَ * وَقَدَّرَ لَهُمُ الْإِذْرَارَاتِ *
 مِنْ الْمُسَالِهَاتِ وَالْمَيَاوِمَاتِ وَالْمُشَاهَرَاتِ * ثُمَّ نَقَلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَدِّ
 إِلَى تَابُوتٍ مِنْ قَوْلَانِ * صَنَعَهُ رَجُلٌ مِنْ شِمْرَازِ مَا مَرَى صَلَاحَتَهُ أَسَاقِ *
 وَقَبْرُهُ فِي مَكَانَةِ الْمَشْهُورِ * تُنْقَلُ إِلَيْهِ النَّدُورُ * وَتُطْلَبُ عَنْهُ الْحَاجَاتُ *
 وَتُبْتَهَلُ عَنْهُ الدَّعَوَاتُ * وَتَخَضَعُ الْمُلُوكُ إِذَا مَرَّتْ بِهِ اعْظَامًا * وَرُفَا
 قَنْزِلُ مَنْ مَرَّ أَكْبَنِيهَا إِخْلَا لَالَهُ وَاحْضَرَامًا *

• فصل في اعتدال الزمان وأخبار خليل سلطان •

وَلَمَّا احْتَدَى قَهْقَرُورُ الصَّحْبَةَ بِالسَّقَى فَصَارَ غَمًّا * وَفَعَلَ خَلِيلُ سُلْطَانِ
 عَلَى التَّخْتِ وَقَامَ الشِّتَاءُ بَعْدَ أَنْ كَانَ جَمًّا * مَدَّ الشُّعْرَاءُ السِّنَّتَهُمُ لِلزَّمَانِ
 بِهَذَا الْمَدِّ وَخَلِيلُ سُلْطَانٍ بِالتَّوْنِيَّةِ وَتَشْجُورِ الْوَلَّى قَا * فَسَمِعَ الشِّتَاءُ وَبَعْدَ
 صَوْبَهُ وَالْحَبَّازِ * وَرَفَعَ عَنِ الْعَالَمِ فِي نَهْوَ شِدَّةِ الْكَلَامِ وَالْأَعْيَانِ * لَا يَتَبَيَّنُ

الْكَوْنُ يُوْرِدُ الرَّبِيعَ * وَشَكَرَ الرُّوحُ لِلسَّحَابِ مَا أَسْدَاهُ إِلَيْهِ مِنْ حُسْنِ
 الصَّنِيعِ * وَرَفَعَ عَلَى الرَّوَابِي مِنَ الشَّقَائِمِ أَعْلَامَهُ * وَنَصَبَ مِمَّا زَهَرَهُ عِيَامُ
 الصَّنِيعِ مِنْ أَزْمَارِ الْأَشْجَارِ حَيَاةً * وَنَوَّرَ الْحَقُّ بِأَنْوَارِ الْحَدِيثِ *
 وَاسْتَنْطَقَ بِتَسْنِيعِ الْخَالِقِ * مِنْ عُطْبَاءِ الْأَطْيَارِ عَلَى مَنَابِرِ الْأَغْصَانِ
 لِيُجَاجِعَ الرِّيَاضِ مَا اسْتَنْصَتَ بِلُغَاتِهِ كُلُّ نَاطِقٍ * مِنْ كُلِّ مَغْرِبٍ لِي
 يَدِيوَانَ الْغَضَائِقَ رَائِقِ * وَمُعْجِبٍ بِأَسْرَارِ الْبَلَاغَةِ فَائِقِ * فَرَقَصَتِ الْأَشْجَارُ
 لِبَغْيَاءِ الْأَطْيَارِ * وَصَفَقَتِ الْأَنْهَارُ * وَاعْتَدَلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ * وَاكْتَسَى
 السَّيْطُ الْأَغْبَرُ * عِلْمَ السُّنْدِ مِنَ الْمَزْمَرِ * وَتَهَدَّتِ الْأَغْصَانُ مِنْ قُطْطَى
 الشُّلُوجِ * كُلُّ ثَوْبٍ بِأَصْبَاغِ الْقَدَرِ مَزْمَرٍ وَبَدَنُ نَمَسِ الْأَزْمَارِ مَنْسُوجِ *
 وَكُلُّ قَبَاءٍ صَارَ مَزْمَرًا فِي كُلِّ دَفِ أَغْنٍ بِكُلِّ طَائِرٍ وَفَرُوجِ * وَبَسْطَ الْكَوْنُ
 عَلَى الْمَكَانِ * لَا قَدَامَ عَظِيمٍ سُلْطَانٍ مُتَقَيِّقِ الْوَرْدِ وَالرَّيْحَانِ *

❦ فِصْل ❦

وَلَمَّا فَرَخَ عَظِيمُ سُلْطَانٍ مِنْ ذَلِكَ * شَرَعَ فِي تَهْيِيدِ الْمَالِكِ وَتَسْلِيكِ
 الْمَسَالِكِ * وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا يَتَقَيَّدُ بِهِ إِنْسَانٌ * إِلَّا بِقَيْدِ الْإِحْسَانِ * وَلَا يَجْمَعُ
 لَهُ الْبَالُ * إِلَّا بِتَقَرُّبِي الْمَالِ * فَعَقَدَ الْقَلْبَ عَلَى فَكِّ طَلِيسَمَاتِ الْخُتُومِ وَحَلِّ

الرموز * وصرف الموانع والتعويض عن تلك المطالب والكُنُوز * وقوى
 العزيمة على فتح الصبايا * وصيد عصافير القلوب بيد رحبات التهمات
 قسده شبابه العطايا * ففرق ما كان شئت جد في جمعه غسل المزايا *
 وثقل السكوا مل بتخفيف ما ثقل ظهره بغيره بالمائم والمضطايا * وأوسى
 أحمال الآمال * وربوع الأطماع بالأموال * وأمطر أيادي يستجيب
 بالقبول * فقام المظير من صوب الشمال * وملا الأقدار والمسامع
 والمقل من الناس * بما أقرح من حواميل الكُنُوز والصناديق
 على أكتاف الهند والآكياس * فنشر أفسان الدوح هند ورو
 الربيع أصناف أفواره * فكانه أنا مل حقه المنتظمة في ثنادر رصيه
 وديناره * وجاء السحاب بذر دية وأمطاره * فضاء جود جوده
 لها من على العالم وأقطاره * فعيد الناس كلهم بهذا العيد * ولما
 صراف بلده معربين له بالإطاعة فترد صر ووزيد *

فذكر من أظهر العناد والمراء وتشبهت بليل المخالفة والعصيان

من الأمراء والوزراء

ظهر أرباب بعض تلك العواد * وزعماء الوزراء والأجناد * أعلن

لما كان أجبر * ووضع المضير من العصيان موضع المظهر * فأول من شهر سيفه
 العصيان * وفرق سهام العدوان * وهرع بخالفه الردى *
 هذا ايداد الحسبي * معولي ما وراء نهر سينان * وأطرافه
 تركستان * فوجد من كان عزم على نقض يده من عقد الطاعة *
 إماما يقتدى به في البغي ومفارقة الجماعة * لا سيما وقد كان صواح
 الربيع قد أذاب بهسراته سبائك الجسد والثلوج * ورضع بالخرجه
 من ذلك دليلا حاجة الأرمين وروضات الجنات وأرباض المروج *
 وأسمعت أموات العشرات صيحة الرعود بالحق فقالت ذلك يوم
 الخروج * فافتقى هذا ايداد * في العصيان والعناد * شيخ نور
 الدين * وكان عند بهور من المقدمين * وذوى الآراء والتمكين *
 فأنزل جهارا * وسار ليلا ونهارا * فوصل الى هذا ايداد * وقوى منه
 الظهر والأعضاء * وشاركه في التمرد والفساد * ثم بعث فرط نظام الطاعة
 شاه ملك * وأخذ في طريق المخالفة ومؤمنهك * وخرج من سمرقند ومرو
 مصرخ * وقطع معون ووصل الى شاهرخ * وكان نظير شيخ نور
 الدين * وذا رأي مكين وفكر حزين * فلم يكثر حبل سلطان

فَالْعَاصِي وَالْكَرِيمُ مِنْ قَوْمٍ يَعْصُونَ بِرَأْسِ الْعَامَةِ كُلَّ رَأْسٍ وَمَا عَصَى

فَكَرَاهِيَا رَبَّهُ دَاوُدَ صَاحِبَ الْأَسْبَارِ وَأَخْلَاهُ إِثْمَانُ مَرَّةً دُبَارَهُ

وَمَا سَمِعَ فِي تَدْبِيرِ الْمَلِكِ وَالْأَبْرَةِ فَوَلَّاهُ فَعَلَا وَأَشَارَهُ الْإِيمَانُ أَدْرَهُ

فِي ذَلِكَ دُمَارَهُ وَبَوَارَهُ

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ دَاوُدَ جَمَعَ إِخْصَاءَهُ لَيْلَةً وَرَوَّدَ الْخَبَرَ إِلَيْهِ وَمَا وَرَمَ قِيَامُ يَصْنَعُ

وَمَا يَبْنِي أُمُورَهُ عَلَيْهِ فَا تَفَعَّتْ كَلِمَتُهُمْ وَاجْتَمَعَتْ مَشُورَتُهُمْ

عَلَى قَصْدِ دُبَارِهِ وَأَخْلَاهُ إِشْبَارُهُ فَا نَهَمَ كَانُوا فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ

كَالْفَسْبِقِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَالزَّيْدُ يَقِي بَيْنَ قُرَاءِ الْقُرْآنِ فَلَمَّا طَوَّعَ

الْجُودُ مَلَأَتْهُ الْمُسْكِيهِ وَنَشَرَ عَلَى الْمَكَانِ مَرْوَةَ الْكَافُورِيهِ وَالْقَى ثَعْبَانُ

المرطاب بكر كساوس
صوت ادراج

الْفَجْرِ مِنْ فِيهِ عَلَى هَذَا السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ حَرَزَتْهُ الْمُضِيهِ حَضْرًا إِلَى عِدَمِهِ

اللَّهُ دَاوُدَ أَمْرًا الْجَيْشِ عَلَى عَادَتِهِمْ وَرُؤُسَ الْأَجْنَادِ مِنَ التُّرْكِ

وَالْخُرَاسَانِيِّينَ وَالْهُدُودِ وَالْعِرَاقِيِّينَ فَا حَتَلَى بِأَفْضَلِهِمْ وَمَدَارِهِ

مَقَاوِلِهِمْ وَنَشَرَتْهُمْ مِنْ هَذِهِ الْفَضِيَّةِ طَاهِيًا وَطَلَبَ مِنْ أَرَانِهِمْ هَارِ شَدَّهَا

بُورُفِيهَا وَاسْكَنَتْهُمْ أَمْرًا لَيْلًا يَسْتَنْشِقُ الْغُولُ نَشْرَهَا وَأَنَّ

الْمَعِينِ الشَّمْسِ فِي الصُّحُورِ الْاِهْتِنَارِ وَكَيفَ يَخْلِي عَلَى قِيَامِ عَيْنِي

النَّهَارَ * فُكِّلَ مِنْهُمْ قَوْمٌ الْأَمْرَ إِلَى مَرْسُومِهِ * وَطَرَحَ قِصَّةَ مَسِيحِ
 الْقِصَّةِ لِي جَنِبِ مَكْتُومِهِ * فَاسْتَدْعَى مِنْ أَوْلِيَاءِ الْوِفَاقِ * أَنْ يَكُونُوا
 مَعَهُ فِيمَا يَرَاهُ عَلَى طَبَقِ الْوِفَاقِ * فَأَحْاطُوا بِهِ إِلَى مَوَالِهِ * وَرَبَطُوا أَعْيُنَهُمْ
 بِأَقْوَالِهِ * فَاجْتَدَ ذَلِكَ بَطْلَابَ آيَمَانِهِمْ * وَأَنْ اسْرَارَهُمْ فِي ذَلِكَ كَاعْلَانِهِمْ *
 فَشَرَعَ كُلُّ فِي الْمُخَالَفَةِ * أَلَمْ يَكُنْ فِي مُوَافَقَتِهِ مُخَالَفَةً * وَانَّهُ مَهْمَارُ آهٍ
 اللَّهُ دَادَ امْتَثَلَهُ * وَمَا مَرَبَهُ فَعَلَهُ * وَجِبْنَ أَمِنْ مِنْ مُخَالَفَتِهِمْ وَعِصْيَانِهِمْ *
 وَحَصَلَ لَهُ الْيَسَارُ بِرَبَطِ أَعْيُنِهِمْ بِآيَمَانِهِمْ * قَالَ أَيْ جَمَاعَةُ الْخَيْرِ *
 وَوَقَّعْتُمْ الضَّرَّ وَكُفَيْتُمْ الْغُبْرَ * أَرَى أَنْ أَكُونَ فِي صَلَوةٍ هَذَا الْأَمْرِ
 إِمَامَكُمْ * فَاتَّقَدُّمْ نَجْمًا عَنِّي إِلَى سَرِّ قَنْدَامَاكُمْ * فَأَمِهْدُوا أُمُورَكُمْ *
 وَأَرْسِلْ إِلَى بَلَدِكُمْ هَذَا بَلَدَكُمْ * وَأَبْنِ اللَّهُ لَا يَأْخُذُ بِي قَرَارٌ وَلَا
 هُدًى * وَلَا أَتْرُكُكُمْ مُضْغَةً لِمَضْغَةِ ثَغْرِ الْعَدُوِّ * فَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تَضِطُّوا
 بِمَنْ الْأَتِفَاقِ أُمُورَكُمْ * وَتَحْذُوا قَرِيبَةً وَرَدَّ قَلْعَتِكُمْ مِنْ سَوْدِ شَارِبِ
 الْعَدُوِّ وَوُجُوهِكُمْ * فَلَنْ أَمِهْلَكُمْ إِلَّا بِقَدَرِ مَا أَلْقَعَ نَهْرُ حُجْنَدٍ *
 وَأَصِلْ إِلَى سَرِّ قَنْدَامَاكُمْ * فَأَمِهْلُوا رَيْثَمَا أَصِلُ * وَبِخَلِيلِ مُلْطَانِ أَتْصِلُ
 فَتَبِعُوا أَمْرًا * وَاقْتَفُوا مَا أَرَادَ * وَهَامِدُوهُ أَنْ لَا يَخْلِفُوا مِنْ بَعْدِهِ *

فَمِنْ أَمْرِ اللَّهِ

وَلَا تَحْلُوا بِعَدَاوَةِ حَالِهِ مِنْ رِقَابِهِمْ حَبْلٌ مَعَكُمْ * فَاَمْرٌ عَلَيْهِمْ رَأَاهُ
 جُنُودُ الْعِرَاقِ * وَكَانَ مَوَاكِبُ الرِّمَاقِ لَا لَا تَقَاي * وَفَرَّ لِكُلِّ مَسْلَكٍ
 فِي اسْوَارِهَا مِنْ كُلِّ سَالِحٍ جُزْأً مَقْسُومًا * وَصَارَ زُهَيْمٌ أَوْلَيْكَ السَّالِحِينَ
 كَالنَّبِيِّ فِي أُمَّتِهِ مَعَ أَنَّهُ كَانَ يَدْعَى مَعْصُومًا

• فصل •

يُحْمَ أَمْرًا لَّهِ دَاوُدَ بَتْنِجِيرِ الْأُمُورِ * وَخَرَجَ صَابِعُ عَشْرِ فُهْرٍ وَمَضَانِ
 الْمَذْكُورِ * وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى تَرْدٍ وَحَرٍ * وَكَانَ قَدْ اسْتَوَطَنَ أَشْجَارَهُ وَاسْتَعْلَى
 وَنَقَلَ إِلَيْهَا حَرْبِيَهُ وَأَوْلَادَهُ * وَبَذَلَ لَكَ أَمْرًا شَيْعَةً وَأَجْنَادَهُ *
 هَا قَتَلَعَ الْكُلَّ مَعَهُ كَبِيرًا وَصَغِيرًا * وَلَمْ يَدْعِ بِهَا مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِهِ فَتَيْلًا وَلَا نَقِيرًا *
 فَسَارُوا نَارَةً دُوبِيًا وَحِينًا زَحْفًا * وَطُورًا تَسْوِمُهُمُ الْأَرْضُ مِنْ
 يَلْبِهَا عَسْفًا * وَآوَنَةً تُحِطُّ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ كَحِفَا * فَادْرَكَهُمُ الْعَيْقُ
 الْمَرْبُوقُ * فِي مَكَانٍ يَدْعَى فَوَلًا لِبُوقٍ * مِنْ أَبْرِقٍ

وَالْبَلَادُ * كَمَا أَنَّهُ يَنْبُوعُ رِيحٍ هَامٍ *

شعر *

أَذَا احتاجت جهنم لمهريرا * فنشق منه الفاسم الذي يهبطه

يَذْكُرُونَ ذِكْرًا مِمَّنْ أَلَى اللَّهِ دَادَ مِنْ خَلِيلِ سُلْطَانٍ وَهَذَا إِذَا

تَخَالَفَتْ مَعَانِيهِمَا وَتَصَارَعَتْ لِحَاوِيَهُمَا

يُذَكِّرُ عَلَيْهِ مَرْسُومٌ مِنْ خَلِيلِ سُلْطَانٍ * يَذْكُرُ فِيهِ مَا حَصَلَ لِحَدِّ

بَيْنَ حَادِثِ الزَّمَانِ * وَانَّهُ اسْتَوَى عَلَى سَرِيرِهِ * وَأَطَاعَهُ مِنَ الْمُلُوكِ

كُلُّ كَبِيرِ الْقَدْرِ وَصَغِيرِهِ * وَإِنَّ الْأُمُورَ بِحَدِّ اللَّهِ مُسْتَقِيمَةٌ * وَقَرَأَ عَلَى

الْمَلِكِ عَلَى عَادَاتِهَا الْقَدِيمَةَ مُعَقَّمَةٌ * فَلَا يُعَدُّ ثَأْمَرًا * وَلَا يُخْرِجُ

شَيْءًا مِنْ بَيْتِهِمْ بِرَأْيِهِ * وَلَيْسَ لَكَ بِكَانِهِ * وَلِيَتَثَبَّتَ بِأَشْبَارَةِ مَعَ طَوَائِفِ

حُدُودِهِ وَأَعْوَانِهِ * وَلِيُطَيِّبَ خَا طِرَ الْجُزْءِ وَالْكُلِّ * فَإِنَّهُ عَقِيبَ ذَلِكَ

يَرْمِلُ إِلَيْهِمْ بَدَلَ الْكُلِّ مِنَ الْكُلِّ * فَتَحْيِرًا لِلَّهِ دَادَ وَتَفَكَّرَ *

وَحَاسِبَ نَفْسَهُ هَلْ يَرِيحُ فِي سَفَرِهِ ذَلِكَ أَوْ يُخْشَرُ * فَفَكَّرَ وَقَدَّرَ * فَقَتَلَ

كَيْفَ قَدَّرَ * فَبَيْنَا هُوَ فِي أَمْرِهِ يُعِيدُ وَيُبْدِي * وَيُلْجِمُ فِي شَفَةِ أَفْكَارِهِ *

وَيُسَبِّحُ * وَإِذَا بَقَا صِدْقُ عَدَائِكَ وَرَدَّ عَلَيْهِ * يَسْتَحِثُّهُ عَلَى الْخُرُوجِ

مِنْ أَشْجَالِ الْوُصُولِ سَرَّيْعًا إِلَيْهِ * فَوَجَدَ الْخُرُوجَ مِنْ أَشْجَانِ عِنْدَ خَلِيلِ

سُلْطَانٍ مِنْ دُوحَةٍ * وَهَذَا شُ فَنَامَ وَهُوَ مَغْضُ الْعَيْنَيْنِ بَعْدَ أَنْ مَاتَ

وَهَذَا مَقْدُوحُهُ * فَطَوَى بِسَاطِ تَرْدُودِهِ * وَتَوَجَّهَ بِسَاطِ مَلِهِ نَحْوَ مَقْصِدِهِ *

وَلَكِنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُرَادِ حَرْطُ الْقَتَادِ * وَالْمَوَانِعُ الَّتِي ذَكَرَهَا مَالِكٌ ^{بِهِ}
 الْوُصُولُ إِلَى مُعَاذٍ * مَعَ زِيَادَةِ نَهْرٍ مَيِّتُونَ وَعُدَايِدَادُ * فَوَاصِلُ التَّأْوِيلِ ^{بِهِ}
 وَالْإِسَادِ * حَتَّى وَصَلَ إِلَى عُدَايِدَادٍ فَابْتَهَجَ بِرُوبِيَّةٍ * وَاسْتَنْجَحَ
 مَقْصُودَهُ بِطَلْعَتِهِ * ثُمَّ قَطَعَ النَّهْرَ حُجَّجًا * وَقَصَدَ أَصْوَابَهُ سَمْرَقَنْدَ *
 وَوَصَلَ إِلَى حِمِينَ عَقْلَةٍ وَفَنَرَةٍ إِلَى مَكَانٍ يُسَمَّى تَمُوكَ * وَقَدْ شَهَرَ اللَّعْدُ وَالنَّظَرُ
 الْكُحْسَامَ وَشَرَّعًا لِلْفَتَنِ الذِّيزَكَ * فَاحْتَاطَ إِلَى حِشَارٍ تَهْوُرُ فَنَهَا *
 وَتَغَلَّبَا عَلَى مَا وَصَلَ إِلَيْهِ مِنْ نَعْدٍ وَجِنَحٍ فَسَلَبَاهُ * وَأَكْثَرَ أَمْنًا لَكَ شَرًّا
 وَفَسَادًا * وَأَشْهَانِي ذَلِكَ تِسْعَةَ رَهْطٍ ثُمَّ دَاوَعَادَا * وَكَانَتْ مِنْهُ أَوَّلُ
 شَرِّهِ شَرِّوَيْدَةً سَقَطَتْ مِنْ سِقَطِ الزُّنْدِ * وَبَسَطَتْ يَدَهَا بِالْفَتَنِ
 بَعْدَ قَبْضِ تَهْوُرٍ فِي مَمَالِكِ سَمْرَقَنْدَ * لِأَنَّ أَهْلَهَا كَانُوا قَدْ آمَنُوا الشُّرُورَ *
 وَوَقُرُوحَ الْفَتَنِ فِي حَيَاةِ تَهْوُرٍ * فَحِينَ دَهَمَهُمْ أَوْلِيكَ الْمُفْتَرُونَ *
 أَتَاهُمُ الْعَدَاوَةُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ * وَذَلِكَ فِي شَرِّ أَلْسِنَةٍ سَبَحَ *
 وَهُوَ الْعَامُ الَّذِي خَلَفَ فِيهِ مِنْ تَهْوُرِ الرَّبْعِ * وَمَا مَكَّنَ السُّلْطَانُ عَاطِلَ * قَدْ أَرُفَ
 هَذَا الْخَطْبُ الْكِبَالِيلُ *

ذَكَرَ مِنْ عِلَّتِهِ أَنَّ دَاوُدَ بِأَشْبَارَةٍ مِنَ الطَّوَائِفِ وَمَا وَقَعَ بَعْدَهُ بَيْنَهُمْ

من التناكر والتخالف

وَإِنَّمَا أَمْرٌ مِنْ عِلْفِهِ اللَّهِ ذَاكَ * فِي أَشْبَارَةٍ مِنْ طَوَائِفِ الْأَجْنَاهِ *
 بِجَانِبِهِمْ خَافُوا مِنَ الْمَعُولِ جُلُودِ حِينِهِمْ * فَتَحَزَّبُوا وَاحْتَلَفَ الْأَحْزَابُ
 عَنْ يَمِينِهِمْ * فَمِنْهُمْ فِرْعَوْنُ قَالَ قَاتِلْهُمْ أَنَا طَى عَهْدِي قَوِي فَلَا أَخُونُ
 وَأَمِينُ * وَقَدْ أَهْمَسَكَتْ يَدِي بِعُرْوَةِ عَهْدٍ مَكِينُ * وَارْتَبَطَتْ
 بِجَنْبِلِ حِلْفٍ فَلَا صِمْرٍ مِنْ أَمَلِ الشِّمَالِ بِالْهَيْمِ * وَادْنَى ذَلِكَ أَنْ نَصِيرَ
 حَتَّى يَصِلَ مِنْ اللَّهِ دَادَ رَسُولٍ أَوْ كِتَابٍ * وَتَنْظُرَ مَا يَبِينُ فِيهِ مِنْ سُلُوكِ
 سُنَّةٍ تَفْهِي بِصَائِبٍ نَظَرْنَا الْخَطَايَا ذَلِكَ مِنَ الصُّرَابِ * فَإِنْ وَافَقَ ذَلِكَ
 مُرَادَنَا امْتَثَلْنَا مَا يَقُولُ * وَاتَّبَعْنَا ذَلِكَ الْكِتَابَ وَالرُّسُولَ * وَتَوَحَّهْنَا
 فِي تِلْكَ السَّاعَةِ * سَالِكِينَ السُّنَّةَ مَعَ الْجَمَاعَةِ * وَإِنْ جَاءَ الْجَنَانِي كَلَامُهُ
 بِالْخَطَابِ أَجْلَحَ * حَكَمْنَا إِلَى الْإِعْتِرَالِ وَمَا لَ كُلِّ مَنَانٍ مُصْلِحَةٍ نَفْسِهِ
 إِلَى الْقَوْلِ بِوُجُوبِ رِعَايَةِ الْأَصْلَحِ * وَمِنْهُمْ شَيْعَةٌ مَالَتْ إِلَى رَفْضِ تِلْكَ
 الدَّارَةِ * وَالمِهَادَرَةِ إِلَى الْخُرُوجِ مِنْ أَشْبَانِ * وَانْتَقَلُوا مِنْ تَكَرُّرِ مَكِ
 الْجَاهِلَةِ إِلَى الْعِتَالِ * وَقَطَعَ رَأْسِي أَخَذَ رُؤُسَ الْخُرَاسَانِيِّينَ فِي مَصَافٍ
 لِنُزَالِ * وَمِنْهُمْ طَائِفَةٌ لَمْ يَجْعَلُوا أَنْفُسَهُمْ قُلُوبًا لِلْعِشَّةِ أَوْ ضَعَا مَاءِ

المجادلة والمجادلة
 بالبر والحق والعدل
 والمجادلة

ثُمَّ تَحْمِلُوا وَحُرْجُوا مِنْ الْمَدِينَةِ وَتَرْكُوا الْبَلَدَ ارْتَعَى مِنْ بَنَامَا * فَلَمْ يَسْجِ
 الْبَاقِينَ إِلَّا أَتَاهَا عَنْهُمْ فِي الْخُرُوجِ * لِأَنَّ مَقَامَتَهُمْ مِنْ أَوَّلِ الزَّمَانِ مُنَالَهُ
 كَانَتْ كَبَيِّنَاتِ الْقُصُورِ عَلَى الثَّلُوجِ * فَتَحْمِلُوا بِأَعْيُنِهِمْ وَقَضَبِهِمْ *
 وَتَجْهَرُوا بِصُحُوحِهِمْ وَمَرِيضِهِمْ * وَتَرْكُوا الْبَلَدَ بِمَا فِيهِ مِنْ مَلَاتٍ *
 وَمُسْتَغَلَّاتٍ وَنِعَمٍ وَخَيْرَاتٍ * وَأَمْوَالٍ وَأَنْفُسِهِ * وَنَفَاسٍ مُدْمِشَةٍ *
 وَلَمْ يَبْقَ فِيهِ مِنْ تِلْكَ الْأُمَمِ الْمَسْجُونَةِ * سِوَى مَا عَجَزُوا عَنْ حُسْنِهِ
 مِنْ أَمْوَالٍ مَشْكُونَةٍ * وَسِوَى امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ مَسْجُونَةٍ * وَتَحْفُوا بِاللهِ دَادَ *
 وَمَوْعِدَ عِدَايَدَادَ * فَلَمْ يُعْنَفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ بِأَفْعَلٍ * وَاحِدًا رَالِبِهِمْ
 مَا نَ عِدَايَدَادَ مِنْهُ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى سَرَقَنْدَ وَيُجْهَزَ لَهُمُ الْبَدَلُ *
 وَأَمْرُهُمْ بِالْإِقَامَةِ مَعَهُ مُسْتَوْفِزِينَ * وَأَنْ يَكُونُوا الْفُرْصَةَ التَّوَجُّهَ
 إِلَى سَرَقَنْدَ إِذَا لَحَتْ مُنْتَهَرِينَ *

ذَكَرَ مَا تَمَّ لَا إِلَهَ دَادَ مَعَ عِدَايَدَادَ وَكَيْفَ حَمَلَهُ وَعَلَيْهِ

وَاسْتَرْقَى عَقْلَهُ وَعَلَيْهِ *

ثُمَّ إِنَّ عِدَايَدَادَ فَحَقَّقَ بُوْرُوحَ مَلِكِ الْعَسَادِ * تَأَكَّدَ الْعِدَاوَةَ بَيْنَ عَدَايَدَادَ
 وَسُلْطَانِ رَاسِهِ دَادَ * فَرَكَّنَ إِلَيْهِ بَعْضَ الْوُجُوهِ * وَجَعَلَ يَسْتَشِيرُ

إِحْيَا مِنْ أَمْرِهِ وَمَا يَكُونُ * وَكَأَنَّ حَتَّاءَ عِلْدَا يَدُ * طَائِفَةٍ
 مِنْ مَسَالِكِ الْأَجْنَادِ * تَخْلُقُوا مِنَ الْعَسَاكِيرِ فِلَكِ الْبِلَادِ * وَتَكُونُ
 تَهْلِيهِمْ الْمَسَالِكِ * وَإِنْ يَنْتَلِجُوا مِنْ مَالِكِ إِلَى مَالِكِ * فَلَمْ يَنْتَعِمْ لَهُ أَهْلُهُ
 دَادَ بِذَلِكَ * وَقَالَ يَا هَادَةَ الْأَحْيَاسِ * اسْتَجْلَابُ حَوَاطِرِ النَّاسِ *
 حَسْبُ حَافِي مَبَادِي الْأُمُورِ * وَحُدُوثِ أَوَائِلِ الشُّرُورِ * فَلَا تُفَرِّجَنَّكَ
 الْخَلْقُ * وَهَامِلُهُمْ أَوَّلًا بِالْإِحْسَانِ وَالْمَلَقِ * وَأَيُّ فَائِدَةٍ لِي قَتْلِ هَوْلَاءِ
 وَتَزْيِيقِ أَدِيمِهِمْ * حَيَّ لَقِيَ الصَّدَاقَةَ * وَقَاتِلِ الْعَدَاوَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ
 مَخَادِيمِهِمْ * وَرُبَّمَا يَكُونُ لِي حَاطِرُ أَحَدٍ مِنْ مَخَادِيمِهِمْ نَفْرَةٌ مِنْ حَلِيلِ
 سُلْطَانٍ * وَيَرُومُ لَكَ ظَهْرًا وَمَلْجَأًا يَلْزُقُ بِهِ مِنْ رَقِيبِي وَمَكَانٍ *
 فَتُجْلِبُهُ الضَّرُورَةُ إِلَى أَنْ يَقْصِدَ مَالِكَ تَرْكُسْتَانَ * فَإِذَا آذَنَتْهُ
 فِي مُتَعَلِّقِهِ أَنْ يَبْقَى لَهُ إِلَيْكَ رُكُوبٌ وَاطْمِئْنَانٌ * وَأَقْلُ مَا تَفْعَلُ مَعَ
 هَوْلَاءِ يَا الْإِنْسَانَ * إِمْسَاكُهُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِجُهُ بِإِحْسَانٍ * وَمَخَادِيمُهُمْ
 هَوْلَاءِ لِنَارِ مَقَاءٍ * وَخَلِيلُ سُلْطَانٍ أَصْدِقَاءٍ * فَإِنْ زَرَحْتَ مَعَهُمُ
 الْخَيْلَ * مَلَكَتْ كُلُّ رَقِيبِي وَخَلِيلِ * وَالْقِيَمَتِ الْعَدَاوَةَ بَيْنَ مَنْ عَادَاكَ
 يَا مَنْ صَدَّقِي وَخَلِيلِ * فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَهُ * أَلْقَى إِلَى بَدَنِ مِنْ ذَلِكَ

كَمَرِّ مَاتَهُ * فَأَعْلَزَ عَلَيْهِمْ سِرَّاسَهُمْ * وَاحْسَانِ الصَّبْرِ *
 فَطَرَهُمْ فَرْدًا وَاحِدًا * فَنَزَلَ فِي لِحَاظِهِمْ * وَرَأْسُ مَحْصُوفٍ جَدَّاهُمْ *
 فَسَرَّ لَهُمُ بِالْعَزَى طَرِيقَ مَوَاحِيهِمْ * فَدَارَتْ بِالسَّعْدِ أَيْلَافُهُمْ * وَاجْتَمَعَتْ *
 بِهِمْ أَمْلاؤُكُمْ وَمَلَأَتْكُمْ *
 بِهَمِّ أَمْلاؤُكُمْ وَمَلَأَتْكُمْ *

قد مرور وود كتاب من عليل فيه لفظ رقيق لعل امر حليل
 ثم إن وألف عليل سلطان وقد طي الله داد * يطلب معه الشمين في لم
 الشعت فيها وقع بينه وبين عدايداد * وأن يستعطف عا طر
 إلى الرمي * ويستعمل المودة في الحال ويعفو عما مضى * ومهما طلبه
 يتكفل به * ويعتد قرنه من أفضل قرنه * ويكون موالا لغير بينهما *
 ويعتد بالصالح عنيهما * فنوجه الله داد إلى عدايداد وأبلىه ملك
 بالرحالة * وبين له ما في بلد القول من رقيقه وجزاله * وسميها
 العداو قال في كانت بين عليل سلطان وعدايداد * على ما ذكر أن عليل
 سلطان كان في أوائل الزمان مجاورا لعدايداد في تلك البلاد *
 وكان جد جده فاطرا عليه * وفرض أمور قريته إليه * وكان كزرا
 جافيا * وجلسا جاحيا * فكان يعامله بالاعطاء * ويعايله بالقبول *
 فكان يعامله بالاعطاء * ويعايله بالقبول *

أَوِ الْعِلَاقَةِ * وَكَانَ عُلَيْلُ سُلْطَانِ طَبِيبِ الدَّاءِ * طَرِيبُ الصِّدَائِكِ *
 قَبِيلُ أَخْلَاقِهِ لَا تَعْمَلُ مِنْ عُدَايِكَ إِذْ عَارِضُهُ * وَتَرَدُّ مِرَاجِهِ الطَّيْبِ *
 لَوْرُكُهُ حَامِيَتُهُ لَا يَنْفُتُ لِمَجَادِبَةِ الْمُعَاقَةِ وَالْمُنَازَعَةِ * فَتَوَلَّدَ مِنْ تِلْكَ
 الْقِسَاوَةِ * بَيْنَهُمَا الْعِدَاوَةُ * وَسَعَتْ بَيْنَهُمَا الْوَعْلَةُ * إِلَى أَنْ دَسَّ لَهُ
 قَبِيلُ اسْتِغَاةٍ * فَكَانَتْ أَعْيُنُهُ * فَعْدَارُ لَدُنْفَتِهِ * وَتَعَاطَى حِلَاجُهُ *
 وَمَا بَصِلُحُ مِرَاجِهِ * فَتَقْضَى الزَّمَانُ أَنْ نَصَلَ مِنْ تِلْكَ الدَّامِيَةِ *
 وَلَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةِ * وَبَقِيَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ أَرْج * وَأَوْرَثَهُ الْعَرَجُ *
 فَصَارَتْ الْعِدَاوَةُ الْخَاصَّةَ عَامَةً * وَغَدَتْ مِلَّةً

الْعِلَّةُ لِهَذَا الْمُعْلُولِ عِلَّةٌ تَامَةٌ *

* فصل *

هَمَّ أَنْ آتَاهُ إِذَا حَلَفَ لِيُخْدَايِدَ * الْإِيمَانُ الْغِلَاطُ الْبِدَادُ *
 وَأَحَدَ مِلَّةِ الْإِيمَانِ * بَأَنَّ احْتَضَبَ مَعَهُ الْقُرْآنُ * وَأَشَارَ إِلَيْهِ *
 وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ * وَزَادَ تَأْكِيدَ الْإِيمَانِ الطَّلَاقِ * وَبِالْإِغْرَامَاتِ
 وَاللُّدُورِ وَالْعِتَانِ * إِنَّهُ لَا يَقْبِضُ عَنْ طَاعَتِهِ بَلَا * لَا تَسْتَحِيلُ
 عَلَيْهِ أَبَدًا * وَأَنَّهُ إِنْ تَوَجَّهَ إِلَى سِرِّ قَبْلِكَ فَتَهْتَبِ رَأْبَ مَا انْصَدَحَ

وَرَبِّي مَا اَنْدَعَ وَرَبِّي مَا بَيْنَ الْجَاهِلِيَيْنِ اَتَعْلَقُ * وَرَبِّي مَا اَنْدَعَ وَرَبِّي مَا بَيْنَ
 هُنَّ الشَّعْبَةُ وَالْعَدَاوَةُ الْخُرْقَى * وَانْ يَجْعَلْهُ ثَوْمَانِ اَحَدِي نِسَاءً
 قَهْمُورٍ * وَحَاصِلُ الْأَمْرَانِهُ تَكْفُلِي بِحَسْمِ ثَوَاذِ الشُّرُورِ وَخِلَافِ الْإِيمُونِ
 وَانْ مَخْرُجُ الْبُيُوتِ وَنَحْوِ سَطُورِ الْعَدَاوَةِ * فَإِنَّهُ لَا يَسْتَجِيبُ
 هُنَّ مُصَادَقَةً خُذْ أَيْدِي دِي السُّرُورِ لَا خِلَافَهُ * وَصَارَ يَخْلُقُ وَيُخْلِقُ
 وَيَتَوَصَّلُ بِهَوِيَّاتِ زُخَارِفِهِ إِلَى مَجَارِي فِكْرِهِ وَيَتَهَلَّقُ * وَيُشَدُّ دَائِمَانَهُ
 تَرْجِفُ الْقُلُوبَ وَتُصَدِّعُ * بِاللهِ الْوَحِيدِ وَيَتَنَبَّأُ بِالْظَّلَاقِ الثَّلَاثِ مِنْ
 رَوْحَاتِهِ الْأَرْبَعِ * وَكَانَ مَعَهُمْ عَلَى سَاحِلِ سَيِّحُونَ مُتَمَدِّدًا * وَهُوَ عَنْ شَاهِ
 رُحِيَّةٍ نَعْرُ مِنْ تَرْيَدِ يَنْ بَعْدًا * فَعَبَّرَ سَهْمُ حَتْلِهِ إِلَى سُوَيْدِ أَمِ قَلْبِهِ وَكُرِّ
 وَدَعَلَ * وَغَرَبْلَهُ أَذْ طَحْنِ مَعَهُ نَاحِظًا مَازَرَعَهُ بِهَيْبَةٍ فِي سَاحِلِهِ
 وَخَلَّ * إِلَى أَنْ مَسَّحَ بِأُطْلَاقِهِ * بَعْدَ تَأْكِيدِ هَذِهِ وَمِثَالِهِ * فَرَجَعَ إِلَى
 إِذَا أَيْ وَثَاقِهِ * وَاجْتَمَعَ بِحَاشِيَّتِهِ وَرِفَاقِهِ * وَكَانُوا فِي شَاهِ رُحِيَّةٍ
 وَأَخْبَرَهُمْ بِهَذِهِ الْعَمِيَّةِ * وَكَانَ قَدْ تَلَا قَبْلَ ذَلِكَ أَمْرَهُ * وَاحْتَدَّ مِنْ
 فِي جَوْهَةِ الْأَسْبَاطِ وَخِلْدَرُهُ * ثُمَّ أَنَّهُ شَرَّ الدَّيْلِ * وَقَطَعَ سَيِّحُونَ

بِالْمَرَاكِبِ تَحْتَ جَنَحِ اللَّيْلِ *

تَحْرِيقُ نَارِ دَادِ حَلِيلِ سُلْطَانٍ وَحُلُولُهُ بِكَرَامَتِهِ

في الأوطان

وَجِئْنَا حَصَلَ مِنْ قَدْرِ الْجَانِبِ * وَلَمْ يَبْقَ لَنَا فِي الْجَانِبِ حَاسِنٌ
وَالْجَانِبِ * أَمْرِي النِّعَالُ * بِكُمْ الْأَحْمَالُ وَشِدَّ الْأَنْعَالُ * وَأَعْلَى
بِالْأَنْعَالِ * قَبْلَ النَّعْلِ * فَأَقْرَبُوا عَلَيْهِمْ سَوَائِغَ السِّلَاحِ * وَأَذَنَ بَصُولِ
الرَّحِيلِ قَبْلَ الدَّلَاحِ * وَقَدْ مَسَعَتْهُ أَمِلُهُ وَالْأَنْعَالُ أَمَامَهُ * وَنَعَسَ فِيهَا
الْأَذَانُ شُرُوطَ الْأَقَامَةِ * وَطَيْرَ إِلَى حَلِيلِ سُلْطَانٍ مَخِيرًا بِهَذِهِ الْأَعْيَارِ *
وَمَا حَرَفَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَبْلِ أَيْدِيهِ أَدْوَانٌ وَكَانَ وَصَارَ * وَيَسْتَحْيِي بِاسْتِقْبَالِ الْمَدَدِ *
فَوَارِثًا لِرِثَاةِ الْعَدَدِ * لَا حِمَالٍ أَنْ تُحْدِثَ أَيْدَادُ الْأَبْلَهَةِ * يَتَفَطَّنُ لِعَائِلَةِ مَكَّةِ
بِالْفَعْلَةِ * فَيَطْطُرُ بِبَالِهِ رَدْمَهُ * وَيُرْسِلُ وَرَاءَهُ مِنْ قَصْدِهِمْ * ثُمَّ يَارِيهِ
لِنَسِيمِ الْجَانِبِ * وَطَارَ وَكَانَتْهُمْ الثَّاقِبُ * هَمًّا أَصْبَحَ لَهُمُ الصَّبَاحُ *
وَلَا وَقَدْ ظَهَرَتْ لَهُمْ مِنَ السَّعْيِ قِلَاحُ * وَجَازُوا كُلَّ عَائِمِ الْأَعْيَاقِ عَاقِبَةً
فَالْمَخْتَرَقِ * وَقَطَعُوا عَلَى أَنْوَالِ الْمَسِيرِ مِثْلَ أَسَدَةٍ مَطَايَا مِنْ هَرَمٍ
ظَلَمَ يَأْتِي النَّوَائِلَ الشَّقَى * فَوَضَلُوا بِالسَّيْرِ سُرَامَهُ * فَسَارُوا وَالْقَارِمْ
يَجْعَلُ حَقَّ غَشِيَتِهِمْ مَسَامَهُ * وَجِئْنَا أَحْلَى مِنْهُمْ اللَّغُوبِ * وَكُلَّ الرَّأْيِ كَبِ

وَالْمُحُوبَ * وَكَذَلِكَ عَلَيْهِمْ غِنَاءُ الظَّالِمِ الْفُجَّاجِ * عَذَابٌ بِهِمْ
إِلَى بَعْضِ الْبَطَاحِ وَحُطَّ عَنْهُ وَامْتَرَأَحَ * وَرَمَى أَنْ تَرُقُّ نَارُ * وَلَا يَطْمَحُ أَحَدُهُ
بِكَ طَعْمِ النَّوْمِ بَغْرَارَ * وَلَا يُشَامِي جَنْبِ طَرْفِ مَيْفٍ وَلَا سَيْفِ طَرْفِ *
فَمَنْ تَهَيَّأَ مَا يَسُكُّ الرِّمْقُ فَضَلُّوا سَلْوَةَ الْخُفُوفِ عِبَادُ اللَّهِ طَنْ حَرْفِ *
وَأَمْهَلُوا رِيْقًا قَطَعَتْ الدُّرَابُ الْعُلْيَى * ثُمَّ أَمْرٌ فَحَسْبُوا وَرَكْمُوا مَتْنِ الطَّرِيقِ
إِنَّ كَرَمِيَّةَ غِنَاكَ إِنْ بَانَ اللَّهُ دَادَ عَلَيْكَ اللَّهُ بِأَنْكَالٍ وَإِنْ كَانِ

فَمَنْ إِنْ عَذَابُكَ أَيْدَادُ قَتْلِهِ مِنْ رُقَّتْ نَارُهُ * وَإِنْ عَوَّضَ عَنْ قَتْلِهِ * وَعَلِمَ أَنْ
أَنَّ دَادَ عَلَيْهِ نَارُهُ ذَلِكَ وَنَحْرُهُ * وَحَقَّقَ قَتْلَهُ حَقْلَهُ وَلَعَبَ بِهِ

إِنْ دُبَّتْ حِلْفُهُ وَنَحْرُهُ * فَحَقَّقَ كَيْدَهُ الظَّالِمُ عَلَى مَلِكِهِ * وَجَعَلَ فِي الْحَالِ
فِي كَرَامَتِهِ أَوْ أَمْرُهُ نَوْرًا * وَالْمُحُوبِ الْغَاءُ * وَالظَّالِمِ

فَمَنْ إِنْ عَذَابُكَ أَيْدَادُ قَتْلِهِ مِنْ رُقَّتْ نَارُهُ * وَإِنْ عَوَّضَ عَنْ قَتْلِهِ * وَعَلِمَ أَنْ
أَنَّ دَادَ عَلَيْهِ نَارُهُ ذَلِكَ وَنَحْرُهُ * وَحَقَّقَ قَتْلَهُ حَقْلَهُ وَلَعَبَ بِهِ

فَمَنْ إِنْ عَذَابُكَ أَيْدَادُ قَتْلِهِ مِنْ رُقَّتْ نَارُهُ * وَإِنْ عَوَّضَ عَنْ قَتْلِهِ * وَعَلِمَ أَنْ
أَنَّ دَادَ عَلَيْهِ نَارُهُ ذَلِكَ وَنَحْرُهُ * وَحَقَّقَ قَتْلَهُ حَقْلَهُ وَلَعَبَ بِهِ

فَمَنْ إِنْ عَذَابُكَ أَيْدَادُ قَتْلِهِ مِنْ رُقَّتْ نَارُهُ * وَإِنْ عَوَّضَ عَنْ قَتْلِهِ * وَعَلِمَ أَنْ
أَنَّ دَادَ عَلَيْهِ نَارُهُ ذَلِكَ وَنَحْرُهُ * وَحَقَّقَ قَتْلَهُ حَقْلَهُ وَلَعَبَ بِهِ

بلدة شاذرة بربطها من
من غارة احد فلكو ١٠٠

خليل سلطان * وقد مَّهَّ كما كان على ما ير الورد را والآن كان *
 فمكَّن الله دأد مكيف شاء * وتصرف في معاني الملك بيد يح نياله
 إخباراً وإنشاء * وتعاطى في الحال تهيد الأمور * وتجهيز السرايا
 وحفظ الثغور * فتراجع أمر الناس والضبط * والتنظم عقد الملك
 بعد ما انفرط * واستقر حال الناس * وتمكنت القواعد على الأماس *
 وكان هرو بزندقي وارغون شاه * وأخبر يد عي كجول يد يرون مصالح
 الملك * ويسلكون بكل أحد مسلكه * وليكن الله دأد هو الد ستور
 الأعظم * والمشار إليه العظم * وعليه مد أرقبض والبسط * ونظام
 هو دالحل والربط * واستمر شيخ نور الدين وحدايداد * يغيران
 على البلاد ويزيدان في الشرور والفساد * واستوليا على أطراف
 تركستان * وممالك تلك البلدان * منها ميرام وناشكن * والد كان
 وحجند * وشاه رعية والزار وسفناي * وغير ذلك مما في تلك الأكناف
 والآفاق * فكانوا يطعون سيمون * ويتوجهون إلى ممالك ما وراء
 النهر ويغيرون * فتارة يتوجه إليهم خليل سلطان * وتارة لجهز لهم
 طرايف من الجند والأعوان * وعلى كل تغلب ورغبتا كانا

لَا يَمْنَانِ وَيَنْهَازَانِ * وَمَيَّاقِي ذِكْرُ ذَلِكَ كَانَ

* فِي كَيْفِهَا وَقَعَ فِي تَوْرَانِ بَعْلُ مَوْتِهِ مِنْ حَوَادِثِ الزَّمَانِ *

وَأَمَّا الْمَعُولُ * فَإِنَّهُ لَمَّا اتَّصَلَ بِهِمْ خَيْرٌ ذَلِكَ الْمَخْدُولُ * وَكَانَ بَلَّغُهُمْ

أَنَّهُ قَدْ صَوَّبَ أَحْجَارَ كَيْدِهِ إِلَى مَشِيمِ تِلْكَ الْجُفُورِ * وَفَوْقَ نِيَالِ قَصْدِهِ إِلَى عَرَقِ

تِلْكَ الْبُطُونِ وَالنُّحُورِ * وَلَمْ يَشْكُوا فِي أَنَّ ذَلِكَ شَرُّكَ مَكِيدَهُ * وَأَحْبُولَهُ

مُصِيدَهُ * فَلَمْ يَقْرَأْ لَهُمْ قَرَارَ * وَتَنَادَى الْغَرَارَ الْغَرَارَ * وَتَشْتَعُوا فِي الْبِلَادِ *

وَتَشْتَعُوا بِأَذْيَالِ الْعِلَاجِ وَرُؤُوسِ الْأَطْوَادِ * وَتَجَاوَزُوا إِلَى الْمُحْصُونِ

وَالْجُرُوفِ * وَتَعَاوَدُوا إِلَى قَعْرِ الْمَغَارَاتِ وَالْكَهُوفِ * وَكَذَلِكَ كُلُّ ذِي مَيِّمَةٍ

مِنْ أَهْلِ النَّبْهَةِ وَالْبِقَالِ * وَتَوَزَّعُوا فِي الْأَحْقَافِ وَالزَّيْمَالِ * وَصَادَ

أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْطَبِ إِلَى حُدُودِ الْقَصْرِ وَمَنْ فِي ذَلِكَ الْوَجْهِ يَسْرَحُونَ *

لَوْ يَهْبُتُونَ مَلْجَأًا أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مَدَّ حَلَالُوا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَعُونَ * وَالْمَعْقُ

أَنَّهُ كَانَ فِي مَيِّمَتِهِ وَعَتَرِهِ قَدْ عَرَجَ * إِلَى أَنَّ أَمْلَكَ الْعَالَمِ

عَرَقًا وَغَرَبًا بِالْأَرَجِ * وَصَارَ

* كَالْقَيْلِ *

يَوْمَئِذٍ دَعِيَّةٌ مِنْ خَيْرِ رَايِمٍ * تَكُنْ فِي قُلُوبِهِمُ الْبَيَالَا *

* تَكَادُ سَيُوفُهُ مِنْ غَيْرِ سَلٍّ * تَجِدُ إِلَى رِوَابِهِ اسْتِلاَلاً *
 * تَكَادُ سَوَابِقُ حِمْلَتِهِ تُغْنِي عَنْ الْأَقْدَارِ سِرّاً وَاسْتِلاَلاً *
 فَمَا تَرَدَفَ هَذَا الْخَجَرُ * وَتَكَرَّرَ مَرْقَنْدُ هَذَا السَّكْرُ * وَاشْتَهَرَتْ رَأْسُهُ حَقّاً
 تَرَقَّى مِنَ الْآحَادِ إِلَى التَّوَاتُرِ * وَتَقَرَّرَ هَذَا الْحَقُّ عِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ فَلَمْ نَسْغَ فِيهِ
 حُجُودٌ وَلَا تَنَاكُزٌ * تَرَاوَجَ فُرُودُ كُلِّ إِلَى حُوفِهِ * وَقَبَّلَ أَمْنًا مِنْ بَعْدِهِ
 حُوفِهِ * وَتَنَادَى بِأَبَا لِلنَّارَاتِ * وَفَرَعُوا فِي شَنِ الْغَارَاتِ * وَقَصَدَ كُلُّ
 مُسْتَجِدٍّ اسْتِرْحَاجَ حَقِّهِ * وَكُلُّ مُسْتَرِقٍّ لِيُسْتَرِقَّ اسْتِفْكَالَ رَفِيقِهِ * فَأَوَّلُ
 مَنْ نَهَضَ مِنَ الشَّرْقِ الْمُحُولُ * وَقَصَدَ رَأْسَ بَارَةِ وَآسَى كَوْلٍ * وَامْتَدَّ
 إِلَى تِلْكَ الْبِلَادِ حَتَّى جَاوَزَ وَاحِدَ أَيْدَادٍ * فَهَادَ نَهْرٌ وَصَادَاهُمْ *
 وَشَرَطَ لَهُمْ رَدَّ مَا عَكَتْ نَهْرٌ مِنْ مَآوَاهُمْ * وَأَنْ يَكُونُوا بَدَأَ وَاحِدَةً عَلَى مَنْ
 قَاوَاهُمْ * وَأَخَسَّنَ كُلٌّ مِنْهُمْ مَعَ الْآخَرِ الْخَوَارِ * وَاطْمَأَنَّتْ
 بِوَاسِطَةِ هَذَا الصَّلَاحِ تِلْكَ الدِّ بَارُ *

* ذَكَرَ نَهْرٌ مِنْ أَيْدٍ كَوَالِ التَّنَارِ وَقَصَدَ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَتِلْكَ الدِّ بَارُ *
 ثُمَّ نَهَضَ مِنْ جِهَةِ الرِّسَالِ * أَيْدٍ كَوَالِ نَهْرٍ كَرَّ كَالنَّهْرِ * وَتَوَجَّهَ بِحُزْمٍ
 وَجَزْمٍ * إِلَى مَالِكِ خَوَارِزْمٍ * وَكَانَ نَائِبُهَا يُدْعَى مَرْسَ كَالْمَلِكِ *

بِالْأَنْبِيَاءِ * وَبِالْأَنْبِيَاءِ عَلَى نَفْسِهِ الْبَوَارِ * أَعْدَاءُ اللَّهِ وَمُعَلِّغِيهِ وَسَارِ * وَذَلِكَ
 يُعَدُّ إِلَى مَجِيئِ الْمَتَارِ الرُّومِيَّةِ الْمُضَافَةِ إِلَى أَرْغَوْنَ شَاهِ * وَهَمَّوْا حَتَّى حُشِرُوا
 وَهَمَّوْا وَرَجَعَ أَرْغَوْنَ شَاهِ إِلَى مَاوَاهِ * فَرَصَلَا أَيْدِي كَوَالِي حُورَ زَمِ
 وَاسْتَوَى عَلَيْهَا * وَامْتَرَدَ بِخَيْلِهِ إِلَى بَغَارِي فَتَهَبَ مَا حَوَّلَ إِلَيْهَا * ثُمَّ رَجَعَ
 إِلَى حُورَ زَمِ وَقَدْ أَذْكَى * فِي الْمَجْمَعَاتِ اللَّهَبِ وَأَنْكَى * وَوَلَّى مِنْ
 بَحْتِهِ إِلَى حُورَ زَمِ وَلَا يَالِهَا شَخَصَاتُ هِيَ الْبُحَا * فَتَهَبَتْ أَيْضًا تِلْكَ
 لَا مَا كُنْ * وَاطْمَأَنَّ الظُّوَاهِ وَالسَّوَاكِنِ * بِوَاسِطَةِ أَنْ حَلِيلِ سُلْطَانِ *
 بِمَا بَلَّ كُلَّ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ بِالْإِحْسَانِ * وَصَارَ يَسْتَرْفِي كُلَّ سَاعِطٍ وَيَسْتَنْدِي
 بِمَكَارِمِهِ كُلِّ شَا حِطَّ * وَيَضْطَادُ النُّفُوسَ بِالنَّفَاسِ * وَيَفْتَرِسُ الْأُسُودَ
 بِالْفَرَارِيسِ * فَأَحْبَبَهُ الْإِجَانِبُ وَالْأَبَاعِدُ * وَرُغِبَ فِيهِ كُلُّ صَادِرٍ
 وَوَارِدٍ * غَيْرَ أَنَّ شَيْخَ نُورِ الدِّينِ وَخَلْدَ أَيْدَادِ * قَادَ يَأْتِي الْعَمَادِ

وَلْتَجَانِي الْعِمَادُ فَتَحْرِبَ مَا تُجْرِبُ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ مِنَ الْبِلَادِ

* ذَكَرَ بَرِيحُ حَفِيدُ تَهْمُورِ وَوَصِيهِ وَمَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَلِيلِهِ وَوَلِيِّهِ *
 قَمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمِّ حَلِيلِ سُلْطَانِ * وَمَوْلَا الدِّينِ حَبِيبِ إِلَيْهِ تَهْمُورُ كُورْكَانِ *
 بَعْدَ مَوْتِ أَخِيهِ مُحَمَّدِ سُلْطَانِ * عَرَجَ مِنْ فَنَدِ مَارِ * وَقَصَدَ سَبْرَ قَنْدَلِ

بِعَسْكَرٍ جَرَارٍ * وَأَرْسَلَ إِلَى عَلِيٍّ سُلْطَانٌ * وَسَائِرِ الْأَكْبَادِ مِنَ الْوُزَرَاءِ *
 وَالْأَعْيَانِ * بَأَنَّهُ مَوَدٌّ لِمَنْ عَمِلَ * وَخَلِيفَةٌ جَدِّ تَمُورْ مِنْ بَعْدِكَ * فَالسَّرِيحُ
 فِيهِ فَنَانِي يَخْبِيهِ * وَالْمَلِكُ مَلْحَمَةٌ * فَكَيْفَ يَسْلُبُهُ كُلُّ مَنْهُمْ جَاوِدَهُ * سَائِلِينَ
 وَخَاطِبِينَ * وَأَخْبَلَ عَلِيٌّ سُلْطَانُ فَتَصَدَّى لِلْمُعَارَفَةِ * وَقَابَلَ كُلَّ مُسْتَلِمٍ مِنْ
 الْخَطِيبِ بِمَا يُنَاقِشُهَا مِنَ الْمَعَاكِسَةِ وَالْمُنَاقَضَةِ * وَقَالَ لَا تَقْلُوبُوا مَسَائِلَنَا
 يَا فُلَانُ * هُنَّ أَنَّ الْمُلْكَ فِي هَذَا الزَّمَانِ * إِمَّا أَنْ يَكُونَ بِالْإِفْتِسَابِ *
 أَوْ يَظْفَرُ بِهِ بِطَرِيقِ الْإِكْتِسَابِ * فَإِنْ كَانَتْ الْأَوَّلَى * فَشَمٌّ مِنْ مَوَاحِقِ
 حَقٍّ وَمِنْكَ وَأَوَّلَى * وَقَدْ لَكَ أَبَى أَمِيرٍ أَنْشَاء * وَعَمِي شَاهُ رُخِ أَعْمَى أَخَاهُ *
 هَيَّكُونَ بَيْنَهُمَا بِالسُّوِيَّةِ نِصْفَيْنِ * فَسَالِكَ كَلَامٌ مَعَ وَجُودِ هَذَيْنِ *
 وَأَنَا أَوَّلَى أَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ * فَارْعَى جَوَانِبَهُ وَأَسْلُكُ مَذَاهِبَهُ *
 إِمَّا أَنْ يَقْطَعَ كُلَّ مِنْهُمَا الْمُسَاعَمَةَ * وَيَتْرَكَ لِي مَالَهُ فِيهِ مِنْ وَلايَةٍ
 الْمُطَالَبَةِ * وَيَقْنَعَ بِمَا صَوَّفِيهِ مِنْ مَمْلُكَتِهِ وَيَحْفَظُ حَانِبَهُ * وَإِمَّا بَأَنْ
 يُجْعَلَنِي خَلِيفَتَهُ فِي سُلْطَانِهِ فَأَصُونَ نَصْبَهُ وَكَوْنَهُ * وَإِنْ كَانَتْ النَّائِبَةُ
 فِكَلَامِكَ لَا يَسْتَقِيمُ * لِأَنَّ الْمُلْكَ كَانَتْ عَمَّا عَقِيمٍ * وَمِنْ قَبْلِي وَقَبْلِكَ قَبْلُ

شعر

• صُونُوا حِبَادَكُمْ وَاجْلُوا سِلَاحَكُمْ • وَخَيْرُوا أَيْهَا الْمُهْجَنُ عَلَيَا •
 • إِنْ زَعَمْتَ أَنْ جَدَّ لِي عَهْدٌ إِلَيْكَ • أَوْ هُوَ لِي وَصِيَّةٌ لَكَ عَلَيْكَ •
 • فَهُوَ مِنْ أَيْمَنِ اسْتَوَى إِلَّا بِطَرِيقِ التَّغْلِبِ • وَإِنِّي حَصَلْتُ لَكَ مُلْكًا وَمُلْكًا •
 • إِلَّا بِالْإِغْتِصَابِ وَالْعَالَبِ • وَطَى تَقْدِيرَ الْقَسْلِيمِ • وَإِنْ أَمْرٌ وَصِيَّةٌ •
 • مُسْتَقِيمٌ • فَإِنَّهُ كَانَ لِي خَيْرٌ مِنْهُ قَسَمَ بِلَادِهِ • وَوَلَّى غَيْرَ عَلَيْهَا أَوْلَادَهُ •
 • وَأَخْفَادَهُ • فَوَيْلٌ وَالَّذِي مَالِكَ أَتَرُ بِجَهَنَّمَ • وَتَرُوعَتِي فِي وَلَا يَأْتِي •
 • عُرَاحِمًا • وَابْنُ عَمِّي بِبِرِّ عَمِّي مِرَاقِي الْعَجِيمِ • وَتِلْكَ الدِّيَارُ • وَوَلَاكَ أَنْشُرُ •
 • مِنْ جُنَّةٍ ذَلِكَ قَدْ مَارَ • وَجَعَلَكَ وَصِيَّةً كَارِثًا • وَشَارَ • وَتَحْمِلُ مَوَ •
 • الْمَطْلَامَ وَانْتَقَلَ • فَأَبْرَ نَصِيْبِي أَنَا مِنْ هَذَا النِّقْلِ • فَا جْعَلُوا حِصِّي •
 • مِنْ ذَلِكَ مَا اسْتَوْلَيْتُ عَلَيْهِ • وَلِيَنْتَمِعَ كُلُّ مِنْكُمْ بِمَا تَعَرَّفْتُمْ فِيهِ وَفِيهِ إِلَيْهِ •
 • وَمَعَ هَذَا إِنْ تَابَعْتُ أَبِي وَهَمِّي تَابَعْتُكَ • أَوْ صَادَقَكَ عَلَى الْوَصِيَّةِ •
 • وَبَايَعَكَ بِإِعْتِكَ • وَإِنْ سَلَكْنِي ذَا لِكَ طَرِيقَ الْحَقِّ • فَالْمُلْكُ صَيْدِي •
 • وَالْأَوْلَى بِهِ مَنْ حَازَ فِيهِ قَصَبُ السَّبْقِ • وَإِنْ أَنَا أَرَاهُ عِلَلُهُ أَنَّ •
 • شَيْئِي بِأَسْبَابِهِ • وَأَبَاحُهُ فِي مُبَاحٍ مِنْ سَبَقَتِ يَدُكَ إِلَى مُبَاحٍ فَهُوَ أَوْلَى بِهِ •

بِحَقِّ ابْنِ كَلَّاسٍ مَنِ تَبِعَ فِيهِ الْمَلِكُ تَابَعِيَ * وَمَنِ لَعَنَ لَعَنَ عِلْوُ السُّلْطَانِ
 بِحُرْكَةِ تَرَاكُمُ الْمُضَارَبَةِ وَمَا وَفَّقَهُ * وَهَذَا عَقْدٌ تَوَلَّيْتُ مُوَاسِيَةً وَمَا وَفَّقَهُ
 حَلَمٌ سَيَرَى الْقَى إِلَى السَّلَمِ وَدَايَعِيَ * وَأَمَّا الْوُزَرَاءُ وَالْأَعْيَانُ فَأَجَابُونِي
 بِمَا لَا طَائِلَ فِيهِ * سَوَى مَا تَعَجُّهُ أَذُنٌ مُسْتَمِعِيهِ * غَيْرَ أَنَّ الْخَوَاجِ
 بَعْدَ الْأَوَّلِ وَهُوَ صَدْرُ رُصْدٍ وَالْعُلَمَاءُ * وَالْمُتَصَرِّفُ فِي رُجَاءٍ مَا وَرَاءَهُ
 لِنَهْرٍ مِنَ السَّادَاتِ وَالصُّبْرَاءِ * الْمُنْفِذُ سِهَامِ أَحْكَامِهِ فِي جَبِيحِ الْأَمْزَاءِ
 وَالزُّعْمَاءِ * أَجَابَ فَأَجَادَ * وَأَصَابَ وَأَفَادَ * وَاجْتَصَرَ وَاقْتَصَرَ * وَهَضَرَ
 فِي بَيْرُ مُحَمَّدٍ وَخَلِيلِ سُلْطَانِ افْتَصَرَ * فَقَالَ لِي جَوَابِهِ * مُجَارِبِهِ
 فِي عَمَلِهِ * نَعَمْ أَنْتَ وَلِيُّ الْعَهْدِ * وَخَلِيفَةُ الْإِمِيرِ قَهْوَرٍ مِنْ بَعْدِ *
 وَلِجَنِّ مَا صَادَقَ طَالِعُكَ سَعْدٌ * وَلَوْ سَاعَدَكَ النُّفُتُ * كُنْتَ قَرِيبًا
 مِنَ النُّفُتِ * وَالْأَوَّلُ بِحَالِكَ * أَنْ تَقْنَعَ بِمَا لَكَ وَمَالِكَ * وَتَبْلَى
 فِي عَيْلِكَ وَرِجَالِكَ * وَتَضْبِطَ مَا فِي يَدِكَ مِنْ مَالِكَ * وَإِنْ أَبَيْتَ
 إِلَّا طَلَبَ النَّمَا * وَلَمْ تَقْنَعَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ وَقَضَى * وَخَرَجْتَ مِنْ مَمْلَكَتِكَ
 إِلَى هَذَا الْفَضَاءِ * فَإِنَّكَ تَقَعُ فِي الْعَنَاءِ * وَتَخْرُجُ وَلَا يَتُّكَ مِنْ يَدٍ لَكَ
 فَتَصِيرُ مَدِيدًا بِالْأَيِّ مَوْلَاءَ * وَلَا إِلَى مَوْلَاءَ *

وذكر تجهيز خليل سلطان حسين لينا صرته وغيره

من خليل سلطان وقبضة على امرائه ومخالفتهم

ثم ان خليل سلطان لم يقنع بذلك فاقبل من الاقوال * وارادها بجنتايق

الافعال * وامر بتجهيز جند مهند * الى استقبال بير محمد * واصافهم

الى امن عمه والد السلطان حسين * وعين فيهم من امراء الكجنتاي

كل رأس وعين * وضم اليه الظهور والاهضاد * ومنهم كجولوار غون

غاه والله داد * فصاروا سابعي العت * كمايلي العت * وذلك في سنة

سبع مئتين في القعت * فعبروا جيسون الى بلخ وعصموا في ضواحيها *

وانبعثوا في اقطارها ونواحيها * وبينما هم مرفهوا الحال * فارغوا البال *

قربوا العين * تمارس السلطان حسين * ثم انه دعا الامراء *

ليقرر معهم فيما هو بصدده الاراء * وقد كمن لهم كميننا ^{بمنع}

وارصد لهم الرجال هبالا وبميننا * وحين وقعوا بحيسة *

ودخلوا بحيسة * وثب عليهم وثوب اللئيم على الفرسة * واغرم

فيهم اسوده فوقعوا فيهم وقوع السجاع على الفرسة * ثم نادى من

جمعه من الرفاق ضرب الرقاب حتى اذا اتخنمهم فشد والوثاق *

وَكَانَ لَا ذِكْرَ ذَا طَيْشٍ وَشَجَاعَةٍ * وَتَهْوِي رِقَاعُهُ * وَصَوْلُهُ وَجَوْلُهُ *
 فَسَبَقَ فَعَلَهُ قَوْلُهُ * فَأَمْرِي فِي تِلْكَ السَّاعَةِ * دُمُ وَاحِدٍ مِنْ تِلْكَ
 الْجَمَاعَةِ * يَدْعَى خَوَاجَا يَوْسُفَ وَكَانَ فِي حَيَاةِ تَهْمُورٍ * نَادَتْ الْغَيْمَةُ
 بِسُرْقَتِكَ وَهَوَا امِيرَ مَشْهُورٍ * فَنِي الْحَالِ قُتِلَ * وَالِي الدَّارِ الْآخِرَةِ
 نُقِلَ * ثُمَّ اسْتَقَلَّ لِنَفْسِهِ بِدُعَا السُّلْطَانَةِ * وَدُعَا الْخَلَائِقِ مِنْ هُنَا
 وَمِنْ هُنَا * فَكَمْ مَشَتْ أَوْلِيكَ الرُّوسِ * وَعَلِمُوا أَنَّهُ قَدْ حَلَّ بِهِمُ النِّعَمُ وَالْبُوسُ
 ذَكَرَ عِدَا عِيسَى دَادَ سُلْطَانِ حُسَيْنٍ وَتَلَا قَتْلَهُ تَلَا قَتْلَهُ بِالْمَكْرِ وَالْمِينِ
 كَيْرَانَ عِيسَى دَادَ ثَبِتَ جَاشُهُ الْمُرْدُ * وَاسْتَحْضَرَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ مَقْلَهُ
 الْمَقْقُودَ * فَابْتَدَأَ سُلْطَانُ حُسَيْنٍ مُبَادِيَا * وَاسْتَثْبَتَتْهُ فِي أَمْرِهِمْ
 مُنَاجِيَا * وَقَالَ لَهُ بِعِبَارَةٍ فَصِيحَةٍ أَنْ لِي إِلَيْكَ نَصِيحَةٌ * ثُمَّ اسْتَخْلَاهُ وَقَالَ *
 أَنَا كُنْتُ مُتَرَقِّبًا مِنْكَ هَلِكِ الْفِعَالُ * وَمُتَرَصِّدًا مِنْكَ أَظْهَرَ مَا أَنْتَ بِصَدْدٍ *
 مِنْ أَيْنَ لَخْلِيلُ سُلْطَانٍ أَنْ يَحْتَوِيَ عَلَى الْمُلْكِ بِمُفْرَدَةٍ * كَيْرَانَ هَيْبَةٍ
 مَوْلَانَا السُّلْطَانِ بِاسِطَةٍ * وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُلُوكِ وَاسِطَةٌ مُبَاسِطَةٍ *
 وَلَوْ كَانَ عِنْدِي مِنْ ذَلِكَ أَدْنَى شُعُورٍ * لَرَبَّتْ الْمَصَالِحُ عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ
 إِلَّا وَأَمْرًا كَرِيمَةً وَالْأُمُورَ * ثُمَّ أَنَّ الْخَطِيطَ الْكَرِيمَ * يَشْهَدُ بِصِدْقِ

هَذَا الْحَبِيبُ يَثِ وَأَنَا عَبْدُكَ مِنْ قَدِيمٍ * وَسَلَّ مَنْ كَانَ مِنَ الْمَالِ إِلَيْكَ
 وَالْأَجْنَادِ * الَّذِينَ كَانُوا مَحْضُورِينَ فِي أَسْرِ عَبْدِ أَيْدَادٍ * مِنْ خَلَصَهُمْ
 مِنْ حَبَائِلِ أَسْرِهِ * وَأَنْقَذَهُمْ مِنْ ضَرَامِ عَيْرِهِ * وَأَطْفَأَ عَنْهُمْ مَا التَّهَبَّ
 مِنْ شِرَارِ شَرِّهِ * إِذْ لَوْلَا أَنَا لَكَانَ أَبَادَهُمْ وَآيَتُهُمْ أَوْلَادُهُمْ * وَفَجَّعَ بِهِمْ طَرِيدُهُمْ
 وَآلَادَهُمْ * فَإِنَّكَ إِنْ تَسَلَّمَهُمْ أَخْبِرُوكَ * وَطَى حَقِيقَةَ الْأَمْرِ وَجَلَّاتِ
 الْحَالِ يُظْهِرُوكَ * وَرُبَّمَا أَخْبَرُوكَ بِذَلِكَ لَمَّا آتَاكَ * وَمَعَ هَذَا اسْتَفْتِ
 قَلْبَكَ وَإِنْ أَتَتْكَ وَافْتَحَتْكَ وَلَا زَالَ يُطْفِئُ بِمَا عَزَّ عَلَيْهِ شُرَاطُ تَفَرُّدِهِ
 وَنَسِيْبِهِ * وَبُنَى كَيْفَى عِيَا نَسِيمِ رُغُونَتِهِ عَنِ احْتِيَالِهِ مُتَمَسِّكًا بِسُجَّةِ
 وَطِيْبِهِ * وَبَرَّمَ عَنِ قَوْسِ حَتْلِهِ إِلَى سَوْدِ إِهْ احْتِيَالِهِ نِيَالٍ مَكْرٍ أَنْفَلَتْ
 فِيهِ نِصَالِ الْقَضَاءِ وَالْعَدْلِ وَلَانِهَا كَانَتْ مُصِيبُهُ * فَأَشْرَبَ مَكْرَهُ * وَتَبَعَ أَمْرَهُ *
 وَجَعَلَهُ ظَهْرَهُ * وَاسْتَقَدَّ فِي أُمُورِهِ فِكْرَهُ * ثُمَّ إِنَّهُ بَعْدَ أَنْ اِمْتَنَّ عَلَيْهِ
 بِأَسْنَنِ تَمَانِهِ * اسْتَشَارَهُ فِي قَتْلِ رُفَقَائِهِ * فَقَالَ لَهُ لَا شَكَّ أَنَّ عَلِيْلَ سُلْطَانِ *
 مَلِكِ النَّاسِ بِالْإِنْعَامِ وَالْإِحْسَانِ * وَهُوَ إِنْ كَانَ فِي الشُّجَاعَةِ *
 فَاصِرًا أَيْدٍ قَلِيلِ الْبِضَاعَةِ * لَكِنْ اسْتَعْبَدَ أَبْطَالَ الرِّجَالِ * بِعُسْنِ
 الْخُلُقِ وَبَذَلِ الْأَمْوَالِ * غَيْرَ أَنَّ الْمَالَ * بِمَعْرِضِ الْغَنَامِ وَالزُّوَالِ *

وَأَنْتَ بِحَسْبِ اللَّهِ مَا تَرِكَ مَذْمُورَةٌ • وَمَنْ أَرَادَ مُنَازِلَكَ لَا تَكُ إِلَّا كَالْمَعْمُورَةِ •
 هِيَ أَيْمَاتُ كَسْرِكَ قُرُونِ الْأَقْرَانِ عَلَى جَمِيعِ الْكِبَاشِ مَنشُورَةٌ •
 لَوْ رُؤِوسُ مَنَاظِعِكَ ثِيْرَانِ الْوَعَى لِي قُرُونِ الزَّمَانِ أَبَدًا مَنصُورَةٌ •

• قلت •

• فَكَمْ لَزَزَتْ شَجَاعَتِي الْبِرَازِ فَمَدَّ • رَأَى مُعِيَاكَ وَلِي عَارِطًا وَحَرَى •
 • مَنْ كُنْتُ رَأْسًا وَعَيْنَانِي الْحُرُوبِ أَرَى • نِي رَأْسِكَ الْفَتْحَ بَلِّغِي صَيْدِكَ الظُّفْرَ •
 وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ عَامَّةَ الْجَنْدِ سَيَبْتَهُجُ بِطُلْعَتِكَ • وَيَرْقُصُ فِرَادُهُ لِحُصُولِ
 سُكُونِهِ فَرَّأَ مَا حَرَّكَكَ • فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ رَأْسٍ يُسَوِّسُهُمْ • وَصَاحِبِطَاهِمِ
 مُصَانٍ بَتَدْبِيرِهِ تَفَافِسُهُمْ • يُفُوسُهُمْ • وَقَرِّمِ كَاللَّمِثِ الْخَادِرِ • وَالسَّيْلِ
 الْهَامِرِ بَلِّ كَالْبَحْرِ الْغَامِرِ • مَنصُورَانِ دَعَاوَانِ دَعَايَ فَنَاصِرِ •

مُوصُوفٌ بِمَا قَالَ

الشاعر •

• أَصَافُ إِلَى التَّدْبِيرِ فَضْلَ شَجَاعَتِهِ • وَلَا رَأَى إِلَّا لِلشَّجَاعِ الْمُدْبِرِ •

وَبِمَا قَالَ • شعري •

• وَلَا يَكْشِفُ الْغَمَاءَ إِلَّا ابْنُ حُرَّةٍ • يَرَى عَمْرِيَةِ الْمَوْتِ ثُمَّ يَزُورُهَا •

يَوْمَئِذٍ هَذَا الْعَصْرِ مُوصُوفٌ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ الْآتِيَةِ * وَمَا النِّجَّةُ وَالْكَرَّمُ
 وَالْحَسَبُ إِلَّا رَأْسُ حَيْثُمَا رَحَلْتُ وَسَاكِنُ أَيَّهَا سَكَنْتُ * وَلَوْ حَدَّثَ شَاهِدُ
 مُلْكِ عَوْشِيخٍ نَوْرَ الدِّينِ * إِنَّ وَرَاءَ هَؤُلَاءِ مِمَّنْكَ الْحِمَى الْحَصِينَ * لَا سُنْدُ
 إِلَيْكَ رَوَايَةَ السُّنْدِ السَّيِّدِ * تَوَلَّوْا يَا مَنْ جَنَابُكَ الْعَالِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدِ *
 وَحَاصِلُ الْأَمْرِ أَنَّكَ مَوْلَى الْكُلِّ وَجَمِيعُهُمْ لَكَ عَبِيدُ * وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كُلُّهُ لَكَ
 فَقَدْ مَلَكَتَهُمْ * فَسَوَاءٌ عِنْدَكَ أَلَّا بَقِيَتْ عَلَيْهِمْ أَوْ أَبَدَتْهُمْ * وَلَعَلَّ
 الْإِبْقَاءَ أَوْلَى * وَلَا زَالَتِ الْعَبِيدُ قَتَرَتْ مَرَا حِمِ الْمَوْلَى * فَإِنْ اقْتَضَى
 الرَّأْيُ السَّعِيدِ * أَنْ نَكُونَ كُلُّنَا مُوْتَقِينَ إِلَى الْحَدِيدِ * مَعَ زِيَادَةِ
 قَيْدِ آيَانِ أَحْمَدِ * فَرَأَيْهِ أَعْلَى * وَاقْبَا ع مَا يَقْتَضِيهِ أَحْرَفُ وَأَوْلَى *
 فَا قَتَّطِي رَأْيَهُ * وَاتَّخَذَ عِلْمًا لِمُورِهِ وَرَأْيَهُ * فَاسْتَتَبَعَهُ
 كَسْبُهُ وَقَالَ أَسْلُكَ وَرَأْيَهُ *

* ذَكَرَ أَنَّ سُلْطَانَ حُسَيْنٍ عَلَى الْأَمْرَاءِ الْمِيثَاقَ وَمَشِيهَ عَلَى هَلِيلٍ
 سُلْطَانٍ وَهَمَّ مَعَهُ إِلَى الْإِيثَاقِ *

ثُمَّ إِنَّهُ أَحْضَرَ الْأَمْرَاءَ * وَهَمَّ فِي قَبْضَةِ سَطْوَتِهِ أَسْرَاءَ * وَقَدْ نَارَ حَ كُلِّ
 مَنْ مَتَّعَلِقِيهِمْ مَهَبٌ نَاحِيَهُ * وَتَوَجَّهَ إِلَى دَارِ كُلِّ الْخَبِيرُونَ فَقَامَتْ عَلَيْهِمْ

وَمَا وَشَلَّ تَعْلِيلُهُ

النَّائِصَةُ وَالنَّاعِيَةُ * وَأَوْثَقَهُمْ بِقَيْدِي الْحَدِيدِ وَالْإِيمَانُ * بَانَ يَكُونُوا مَعَهُ
 فِي السَّرَاةِ وَالضَّرَاةِ عَلَى عِلِيلِ سُلْطَانٍ * فَمَدَّ كُلُّ مِنْهُمْ إِلَى الْقَيْدِ رِجْلَهُ
 وَإِلَى الْهَيْمَنِ يَدَهُ * وَعَاثَكَ عَلَى مَا يُخْشَرُونَ أَنَّ يُقَدِّمَ لَهُ نَفْسَهُ وَأَهْلَهُ وَمَالَهُ
 وَوَلَدَهُ * فَحِينَ اسْتَوْثَقَ مِنْهُمْ * أَزَاحَ بِالْأَمَانِيِّ السُّوءَ عَنْهُمْ * وَتَرَكَهُمْ
 مُؤَثَّقِينَ فِي الْبَنْدِ * وَتَكْصَ قَاصِدٌ اسْمَرَقَنْدَ * وَأَرْسَلَ إِلَى عِلِيلِ سُلْطَانٍ
 بِخَيْرِهِ بِمَا دَبَّ مِنْ أَمْرِهِ وَدَرَجَ * فَلَيْسَتْ عِدَّةُ لُبَّارِزَتِهِ فَهَاهُوَ قَدْ عَبَّرَ
 يَحْشُونَ وَخَرَجَ * وَأَنَّهُ هُوَ يَطَّالِبُ مِنْ مُلْكٍ عَالِيهِ حِصَّتَهُ *
 وَمُنَازِعَ عِلِيلِ سُلْطَانٍ فِي السَّرِيرِ مِنْصَتَهُ *

* ذَكَرْتُ بَرِيذَ عِلِيلِ سُلْطَانٍ مِنْ سَمَرَقَنْدَ لِمُلَاقَاةِ سُلْطَانِ حَمِينٍ بِطَوَارِغِهِ

جَنَّةَ وَرَحْوِ سُلْطَانِ حَمِينٍ مَيَايِرُومِهِ يَخْفَى حَمِينٍ -

فَاسْتَعَدَّ لَهُ عِلِيلُ سُلْطَانٍ * وَخَرَجَ مِنْ سَمَرَقَنْدَ لِاسْتِقْبَالِهِ فِي أَسْرَحِ
 زَمَانٍ * ثُمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ حَمِينَ أَحْضَرَا اللَّهَ دَادَ * وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ
 الْمُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ * وَاسْتَأْنَفَ عَلَيْهِمُ الْعُهُودَ * وَأَكَّدَ عَلَيْهِمُ قِيُودَ
 الْعُقُودِ * وَأَحْلَلَ كَلَامَهُمْ مَحَلَّهُ * وَأَجَازَ عَقْدَهُ رِجْلَهُ * وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَاجَازَهُ *
 وَاحْتَرَمَ حَرَمَ حَقِيقَتِهِ وَمَجَازَهُ * وَبَشَّ بِإِنْعَامِهِ إِلَى مُتَعَلِّقِيهِمْ وَهَشَّ *

وسار بهم حتى وصل الى مد ينة الكش * والله داد كان قبل ذلك بزمان *

ارسل الى حليل سلطان * يخبره بوقوع هذا الهم * وما جرى عليهم

من شرور وما تم * ثم قال له ان فالد سعيد * وامرك حميد * فانقض

براي وشيل * وعزم ساييل * وحناحي حديد * فان صدك مصيد * والله تعالى

فاصرلك قريبا غير بعيد * فلا تخف من كيد مكيد * وان كنت طافلا فانك في شمت

امواء القلوب نسمات محبته فصرت شيخ السلطنة وكل الانام لك مرید *

فوصل حليل سلطان * الى ذلك المكان * فعى السلطان حسين جيشه *

واستعمل تهوره وطيشه * وجعل الله داد على الميمنة * ورقيقه

على اليسرة * لما تراءى الجمعان * وتدانى الزحفان * وحقت الحفائى *

وسدت المضائق * وتعادت الاسود والغرائق * وباد ركل منهم

من مكانه * وقصد كل من الله داد واقرائه عساكر حاييل سلطانه *

فتخبطت عساكر السلطان حسين * وسلب ثوب عزه فنيك بالعرام ملتجفا

من ظنونه ثوب عيبه وحين * ودفعه من البلاء ما انسا سلبه فرجع

مخفى حنين * ومر على وجهه قاطح الفلاة * حتى وصل الى ابن حاله شاه رخ

صاحب مرارة * فلم تطل له عندك مك * فاما سقاء مهلكا واما مات

تصوره

الوقوف الزهور وروس
وشاب الابن الجبل
الغرائق والغرائق
الغرائق

حَتَفَ أَنْفَهُ عِنْدَكَ * فَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ الْعَهْدِ بِسُلْطَانِ حُسَيْنِ *

وَرَجَعَ نَحَائِلُ سُلْطَانٍ إِلَى دَارِ مُلْكِهِ قَرِيبَ الْعَيْنِ

بَعِيَّةٌ مَا جَرَى لِبَيْرِهِمْ مِمَّا قَصِدَ مِنْ فَرْحٍ وَهَمٍّ وَكَيْفِ

آلَ ذَلِكَ إِلَى وَبَالٍ وَحُزْنٍ فَتَنَقَّضَ مَا تَمَّ *

ثُمَّ إِنَّ بَيْرُ مُحَمَّدٍ أَدَّى فِي عُرُوجِهِ * وَاسْتَمَرَّ يَرْتَحُ فِي رَوْحِ الطَّلَبِ

وَمُرُوجِهِ * رَكَرَرَتْ بَيْنَهُمَا دُرُوسُ الْمُرَاسَلَةِ * وَتَحَرَّرَتْ مَسَائِلُهُمَا بَعْدَ

مُطَارَلَةِ الْمُقَارَلَةِ * أَنْ يَنْزِلُوا مَنَازِلَ الْمَنَازِلَةِ * وَيَحْلُوا بِرُوحِ الْمُقَابَلَةِ

وَالْمُقَانَلَةِ * وَكَانَ مَتَوَلِّبُ أُمُورِهِ دَوَانِهِ * وَمَشِيدُ قَوَاعِدِ مُلْكِهِ سُلْطَانِهِ *

شَخْصًا يَدْعَى بِسَرِّهِ تَارِ * حَامِي حَقِيقَةِ بَابِ الْمُلْكِ وَحَارِي مِنَ الْمَجَازِ *

سِرَّةٍ بِطَحَاةٍ مَمْلُوكَةٍ * وَقُطْبُ سَاءِ دَائِرَتِهِ * وَقُدَّةُ عُلَمَاءِ عَوَالِهِ *

وَقُوَّةُ خَوَانِي عَسْكَرِهِ وَقَوَادِمِهِ * فَجَرَّدَ مِنْ عَسَاكِرِ قَنَدَ هَارِ * كُلَّ طَرَفٍ

لِوَمَالٍ عَلَى قَنَدَ دَارِ هَارِ * وَتَوَجَّهَ بِعَزَمٍ أَمْنِيٍّ مِنَ الْبِتَّارِ * وَحَزَمَ أَنْفَلَهُ

مِنْ الْخَطَارِ * قَائِدًا ذَلِكَ الْبَيْضَ الْهَدَارِ * وَالسَّيْلَ الثَّرْنَارَ وَالْهَامَ

الْمَدَارِ * حَتَّى وَصَلَ إِلَى جَمْعٍ مَوْفٍ مِنْهُ التِّيَارِ * ثُمَّ أَمَرَ ذَلِكَ الْبَحْرَ

الْعِمَاجِ * أَنْ يَرْكَبَ مِنْ جَمْعٍ الْإِتْمَاجِ * وَيُصَادِمَ مِنْهُ تَلَا طَمَ

الأمواج * فمرج الله البحرين فذا أعبأ فراث ما رخ شرا به وهذا
 ملح أجاج * فمحر أمنه بسفنهم النحر * وجاوزوه مجا وزه بني إسرائيل
 البحر * وما ر بذلك إلا خشب * حتى أرسى على ضواحي نخشب *
 ذكر مقابلة العساكر الخيلية جنود قند هار بطوق نية والقائمين
 بهزيمتهم أي أهم في اشر بلية.

وكان قبل ذلك خليل سلطان * قد فجزا مره كما كان * ونعت أعطار
 مندب الأبنار * وقوى العزائم على الملوك بالاشتغاض * ليجنوا
 من أشجار البحرايات وثمار الإذار * ما يستعدون به للملاقاة شياطين
 قند هار * فلي د عوته العام والخاس * وكل بناء من عفاريت الجنود
 وغراس * واجتمع من أعيان * أولئك الأعوان * كل مطيع مقتطف
 ثمر إحسان * ذك البنسان * من انفس وجان * وجاء ذلك البحر
 أفواج أمواج العساكر من كل مكان * وهم ما بين رؤس الجغتاى
 والهناء * وكل فرعون من بلاد تركستان قد علا وعتا * وفوارس
 فارس والعراق ورسمدار * وجان قربانية خراسان والهنود والتتار *
 ومن كان يهور * أعد لمضائق الأمور * ولم يفارقة في سفر ولا حضر *

وَأَرْصَدَ لِكُلِّ نَائِبَةٍ مِنْ خَيْرِ وَشَرِّ *

* شعر *

يزيد بعضه بعضا كثره صان

* فَوَارِسُ لَا يَمْلُونَ الْمَنَايَا * إِذَا دَارَتْ رَحَى الْكَرْبِ الزَّمُونِ *
 فَاسْتَأْنَفَ عَلَيْهِمْ فَوَاتِحَ الْفُتُوحِ * وَاسْتَنْخَبَ مِنْهُمْ لِمَادَهَاةَ كُلِّ صَدِيقِ
 النَّصُوحِ * وَأَسْبَغَ عَلَيْهِمْ مِنْ دُرُوعِ عَطَايَاهُ السَّابِعَاتِ * وَخَمَاءَ نَفْ عَلَى
 قَارَةِ أَمْلِهِمْ مِنْ خِلْعِ انْعَامِهِ الْمُضَاعَفَاتِ * فَفَتَحَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ خَزَائِنَهَا *
 وَوَهَبَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ مَعَادِنِهَا وَفَلَزَاتِهَا ظَاهِرَهَا وَكَامِنَهَا * فَصَارَ
 كُلُّ رَاغِلٍ مِنْهُمْ وَفَارِسٍ * وَقَدْ تَجَلَّى فِيهَا تَحَلَّى بِهِ مِنْ تِلْكَ اسْفَارِسِ *
 يَزْرِي بِحُسْنِ هَيْئَتِهِ عَلَى مَخَدِّ رَاةِ الْعَرَائِسِ * فَسَارُوا وَنَسَمَاتُ النَّصْرِ
 مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَأَتَتْهُ * وَلَمَعَاتُ الْفَتْحِ مِنْ بَوَارِقِ بَيَارِقِهِمْ لَا تَحْتَهُ *
 وَالسَّمْعُ الْمَتَانِي لَا بُوَابَ النُّجُجِ وَالْفُتُوحِ فِي وَجْهِهِمْ فَأَتَتْهُ * وَلَا زَالَ
 ذَلِكَ الرَّاسُ يُرْسِي وَيَشِي * حَتَّى حَطَّ عَلَى ضَوَا حِي قَرْشِي * وَهِيَ الْمَدِينَةُ
 الْمَدَّ كُورُهُ * فَاسْتَقَرَّتْ تِلْكَ الْعَسَاكِرُ الْمَنْصُورَةُ * وَذَلِكَ يَوْمَ الْإِحْدِ
 مُسْتَهْلِ شَهْرِ رَمَضَانَ * سَنَةِ ثَمَانِيَةِ وَثَمَانٍ * فَبَاتَ كُلُّ مَنْ دَبْنِكَ
 الْبَحْرَيْنِ وَقَدْ ضَمَّ ذَيْلَهُ * وَكَفَّ عَنِ السَّبْكِ وَالْتَمَدَّ دَسِمِلُهُ * وَحَفِظَ

من الأديار رجلك وعياله * وأنت في معتكف المرقية إلى الصباح ليلاه

• ذات •

• إلى أن بد الميع الضياء ظلامه * يلوح كموج الماء من سيف طحلب •
ولما سل العجصر صارمه الدقي وأبرز أبرز توره * ومسح على لوح البحر
ما طرسه مسود الليل من دحان نفسه * تويأكل من أريد الأطراد
للإصطلام • واشتعلت في قلوب تلك الغيايل نار الحمية للإصطلام
والإصطلام • فبحر كل عسكر ما بين ميمنة وميسرة * ومقدمة ومؤخرة •
فهم تدانوا وتكاثروا • وتعاولوا وتعاثروا • وتراجزوا وتماثروا • رتعا نغوا
وتهانوا وتناجروا وتهانوا والتقت الرجال بالرجال والخيل بالخيال •
وارتفع ظلام القنار إلى رؤس الأسمنة فزأوا في صلوة الظور ونجوم
الليل • وجري في ذلك القسطل من كل قناة حيون السيل • ثم عند
منصف النهار انكشف الغبار عن أن طود قند ما روار • وسعد أولئك
الكبار بار • وعليهم غبار العثار نار • وعبرهم بالإنكسار •
وحيت حليل سلطان إلى الأنطار طار • وإلى الأناق بالانصار •
فرق بين محمد وطرايه عزالد ما رمار • وفي قلبه نفاذ الهوار وار • حق

طرسه كفر به يوم تخرج
إعادة الكثرة على المكتوب
والشعر الدابة في

كَانَ فِي قَلْبِهِ جَمْرُ الْغَضَا وَالْفَارِغَارِ * أَوْ فِي كَيْدِكَ نَارُ لَهَبِ الْمَرْخِ وَالْعَفَارِ *
 وَجُنْدٍ لَتَ رِجَالُهُ * وَأَبْطَلَتْ أَبْطَالُهُ * وَنُهَيْتَ أَثْقَالُهُ * وَتَحَوَّلَتْ
 أَحْوَالُهُ * وَسَبَى حَرِيْمُهُ وَعَبِيْدُهُ * وَسَلَبَ طَرِيقَهُ وَتَلَيْكُهُ * وَتَنَبَّثَ
 عَوْبًا ذِيَالِ الْهَزْبَةِ * وَعَلِمَ أَنَّ إِيْمَانَهُ سَالِمًا نِصْفُ الْغَنِيْمَةِ *

* كَا قِيلَ *

* إِي يَا بَكَ سَالِمًا نِصْفُ الْغَنِيْمَةِ * وَكُلُّ الْغَنَمِ فِي النَّفْسِ السَّلَامَةِ *
 وَرَجَعَ حَلِيلُ سُلْطَانٍ * وَقَدْ اسْتَنَارَ بِهِ الْكَوْنُ وَالْمَكَانُ * وَأَسْفَرَتْ
 دَرْلَتُهُ * وَاسْتَضَارَتْ صَوْلَتُهُ * وَشَكَرَ اللَّهُ الْمَلِيكَ * وَأَتَمَّ صِيَامَ رَمَضَانَ
 فِي مَكَانٍ يُسَمَّى جُكْدَ لَيْكٍ *

ذَكَرَ خُرُوجَ عَسْكَرِ الْعِرَاقِ عَلَى حَلِيلِ سُلْطَانٍ وَمُجَاهَدَتِهِمْ بِالْخُرُوجِ

وَقَصْدُهُمُ الْإِطْلَاقَ

ثُمَّ فِي لَيْلَةِ الْاِثْنَيْنِ غُرَّةَ شَوَّالٍ * خَرَجَ مِنَ الْعِرَاقَيْنِ الرُّؤَسُ وَالْأَبْطَالُ *
 وَمَعَهُمْ حَرِيْمُهُمْ وَاتِّبَاعُهُمْ * وَأَوْلَادُهُمْ وَأَشْيَاعُهُمْ * وَكَبِيرُهُمْ شَخْصٌ يُدْعَى
 حَاجِي بَاشَا * وَهُمْ جَارُونَ قَعَتِ أَمْرٍ كَيْفَمَا شَاءَ * وَكَانُوا ذَوِي صَوْلَةٍ
 وَجَوْلَةٍ * وَصَحْبَتُهُمُ السُّلْطَانُ عَلَامُ الدَّوْلَةِ * وَابْنُ السُّلْطَانِ أَحْمَدُ الْبَعْدَادِيُّ

الْخَلِيلِ * وَكَانَ قَدْ وَقَعَ فِي أَمْرِ تَهْمُورٍ فَسَجَّهَ فِي سَجْنٍ مُحَنَّتِهِ وَكُرْبِهِ *
 فَأَمَرَ جَعْنَهُ خَلِيلَ سُلْطَانٍ * وَجَعَلَهُ مِنْكَ ذَا مَكَانَةٍ وَمَكَانٍ * فَبَيْنَا
 النَّاسُ مَشْغُولِينَ بِأُمُورِ الْعِيدِ * رَفَعَ أَيْدِيَهُمْ أَوْلِيكَ الصَّنَادِ بِدِ *
 وَكَأَنَّهُ كَانَ تَقَدَّمَ لَهُمْ بِذَلِكَ مُوَاعِيدِ * فَخَرَجُوا تَحْتَ جَنَاحِ اللَّيْلِ *
 وَشَرُّوا خَوْعًا رَأْسَ الْعِرَاقِ الذَّيْلِ * وَطَلَقُوا مَخْدَرَاتِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ *
 وَمَالُوا عَنْهَا كُلَّ الْمِيلِ * لِأَنَّهُمْ كَانُوا سَقَعُوا نَادِي الْعِرَاقِ أَنْزَلَتْ بِأَنْبِيَاءِ *
 وَمِيَاهَ أَنْهَرِ سُلْطَانِيهَا عَادَتْ إِلَى مَجَارِيهَا * فَلَمْ يَقِفْ أَحَدٌ أَمَامَهُمْ *
 وَلَا مَشَى خَلْفَهُمْ * وَلَا قَدَرُ عَلَى أَنْ يَرْبُطَ عَنِ السَّبْرِ وَجَلَهُمْ وَكَفَهُمْ *
 فَقَطَّعُوا حَيْثُ وَصَلُوا إِلَى عُرَاسَانِ * فَتَصَدَّقَهُمْ كُلُّ مَنْ سَمِعَ بِهِمْ *
 مِنْ كُلِّ مَكَانٍ * فَا نَفَرًا نِظَامُهُمْ لَعْدَمِ اتِّفَاقِهِمْ * فَتَقَطَّعُوا فِي الْبِلَادِ قَبْلَ
 وَصُولِهِمْ إِلَى عِرَاقِهِمْ * وَأَيَّنَ إِيْرَانُ مِنْ تُورَانِ * وَدَجَلَتْهُ مِنْ جَمْعَانِ *
 فَعَيْدَ خَلِيلَ سُلْطَانٍ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ * ثُمَّ التَّوَسَّى رَاجِعًا إِلَى الْوَطَانِ *

ذَكَرَ مَا فَعَلَهُ بِيَرْمُوحَ بَعْدَ انْكَسَارِهِ وَمَا صَنَعَهُ بَعْدَ وَصُولِهِ إِلَى قَنْدَهَارِ

وَلَمَّا وَصَلَ بِيَرْمُوحَ إِلَى قَنْدَهَارِ * وَاسْتَقَرَّتْ بِهِ الدَّارُ * تَلَمَّحَتْ أُمُورُهُ *

وَحَامَتِ حَوْلَ تَصَوُّرِهِ صُورُهُ * وَدَارَتْ مِنْ سَيَّارَاتِ عُسْكَرِهِ بُدُورُهُ *

الْمَعْنَى بِمَنْعِهِ لَمْ يَمِجْ لِقَائِهِ
 الْمَضْمُونُ كَالْمَعْرُوفِ

هَلْدُورُهُ * وَتَسَعَرَتْ سُمُومُهُ وَحَرُورُهُ * وَتَطَايَرُ شَرَارُهُ وَشُرُورُهُ * فَتَبَارَقَ
 وَتَسَرَّقَ * وَتَحَرَّقَ أَصْفَا قَلْبُهُ وَتَخَرَّقَ * وَتَمَزَّقَ غَيْظًا أَدْبَمَهُ وَتَفَرَّقَ *
 وَكَانَ ذَا حِمَا قَهْ * وَرِقْنَةٍ لَبَاقَهْ * فَطَيْرَ أَجْنَحَتَهُ مَرَامِيهِ * إِلَى سُكَّانِ
 أَقَالِيهِ * وَاسْتَنَهَضَ عَلَى خَلِيلِ سُلْطَانِ كُلِّ حَبِيبٍ حَبِيبَ الْوَدِّ وَكَلِمِهِ *
 وَاسْتَنْطَبَ لِحَرْبِهِ قَلْبَهُ كُلَّ قَرِيبِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ وَكُلَّ لَدِ بَغِ الْقَلْبِ وَسَلْمِهِ *
 فَلَبَّوْا دَعْوَتَهُ بِالْإِطَاعَةِ * وَأَجَابُوا نِدَاءَهُ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ * ثُمَّ سَالَتْ
 الْأَوْدِيَةُ وَالْجِبَالُ * بِالْخَيْلِ وَالرِّجَالِ * وَأَرْسَلَ إِلَى خَلِيلٍ يَقُولُ *
 خِصْمَنَ كِتَابٍ مَعَ رَسُولٍ * إِنْ أَوَّلَ مَصَافِنَا كَانَ فَلَيْتَهُ فَنَمَتَ * وَشَرَارُهُ
 تَسُوْمُهُ لِي إِطْفَانِهَا فَانْتَهَبْتُ وَطَمْتُ * وَلَوْ أَنَّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي
 مَا اسْتَدْبَرْتُ * وَتَحَدَّرْتُ مَا اسْتَحَقَرْتُ * وَاسْتَكْبَرْتُ مَا اسْتَصْغَرْتُ *
 مَا لَنْتَصَرْتُ وَمَا لَنْكُسَرْتُ * وَلَعَنَرْتُ عَلَى مُرَادِي وَمَا عَنَرْتُ * وَلَكِنْ أَصْعَتُ
 الْكَهْزَامَةَ * فَحَرَمْتُ السَّلَامَةَ * وَتَنَاوَلْتُ أَمْرَكَ بِرُؤْسِ الْأَنَامِلِ فَأَكَلْتُ
 يَدِي نِدَامَهُ * مَعَ أَنْ صَلَابَتَهُ جُنْدِكَ * وَقُوَّةَ ظَهْرِكَ وَعُضْدِكَ *
 وَنِبَالَ نَبَالَتِكَ وَمُسَاعِدَ سَعْدِكَ * وَعَضْبَ عَضْبِكَ وَرُمَحَ رُشْدِكَ *
 وَحَدَّ صَارِمِكَ وَصَرَامَةَ جِلْدِكَ * إِنَّمَا كَانَ رُؤْسُ الْعِرَاقِ * وَمَا حَصَلَ

لَكَ مِنْهُمْ مِنَ الْإِتِّفَاقِ * وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ وَقَّعَ مِنْهُمْ نِفَاقَ * وَاتَّفَقَ لَكَ
 مِنْهُمْ عَدَمُ اتِّفَاقِي * وَظَهَرَ تَبَاعُداً وَشِقَاقِي * فُتِّتَ لَكَ كَيْدُكَ *
 وَاعْتَلَّ فِكْرُكَ وَجُنْدُكَ * وَمَا أَنَا قَدْ جِئْتُكَ بِجِدِّ جَدِّ يَدِ * وَبِأَلْحَدِ
 وَالْمَعْدِ يَدِ * فَاسْتَعِدَّ لِلِقَاءِ * وَتَيَقَّنْ عَدَمَ الْبَقَاءِ * فَإِنَّ الْحَرْبَ كَالْعِلْسَةِ
 سِجَالِ * وَمَا أُدْبِلُ لَكَ عَلَيْنَا بَأَ الْأَمْسِ فَإِنَّ عَدَّ النَّاعِلِيكَ يَدُ الْ
 كَرْتُوْجِهِ بِيَرْحَدُ لِمَقَابِلَةِ خَلِيلِ سُلْطَانِ ثَانِي كَرَّةً وَمَا حَصَلَ عَلَيْهِ
 فِي ذَلِكَ مِنْ كَرَّةٍ وَفَرَّةٍ وَتَوَلِيَّتِهِ الدَّ بَرَكَا بَدِ الْوَلِ مَرَّةً

ثُمَّ تَوَحَّهَ بِتِلْكَ الْجُنُودِ وَالْأَعْرَانِ * وَقَطَعَ جَمْعَهُنَّ وَوَصَلَ إِلَى مَكَانٍ
 يُسَمَّى حَصَارِ شَادِمَانَ * فَتَوَحَّهَ إِلَيْهِ خَلِيلُ سُلْطَانِ * وَمَعَهُ مِنْ عَسَاكِرِ
 الرِّجَالِ الْفُرْسَانِ * وَجَرَادِ الْجَيْشِ وَقُمَّلِهِ وَضَفَادِهِ مَا يُجْرِي مِنَ الدَّمِ
 الطُّوفَانِ * فَمَرَّ بِتِلْكَ الْأَطْوَادِ وَالْإِجَارِ * وَسَرَى وَهُوَ مَا بَيْنَ رَاحِلِ
 وَمَارِ * حَتَّى رَأَى جُنُودَ قَنْدَمَارِ * وَكَانَ كَأَنَّهُ كَرَّمَ مِنْ قَبْلُ * قَدْ قَدَّحَ
 فِي حَرَاقِ أَحْشَاءِ الْعَسَاكِرِ الْقَنْدَمَارِيَّةِ مِنْ خَوْفِ نَارِ الْخَلِيلِ زِنَادَ
 النَّيْلِ * فَكَانُوا مَلْسُورِهِمْ وَالْمَلْسُوعُ يَخَافُ مِنْ جَرِّ الْمَكْبَلِ * فَقَبْلَهُ
 أَنْ يَزْعِقَ التَّنْفِيرَ وَيَضْرِبَ الطُّغْلَ * نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ * وَتَنَادَوْا

أَزِفَتْ الْأَزَلَةَ * لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ * فَالَيْسَ بِمِرْحَدٍ
 حِلْعَةً الْخَلَعِ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بِهَا طَوْقٌ فَاقْلَعَ إِلَى الْقَلْعَةِ الْقَلْعِ * وَأَوْصَلَ
 الْأَبْوَابَ وَأَحْكَمَ الْأَسْوَارَ * وَاسْتَعَدَّ فِي حَصَارِ شَادِمَانَ لِلْحِمَارِ *
 فَأَحَاطَ بِهِ مِنَ الْعَسَاكِرِ * كُلُّ جَارِحٍ وَكَاهِرٍ * وَدَارَعَلَيْهِ مِنْ بَنِي دَاثِثٍ
 كُلُّ سَائِمٍ وَحَامٍ * وَجَدَنِي الْمُحَاصِرَةَ مِنْهُمْ كُلُّ طَاعِنٍ وَضَارِبٍ وَرَامٍ *
 فَشَنَدْتُ بِمِرْحَدٍ * عَلَى مَا قَصَدَنِي ذَلِكَ وَتَعَمَّدُ * وَتَدَكَّرَ مَا قَالَ لَهُ
 أَوَّلُ * الْخَوَاجِعُ أَهْبَدُ الْأَوَّلِ * لَكِنَّهُ اعْتَدَرَ * بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ *
 فَرَمَاهُ الْقَضَاءُ بِسَهْمِ حَوَابٍ * أَجَادَ فِيهِ وَأَصَابَ

وقال

وَعَاجَزُ الرَّأْيِ مُضِياعُ لِفُرْصَتِهِ * حَتَّى إِذَا فَاتَ أَمْرُ عَاتِبِ الْقَدَرِ *
 فَا نَعْكَسَ مِنْهُ كُلُّ رَأْيٍ وَقَالَ * وَتَغَيَّرَ عَلَيْهِ كُلُّ أَمْرٍ وَحَالٍ * وَذَهَبَ عَنْهُ
 مَنَعُطُفًا مَا بَيْنَهُ مِنْ مَلِكٍ وَمَالٍ * وَتَفَرَّعَتْهُ كُلُّ أَسَدٍ أَصْلَى لِلْحَرْبِ نَارًا
 حَامِيَةً لَمَّا حَطَّ عَلَى حَامٍ وَحَالٍ * وَرَجَعَ عَنْهُ لِسُوءِ تَدَبُّرِهِ كُلُّ دِي قُرَابَةٍ
 حِينٍ لَمَّعَ لَهُ بِالْأَمَانِيِ الْكَاذِبَةِ كُلُّ سَرَابٍ وَآلٍ * وَتَمَزَّقَتْ شَقَقُ تَدَبُّرِهِ *
 عَلَى مِنْوَالٍ تَتَكَبَّرُ * سُدَّتْ وَتُخَجَّعُ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَالٍ *

انفتح بالكر وكتف من لم يشبه
 على التخرج الم تشبه فدر عذ
 العواص في

* ذكر ما صنعه بير محمد من حيلة عادت عليه بافكاره الوبيّله

لأن جد واما كانت قليله *

ولما عدّ مَحْوَلَه * اخذ في اَعْمَالِ الْحَيَلَه * فاستدّ هِي عِتَّةً مَضْبُوطَه *
 من الجُلُودِ المَطْطُوطَه * الْحَيَّةِ الدِّبَاغِ * المَصْبُوغَةِ بِالرَّوَانِ الْأَصْبَاغِ *
 ثُمَّ فَصَلَهَا الْبُوسَا * لِكُلِّ بُوسَا * وَسَمَّرَ عَلَيْهَا الْمَرَايَا الْمَصْقُولَه * وَبَعْضَ صِفَاحِ
 مَعْمُولَه * وَمَوْسَهَا وَأَحْكَمَهَا بِالْمَسَامِيرِ * وَأَحْضَرَ مِنْ سُوءَةِ بَلَدِ رُوسِ
 الْجَمَاهِيرِ * وَاسْتَكْتَرَمَ الرِّعَاعِ وَالْهَمَجِ الْجُمُوعِ * ثُمَّ أَحْضَرَ تِلْكَ
 الدِّلَالَى وَابْدُرُوعِ * وَوَزَعَ عَلَى تِلْكَ الرُّوسِ وَالطُّهُورِ مَا تَبَيَّنَ النُّطُوعِ *
 فَصَارَ كُلُّهَا صَارَتْ الشَّمْسُ بِأَزْغِهِ * أَصْعَدَ إِلَى الْأَسْوَارِ وَخَارِجِ الْبَلَدِ
 تِلْكَ الْأُسُودَ وَعَلَيْهِمْ تِلْكَ الدُّرُوعَ السَّابِغَةَ * فَادَارَ أَهْمُ النَّاطِرِ مِنْ بَعِيدِ *
 قَوْمَهُمْ رِجَالًا وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُمْ بِنْدِي الْعَيْدِ * وَإِذَا تَرَا آيَ ذَلِكَ الْهَجَاءِ *
 وَالْخَيْمَةَ مَعُورَ الَّذِي مَلَأَ الْفُجَاءَ كَانَ كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسِمُهُ الظَّمَانُ مَاءً * وَاسْتَمَرَ
 عَلَى ذَلِكَ مَدَّةً * يُفَاسِي مُعَانَاةً وَيُعَانِي شِدَّةً * وَكَانَ الَّذِي تَعَالَى مَدَا
 الْمَدَارَ الْجَلْبِي * دُسُورٌ مَمْلُوكَتِهِ أَغْنَى بِرُطَى * وَمَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ لَمْ تَنْفَعَهُ مَدِ
 الْحَيَلَه * وَعَادَتْ عَلَيْهِ أَفْكَارُ الرَّخِيمَةِ وَوَسَائِرُ الْوَبِيلَه * وَانْكَشَفَ

سِرِّهِ * وَاَنْهَتْكَ سِتْرُهُ * فَضَاقَ ذَرْعًا وَقَصَرَ مِنْهُ بَاحُ الْمَجَالِ * وَمَدَّ

بِنَقْصِ عُدَدِهِ وَعَدَدِهِ وَزَادَهُ الدَّ مَرَّ النَّكَالِ *

* ذَكَرَ اعْتِرَافَ بِيَرْتَحِدَ أَنَّهُ غَلِمَ وَطَلَبَهُ الصَّلَحَ

وَالْقَانَةَ السَّلَمَ *

فَبَسَطَ بِسَاطَ التَّضَرُّعِ * وَطَلَّبَ وَبَسِيطَ التَّشَفُّعِ * وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا عَاصِمَ

مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ * فَنَاشَدَ حَبِيلَ سُلْطَانِ اللَّهِ وَالرَّحِمِ * وَقَالَ مَعْنَى

مَا قُلْتُ *

* يُعْطَى الْكَرِيمُ وَلَا يَحُلُّ مِنَ الْعَطَا * وَالْعُقُوشِمَةُ إِذَا رَوَّعَ الْخَطَا *

فَاجَابَ حَبِيلَ سُلْطَانِ مُقَاصِدَكَ * وَنَاكَدَتْ مِنَ الطَّرَفَيْنِ مُعَاقِدَتُ

الْمُعَاصِدَكَ * بَأَنَّ لَا يَقْصِدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِلَادَ صَاحِبِهِ * وَإِذَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى

رَفَعَهُ لَا يَضَعُ مِنْ جَانِبِهِ * وَيُسَلِّمُ إِلَيْهِ مَا فِي يَدِهِ * وَيُبْقِي عَلَى الْوَدِّ الصَّدَاقَةَ

فِي يَوْمِهِ رِغْدَكَ * ثُمَّ تَعَالَفَا * أَنْ لَا يَتَخَالَفَا * وَتَوَانَعَا أَنْ يَتَوَافَقَا *

وَتَصَادَقَا أَنْ يَتَصَادَقَا * وَتَفَارَقَا أَنْ يَتَفَارَقَا * وَتَوَافَقَا أَنْ لَا يَتَنَافَقَا *

وَرَأَقِبَا الْإِلَّ وَالِدِيَّةَ * وَرَاعِيَا الْقُرَابَةَ وَالْحُرْمَةَ * وَانْشَمِرْ كُلُّ عَنْ صَاحِبِهِ

بِمَا مَعَهُ مِنْ فُتْهِ * وَذَلِكَ فِي سَنَةِ

تَسْعُ وَثَمَانِيَةٌ *

* ذكر مخالفة قولك وقعت بين بيرمل وبيرمد ازاحت ثوب السحيرة

منهما وازاحت مخالفتها منهما *

ولما وصل بيرمد الى وطنه * واستقر بين حديمه وسكنه * خرج عليه

بيرمل تاز * واستقل بدعوى الملك وامتاز * ثم قبض عليه وكبله *

ثم انه خذله وجذله * وشرع يقول * وهو يصول ويحول * امور

الدنيا اضطربت * واشراط الساعة اقتربت * ومن دولة الدحالين *

واوان تغلب الكذابين والمختالين * مضى تهور وهو الدجال الاعرج *

ومذا زمان الدجال الاقرع * وسياتي بعد هذا الدجال الاخور *

وان كان احد يجزع من قرع باب السلطنة فانا قرع * فلم يجب

احد من الرؤس والاذناب سؤاله * ولا انغم بما اقر عينه وانعم بالله *

اذ لم يوجد في تناول هذا الامر المحظور من مبيع * ولم يكن لذلك الوعد

في سهام الملك غير المنيع والسفيح * فدعا رباب ممالكها تضرعا وحيفه *

فكشركل في وجهه انيابه وجاذبه هذه الحيفه * فلم يبق له قرار ولا ثبات *

فسللك ومد رجله صوب صاحب مرآة * فبمجرد وقوعه منك في شركه

الْأَقْنِصَ * قَبِضْ عَلَيْهِ وَأَجْرِ عَلَيْهِ أَحْكَامَ الْقِصَاصِ * وَصَفَتْ لَهُ
مَمَالِكُ قَدَمَ هَارٍ * مِنْ غَيْرِ مُضَارِبٍ وَلَا مُضَارٍ * وَاسْتَرَاخَ خَلِيلُ
سُلْطَانٍ أَيْضًا مِنَ الْأَنْكَادِ وَالْمُضَارِ *

* ذَكَرَ مَا وَقَعَ مِنْ حَوَادِثِ الزَّمَانِ فِي غَيْبَةِ

خَلِيلِ سُلْطَانٍ *

وَلِي هَذِهِ السَّيَّةِ بَادَرَتْ بِالْهُجُومِ * تَتَارُ الرُّومُ * وَوَصَلُوا بِأَحْزَمٍ * وَقَطَّعُوا
جَبْجَبُونَ بِالرَّحْلِ وَهُوَ حَمْدٌ مِنْ خُورَزْمٍ * وَقَصَدُوا بِلَادَهُمْ * فَتَصَلَّى
لَهُمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مِنْ تَتْنِهِمْ وَأَبَادَهُمْ * وَحَصَلَ لَهُمْ مِنْ عَدَمِ الْإِيقَانِ *
مَنْ حَصَلَ لِعَسَاكِرِ الْعِرَاقِ * وَابْضَأَى غَيْبَةَ السُّلْطَانِ خَلِيلٍ * وَانْتَهَالَ
بِهِذَا السَّعْرِ الطَّوِيلِ * اغْتَسَمَ الْفُرْصَةَ حُدَايِدُ شَمِخٍ وَرَالِدٍ مِنْ دُرُودِهِ
إِلَى سَمَرِ قَدَمٍ مُطْمَئِنِّينَ * وَأَخْنَرُوا عَلَيْهَا * وَتَهَوُّوا مَا حَوَالِبَهَا *
فَتَحَصَّنَتْ مِنْهُمْ * وَتَرَفَعَتْ عَنْهُمْ * فَتَهَبُّوا خَارِجَهَا وَرَحَعُوا *
وَتَعْوِيلَا دِهِمِ انْقَلَعُوا *

* ذَكَرَ تَجَرُّيدَ خَلِيلِ سُلْطَانِ الْأَجْنَادِ وَتَوَجُّهَهُ إِلَى شَمِخِ

نُورَالْدِينِ وَخُدَايِدِ *

وَلَمَّا رَجَعَ خَلِيلٌ إِلَى سُرَّقَتِهِ * أَرَا حَ طَوَائِفَ عُسْكَرِهِ وَخُنْدِهِ * ثُمَّ دَعَا
 أَصْحَابَهُ * وَوَجَّهَهُ نَحْوَ مَارِ كَابِهِ * وَهِيَ أَنْصَارُهُ وَأَطْلَابُهُ * وَمَارِ بَيْتِلِكِهِ
 الْقَبَائِلُ الْمُضْطَرَمَّةُ * وَالْأُسُودُ الْخَوَادِرُ وَالْفُصُولُ الْمُغْتَلَمَةُ * وَاسْتَهْمَرُ
 ذُنُوبِهِ الْبُلُودُ الْتَوَكَّرُونَ * بَيْنَ حَرَكَةٍ وَسُكُونٍ * حَتَّى وَصَلَ إِلَى سَبْعُونَ *
 وَجَسْنَ أَرَعَ ذُلُوقُ الطُّورِ * وَالتَّارُ ذَاتُ النُّورِ * عَلَى نَهْرٍ سَبْعُونَ
 فِي الْعُبُورِ * رَأَيْتُ الْبَحْرَ الْمُسْجُورَ * فَادَّعَنَ لَهُ شَاهُ رُحْيَةٍ وَخُجْدَ *
 وَتَحَصَّنَتْ مِنْهُ تَاشُ كُنْدُ * فَتَوَجَّهَ لِحِصَارِهَا * وَعَزَمَ عَلَى مَذْمُومِ
 أَخْجَارِهَا * فَبَعْدَ أَنْ حَاصَرَهَا مَدَّةً * وَأَذَاقَهَا لِيَأْسَ الْجُوعِ وَالشَّدَّةِ *
 لَمَّا بَاتَ إِلَى طَلَبِ الْأَمَانِ * وَسَلَّمَتْ إِلَيْهِ قِيَادَ الْأَذْعَانِ * فَأَهَابَ
 سُوَالَهَا * وَرَفَّحَ بِالصَّلَاحِ حَالَهَا * ثُمَّ قَفَا آثَارَهَا *
 طَالِبًا دَمَارَهَا *

* ذَكَرَ إِقَادَ شَيْخِ نَوَالِدِ بْنِ وَهْدٍ إِذْ نَارُ الْخَلِيلِ لِيَسْرَقَاهُ

فَا طَلَبَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَوَقَاهُ

وَمَا كَانَ عَدَايْدُ وَشَيْخِ نَوَالِدِ بْنِ مَعُومَانَ حَوْلَ الْحِمَى * وَيَشْرَقَانِ
 مِنْ قُرَيْشِ النَّهْبِ وَالسَّلْبِ مَعَايِنِ عَسَى وَلَعَلَّمَا * فَتَوَجَّهَ وَرَاءَ هَمَارَامِ

لِهَاءُ صَا * فَجَعَلَا بَرَحَلَا بِنِ جَرَّأِي مِنْهُ وَمُسْمَع * وَيَنْزِلَانِ بِأَمَلٍ فِيهِ
وَمَطْمَع * وَجَعَلَ يَقْتَعِبُهُمَا فِي كُلِّ مَنْزِل * فَاذْأَرْحَلَا يَتَّبِعُ قَفَا هُمَا
وَيَنْزِل * وَكَانَ حَلِيلُ سُلْطَانٍ مُعْتَمِدٍ أَعْلَى عَسْكَرِهِ * مُسْتَتِيقًا بِحُلُولِ
فَضْرِهِ وَظَفَرِهِ * فَكَانَهُ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي غَقَلَ عَنِ التَّكْرُوسِ * وَكَانَ لَهُمَا
فِي حَيْشِهِ مَنْ دَأَبَهُ التَّجَمُّسُ وَالنَّحْسُوسُ * فَخَيَّيْنَهُ الطَّنَّ وَخَادَهُ *
وَحَطَّ عَلَى مَكَانٍ يُسَمَّى شَرَابْخَانَهُ * وَكَانَ قَدْ تَقَدَّمَ عَلَى الشَّقْلِ * فَطَارَ
جَاوِسُهُمَا إِلَيْهِمَا هَادِعَل * فَاقْبَلَا كَالسَّيْلِ * وَبَيْنَاهُ بِاللَّيْلِ * فَخَرَجَ
مِنْ عَسْكَرِهِ جَمَاعَهُ * وَكَانَ تَامَمَتِ الْقِيَامَةُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ * ثُمَّ
قَرُّكَاهُ وَرَدَا * وَفَرَّاعَهُ وَنَدَا * وَتَشَنَّنَا فِي الْمَهَامِهِ وَالْمَوَامِي * وَمِنْ
أَيِّنَ لِلسُّلْطَانِ اقْبِنَا صُ الْحَرَامِي * فَكَفَّ عَنْهُمَا عَنَانَ الصُّلْبِ * وَقَصَدَ
بِالسَّلَامَةِ دِبَارَهُ وَانْقَاب *

فذكر مفارقة شيخ نور الدين خدایدا و تقاضاهما بلك البلاد
وَلَا كَانَتْ مَرْدَّةُ خَدَايِدَادٍ وَشَيْخِ نَوْرِ الدِّينِ كَالْفَخَّارِ * وَأَسَاسُ
مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الصَّدَاقَةِ كَمَنْ أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شِعَا جُرْفٍ هَارٍ * اِهْتَلَمَا *
وَمَا اِهْتَلَمَا * وَتَجَازَا بِأُشْقَةِ الشَّقَانِ * وَنَفَقَ فِي تَمَايُجِهِمَا بِضَائِعِ الْإِفْاقِ *

وَلَمْ يُعْلَمْ أَحَدٌ مِنْ رَاقٍ * وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ * فَقَهَّرَ شَيْخَ نَوْرِ الدِّينِ

فَحَرَّغْنَاهُ * وَاسْتَوَى عَلَى تِلْكَ الْأَطْرَافِ وَالْآفَاقِ *

فَكَرَّرَ جُوعَ شَيْخِ نَوْرِ الدِّينِ إِلَى الْأَعْنَادِ وَالْتَصَلَ عِنْدَ عَمَلِيلَةَ مَا كَانَ

مَعَهُ وَصَارَ *

فَمَّا رَأَى شَيْخَ نَوْرِ الدِّينِ خَلِيلَ سُلْطَانٍ * وَاعْتَدَرَ عَمَّا صَدَرَ مِنْهُ

مِنَ الْعِصْيَانِ * وَطَلَّبَ مِنْهُ أَنْ يُقَابِلَ إِسَاءَتَهُ بِالْإِحْسَانِ * وَبُرِّجَ إِلَيْهِ

هُوَ ابْنُ صَدَقَاتِهِ كَمَا كَانَ * فَأَجَابَهُ إِلَى سُؤَالِهِ وَأَسَدَلَ عَلَى سَوَةِ جُزْمِهِ

قَدِيلَ النَّسِيَانِ * وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ امْرَأَةً جَدَّةَ تَرْمَانٍ *

* فَصَل *
- رَجَعْنَا إِلَى سَيِّدِنَا شَيْخِ نَوْرِ الدِّينِ

وَلَمْ يَزَلْ عَلَى الْوِفَاقِ * وَشَقَّ شُعَّةَ الشِّفَاقِ * مُرْتَبِعًا رُبْقَةَ الْوِفَاقِ *

حَتَّى وَقَعَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ فِي الرِّبَاقِ * وَصَفَا شَاةَ رُخٍ سَمَرَقَنْدٍ وَرَاقِ *

فَوَحَّهَ إِلَيْهِ شَاهُ مَلِكٍ مَظْهَرَ الصُّلْحِ وَمُضْمِرَ التَّفَاقِ * وَاسْتَنْزَلَهُ بِالْمَكْرِ مِنْ قَلْعَةٍ

سَغْنَاقِ * بَعْدَ أَنْ أَحْكَمَا الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقِ * وَوَقَعَ بَيْنَهُمَا الْإِتْفَاقِ *

وَأَنْ يَسْلَا قِيَارُ كِبَانَا وَيَتَبَانَا الْأَشْوَاقِ * بَعْدَ السَّلَامِ وَالْإِسْتِسْلَامِ

وَالْعِنَاقِ * وَكَانَ فِي جَمَاعَةٍ شَاهُ مَلِكٍ شَخْصٌ يُدْعَى أَرْعُودَاقِ * ثُمَّ أَقْبَلَ

شاه ملك بجماعته * ونزل شيخ نور الدين من قاعته * وسار شاه ملك
 وحده * من غير عتد وعده * وتعاثق هو ذلك المغرور * وبه مانابه
 في غيبته من أمور سرور وشور * فأكد عليه الميثاق والعهد *
 ووصى كل منهما ما يفعله الآخر من بعد * ثم ودعه وانصرف
 واتصل بجماعته ووقف * وسار ع كل من جماعته مفردة * الى مصافحه
 شيخ نور الدين وتقبل به * حتى افقت النونية الى ارغوداق *
 فتوجه بما اضممه من الخداع والنفاق * وكان في الشجاعة اسدا *
 وكا لفيل قوة وحسد * فوصل اليه * وقيل نديه * ثم التزمه
 عناقاه واحكمه اعتناقاه * فاقبله من سرجه * واقطع نجمه من برجه *
 ومقطع راسه * وجمع به ناسه * ولما سمع بذلك شاه رخ * طفق يندب
 ويصرخ * ولعن شاه ملك ونهره * وضرب ارغوداق وشهره * لكن
 ما امكنه وصل ما قطعاه * ولا غرس ما قلعه * كما قيل * ولبس لما تطوى
 المنية ناسه * واستمرمة لا ينظر اليهما * ثم بعد ذلك رضى عليهما *
 واستمر عدا ايداد * متشبهنا باذيال العناد * مشتركاً بين العتور والفساد *
 هير مستلم الى الصلح القياد * الى ان ابارده الدهر وابداه *

وَسَنَذْكُرْ كَيْفَ جَاءَ ذَبَابُهُ وَأَجَادَ *

ذَكَرَ امْرُؤُا خَلِيلَ سُلْطَانٍ بِنَاءَ تَرْمِدَ الَّتِي هِيَ بِهَا جَنَكِيلُ عَانُ وَتَجْهِيْزُهُ

العساكر لهذا الشأن

ثُمَّ فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ عَشْرٍ وَثَمَانِ مِائَةٍ * أَرْسَلَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ مِنَ الْكَلْبِ * وَدِيْنَهُ *

وَأَضَافَهُمْ إِلَى اللَّهِ دَادَ * وَضَمَّ إِلَيْهِمْ مِنْ رُؤَسِ الْأَجْنَادِ * الْأَسَ *

خَوَاجَا وَابْنَ قَمَارِي مَقْصُورَ * وَتَوَكَّلَ قَرَقَرًا وَدَوْلَةَ تَمُورَ * إِلَى

تَرْمِدَ مَعَ الْخَدْرَيْنِ * لِيَعْمُرُوا مَا فَاسْتَمَرُّوا سَائِرِينَ * حَتَّى وَصَلُوا إِلَى

تَرْمِدَ فَمَجَّعُوا فِي الْحَالِ اجْتِبَاحَاتِهِمْ مِنَ الْأَخْجَارِ وَالْأَشْجَابِ وَالتَّرْمِدِ *

ثُمَّ نَدَّاهُمْ نَدَاءَ الرُّؤَسِ أَبْدَانُهَا * وَعَلَّوْا عَنْ أَنْ يَتَسَوَّرُوا قُلَّةَ أَسْوَارِهَا

وَحِصَانُهَا * وَجَعَلُوا يَعْمَلُونَ وَلَا يَلْبَثُونَ * وَبَنَوْنَ كُلَّ رِبْعٍ مِنْهَا آيَةً

يَعْمَلُونَ * وَتَرَكُوا بِاللَّيْلِ نَوْمًا * فَاتَمَّوْا بِبَنَائِهَا فِي قَوْرٍ

مِنْ عَمَسَةِ عَشْرٍ نَوْمًا * وَحَسَنَ مَيْزٍ أَمْعَلَاتِهَا * وَفَرَزُوا دُرُودًا وَطُرُقَاتِهَا *

وَفَعَّلُوا أَعْلَامَ مَسَاجِدِهَا وَمَنَارَاتِهَا * وَبَنَوْا مَوَاضِعَ أَسْوَاقِهَا وَأَيْمَانِهَا *

أَمَرُوا الْبَاقِينَ * مِنْ دَرِيَّةِ الْبَازِجِينَ عَنْهَا مِنْ أَهْلِهَا * وَكُلَّ مَنْ رَحَلَ

مِنْ حَرَابٍ وَغَرَدَ إِلَى مَرَانٍ سَلَمِهَا * أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيْهَا * وَيَحْبُوا عَلَيْهَا *

وَالْعَمَلُ وَالْأَمْرُ وَالْأَمْرُ

وَمَا كَانَ أُولَئِكَ الْمُسَافِرِينَ * قَدْ اسْتَوْطَنُوا مِنْهَا أَلْبَاسًا قَمِيصًا * وَبَدَّوْا
فِيهَا أَثْوَابَهُمْ وَيُوقَتُهُمْ * وَجَمَعُوا فِيهَا أَسْبَابَ مَعَايِشِهِمْ * وَتَوَقَّعُوا اسْتِمْرَارَهُمْ
فَإِنَّكَ مِنْ وَقْتِ جَنْكِيزْخَانَ * إِلَى وَقْتِ تَهْمُورِ كُورْكَانِ * فَكَأَنِّي وَطَنِيهِمْ
آمِنِينَ * وَعَنْ حَرَكَاتِ الْأَنْزِعَاجِ وَالسَّقْلَقِلِ سَاكِنِينَ * فَلَسَاءَ مَا تَ
تَهْمُورُ * وَحَدَّثَ شُرُورُ أُمُورٍ * أَرَادَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ أَنْ يَصُورَهُمْ *
فَارْسَلَ مَنْ شَدَّ حُصُولَهُمْ * وَكَانَتْ الْحَجْدُ بَدَّةً عَنِ الْعَبَسَةِ نَحْوًا مِنْ فَرَسِيخٍ *
فَصَارَتْ الْعَتِيقَةُ أَحْضَنَ مِنَ الْحَجْدِ بَدَّةً وَارْسِيخٍ * لَا سَبِيحًا وَفَدَعَى الْمَانُونَ
مَنَارِمًا * وَتَهَرَّجَ حَبَّارُونَ يُصَافِحُ أَقْدَامَ طُودٍ حَمَلِ أَسْوَارِمًا * مَخْلُوفِ
الْحَجْدِ بَدَّةً * فَإِنْ نُصُورَ مَسَاكِينَهَا غَيْرَ مَشِيكَ * وَهِيَ عَنِ الشَّرِّ بَعِيدَةٌ *
فَمَا نَادَى وَالنَّاسُ أَنْ أَدْخُلُوا إِلَى دَارِ قَرَارِكُمْ * فَكَأَنَّهُمْ كَنُودًا عَنِ
أَنْ أَفْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ * فَلَمْ يَفْعَلِ اللَّهُ دَادَ عَاجِلِهِ *
وَلَا أَكْمَرَتْ نِيْ ذُلِكَ وَلَا النَّفْسَ الْيَمِيْمَ * وَلَمْ تُظْهِرْ نِيْ ذُلِكَ عِنَادًا * وَلَكِنَّهُ
يُحْشَرُ قَادِي * أَلَّا كُلُّ مَنْ سَبَقَتْ يَدُكَ مِنْ أَهْلِ الْمَلِكِ * إِلَى سَيِّئٍ مِنْ قَدَرِهِ
أَلَا مَا كُنَّ وَالْعَمَائِرُ الْجَدِّدُ * فَهُوَ لَهُ مِنْ دَرِّ مَسَارِعٍ * وَلَا مُدَافِعٍ
وَلَا مُدَافِعٍ * ثُمَّ أَمَرَ بِأَنْ يُغَالِ الْخَمَازِينَ * وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالسَّيْرِ

وَالنِّسَاءُ مِنْ * وَمَيَّزَ لَهُمْ مَنَازِلَهُمْ وَمَا وَاهُمْ * وَلَمْ يَتَعَرَّضْ بَيْنَ سِوَاهُمْ *
 فَيَعْلَمُوا يَمِيعُونَ عَلَى الْعَسَاكِرِ وَفَشَرُونَ * وَتَرَعُونَ فِي ذَلِكَ وَلَا يَخْشَرُونَ *
 فَاحْتَلَّ نِظَامُ سَائِرِ الْجَمْعِ إِذَا الْإِنْسَانُ مَدَّنِي بِالطَّبْعِ * فَاتَّجَاهَهُمُ الْإِغْطَارُ *
 أَنَّ يَتَبَعَرَهُمْ بِالْإِخْتِبَارِ * فَتَعَقَّدَ مَا يَلِيْقُ بِهِ أَحْوَالُ كُلِّ مَنْ كَبِيرِهِمْ
 وَصَغِيرِهِمْ * وَقَرَّرَ عَلَى مَا انْتَضَتْهُ أَوَامِرُهُ قَوَاعِدَ أُمُورِهِمْ * ثُمَّ حَمَّجَ
 رُؤُسَ جُنُكِهِ * وَقَعَلَ إِلَى سَمَرِ قَنْكَهِ *

ذَكَرَ مَا فَعَلَهُ شَاهِرُ خ مِنْ جِهَةِ خِرَاسَانَ فِي مُقَابَلَةِ مَا فَعَلَهُ حَلِيلُ سُلْطَانِ
 وَلَمَّا سَمِعَ شَاهِرُ خَ مَا فَعَلَهُ حَلِيلُ سُلْطَانِ * جَمَعَ طَائِفَةً مِنْ عَسَاكِرِ
 خِرَاسَانَ * وَجَعَلَ يَمُدُّ ذَلِكَ السَّحَابَ الْمُنْجَابَ * مِنْ عِزِّ أَمْرٍ أَمِيرِ
 بَدْعِ مَرْزَابِ * وَهُوَ أَخْرَجَهَا نَ شَاهِ * الَّذِي كَانَ تَهْوُرُ عَلَى مُحَاصَرَةِ
 قَلْعَةِ دِمَشْقَ وَلَاهَ * وَأَمَرَ رُؤُسَ تِلْكَ الْجُنُودِ * أَنْ يَبْنُوا قَلْعَةً تُسَمَّى
 حِصْنَ الْهِنُودِ * وَفِي مَنِ اقْصَى بِلَادِ خِرَاسَانَ * يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ
 تَرْمَذَنْهَرِ حَبَّانَ * فَتَعَلَّتْ مِنَ الْبِنَاءِ الْعَسَاكِرُ الْخِرَاسَانِيَّةُ * نَحْوُ
 مَا عَرَبَتْ عَنْهُ الْعَسَاكِرُ الْخَلِيلِيَّةُ السُّلْطَانِيَّةُ * وَفِي أَثْنَاءِ مَلَّةِ الْبِنَاءِ تَرَأَسَلَ
 إِيَّاهُ دَادُومَرْزَابُ وَتَهَافِيَا * وَتَوَاصَلَا بِالْإِحْتِشَامِ وَالْإِحْتِرَامِ وَتَهَادَيَا *

إشارة إلى ما حدث في أقاليم إيران وما جرى من حيول الدماء

هند تصوب ذلك الطرفان *

ثُمَّ أَنَّ السُّلْطَانَ أَحْمَدَ وَقَرَايُوسُفَ رَجَعَا إِلَى الْعِرَاقِ * وَوَقَعَ بَيْنَهُمَا
 عَلَى مِيَا حَةِ الْمَلِكِ الْإِتْفَاقِ * وَاسْتَقَرَّ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ فِي نَغْدَادَ * وَرُتِبَ
 قَرَايُوسُفَ عَلَى الْجَعْنَائِ بِالْعِنَادِ لِيَسْتَخْلَصَ مِنْهُمْ مَا سَوَّلَا عَلَيْهِ مِنْ بِلَادَ *
 وَكُنَّ الْفَتْحُ عَلَى رَايَاتِهِ آيَاتِ نَصْرٍ مِنَ اللَّهِ * فَاسْتَخْلَصَ مِمَّا زَاكَ إِذَا بِيَجَانِ
 بَعْدَ أَنْ أَبَادَ طَوَائِفَهُمْ وَقَتَلَ أَمِيرَ أُنْشَاهُ * وَمَدَّ هِنَانِ الْكَلَامِ * فِي اسْتِيفَاءِ
 هَذَا الْمَقَامِ * بِخُرْجَانَاهُمَا قَدْ بَصَدَّ دَمْعُ مِنَ الْمَرَامِ * إِلَى أَنْ وَقَعَ بَيْنَهُمَا
 الشِّقَاقُ * وَتَحَبَّطَتْ إِذْ رُبِيحَانِ وَالْعِرَاقُ * ثُمَّ قَمَلَ قَرَايُوسُفَ السُّلْطَانُ
 أَحْمَدَ بِإِشَارَةِ بِيْطَامِ * وَذَلِكَ فِي شَهْرِ سَنَةِ ثَلَاثَةِ عَشْرٍ وَثَانِيًا لَهُ
 مِنْ هِجْرَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ * وَامَّا عِرَاقُ الْعِجَمِ * فَإِنَّهَا كَانَتْ أَحْصَنَ
 أَحْمَ * فَاسْتَقْلَ بَدْعُوهُ الْمَلِكُ مُتَوَلِّيًا بِبِيرِ عَمْرِ * فَهَضَّ عَلَيْهِ ذُو قَرَابَةِ
 لَهُ يُدْعَى أَحْكَنْدَرُ * فَقَاتَلَهُ وَكَسَرَهُ * ثُمَّ قَبِضَ عَلَيْهِ وَهَضَرَهُ *
 وَاسْتَقْلَ بَدْعُوهُ * فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ شَاهُ رُخْ صَاحِبُ مَرَاهِ * فَقَبِضَ عَلَيْهِ
 وَأَبَادَهُ * وَفَجَّعَ بِهِ أَهْلَهُ وَأَوْلَادَهُ وَاسْتَصَفَى بِلَادَهُ * فَخَلَّصَتْ لِشَاهِ رُخْ

مَمَالِكُ الْعَجَمِ كُلِّهَا * وَانْثَالَ إِلَى خِزَانَتِهِ مِنْ أَمْوَالِهَا وَابِلُهَا وَطَلُّهَا *
 مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعَانِيَ فِي ذَلِكَ نَصَبًا * أَوْ يُقَاسِيَ فِي تَحْصِيلِهِ تَعَبًا وَوَصَبًا *
 مَعَ أَنَّ مَمْلَكَتَهُ كَانَتْ أَوْسَطَ الْمَمَالِكِ * فَلَمْ يَتَطَرَّقْ إِلَيْهِ أَحَدٌ بِسُوءٍ
 لَدَيْكَ * وَإِنَّهُ كَانَ حَسَنَ الْجَوَارِ قَلِيلَ الْحَرَكَه * وَأَبْوُهُ قَدْ حَسَمَ عَنْهُ
 بِقَتْلِهِ مُلُوكَ الْعَجَمِ مَادَّةَ كُلِّ شَرٍّ وَهَدْيَهُ * فَثَبَّتَ فِي مَكَانِهِ بَيْنَ أَسْوَدٍ شَمَخَتْ
 وَنَبَتْ * وَكَبَّتْ مَالُهُ مِنَ الْأَعْدَاءِ بِهَالِهِ مِنْ أَصْدِقَاءِ وَثَبَّتْ * فَامْتَزَتْ
 أَرَاخِي دَوْلَتِهِ بِنَبَاتِ الشَّجَرِ وَرَبَّتْ * وَكَانَ عِيُونَ السَّعْدِ كَانَتْ تَرَاقِبُهُ *
 وَعَرَّاسُ الْمُلِكِ تَنَاجِيهِ وَتُخَاطِبُهُ *

* بِقَوْلِهِ * شَعْر *

* نَزَّةٌ قُوَادِكُ عَنْ سِوَانَا وَالْقَنَا * فَجَنَابُنَا حُلٌّ لِكُلِّ مَنْزِلَةٍ *
 * وَالصَّبْرُ طَلَسَمٌ يَكْنِزُ وَصَالِنَا * مَنْ حَلَّ ذَا الطَّلَسَمِ فَازَ يَكْنِزُهُ *
 * * * * *

فَذَكَرَ خُرُوجَ النَّاسِ مِنَ الْحَصْرِ وَطَلَمِهِمْ أَوْ طَانِهِمْ

مِنْ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ

وَفِي أَثْنَاءِ هَذِهِ الْحَالَاتِ * قَصَفَ النَّاسُ مِنْ سَرَقَتِ التَّبَدُّدِ وَالشَّتَاتِ *
 وَطَلَبَ كُلُّ غَرِيبٍ وَطَنَهُ * وَتَحَرَّكَ يَبْنَى مَكْنَهُ وَطَنَهُ * إِمَّا بِإِجَازَةٍ

فاحمها * وإمام به زينة واحتفا * فأول من استجاز من أهل الشام
 ورام المير * شهاب الدين أحمد بن الشهيد الوزير * ثم تفرقت
 الطوائف عجماء عرباء * وتبدد وافي الأفاق شرقا وغربا * ووقع في سرقند
 القحط وغلاء الأسعار * ولم ترخص بين الناس سوى الدينار *
 ثم حصل بعد ذلك الرفاهية * واجتمع للناس الرخاء والأمنية * وطاب
 الزمان * وحصل الأمان * وذهب المقت * وصفا الوقت *
 وعند صفوا للياي يحدث الكدر *

ذكر ما اثار الزمان الغدار من دمار ووار الفى به الخليل في النار
 وكان خليل سلطان تزوج بشاد ملك زوج سيف الدين الامير *
 ومملكه سلطان هو اما فكان فيه كالا مير * دمال بكل حوايجه اليها *
 بحيث انه قصر نظره عليها * وصارت محبته كل يوم تزداد * وانست قصته
 قضبة قيس وليلى وشيرين وقرهاد *

فكان كاقبل * شعر

* أعانقها والنفس بعد مشوقه * إليها وهل بعد العناق تدان *
 وألثم فاما كى قزول صبايى * فيشتب ما ألقى من الهيمان *

* كَأَنَّ فُؤَادِي لَيْسَ بِهَذَا اللَّذِي بِهِ * إِلَى أَنْ يَرَى الرُّوحَيْنِ يَجْمَعَانِ *
 وَاسْتَمَرَّ ذَلِكُ إِلَى أَنْ رَأَى مَوَاهِلَ قَلْبِهِ * وَاعْتَدَ بِمَجَامِعِ لَبِّهِ * وَرَبَطَ
 جَوَارِحَهُ * وَحَلَّ جَوَانِحَهُ * وَفَصَّلَ قَبِيضًا وَاسِعًا فَكُنَّا بِلِسَانِهِ * وَاتَّحَدَا
 فَصَارَ يَنْطِقُ بِلِسَانِهَا وَتَنْطِقُ بِلِسَانِهِ * وَصَارَا يُنْشِدَانِ *

وَالِي حَالِهِمَا يُرْشِدَانِ *

* أَنَا مَنْ أَمْرِي وَمَنْ أَمْرِي أَنَا * نَحْنُ رُوحَانِ حَلَلْنَا بَدَنًا *
 هَلْ كَانَتْ الْقَضِيَّةُ بِالْعَكْسِ

* قُلْتُ *

* إِنَّمَا كَانَا بِرُوحٍ نَفِخَتْ * مُذْ بَرَاهَا رَبُّهَا فِي بَدَنَيْنِ * *
 وَكَانَ لَا يُصْدِرُ أَمْرًا إِلَّا هُنَّ رَايَهَا * وَلَا يَسْتَضِيُّ فِي سِيَاسَةِ الْمُلْكِ
 إِلَّا بِأَرَائِهَا * فَسَلَّمَهَا قِيَادَهُ * وَاتَّبَعَ مُرَادَهَا مُرَادَهُ * وَهَذَا
 مِنْ هَايَةِ الْهَلَّةِ وَالْعَتَّةِ * وَكَيْفَ يَفْلَحُ مَنْ مَلَكَ قِيَادَهُ أَمْرَاتِهِ *
 وَكَانَ لَهَا عَادِمٌ قَدْ يَمُ * لَيْسَ مِنْ بَنِي الْأَحْرَارِ وَلَا بَكْرِيمِ *
 هَلْ كَانَ مِنْ أَطْرَافِ النَّاسِ * يَبِيعُ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ الْبَزْ وَالْكَرْبَاسَ * يَدُّ هِيَ
 بِأَبَا تَرْمِشٍ * بِطَرَفٍ مُعْمِشٍ وَوَجْهٍ مُنْمِشٍ * وَصُورَةٍ قَبِيحَةٍ *

وَسِيرَةٍ غَيْرِ مَلِيحَةٍ * وَكَانَ بَتَقَاضِي حَوَاجَتِهَا وَيَدْعُلُ عَلَيْهَا * قَبْلَ وَصُولِ
 جَلِيلِ سُلْطَانِ إِلَيْهَا * فَلَمَّا وَصَلَتْ مَخْدُومَتُهُ إِلَى مَا وَصَلَتْ * وَحَصَلَتْ
 لَهَا الْمَرْتَبَةُ الَّتِي لِغَيْرِهَا مَا حَصَلَتْ * ارْتَفَعَتْ دَرَجَةُ عَدَمِهَا * وَزَادَتْ
 حِشْمَةُ حَشَمِهَا * وَاسْتَلْطَدَ بِأَبْطَرِ مَشْرِقِهَا * إِضَافَتُهُ إِلَيْهَا التَّعْظِيمَ *
 وَبَحَسَبَ كَرَامَتِهِ الْمَخْدُومَ بِحُصُولِ لِلْخَادِمِ التَّكْرِيمَ * فَصَارَ يَرَأْسُ جَمَاعَتِهَا
 وَيَسُوسُهُمْ * وَبِحُجَالِيسَتِهَا تَعْلَى بِخَلْعَةٍ هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى جَلِيسُهُمْ *
 ثُمَّ تَرَفَّعَ حَتَّى صَارَ عَلَيْهِ مَدَارُ أَمْرِيهَا * ثُمَّ تَخَطَّتْ قَدَمُهُ إِلَى التَّكَلُّمِ فِي أَسْبَابِ
 الْمُلْكِ وَغَيْرِهَا * ثُمَّ تَدَرَّجَ إِلَى فَضْلِ الْمُحَاكَمَاتِ الدِّبَوَانِيَّةِ * وَاجْتِرَاءِ
 الْقَضَايَا السُّلْطَانِيَّةِ * ثُمَّ تَرَفَّعَ إِلَى التَّوَلِيَّةِ الْعَزَلِ * وَقَاعَ طَرَفُ ذَلِكَ إِلَى
 سَبِيلِ الْجِدِّ وَالْهَزْلِ * وَانْتَهَى فِي ذَلِكَ * فَصَارَ دُسْتُورَ الْمَمَالِكِ * وَلَمْ يَقْدِرْ
 أَحَدٌ عَلَى رَدِّ كَلِمَتِهِ * لِمَجْدَةِ شَوْكَتِهِ بِقُوَّةِ مَخْدُومَتِهِ * فَبَسَطَ يَدَهُ
 وَلِسَانَهُ كَالْخِتَارِ * وَامْتَثَلَ كُلَّ أَحَدٍ مَا أَمَرَهُ وَأَشَارَ * وَاسْتَقْطَالَ عَلَى اللَّهِ دَادَ
 وَارْغُونِ شَاهٍ * فَصَارَ يَبْرُمُ مَا يَنْقُضَانِهِ وَيَنْقُضُ مَا أَمَرَاهُ * وَبَلَغَ فِي قَلْبِهِ
 الْإِكْدَابُ إِلَى أَنْ كَانَ يَدُ رِجْلَهُ يَحْضُرُ تَيْمَانَهُ * وَلَا يُعْقِمُ بَذْرَةً مِنْ وَاجِبِ
 حُرْمَتَيْهَا * ثُمَّ حَبَرَ أَنْ لَا تَفْصَلَ قَضِيَّةُ الْإِبْشُورَتِهِ * وَإِنْ كَانَ غَائِبًا

فَبَنَطَرُحُهُ وَرُهُ أَوْ يَتَوَجَّهُ إِلَى حَضْرَتِهِ * وَمَنْ جِئِنْ نُبَغْ إِلَى مَا بَلَغَ كَانَ
 نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِ سِنِينَ * وَعَقَارِيتُ الْجَفَتَايَ وَجَنَّهُمْ لِابْثِينَ مَعَهُ فِي الْعَذَابِ
 الْمُهْمِينَ * فَحَصَلَ لِأَسَدِ دَاوُدَ وَارْعُونَ شَاهِدٌ مِنْ هَذَا التَّدْرِجِ * غَايَةُ
 الضَّرَرِ وَنِهَايَةُ النَّحْرُجِ * وَبَلَّغَا الْغَايَةَ * فِي الْإِيمَانَةِ وَالنِّكَايَةِ * وَأَعْضَلَ
 دَاوُدُهَا * وَأَعْجَزَدَ وَارْعُهَا * وَامْتَلَأَ إِذَا مَا بَ الْعَيْشِ
 وَزَوَّالَهُ * عَلَى الْبَقَاءِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ *

* ذَكَرْنَا فِكْرَهُ 'أَسَدِ دَاوُدَ' فِي مِرَاسَلَةِ خُدايِدَادِ
 ثُمَّ أَنَّ 'أَسَدِ دَاوُدَ' اسْتَعْمَلَ فِكْرَهُ * وَلَكِنْ أَخْطَأَتْ اسْتُهُ الْكُفْرَهُ * فَطَبَخَ
 نَذْرًا فَانْغَلَبَتْ عَلَيْهِ * وَنَسَجَ كُدُودَ الْقَرْشِ بَكَّةَ حَتْفِهِ بِيَدَيْهِ *

قلت

* إِذَا انْعَلَسَ الزَّمَانُ عَلَى لَبِيبٍ * يُحَسِّنُ رَأْيَهُ مَا كَانَ قَبْلَهَا *
 * يُعَايِنُ كُلَّ أَمْرٍ لَيْسَ يُعْنَى * وَيُفْسِدُ مَا رَأَاهُ النَّاسُ صُلْحًا *
 فَلَمْ يَحِدْ التَّهْوِيدَ الْأَخْبَادَ * إِلَّا مِرَاسَلَةَ خُدايِدَادِ *
 فَجَاءَ عَلَيْهِ صُورَةُ مُلْكِ الْقَضِيَّةِ * وَأَخْبَرَاهُ بِهَا عَنْ وَضُوحِ
 وَجَلِيَّةِ * وَأَشَارَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَوَجَّهُ بِأَمَلٍ فَسِيمٍ * وَيَقْصِدَ

بِعَسَاكِرِهِ سَمِرَقَنْدَ وَخَاطِرُهُ مُسْتَرْبِحٌ * فَهَضَّ مِنْ سَاعَتِهِ * وَتَوَجَّهَ
بِجَيْشِهِ وَجَمَاعَتِهِ * وَدَبَّ دَيْبُ الدَّيَا * فَوَصَلَ إِلَى مَكَانٍ يَدْعَى
أُرُورَاتِبَا * فَلَمَّا سَمِعَ يَدُكَ حَلِيلِ مُلْطَانِ * أَرْسَلَ إِلَى الْيَحْمُودِ
وَالْأَعْوَانِ * وَتَعَجَّبَ مِنْ وَقَاحَتِهِ * وَتَعَوَّدَ مِنْ كَلَامِهِ * وَجَهَرَ لِنَهْ
دَادِ وَارْعُونَ شَاهِ * مَعَ الْعَسَاكِرِ الْهَرَارَةَ لِلْمُلَاقَاةِ * فَسَارَ أَسْفَلَ
دَانِيَا * فَقَا بَلَاءَهُ وَمَا قَاتَلَهُ * ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى حَلِيلِ مُلْطَانِ يُسَيِّدُ عِيَانِ
الْمَلِكِ دَوِيقُولَانَ * إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ بَلَغَ مِنْ مُلَاحَاةِهِ * وَشِدَّةِ
دَعَارَتِهِ وَقِلَّةِ مُبَالَاةِهِ * أَنَّهُ لَمْ يَنْزَعْ عِزَّ مِنْ مَنَاحِيهِ * وَلَا دَخَلَ دِيَارَ
هَبْتَمَةَ إِنْ صَاحِيهِ * فَأَمَدَّ هُمَا بِيَاقِي الْعَسْكَرِ * وَجَعَلَ يَتَشَوَّبُ لِمَا يَكُونُ
مِنَ الْخَبَرِ * فَأَرْسَلَ أَيْضًا أَنْ هَذَا أَقْدَ آذَى وَرَادَ فُسَادَا * وَحَارَى
فِي عِدَاوَتِهِ ثُمُودًا وَرَعَادَا * فَأَمَدَّ نَابِئُكَ * وَأَدْرَكَكَ بِهَذَا سِكَ
وَحْسِكَ * فَإِنَّ هَيْبَتَكَ أَقْوَى * وَطَلْعَتَكَ أَضْوَى * وَمَا ارْتَكَبَ مِنْ
الْجُرَّاهِ * وَلَا أَقْدَمَ عَلَى هَذِهِ الْخِيَمَةِ * إِلَّا وَقَدْ أَضْمَرَ شَرًّا كَبِيرَا *
وَبَطَوَى فِي بَاطِنِهِ قَارًا وَفِيرَا * فَأَدْرَكَكَ بِيَاقِي الْمُقَاتِلَةِ * فَإِنَّ هَذِهِ الْمَرَّةَ
تَكُونُ الْفَاصِلَةَ * فَخَرَجَ حَلِيلُ مُلْطَانِ بِقَلْبٍ مُظْمِنٍ * وَخَاطِرٍ عَنِ حُلُولِ

الْحَوَادِثُ مُسْتَكْنٌ * وَأَمَلٍ فِيمِ * وَصَدْرٍ مُنْشَرِحٍ * مُعْجِبًا بِشَبَابِهِ *
 مُغْرَمًا بِأَصْحَابِهِ * مُتَمًا يَلَا بَيْنَ أَحْبَابِهِ * مُتَهَادٍ يَابِينَ أَتْرَابِهِ *
 فِي شِرْذِمَةٍ قَلِيلَةٍ * وَطَائِفَةٍ نَبِيلَةٍ * أَبْعَدَ مَا عِنْدَكَ نُرُوحَهُمْ * وَأَقْرَدَ
 مَا لَدَيْهِ حُلُولُ نَكَدِهِمْ * يُفَدِّيهِ الْكَمَالُ *
 وَيُنَادِيهِ لِسَانُ الْجَمَالِ *

بقوله

* تَهْدِي لَنَا لَفَافَتُ أَفْلٍ لَدَاكَ * وَتَهْكُمُ فَالْحُسْنُ قَدْ أَعْطَاكَ *
 فَوْضَلَ بِتِلْكَ الْعِصَابَةِ السُّلْطَانِيَّةِ * إِلَى قَصْبَةٍ تُسَمَّى سُلْطَانِيَّةِ * فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ
 دَاوُدَ إِلَى عُدَايْدَادِ أَنَّ الرِّكَابَ السُّلْطَانِيَّ * خَرَجَ مِنْ سَمَرَقَنْدَ
 فِي الْيَوْمِ الْفُلَانِي * وَفِي السَّاعَةِ الْفُلَانِيَّةِ *
 يَحُلُّ مَكُورَةَ سُلْطَانِيَّةِ *

فذكر ما قصه عدايداد من الحكيم ووقوع تحليل سلطان

في قنص الصيد *

فَعَصَّدَ عُدَايْدَادَ الْمُخَاطَلَةَ * وَتَرَكَ ثَقْلَهُ مُقَابِلَ الْمُقَاتَلَةِ * وَنَبَذَ الْعَسَاكِرَ
 وَرَاءَ ظَهْرِهِ * وَتَابَطَ شَرَّارِهِ وَهَرَاوَةَ قَمَرِهِ * وَاسْتَصْحَبَ مِنْ أَبْطَالِ الْقِتَالِ

وَرِجَالِ النَّضَالِ وَالنِّزَالِ * طَائِفُهُ * جَائِسَةٌ غِيْرُهَا بَغْفُهُ *

* شعر *

* رِزَانُ إِذَا لَاقُوا خِفَافٌ إِذَا دُعُوا كَثِيرٌ إِذَا شُدَّ وَأَقْلِيلٌ إِذَا أُعِدُّوا *
وَالْتَحَفَ ذَبْلُ اللَّيْلِ * وَلَطَّاطٌ بَظَهْرِ الْخَيْلِ * وَاسْتَطَرَّقَ إِلَى مَطْلُوبِهِ
حَارِيفًا عَوْجًا * وَاسْتَعْوَدَ إِلَى مَقْصُودِهِ قَوَادِدُ الْجِي *
لَصِقَ

* مكافيل * شعر *

* لَا تُلَاقِ إِلَّا بَلِيلٌ مِّنْ ثَوَا صِلُهُ * فَالْشَّمْسُ نَمَامَةٌ وَاللَّيْلُ قَوَادِدُ *
حَتَّى وَصَلَ إِلَى سُلْطَانِيَّةٍ وَهِيَ قَصَبَةٌ أَنْشَأَهَا نَهْورٌ * وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ
بِهِ شُعُورٌ * فَلَمْ يَفْجَأْ خَلِيلُ سُلْطَانٍ * إِلَّا وَقَدْ جَاءَهُ مَوْجُ الْبَلَاءِ مِنْ كُلِّ
مَكَانٍ * فَتَهَضَّ كُلُّ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْأَصْحَابِ * وَأَعَدُّوا لِلْحَرْبِ وَالطَّعْنِ
وَالضَّرَابِ * وَقَاتَلُوا قِتَالَ الْمَوْتِ * وَآيَقَنُوا حُلُولَ الْفَوْتِ * فَعَضَّتْ عَلَيْهِمُ
الْحَرْبُ الْعَضُوضُ * وَطَرَحَتْهُمْ مَا بَيْنَ مَهْشُومٍ وَمَوْقُودٍ وَمَرَضُوضٍ * فَقَبِلَ
حَقِيرُهُمْ وَجَلِيلُهُمْ * وَوَقَعَ فِي نَارِ عَذَابِهِمْ حَبِيبُهُمْ وَخَلِيلُهُمْ * ثُمَّ رَجَعَ
هُدَايِدًا إِلَى مُعْسَكَرِهِ * فَانْزَا بِخَيْبِهِ مُسْتَمِشِرًا بِظُفْرِهِ *

* فصل *

فَمَنْ أَنْ حُدَايِدَ أَدْحَلَفَ كَخَلِيلِ سُلْطَانٍ * بَاشَدٍ مَا يَكُونُ وَابْلَغَ
 مِنْ أَنْوَاعِ الْإِيمَانِ * إِنَّهُ لَا يَقْصِدُ بَآذِي * وَلَا يَرْمِي لِي عَيْنٍ مَعِيشَتِهِ
 وَتَخَيُّالِ قَلْبِي * وَلَا يُؤْذِيهِ بِقَوْلٍ وَلَا عَمَلٍ * وَلَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِ مَنْ يُؤْذِيهِ
 سِوَاكَ وَدَعَلَ * وَمِيرَى نَجَاجَةٍ مَا حَلَفَ * وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَفَا عَمَّا سَلَفَ *

* فصل *

فَمَّا آتَمَسَ مِنْهُ أَنْ يُرْسَلَ إِلَى اللَّهِ دَادَ * فَمَنْ دَوْلَهُ مِنَ الْأَجْنَادِ * أَنْ يَسْتَسْلِمُوا
 كَحُدَايِدَ أَدَ * وَأَرْسَلَ حُدَايِدَ أَدَا يَضَا إِلَى النَّاسِ * بِأَنِّي قَدْ اسْتَوْلَيْتُ
 مِنْكُمْ عَلَى الرَّاسِ * فَإِنْ أَطَعْتُمُونِي أَطَعْتَهُ * وَإِنْ لَمْ تَصِلُونِي قَطَعْتَهُ *
 وَلَمَّا وَقَعَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ فِي هَذَا الْكَرْبِ * تَصَوَّرَ أَنَّ هَذَا اسْمُهُمْ غَرْبِ *
 فَمَّا ظَهَرَ لَهُ مَكَانُ ذَلِكَ الْمَكْمَنِ * وَتَحَقَّقَ كَيْفَ أُخِذَ فِي الْمَأْمَنِ * وَعَلِمَ
 مِنْ آيِنِ صَبِّ ذَلِكَ الْبَلَاءِ عَلَيْهِ * وَآوَى أُخِذَ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ الَّذِي
 يَأْمَنُ إِلَيْهِ * فَقَالَ * بِلِسَانِ الْحَالِ *

* حَزَنِي اللَّهُ عَنَّا الْخَيْرَ مَنْ لَيْسَ بَيْنَنَا * وَلَا بَيْنَهُ وَدَوْلًا نَتَعَارَفُ *
 * فَمَا سَامَنَا خَسَفًا وَلَا شَغْنًا أَذَى * مِنَ النَّاسِ الْآمِنِ قَوْلًا وَنَعْرِفُ *
 فَمَّا أَرْسَلَ إِلَى سَائِرِ الْأُمَرَاءِ * وَرُؤَسَاءِ الْجَيْشِ وَالْوُزَرَءِ * أَنْ يَسْتَسْلِمُوا *

مُنْجِدٌ إِذَا ذُلا يُنَازِعُوهُ * وَلَا يَدُ الْغَوِيَّةِ فِيمَا بَرِيدُ وَلَا يُمَانِعُوهُ *
 فَاسْتَسْلَمَ الْكُلُّ إِلَيْهِ * وَاسْتَقْبَلَ دُرَاهِمَ سَلَمٍ عَلَيْهِ فَاسْتَوَى عَلَى تِلْكَ الْجُنُودِ
 الْمُجَنَّدَةِ * وَتَحَصَّنَ مِنْ غِيَاثِ الْمُخَاطِلِ بِأَرْمَاحِ الْمُسَدَّدَةِ * وَالسِّيُوفِ
 الْمُهَنَّدَةِ * وَقَدَّمَ جُنُودَ جَنْدٍ وَمُجَنَّدٍ * وَأَغْتَامَ ثَرَكِهَا نَاطِقِ وَطَنَامِ
 أَوْزَحِنْدٍ * وَأَحْرَمَ مِنْ سِوَى أَوْلِيكَ وَتَقَدَّمَ إِلَى سَمَرَقَنْدٍ * وَلَمْ يَلْتَفِتْ
 إِلَى اللَّهِ دَادَ فَمَنْ دُونَهُ * وَتَحَقَّقَ اللَّهُ دَادَانَ صَفَقَتَهُ فِي ذَلِكَ مَغْبُورَهُ *
 فَسَلَخَ الزَّمَانَ عَنْهُ مَا كَانَ الْبَسَهُ مِنْ ثُوبٍ عَزَّ وَحَلَبَ * وَفَرَّ مِنْ بَيْنِ بَدِّ بِهِ
 مَا كَانَ فِيهِ مِنْ جَاهٍ * مَا لِي وَذَهَبَ * وَكَانَ قِيَامُ ذَلِكَ الْكَشْرِ *
 فِي سَنَةِ ثَمَانٍ مِائَةٍ إِثْنَيْ عَشَرَ *

ذَكَرَ مَا جَرَى مِنَ الْفَسَادِ بِسَمَرَقَنْدٍ عِنْدَ قَدْوَمِ خَلِيفَةِ ابْدَادِ
 فَوَسَّلَ خَلِيفَةُ ابْدَادٍ إِلَى سَمَرَقَنْدٍ وَدَخَلَ * فَغَيَّرَتْ تِلْكَ الرُّسُومَ وَالْأَوَّلَ *
 وَكَأَنَّهُ ظَهَرَ اخْتِلَافُ الْمَلِكِ وَالْمَلِكِ * وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُدْعَى اللَّهُ دَادَ
 فَدَعَاهُ بِالسُّلْطَانِ عَلَى رُؤُسِ الْأَشْهَادِ * وَتَفَحَّصَ عَنْ مَكَامِنِ الْخَزَائِنِ *
 وَنَقَّبَ فِي أَطْرَادِهَا عَنِ الْفِلِزَّاتِ وَالْمَعَادِنِ * وَنَقَرَ عَنْ مَضْمَرَاتِ الضَّمَامِ
 وَبَحَثَ عَنِ الْخَبَايَا وَالْأَفَاقِ * وَتَغَيَّرَتْ الْأَوَاضَاعُ * وَتَبَدَّلَتْ

بِالْعُظْمَاءِ رِقَاقِ الطِّبَاعِ * وَصَارُوا *

كَمَا قِيلَ * شَعْر *

* أَمَّا الْخِيَامُ فَإِنَّهَا كَخِيَامِهِمْ * وَأَرَى نِسَاءَ الْحَيِّ غَيْرِ نِسَائِهَا *
وَتَنَكَّرَتِ الصِّفَاتُ * حَتَّى كَأَنَّمَا تَعُولَتِ الدَّوَاتُ * أَوْ بَدَّلَتِ الْأَرْضُ غَيْرَ
الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ *

* شَعْر *

* وَتَنَكَّرَتِ أَرْضُ الْغُؤَبِ فَلَمْ يَكُنْ * ذَالِكُ الْغُؤَبِ وَلَا النُّعَازُ الْكَ النُّعَا *

فَكَبَلُوا غَمَّكَ الْأَمُورَ شَاهِدَ رُخْسِ تَهْوٍ وَتَلَا فِيهِ تِلْكَ الْحَوَادِثُ

وَجَسَمُهُ مَادَّةُ الْعَوَابِثِ *

وَلَمَّا اتَّصَلَ بِشَاهِدِ رُخْسِ الْخَيْرِ * عَجَسَ وَبَسَرَ * وَتَضَجَّرَ وَزَجَرَ *
وَأَزُورُ وَأَزْبَارُ * وَكُشُرُوا كَقَهْرٍ * وَتَغْيِيرُ وَجَهْ * وَتَعَرَّ * وَاسْتَفْثَا
وَتَعَلَّقَى * وَوَلَّوْا وَاسْتَرْجَحَ وَحَوَّلَى * وَتَحَرَّقَى * وَتَنَكَّلَى * وَتَبَاوَدَ وَانْشَدَ

كثير من استغناء كثير
كثير من استغناء كثير
الضيق والخير

* شَعْر *

* لَقَدْ مَرَلَتْ حَتَّى بَدَأَ مِنْ هُزْلِهَا * كَلَامًا وَحَتَّى بِأَمَّا كُلِّ مُفْلِسٍ *
فَمَطِيرٌ بِطَائِفِ مَرَايِهِ كُلِّ مَطِيرٍ * إِلَى أَطْرَافِ مَمَالِكِهِ يَجْمَعُ الْعَسْكَرُ *

وَأَمْرُ شَاهِ مُلِكٍ * أَنْ يَسِيرَ غَيْرَ مُرْتَبِكٍ * وَيَسْتَكْثِرَ السَّيْرَ * وَيُسَابِقَ
بِعِثَاقِهِ عِثَاقَ الطَّيْرِ * فَيَعْتَدِ أَرْكَهَ مَا انْفَرَطَ مِنَ النِّظَامِ * وَطَارِدَهُ عَنْ وَرْدِهِ
الْمَمْلُوكَةِ الْإِغْتَامَ الطَّغَامَ * فَلَا يَدْعُ رَايِدَهُمْ أَنْ يَحُلَّ * وَبُعَاجِلَ
مُسْتَعِجِلٍ كَيْدٍ رِيْقِهِمْ أَنْ يَمَلَّ * فَسَارَ شَاهُ مُلِكٍ فِي الْحَالِ * بَعْسًا حَكْرًا
فِي الْمَدَدِ كَالْحِيَالِ * وَفِي الْعَدَدِ كَالرِّمَالِ * ثُمَّ اتَّبَعَهُ شَاهُ رُخٍ دَسَائِرِ
الْأَسَاوِرِ * وَهَكَوْا سِرَالًا كَاهِرَةً * وَسَارُوا لَا يَلُوفُ عَلَى أَحَدٍ * وَلَا نَسْكُنُ
فِي حُرُكَتِهِ إِلَى طَالِعٍ وَلَا رَصَدٍ * فَحَمِينَ وَصَلُوا حَيَّحُونَ وَعَمْرُوهُ * غَطُّوا
وَحْهَهُ وَسَتَرُوهُ * فَانْبَسَطَ ذَلِكَ السَّيْلُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ * وَكَأَنَّ الْبَحْرَ
غُطِّيَ بِالْغَمَامِ الْمُتَرَاكِبِ وَغَرِقَ فِي بَحْرِ الْحَبَاءِ *

* فصل *

وَلَمَّا قَطَعَ الْبَحْرَ تِلْكَ الْأَطْوَادَ * وَاتَّصَلَ الْخَبْرُ بِخُذَائِدَادَ * تَيَقَّنَ أَنَّهُ
لَا طَاقَةَ لَدُنْ بَابِهِ وَقُرُودَهُ * بَدَى بَابِ جُنُودِ شَاهِ رُخٍ وَأُسُودِهِ * وَأَنَّ جُلَّ
هَمَاكِرِهِ يَفِرُّ عَنْهُ وَيُسَلِّمُهُ * وَيَقْبِضُ عَلَيْهِ وَلِشَاهِ رُخٍ يُسَلِّمُهُ * فَاسْرَعَ
فِي تَنْجِيزِ مَأْرِبِهِ * وَبَادَرَ إِلَى تَجْهِيزِ مُطَالِبِهِ * وَاحْتَدَمَ مَا وَصَلَتْ يَدُ إِلَيْهِ
مِنْ أَمْوَالٍ وَأَوْسَقَى مَا بَلَغَتْ طَاقَتُهُ مِنْ نَفَائِسٍ وَأَحْمَالٍ * وَاسْتَصْحَبَهُ

عَلِيلُ سُلْطَانٍ * وَتَوَجَّهَ إِلَى أَيْدِيكَ كَانُ * وَأَوْدَعَ اللَّهُ ذَاكَ وَارْعُونَ شَاهِدَ
وَبَابَاتِ مَشْرِيقِ الْقَلْعَةِ * وَأَنْفَعُ أَنْ يَسْتَصْحِبَ أَحَدًا مِنْهُمْ مَعَهُ * وَتَرْتَدُّ
عَادِلُ مَلِكِ أَيْضًا إِلَى الْمَدِينَةِ * بِفِرَاقِ عَلِيلِهَا رَمِينَهُ * وَيَسْلُبُ مَا كَانَتْ فِيهِ
مِنَ الْعِزِّ مَهِينَهُ *

ذَكَرَ مَا جَرَى بِحَمْرِ قَنْدَ بَعْدَ خُرُوجِ الْجُنُودِ الْجَنْدِيَّةِ وَقَبْلَ وَصُولِ

الشَّوَاهِينَ الشَّاهِرِيَّةِ *

ثُمَّ لَمَّا رَحَّلَ خُدايِدَادَ وَانْفَصَلَ * وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ جِهَةِ شَاهِ رُخٍّ وَوَسَلَّ *
وَمَا كَانَ النَّاسُ * ظَهَرُوا لِأَرَامِ * أَرَادَ اللَّهُ دَادَ وَارْعُونَ شَاهِدَ *
أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى شَاهِ رُخٍّ وَيَسْتَقْبِلَهُ * فَرَفَعَ عَوَاجِدَ عَبْدُ الْأَوَّلِ عَلَيْهِمَا
يَمَنَ * وَأَقَامَ لِنَعْمِهِمَا مِنَ الْخُرُوجِ مِنَ الْقَلْعَةِ رَصَدَ * وَامْتَعَانَ بِشُطَارِ
الْمَدِينَةِ * وَكَانَ اللَّهُ دَادَ قَبْلَ ذَلِكَ أَنْكَاهُ نِكَاحَةً أَوْ رَثْنَهُ ضَعِيفَةً * كَمَا هَمِيلُ *
مَنْ يَزْرَعُ الشُّوْلَ لَا يَحْمَدُ بِهِ جَنِيًّا * فَلَمْ يَخْتَلِفْ فِي رِيَايَتِهِ اثْنَانِ *
وَلَا اتَّطَلَعَ فِيهَا بِأَمْرٍ مِمَّنْ بِهِ عَنَرَانُ * وَصَارَتْ إِشَارَتُهُ الْأَمْرَةَ الْبَاهِيَةَ *
وَبَعْدَ أَوَّلِ مَرَّاسِهِمْ فِيهَا بَيْنَ النَّاسِ جَارِيَةً * وَأَوَامِرُهَا الْمُطَاعَةَ فِي تَنْدَةِ
الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ * وَالْعِلْمُ يَرْفَعُ نَيْتًا لَا عِمَادَ لَهُ * وَلَمْ يَزَلْ عَوَاجِدَ عَبْدَ

الْأَوَّلِ يَسُومُ الرِّعِيَّةَ * وَيُوحِي مَلَى اللَّهِ دَادُورَ فَيْقِيَّةٍ وَمَنْ مَعَهُم

وَيَشْدُدُ مَضَائِقَ الْعُضِيَّةِ * إِلَى أَنْ طَلَعَتْ طَلَائِعُ شَاهِ

مَلِكٍ وَأَعْقَمَتَهَا الْعَسَاكِرُ الشَّامِرِغِيَّةَ *

لَمْ يَكُنْ يَدُورُ بِكَ وَالِدُ الدُّوَلَةِ الشَّامِرِغِيَّةِ فِي سَاءِ مَمَالِكِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ

يَعْلَمُ غُرُوبَ شَمْسِ النُّوْبَةِ الْخَلِيلِيَّةِ *

فَخَرَجَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَا سِتْقِبَالِهِ * مُسْتَشِيرِينَ بِرُؤْيَا جَبِينِ مِلَالِهِ *

نَزَلَ كُلُّ أَحَدٍ فِي مَنْزِلَتِهِ * وَوَضَعَ كَلَامُنَ النَّاسِ فِي مَرْتَبَتِهِ * ثُمَّ قَبِضَ

مَلَى اللَّهِ دَادُورَ فَيْقِيَّةٍ وَعَاقَبَهُمْ بِأَنْوَاعِ الْعِقَابِ * وَصَنَّفَ فِي تَعْلِيلِهِمْ

وَأَمْتِخْلَاصِ الْأَمْوَالِ مِنْهُمْ أَنْوَاعَ الْعَذَابِ * ثُمَّ قَلَّلَهُمْ صَمْرًا * وَنَقَلَهُمْ

مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ * إِلَّا بَابَا تَرْمِشَ فَإِنَّهُمْ عَاقَبُوهُ * وَبِأَنْوَاعِ

الْعَذَابِ الْهَبُوءِ * فَعَبِيَ بَعْضَ الْأَيَّامِ * وَقَدْ أَنْكَتَ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ الْآلَامِ *

أَخَذَ الْمُؤَكَّلِينَ عَلَيْهِ لِيُطْلِعَهُمْ عَلَى قَضِيَّةٍ * أَوْ يَنْصَبَ بِهِمْ إِلَى عَبِيَّةٍ *

فَسُرَّوْا بِهِ وَهُوَ فِي قَيْدٍ وَثِيقٍ * عَلَى حَوْضِ مَاءٍ عَرِيضٍ عَمِيقٍ * فَاسْتَلَّ

مِنْ قُرَابِ أَيْدِيهِمْ عَضْبَ يَدِ الدَّلِيقِ * وَرَمَى بِنَفْسِهِ وَزَجَّ

فِي ذَلِكَ الْمَاءِ عَلَى غَفْلَةٍ فَغَرِقَ *

* فصل *

ثُمَّ إِنَّ شَاهِ رُخْ زَارَ أَبَاهُ * وَأَقَامَ شَرَائِعَ عَزَاهُ * وَجَدَ تَرْتِيبَ الْقَوَائِدِ
 عَلَى تَرْتِيبِهِ وَالْقَوْمَ * وَاسْتَأْنَفَ مَعَالِمَ الْمُتَرْتِبِينَ فِي ذَلِكَ وَالْخَدَمَ *
 وَنَقَلَ إِلَى عَزَائِنِهِ جُلَّ مَا كَانَ عَلَى حُفَرَتِهِ * مِنْ أَفْشِيَّتِهِ وَأَمْعَعَتِهِ
 وَأَسْلَحَتِهِ * وَعَفَرِيَّادِ الْخَزَائِنِ * وَحَفَرَتُومَ تِلْكَ الْكَمَائِنِ * وَشَرَاعَ
 فِي تَهْيِيقِ الْقَوَائِدِ * وَتَرْتِيبِ مَرَاتِبِ الْأَقَارِبِ وَالْأَبَاعِدِ *

* فصل *

وَقَبْضُوا عَلَى شَادِ مَلِكٍ وَأَمَانُومَا * وَشَانُومَا ابْنِ الْإِلَيْنِ صَانُومَا * وَعَصَبُومَا
 بِالْعَذَابِ عَصَبُ السَّلْمَةِ * وَهَزُومَا لَا مَخْرَاجَ الْأَمْوَالِ مِنْهَا هَزَاتِ
 أَعْوَانِ الظُّلْمَةِ * ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الْإِبْتِدَالِ * وَاسْتِغْلَا صِهِمَ مِنْهَا أَنْوَاعَ
 الْأَمْوَالِ * حَزْمُومَا وَشَدِيدُومَا مِنْهَا الْوِثَاقِ * وَشَهْرُومَا مُنَادِينَ عَلَيْهَا
 فِي الْأَسْوَاقِ * وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى شَاهِ رُخْ الْأُمُورِ * وَارْتَفَعَتْ صُدُورُ
 وَانْقَصَّتْ ظُهُورُ * وَعَلَا إِنْسَانُ * وَانْحَطَّ إِنْسَانُ * فَسَمِحَانُ مَنْ مَوُ
 كُلِّ يَوْمٍ فِي شَانِ * عَزْشَانُهُ وَتَعَالَى سُلْطَانُهُ يُغَيِّرُ الدُّوَلُ وَيُقَلِّبُ
 الْأَحْوَالَ * وَلَا يَعْتَرِي سُلْطَانُهُ تَغْيِيرٌ وَلَا انْتِقَالُ *

• ذکر ما قصه خداوند از آدم از اتسام الهی و الفساد و کیف آن

فذلك النكال الى ان جرى عليه وبال

وَأَمَّا خُذَّ اِيْدَا دَفْحِيْنَ حَلٍّ فِيْ مَكَانِهِ • وَخَلَا نَخْلِيلُ سُلْطَانِهِ فِيْ اِيْدِ كَانِهِ •
 جَدَّدَ مَعَهُ عَهْدَهُ وَمَوَائِقَهُ • أَنَّهُ أَمِنَهُ مَكْرَهُ وَبَوَائِقَهُ • وَذَكَرَ أَنَّ
 ذَلِكَ النِّكَالَ وَالنِّكَادَ • إِنَّمَا فَعَلَهُ مَعَهُ ارْعُونَ شَاهِدَ اِلَّهِ دَادَ • مَحْ
 إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ • وَإِسْبَالِ ذَيْلِ اِنْعَامِهِ عَلَيْهِمْ • وَأَنَّهُمْ كَافِرَةٌ مُّكَافَاةُ
 التَّسَاحِ • وَقَابِلُوا بِإِفْسَادِهِمْ مِنْهُ اِلِصْلَاحَ • ثُمَّ قَالَ لَهُ اذْكُرْ صَنِيعَكَ
 مَعِيَ اَوَّلًا وَظَاهِرًا • وَانْظُرْ مَا فَعَلَهُ مَعَكَ بَاطِنًا وَاخْصِرًا • وَسَامِعَلْ مَعَكَ
 مَا يَتَحَقَّقُ بِهِ خُلُوصُ الطَّوْبَةِ وَصِدْقُ النِّبَةِ • بَصِيْثُ يَذْهَبُ الْكَدْرُ
 وَيَبْقَى الصِّفَا • وَيَنْمَحِي الْجَفَا وَيَنْبُتُ الْوَفَا وَنَعِيْشُ بَاشِيْ عُمْرِنَا مَتَّصِفِيْنَ
 • وَفِي رِيَاضِ اِلْهَانٍ مُّتَوَافِيْنَ مُتَكَافِيْنَ • فَتَمَكُّوْا بِمَا نَكْتُبُ فِي الْوَاحِ
 صُدُورِنَا مِنْ الْمَحَبَّةِ وَالشَّفَقَةِ • مَسَاطِيْرَ اِلْاَسَاطِيْرِ الْمَكْنِيَةِ فِيْ بَابِ
 الْحَمَامَةِ الْمُطَوَّرَةِ • وَسَارِدُكَ اِنْ شَاءَ اِللهُ تَعَالَى اِلَى دَارِ عِزَّتِكَ • وَاجْتَهِدْ
 فِي تَحْصِيْلِ مَا يُعِيْدُكَ اِلَى نَشَاطِكَ وَهَيْزَتِكَ • ثُمَّ عَطَبَ بِاسْمِهِ فِي اَنْدَ كَانِ •

وَأَمْرٌ بِذَلِكَ فِيْ اطْرَافِ تَرْكِسْتَانِ •

فَقَعَهُ مَا جَرَى مِنْ حَلِيلٍ وَخَدَّائِدٍ مِنَ الْمَاعِلَاتِ وَثَاكِيدِ الْعَهْوِ

وَالْمُودَاتِ إِلَى أَنْ أَدْرَكَهُمَا مَا دَمَ اللَّذَاتُ *

ثُمَّ تَنَكَدَتْ بَيْنَهُمَا وَثَائِقُ الْإِيمَانِ * وَذَمَبَ خَدَّائِدٌ إِسْجَمُ الْمُغُولِ

مَخْلِيلِ سُلْطَانِ * وَتَرَكَ حَلِيلُ سُلْطَانٍ بَانِدَ كَانِ * وَكَانَ الْمُغُولُ

لَمَّا بَلَغَهُمْ مَوْتُ يَهُورِ الْمَخْدُولِ * سَلِمُوا قَرَارَهُمْ * وَأَخْلَوْا دِيَارَهُمْ *

وَلَمَّا وَارَا إِلَى الْحُصُونِ * وَتَشَبَّهُوا بِأَذْيَالِ كُلِّ كَهْفٍ مَصُونِ * كَاذِبِ كَرِ

أَوَّلًا فَلَمَّا تَحَقَّقُوا مَوْتَهُ * وَاسْتَثْبَتُوا فَوْتَهُ * تَنَادَ وَابِلَا مَنِ وَالْأَمَانِ *

وَجَاوَرُوا خَدَّائِدَ نِيْ ذَلِكِ الْمَكَانِ * وَأَرْسَلُوا يَهَنَّتُونَ حَلِيلِ سُلْطَانِ *

وَبَعَثُوا إِلَيْهِ هَدَايَا سَنِيَّةٍ * وَتَعَفُّوا خَدْرَةَ مُلُوكِيَّةٍ * مِنْ حُمْلَتِهَا كُرْسِيٌّ

مِنْ ذَمَبِ * أَفْرَعُهُ صَابِغُهُ نِيْ قَالِبِ الْعَجَبِ * فَكَرَّمَ حَلِيلِ سُلْطَانِ

وَسَلَّمَهُ * وَأَعْظَمَ نَزْلَهُمْ * وَأَجَدَلَ مَعَهُمْ حِوَارًا وَاجِرًا * وَجَاوَزَهُمْ بِكُلِّ

حَسَنَةٍ عَشْرًا * قَلْبُ *

* الْمَخِيرَاتُ بَقِيَّ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ * وَالشَّرَاءُ عَثْتُ مَا أَوْعَيْتُ مِنْ زَادِ *

وَلَا زَالَتْ حِلْعُ الْمَوَدَّةِ بَيْنَهُمْ تَنْتَسِجُ * وَوُجُوهُ الْمَكَارِمِ وَالْحَاشِئَةِ يَوْمًا فَيَوْمًا

تَنْتَسِجُ * حَقِّي عَرَى لَهُ مَا عَرَى * وَجَرَى عَلَيْهِ مِنْ بَهْرِ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ

مَا جَرَى * فَمَا عَةُ وَصُولِ خُدا اِيْدَادِ اِلَيْهِمْ قَبَضُوا عَلَيْهِ * وَارْسَلُوا
 اِلَى حَلِيلِ سُلْطَانِ يَنْهَوْنَ صُورَةَ الْحَالِ اِلَيْهِ * وَقَالُوا قَعْلُمُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ
 مِنْ عَالِي الصِّ الرِّودِ اِد * وَاَنَا هَالِمُونَ بِمَا وَقَعَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ خُدا اِيْدَادِ * وَاقَّةُ
 كَانَ السَّمْبَ نِي تَبْدُ دِك * وَعُرُوجِ مُلْكِكَ مِنْ يَدِكَ * وَقَدْ جَاءَ
 يَسْتَمِدُّ نَالَكَ * فَا رُسْمَ لَنَا مَا بَدَا لَكَ * فَاِنْ رَسَمْتَ قَتَلْنَا * وَاِنْ اَشْرَى
 اَمَدَ دَنَا * وَفِي الْجُمْلَةِ مَهْمَا مَرَّقَنَابِهِ امْتَثَانَا * فَا رَسَلَ يَقُولُ قَدْ عَلِمْتُمْ
 كَيْفَ آذَانِي وَمَرْقَى عَرَضِي وَاخْزَابِي * وَاخْرَجَنِي مِنْ مُلْكِي وَسُلْطَانِي *
 وَغَرَّبَنِي عَنْ اَهْلِي وَاخْوَانِي * وَاذَلَّنِي اِذْ زَا سَنِي بِفَارَقَةِ حَبِيٍّ وَاطْطَانِي *
 وَالْآنَ فَقَدْ جَعَلَنِي تُرْسًا * يَتَقَى فِي الْحَوَادِثِ وَالْبَاسَا * وَقَدْ عَرَفْتُمْ كَيْفَ يُرِيدُ
 اَنْ يَتَصَرَّفَ * وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَالْعَارِفُ لَا يُعْرِفُ * وَمَعَ هَذَا مَهْمَا رَأَيْتُمْ
 فِي ذَلِكَ مِنَ الْمَصَاحَةِ فَا فَعَلُوهُ * فِي الْحَالِ قَطَّعُوا رَأْسَهُ وَالِيَهُ اَرْسَلُوهُ *
 * ذَكَرَ عَوْدَ حَلِيلِ سُلْطَانِ مِنْ مَمَالِكِ اَنْدَكَانِ وَقَصَّةَ عَمَّةِ

شاه رخ ولعبه بالنفخ مع ذلك الرخ *

واسمهم حليل سلطان * في ذلك المكانِ واطرافِ تركستان * يُرْسَلُ
 بِالْفَارِسِيِّ الْأَشْعَارِ الْفِرَاقِيَّةِ * وَيُنْشِئُ فِي حَبِيبَتِهِ مَا يُنْسِي الْقَصَائِدَ

الزُّنْدَرِيَّةُ * وَيَدُّ كُرْمَانِيَّةٍ مِنَ الْغُرَبَةِ * وَمَا جَرَفَ عَلَيْهِ مِنَ الْغُرَابِ
 وَانْكُرَبَهُ * فَيَصْدَحُ بِذَلِكَ الْقُلُوبَ وَيَفْتَتِ الْأَكْبَادَ * إِلَى أَنْ مَلَ الْمَقَامَ
 فِي تِلْكَ الْبِلَادِ * فَتَفْضُ مِنْهَا ذَيْلَهُ * وَضَمَّ رَجُلَهُ وَحِيلَهُ * وَقَصَدَ عَمَّهُ *
 وَرَكِبَ الطَّرِيقَ وَأَمَّهُ * فَأَكْرَمَ عَمَّهُ مَثْوَاهُ * وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ أَحْبَابَهُ
 مَا أَنْشَأَهُ * وَضَمَّ إِلَيْهِ حَبِيبَتَهُ * وَلَمْ إِلَى خَلِيلِ خَلِيلَتَهُ * وَقَرَّرَ قَاعَتَهُ
 قَلْبَكَ الْإِقْلِيمِ وَشَيْكَ * وَوَلَّى فِيهِ أَوْلُوغَ بَيْتِكَ وَلَكَ * وَقَفَّلَ إِلَى حُرَّاسَانَ *
 مُسْتَعِجًا مَعَهُ خَلِيلُ سُلْطَانٍ * ثُمَّ وَلَاهُ مَمَالِكَ الرِّقَى * فَلَمْ يُقِمِ بِهَا
 إِلَّا أَدْنَى شَيْءٍ * وَالنَّقْلَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ * وَكَانَ عَمَّهُ دَسَّ لَهُ شَيْئًا فَسَقَاهُ *
 فَدَفِنَ بِمَدِينَةِ الرِّقَى * وَطُورَى نَشْرَ ذَلِكَ الْحَاثِمِ أَيْ طَى * وَحِينَ وَقَعَتْ
 هَذِهِ مَلِكٌ فِي هَذَا الْخَطْبِ الْجَلِيلِ * وَاشْتَعَلَتْ أَحْشَاؤُهَا بِنَارِ الْخَدَلِ *
 قَالَتْ لَا ذُقْتُ فَقْدَكَ * وَلَا عِشْتُ بَعْدَكَ * وَأَنْتَ
 وَرَيْتَ * وَأَنْشَدَتْ وَغَنَّتْ *

* شعر *

* كُنْتُ السَّوَادَ لِقُلُوبِي * فَهَكَى عَلَيْكَ النَّاطِرُ *
 * مَنْ عَاشَ بَعْدَكَ فَلَمَّتْ * فَعَلَيْكَ كُنْتُ أَجَادِرُ *

فَلَمْ أَجِدْ خَنْجَرَ افْرُصَعْتَهُ فِي أَمْتِهَا * وَاتَّكَتَ عَلَيْهِ بِقُوَّتِهَا * فَفَقَدَ
 مِنْ قَفَا مَا * وَأَحْرَقَتْ بِنَارِ مَا كُلَّ مَنْ رَأَى مَا * فَدَفِنَانِي قَبْرِ وَاحِدٍ *
 وَأَمْسَى لِسَانُ حَالِهِمَا يُنْشِدُ *

✽ شعر ✽

✽ أَجَارْتُنَا نَا غَرِيبَانِ مَهْنًا * وَكُلَّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ *
 وَصَدَّ الشَّاهُ رُخَ مَمَالِكُ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَغُرَامَانِ * وَعُجُورَ زُمٍّ وَجُرْجَانِ *
 وَهَرَاتُ الْعَجَمِ وَمَا زَنْدَانِ * وَقَنْدَ هَارٍ وَالْهِنْدُ وَكِرْمَانِ * وَحَصْبُ
 جِلَادِ الْعَجَمِ إِلَى حُدُودِ آذَرْبَيْجَانِ * إِلَى بَوْمِيَا مَذِ الْعَنْجِي مَذَّةً ثَمَانِيَةً وَارْبَعِينَ *
 وَلَسَّالُ اللَّهِ تَعَالَى حُسْنَ الْعَاقِبَةِ بِسَنَةِ وَلُطْفِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *

✽ فصل ✽

فِي صِفَاتِ تَهْجُورِ الْبَلَدِ يَبْعُهُ وَمَا جَبَلَ عَلَيْهِ مِنْ سَجِيَّةٍ وَطَبِيعَةٍ *
 وَمَكَانِ تَهْجُورِ طَوِيلِ النَّجَادِ * رَفِيعِ الْعِمَادِ * ذَا قَامَةٍ شَامِغَةٍ * كَأَنَّهُ
 مِنْ بَقَايَا الْعَمَالِقَةِ * هَظِيمِ الْجَبْهَةِ وَالرَّاسِ شَدِيدِ الْقُوَّةِ وَالْيَاسِ *
 حَبِيبِ الْكَوْنِ * أَبْيَضِ اللَّوْنِ * مُشْرِيًا حُمْرَهُ * غَيْرَ مُشَوَّبٍ بِسَمَرِهِ *
 فَخِيمِ الْأَطْرَافِ * عَرِيضِ الْأَكْثَافِ * غَلِيظِ الْأَصَابِعِ * سَهِيكِ

الْأَكَارِجُ * مُسْكَمَلُ الْبَنِيهِ * مُسْتَرْسَلُ اللَّحْمَةِ * أَفْلَحَ أَعْرَجُ الْهَنَاوِينَ *
 هَبْنَاهُ كَشْمَعَتَيْنِ غَيْرَ زَقَرٍ أَوْيْنِ * جَهِيرُ الصُّوتِ * لَا يَهَابُ الْمَوْتَ *
 قَدْ نَامَ الزُّمَانُ * وَصَوَّمَ ذَلِكَ بِجَاشٍ مَكِينِ * وَبَدَنٍ مُسْتَمْسِكٍ مَتِينِ *
 صَلَاحُ شَهْمَا * كَأَنَّهُ صَخْرَةٌ صَمَا * لَا يُحِبُّ الْمِزَاجَ وَالْكَذِبَ * وَلَا يَسْتَهِيلُهُ
 اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ * بِعَجْبِهِ الصِّدْقُ وَلَوْ كَانَ فِيهِ مَا يُسْوَدُ * لَا يَأْسَى عَلَى مَانَاتٍ
 وَلَا يَفْرَحُ بِمَا يَحْيِيهِ * وَكَانَ نَقْشُ حَيَاتِهِ رَاسِي رَسِي * يَعْنِي صَدَقَتْ
 نَجْوَاتُ * وَمَبْسُومُ ذَوَاتِهِ وَسُرَّةُ سِكِّتِهِ عَلَى الدِّرْهِمِ وَالْدِّينَارِ ثَلَاثُ حِلَقٍ
 مُكْدَا * لَا يَجْرِي غَالِبَانِي مَجْلِسِهِ شَيْءٌ مِنَ الْكَلَامِ الْفَاحِشِ وَلَا سَفِكِ دَمٍ *
 وَلَا مِنْ سَبِيٍّ وَنَهَبٍ وَغَارَةٍ وَهَنْكِ حَرَمٍ * مَقْدَامًا شَجَاعًا * مُهَابًا مَطَاعًا *
 يُحِبُّ الشُّجْعَانَ وَالْأَبْطَالَ * وَيَسْتَفْتِحُ بِهِمْ أَقْفَالَ الْأَهْوَالِ * وَيَخْتَرِسُ بِهِمْ
 أَسْوَدَ الرِّجَالِ * وَيَسْنَهُدُمُ بِهِمْ وَيَصْدِمُهُمْ قُلُلُ الْجِبَالِ * ذَا الْفَكَارِ
 مُصِيبِهِ * وَفِرَاسَاتِ عَجِيبِهِ * وَسَعْدِ نَائِقِ * وَجَدِّ مُوَافِقِ * وَعَزَمِ
 بِالثَّبَاتِ نَاطِقِ * وَلَدَى الْخُطُوبِ صَادِقِ *

* قلت *

* فَكَمْ قَدْ حَتَّ آرَأُوهُ زَنْكَ فِتْنَتِهِ * حَمَتَهُ لَدَى الْبَاسَا وَارْدَتْ قَبَا بِلَادِ *

مُحْتَاجاً دُرّاً كَاللَّحْمَةِ وَلِلزَّهَةِ * مُرْتَضاً مُسْتَقِظاً لِرَمْزِهِ * لَا يَضْفَى
 عَلَيْهِ قَلْبِيْسٌ مُلَيْسٌ * وَلَا يَمْشِي عَلَيْهِ تَدْلِيْسٌ مُدَلِّسٌ * يَفَرِّقُ بَيْنَ
 الْحَقِّ وَالْمُبْطِلِ بِفِرَاسَتِهِ * وَيُدْرِكُ النَّاصِحَ وَالغَاشِيَّ بِدِرَاسَتِهِ *
 يَكَادُ يَهْدِي بِأَفْكَارِهِ النُّجْمَ الثَّاقِبَ * وَبَسَنَتِهِ بَآرَاءَ فِرَاسَتِهِ سَهْمَ كُلِّ
 كَوْكَبٍ صَائِبَ *

• قلت •

• يُشَامِدُ أَعْقَابَ الْأُمُورِ بِعَقْلِهِ * كَأَشَامِدِ الْمُحْسُوسِ بِالْعَيْنِ نَاطِرُ •
 إِذَا أَمْرًا مَرَّ وَأَشَارَ بِشَيْءٍ لَا يَرُدُّ عَنْهُ * وَلَا يَنْفِي عِنَانَ عَزِيمَتِهِ
 مِنْ شَيْءٍ مِنْهُ • لِئَلَّا يُنْسَبَ إِلَى قِلَّةِ الثَّبَاتِ • وَرُكَاكِيهِ الرَّأْيِ وَالْحَرَكَاتِ •

• قلت •

• إِذَا قَالَ قَوْلًا أَوْ أَشَارَ بِإِشَارَةٍ * تَرَى أَمْرَهُ فِي ذَالِهِ كَالْبَصْرِ قَاطِعًا •
 وَكَأَنَّهُ يُقَالُ لَهُ فِي الْقَابِئِ صَاحِبُ قِرَانِ الْأَقَالِيمِ السَّبْعَةِ وَقَهْرُ مَا نِ الْمَاءِ
 وَالطَّيْنِ • وَقَاهِرُ الْمُلُوكِ وَالسُّلَاطِينِ • يُحْكِي أَنَّ قَاضِيَ الْقَضَاةِ وَلِيَّ
 الدِّينِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ مُهَلِّكَ وَنِ الْمَالِكِيِّ قَاضِيَ الْقَضَاةِ بِبَصْرَةَ كَانَ
 صَاحِبَ التَّارِيخِ الْعَجِيبِ • وَالسَّالِكِ فِيهِ الْأَسْلُوبَ الْغَرِيبَ • إِلَى سَائِدِ كَرِي

مَنْ رَأَاهُ * وَاطَّلَعَ عَلَى لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ * مِنَ الْأَذْكِيَاءِ الْبَهْرَةِ * وَالْأَدَبِ بَاهٍ
 الْبَرَرَةِ * مَعَ أَتَى لَمْ أَرَهُ * وَكَانَ قَدْ قَدِمَ الشَّامَ * مَعَ عَسَاكِرِ الْأَسْلَامِ *
 وَحِينَ وَلَّتِ الْعَسَاكِرُ الْأَدَبَارَ * انْتَشَبَتْ لِي مَخَالِيبُ تَهْمُورٍ الْأَقْدَارِ *
 قَالَ لَهُ فِي بَعْضِ مَجَالِسِهِ * وَقَدْ أَنَسَ بَتَوَالِسِهِ * يَا مَوْلَانَا الْأَمِيرُ
 فَأُولَى يَدِكَ الَّتِي هِيَ مِفْتَاحُ فُتُوحِ الدُّنْيَا حَتَّى اتَّشَرَفَ بِمَقْبِلِهَا *
 وَقَالَ لَهُ أَيْضًا لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَسْتَضِجِبَهُ مَعَهُ وَقَدْ سَرَدَ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ تَوَارِيخِ
 مُلُوكِ الْغَرْبِ وَكَانَ تَهْمُورٌ مُغْرَمًا بِإِقْرَاءِ التَّوَارِيخِ وَاسْتِمَاعِهَا فَاعْجَبَهُ
 ذَلِكَ غَايَةِ الْأَعْجَابِ * وَرَغَبَ مِنْهُ فِي الْإِسْتِضْجَابِ * يَا مَوْلَانَا الْأَمِيرُ
 مِصْرُ حَرَجَتْ عَنْ أَنْ يَتَوَلَّى فِيهَا نَائِبٌ غَيْرَكَ * أَوْ أَنْ يَجْرِيَ فِيهَا غَيْرُ
 أَمْرِكَ * وَلِي فِيكَ عَوْضٌ عَنْ طَرِيفِي وَتِلَادِي * وَأَهْلِي وَأَوْلَادِي *
 وَوَطَنِي وَبِلَادِي * وَأَصْحَابِي وَأَخْدَانِي * وَأَقَارِبِي وَخُلَدَانِي * وَمُلُوكِي
 النَّاسِ * وَعَنْ كُلِّ ظَهْرٍ وَرَأْسٍ * بَلْ وَعَنْ كُلِّ الْوَرَى * إِذْ كُلُّ الصَّيْدِ
 فِي جَوْفِ الْفَرَا * وَمَا تَأْسَفُ * وَلَا تَلْهَفُ * إِلَّا عَلَى مَا مَضَى مِنْ عُمْرِي *
 وَانْقَضَى مِنْ عَصْرِي * كَيْفَ تَقْضِي ذَلِكَ فِي غَيْرِ حَذْمَتِكَ * وَلَمْ تَكْتَحِلْ
 عَيْنِي بِثَوْرِ طَلْعَتِكَ * وَلَكِنْ الْقَضَاءُ جَازٍ * وَسَبَّاسُ تَبْدِيلِ الْحَقِيقَةِ

بالمجاز * وما أولاي * أن أكره رطل لسانى *

* قوله *

* جزاله الله عن ذال السعي عيلاً * ولكن جئت في الزمن الأخير *
 فلا ستأنفن في ذواله هجر الثاليا * ولا عدن الزمان بأبعادي عن عدوتك
 هذا يا * ولا تدار كن ما مضى من هجرى بصرف ما بقى في حد منك
 والنشبت بغرزك * ولا حسبن ذلك أعز أوقاتي * وأمل مقاماتى *
 وأشرف حالاتى * ولكن ما يقصم ظهري * إلا كتي التي أفنيت فيها
 هجرى * وصرفت جواهر علومى في تصنيفها * وطمست نهارى وسهرت
 ليلى في ترصيفها * وذكرت فيها تاريخ الدنيا من بدتها * وسير
 ملوك شرقها وغربها * ولئن طفرت بها لأجعلنك واسطة عقدهم *
 وعلاصة نقدهم * ولا طرزن بسيرك خلع دهرهم * ولا صبرن
 دوائك ملال جبين عصرهم * إذ أنت أبو المقام * والبازغ ند نصير
 في شرقي الغرب من ديا جبر الملاهم * والمكاشف به على لسان كل وى *
 والمشار إليه في الزوايج والحق المنسوب إلى أمير المؤمنين * وصاحب
 القرآن * المنتظر في آخر الزمان * ومي في القاهرة فلوحصلت عليها

مَا فَارَقْتُ رِكَابَهُ * وَلَا مَجَرَّتْ أَعْتَابَهُ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي
 مَنْ يَعْرِفُ قِيَمِي * وَيَسْرُ عِلْمِي وَلَا يُفْصِحُ حُرْمَتِي مَعَ كَلَامٍ فَصِيحٍ جَادِعٍ *
 يَدِّيعُ بَلِيغٍ عَالِيٍّ جَادِعٍ * فَاغْتَرَّتْ فِرْحَانُ أَطْفَانِهِ * وَتَرَأَصَّتْ مَرَحًا
 لَطْرَافُهُ * وَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ وَأَخْرَاهُ مَوَاقِلُهُ إِلَى كُتُبِ التَّوَارِيخِ وَالسِّيَرِ *
 وَاسْتَهْوَاهُ حُبُّ مَعْرِفَةِ أَحْوَالِ الْمُلُوكِ الَّذِي ذَكَرَ * حَتَّى شَكَّ عَمَّا عَلَيْهِ *
 مِحْجَرُ مَا الْيَمَانِ الْبَدِيعِ وَسَلْبِهِ * ثُمَّ إِنَّهُ اجْتَوَصَفَهُ بِلَادُ الْغَرْبِ
 وَمَسَانِكُهَا * وَاسْتَوْضَعَهُ أَوْسَاعُهَا وَمَسَانِكُهَا * وَقَرَأَ مَا وَدُرُوبُهَا * وَقَبَائِلُهَا
 وَشُعُوبَهَا * كَأَسْوَدَ أَبْهٍ وَشَانُهُ * وَالْقَصْدُ فِي ذَلِكَ امْتِنَانُهُ * لِأَنَّهُ
 لَمْ يَكُنْ مُحْتَاجًا ذَلِكَ * إِذْ فِي هَذَا مِنْ تَصَوُّرِهِ صَوْرُ جَمِيعِ الْمَالِكِ *
 وَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ مَعْرِفَةَ مَقْدَارِ عِلْمِهِ * وَكَيْفِيَّةَ ابْتِدَاءِ مُنْصَحِهِ لَهُ وَكَيْفِهِ *
 فَأَمَلَى كُلَّ ذَلِكَ مِنْ طَرَفِ لِسَانِهِ * كَأَنَّهُ يُشَاهِدُكَ وَمَوْجَالِسُ فِي مَكَانِهِ *
 وَمَرَحَ تِلْكَ الْأُمُورِ * كَأَنَّهُ خَاطِرُ تَبَيُّورِ * ثُمَّ قَالَ لَهُ كَيْفَ تَذَكَّرْتَنِي وَبُخْتِ
 قَصْرٍ مَعَ الْمُلُوكِ الْأَكْبَارِ * وَلَمْ تَنْلُ فِي النَّسَبِ تِلْكَ الْمُنَافِزَ * وَمَا لَمْ يَنْ
 مِنْ يَحَاسِبِ النَّحْلِ * فَإِنِّي تُعَيِّنُنَا مَعَ الْفَصْلِ * فَقَالَ أَفْعَالُكُمْ الْبَدِيعَةِ *
 أَوْصَلْتُكُمْ إِلَى تِلْكَ الْمَنْزِلَةِ الرَّفِيعَةِ * فَأَعْجَبَهُ هَذَا الْكَلَامُ * وَقَالَ لِمَجْمَاعِهِ

اقتدوا به فإنه إمام * ثم أخذ تهور بخبر القاضي بما وقع في بلاده *
وما جرى بين ملوك الغرب وأجناده * ولا زال يذكر له أخبار الناس
حتى سرد عليه أخبار متعلقيه وأولاده * فتعير القاضي من أملائه *
وقال إن الشيطان ليوحى إلى أوليائه * ثم إن تهور عامد القاضي
أن يتوجه إلى القاهره * ويأخذ أهله وأولاده وكتبه الزاهره *
ولا يلمك أكثر من مسافة الطريق * ويرجع إليه بأمل فسيح وعهد بنيل
الأماني وثيق * فتجهز إلى صدق * وامتراح من ذلك النكد *

* فصل *

وكان تهور محباً للعلماء * مقرراً للسادات والشرفاء * يعز العلماء
والفضلاء أعزاً تاماً * ويقدر مهم على كل أحد تقدياً عاماً * وينزل
كلامهم منزلته * ويعرف له إكرامه وحرمة * وينبسط إليهم أنبساطاً
ممزوجاً بهيئته * ويبحث معهم بحثاً مندرجاً فيه الإنصاف والحيثه *
لطفه مندرج في قهره * وعنفه مندمج في بره *

* شعر *

* متفرق الطعمين مجمع القوى * فكأنه السراء والضراء *

* وقيل *

* مُرَالِدًا قِي عَلَى أَعْدَائِهِ بَشِعْ * حُلُو الْكَلَامَةِ لِلأَصْحَابِ كَالْعُسَلِ *

وَكَانَ مَعْرُومًا بِأَرْبَابِ الصِّنَاعَاتِ وَالْحِرَفِ * أَيْ صِنَاعَةٍ كَانَتْ إِذَا

كَانَ لَهَا حُطْرٌ وَشَرَفٌ * يَبْغُضُ بِطَبْعِهِ الْمُضْحَكِينَ وَالشُّعْرَاءَ * وَيَقْرُبُ
الْمُنَجِّمِينَ وَالْأَطِبَاءَ * وَيَأْخُذُ بِقَوْلِهِمْ * وَيَصْغِي إِلَى كَلَامِهِمْ * مَلَا زِمًا

لِللَّعِبِ بِالشِّطْرَنِجِ لِكُونِهِ مُنْقَلَبًا لِلْفِكْرِ * وَكَانَتْ عَلَتْ مِمَّتُهُ مِنَ الشِّطْرَنِجِ

الصَّغِيرِ * فَكَانَ يُلَاعِبُ بِالشِّطْرَنِجِ الْكَبِيرِ * وَرَفَعَتْهُ عَشْرَةٌ فِي إِحْدَى

عَشْرِ * وَفِيهِ مِنَ الزُّوَالِدِ جَمَلَانِ وَزُرَافَتَانِ وَطَلِيعَتَانِ وَدَبَابَتَانِ

وَوَزِيرٍ * وَأَشْيَاءَ غَيْرِ مَلِكٍ وَسَيَافٍ وَصُعَّةٍ وَالشِّطْرَنِجِ الصَّغِيرِ بِالنِّسْبَةِ

إِلَى الْكَبِيرِ كَلَأَشَى * مُوَاطِبًا لِأَقْرَاءِ التَّوَارِيخِ وَقِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ

الصلوة والسلام * وَسِيرِ الْمُلُوكِ وَأَخْبَارِ مَنْ مَضَى مِنَ الْأَنَامِ * سَفَرًا

وَحَضْرًا كُلَّ ذَلِكَ بِالْفَارِسِي * وَمَاتَ كَثُرَتْ قِرَاءَتُهَا عَلَيْهِ * وَطُنَّتْ

فَعَسَاتُهَا لِي إِذْ لَمِهُ * فَبَضَّ رِمَامَ ذَلِكَ وَجَلَّكَه * حَتَّى صَارَتْ لَهُ مَلَكَةٌ *

بِحَيْثُ إِنْ قَارَى ذَلِكَ إِذَا عَبَطَ * رَدَّهُ إِلَى الصَّوَابِ مِنَ الْغَلَطِ *

وَذَلِكَ لِأَنَّ التَّخَوُّارَ * يَفْقَهُ الْجِمَارَ * وَكَانَ أَمِيًّا لَا يَقْرَأُ شَيْئًا وَلَا يَكْتُبُ

الذي تابشده ودر نزد
ملوك و بعض من اشراف
في اصل الخبر فيقولون
وهم من جنه

وَلَا يَعْرِفُ شَيْئًا مِنَ الْعَرَبِيَّةِ * وَيَعْرِفُ مِنَ اللُّغَاتِ الْفَارْسِيَّةِ وَالتُّرْكِيَّةِ
 وَالْمَغُولِيَّةِ * حَسْبُ لَا غَيْرَ * وَكَانَ مُعْتَقِدَ الْقَوَائِدِ الْجَنَكِيَّةِ عَائِيَّةِ *
 وَهِيَ كَفَرُوحِ الْغَفَةِ مِنَ الْمِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ * وَمُشَيَّاتِهَا عَلَى الطَّرِيقَةِ
 الْمُحَمَّدِيَّةِ * وَكَذَلِكَ كُلُّ الْجَعْفَانِ وَأَهْلِ الدُّنْيَةِ وَالْخَطَا وَتُرْكُستَانِ
 وَأُولَئِكَ الطَّنَامِ * كُلُّهُمْ يَمْشُونَ قَوَائِدَ الْمَلْعُونِ جَنَكِيَّةَ حَانَ عَلَى قَوَائِدِ
 الْإِسْلَامِ * وَمِنْ ذَلِكَ الْجِهَةِ أَنْتَى كُلُّ مَنْ مَوْلَا نَاوَشِيْنَا حَافِظِ الدِّينِ مُحَمَّدِ
 الْبَزَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ * وَمَوْلَا نَاوَسِيْدِ نَاوَشِيْنَا عَلَاءِ الدِّينِ مُحَمَّدِ
 الْبُخَارِيِّ أَبْقَاهُ اللَّهُ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ وَائِسَةِ الْإِسْلَامِ *
 يَكْفُرُ تَجْمُورَ وَيَكْفُرُ مَنْ يَقْدِمُ الْقَوَائِدَ الْجَنَكِيَّةَ عَائِيَّةِ * عَلَى الشَّرِيعَةِ
 الْإِسْلَامِيَّةِ * وَمِنْ جِهَاتٍ أُخَرَ أَيْضًا * وَقِيلَ إِنَّ شَاهِرُ خِ أَبْطَلَ
 التَّوْرَةَ وَالْقَوَائِدَ الْجَنَكِيَّةَ عَائِيَّةِ * وَأَمْرَانِ تَجْرِي مِمَّا سَتَهُمْ عَلَى جَدِّ أَوَّلِ
 الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ * وَمَا ظُنُّ لَكَ صِحَّةٌ فَإِنَّ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ قَدْ صَارَ
 كَالْمِلَّةِ الصَّرِيحَةِ * وَالْأَعْقَادَاتِ الضَّعِيفَةِ * وَلَوْ اتَّفَقَ أَنَّهُ يَجْمَعُ
 مَرَايِبَهُ وَمَوَابِكِي دَسْكَرِهِ * وَيَغْلِقُ أَبْوَابَهَا وَيَطْلُعُ عَلَيْهِمْ مِنْ مَنْظَرِهِ *
 وَيَفْتَحُ عَلَيْهِمْ شَيْئًا مِنْ هَذَا الْبَابِ * لَكَا صَوَا حَيْصَةِ الْكَمَرِ إِلَى الْأَبْوَابِ *

* فصل *

وكان فريد الطور بعيد الغور * لا يدرك لبشر تكبيره قعر * ولا يسلك
 في طود تدبيره سهل ولا وعر * قد أقعد في ماله نوا ميسر * وأقام
 في سائر الممالك جواسيسه * ومم ما بين أمير كاطلا ميسر أحد أعوانه *
 وفقيه فقيه كسعود الكحجاني عيسى أصحاب ديوانه * وكان ذلك في الغامرة
 المعزبه * وهذا بد مشق أحد الصوفية بالشهصاية * وما بين
 منسب وتاجر * ومصارح شرير وبهلولان فاجر * ومكيد وصانع
 ومنجى وطبايعي * وقلندر قوال * وحيد ريق جوال * ويحرق سباح *
 وبريق سباح * وسقاء ظريف * وحذاء لطيف * ومعلقة دلاله *
 وشيخة مخنلة كدلة المحتماله * ومن مرت به التجارب * وضرب
 أكباد الأبل مشرق ومغرب * وبلغ فياهو بصدده من المكر والاحتيال
 منزلة الكمال * وألف بلطيف عتله ودماه بين الماء والنار والهدى
 والضلال * وجاوز في الحيل والتكيد * سامان وأبازيد * والنزم
 في حكمته وحدله ابن سينا وأسكت في منطقيه اليونانيين إذ عكس
 عليهم القضاء * فجمع بين المتنافيين * وألف بين المتعادين

رايت امرأه العجني دلتها
 اي حسن بيتها وقيل حسن
 حديثها والذلي بفتح والي
 وشدة لأم الشكل وشدة
 بجي بجاء الزور

* قلت *

* فاق من قاد للعدى كل حيش * بكلام ثنى البعيد قريبا *
 * مزج النقل في العيلد بعقل * فهدى عاسقا وأهدى حبيبا *
 فكانوا ينهون إليه حوادث الأطراف وأخبارهم * ويكتبون إليه ما قد مروا
 وآثارهم * ويدكرين لديه أوزانهم وأسعارهم * ويصفون منازلهم
 وأمصارهم * ويصورون سهلهم وأوعارهم * ويخطون ببوتهم ودبارهم *
 ويمينون مدى ذلك بعد أو قربا * وما في ذلك غسق أو حيا * وجهات
 وأقطار شرقا وغربا * وأسامي الأمصار والقرى * والقبائل المازل
 والدرى * وأهل كل مكان ورؤساءه * وأمراءه وكبراءه * وفضلاءه
 وشرفاءه * وأغنياءه وفقراءه * واسم كل ولقبه * وشهرته ونسبه *
 وحرفته وسببه * فكان يطالع بفكره ذلك * ويتصرف بتفكيره في سائر
 الممالك * وكان إذا حل بملك * واجتمع به من أعيانها أحد * شرع
 يسأله عن فلان وفلان * وما جرى لفلان في الوقت الغلاتي مازانه من أمر
 ومان * والى مآلت تلك الواقعة * وكيف فعل فلان وفلان فيما كان بينهما
 من المازعة * فبهت ذلك الرجل ناظرا * ويظن أن تهوور كان في تلك

الْحَالَةَ حَاضِرًا * وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَطْرَحُ عَلَيْهِمْ مِنْ أَغَالِيطِ الْمَسَائِلِ *
وَيَعْكِي صُورَ مَبَاحِثَاتِ حَرَّتْ لَهُمْ وَرَسَائِلِ * فَيَتَصَوَّرُونَ أَنَّ لَهُ فِي ذَلِكَ
الْعِلْمِ قَدَمَهُ * أَوْ كَانَ مِنْهُ لِلْعُلَمَاءِ حَدٌّ مَه * وَلِلَّذِينَ تَصَوَّرُ بَعْضُ النَّاسِ *
أَنَّ ذَلِكَ الْوَسْوَاسَ الْخَنَّاسَ * كَانَ مُعَيَّنًا بِالسَّلَاحِ * وَبَعْضُ
بَالِغٍ حَقِّ قَالٍ أَنَّهُ رَأَى فِي قُرْآنِ الشَّيْصَانِيَّةِ

* فصل *

وَمِمَّا يُعْكِي عَنْ فِرَاسَتِهِ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ مِنْ حَبِيبِاسِ * وَهَلْ حَصَّنَهَا مِنْهُ أَوْلُوا
الْمُنَجَّةَ وَالْبَاسَ * قَالَ لِعَسْكَرِهِ اهْبِكُوا الْبَحِيلَةَ * إِنَّا فَاقُوا عَوَامِكُمْ فِي ثَمَانِي
عَشْرَةَ لَيْلَةً * فَكَانَ كَعْدُ ذَلِكَ فَلَا شَكَّ أَنَّ ذَلِكَ الْأَعْرَاجَ * كَانَ مِنْهُمَا
أَوْ مُسْتَدْرَجَ * وَكَانَ ذَا مُغَالَطَاتٍ * وَحَرَكَاتٍ لَهَا مُغَاوَرَاتٍ * إِذَا
دَمِمَهُ أَمْرٌ تَعَالَى دَفَعَهُ وَهُوَ مُظْهِرٌ أَنَّهُ رَاغِبٌ فِيهِ * وَرُبَّمَا يُظْهِرُ الرَّغْبَةَ
مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ مَرِيدٌ حُصُولِهِ وَمُسْتَحْبَبِهِ * وَقَدْ مَرَّ نَظَائِرُ مِثْلِ ذَلِكَ * فَمِنْ
مُغَالَطَاتِهِ أَنَّهُ إِذَا كَانَ لَهُ فِي مَكَانٍ رَوْمَ * أَوْ أَرَادَ أَنْ يَنْزِلَ بِسَاحَةِ
قَرْمَ * قَصَدَ الْإِخْفَاءَ وَالتَّعْمِيَةَ * وَطَلَبَ الْإِيْهَامَ وَالتَّوْرِيَةَ * وَبَعَثَ
عَسْكَرَهُ لَا يَخْلُو مِنْ تَسَاحٍ مُتَجَسِّسٍ * أَوْ سَرَطَانٍ مُتَحَسِّسٍ * وَلَوْلَمْ يَكُنْ

مَا أَحَدٌ فِي عَسْكَرِهِ عَيْنٌ * فَإِنَّ بُزُوغَ الْعَيْنِ لَا يَخْفَى عَلَى ذِي عَيْنٍ *
 غَانَهُ يَجْمَعُ أَرْكَانَ دَوْلَتِهِ * وَأَعْيَانَ مَمْلَكَتِهِ * وَذَوِيَ آرَائِهِ وَمَشُورَتِهِ *
 بِحَيْثُ أَنَّهُ لَا يَتَخَلَّفُ مِنْهُمْ أَحَدٌ * وَلَا يَجْزِي مَوْلُوذَعْنَ وَالِدٍ وَلَا وَالِدُ
 عَنْ وَلَدٍ * ثُمَّ يُظْهِرُ لَهُمْ خَفِيَّةَ أُمُورِهِ * وَيَطْلُبُ مِنْهُمْ الْمَشُورَةَ فِي جِهَةِ
 مَسِيرِهِ * وَيُطْلِقُ لَهُمْ عِنَانَ الْكَلَامِ * وَيَقُولُ لَا تَنْزِيبَ عَلَى مَنْ خَاصَ
 فِي ذَلِكَ مِنْ خَاصِّ الْأَنَامِ * نَاطِرُنِي أَعْقَابِ الْأُمُورِ مَا بَيْنَ يَوْمٍ وَعَامٍ *
 غَايَتُكُمْ كُلِّ وَلَا حَرَجَ * فَسَوَاءٌ هَوَى إِلَى حَضِيضِ الْخَطَا أَوْ إِلَى أَوْجِ الصَّوَابِ
 حَرَجٌ * فَإِنْ أَخْطَأْنَا فَلَا نُقْصَانُ * وَإِنْ أَصَابْنَا فَلَهُ أَجْرَانُ * فَيَبْدُلُ
 كُلَّ جَهَّةٍ * وَيُعَانِي فِي ذَلِكَ وَكَذَلِكَ وَكَذَلِكَ * وَيَبْدُلُ فِي ذَلِكَ مَا أَدَّى
 إِلَيْهِ اجْتِهَادُهُ * وَيَتَصَوَّرُ أَنَّ ذَلِكَ بِوَاقِعِهِ مُرَادُهُ * فَتَتَّفِقُ الْأَرْاءُ *
 عَلَى نَاحِيَةٍ مِنَ الْأَنْحَاءِ * ثُمَّ يَفُضُّ ذَلِكَ إِلَى الْمَجْلِسِ * وَيَجْمَعُ بِأَخِصَانِهِ
 وَتَجْلِسُ * كَسُلَيْمَانَ شَاهٍ وَقَمَارِي وَسَبْفِ الدِّينِ * وَأَبْنَاءَ دَادُوشَ شَاهٍ
 مَلِكٍ وَشَيْخِ نُورِ الدِّينِ * وَيَحْضُرُونَ الْقَضِيَّةَ مُحَضَّضًا غَيْرَ ذَلِكَ * وَيَتَمَحَّشُونَ
 فِيهَا بِحُشَادِ قِيَّتِ الْمَسَالِكِ * فَيَقَعُ آخِرَ الْأَمْرِ الْإِتْفَاقُ * عَلَى التَّوَحُّهِ
 إِلَى بَعْضِ الْأَفَاقِ * ثُمَّ يَدْعُو رَايِدَهُمْ * وَمُسَائِلَهُمْ فِي ذَلِكَ وَقَائِدَهُمْ

وَيَأْمُرُهُمُ بِالتَّوَجُّهِ إِلَيْهِ * وَيَتَصَدَّقُونَ عَلَى مَا غَوَّلُوا فِي ذَلِكَ عَلَيْهِ *
 وَحِينَ يَقُوضُ الظَّالِمُ عِيَامُهُ * وَيَنْشُرُ رَأْيُ الصُّبْحِ أَعْلَامَهُ * وَيَضْرِبُ
 الْكُوسَ لِلرَّحِيلِ * وَيَأْخُذُ النَّاسُ فِي النِّحْمِيلِ * وَيَتَوَجَّهُ النَّاسُ إِلَى الْجِهَةِ
 الَّتِي أَمَرَهُمْ بِالْمَسِيرِ إِلَيْهَا * وَوَقَعَ الْإِتِّعَاقُ عَلَيْهَا * دَعَا حَاشِيَتَهُ بَعْدَ
 مَا حَمَلُوا وَأَخَذُوا فِي الْمَسَرَى * وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَمْتَنِزُوا وَيَرْحَلُوا إِلَى جِهَةِ
 أُخْرَى * لَمْ يَكُنْ أَبَدًا إِلَّا أَحَدٌ مِنَ الْجَمَاعَةِ * إِلَّا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ *
 وَلَوْلَا الضَّرُورَةُ لَمَّا أَفْشَاهَا * وَلَا أَعَادَ سَرِيرَتَهَا لِأَحَدٍ وَلَا أَبَدًا *
 فَيَضْرِبُ النَّاسُ غَرْبًا وَيَضْرِبُ غَرْبًا * وَيَأْخُذُ الْعَسَاكِرُ شَرْقًا وَيَأْخُذُ غَرْبًا *
 فَتَشْطَرِبُ تِلْكَ الْأَطْرَادُ وَتَخْتَبِطُ * وَتَنْفَرُ طُعُودُ نِظَامِهِمْ وَلَا تَكَادُ تَنْضَبُطُ *
 وَتَنْحَلُّ قَوَائِمُ مَرَاشِيهَا عَنِ الْمَسِيرِ وَتَرْتَبِطُ * وَيَمُوجُ بَعْضُ النَّاسِ فِي بَعْضٍ *
 وَيَنْعَكِسُونَ سَمَاءً فِي أَرْضٍ وَطُولًا فِي عَرْضٍ * وَيَتَوَلَّاهُ كُلُّ أَحَدٍ وَيَدَّ لَهُ *
 وَلَا يَذَرِي إِلَى آيِنٍ يَتَوَجَّهُ * فَإِنْ كَانَ فِي عَسْكَرِهِ رَبِيبَةٌ * أَوْ مِنْ يُرَاقِبُ
 دَمَابَهُ وَمُجِيبُهُ * فَيُحْجِزُ مَا رَأَى تَحْمِيلَهُمْ * وَشَاهِدَ قَعْرِ يَلْمُهُمْ وَرَحِيلَهُمْ *
 طَارَأَ مَخْدُومُهُ * وَظَهَرَ لَهُ مَا فِي مَعْلُومِهِ * مِنْ تَوَجُّهِ الْعَسَاكِرِ
 إِلَى الْجِهَةِ الَّتِي اتَّفَقُوا عَلَيْهَا * وَأَنَّهُ شَاهِدٌ هُمْ بِعَيْنِهِ وَقَدْ تَوَجَّهُوا إِلَيْهَا *

فَيَأْخُذُ وَاحِدَهُ أَقْلُ ذَلِكَ الْجَانِبِ * وَتَطْمِئِنُّ سَائِرُ الْجَوَانِبِ مِنَ النُّوَابِ *
 فَلَمْ يَشْعُرْ إِلَّا وَقَدْ دَمَّرَ عَلَى الْجَانِبِ الَّذِي قَصَصَ وَحَطَّمَهُ * وَنَبَذَ مِنْ نَارِ
 الْعَذَابِ الْمُوقَدَةِ فِي السَّعِيرِ وَالْحَطْمَةِ * وَكَمْ كَانَ لَهُ مِنْ دُفَاءٍ * وَمَكْرِ خَفِيٍّ
 وَقَذَاءٍ * وَمِنْ حُمْلَةٍ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ بِالشَّامِ * وَقَدْ قَاتَلَهُ عَسَاكِرُ
 الْإِسْلَامِ * أَشَاعَ أَنَّ مَوَارِثَ أَسَاطِرِهِ تَخْلُجُ * وَتَأْخُذُ قَلِيلًا إِلَى وَرَاءِ
 وَتَحْتَلِلُ * وَأَذَاعَ أَنَّهُ أَعْرَزَ خَيْلَهُ وَرَجُلَهُ الزَّادِ * وَأَنَّهُ صَاحِبُ صَوْبٍ
 يُعْتَادُ * ثُمَّ اسْفَرَّتِ الْقَضِيَّةُ * عَنْ أَنَّ انْهَزَمَتِ الْعَسَاكِرُ الْمِصْرِيَّةُ *
 وَكَانَ قَصَصُ بَذْلِكَ تَثْبِيثَ جَاشِهِمْ * وَاسْتِقْرَارَ رُؤَسَائِهِمْ وَأَوْبَاشِهِمْ *
 وَأَنَّ يَكْزُلُ كُلٌّ مِنْهُمْ عَلَى مَا أَرَمَ * فَيَرِضُ فِي مَكَانِهِ وَلَا يَنْهَزِمُ * فَيُحِيطُ
 بِالْكُلِّ كَيْدًا وَيَهَيِّزُ الْمَجْمُوعَ صِيكًا * وَمِمَّا يُحْكِي مِنْ شَيْءٍ عَزَمَهُ *
 وَثَبَاتِهِ عَلَى مَا يَقْصِدُ وَحَزَمَهُ * وَحُلُولِ نِقْمَتِهِ مِمَّنْ يُعَارِضُهُ * وَيُعَاكِسُهُ
 فَيَايُرُّهُمْ وَيُنَاقِضُهُ * أَنَّهُ لَمَّا تَوَجَّهَ بِالْجُنُودِ إِلَى بِلَادِ الْهُنُودِ * بَلَغَ إِلَى قَلْعَةٍ
 شَامِقَةٍ * أَقْرَاطُ الدَّرَارِيِّ بِأَذَانِ مَرَامِيهَا عَالِقَةٍ * وَرُجُومُ النُّجُومِ
 الْخَارِقَةِ تَتَعَلَّمُ إِلَّا صَابَةً مِنْ رَشَافَةٍ سَهَا مِمَّا الرَّا شِقَّةُ * كَأَنَّ بَهْرَامَ
 فِي مَهْرَاهُ أَحَدُ مَوَاطِيرِهَا * وَكَيُورَانُ فِي مَسْرَاهُ عَادِمُ نَوَاطِيرِهَا *

انظر اشارة النقيب
 رجل كذا اليد من ذكره
 اي يجله

وَالشَّمْسُ فِي أَسْتَوَاتِهَا غُرَّةً جَبِينِهَا * وَقَطَرَاتِ السَّحَابِ فِي الْأَنْسَابِ
 تَنْرَشَّحُ مِنْ قَعْرِ مَعِينِهَا * وَشَقَّةُ الشَّقِيقِ الْخَضِرَاءُ عَلَى آذَانِ مَرَامِيهَا
 وَأَنْوْفِ أَبَدِهَا * رَادِقِ * وَكُرَيَاتِ بَهْومِ الْقُبَّةِ الْخَضِرَاءِ لِعَيُونِ
 مَكَاحِلِهَا وَأَفْوَاهِ مَدَائِفِهَا طَابَاتُ رِبْنَادِقِ * فِيهَا مِنَ الْهُنُودِ طَائِفَةٌ *
 ثَابِتَةٌ الْجَبَانِ غَيْرُ خَائِفَةٍ * جَهَّزَتْ أَهْلَهَا وَمَا تَخَافُ عَلَيْهِ إِلَّا مَا كُنِ
 الْمُعْجِزَةُ * وَتَثَبَّتْ مَيِّ فِي تِلْكَ الْقَلْعَةِ حَافِظَةٌ لَهَا مُتَعَرِّزَةٌ * مَعَ أَنَّهَا هَرِذَمَةٌ
 قَلِيلَةٌ * وَطَائِفَةٌ ذَلِيلَةٌ * لَا خَيْرَ عِنْدَهُمْ وَلَا مِيرَ * وَلَا فَائِدَةَ سِوَى
 الضَّرْرِ وَالظُّمِيرِ * وَلَا لِلْقِتَالِ عَلَيْهَا حَبِيلٌ * وَلَا حَوْلَئِهَا أَحَدٌ مَبِيتٌ
 وَلَا مَقِيلٌ * بَلْ هِيَ مُطْلَعَةٌ عَلَى الْمُقَاتِلَةِ * مُسْتَمْسِكَةٌ مِنَ الْمُقَاتِلَةِ * فَإِنْ أَنْ
 يُجَاوِزَهَا * دُونَ أَنْ يَنْجِزَهَا بِأَلْمِصَارِ وَيُنَاجِزَهَا * وَاللَّيْبُ الْعَاقِلِ
 مَا يَتْرَكَ لِغَضَبِهِ وَرَأَاهُ مُعَاقِلٌ * فَجَعَلَتْ الْمُقَاتِلَةُ تَنَاوُشَهَا مِنْ بَعِيدٍ * وَنَصَبَ
 كُلُّ مَنْ أَهْلُهَا عَلَيْهِمْ مِنْ أَسْبَابِ الْمَنَآيَا مَا يُرِيدُ كَأُرِيدُ * فَكَانَ كُلُّ يَوْمٍ
 يَغْنَلُ مِنْ عَسْكَرِهِ مَا لَا يُحْصَى * وَالْقَلْعَةُ تَزْدَادُ بِذَلِكَ أَبَاءً وَاسْتِعْصَا *
 وَهَوَايَا الرِّجَالِ عَنْهَا * إِلَّا أَنْ يَصِلَ إِلَى غَرَضِهِ مِنْهَا * فَعِنِّي بَعْضُ أَيَّامِ
 الْحَاصِرَةِ مُطَرِّوًا * وَبِوَسِطَةِ الْمَطَرِ انْحَصَرُوا * وَصَارَ أَحَدُهُمْ عَلَى الْقِتَالِ *

وَرَكِبَ لِيَنْظُرَ مَاذَا يَصْنَعُونَ فِي تِلْكَ الْحَالِ * فَلَمْ بَرَزُوا أَفْعَالَهُمْ * لَمَّا
هَكَمْتَ أَوْجَالَهُمْ أَحْوَالَهُمْ * فَدَعَا مِنْهُمْ رُؤُوسَ الْأُمَرَاءِ * وَزُعَمَاءَ الْعَسْكَرِ
وَالْكِبَرَاءِ * وَاحْتَدَى يَمِزْقُ إِذِ يَمْ هَصَمَتِهِمْ بِشِفَارِ شَمَمِهِ * وَ يُسْفِقُ سِتْرَ
حُرْمَتِهِمْ بِمَخَالِبٍ لَعْنَهُ رَدْمَهُ * وَنَفَخَ الشَّيْطَانُ فِي عَيْشُومِهِ * فَالْتَهَبَ
فِيهِمْ نِيرَانُ غَضَبِهِ وَشُومِهِ * وَقَالَ يَا لَيْلَامُ * وَاطْلُ الْهَرَامِ * تَتَقَلَّبُونَ
فِي نَعْمَايَ * وَتَتَرَوَانُونَ عَن أَعْدَايَ * جَعَلَ اللَّهُ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَبَالَا *
وَالْبِسْكُمْ بِكُفْرَانِهَا خَيْبَةً وَنَكَلَا * يَا فَاجِرِي الدِّمَمِ * وَكَافِرِي النِّعَمِ *
وَسَاقِطِي الْهِمَمِ * وَمُسْتَوْجِبِي النَّقَمِ * أَلَمْ تَطُورُوا أَعْنَاقَ الْمُلُودِ بَاقِدَامِ
إِنْدَامِي * وَتَطِيرُوا إِلَى آفَاقِ الدُّنْيَا بِأَجْنَحَةِ إِحْسَانِي وَإِكْرَامِي *
وَتَفْتَحُوا مَغْلَقَاتِ الْفُتُوحِ بِعُصَامِ مَوْلَانِي * وَتَسْرِحُوا فِي مَتَنَزِمَاتِ
الْأَقَالِيمِ سَوَاقِمِ تَحْكِيمِكُمْ بِتَرْعِيَةِ ذَوْلَتِي * بِمَلَكَتِكُمْ مَشَارِقَ الْأَرْضِ
وَمَغَارِبَهَا * وَأَذَبْتُمْ حَامِدًا مَا وَاحَدْتُمْ ذَائِبَهَا *

* شعر *

* أَلَمْ أَلْهَ نَارًا بِمُصْطَلِبِهَا عَدُوَّكُمْ * وَحِرْزًا لِمَا أَنْجَاكُمْ مِنْ رَوَايَا *
* وَبَاسِطًا خَيْرَ فَيْكُمُ بِمَيْمَنِهِ * وَقَابِضًا شَرَّ عَنْكُمُ بِشِمَالِيَا *

وَلَا زَالَ بِهِمْ وَيُغْنِمُ * وَيُهْذِرُ وَيُزِيلُ * وَهُمْ مَطْرُقُونَ لَا يُحِيرُونَ
 حَوَابًا * وَلَا يَلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا * ثُمَّ أَرَادَ حَنْقًا * وَكَادَ أَنْ يَمُوتَ
 حَنْقًا * فَاحْتَرَطَ السَّيْفَ بِيَدِهِ الْيُسْرَى * وَهُمْ بِهِ عَلَى قِمَمِ أُولَئِكَ الْأَسْرَى *
 وَهُمْ أَنْ يَجْعَلَ رِقَابَهُمْ قِرَابَهُ * وَيَسْقَى مِنْ دِمَائِهِمْ فِرْنَكَ وَذُبَابَهُ * وَهُمْ
 عَلَى تِلْكَ الْحَالِ * فِي الْخِزْيِ وَالْإِذْلَالِ * بِأَذْلُوا نَفْسَهُمْ * نَاكِسُوا
 رُؤُسِهِمْ * ثُمَّ تَرَا جَعَ وَتَمَاسَكَ * وَمَلَكَ نَفْسَهُ قَلِيلًا وَتَمَالَكَ * فَاعْتَدَّ عَنْ
 قَشْرِ بَقِيَّتِهِمْ حُسَامَهُ * وَلَمْ يَلْقَ لَأَمْرَهُ قَبْلَهُ وَلَا دِبرَهُ فَعَلَفَ غَرَبَهُ وَشَامَهُ *
 ثُمَّ نَزَلَ عَنْ مَرَكَبِهِ * وَاسْتَدْعَى الشَّطْرَنَجَ الْكَبِيرَ لِيَلْعَبَ بِهِ * وَكَانَ عِنْدَهُ
 شَخْصٌ يُدْعَى مُتَدَقِرُ حَمِين * وَهُوَ لَكَ بِهِ ذُو مَكَانٍ مَكِينٍ وَمَقَامٍ أَمِينٍ *
 مُقَدَّمٌ عَلَى كُلِّ الْوُزَرَاءِ * وَمُجَلِّدٌ دُونَ سَائِرِ الْأَمْرَاءِ * مَسْمُوعُ الْقَوْلِ *
 مَقْمُولُ الرَّأْيِ * مَمْنُونُ النِّقِمَةِ * مَحْبُوبُ الشَّكْلِ * فَتَشَفَّعُوا إِلَيْهِ *
 وَعَوَّلُوا فِي حَلِّ هَذَا الشَّكْلِ عَلَيْهِ * وَقَالُوا سَاعِدْ نَاوِلُوا بِلَفْظِهِ *
 وَرَاقِبْنَا وَلَوْ بِلَفْظِهِ * وَاعْمَلْ مَعَنَا * بِهَذَا الْمَعْنَى *

* شعر *

* سَاعِدْ بِجَانِبِكَ مَنْ يَدْشَاكَ مُفْتَقِرًا * فَأَجُودْ بِالْجَاهِ فَوْقَ الْجُودِ بِالْمَالِ *

* وبما قيل *

* وَأَهْوَنُ مَا يُعْطَى الصَّدِيقُ صَدِيقُهُ * مِنَ الْهَيْئَةِ الْمَيَسُورِ أَنْ يَنْكَلِمَا *

وبما قيل

* وَإِنْ أَمْرًا قَدْ ضَنَّ عَنِّي بِمَنْطِقٍ * بَسُدْ بِهِ مِنْ خَلَّتِي لُضْنِينَ *

فَأَجَابَهُمْ وَالتَّزَمَ * أَنْ يَرُدَّهُ عَمَّا تَأْزِمُ بِهِ وَأَزِمَ * وَرَاقِبَ مَحَالِ

الْمَقَالِ * وَرَاعَى فُرْصَ الْمَجَالِ * رَاخَذَتْ أَفْكَارُ تَهْجُورٍ * تَغُورُ فِي أُمُورِ الْقَلْعَةِ

وَتَغُورُ * وَجَعَلَ يَسْتَضِيءُ أَضْوَاءَهُمْ * وَيَسْتَوْرِى آرَاءَهُمْ * وَلَا يَسْحُ

كُلًّا مِنْهُمْ إِلَّا الْقَبُولَ * لِمَا يَسْتَضَوُّهُ رَأْيُهُ وَيَقُولُ * فَفِي بَعْضِ الْأَحَايِينِ *

اتَّفَقَ أَنْ قَالَ مُحَمَّدٌ قَاوِحِينَ * وَقَدْ زَلَّ بِهِ الْقَضَاءُ * وَأَحَاطَتْ بِهِ نَوَازِلُ

الْبَلَاءِ * أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ * وَتَمَحَّجَ بِمَقَاتِيحِ آرَائِهِ وَرَايَاتِهِ

حِصْنِ كُلِّ أَمْرِ عَسِيرٍ * هَبْنَا أَنْافَتَحْنَا مِنْ الْقَلْعَةِ * بَعْدَ أَنْ أُصِيبَ مِنْ جَانِبِ

مِنْ أَهْلِ النَّجْدَةِ وَالْمَنْعَةِ * هَلْ يَمْنَى قَدْ أَيْدَا * وَيُوزَنُ هَذَا النَّمْعُ

بِهَذَا الْأَذَى * فَمَا احْتَفَلَ بِخَطَائِهِ * وَلَا اشْتَغَلَ بِجَوَابِهِ * بَلِ اسْتَدْعَى

شَخْصًا مِنَ الْمُرْقَدِ آرِيَهُ * فَظًّا قَبِيحٍ الْمَنْظَرِ ذَا حَالَةٍ زَرِيهِ * يَدْعَى

هَرَامِلِكَ * ذَا عَرَقٍ سَهْكَ * وَوَجْهٍ بِالسُّوَادِ سِدْكَ * أَوْ سَخٍّ مِنْ فِي الْمَطْبَخِ *

وَأَسْنَخُ مَنْ فِي الْمُسْلَخِ * لُعَابُ الْكَلْبِ طَهُورٌ عِنْدَ هَرَقِهِ * وَعُصَارَةُ الْبُحْرِ
حَلِيبٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَرَقِهِ * فَحِينَ مَا حَضَرَ لَدَيْهِ * وَوَقَعَ نَظَرُهُ عَلَيْهِ *
أَمْرٌ بِثِيَابِ مُحَمَّدٍ قَارِحِينَ فَنَزَعَتْ * وَبِخُلُقَانِ مَرَا مَلِكٍ فَخُلِعَتْ * ثُمَّ
الْمَسْ كَلَا ثِيَابَ صَاحِبِهِ * وَشَدَّ وَسَطَهُ بِحِيَاصَتِهِ * وَدَعَادَ وَارِسُ مُحَمَّدٍ
وَمُبَاشِرُهُ * وَضَا بِطَلِي نَاطِقُهُ وَصَامِعُهُ وَكَاتِبُهُ * ثُمَّ نَظَرَ مَالَهُ مِنْ نَاطِقِي
وَصَامِعِي * وَذَائِبِي وَجَامِدِي * وَمِلْكِي وَعَقَارِي * وَأَهْلِي وَدِيَارِي *
وَحَشِيمِي وَعَدَمِي * مِنْ هَرَبٍ وَعَجَمِي * وَأَوْقَافِي وَأَقْطَاعِي * وَبَسَاتِينِي
وَفِيَا عِي * وَمَمَالِكِي وَاتِّبَاعِي * وَخَبَلِي وَجِمَالِي * وَأَحْمَالِي وَائْتِقَالِي *
حَتَّى زَوَحَاتِهِ وَسَرَارِي * وَعَيْيِكِي وَجَوَارِي * فَأَنْعَمَ بِذَلِكَ عَلَى الْوَسِخِ *
وَأَمْسَى نَهَارُ رُجُودِ مُحَمَّدٍ قَارِحِينَ وَهُوَ مِنْ لَيْلِ تِلْكَ النِّعَمَةِ مُنْسَلَخٌ * ثُمَّ قَالَ
تَمُورُ أَقْسِمُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ * وَكَلِمَاتِهِ وَصِفَاتِهِ * وَأَرْضِهِ وَسَمَوَاتِهِ *
وَكُلِّ نَبِيٍّ وَمُعْجِزَاتِهِ * وَوَلِيِّ رُكْرَامَاتِهِ * وَبِرَاسِ نَفْسِهِ وَذَاتِهِ * لَنْ
أَكُلَ مُحَمَّدًا وَحِينَ أَحَدًا وَشَارِبَهُ أَوْ مَاشَاءَ * أَوْ صَادَقَهُ أَوْ صَافَاءَ *
أَوْ أَوَى إِلَيْهِ أَوْ آوَاهُ * أَوْ رَاجَعِي نِي أَمْرِهِ * أَوْ شَفَعَ عِنْدِي فِيهِ أَوْ اشْتَغَلَ
بِعُدْرِهِ * لَا جَعَلَنِي مُنْثَلَهُ * وَلَا صَيَّرَنِي مُثْلَهُ * ثُمَّ طَرَدَهُ وَآخَرَجَهُ *

وَعَدَ سَلْبَهُ نِعْمَتَهُ وَاحْرَجَهُ * فَصَارَ مَسْلُوبَ النِّعَمِ * قَدْ حُلَّتْ بِهِ نَوَائِبُ
 النِّقَمِ * وَسَجَّوَهُ بِالْحُلُقِ * وَرَأَى نِعْمَتَهُ عَلَى أَقْلِ الْخَنَاقِ * وَاتَّصَلَ
 هَبْرُهُ بِالْحُلُقِ وَقُطِعَ مِنْهُ الْحُلُقُ * فَفُتِنَتْ حَبَّةُ قَلْبِهِ أَيْ فُلِقَ * وَاسْتَوْدَعَ
 عَلَى ذَلِكَ فِي عَيْشٍ مَرُوعٍ حَالِكٍ * وَحَانَا أَنْ تُشْبِهَ قِصْنَهُ قَنِينَهُ كَعَبِ
 بَيْنِ مَالِكٍ * فَكَانَ يَسْتَحْلِي مَرَارَةَ الْمَوْتِ * وَبَسْتَبْطِئُ إِشَارَةَ الْغُرُوتِ *
 وَكُلَّ كَعْظَةٍ مِنْ هَذَا الْكَيْفِ * أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ أَلْفِ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ *
 فَلَمَّا مَاتَ تَجَمُّرُ أَحْيَاةٍ * وَرَدَّ عَلَيْهِ خَلِيلُ سُلْطَانِ

مَا سَلْبَهُ جَدُّ آيَاهُ *

* فصل *

وَمَنْ أَنْبَهَتْهُ وَعَظَّمَتْهُ * وَشَكَّتْ شِكْمَتَهُ وَعَتَوَتْهُ وَحَرَمَتْهُ * أَنْ مَلُوكَ
 الْأَطْرَافِ * وَسَلَّاطِينَ الْأَكْنَافِ * مَعَ اسْتِقْلَالِهِمْ بِالْخُطْبَةِ * وَاسْتِئْذَانِهِمْ
 بِالسِّكِّ * وَانْفِرَادِهِمْ بِالزُّعَامَةِ وَالرِّيَاسَةِ * وَقِيَامِهِمْ بِأُمُورِ الْإِيَالَةِ وَالسِّيَاسَةِ
 كَمَا لَشَبِيخِ إِبْرَاهِيمَ مَلِكِ مَمْلُوكِ شِرْوَانَ * وَخَوَاجَاتِي ابْنِ الْمُؤَيَّدِ الطُّوْحِيِّ
 سُلْطَانِ وَلَايَاتِ خُرَاسَانَ * وَاسْفَنْدِيَارِ الرُّومِيِّ وَابْنِ قَرْمَانَ * وَيَعْقُوبَ
 بَيْنِ طَلِيشَا * حَاكِمِ كَرْمَانَ * وَحَاكِمِ مَنَشَاوْطَ هَرْتَنِ أَمِيرِ أَرْزِيَّانِ *

وَ سَلَا طِينَ فَارِسَ وَأَذْرَبِجَانَ * وَمُلُوكَ الدَّشْتِ وَالْخَطَا
 وَتُرْكُسْنَانَ * وَمَرَاذِبَهُ بَلُخْشَانَ * وَمَرَا جِيحَ مَارَنْدِرَانَ * وَطَى الْجَمَلَةَ
 فَأَلْطِيعُونَ مِنْ مُلُوكِ إِيْرَانَ وَتُورَانَ * كَانُوا إِذَا قَدِ مُوَاعَلِيَهُ * وَتَقَدَّ مُوَا
 بِالْهَدَايَا وَالنَّقَادِمِ إِلَيْهِ * يَجْلِسُونَ عَلَى أَعْتَابِ الْعُبُودِ يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ *
 نَحْوًا مِنْ مَدِّ الْبَصَرِ مِنْ سُرَادِقَاتِهِ قَائِمِينَ بِشَرَائِطِ الْأَدَبِ وَالْحُرْمَةِ *
 فَإِذَا أَرَادَ مِنْهُمْ وَاحِدًا * أَرْسَلَ إِلَيْهِ مِنَ الْفَرَّاشِينَ أَوْ نَحْوِهِمْ قَاصِدًا *
 فِيهِ يَبْدُو ذَلِكَ الْقَاصِدُ وَهُوَ بَعْدُ وَكَالْبَرِيدِ * وَيُنَادِي ذَلِكَ الْوَاحِدَ
 بِاسْمِهِ يَا فُلَانُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ * فَيَنْهَضُ فِي الْحَالِ مِنْ مَجْتَنَادٍ * مُجِيبًا
 بِلَبِّكَ لِيَبْدُو دُعَاؤُهُ * وَيَعُدُّ نَحْوَهُ مُتَعَثِّرًا إِذْ يَأْتِيهِ * مُتَلَقِيًا مَا بَرَزَتْ
 بِهِ مَرَاسِمُهُ بِقَبُولِهِ وَاقْبَالِهِ * مُطَرِّقًا رَأْسَ التَّدْلِيلِ وَالْخُضُوعِ * مُصْغِيًا
 بِأَذَانِ الْخُضُوعِ وَالْخُشُوعِ * مُفْتَخِرًا عَلَى أَضْرَابِهِ * إِكْرَاهًا أَقْلَهُ
 وَدُعَاةً وَاعْتَفَى بِهِ * وَقَبْلَ كَانَ أَنْاسٌ مِنْ جَمَاعَتِهِ يَلْعَبُونَ بِالْأَنْزَادِ
 فَاتَرَقُّوا فِرَاقَتَيْنِ رَاخِطَةً فَوَانِي نَقِشِ الْكَعْمَتَيْنِ * فَقَالَ أَحَدُ اللَّاعِبِينَ وَرَأْسِ
 الْأَمِيرِ تَهْمُورَ كَذَا وَكَذَا نَقِشُ الْكَعْمَتَيْنِ * فَرَفَعَ يَدَهُ عَصَاهُ وَلَطَمَهُ *
 وَصَبَّهَ وَلَعْنَهُ وَشَتَّاهُ * كَأَنَّهُ ذَيْحٌ يَحْيَى أَوْ زَكْرِيَّا نَشَرَ * أَوْ كَفَرٌ بِمُحَمَّدٍ

أَوْ قَدْ مَرَّ عَلَى ابْنِ الْبُشَيْرِ * وَقَالَ يَا ابْنَ الْغَائِلِ * وَالْغَائِلُ ابْنُ الْغَائِلِ *
 بَلَغَ مِنْ أَنْتِهَائِكَ الْحَرَمَ * أَنْ قَدْ كُرَّ الْأَمِيرَ تَهْمُورَ بَقْمِ * وَأَنْ لَكَ
 أَنْ تَجْعَلَ حَدَّكَ مَوْطِيَّ مَدَاسِهِ * فَضْلًا أَنْ تَحْلِفَ بِرَأْسِهِ * إِنَّهُ لَا جُلَّ
 أَنْ يَتَفَوَّهَ مِثْلِي وَمِثْلَكَ بِأَسْمِهِ * أَوْ يَتَلَفَّظَ بِشَيْءٍ مِنْ حُدُودِهِ وَرَأْسِهِ *
 وَإِنَّهُ لَا عَظَمَ مِنْ كَيْخَسْرٍ وَكَيْكَارُوسَ وَكَيْقِمَادَ * الَّذِينَ مَلَكَوا الْمَشَارِقَ
 وَالْمَغَارِبَ وَالْفُحْمَ مِنْ بُخْتِ نَصْرٍ وَشَدَّادَ * وَقِيلَ إِنَّهُ قَصَدَ فِي بَعْضِ
 الْأَرْقَاتِ الْإِصْطِيَادَ * وَأَرْسَلَ يَمْنَةً وَيَسْرَةً عَلَى الْعَادَةِ طَوَائِفَ الْجَيْشِ
 وَالْأَجْنَادَ * وَرَسَمَ أَنْ يُخْرِجَ مَشَاةَ تِلْكَ الرِّقَاعَ * وَرَجَالَهُ هَاتِيكَ الْقُرَى
 وَالْبِقَاعَ * فَيَمْتَدُّوا فِي الْوَمَدِ وَالْيِفَاعَ * وَحِينَ تَلْتَمِمْ عَلَى الْوُحُوشِ حَلْفَةً
 الْكَيْدَ * وَيَصِحُّ أَنْ يَتَنَازَعَ فِعْلًا رَمَى وَأَصْنَى كُلًّا مِنْ عَمْرِ وَوَزِيدَ *
 لَا يُشِيرُ أَحَدٌ بِضَرْبَةٍ وَلَا طَعْنَةٍ وَلَا رَمِيَّةٍ إِلَى صَيْدٍ * بَيِّدَ أَنْهُمْ يَرُدُّونَ
 أَوْ أَبَدَ تِلْكَ الْبَيْدَ إِلَى بَهْرَةٍ ذَلِكَ الْبَيْدَ * فَا مَتَّلْ كُلَّ مَا بِهِ أَمْرٌ *
 وَحِينَ صَارَ كَالْمُنْيَانِ الْمَرْصُوصِ صَفَّ تِلْكَ الْأَحْزَابِ وَالزَّمَرِ * وَأَحَاطَتْ
 صَافَاتُ تِلْكَ الْكُوَامِرِ بِالْوُحُوشِ إِحَاطَةُ النُّجُومِ بِالْقَمَرِ * مَا جَتَ بِحَارُ
 الْوُحُوشِ فِي ذَلِكَ الْبَرِّ * وَلَمْ تَجِدْ لَهَا مِنْ دُرْدُورِ تِلْكَ السَّيُورِ إِلَّا الْهَامِرَةَ

يحسن الى لانه قد نبه
 اي لا تترك ولا تموت منكم

مِنْ مَخْرَجٍ وَلَا مَعْبَرٍ * فِدَارَتْ وَمَارَتْ * وَحَارَتْ وَحَارَتْ * وَثَارَتْ
 وَمَارَتْ * وَاسْتَجَارَتْ بَعْدَ مَا جَارَتْ * وَاسْتَكَانَتْ بَعْدَ مَا زَارَتْ *
 وَانْطَوَتْ أَرْضَهَا الَّتِي طَالَ مَا عَلَيْهَا انْتَشَرَتْ * وَطُرِزَتْ خِلْعُ أَعْلَامِهَا أَبَاحِلَامِ
 وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ * فَبَيْنَمَا هِيَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ * فِي أَشَدِّ مَا يَكُونُ
 مِنَ الْأَمْوَالِ * أَمْرِي أَنْ تُشْرَبَ الطُّبُولُ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ * وَبُنْفَخُ فِي صُوبِ
 الْمَزَامِيرِ وَالْمُوقَاتِ * فَدُنِيَ الْكُوسُ وَزَعَقَ النَّفِيرُ * وَامْعَلَلَتِ الدُّنْيَا
 مِنَ الشَّهْبِ وَالزَّفِيرِ * وَرَحَّتِ الْأَرْضُ رَجًا * وَمَارَتْ الْأَقْطَارُ مَرْجًا
 وَمَرْجًا * وَحِينَ سَمِعَتِ السَّمَاءُ صَوْتَ الطُّبُولِ * وَرَأَتْ الْوُحُوشُ مَذَا
 الْأَمْزَامُورِ * سَقَطَتْ قُورَاهَا * وَتَفْطَعَتْ كَلَامَهَا * وَجَثَّتْ وَمَا انْبَعَثَتْ
 ثُمَّ تَقَارَبَتْ وَتَلَامَتْ * وَتَقَارَنْتْ وَقَضَامَتْ * وَتَصَوَّرَتْ أَنَّ الْقِيَامَةَ
 قَدْ قَامَتْ * فَاخْتَلَفَتْ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَنَامَتْ * فَعَانَقَ التَّوَرُّ
 مِنْهَا اللَّيْلُ * وَضَاجَعَ الْأَسَدُ فِيهَا الظَّبْيَ * وَاحْتَفَى السَّرْحَانُ *
 بَيْنَ الْغِزْلَانِ * وَاسْتَجَارَ الثَّعْلَبُ * بَيْنَاتِ الْأَرْنبِ * وَلَا ذَبَا لَا رَوْيَ
 النَّعَامُ وَالْأَرْنبُ بِالْعُقَابِ * وَعَادَ الضَّبُّ بِالْثَّوْنِ وَالْيَرْبُوعُ بِالْغُرَابِ *
 فَعِنْدَ ذَلِكَ أَمَرَ الْأَطْفَالَ مِنْ أَوْلَادِهِ * وَأَوْلَادُ الْأُمَرَاءِ وَاحْفَادِهِ *

أَنْ يَرْمُوا وَيَصْهَرُوا وَتَفْتَنُوا * مَهْمَا رَادُّوهُ لَا يَطْنُوا * وَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ *
وَيَتَفَرَّجُ عَلَيْهِمْ * وَيَزْهَرُ لِأَعْمَالِهِمْ * وَيَهْتَفُّ عَلَى أَجْوَالِهِمْ * وَيَجْرَأُ لَهُمْ
عَلَى الْإِنْدَامِ وَالنِّصَالِ * وَشَجَّعَهُمْ بِذَلِكَ عَلَى صَيْدِ الْإِبْطَالِ * وَجَعَلَتْ
هَوَاشِي الْجَيْشِ تَنْجِزُ عَلَى مَا أَصَوَّاهُ وَتَجْهَزُ عَلَى مَا أَمَرُوا * وَصَارَ ذَلِكَ
الْمُفْسِدِ * يَتَرَنَّمُ وَيَلْشُدُ * وَهَبَّ عَذَابَاتُ *
أَصْحَى الصَّيْدِ مَا فَتَنَ كَانَهُ

* شعر *

* صَيْدُ الْمُلُوكِ أَرَانِبُ وَتَعَالِبُ * فَذَا رَكِبْتُ فَصَيْدِي الْإِبْطَالُ *

* فصل *

وَكَانَ يُحْمَلُ إِلَيْهِ الْبَلَخُشُ مِنْ بَلُخْشَانِ * وَالْفَيْرُوزُ جُ مِنْ نَيْسَابُورِ
وَكَاذُرُونِ وَمَعَادِنِ خُرَاسَانَ * وَالْيَاقُوتُ مِنَ الْهِنْدِ * وَالْمَاسُ مِنْهَا
وَمِنَ السِّنْدِ * وَاللُّؤْلُؤُ مِنْ هَرْمُزٍ وَالْقَطِيفُ وَالْحَمْسَا * وَالْيَشْمُ وَالْمِسْكُ
وَعَمِيرُهُ مِنَ الْخَطَا * وَمِنْ مَائِثَةِ الْأَقْطَارِ * خَالِصُ الْفِضَّةِ وَمُصَفَى النُّضَارِ *

* فصل *

وَالنَّشَائِ سَرَقَنْدَ بَسَاتِينَ عَدِيدَةٍ * وَقُصُورَ أَشْوَاعٍ مَشِيدَةٍ * كُلُّ لَهُ
تَرْتِيبٌ غَرِيبٌ * وَوَضْعٌ أَفْتَى حَجِيبٌ * أَحْكَمُ أَسَاسُهَا * وَطَعْمٌ بِأَفْخَرِ

وَأَمَّا الْبَلَخُشُ فَهُوَ الْبَلُخُشُ وَهُوَ الْبَلُخُشُ وَهُوَ الْبَلُخُشُ

الفواكه عراسها * سمي احد ما بستان ارم والآخر زينة الدنيا *
 والآخر حنة الدردريس والآخر بستان الشمال والآخر الجنة العليا *
 ثم انه مدم مصرا * ونفى في كل بستان منها قصرا * وصور في بعض هذه
 النصور مجالسه * وأشكال صورته تارة ضاحكة وأخرى عابسه *
 وميات مراقباته * وصور محاضراته * ومجالس صحبته مع الملوك
 والأمراء * والسادات والعلماء والكبراء * ومثول السلاطين بين
 يديه * وفودها بالخدمات من سائر الأقطار إليه * وحلق مصابك *
 وكائن مكائك * وقائع الهند والندشت والعجم * وصورة انه صار وكيف
 انكسر هذوه والهزم * وصورة أولاده وأحفاده * وأمراته وأجناده *
 ومجالس عشرته * وكاسات حمرة * وسقاة كاسه * ومطرب ايناسه *
 وتعزلات مقاماته * ومعامات تغزلاته * وحظايا حضرته وخواتين
 عصمته * الى غير ذلك مما وقع له من صورة حادثة في الممالك *
 مدى عصره المتقارب الهند ارك * كل ذلك كما وقع ووجد * ولم ينقص
 من ذلك شيئا ولم يزد * وقصد بذلك الإفاده * لمن كان في عالم الغيب
 من أحواله بالشهادة * فكان اذا توجه الى مكان * جعلت سمز قند

مِنَ الظُّلْمَةِ وَأَعْوَانَ الشَّيْطَانِ * تَخْلُوْ تِلْكَ الْبَسَاتِينِ * وَتَوَّحُّهُ إِلَيْهَا قُلُوبُ
 الْمَدْبُوتَةِ الْأَغْنِيَاءِ وَالْمَسَاكِينِ * فَلَا بُدَّ لَهَا مِنْهَا مَهْلًا وَلَا أَحْسَنَ *
 وَلَا أَوْفَى مِنْ تَفَعُّلِهَا آسَنَ * وَأَمَّا ثَمَارُهَا الطَّيِّبَةُ فَإِنَّهَا مُسَجَّلَةٌ * كَقَدْحِ
 إِنْهُ لَا يُبَاعُ مِنْهَا قِنْطَارٌ يُخَرِّدُ لَهُ * وَأَنْشَأَ فِي ضَوَا حِي سَمَرْقَنْدَ وَأَعْلَى أَرْضِهَا
 قَصَبَاتٌ * سَمَاءُ مِنْ بَاسْمَاءِ كِبَارِ الْبُلْدَانِ * الْأُمَمَاتِ * كَقَصْرِ
 وَدِمْشَقَ وَبَغْدَادَ * وَسُلْطَانِيَّةَ وَشَبْرَازِ عِرَاقِ الْبِلَادِ * وَأَنْشَأَ نِسَاءً نَا
 فِي ضَوَا حِي سَمَرْقَنْدَ عَلَى طَرِيقِ الْكَيْسِ وَبَنَى بِهِ قَصْرًا سَمَاءَهُ تَحْتَ قَرَارِهَا
 يُحْكِي أَنَّ بَعْضَ مُشِيدِي عِمَارَتِهِ ضَاعَ لَهُ فَرَسٌ * وَاسْتَبْرَتْ تَرَعِي فِي الْهُسْتَانِ
 سِتَّةَ أَشْهُرٍ حَتَّى وَجَدَهَا *

* فصل *

نِسَاؤُهُ الْمَلِكَةُ الْكُبْرَى * وَهِيَ أَقْدَمُ وَأَكْمَلُ * وَالْمَلِئِكَةُ الصَّغْرَى *
 وَهِيَ أَحْسَنُ وَأَجْمَلُ * وَهُمَا مِنْ بَنَاتِ مُلُوكِ الْخَطَا * وَتُؤَمِّنَانِ بِنْتُ
 الْأَمِيرِ مُوسَى أَمِيرِ نَخْشَبِ الْمَارِ ذِكْرُهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ * وَجُلَيَانُ
 كَانَتْ كَالْبَدْرِ عِنْدَ الْكَمَالِ * وَكَالْشَّمْسِ قَبْلَ الزَّوَالِ * قَلَّهَا فِي حَاجَتِهِ
 لِسَنِّي بَلَّغَهُ عَنْهَا * وَكَانَ غَيْرَ وَاقِعٍ وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ مَعَهَا لِأَنَّهَا

إِنَّ صِدْقًا وَإِنْ كَذِبًا * وَأَظْنُّهَا كَانَتْ مِنَ الْخَطَايَا * وَأَمَّا السَّرَارُ
 وَالْخَطَايَا * فَأَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَيْنَ * فَاَلْمَلِكَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ سَمَّيْتُهُمَا
 شَادَ مَلِكٌ هَوَافٍ مِنْهُمَا عَلَى خَلْبِهَا وَتُورْمَانُ أَرْضُهَا خَلْبِلُ سُلْطَانٍ إِلَى
 هَيْخَ نُورِ الدِّينِ بِسَفْنَا قِ كَامَرٍ وَبَعْدَ جَاءَتْ إِلَى سَمَرْقَنْدَ وَسَمِعَتْ أَنَّهَا
 عَزَمَتْ فِي يَوْمِنَا هَذَا الْاَعْنَى سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَثَمَانِينَ
 عَلَى الْحَقِّ وَاللَّهِ تَعَالَى أَعْلَمُ *

* فصل *

أَوْلَادُهُ لِصَلْبِهِ الْمُنْخَلِفُونَ مِنْ بَعْدِ أَمِيرِ أُنْشَاهُ قَتَلَهُ قَرَايُوسُفُ كَاذِبٌ وَشَاهُ رُخْ
 وَهُوَ الْمَلِكُ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَوْ بِنْتُ تَنْغِي سُلْطَانِ بَخْتِ زَوْجِ سُلَيْمَانَ
 شَاهٍ كَانَتْ مُنْجِلَةً لَا تُحِبُّ الرِّجَالَ وَذَلِكَ لِمَا أَفْسَدَ مِنَ النِّسَاءِ لِبَعْدِ دِيَاتٍ
 قَدْ مِنْ سَمَرْقَنْدَ وَلِهَاتَوَارِيخُ سُوءٍ * أَحْفَادُهُ غَالِبُهُمْ أَنْقَرُ مِنَ الْأَوْلَادِ
 شَاهُ رُخْ وَآمِثْلُهُمْ أُولُوغُ بِيكِ حَاكِمِ سَمَرْقَنْدَ وَابِرَاهِيمُ سُلْطَانُ حَاكِمِ
 شِيرَازِ وَيَا سُنْقَرُ حَاكِمِ كِرْمَانَ مَا تَابِلَا هُمَا فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ
 وَثَمَانِينَ وَجُورُكِي وَهُوَ الْقِيَمَشِيُّ عَلَى اسْكَنْدَرِيَّةٍ قَرَايُوسُفِيهِ
 وَشَتَّتْ شَمْلُهُ بَعْدَ مَوْتِ قَرَايُوكَ وَذَلِكَ فِي شَهْرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ

الأبقار * منجسوه لا يحضر في أسماؤهم *

* فصل *

حصل في أيام أسبلايه بسمرقند من الفقهاء مولا ناعند الملك وهو
 من أولاد صاحب الهداية كان تلقى الدرس ودرهم الشطرنج والرق
 ونظم السعري حاله واجدة ونعمان الدين الكهوارزمي أبو عبد
 الجبار المذكور كان يقال له النعمان الثاني وكان أعمى والكهواجا
 عند الأول ابن عم مولا ناعند الملك انتهت إليه الرئاسة في ما وراء
 النهر بعد ابن عمه ومولا ناعند الدين من عند الملك انتهت إليه
 الرئاسة في يومنا هذا بعد ابن عمه عند الأول * ومن المحدثين مولا نا
 سعد الدين المفتازاني توفي في محرم الحرام سنة إحدى وتسعين
 ومنع مائة بسمرقند والسيد الشريف محمد الجرجاني توفي بزمراز *
 ومن المحدثين الشيخ شمس الدين محمد بن العزيزي كان أعمى من الروم
 وكان قد هرب إليها من مصر بعد توجهه من بلاد الشام قبل الغنمة
 توفي بزمراز والكهواجا الكهبر المفسر الحافظ المحدث محمد الزاهد
 البخاري فسر القرآن الكهبر بمائة مجلد توفي بمائة النبي صلى

اللَّهُ عَالِيهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَثْنِينَ وَعِشْرِينَ وَثَمَانِيَةً * وَمِنَ الْفُرَّاءِ هُمَا وَمَوْلَانَا
 فَخْرُ الدِّينِ وَمِنَ حُقَاطِ الْقُرْآنِ الْمُجَوِّدِ بْنِ فِرَاءَةَ وَصَوْتَانَا عِنْدَ اللَّطِيفِ
 الدِّامَغَانِيِّ وَمَوْلَانَا أَسَدُ الشَّرِيفِ الْحَافِظُ الْحُسَيْنِيُّ وَمَحْمُودُ الْمُخَرِّقِ
 الْخُورَازْمِيِّ وَجَمَالُ الدِّينِ أَحْمَدُ الْخُورَازْمِيِّ وَعَبْدُ الْقَادِرِ الْمُرَاغِيِّ
 الْأَسَاذِيُّ عَلِيمُ الْأَذْرَارِ * وَمِنَ الْوُعَاظِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ مَوْلَانَا أَحْمَدُ بْنُ شَمْسِ
 الْأَمَّةِ السَّرَاحِيِّ كَانَ بَعَالَ لَهُ مِلْكُ الْكَلَامِ عَرَبِيًّا وَفَارِسِيًّا وَتُرْكِيًّا وَكَانَ
 أُعْجُوبَةً الزَّمَانِ وَمَوْلَانَا أَحْمَدُ النُّرْمَنِيُّ وَمَوْلَا نَامَةُ صُورِ الْعَاغَانِي *
 وَمِنَ الْكُتَّابِ الْمُجَوِّدِ بْنِ السَّدِّ الْخَطَّاطُ ابْنُ بَنْدَكِيرٍ وَعِنْدَ الْقَادِرِ
 الْمَذْكُورِ وَتَاجُ الدِّينِ السُّلَمَائِيُّ وَغَيْرُهُمْ * وَمِنَ الْمُتَحَنِّينَ أَنْاسُ بَرَعُوا
 لَا أَعْرِفُ مِنْ أَسْمَائِهِمْ غَيْرَ مَوْلَانَا أَحْمَدَ الطَّيِّبِ النَّحَّاسِ الْمُسْتَخْرِجِ
 هَالِيَّ اسْتَخْرَجَتْ مِنْ زَايِجَةِ الطَّالِيعِ إِلَى مَا تَمَّتْ سَنَةٌ وَكَانَ هَذَا الْكَلَامُ
 فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِيَةً * وَمِنَ الصَّوَاغِشِ الْحَاجُّ عَلَى الشِّيرَازِيِّ وَالْحَاجُّ
 هُدَا الْحَافِظُ الشِّيرَازِيُّ وَغَيْرُهُمَا * وَمِنَ الْحَكَكِينَ طَائِفَةٌ جَمَّةٌ وَأَمْلَهُمْ
 الْمُونِ كَانَ آدَةً فِي مَنَةِ نَقِشِ الْفُسُوسِ وَتَدْرِ الْيَشْمَ وَالْعَقِيقَ بَدَا
 اسْتَعْمَلَهُ مِنْ هَادِيَتِ * وَمِنَ الْبَاطِنِيِّينَ مُحَمَّدُ بْنُ عَقِيلٍ الْكَلْبِيُّ وَرَبِّ

اليزدي وعزمها وعلامة ذلك علام الله بن التبريزي الفقيه المحدث
 من يحط لزين اليزدي بيد قاي يعليه ولا بن عقيل فرسا ويركبه
 ولقد داخ تهور الاقاليم شرقا وغربا * وقمرني دست مصافاته كل
 سلطان وكل ساه مات عند * جد اولعبا * وكان يقول له انت
 في ملك الشطرنج فريد * كما اني في سياسته الملك وحيد * وكل مني
 ومن مولانا في شبح في فنه ذو كرامات لم يوجد له نبي *
 وله في لعب الشطرنج وعلم مناصبه شرح * وما كان احد
 يقول انه نبيج ولا ذو فكره في لعبه معه من غير طرح *
 وكان يقبها سامعيا * محذئا راعيا * حسن البهجة * صادق اللهجة *
 حكى في انه راف اميرا لمؤمنين عليا كرم الله وجهه في المنام * وانه
 ناوله الشطرنج في كيس فلم يغلبه احد بعد ذلك من الانام * ومن
 اوصافه في لعبه انه كان لا يفكر * وبجود ما يلعب خصمه بعد التفكير
 والنامل الطويل يتعل من غير ان يندبر * وكان يلعب على الغائب مع
 خصمين * ويعلم مع الطرح لمن موافقه على الجهتين * وكان يلعب هو
 والامير * بالشطرنج الكبير * ورايت عند شطرنج امير وراو شطرنج اطولاد

وَالْهَظْرَةُ الْبَكِيرَةُ مِنَ الزَّوَانِدِ مَا مَرَّ ذِكْرُهُ * وَطَرِيقَةُ تَعْلِيمِهِ بِالْفِعْلِ
 أَقْوَى * وَلَيْسَ فِي شَرْحِهِ بِالْقَوْلِ كَثِيرًا جَدْوًى * وَمِنَ الْمُطَرِّبِينَ
 عِنْدَ الْقَادِ الْمَرَاغِيِّ الْمَذْكُورِ وَلَدٌ صَفِيٌّ الدِّينِ وَخَتَنُهُ نَسْرُ بْنُ وَفْقُطٍ
 الْمُوصِلِيُّ وَارْدُ شَبْرِ الْجَنَكِيِّ وَصِيرُهُمْ * وَمِنَ النُّقَاشِينَ كَثِيرُونَ أَعْلَاهُمْ
 عَبْدُ الْحَيِّ الْبَغْدَادِيُّ وَكَانَ مَاهِرًا فِي فَنِّهِ * وَمِنَ التَّجَرِيَةِ شِهَابُ الدِّينِ
 أَحْمَدُ الزَّرْدَكَاشِيُّ * وَمِنَ نَعَاشِي الزُّحَاكِجِ وَالنَّحَاسِ وَمُعْبِرِهِمْ مَا لَا يُحْصَى
 وَهُوَ لَا يَكُلُّ مِنْهُمْ كَانَ عَلَامَةً دَهْرِهِ وَأَعْجُوبَةً هَضْرِهِ * وَلَوْ رُصِّعَتْ حُلِيِّ
 الْأَلْفَاظِ بِجَوَاهِرٍ وَصَافٍ هَوَلَاءِ الْأَعْيَانِ * لَمَلَأَتْ الْأَكْوَانُ مِنْ قُرَائِدِ
 الْجَمَانِ وَغُلَائِدِ الْعَفْيَانِ * وَهُوَ لَا يَمُنُّ مِنْ حَضْرِي ذِكْرُهُ مِمَّنْ أَعْرَفَهُ وَأَمَانُ لَا أَعْرَفَهُ
 أَوْ أَعْرَفَهُ وَلَا تَحْضُرِي ذِكْرُهُ مَا كَثُرَ مِنْ أَنْ يُحْصَى وَأَغْزَزُ مِنْ أَنْ يُسْتَقْصَى *
 وَحَاصِلُ الْأَمْرِ أَنْ تَهْوَرَ كَانَ حَتَّى كُلِّ حَتَّى * وَهَيَّ إِلَى سَمَرَتِكَ ثَمَرَاتِ
 كُلِّ شَيْءٍ * فَكَانَ بَصَافٍ مِنْ أَهْلِ كُلِّ فَنٍّ عَجِيبٌ * وَأَسْلُوبٌ مِنَ الصَّنَائِعِ غَرِيبٌ *
 مَنْ هُوَ عَلَى جِهَتَيْنِ الْفَضْلُ شَامَهُ * وَبَرَزَ عَلَى اقْرَانِهِ
 فَصَارَ فِي فَنِّهِ عَلَامَهُ *

وَكَارَى سَمَرَةَ لَدَى الْإِنْسَانِ * يُسَمَّى بِالشَّيْخِ الْعَرَبِيَّانِ * فَقِيرَ أَذْهَبِي * بِشَكْلٍ
 رِبَاحِ عَزِيمٍ سَبِي * قِيلَ إِنَّ عَمْرَهُ عَلَى مَا هُوَ فِيهِمْ شَائِع * وَبَيْنَ أَكَابِرِهِمْ
 وَأَصَاغِرِهِمْ ذَائِع * ثَلَاثُ مِائَةٍ وَخَمْسُونَ سَنَةً مَعَ أَنَّ قَامَنَهُ مُسْتَوْبَةً
 وَفِيهِمُ حَسَنَةٌ * كَانَ الْمَشَائِخُ الْهَرَمُونَ * وَالْأَكَابِرُ الْمُحَمَّرُونَ * يَقُولُونَ
 لَعَنَ كَذَّابُنَا أَذْهَالَ * نَرَى هَذَا الرَّجُلَ عَلَى هَذَا الْحَالِ * وَكَذَلِكَ نَرَوِي
 عَنْ آبَائِنَا الْأَكْرَمِينَ * وَمَشَاهِجُهَا لَا قَدَّ مِينَ * نَاقِلِينَ ذَلِكَ كَذَلِكَ
 عَنْ آبَائِهِمْ * وَالْمُعَمَّرِينَ مِنْ كِبَرِ أَيْسِهِمْ * وَكَانَ أَطْلَسَ وَلَهُ قُوَّةُ نَافِئَةٍ
 وَحِدَةٍ * مَنْ رَأَاهُ يُتَصَوَّرُ أَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ أَشَدَّ * لَمْ يَكُنْ لِلْكِبَرِ * بَوَاجِهُهُ
 تَمَجُّعٌ وَلَا امْرُءٌ * وَكَانَ الْأُمَرَاءُ وَالْكَدَرَاءُ * وَالْأَغْيَانُ وَالصُّلَحَاءُ *
 وَالْفُضَلَاءُ وَالرُّسَاءُ * يَتَرَدَّدُونَ إِلَى زَاوِيَتِهِ * وَيَتَبَرَّكُونَ بِطَلْعَتِهِ
 وَيَلْتَمِسُونَ بَرَكَةَ دَعْوَتِهِ * وَفِي سَمَرَتِهِ مَسْجِدٌ يُسَمَّى مَسْجِدَ الرِّبَاطِ *
 يَهْبِطُ مِنْ بَدْخُلِهِ الْإِنْشِرَاحُ وَالْإِنْبِسَاطُ * وَالرُّوحُ وَالنَّشَاطُ * وَقِيلَ
 أَنَّ أَحَدَ فَعَلِيهِ كَانَ وَلِيًّا * يُسَمَّى الشَّيْخَ زَكْرِيَّا * فَمُنَعَتْهُ قَلْبُكَ الْبِلَادُ *
 وَمَزَارُهُ فِي مَكَانٍ مَشْهُورٍ عَلَى طَرَفٍ مِنَ الْأَطْوَارِ * وَقِيرُهُ يُسْتَجَابُ بِعِنْدِ
 الدُّعَا * وَهُوَ مِنْ سَمَرَتِهِ فَمَنْ يَوْمِي الْمَدَى * وَهُوَ بِالْكَرَامَاتِ

بِمَوْصُوفٍ * وَلِي كَرِيحِ هَذِهِ الْمَقَامَاتِ مَعْرُوفٌ * وَهُوَ رُبُّوَّةٌ ذَاتِ قَرَارٍ *
 فِيهَا جَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ * مَحْفُوفٌ بِالْعَمْرِ وَالْأَنْسِ * كُنْهٌ
 اقْتَطَعَ مِنْ حُطْبَةِ الْقُدْسِ * يُحْكِي أَنَّهُ لَمَّا كَانَ * فَأَعْلَفَ ذَلِكَ الْبَلَدَ *
 وَقَعَ فِي جَبْهَتِهِ نَقْطَةٌ مِنَ الْعَالَمِينَ * فَرَأَى ذَلِكَ الْمُبَاشِرِينَ * وَالْمُتَمَرِّضِينَ
 ذَلِكَ الْعَالَمِينَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ * نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِ لِبَالٍ * فَلَمَّا ارَادُوا وَفَّحَ
 الْمِحْرَابَ * وَقَعَ الْاِخْتِلَافُ فِي الْخَطِّ وَالنَّوَابِ * وَكَسَّرَ فِي ذَلِكَ الصَّحْبَ
 وَالْإِضْطِرَابَ * فَقَالَ الشَّيْخُ زَكْرِيَّا صُغْرُو الْمِحْرَابَ عَلَى هَذِهِ الْمَعْرَةِ *
 وَلَا تَعْدِلُوا عَنْهَا يَمَنَةً وَلَا يَسْرَةً * فَقَالَ ذَلِكَ الْمُبَاشِرُ * بَلَى فِي ذَلِكَ كَانَ
 حَاضِرٌ * يَا لَلْعَجِيبَةِ * وَالْقَضِيَّةِ الْغَرِيبَةِ * رَجُلٌ لَمْ يَنْدِرْ وَلَحْظُهُ ثَلَاثَةٌ
 أَيَّامٌ * يُرْسِدُ النَّاسَ إِلَى مَعَالِمِ الْإِسْلَامِ * فَعَالَ ذَلِكَ الْعَابِدُ الزَّاهِدُ * أَوْ رَمَلَ
 هُوَ مَنْ لَمْ يَتِمَّ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ * وَلَكِنْ تَعَالَ أَبْنَاهُ الْجَاهِلُ
 قَبْلَ مَكَانِكَ * وَثَبَّتَ جَنَانَكَ * وَلَا تَكُنْ مِمَّنْ أَفَكَرَ وَتَوَلَّى * وَانْظُرْ
 إِلَى عُرُوسِ الْكَعْبَةِ كَيْفَ تُجَلَّى * فَتُظَارَفُ ذَلِكَ الْإِلَهِي الْكَرَّ * فَاقْبَلِ الْكُعْبَةَ
 أَمَامَهُ تَمْتَحِنُ * ثُمَّ التَفَتُوا إِلَى الشَّيْخِ فَعَقَدُوهُ * وَطَلَّوْهُ أَرْضًا وَسَاءَ
 غِلْمَ لِحْدُوهُ * وَهَذَا الْمَسْجِدُ بِهِ شَيْءٌ عَجَبٌ * بِحَقِّ اسْطِوَانَاتِ الْمَسْجِدِ *

من جملتها سائرته شجعت ارتفاعا * نحو من خمسة عشر ذراعا * وغلف

جسمها وكدنها * فلا يقدّر الرجل يعتصمها * وواق السواي بها

قد حطن * قبل ان لها شجرة قنان * ولها خاصية عجيبة * طارئة

صا طونا الفضاوي تبعه
عناوهم حولن وماكن بالبعد
بهم لوارادوما

خرية * من كان به رجع الضرس * يضع عليه مفدا ارحمة من خشب

ذلك البرم * فانه ينفعه * وتسكن في الحال وحده * هريقة فصيح

و يسأل من يدعي رؤيته سمرقند عمار أي فيها من العجايب *

وشاهد من علامات الغارف والعرايب * وان احمر برؤيته فيك السار *

الفائقة * كانت رؤيا صادقة * واعند له يصدق الكلام *

والا كانت رؤيته اضاعت احلام *

* فصل *

سمرقند ليس فيها قفل ولا صاح اصان * ولا تحرى على جنس المكملات

فيها بالكمال حسبان * وانما معرفة حساب ذلك عند هم بالميزان *

ورطل سمرقند أربعون اوقية * كل اوقية بالمناقل مائة * فيكون

رطلهم اربعة آلاف منقال * كل منقال درهم ونصف من غريز بادة

ولا اخلاص * فعلى هذا رطلهم بالدمشقي عشرة ابطال * حكى في مولانا

مَحْمُودُ الْكَافِظُ الْمَحْرُوقُ الْخَوَارِزْمِيُّ وَلَقِبَ بِالْمَحْرُوقِ لِأَنَّهُ مَهَامُ تَرْجِمَانِهِ
 كَمَا نَتَّ تَصِيبُ حِمَاةٍ حَفَاشَاتٍ إِذْ قَبَّرَ مِي * وَتَفَرَّقَ رَنَاتٍ أَوْ قَارِهَا
 نَحْوَ آذَانِ الْقَلْبِ فَتَصْبِي طَائِرًا وَلَا تَنْبِي * فَإِنْ صَدَعَتْ مِنَ الْقُلُوبِ
 حَجَرًا * تَطَائِرُ مِنَ الْقِنْدِ أَحْصَانِ الْأَرْوَاحِ شَرَرًا * فَتَحْرِقُ بَرَنَاتِهِ الْأَرْوَاحِ *
 وَبُشْعِلُ بِنَفْسَاتِهِ الْأَشْمَاحِ * قَالَ اسْتَضْحَيْتُ بِمُورِي بَعْضَ أَسْفَارِهِ *
 فَكُنْتُ مُلَازِمَ عِدِّ مَتْنِهِ فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ * فَتَزَلَّتْ عَسَاكِرُهُ عَلَى حِصْنِ
 الْحِصَارِ * وَضَرَبَ عِمَّتَهُ عَلَى مَكَانٍ عَالٍ * لِيُشْرِفَ مِنْهُ عَلَى الْعِتَالِ * وَتَعَرَّجَ
 فِي صُنْعِ الرِّجَالِ * فِي بَعْضِ الزَّمَانِ * حَضَرْتُ عِنْدَ أَنَا وَرَجُلَانِ *
 وَكَانَ قَدْ حَصَلَ لَهُ حُمَى * أَوْرَثَتْهُ كَرْبَاوَعْمَا * وَكَانَتْ حَمَاءُ الْبِزَالِ
 خَذَاتِ حُمُكٍ وَاحْتِبَاكِ * وَرِمَاحُ الْقِتَالِ فِي الْعَوَاءِ وَاجْتِبَاكِ * فَأَرَادَ
 أَنْ يُطَالِحَ أَحْوَالَهُمْ * وَيُشَاهِدَ أَعْمَالَهُمْ * وَأَقْرَطَتْ شَهْرَتُهُ إِلَى
 الْعِمَّةِ * فَقَالَ أَحْمِلُونِي إِلَى بَابِ الْخِيَمَةِ * فَدَخَلَ ذَلِكَ الرَّجُلَانِ تَحْتَ
 أَبْطَاقِهِ * وَأَوْقَفَاهُ بِبَابِ الْخِيَمَةِ وَأَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ * فَجَعَلَ يُشَاهدُ
 حَرَبَهُمْ * وَيَحْمِلُ طَعْنَهُمْ وَضَرْبَهُمْ * ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَأْمُرَهُمْ بِشَيْءٍ * فَقَالَ
 يَا مَحْمُودُ إِنِّي * فَأَسْرَعْتُ إِلَى يَدِهِ * وَدَخَلْتُ تَحْتَ عِظِهِ * فَأَرْسَلَ أَحَدَ

الْوَحْلِينَ إِلَى عُسْكَرِهِ * بِأَمْرِهِمْ بِأَعْنَ لَهُ مِنْ عَجِيرِهِ وَمَجِيرِهِ * فَكَانَهُ لَمْ يَبْرَحْ
 حَلِيلًا * وَلَمْ يَرَوْهُ حَلِيلًا فَقَالَ لِنَادِ عَانِي * وَطَى الْأَرْضَ مِنْ حِمْلَانِي * فَوَضَعْنَا
 فَسَقَطَ كَأَنَّهُ رِمَتْهُ بِأَلِيهِ * أَوْ لَمَسَتْهُ طَى بَارِيهِ * ثُمَّ أَرَحَلَ ذَلِكَ الرَّجُلُ
 الْأَعْرَالِيَهُمْ * وَأَمَرَهُمْ بِأَقْتَضَتِهِ آرَاؤُهُ وَأَنَّهُ عَلَيْهِمْ * فَبَقِيَتْ أَنَا وَمَوْ
 وَحَدْنَا * لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ عِنْدَنَا * فَقَالَ لِي يَا مَوْلَانَا مَحْمُودٌ أَنْظُرْ إِلَى مُعَفِّهِ
 بِنَيْتِي * وَقُلْهُ حَيْلِي * لَا يَدِي تَقْبِضُ * وَلَا رِجْلِي تَرْكُضُ * وَلَوْ رَمَانِي
 النَّاسُ مَلَكْتُ * وَلَوْ تَرَكَوْنِي وَحَايَ ارْتَبَكْتُ * لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا
 وَلَا ضَرًّا * وَلَا أَجْلُبُ عَمِيرًا وَلَا أَدْفَعُ ضَرًّا * ثُمَّ تَأَمَّلْ كَيْفَ سَخَّرَ اللَّهُ تَعَالَى
 لِي الْعِبَادَ * وَمَسَّرَ لِي فَتَحَ مُغْلَقَاتِ الْمِلَادِ * وَمَلَأَ بُرْعِي الْخُفَافَيْنِ *
 وَأَطَارَ قَمِيصِي فِي الْمَغْرِبَيْنِ وَالْمَشْرِقَيْنِ * وَأَذَلَّ لِي الْمُلُوكَ وَالْجَبَابِرَةَ *
 وَأَمَانَ بَيْنَ يَدَيَّ الْإِكْأَسِرَةَ وَالْعِيَاصِرَةَ * وَمَلَأَ لِي الْأَفْعَالَ إِلَّا أَعْمَالَهُ *
 وَفَلَاحَ الْأَعْمَالِ إِلَّا أَعْمَالَهُ * وَمَنْ هُوَ أَنَا غَيْرَ حَاطِيحٍ ذِي قَاتِهِ * لَا بَابَ لِي
 فِي الدُّخُولِ إِلَى مَلِكِ الْأَفْعَالِ وَلَا طَائِقَهُ * ثُمَّ يَكُنِي وَأَتَكُنِي * حَتَّى مَلَأْتُ
 بِالدُّمُوعِ أَرْدَائِي * فَانْظُرْ إِلَى مَلِكِ الْوَهْرِ * كَيْفَ مَلَأَ لِي الْمَقُولَ مَسْلُوكَ
 الْعَمَالِينَ بِالْجَنَنِ * وَأَنْشَدُوا لِيهِ بِالْفَارِسِيِّ بَيْعِينَ وَهَذَا

* شعر *

* فِيمَ تَقَى مَلِكُ جَهَانٍ أَكْرَفَتْ * چشمِ کشفِ قدرتِ یزدانِ بیین *
 * بَیْأَمِیْ لَهُ وَتَحْتِ بَزِیْرِ قَدَمِ * دستِ نه و ملکِ بَزِیْرِ نَکِیْسِ *
 تَوَجَّعْتُهُ فَقُلْتُ دَوْبِیْتُ

* قَدْ أَظْهَرَ قُدْرَةَ بَیْأَمِیْ حَکِیْمِهِ * مِنْ مَلِکِ شَعَالِ الدَّجَانِ قَسِیْمِهِ *
 * لَا کُفَّ لَهُ وَالْمَلِکُ فِی عَاتِمِهِ * لَا رِجْلَ لَهُ وَالتَّخْتُ مَوْطِیْ قَدَمِهِ *

* فصل *

وَأَمَّا عَسَاكِرُهُ وَطَرَائِقُ سُلُوكِهِمْ * فَإِنَّهُمْ عَلَى دِينِ مُلُوكِهِمْ * كَانُوا اسْتَدْرَجُوا
 مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ * وَرَزَقُوا مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ * مُسْتَخْرَا
 لَهُمْ خَفِيَّاتُ الدَّافِنِ * مَفْتُوحًا عَلَيْهِمْ خَبِيَّاتُ الْخَزَائِنِ * مَيَسَّرَ لَهُمْ
 مَكَامِنُ الْمَطَالِبِ وَالْمَعَادِنِ * كُلُّ طَرَفٍ مِنْهُمْ قَدْ جَالَ وَسْطًا * وَصَارَ بِطَرَقِ
 الطُّرُقِ أَمْدًا مِنْ الْقَطَا * قَدْ دَبَّرُوا الْأُمُورَ * وَجَرُّوا الْأَحْوََالَ
 الدُّهُورَ * وَقَاسَوْا مَعَاصِرَ الْعُصُورِ * وَكَابَدُوا الْمَكَائِدَ * وَعَالَجُوا الشَّدَائِدَ *
 وَمَارَسُوا الْأَشْيَا * وَذَاقُوا النَّاسَ وَالْدُّنْيَا * وَعَرَفُوا أَمْدَ أَخْلَ كُلِّ مَارِقِ
 وَمَخَارِجَهُ * وَاقْرَبُوا أَمْدَ أَرْكَهُ * وَمَعَارِجَهُ * لَا يَدُ مِنْهُمْ دَائِبَةٌ *

وَلَا يُطْعِمُهُمْ طَاعِيَهُ • رُجَا يُمْرُونَ بِمَقَرِّهِ • وَبُيُوتُونَ بِمَسْجِدِهِ مُسْرَاهُ •

[illegible]

• لَا يَفْزَحُ الْأَرْثَبَ أَهْوَالُهَا • وَلَا تَرَى الْبَصْبَ هَاهُنَا نَجْجِرًا •
 فَيَقِفُ بَعْضُهُمْ ثُمَّ تَرَاهُ • يَنْظُرُ إِلَى أَرْضِ ذَلِكَ الْمَكَانِ وَتَرَاهُ • ثُمَّ يَقُولُ
 لِمَنْ هَذَا الْقَرْيَ • مِنْ هَذَا الثَّرَى • ثُمَّ يَنْزِلُ عَنْ دَابْعِهِ وَيَأْخُذُ مِنْ ذَلِكَ
 الثَّرَى بِوَيْشَسِهِ • ثُمَّ يَلْتَفِتُ إِلَى جِهَاتِهِ الْأَرْبَعِ فَيَقْضِي مِنْهَا جَلْدًا
 وَيَوْمُهُ • ثُمَّ لَا يَزَالُ يَسِيرُ مِنْ مَعَهُ مِنَ الْأَهْوَانِ • حَتَّى إِصْلُو إِلَى مَكَانٍ •
 فَخَصِفُوا وَتُخْرِجُونَ كَهَيْئَةِ الدَّ قَائِمِينَ • وَمَا مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْمُغْلَاتِ
 وَالْخَرَابِ • وَكَذَلِكَ إِذَا وَصَلُوا إِلَى عَمَامِرٍ • أَوْ مَرُوا عَلَى مَقَابِرٍ •
 يَتَوَجَّهُونَ إِلَى الْغَيْبِ كَأَنَّهُمْ وَضَعُوهُ بَأَيْدِيهِمْ • أَوْ أَوْحَتْ غِيَا طِينُهُمْ
 ذَلِكَ إِلَيْهِمْ • وَرُبَّمَا يَجْمَعُونَ إِلَى مَقَامٍ • مَرَّ عَلَى سَاهِكِنِهِ فِيهِ أَيَّامٌ •
 وَمَضَى عَلَيْهِ فِيهِ شُهُورٌ وَأَهْوَامٌ • وَفِيهِ شَيْءٌ مَطْمُورٌ • لَمْ يَكُنْ لِصَاحِبِهِ
 وَمَا كُنِيَ بِهِ شُعُورٌ • فَيَجْعِدُ دُعَاؤُهُمْ إِلَيْهِ • يَفْتَحُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَيُطْلِعُونَ
 عَلَيْهِ • وَحِينَ يَطْلُعُ سَاهِكِنُهُ عَلَى ذَلِكَ يَأْكُلُ نَدَامَةً وَحَسْرَةً يَدَّيْهِ •
 وَكَانَ لَهُمْ ذَرَايَاتُ فِي دَقَرِهِمْ عَجِيبَةٌ • وَمِهَامُ آرَاءِ فِي عُسُوفِهِمْ مُصِيبَةٌ •

وَمَا نَرَا مُسْلِمِينَ الْمَقْرُورِينَ كَيْبُونَهَا * وَيَسْرِجُونَ الْحُمْرَ وَيُلَجُّونَهَا *
وَيَسَاجِدُونَ عَلَى ذَلِكَ أَصْحَابَ الْخَيْلِ الْعَرَابِ إِلَى قُصَبَاتِ الْمَغَانِمِ فَيَسْمِعُونَهَا *
وَيُطْعِمُونَ الْبَهْمَ * تَحْتَمُّ الْكَلْبُ وَالْحَمَلُ * وَتَفْتَضُونَ عَنْ شَعِيرِ
الْفَرَسِ * بِالْقَيْحِ وَالْأَرْزِ وَالْدُّخْنِ وَالزَّبِيبِ وَالْعَدَسِ * وَرَبَّمَا أَهْوَزْتُمْ
فِي ذَلِكَ فِي السَّفَرِ * فَأَطَعُمُوا ذَوَابَّهُمْ لِحَاءَ الشَّجَرِ * حَتَّى لَى الْعَاقِبِ
بِرَمَازٍ الدِّبِيبِ إِبْرَاهِيمَ الْقَوْشَةَ الْحَنَفِيَّ الْمَذْكُورَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ تَارَانَ
وَالْتَنَارَ * لَمَّا قَدِ مَوَامِلَ الدِّبَارِ * خَرَجَ مِنْ لَهُ قُوَّةُ الْهَرَارِ فَارًا مِنَ الشُّرُورِ *
لَا فَعَلُوا فِي قَضِيَّةٍ تَمُورُ * وَمَنْ جُمِلَتْهُمْ ثَا جَرُ بِالصَّامِيَّةِ * كَانَ
فِي عَيْشَةٍ رَحِيَّةٍ * وَلَهُ أَمْوَالٌ وَافِرَةٌ وَفِيهِ * جَمْعٌ مَالُهُ مِنْ صَامِتِ الْمَالِ *
وَوَصَّعُهُ لَى قَدْرَةِ مِهَالِ * ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بَرَكَةِ مَاءٍ فَحَفَرَهَا * وَوَضَعَ لِنَاكَ
الْعِدْرَةَ تَحْتَهَا وَطَمَرَهَا * ثُمَّ رَدَّهَا إِلَى مَبَانِيهَا * وَأَعَادَ مِيَاهَهَا إِلَى مُجَارِيهَا *
وَبَحِينَ اسْتَتَبَ الرُّؤُوبَ * وَقَدِمَتْ الدَّوَابُّ لِلرُّكُوبِ * قَالَتْ لَهُ أَمْرَانُهُ
قَدْ نَسِينَا قُرَاطِينَ * وَأَخَافُ أَنْ تَحْدُثَ عَلَيْنِيهَا فِي الطَّرِيقِ شَيْنٌ * فَانْظُرْ لَهَا
مَكَانًا * وَحَصِّلْ لَنَا بِقَطْعِهَا مَا نَحْنُ * فَقَالَ أَمَا الْآنَ * فَلَا مَكَانَ * ثُمَّ
أَخَذَ مَارَ وَمَضَى إِلَى سَكْفٍ مَعِينَهُ * عَلَى عَشْبَةٍ لَطِيفَةٍ * ثُمَّ رَكِبَا *

وَقَرُّهَا الدِّيارُ وَذَهَبًا * فَلَمَّا حُلَّ بِهِ مَشَقُّ النَّعَارِ * نَزَلَ مِنْهُمْ فِرْقَةٌ

فِي تِلْكَ الدَّارِ * فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ * وَهُمْ فِي حَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ *

فَمِنْهُمْ بَعْضٌ الْأَيَّامِ فِي النَّشَاطِ * قَرَّضَ النَّارَ أَحَدُ تِلْكَ الْأَقْرَاطِ *
فَنَدَّ صَوْرَتَهُ لَوْلُوهُ وَسَقَطَتْ عَلَى الْبِلَاطِ * فَتَهَادَزَتِ الْجَمَاعَةُ إِلَيْهَا حَارِيطُهَا *
كَمَا نَهَمَ بِتَسَابُقُونَ إِلَى قُرْطَى مَارِيَةٍ * فَسَبَقَتْ الْجَمَاعَةُ * وَهَدَّ عَلَى

الْبَلَاغَةِ * فَكَشَفُوا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ بِمِثْرِ جَذْرِهَا * فَوَجَدُوا الْأَمْوَالَ كَأَمْثَرِ

فِي قَدْرِهَا * فَأَخَذُوا هَارَ اللَّوْلُوَّةِ وَأَعْرَجُوا هَامًا وَقَصَدُوا بَاقِيَ الْقُرْطَيْنِ

وَاتَّسَمَوْهَا * وَجَمَاعَةٌ نَهْمُورًا يَضَاكِلُهَا كَانَتْ وَكُلُّ مُعْضَلَةٍ مِنَ الْقَضَايَا

إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْهِمْ هَانَتْ * وَكُلُّ مِنْهُمْ كَانَ عَلَى دِينِ مَلِكِهِ وَفِي فِتْنَةٍ إِلَى غَايَتِهِ

هَوَّجَ * فَإِنْ كُنْتَ مُحَدِّثًا عَنْ أَحْوَالِهِمْ وَأَخْبَارِهِمْ فَحَدِّثْ

هَنَ النَّهْرُ وَلَا حَرَجَ *

هَنَ النَّهْرُ وَلَا حَرَجَ *

* فصل *

مُحْكِي أَنْ وَاحِدًا مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ الدِّكَا * وَالْكَيْدِ * أَرَادَنِي فَضْلُ الشِّتَاءِ

النَّزْهَةِ نَقَصَ الصَّيْدِ * فَأَعْرَجَ مَرْكُوبَهُ وَهَوَّجَهُ * فَشَدَّ عَلَيْهِ سَرْجَهُ

وَمَوْعَشَهُ مَكْسَرَهُ * غَرَزَهُ قَضِيبَ مَدُورٍ * وَهَزَّ أَمِيدَ حَبْلِ مَبْتَرٍ *

البا لوجه وادعاء و البقرة
مخد و من مرقه و من مرقه
نجرى فبها ما والمطوحه من

وَيَجْعَلُ بِلْمَاحِهِ وَمُجَلِّدُ فِرْوَةٍ مَنُوشٍ * وَبِتَاجِهِ وَهُوَ طَرَطُورٌ مِنْ لِبْدٍ
مَنُوشٍ * وَشَدَّ كَهَنَاتُهُ وَهِيَ جُلُودٌ مَزَقَةٌ * مَشْدُودَةٌ بِجِلِّ وَعَلَيْهَا
رُوقٌ مَلَزَقَةٌ * مِهَا مِهَا قَدْ التَّوَتْ * وَحَدَبْنَهَا قَدْ اسْتَوَتْ * وَمَعَهُ
بَارِزٌ قَدْ نَتَفَ الْقَرْنَا صُ رِيشُهُ * وَقَلَعَ عَنْ حَقْلِ بَدْنِهِ زَرْعَ حَوَافِيهِ
وَحَشِيشَتُهُ * ثُمَّ رَكِبَ جَوَادَهُ * وَحَمَلَ بَارِزَهُ وَقَصَدَ اصْطِيَادَهُ *
فَرَأَى جَمَاعَةً مِنَ الْبَطِّ * عَلَى مَا حَمَلَ خَلْبَ بَرَجَةٍ * فَرَفَعَ يَدَهُ بِالْبَارِزِ
بِمَا حَمَلَ * حَتَّى عَايَنَ تِلْكَ الْجَمَاعَةَ * ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ بِخَفْضٍ * وَأَرْسَلَ الْهَارِ
عَلَى الْأَرْضِ * فَصَارَ يَجْعَلُ رُوبِدَا * قَدْ ضَمَرَ لِلْبَطِّ كَيْدًا * إِذْ لَمْ
يَكُنْ لَهُ قُوَّةُ الطَّيْرَانِ * وَلَا جَنَاحَ عَلَيْهِ بِهِ يُسْتَعَانُ * فَوَصَلَ إِلَى الطَّيْرِ
يُسْكُونُ * وَهِيَ آمِنٌ مَا يَكُونُ * لِأَنَّهُ لَا تَتَوَقَّعُ الْبَلَاءُ * إِلَّا مِنْ جِهَةِ
السَّمَاءِ * فَلَمْ يَلِمْ بَيْنَهُمَا فَتَنَفَرَتْ مِنْهُ * وَلَا هَرَبَتْ عَنْهُ * فَلَمْ تَشْعُرْ إِلَّا وَقَدْ
وَقَبَ عَلَى وَاحِدَةٍ وَقَلَّدَهَا * فَأَذْرَكَهَا صَاحِبُهُ وَاعْتَدَا * وَلَمَّا رَحَلُوا
مِنْ دِمَشْقٍ * وَقَدْ مَشَقُّوا أَوْرَاقَ نَعِيْهَا مِنْ أَغْصَانٍ وَجُودِهَا مِنْ مَشَقِّ *
وَكَانَ مَعَ بَعْضِهِمْ بَقَرَةٌ نَهَبَهَا * وَحَمَلَهَا مَا أَخَذَ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي سَلَبَهَا *
وَأَرْجَحَهَا أَسِيرَهُ * وَجَارَ بِهَا مَدَّةَ بَسِيرَةٍ * فَبَعَدَ سِيرَهَا يَوْمَيْنِ أَوْ لَائِنَةً

قرن فراوانی از آفتاب و لامپ
قرن فراوانی از آفتاب و لامپ
عینا و اول ما یعاد کفر من انجم

مشقت الابل الکافر
اکلت طایفه فی

قُلِعَتْ • وفادته بلسان حالها أنها ما لهذا خلقت • فلما لم تجد ملجأ
 متاشكت • توكلت على الله وبركت • فأنزلوا لها من السماء ماء فاشربوا
 عليها فلم تغم فحلوا أحمالها وضرروها فلم تنصرك فأنزعوا ما ضربا •
 وأشبعوها لعنا وسبا • وتلك المباركة بركة فادموها وهم يضربونها •
 إلى أن كادوا يهلكونها • فمنها حيط بقدرها • ومن خاذل
 بموخرها • ومن متعلق بقرنها • ومن متشبث بأذننها • وهي جائنة
 مشبهة • قيل أبره • فعززوا عنها • وأيسوا منها • فبينما هم على ذلك •
 وقد ضاقت عليهم المسالك • وإذا هم بشيخ كوسج • كأنه شجرة عومج •
 قد سلك المشرق والمغرب • ومرت به أنوار التجارب • وقاسى تردد
 الأمور وحرمها • وذاق حلومها ومرها • وعرف حمرة أوشرها • مريبهم •
 وممنى كربهم • فلما رأهم أمارى • عاجزين حيارى • سكارى
 وما هم بسكارى • قال تنحوا عنها أي جنبه • ثم دنا منها ذو الرأقي
 من ذي جنبه • واجل كفا من تراب • أنعم من عيش الشباب • ثم قبض
 على قرنها • وصمى أذننها • ثم مزر أسنانها مناعها • حتى وجلى
 العراب إلى جماعها • فوئمت قايمة • وهي من ذلك الرغام راعية •

يرفع الله من
 شجرة الحيد وضع على جنبها
 خشبة حتى تنقل إلى التراب

وَجَعَلَتْ تَنْفُضَ رَأْسِهَا * وَزَادَتْ اضْطِرَابَهَا وَشِمَامَهَا * وَطَلَبَتْ الْمَسِيرَ *
 وَكَادَتْ تَطِيرُ * فَأَعَادُوا عَلَيْهَا أَحْمَالَهَا * وَزَادُوا أَثْقَالَهَا * فَصَارَتْ
 لِمَلِكِ الْبَلِيَّاتِ * تَعْدُ وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا * فَصَلَّ * وَكَانَ فِي عَسْكَرِهِ مِنْ الْأَسْرَارِ عِدَّةٌ
 الْأَصْنَامُ * وَهَبَادُ النَّارِ مِنَ الْمَجَى * مِنَ الْأَعْجَامِ * وَكَهَنَةُ رَسْمِهِ *
 وَظُلُمَةُ وَكُفْرِهِ * فَالْمُشْرِكُونَ يَحْمِلُونَ أَصْنَامَهُمْ * وَالْكُهَّانُ يُشْجِعُونَ
 كُلَّ مَنْهُمْ * وَيَأْكُلُونَ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ الْمَسْفُوحَ * وَلَا يَفْرِقُونَ بَيْنَ مَخْنُوقٍ
 وَعَدُّ بُوحٍ * وَنَاسُ حَزَاوَنَ * وَزُرَّاجِرُ حَزَاوَنَ * يَنْظُرُونَ فِي النَّوَاحِ
 الْبَعْدَانِ * وَيَحْكُمُونَ بِمَا يَرَوْنَ فِيهَا عَلَى أَحْوَالِ كُلِّ مَكَانٍ * وَمَا حَدَّثَ
 فِي كُلِّ بَقْعَةٍ * مِنَ الْأَقَالِيمِ السَّبْعَةِ * مِنَ الْأَمَانِ وَالْخَوْفِ * وَالْعَدَالِ
 وَالْمَعْيَفِ * وَالرُّخْصِ وَالْغَلَاءِ * وَالسَّقَمِ وَالشِّفَاءِ * وَمَا يَرِي مَا يَكُونُ *
 فَلَا يَكَادُونَ * يَنْظُرُونَ * وَلَهُمْ أَيَّامٌ * وَشُهُورٌ وَأَعْوَامٌ * كُلُّ عَامٍ مَنَسُوبٌ
 إِلَى حَيَّوَانٍ * يُعَسِّمُونَ بِهَا مَا مَضَى مِنَ السِّنِينَ فَلَا يَمَاتُ فِي بَازِيَادَةٍ
 وَلَا نَقْصَانٍ * وَفِي الْخَطَائِمِ خَطٌّ يُسَمَّى دَلْبَرَجِينَ * رَأَيْتُ حُرُوفَهُ أَحَدًا
 وَارْبَعِينَ * وَحَبِيبُ رِيَادَتِهِ أَنَّهُمْ يَعُدُّونَ التَّفَاحِيمَ وَالْإِمَالَاتِ *
 حُرُوفًا وَكُلُّ لِمَا لِيَيْنَ بَيْنَاتِ * فَتَقُولُ الزَّوَامِدُ * وَكُلُّ حَرْفٍ رَأَيْتُ

وَأَمَّا الْجِدَارُ فَهُمْ قَلَمٌ يَسْمُو أَوْ يَغُور * وَهُوَ بِالْعَلَمِ الْمُغَوَّى مَشْهُور *
وَعَدُّهُ أَرْبَعَةٌ عَشْرَ حُرُفًا وَسَبَبُ نَقْصَانِهِ وَالْإِحْصَارُ فِي هَذَا الْعَدِّ أَنَّ
حُرُوفَ الْحَقِيقِ يَكْتُبُونَهَا عَلَى مِثْلَةِ وَاحِدَةٍ وَكَذَلِكَ تَلْفِظُهُمْ بِهَا وَمِثْلُ هَذَا
الْحُرُوفِ الْمُنْفَارِ بَعْثٌ فِي الْمَخْرَجِ مِثْلُ الْهَاءِ وَالقَاءِ وَمِثْلُ الرَّاءِ وَالسِّينِ
وَالصَّادِ وَمِثْلُ التَّاءِ وَالذَّالِ وَالطَّاءِ وَهَذَا الْخَطُّ يَكْتُبُونَ تَوَاقِيْعَهُمْ
وَمَرَاسِيْعَهُمْ وَمَنَاشِيرَهُمْ وَمَكَائِبَهُمْ وَدَفَاقِرَهُمْ وَمَخَافِيْعَهُمْ * وَتَوَارِيْعَهُمْ
وَأَشْعَارَهُمْ * وَقِصَصَهُمْ وَأَحْبَارَهُمْ * وَسَجَلَاتِهِمْ وَأَسْفَارَهُمْ وَجَمِيعَ مَا يَتَعَلَّقُ
بِالْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ * وَالْقُوَّةِ الْمُجَنَّبِيزِ عَابِيَّةِ * وَالْمَاهِرِ فِي هَذَا
الْخَطِّ لَا يَمُورُ بَيْنَهُمْ * لِأَنَّهُ مِفْتَاحُ الرِّزْقِ عِنْدَ هُمْ *

* فصل *

وَمَا كَانَ فِيهِمْ مَنْ جُمِلَ مِنَ الْغَضَاظَةِ * وَالْقَسْوَةِ وَالْعِلَاطَةِ * وَمَنْ مَوْقَلِيلُ
الرَّجْمَةِ بَلْ وَعَدِ يَوْمَ الْإِسْلَامِ * كَفَرَةُ فَجْرَةٍ أَوْ عَادُ أَتَدِ الْطَغَامِ اِهْتَامِ *
قَدْ اتَّخَذُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَادِيًا وَنَصِيرًا * وَاسْتَكْبَرُوا بِهِ فِي أَنْفُسِهِمْ
وَعَتَوْا عَتْوًا كَبِيرًا * اسْتَجَرُّهُمْ كَفَرُهُمْ وَحَبِيْبُهُمْ آيَا * إِلَى أَنَّهُ لَوَادَعِي
النُّمُرَةِ أَوِ الْإِلَهِيَّةِ لَصَدُّقُهُ فِي دَعْوَاهِ * كُلُّ مِنْهُمْ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

هَمِيرٌ * يَنْدُرُ لَهُ اِذَا وَقَعَ فِي شَيْءٍ . يَفِي بِنَدَرِهِ * وَاسْتَعْرِ عَلَى اعْتِقَادِهِ
 الْمَاطِلِ وَكُفْرِهِ مَكَّةَ حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ بِنَقْلِ الْمَدِّ وَرَوِّقَرِبُ الْقُرْبَانِ
 إِلَى قَبْرِهِ * وَكَانَ تَرَقَّى مَعَهُ فِي الْمَصَاحِبَةِ * حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَقَامِ الْمُرَاقَبَةِ *
 قِيلَ إِنَّهُ كَانَ فِي السَّفَرِ * فَرَأَى وَاحِدًا مِنْ الْعَسْكَرِ * كَانَ الْكَرَى عَطَفَ
 وَغَبَّتَهُ * وَالسَّرَى أَمَالَ شِقَّتَهُ * أَوْ عَلَى حَالٍ لَا يَتَوَجَّهُ عَلَيْهِ فِيهِ الْيَوْمُ
 وَلَا عَتَبَ * فَضَلَّ أَنْ يَتَرْتَبَ عَلَيْهِ ضَرْبُ أَوْسَتَ * فَقَالَ تَهْمُورُ تَرَى مَا تَهْمُ
 أَحَدٌ قَاطِعَ * يَقْطَعُ رَأْسَ هَذَا الْفَاعِلِ الصَّانِعِ * وَلَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ *
 فَسَمِعَهُ وَاحِدٌ مِنْ أَوْلِيكَ الْكُفْرَةِ اللَّيَامِ * اسْمُهُ دَوْلَةُ تَهْمُورِ * وَهُوَ
 أَمِيرٌ كَبِيرٌ مَشْهُورٌ * قَدْ أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ النِّقْمَةِ * وَلَمْ أَشْهَدْ شَيْئًا مِنْ رَوَائِحِ
 الرَّحْمَةِ * فَقَبِي الْحَالِ سَلَّ رَأْسَهُ مِنْ بَيْنِ كَنَفَيْهِ * وَحَمَلَهُ إِلَى تَهْمُورٍ وَرَضَعَهُ
 بَيْنَ يَدَيْهِ * فَقَالَ تَهْمُورُ وَيْلَكَ مَا هَذَا الْأَمْرُ الْأَفْظَحُ * فَقَالَ هَذَا الرَّأْسُ
 الَّذِي أَشْرْتَ أَنْ يَقْطَعَ * فَأَعْجَبْتَهُ هَذِهِ الْعِبَارَةُ * وَابْنُ هَجَجٍ بَانَ أَمْرُهُ
 يُمْتَثِلُ بِأَذَى إِشَارَتِهِ * وَكَانَ فِيهِمُ الظُّرْفَاءُ وَالْأَدْبَاءُ * وَالْأَذْكِيَاءُ
 وَالشُّعْرَاءُ * وَمَنْ هُمْ فِي الْأَعْزَالِ أَعْلَامُ وَعُلَمَاءُ * وَفِيهِمُ الْمُحَقِّقُ * وَالْبَاحِثُ
 فِي الْعُلُومِ وَالْمُدَقِّقُ * وَمَنْ شَارَكَ فِي كُلِّ الْعُلُومِ * وَبَحَثَ فِيهَا بَحْثًا شَافِيًا

مِنْ طَرِيقِ الْمَنْطُوقِ وَالْمَفْهُومِ * وَيَقَرُّ رَمْدُ صَبِّ الصُّوفِيَّةِ وَاحْيَاءُ الْعُلُومِ *
 وَمَعَ هَذَا فَبَعْضُهُمْ بِمَضَى طَبِ مَقْتَضَى مَا عَلِمَهُ * وَكَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا
 وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ * وَبَعْضُهُمْ كَانَ مَعَ رِقَّةِ الْحَاشِيَةِ *
 وَاللِّطَافَةِ الْفَاشِيَةِ * وَالْعِلْمِ الْوَاقِعِ وَالظُّلُوفِ الشَّائِي * وَالْجَمَالِ الْغَائِي *
 وَالْكَوْنِ الشَّائِي * وَالْكَلَامِ الرَّائِي * قَلْبُهُ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ * وَفِعْلُهُ
 أَنْتَكِي مِنْ ضَرْبِ الصَّارِمِ الذَّكَرِ * يَقُولُونَ مِنْ قَوْلِ غَيْرِ الْبَرِيَّةِ * وَيَمْرُقُونَ
 مِنَ الْبَدَنِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ * وَإِذَا وَقَعَ مُسْلِمُهُ فِي مَخَالِبِهِمْ *
 أَوْ ابْتَدَأَ غَرِيبٌ سَعْدَ بِهِمْ * صَنَفَ ذَلِكَ الْعَالَمُ الْمَحْقَقِ * وَالْحَبْرُ الْمُدَقِّقِ *
 فِي اسْتِخْرَاجِ الْمَالِ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ * وَأَصْنَافِ الْعِقَابِ * وَاسْتَحْضَرَ
 فِي فُتُورِ نَعْدٍ بِهِ كُتُبًا وَمَسَائِلَ * وَمَرَدَفِي عُلُومٍ تَتَرَبَّعُ بِهَا خُطَبًا
 وَمَسَائِلَ * فَيَصِيرُ ذَلِكَ الْمُسْكِينُ يَتَكَوَّمُ * وَيَسْتَفِيحُ وَيَتَلَوَّى *
 وَيَسْتَجِيرُ مَا تَبَّهَ وَأَيَاتِهِ * وَيَسْتَشْفَعُ بِكُلِّ مَانٍ أَرْضَهُ وَسَمَوَاتِهِ *
 مِنْ مَلِكٍ وَنَجِي * وَصَدِيقٍ وَوَلِي * وَذَلِكَ الْمَلِيحُ يَضْحَكُ وَيَتَغَارَفُ *
 وَيَتَمَازَلُ وَيَنَلَا طَفًى * وَيُنْزِلُكَ لَطَائِفَ الْأَشْعَارِ * وَيَتَمَثَّلُ بِطَرَائِفِ
 النُّوَادِرِ وَالْأَخْبَارِ * وَرَمَا تَحْرَقُ وَيَكِي * وَتَأْوَهُ لِمَا يَفْعَلُ بِذَلِكَ

من التعذيب وانكى * وصار كمعض قضاة الاسلام * المستوي على مال
 الايتام * يخطب ويبكي * وفعله في قلوب المسلمين ينكى * ولما كانوا
 في دمشق دخلوا الى بيت واحد من الاعيان يزقوا في العجم *
 واذا هو مملو من النفائس والخيرات والنعيم *

* شعر *

* * قص عليه قصيدته وسلام * خلعت عليه جمالها الايام * *
 فقبضوا على صاحب ذلك المنزل ورطوه * وبأنواع العذاب والعقاب
 هذبوه * ثم احكوا رجليه شد او علقوه * واستخرجوا النفائس *
 واستجلوا من جسانها العرائس * واحضروا لذات المطامع والمشارب *
 وقضوا من التفكه والتنعم ما لهم من حارب * وجعلوا ياكلون وعشرون *
 ويلهون ويطربون * واذا تحرك في واحد منهم النخم * او قيل
 واحل في سكره العبث * حمل الى ذلك المسكين وهو في شدة النكد *
 فسقاه الماء والملح وسقاه المجلس والرماد * وكان فيهم عالم متعشف *
 من تناول المسكرات متعفف *

* فَجِئْتُ مِنْ شَيْخِي وَمِنْ زُفْرِهِ * وَذِكْرُهُ النَّارُ وَأَمْرُهَا *
 * نَكَرَهُ أَنْ يَشْرَبَ فِي فِضِّهِ * وَيَسْرِقَ الْفِضَّةَ إِنْ نَالَهَا *
 وَكَانُوا إِذَا رَأَوْا الْفَدَاحَ الْمَزْعُورَ * أَحْضَرُوا لَهُ السُّكْرَ الْمَكْرُورَ * وَوَضَعُوهُ
 لَهُ فِي صِنِّي الْخَوَافِزِ * وَصَبُّوا عَلَيْهِ الْمَاءَ الرَّائِقِ * فَيَسْكُرُونَ ثُمَّ
 بِالْأَقْدَاحِ الْقَوَادِحِ * وَيَسْكُرُ ذَلِكَ الْفَاسِقُ الْمَحْرُومُ مِنَ الرِّوَايِجِ * ثُمَّ
 يَنْوَحُهُ إِلَى صَاحِبِ الْمَنْزِلِ * وَيَضْحَكُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي أَشَدِّ مَا يَكُونُ مِنَ الْعَذَابِ
 وَاسْتَخْرَمْنَاهُ وَيَهْزِلُ * ثُمَّ يَمُوتُ أَيْلٌ عَلَى صَوْتِ الْمَثَانِي وَالْمَثَالِثِ * وَيَتَنَاوَلُ
 مِنْ تِلْكَ الْمَائِلِ وَالْمُشَارِبِ وَيَقُولُ بِشَرِّ مَا لَ الْبَخِيلِ عَارِثِ أَوْ وَارِثِ *
 وَكَانَ فِي عَسْكَرِهِ كَثِيرٌ مِنَ النِّسَاءِ * يَلْجَأْنَ مَعَ الْهَيْجَاءِ وَقَائِعِ الْبِاسَاءِ *
 وَيُقَابِلْنَ الرِّحَالَ * وَيُقَاتِلْنَ أَشَدَّ الْقِتَالِ * وَيَصْنَعْنَ أَبْلَغَ مَا يَصْنَعُ
 الْفُحُولُ مِنَ الرِّدَالِ فِي النِّزَالِ * مِنْ طَعْنٍ بِالرَّمْحِ وَضَرْبٍ بِالسَّيْفِ وَرَشْقٍ
 بِالنَّبَالِ * وَإِذَا كَانَتْ أَحَدًا مِنْ حَامِلًا وَآخَذَهَا وَهُمْ سَائِرُونَ الطَّلَقِ *
 تَمَعَّتْ عَنِ الطَّارِقِ وَاعْتَرَلَتْ الْخَلْقِ * وَنَزَلَتْ عَنْ دَائِبَتِهَا وَوَضَعَتْ حَمْلَهَا *
 وَلَفَّتَهُ وَرَكِبَتْ دَائِبَتَهَا وَآخَذَتْهُ وَكَبَحَتْ أَفْلَهَا * وَكَانَ فِي عَسْكَرِهِ
 نَاسٌ وَلِدُوا إِلَى السَّفَرِ * وَبَلَّغُوا وَتَزَوَّجُوا وَجَاءَهُمْ أَوْلَادٌ وَلَمْ يَسْكُنُوا

فَوَالسَّامَوَاتِ نَخْرُجُ
 بِهَا الرِّيحَ الْأَرْجَحُ

الْحَضَر * وَكَانَ فِي عَسْكَرِهِ نَاسٌ صَلَحَاءُ عِبَاد * وَرِغُونُ زُهَادُ أَجْوَادُ
 أَمْجَاد * لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ أَوْرَاد * وَفِي وَرْدِهَا أَصْدَارُ وَإِرَاد * دَائِبُهُمْ
 هَلَاصُ مَأْسُور * أَوْحَرُ مَكْسُور * أَوْ اِظْنَاءُ حَرِيق * أَوْ اِنْعَادُ غَرِيق *
 أَوْ اِصْطِنَاعُ مَعْرُوف * أَوْ اِغْنَاءُ مَلْهُوف * مَهْمَا أَمْكَنَهُمْ * وَوَصَلَتْ
 إِلَيْهِ يَدُهُمْ * إِمَامُ بَقْوَةٍ وَأَيْدٍ * وَإِمَامُ بَنُوعِ خِدْبَةٍ وَكَيْدٍ * وَإِمَامُ
 بِاسْتِيصَابٍ وَاسْتِشْفَاعٍ * أَوْ تَعَوُّضٍ وَابْتِغَاعٍ * وَكَانُوا سَائِدِينَ مِنْ سَعَةِ
 بِالْاِضْطِرَارِ * وَدَائِرِينَ مَعَهُ لِهَيْكِلِ الْمَعَانِي بِالِاخْتِيَارِ * حَكَمَى لِي مَوْلَانَا
 جَمَالُ الدِّينِ * أَحْمَدُ الْخُورَانِزْمِيِّ أَحَدُ الْقُرَاءِ الْمَشْهُورِينَ بِالْمُجُودِ *
 وَكَانَ إِمَامَ مُحَمَّدَ سُلْطَانَ فِي حَيَاتِهِ * وَإِمَامَ مَدْرَسَتِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ *
 ثُمَّ خَطِيبَ بُرُوسَاوِيهَا أَدْرَكَتْهُ الْمَنِيَّةُ * سَنَةً أَحَدَى وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِ مِائَةً *
 وَرَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ كُنْتُ فِي سَمَرْقَنْدَ فِي مَدْرَسَةِ مُحَمَّدِ سُلْطَانِ *
 أَعْلَمُ مَا لَيْكَهُ وَأَوْلَادُ الْأَمْرَاءِ الْقُرَّانِ * فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ جَكَ الظُّلُومِ *
 وَهُوَ مَتَوَجِّهُ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ * أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ * وَيَفِدَ هُوَ وَالْأَمِيرُ
 صَيْفُ الدِّينِ هَلِيهَ * فَاثْمَثَلُ مَا بِهِ أَسْرُ * وَاحْدًا فِي أَعْدَادِ أُمَمَةِ السَّفَرِ .
 وَقَالَ لِي مَيِّ مَرِافِقَكَ * وَاقْطَعْ عِلَاقَكَ * وَخُذْ أُمَمَةَ سَفَرِكَ * وَاعْمَلْ

مَضَاهِي رَمَضِكَ وَفَرِكَ * وَوَادِعُنَا فِي الْمُرَافَقَةِ * فَإِنَّ مِنْ حُسْنِ الْمُرَافَقَةِ
 الْمُرَافَقَةَ * فَاسْتَحَقَّتْهُ مِنَ اللَّذَّاهِبِ * وَفَتَحَتْ لَهُ فِي سِدِّ خَوْعَةِ السَّفَرِ
 كُلِّ بَابَ * فَعَلَتْ لَهُ بِأَمْوَالِهَا نَارَ جُلٍّ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَالْعَاقَةِ *
 مَا يَبْفُتَحُ بِأَبِ السَّفَرِ مِنْ طَاقَةٍ * لَا يَبْضَعُ الْبُنْيَانُ * رِغْوَالِ الْأَرْكَانِ *
 لَا جَلَدَ لِي عَلَى الْمَهْرَكَةِ * وَإِنْ كَانَ فِي صُحْبَةِ مَوْلَانَا لَا أَمِيرَ كُلِّ عَمِيرٍ
 وَبَرَكَةٍ * وَخُصُوصًا مَا فِي مِلَّةِ السَّفَرِ الْبَعِيدِ الشُّعَّةِ * الْكَثِيرِ الْمَشَقَّةِ *
 وَمَعَ كَحْوِي لَيْمَسَ لِي مِنْ ذَلِكَ مِنْ طَاقَةٍ * لَا جَلَدَ لِي فِي مُنَاجِ السَّفَرِ
 وَلَا نَاقَةٍ * وَأَمَّا أَنْتُمْ فَالسَّفَرُ طَلَبُكُمْ حَتْمٌ لَا زِمَ * وَحَقٌّ مُلَازِمٌ * لَا يَسْمَعُكُمْ فِيهِ
 التَّخَلُّفُ * وَلَا يُفْسَحُ لَكُمْ فِيهِ الْمَطْلُ وَالتَّسْوُوفُ * فَلَمْ يُعْفِي * وَتَعَلَّلَ لِي
 بِعِلَلٍ عَلَلَّتْ فِيهَا وَلَمْ يَشْفِقْ * فَلَمْ أَرَبُّدًا مِنْ الْإِسْتِعْدَادِ * وَتَحْصِيلِ الرِّبَاقِ
 وَالزَّادِ * ثُمَّ سِرْنَا حَتَّى وَافَيْنَا جَدَّ * وَقَدْ رَكِبَ فِي الْجَادَةِ جَدُّ وَجَدُّ *
 وَرَأَيْنَا مِنْ تِلْكَ الْعَسَاكِرِ * بِحَارًا لَا أَوَّلَ لَهَا وَلَا آخِرَ * إِنْ انْفَرَطَ أَحَدٌ
 مِنْ سِلَاحِ جَمَاعَتِهِ * وَضَلَّ مُعْتَزِلًا عَنْ سُنَنِ سُنَّتِهِ * لَا يَصِلُ إِلَيْهِمْ
 بِالْمُهْرَجِ الشَّمْعِ * وَلَا يَهْتَدِي إِلَى سُنَّةِ جَمَاعَتِهِ إِلَّا إِنْ كَانَ يَوْمَ الْجَمْعِ *
 فَمِنْهَا أَنْفَاعُهُمْ أَجْبَرُ * وَقَدْ وَصَّنَ مَنِي الْعَظُمِ الْكَاسِيرِ * وَاثَّرَنِي التَّعَبُ *

وَأَخَذَ مِنِّي النَّصَبَ وَالْوَحَبَ * وَمَلِكْتُ السُّرَى * وَعُدْنْتُ الصُّرَى *
 فَخَضْتُ يَدِي مِنَ الرَّفِيقِ * وَأَخَذْتُ عَلَى فَجْوَةٍ مِنَ الطَّرِيقِ * فَلَمَّا أَنْ عُلُوتُ
 * مَيَّنْتُ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَتَلَوْتُ * ثُمَّ اسْتَهْوَيْتُ الدُّوْقَ وَالشُّوْقَ *
 فَخَلَقْتُ بِرَأْسِي حَلَقِي إِلَى فَوْقِ * وَكَانَ صَوْتُهُ أَطْيَبَ مِنْ رَقِيقِ الْمَقْطُوعِ
 طَى رَجِيمِ الْمُوصُولِ * وَالَّذِي جَمَعَ شُجُولَ عَلَى كَأْسِ شَمُولِ * بِهَيْمِ الشَّمَالِ
 مَعْلُولِ وَبُرْضَابِ الْحَبِيبِ مَشْمُولِ * قَالَ وَإِذَا بَرَجْلَيْنِ ضَعِيفَيْنِ *
 كَالْعُودِ الْبَائِي الضَّعِيفَيْنِ * أَشْعَثَيْنِ أَصْفَرَيْنِ * ذَوِي طَمَرَيْنِ أَغْبَرَيْنِ *
 بَصَرَانِي عَنْ جُنُبِ رَعْلَقَائِي مُلَوِّقِ الرَّتْدِ بِالطُّمْبِ * فَجَعَلَا يُرَاقِبَانِ أَحْوَالِي *
 وَيَسْتَمْعَانِ أَقْوَالِي * فَلَمَّا زَمَزَمْتُ زَمَزَمِي * وَكَفَفْتُ هَيْمِي * وَكَفَفْتُ
 فِي خِزَانَةِ صَدْرِي جَوَاهِرَ كَلِمَاتِي * وَخَفَعْتُ بِطَائِعِ دُعَائِي زَوَاهِرَ آيَاتِي *
 فَكَيْفَ الْمُنَاجَاتِي * وَأَمْنًا عَلَى دُعَوَاتِي * ثُمَّ أَقْبَلَا نَصُوحِي وَسَلَامًا * وَاهْتَرَا
 لِمَا سَمِعَاهُ مِنْ تِلَاوَتِي وَتَرَنَّا * وَقَالَا أَحْيَى اللَّهُ قَلْبَكَ كَمَا أَحْيَيْتَ قُلُوبَنَا *
 وَمَحَوْتَ بِمَا سَطَرْتَ فِي الرُّوحِ صُدُورَنَا بِحُسْنِ تِلَاوَتِكَ ذُنُوبَنَا * ثُمَّ إِنِّي هَا
 أَنَسَانِي بِالْمُخَاطَبِ * وَجَارَ بَائِي بِالسُّؤَالِ وَالْجَوَابِ * وَإِذَا هُمَا مِنْ هَيْمِ
 الْبُخْتَايِ وَخَالِصِ عَمَكِ تَهْوُرِ * وَمِنْ ضَمِضِي النَّارِ وَسِنْخِ الْبُسْنِ

والشُّرُورَ * ثُمَّ سَأَلَ ابْنُ مِنْ جَارِي وَوِجَارِي * وَعَنْ رَفِيعِي فِي مُلْكِهِ
السُّفْرِ وَجَارِي * فَأَخْبَرْتُهُمَا عَنْ مَوْلِدِي وَمَحْتَدِي * وَمَسْقِطِ رَأْسِي
مِنْ بَلَدِي * وَأَنِّي مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ * وَأَنِّي مَعَ مُحَمَّدٍ مُلْطَانِ * فَقَالَ ابْنُ
يَا سَيِّدَنَا الشَّيْخُ إِنَّمَا جِئْنَا إِلَيْكَ لِتُحَسِّنَ إِلَيْنَا * وَإِنَّا سَائِلُونَكَ عَنْ شَيْءٍ
فَلَا تَجِدُ فِيهِ عَلَيْنَا * فَقُلْتُ قُولُوا وَطُولُوا * فَلَنْ تَجِدَ ابْنَ مَلُولَا * فَقَالَ
يَا مَوْلَانَا * مُلْدِ أَمْسِي يَعْنِينَا وَإِنْ كَانَ قَدْ عَنَانَا * وَكُلُّ مَنْ اشْتَغَلَ بِمَسْأَلَةٍ
لَا يَعْنِيهِ * فَقَدْ تَرَكَ مَا يَعْنِيهِ وَوَقَعَ فِيهَا يَعْنِيهِ *

* شعر *

* وَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْخَيْرَ * مِنَ الشَّرِّ يَقَعْ فِيهِ *
فَبِإِسْمِهِ يَا سَيِّدَ نَاقِلٍ * مِنْ أَيْنَ تَأْكُلُ * فَقُلْتُ عَلَى حِوَانٍ * مُحَمَّدٌ مُلْطَانِ *
فَقَالَ مَا كُورُ مُلْدِ الْعَسْكَرِ حَلَالٍ * أَمْ حَرَامٌ وَوَبَالٍ * فَقُلْتُ الْغَالِبُ
صَلَّيْهِ الْحَرَامُ * بَلْ كُلُّهُ وَاسْتَهْ مَظَالِمُ وَأَنَامُ * لِأَنَّهُ مِنَ التَّارَاجِ وَالنَّهَبِ *
مَوَالِغَارَاتٍ وَالْعَصَبِ * وَالْإِخْتِلَاسَاتِ وَالسَّلْبِ * فَقَالَ وَاسْتَهْ يَا إِمَامُ *
لَقَدْ أَسَانَا الْأَدَبَ إِذْ وَاجَهْنَاكَ بِهَذَا الْكَلَامِ * وَلَكِنْ أَنْتُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ *
بِشَهْمَتِكُمُ الْعَفْوُ عَنْ الْجَانِي وَالْعِلْمُ * وَأَنْتُمْ أَوْلَى بِجَبْرِ الْكَسِيرِ وَفَقْدِ الْأَسِيرِ *

وَتَيْسِيرِ الْأَمْرِ الْعَسِيرِ * فَقَابِلْ مِمَّا مَلَكَ الْفَخْصَ بِالْصَّفْحِ * وَلَا تُعَامِلْ مِثْلًا
 إِلَّا لِحَافٍ بِاللَّفْحِ * فَقُلْتُ سَلَا * وَلَا تُسَلِّسِلَا * فَقَالَ نَسَا لَكَ بِاللهِ
 الَّذِي اسْتَطَاعَ لِي خَزَنَ كَلَامِهِ * الَّذِي تَعَبَّدَ بِهِ عِبَادُهُ وَيَسَّرَ لَهُمْ فِيهِ مَعَالِمَ
 حَلَالِهِ وَحُرَامِهِ * لَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا نَهَيْتَنَا عَنْكَ عَلَيْهِ * فَإِنَّ الشَّيْخَ الْمُرْشِدَ
 كَالْوَالِدِ الشُّفُوقِ لَا بُرَاخِذَ وَلَكَّ بَقْلَةً أَدَبَهُ * فَقُلْتُ كَلَّا سَلَا مَا شِئْتُمْ
 وَمُسَلِّسِلَا مَهْمَا أَرَدْتُمَا * فَقَالَ يَا سَيِّدَنَا أَمَا كَانَ لَكَ مِنْهُ وَحْشَةٌ هَزَنُ
 مُرَافَقَةٍ قَوْلَاءِ الْإِسْلَامِ * وَالتَّعَفُّفِ بِالْحَلَالِ اسْتِغْنَاءٍ عَنِ الْحَرَامِ * فَقُلْتُ
 إِنِّي دَعَلْتُ فِيهِمْ وَأَنَا مُضْطَرٌ * وَخَرَجْتُ مَعَهُمْ وَأَنَا كَارِهٌ مُجْبَرٌ * وَأَكْرَهِي
 مُحَمَّدَ سُلْطَانَ * وَحَايَانِي بِمَا حَبَانِي مِنَ الْإِحْسَانِ * فَصَحْبَتُهُمْ وَعَيْنُ
 ذَاتِي مِنْ كُحْلِ الرَّاخَةِ مَرْمَا * وَحَمَلَتْنِي فَرْمِي فِي سَفَرِي كَرْمَا وَوَضَعَتْنِي
 مَكْرَمَا * فَقَا لَا أَرَايْتِكَ لَوْ اِمْتَنَعْتَ عَنِ الْخُرُوجِ أَكَانُوا يَرِيحُونَ دَمَكَ *
 وَيَأْسِرُونَ أَوْلَادَكَ وَيَسْبُونَ حَرَمَكَ * فَقُلْتُ لَا وَاللهِ * وَحَا شَائِبَهُ *
 فَقَالَ أَكَانُوا يَحْمِلُونَكَ وَيَضْرِبُونَكَ * وَفِي مَقَامِ الْمَصَادِرَةِ يُجْلِسُونَكَ *
 فَقُلْتُ أَنَا أَمْنَعُ حَنَابَا * أَنْ يَسُومُونِي عَسْفًا وَعَدَا بَا * لَأَنِّي حَافِظُ
 الْقُرْآنِ * وَالْقُرْآنُ حَافِظِي مِنْ هَذَا الْخُسْرَانِ * نَالَا نَغَايَةَ فِعْلِهِمْ

إلى ما في النسخة
 حاشيت النار بالفتح
 أحسبها

* هَكَذَا * اِذَا رَأَوْا تَعَزُّزًا وَمَنَعَكَ * اَنَّهُمْ كَانُوا يَشْهَرُونَ * وَيَعْمَلُونَ
 اِلَىٰ مَعْلُومٍ * فَيَقْطَعُونَكَ * وَيَسْخَطُونَ عَلَيْكَ * وَيَمْنَعُونَ بِرُءُوسِهِمُ الرَّاحِلَ
 اِلَيْكَ * قُلْتُ وَلَا كَانُوا يَفْعَلُونَ كَلَّا * وَتَعَزَّزُوا وَمَنَعُوا مَا خَطُبْتُمْ
 مَكَانِي عِنْدَهُمْ اِلَىٰ هَذَا الْاَدَىٰ * وَلَكِنَّهُمْ خَايَ بَنِي قَا * فَتَحْتَمَيْتُ * وَهَذَا دَعْوَانِي
 بِمَا لَحَدَّ عَنِّي وَلَيْتَنِي اَبَيْتُ * فَلَا اَلَا يَخْلُجُ هَذَا الْكَعْبُ رَاَوْحُهُ * وَلَا يَسْلُكُ
 بَنِي اِلَىٰ صَعْبِهِ اَلَا عِتْدَارِ بَيْنَ يَدَيِ اللّٰهِ تَعَالٰى سَوَاءٌ الْمَحْجَبُ * فَهَلَّا جَلَسْتُ
 اِلَىٰ مَكَانِكَ * وَاسْتَعْلَيْتُ بِمَلَاوَةٍ قُرْآنِكَ * وَطُطَالَعَةٍ عَلَيْكَ وَمُبَاحَثَةٍ
 اِخْوَالِكَ * وَفَرَعْتُ هَذَا نَكَ عَنْ الْكَلَالِ * وَمَلَأْتُ بَطْنَكَ مِنَ الْحَلَالِ *
 وَاحْتَمَيْتُ فِي حِمِّي بِكَ عَنْ مَوْلَا اِلِ اللَّيَامِ * وَاسْتَرْخَيْتُ عَنْ
 الْاِصْطِرَارِ اِلَىٰ تَسَاوُلِ الْحَرَامِ * مَعَ اَنَا سَمِعْنَا مِنْ اَمْنَالِكُمْ * مَا قَدْ ضَرَبَ
 فِي اَمْنَالِكُمْ * اَهْلُ الْقُرْآنِ وَقَاصَّتُهُ * اَهْلُ اِسْمِهِ وَخَاصَّتُهُ * وَاَنَّهُمْ
 حُتَّارُهُ مِنْ خَلْقِهِ * وَبِرَّ كَاتِبِهِمْ اَدْرَسَ حَابَ رِزْقِهِ * وَاَنَّ السَّلَاطِينَ *
 مُلُوكُ النَّاسِ اَحْمَقِينَ * وَاَلَكُمْ اَنْتُمْ مُلُوكُ الْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينَ * وَاِذَا
 اَعْتَقَكُمْ اللّٰهُ وَاعْتَقَاكُمْ النَّاسُ * وَصِرْتُمْ لِنَاسِ الْعَالَمِ بِمَنْزِلَةِ الْقَلْبِ
 وَالتَّكْبِدِ وَالرَّاسِ * وَلَمْ يَبْقَ لَا حِدٌ عَلَيْكُمْ مَلَطُهُ * ثُمَّ اَلْقَيْتُمْ اَنْتُمْ اَفْعَاكُمْ

يُهَايِدْكُمْ إِلَى هَذِهِ الْوَرْطَةِ * وَتَهَافُتُمْ عَلَى التَّهَالِكِ تَهَافُتَ الْغَرَّاشِ عَلَى النَّارِ *
 وَتُشَبِّتُمْ مَعَ كَوْنِكُمْ قَادِرِينَ عَلَى الْخَلَّاصِ بِأَذْيَالِ الضَّرِّ وَالْإِضْطِرَارِ *
 فَكَيْفَ يَصِحُّ هَذَا الْإِعْتِدَارُ * وَأَنَّى يُنَجِّيْكُمْ هَذَا الْعُذْرُ مِنْ هَذَا ابْنِ الْمَلِكِ
 الْحَبَّارِ * وَهَلْ صِرْتُمْ إِلَّا

* كَمَا قِيلَ *

* مُعَاشِرَ الْفُرَّاءِ يَا مَلِجَ الْبَلَدِ * مَا يُصْلِحُ الْمَلِجَ إِذَا الْمَلِجُ فَسَدَ *
 فَعَلَتْ أَمَا إِذَا أَحْرَرْتُكَ الْقَضِيَّةَ * فَكُلُّنَا فِي هَذِهِ الْمُصِيبَةِ سَوِيَّةَ * مُصْرَاعَ *
 فِي مِثْلِ مَا بِكَ يَا حَمَامَةً فَإِنَّ فِي

* وَقِيلَ *

* فِي مِثْلِ مَا بِكَ يَا حَسَامَ الْبَانِ * أَنَا بِالْقُدُودِ وَأَنْتَ بِالْأَغْصَانِ *
 فَهَكِّيَا وَانْتَحَبَا * وَتَأَوَّاهَا وَالتَّهَبَا * وَتَنَفَّسَا تَنَفُّسَ الصُّعْدَا *
 وَقَالَ آيْنَمَا بَيْنَ قِصَّتِنَا وَقِصَّتِكَ فِي الْمَدَى * فَوَرَبِّ الْخَافِقِينَ * إِنَّ بَيْنَ
 الْقِصَّتَيْنِ لَبَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ * وَلَكِنْ مَا لِلْمَعَالِ مَجَالُ * وَمَا كُلُّ مَا يُعْلَمُ
 عَمَّالُهُ * وَابْنُ السَّرْمَنِ الْإِعْلَانُ * وَإِنَّ الْبَحِيظَانَ لَهَا آذَانُ * فَعَلَتْ
 هَذَا الْيَضَالِيسَ بِحُجَّةٍ * فَلَا تَعْدِلَ عَنْ سَوَاءِ الْحُجَّةِ * فَقَالَ لَوْ أَنَّ الْمُضْطَرَّ وَرَبَّهُ

حَبِيرٌ * أَلَمَّا عَزَدُوا قَهْرًا وَقَسْرًا * وَإِنَّا مَكْتَبُونَ فِي الذِّهَابِ يَرَانِ * مُضَافُونَ
 إِلَى وَاحِدٍ مِنْ أَعْيَانِ الْأَعْوَانِ * إِذَا أَوْرَقَ عَلَيْنَا مَرْسُومٌ بِالْبُرُونِ *
 فِي أَيَّامٍ عِبْدٍ مَمْلَأَةٍ نُورُوزِ * وَيَكُونُ الْخُرُوجُ وَقْتُ الظُّهْرِ * وَتَأْخُذُ مِنَّا
 وَاحِدٌ إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ * لَمْ يَكُنْ لَهُ جَزَاءٌ فِيهَا رَقَبَةٌ * إِلَّا الصَّلْبُ أَوْ ضَرْبُ
 الرِّقَبَةِ * فَضْلًا عَنْ ضَرْبٍ وَشَتْمٍ وَشَنَاعَةٍ * أَوْ رَفْعِ عَذْلِ أَوْ تَقْدِيمِ
 شِمَاعَةٍ * وَإِنْ أَنْتَ عَنْ قُعُودٍ مَا وَتَخَلَّفَ * أَوْ اسْتِقَارٍ بِذَيْلِ تَوَارٍ أَوْ تَوَقُّفِ *
 فَسَحْنُ مَدَى الذِّهَابِ لِنَبْلِ هَذَا مُسْتَوْفِزُونَ * وَعَنْ مِثْلِ مَا جَرَفَ عَلَى أَضْرَابِنَا
 مِنْ هَذَا الْجَلَاءِ مُنَحَرِّرُونَ * مُصِيبُونَ أَبَدَ الْمَاثِرِ وَمَا أَمَرَ * عَامِلُونَ
 بِمُقْتَضَى رَحِمِ اللَّهِ مِنْ رَأْيِ الْعِبَرَةِ فِي غَيْرِهِ فَاغْتَبَرُوا * وَبِالْيَتْنِ أَمْكَنَّا لَتَحْوِيلِ
 عَنْ مَمْلَكَتِهِ * وَالرَّحِيلُ عَنْ أَقْلَمِهِ وَلَا يَتَهُ وَمَلَطْنَتِهِ * وَكَيْفَ لَنَا بِذَلِكَ
 وَمِنْ مَسْقِطِ رَأْسِنَا * وَمَحَلُّ أُنَا سِنَارٍ مَحْطُ أَيَّامِنَا * وَإِيْلَافِ رِحْلَتِنَا *
 وَمُزْدَرَعَاتِ مَعِيشَتِنَا * وَمَذَرَجِ آبَائِنَا وَمَخْرَجِ آبَائِنَا * وَمَقَامِ قَبَائِلِنَا
 وَعَشَائِرِنَا * وَمَثَابَةِ قَاطِنِنَا وَمَهَابِرِنَا * وَلَوْهَابِ مِنْ مَوَاقِبِ قَبَائِلِنَا جُدُجْدُ *
 مُضْلَا عَنْ بُلْبُلٍ أَوْ مَذْهَبٍ * لِحَجَفِ الْهَابِ مِنْ سَيْلِ الظُّلُمِ وَالشَّيْفِ * وَلِتَحْكَمَ
 فِي رِيَابِ مَا بَرَزَ صَاحِلُ الْمَوْتِ بِالسَّيْفِ * وَأَمَّا إِذَا بَرَزْنَا رَعَزَ مِنَّا *

عَلَى الْمَسِيرِ مَعَهُ وَتَجَهَّزْنَا * فَتَسَالُكُمْ سَنَةٌ نَغِيبُ * وَأَيُّ جِهَةٍ يُرِيدُ ذَلِكَ
 الْمُرِيدُ الْمُرِيبُ * فَتَأْخُذُ أَهْبَتَنَا ذَلِكَ الْمِقْدَارُ * وَكُلُّ مَنَابِتٍ عَمَّ الْأَخِيرُ
 وَجَارُ * وَلَهُ حِرَابٌ فِيهِ سَرِيقُهُ * وَمَعَهُ كَلْعَةٌ نَفْسِهِ وَفَرَسُهُ وَعَلِيقُهُ *
 مَحْصُومٌ مَدَى الدَّهْرِ وَيُقَطِّرُ عَلَى مَا يَسُدُّ الرَّمَقَ * وَيَلْبَسُ مَا يَسْتُرُ الْعَوْرَةَ
 مِنْ رِثِ الثِّيَابِ وَالْخَلْقِ * كُلُّ ذَلِكَ مِنْ رَزَقِ الْبَدِينِ وَكَحْدِنَا *
 وَمَا بَدَلْنَا فِيهِ مِنْ عَرَقٍ جَهَنَّمِ وَالْحَلَالِ غَايَةَ جَهْدِنَا * لَا نَتَعَرَّضُ لِمَالِ
 أَحَدٍ وَلَا لِعِرْضِهِ * وَلَا نَقِيفُ نِي طَرْبِي إِهْرَامِهِ وَلَا نَقْضُهُ * وَلَا لِأَحَدٍ
 هِنْدٌ نَانَشَبُ * وَلَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَحَدٍ عِلَاقَةٌ وَلَا صَبَبُ * وَلَكِنْ بَا مَوْلَانَا
 الْبَلَاءُ الطَّامُ * وَالْمَصَابُ الْعَامُ * ثُمَّ رَقَّصَارُ وَسَهْمَا يَمِينَانَا وَشِمَالَا *
 وَارْتَعَدَتِ فَرَانِصُهُمَا صَيِّبَةً وَجَلَالَا * وَأَبْيَضَتِ شِفَاؤُهُمَا * وَأَسْوَدَتِ
 جِبِلُّهُمَا * وَأَخَذَ إِلَى الْبُكَاءِ وَالْعَوِيلِ * وَالتَّحَنُّبِ الْإِنْتِحَابِ الْعَرِضِ
 الطَّوِيلِ * هُوَ اللَّهُ لَقَدْ ذَابَتْ نَفْسِي لَدَيْهِمَا * وَاسْتَصْغَرْتُ كِبَارَ
 الْمَشَائِخِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمَا * وَتَفَكَّرْتُ فِيمَا دَمَامًا مِنْ شِدَّةِ الْأَمْرِ *
 وَعَلِمْتُ أَنَّهُمَا مَالِ الْقَابِضَانِ نَكْفِيهِمَا عَلَى الْجَمْرِ * ثُمَّ تَأَوَّضْتُ آهًا بَعْدَ آهٍ *
 وَقُلْتُ يَا حَسْرَتَاهُ * وَمَا هَذَا الْبَلَاءُ الطَّامُ * وَالْمَصَابُ الْعَامُ * اللَّهُ ي

ذُكِّرْتُمْ * قَالَا هُمَوْلَانَا وَمَوَالِينَا * وَهُوَ أَمْلٌ مِمَّادِنَا وَهُوَ أَشِينَا *
 رَفِيقٌ بِهِ إِنِّي التَّحْمِيلُ * وَمَا نَرَكُنَّهَا إِلَّا وَفَتْ الْإِعْيَاءُ فِي الرَّحِيلِ *
 وَأَمْرٌ قَضَاهَا قَصَمَ ظُهُورَنَا * وَأَعَجَزَ أُمُورَنَا * وَاضْطَرَّنَا إِلَى الْخُرُوجِ
 إِلَى دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ * وَأَلْجَأَنَا إِلَى رَعِي زُرْعِهِمْ وَتَحْمِلِ وَبَالِهِمْ *
 وَمَا نَذَرِي كَيْفَ الْمَخْلَصُ * وَإِنِّي فَتَجُورُ مِنْ ذِي الْمَقْنَصِ * فَبِأَسْمِهِ يَا سَيِّدَنَا
 الشَّيْخُ مَلَّ تَجِدُ لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ الْغَايَ رُحْمَةً * أَوْ مَلَّ مِنْ قَطْرَةٍ بَرْدٍ
 قُطِيفٍ فِي هَذِهِ الْحَرَارَةِ وَتُسَكِّنُ هَذِهِ الْغُصَّةَ * فَقُلْتُ لَا وَاسَّه * الْآهِنَانِيَّةُ
 اللَّهُ * وَأَيْمَنَ اللَّهُ لَقَدْ أَشْبَعْتُمَا فِي شَرٍّ * وَجَرَعْتُمَا فِي صَبْرٍ أَوْ مَقْرٍ *
 وَأَوْسَعْتُمَا فِي نَكْدٍ أَوْ ضَرٍّ * وَكَانَ مَعُومٌ مَا بِي * مِنْ نَصَبِي وَعَدَا بِي *
 يَكْفِي بِي * إِلَى يَوْمٍ تَكْفِي بِي * فَقَدْ زِدْتُمَا فِي بَلَاءٍ عَلَى بَلَائِي * وَعَنَا عَلَى
 هَنَائِي * فَبِأَسْمِهِ مَنْ أَنْتُمَا وَمَا أَسْمَا وَكُفَا * وَفِي أَيِّ قَطْرٍ أَرْضُكُمَا وَسَمَا وَكُفَا *
 وَمَعَ مَنْ أَنْتُمَا فَحَبِيتُمَا مَا حَبِيتُمَا * فَخَيْرَ إِي وَلَا تَعِيرَ إِي لَا حَيٍّ
 فِي كُلِّ وَقْتٍ إِلَيْكُمَا * وَأَفُوزَ بِالسَّلَامِ عَلَيْكُمَا * فَقَالَا يَا مَوْلَانَا * الْحَمْدُ لِلَّهِ
 الَّذِي بَرَّ وَبَيَّتَكَ حَيًّا نَا * إِنَّ مَعْرِفَتَنَا لَا تُجِدُ يَدَكَ شَيْئًا وَلَا تَمُرُّكَ * وَوَعْدُكَ
 الْمَعْرِفَةَ بِنَا لَا يُؤْذِيكَ وَلَا يَضُرُّكَ * وَالْغَالِبُ عَلَى ظَنِّنَا يَا مَوْلَانَا أَنْكَ بَعْدَ الْيَوْمِ

لَمْ نَقْرَأْنَا * وَإِنْ قُدِّرَ اجْتِمَاعُ فَنَحْنُ نَسْعَى عَلَى رُؤُسِنَا إِلَيْكَ * وَعَلَيْفَتُنَا
 اللَّهُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ * ثُمَّ وَدَّ عَائِي وَمَا وَقَعَا * وَأَوْدَعَ عَائِي الْبَيْمَ الْغِرَاقِي
 وَانْصَرَفَا * هَذَا مِنْ بَحْرِ طَرَفِهِ * وَمِنْ الطُّلُودِ ذُرَاهُ * وَتَسْأَلُ أُمُّهُ سُبْحَانَهُ
 وَتَعَالَى أَنْ يَصُونَ عَنِ الزَّلِيلِ أَقْوَالُنَا * وَعَنِ الْخَطَلِ وَالْخَلِيلِ أَعْمَالُنَا
 وَأَحْوَالُنَا * وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ *

* بحاشية الكتاب *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي آدَبَ عَبْدَهُ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ
 قَادِيْبَهُ * وَخَصَّهُ إِذْ رُبَاهُ بِتَمَامٍ وَأَنْشَأَهُ غَرِيبًا بِكُلِّ بَلَدٍ وَغَرِيبًا * رَدَّ إِلَيْهِ
 فِي مَسَانِدِ بَيْعِ الْمَعَانِي مِنْهُ كُلَّ قَبْضٍ وَأَسْلُوهُ * فَأَعْيَبَ أَمَلُ زَمَانِهِ
 إِذْ أَعْجَزَهُمْ بِمَا تَأَفَّمُوا مِنْ كُلِّ أَعْجُونَةٍ * أَحْمَدُ حَمْدًا تَصَفَّتْ فِي رِوَايَةِ آيَاتِهِ
 أَنْوَارُ فَصَاحِنِهِ * وَاشْكُرْهُ شُكْرًا تَعَبَّقَتْ فِي رِوَايَةِ نِعَمَاتِهِ أَنْوَارُ بِلَاغَتِهِ *
 وَاشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةٌ طَابَقَ حُسْرُهَا الْوَاقِعَ
 وَالْإِعْتِقَادَ * وَأُسَيِّدَتْ إِلَى حَيَاةِ الصِّدْقِ فَصَارَتْ حَقِيْقَةً الْإِسْنَادَ *
 فَتَمَطَّقَ الْإِيمَانُ بِأَقْوَالِهَا * وَتَعَلَّقَ الْإِسْلَامُ بِأَعْمَالِهَا * وَاشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا

مُحَمَّدٌ أَعْلَمُ وَرَسُولُهُ الَّذِي أَنْشَأَ أَنْبَاءَ رِعْثَتِهِ عَلَى التَّوْحِيدِ * وَقَصَّرَ
 فَسَلَ رِسَالَتِهِ عَلَى وَصْلِ الْإِخْلَاصِ بِالِتَّعْبِيدِ * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ صَلَوةً
 بِأَيَّةِ بَقَاءِ اعْتِجَازِهِ * مَوْصُولَةً بِطَنْبِ الْإِطْنَابِ وَحَلِّ فَصِيحِ الْكَلَامِ
 بِإِعْجَازِهِ * وَطَى آلَهُ وَأَصْحَابَهُ سُورِسِ مَمَاءِ الْفَصَاحَةِ * وَبُدُّوهُ
 أَفْلَاكَ الْبَلَاغَةِ * وَسَلَّمَتْ سَامًا كَثِيرًا * أَمَا بَعْدُ فَيَقُولُ الْعَبْدُ الْمُغْنَقِرُ
 إِلَى مَوْلَاهُ * الْمُعْتَرِفُ بِتَقْصِيرِهِ وَخَطَايَاهُ * الْمُغْتَرِفُ مِنْ بَعْدِ كَرَمِهِ وَخَطَايَاهُ *
 ائْتَرَجِي لِي حَدَّ أَيْمِي الْمَغْفِرَةِ ثَمَرَةَ الْعَفْوِ وَمَا جَنَاهُ * أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْفِيُّ مَدَّ هَبَا * الْعَجَمِيُّ لَقْبَا * الْأَنْصَارِيُّ نَسَبًا * الدِّمَشْقِيُّ
 مَوْلِدًا * الْحَنِفِيُّ مُعْتَقِدًا * عَامِلُهُ اللَّهُ بِمَا كَانَ أَهْلُهُ * وَحَفِظَ عَلَيْهِ
 دِينَهُ وَعَقْلَهُ * لَمَّا كَانَتْ الدُّنْيَا دَارَ انْفِلَابٍ * وَمَحَلَّ تَغْيِيرٍ وَاضْطِرَابٍ *
 قَدِّمَتْ عَلَى الْآخِرَى لِلْإِكْتِسَابِ * إِمَّا لِيَجْزِلَ الدَّرَابُ * وَإِمَّا لِيَرْبِيْلَ
 الْبُعَابُ * وَكَانَ سَيْرُهَا سَرَّ بَعْدَ الْإِحْنَاثِ * وَإِذَا سَاَتَ ابْنُ آدَمَ
 انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ * أَرَدَتْ أَنْ يُغْلَدَ فِي ذِكْرٍ * وَيَجُولَ فِي
 فَيَحْوِ طَرَا الْآخِرِينَ فِكْرٍ * لَعَلَّ رَحْمَةً تَنْبَعِي * أَوْ دُعَاءً صَالِحًا يَنْفَعُنِي *
 لِمَا دَانِي لِسَانُ الْحَالِ * لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تَهْدِيهَا وَلَا مَالٍ * وَأَنَا

الْأَوَّلَا دُفِلَّتْ صَالِحُهُمْ كَفَائِي شَرُهُ * وَوَازَنَ فِي حَيَاتِي نَفْعُهُ وَضَرُهُ *
 هَلُم يَتَّقِ الْإِلَهَ يَنْفَع * وَأَفَادَةً تُرْفَع * وَقَدْ صَنَّفَ الْعُلَمَاءُ فِي كُلِّ مَن
 مِنَ الْعُلُومِ مَا بَلَّغُوا فِيهِ الْغَايَةَ * وَتَدَرَّجُوا فِي تَعَرُّدِهِ وَتَقَرُّرِهِ مِنَ الْبِدَايَةِ
 إِلَى النِّهَايَةِ * وَعَيَّنُوا مَعَانِيَهُ مُتَوَسِّطِينَ وَحَا * وَبَيَّنُّوا فَحَاوِيَهُ عَفَا
 وَرُضُّو حَا * مَعَ أَنَّ دُرُوسَ الْعُلُومِ قَدْ دَرَسَتْ * وَحَدِّثُ رِيَّاضِهَا ذَهَبَتْ
 وَبَسَّتْ * وَصَارَ الْكَلَامُ فِيهَا عِيَا * وَالْمُسْتَوِي فِي تَحْقِيقِهَا وَتَدْقِيقِهَا نَبَا *
 وَلَمْ يَتَّقِ لِطَالِبِ الْعِلْمِ بِهِ انْتِفَاع * إِلَّا أَنَّهُ إِذَا احْتَجَّ إِلَى الْفُوتِ عَرَضَ
 كُنْبَهُ لِبَيْع * غَيْرَ أَنَّ بَعْضَ كُتُبِ الْعَصْرِ * وَرُؤْسَاءِ الدَّهْرِ *
 وَتَقَايَا الْأَكْيَاسِ * مُنْشَرَفُونَ لِتَوَارِيحِ النَّاسِ * وَمُنْطَلِعُونَ لِمَعْرِفَةِ
 أَحْوَالِ مَنْ سَاسَ * مِنْ ذَنْبٍ وَرَاسِ * وَمُسْتَشْفِرُونَ لِسَانِ
 الْأَخْبَارِ * كَيْفَ كَانَ أَمْرُ النَّاسِ وَصَارَ * وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مَضَى *
 مِنْ مِلَّةِ الْأُمَّةِ وَانْقَضَى * مِنْ مُنْغَلِبِهَا وَبُغَايَتِهَا * وَمَقَرَّدِهَا وَطَلْعَاتِهَا *
 مُسَلِّمِهَا وَكَافِرِهَا * مُقْسِطِهَا وَجَائِرِهَا * هَاتِيهَا وَمَوَاتِيهَا * مُصَادِقِهَا
 وَمُعَادِهَا * صَالِحِهَا وَطَالِحِهَا * سَائِحِهَا وَبَارِحِهَا * غَائِرِهَا وَدَارِحِهَا *
 هَائِرِهَا وَخَائِرِهَا * مِثْلُ تَمُورٍ لَا عَرَجَ * وَلَا عَبْرٍ مِنْهُ فِي الْعَوْرِ

وَلَا أَخْرَجَ * سِيرَهُ كُلُّهَا عَيْرَ * وَكُلُّ عَيْرَةٍ مِنْهَا فِيهَا سَيْرَ * أُمُورُهُ أَظْهَرَ
 مِنْ أَنْ تَحْتَمَى * وَمَا أَضْرَمَهُ مِنْ قِمَادِ الْعَيْنِ شَرْقًا وَغَرْبًا أَعْظَمُ مِنْ أَنْ
 يَطْنَا * فَقَصَدَتْ مَا ذَكَرْتَهُ * وَذَكَرَتْ مَا قَصَدَتْهُ * وَتَوَخَّصَتْ
 الْإِفَادَةَ وَالْإِعْتِمَارَ * لَا أَنْفَاعُ حُرُوقِ الْأَشْنِهَارِ * فَاعْتَرَضَتْ فِي نَوَائِبِ
 الْإِسْرَابِ * وَكَشَرَتْ دُونَ مَرَامِي أَنْيَابِ الْقُطُوبِ * وَجَبَّهَتْ بِيَدِ
 الْإِسْرَابِ * وَصَلَتْ مَتْنِي قَارِعَةَ الْمَنَعِ * بَانَ كَبَرُ الصَّبَابِ فِي هَذَا
 الْمَذَارِ بِدَارِ * أَدَبُ أَدِيبٍ * أَوْ فَضْلُ أَرِيبٍ * أَوْ عِلْمُ عَالِمٍ لَا سِمَا
 غَرِيبٍ * لَعَنَ كُورَةَ الْأَدِيبِ وَالْفَقِيهِ * كَرَاهِيَةَ السَّخَرِ لِمَنْ لَا التَّنْزِيهِ *
 الْوَكِيلَةُ بِالْغَيْبِ وَنُصْرَةُ الْإِزْدِ * وَتَمْدِيدُ رُحْدَانِي الْأَذْهَانِ وَرُسُخِ * وَلَهُمُ الدَّنْبُ إِذْ يَدَاهُمُ أَوْ كُنَّا
 وَمَوْهَمُ نَفْحِ * نَمْدَحُكَ تَنْبِي شَانِي * وَخَاطَبْتَنِي بِلِسَانِي *

الوكيلة بالغيب وندوة الازد
 والفرح من الازد حيث
 يفتح مسدود الخواص في غير

* شعر *

* أَنْصَرِفْ عَنْ أَعْدَائِي طَلَبِ الْعُلَى * فَنُظِمِي أَكْبَادًا وَتَسْهَرُ أَعْيُنَا *
 * تُقَاسِمِي صُرُوفَ الدَّمْرِ فَقَرًا وَغُرْبَةً * وَبَعْدَ أَمْنِ الْأَوْطَانِ لِلْقَلْبِ مَوْعِدَا *
 * رَعَايَةُ أَطْفَالٍ ضِعَافٍ كَأَنَّهُمْ * جَوَازِلُ رُغَبٍ أَفْهَكْتُهَا يَدُ الضَّنَا *
 * لَفِي مِثْلِ تِلْكَ الْعَالِ مَا كُنْتُ ضَالِعًا * وَكُنْتُ بِنَفْسٍ فَرَّ مَا وَسَّعَ الْغَفَى *

* اِنْ اَنْتَ اِلَهُ دُخْلًا وَرَفْعَةً * وَحُزَّتْ قُلُوبُنَا مِنْ عُلُومِهَا سَنَا *
 * فَرَسَتْ حَزْبَنَا فِي الْبَرَايَا مُكْرَمًا * وَطَارَ إِلَى الْآفَاقِ مِنْ حَبِيبِكَ الثَّنَا *
 * وَقَدْ سَلَّ مَوْتِي الرَّاسَ سَيْفٌ مَشِيبُهُ * وَهَلْ بَعْدَ هَذَا غَيْرُ مُعْتَرِكِ الْفَنَاءِ *
 * اَتَحْشَى ضِيَاءَ بَعْدِ ذَاكَ وَعَيْلَةً * فَتَرْهَبُ مِنْ فَقْرٍ وَتَرْغَبُ فِي الدُّنَا *
 * فَسَدُّ الْوَجْهِ طَالَمَا صُنَّتْ مَاءُهُ * لَكَ اَللَّهُ لَا تَفْعَلْ وَكُنْ مُتَكَبِّرًا *
 * وَقُلْ فِي الْوَاوِيَّاتِ مَنْ يُرْتَجَى لِمِلَّةٍ * اِنْ قَبْلَ مَنْ لِلْمُكْرَمَاتِ يَقُلْ اَنَا *
 * فَصْنٌ عَالِمٌ جَمِيعِ الْخَلْقِ نَفْسِكَ وَآتِكِلْ * عَلَى اَللَّهِ مَوْتِي لَمْ يَزَلْ بِكَ مُحْسِنًا *
 * قَمَاءٌ ذُو مَنَالٍ بَصْدَرُهُ مُشْرِحٌ * فَحُطَّ عَنْكَ وَاسْتَرِجْ * فَمَضَاعَفَ الْحَالِ
 * تَشْبِيهِنَا * وَزَادَ الْكَيْدُ تَغْفِيَتَنَا * وَارْقَبْكَتُ فِي عَزَمَتِنَا * وَاشْتَبَكْتُ دَسْنَ
 * هَمِيْن * بَيْنَ اَنْ اَسْكُتَ فَاَصِيْعُ * اَوْ اَنْ اَقُولَ فَلَا يَسْمَعُ * فَكَلَّمْتُ
 * وَجَلًّا وَاعْرَضْتُ اُخْرَى * وَاسْتَهْضَمْتُ جَوَادِ فِكْرِي كَرَاوِجًا * فَقَوَّايِ
 * صِدْقِ النِّيَّةِ بِهَا فَمَمْتُ * وَخُلُوصِ الطَّرِيقَةِ إِلَى مَا عَزَمْتُ * وَجَمَعْتُ
 * مِنْ بَالٍ مُتَفَرِّقٍ * وَالْقَتُّ مِنْ فِكْرِ مُتَمَرِّقٍ * مِنْ قَضَايَا تَهْوُرِ الطُّوبَلَةِ
 * الْعَرِيضَةِ نُبْلَةٍ * وَجَمَعْتُ بِكَيْفِ الْاَفْكَارِ مِنْ حِكَايَاتِهِ جَمْلَةٍ * نَلَلْتُ
 * فِي بَيَانِهَا مِنْ بَدِيعِ الْمَعَانِي الْجَمْعِيَّةِ * وَسَلَّلْتُ وَقَدْ صَرَفْتُ لِعَوْمِ شَرْقِ

الْبُطْنِي بِـ إِنَّ الْإِلَامَ عَصَّهُ وَشَحَدَتْ غُرَّتَهُ * فَجَاءَتْ بِمَدِّ اللَّهِ تَعَالَى

طَرِيقَةَ الْمَعَانِي كَامِلَتَهَا * لَطِيفَةَ الْمَبَانِي فَايْلَنَتَهَا *

• بَلَّتْ نِي مِرْآةِ الْأَدَبِ •

• بِالْعَاطِطِ الْخَطِاطِ تُبَشِّرُ إِلَى الْهَيْ * تُعَلِّمُ مِنَ السَّحْرِ كَيْفَ تُكُونُ • •

حَوَتْ دُقَّةَ الْحَرَلِ وَدِقَّةَ * وَرِبَاقَةَ الْغَرَلِ وَرِقَّتَهُ * وَلَطَافَةَ الْأَدْبَاءِ • •

وَطَرَفَةَ لُغَرَاءَ * وَقَصَاحَةَ الْبُلْعَاءِ * وَبَلَاغَةَ الْقُصْعَاءِ • وَخَفَافَتِ

الْكُفَّاءِ • وَدَوَاتِ الْعُلَمَاءِ • مَعَ الْأَمْثَالِ الْفَائِقَةِ • وَالْإِسْتِغَادَاتِ

الْبَلَاءَةِ • وَالْأَسْرِ طَرَادِيبِ الرَّائِقَةِ • وَالْتِمِيزَاتِ الْغَرِيبَةِ • وَالِاسْتِيعَارَاتِ

الْمَحْمِيَةِ • وَنَوَافِيزِ السَّحَرَةِ مِنْ عُلَمَاءِ النَّسَائِ • وَنَوَادِيرِ الْمَهَرَةِ

مِنْ أَرْوَاقِ الْبَهَائِ • وَمَزَجَتْ جَلْبَلِ الشَّعْمِ بِمَهَابِرِ بَقِي السَّعْرِ •

وَنَدَحَتْ جَدِيدَ الْبَحْرِ بِمَعْتَقِ الْمَهْزَلِ • وَطَرَزَتْ طَلْعَ ذَلِكَ كُلِّهِ بِأَعْلَامِ

الْآيَاتِ الشَّرِيفَةِ • وَنُقُوشِ الْأَحَادِيثِ الْكَرِيمَةِ الْمُسَبِّغَةِ • أَصْنَتُ

بِكُلِّ ذَلِكَ مَحْزَنَ الْقَصْدِ • وَطَبَّقْتُ بِمَسَامِيهِ مَقْصِلَ الضَّرْبِ •

• قَلْتُ نِي مِرْآةِ الْأَدَبِ •

• • كَأَنَّ اللَّهِي قَدْ كَانَ عَنِّي نَاعِسًا • فَمَرَّ عَلَى أَذُنِيهِ مَا تَلَفَّظْتُ • •

* * * فلما أتى لهذا الشهيد صدق في خلاوة * فسمع عنه وحاسل مط * *
 * * * فمن أراد السنز في التواريح فعليه بجد أومته تكرارها * ومن قصد
 * * * السعة في رهاض الانساء فليقتطف من نبي زمارها * ومن سلك
 * * * طرائق الادب فليجن من حدايقها حمارها * * * ومن رام السلق
 * * * الى ذروة العلوم فليشك باذيال اسرارها * * * ومن طبت الاختيار
 * * * بمغليات الزمان فليتامل حقايق احبارها * * * ومن اعنى بسامته
 * * * الملك فليبدد ثرد قايق اسرارها * * * مع ان لم اوفها حقه في التهذيب * *
 * * * ولم تنل استحقاقها في حسن الترتيب والسبب * * * ليس الكلام كالدر
 * * * المنظم * * * والدر المنسجم * * * لا بد ان تعادى لقطه ومعناه اولاً وآخراً * *
 * * * وبطائق عبارته وقحواه باطبا وطاهرا * * * والا احذل نطقه * * * واعمل
 * * * فيه * * * وانقطت منزله * * * وسقطت من سلم الفصاحة درجته * *
 * * * وهذا يحتاج الى تدرج من صاف * * * ومعدن علم كماله ما يتم به عقود
 * * * جواهره واف * * * وذوي اخلق من العسل * * * وفكر امضى من الاسل * *
 * * * ومحتاج كاقبل الى حاضر من التوفى ومعاون صالح من الله * * * فان
 * * * هروب الالسنه رماحاوزت الى ما يمتد الى العايلس العجه * * * ومن لم

بذلك * وأني يتيسر لي سلوكك المسالك * وكنت طالما أفرق
 منهم النظر في بيداء النامل نحو قصص معنى دقيق * وأصوب مواضع
 الفكر في دأما لتدبر إلى جوهر قصير رقيق * حقائقه في
 الفلاس * وحاز العواص * وإذا باطع الشواهد قطع منس * في
 والحوادث على سبيلها طري الطريق * وبتساح السور في الشرائع
 يكرى فاذا هو في بحر الغيوم غربي * فتسندني وحده في السور
 وأصبر من نهار أزهري إلى ليل حالك *

* قلت *

* * * * * ما انتهي للظم دُرًا * ولم تطفئ ندي منه بوقدحه *
 لكن لما كان الشروع ملزما * وإقام ما شرعت فيه متعبا *
 من التحام ما أمد يده * وإصاها ما أغمينه * فصرت في وعوره أقم
 وأقوم * وفي وعوره أفتس وأعوم * إن راق راجد الخاطر *
 أوحى الفكر الفاتر * تذكرت من الكلام أوائله * والتفت بكل منه
 ما سألته * وإذا أزعجه من الزمان الجفا * تكدر منه ما صفا *
 وتبدلت الآثار * وتولدت الأخطار * وتساوى عند بصير

(. . .)

البصيرة في الليل والنهار *

* قلت *

* اكمل كل سطر بعد شهر * وانني كل بيت بعد عام *
هلا أضح المحمول الا وقد حمل الموضوع * ولا اذكر الصبر الا وقد لسي

الابتداء *

* قلت مضمنا شعرا *

يا زكريا المبرور * في جواهره * مع الصفاء * وتخفيها مع الكدر *
دع غريم الباع * واختلط رأس المال * والعائنة * فقل لي اني ينتظم قال *
وقد انفرط نظام الحال * هذا وان الكلام لله مقامات * ولكل

من الصاحبة والبلاغة درجات *

* قلت قد يامترجما *

* ما استوف في موقفي افصاح منطقي ولو *
قد سحبا سحب سبحان واسمى الاصمعي *
فافتكر فيها ترعا في منزل اعين الورى *
قل ترعا تبت تعا في قبل يا ارض ابلعي *

وَأَيْنَ مَنْ يُؤَلِّي الْمَعَامِرَ حَقَّهَا • وَيُعْطِي كُلَّ مُسْتَحِقٍّ مِنْهَا مُسْتَحَقَّهَا •
وَلَقَدْ سَلَّطْتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ مَسَلَّكَ أَهْنَاءِ الْعَصْرِ • وَطَرِيقَةَ أَوْلَادِ
الْدُّمْرِ • فَإِنَّ النَّاسَ بِزَمَانِهِمْ • أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِأَيَّامِهِمْ • وَلَوْ أَخَذْتُ
فِيهِ أَخَذَ الْعَرَبُ الْعَرَبِيَّ • وَالْبَسْتُ فِي الدَّافِئَةِ وَمَعَانِيهِ تَوْبَ الْإِسْتِعْمَالِ
وَالْإِبَاءِ • فَأَتَرْتُ مَا قَصَدْتُهُ مِنَ الْمَعَانِي الْجَزَلَةِ الْعَجِيبَةِ • فِي قُلُوبِ
فَعَلَةٍ بِهَرَبَةٍ • لَمَّا الْغَلَبَتْ إِلَيْهِ • وَلَا عَوَالَ الْقُصُورِ الْهَمِيمِ وَالْأَنْهَامِ
حَلِيَّةٍ • وَلَمَّا كَانَتْ الْمَجَازَاتُ الْمَشْهُورَةَ • خَيْرًا مِنَ الْحَقَائِقِ الْمَهْجُورَةَ •
وَالْغَلَطُ الْمُسْتَعْمَلُ • أَوَّلَى مِنَ الصُّوَابِ الْمُهْمَلِ • أَبْرَزْتُهَا فِي إِشَارَاتِ
رَشِيقَةٍ • وَهَبَارَاتِ رَقِيقَةٍ • وَهَمِلْتُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ بِقَوْلِهِ •

• شعر •

أَرَبُّكَ كَرِيمٌ • عَمْدَ اكْسَوْتُ مَرْمِيًا مَغَارًا • وَلَوْ أَشَاءَ حُكْمُهُ مُسْبِرًا •

• وقد قيل •

• إِذَا أَحْمَسْتُ فِي لَفْظِي قُصُورًا • وَحَطَى الْبِرَاعَةِ وَالْبَيَانِ •

• فَلَا تَعْتَبْ لِقَهْصِي إِنْ رَقِصِي • عَلَى مِثْلِ إِرَائِقِ الزَّمَانِ •

• ثُمَّ إِنَّ بَيْنَ هَذَا الْكِتَابِ • وَبَيْنَ مَا صَنَعَهُ قَبْلَهُ ذَوَا الْأَدَابِ • لَمَوْئِدٌ •

لهذا * وأمدًا بعيدًا * بوجوه منها أن زمانهم كان بالرفاعية
 ساعد * وأنا في عصر لا ساعد لي فيه ولا مساعد * ومنها أن
 قوتهم كان فيه من ربي الفضل وأمله * وعمل كل منهم محله *
 هي الملوك والأكابر * ودوى الفضائل والمآثر * وأرباب المناصب
 والمفاخر * وأقل من فيهم كان يحب السماع * ويميل إلى الفضل
 والآداب بالطباع * فكان الفضل فضيلة * والآداب محصلة جميلة *
 وأما الآن * فقد انقلب بأمه الزمان * فصار حامل الفضل والآداب
 من رفقته * والمنتظم من العلم في ملكه وسقطه * كأنه عارق عمله
 تحت أبطه * ومنها أن الأفهام كانت مذكركه * وكانت كذلك
 قرينة المنكلم متحركة * لقد صارت الأفهام حامكة * والغرائح هامكة * وفارها
 هامكة * ومنها أن غالب ما صنف أخبار كاذبه * وهما أغراض غير صائبة *
 لأنه لا واقع يطابقه * ولا خارج يوافق * فعمل مصنفه إلى ما عقدته
 مخيلته * وفوقته مكرته * فألف حسبما أراد * وأسس على مقتضى
 اختياره ما شاءه وشاد * وأما هذا الكتاب فأخباره صادقه * وكلماته
 بالصدق ناطقة * إذ هي في الواقع للخارج مطابقة * فأبداهم منشى

وَابْنٌ مِّنْ يُورَى الْمَعَامِرِ حَقُّهَا • وَيُعْطَى كُلُّ مُسْتَقْبَحٍ مِنْهَا مُسْتَقْبَحُهَا •
وَلَقَدْ سَلَّكْتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ مَسَلَّكَ أَهْنَاءِ الْعَصْرِ • وَطَرِيقَةَ أَوْلَادِ
الدُّعْرِ • فَإِنَّ النَّاسَ بِزَمَانِهِمْ • أَشْبَهُ مُقَهَّمٍ بِأَيَّامِهِمْ • وَلَوْ أَعَدَّتْ
فِيهِ أَخَذَ الْعَرَبُ الْعَرَبِيَّ • وَالْبَسْتُ فِي الْفَاطَةِ وَمَعَانِيهِ ثَوْبَ الْإِسْتِعْمَالِ •
وَالِإِبَاءِ • لَمَّا تَرَزْتُ مَا قَصَدْتُهُ مِنَ الْمَعَانِي الْبِجْزَلَةِ الْعَجِيبَةِ • لِي قَوْلُ الْبِ
فَعَدَّةٍ • دَرَبُهُ • لَمَّا الْغَيْتَ إِلَيْهِ • وَلَا عَوَّلَ لِقُصُورِ الْهِمَمِ وَالْإِلْتِهَامِ
هَلِيهِ • وَلَمَّا كَانَتْ الْمَجَازَاتُ الْمَشْهُورَةُ • خَيْرًا مِنَ الْحَقَائِقِ الْمَعْجُورَةِ •
وَالغَلَطُ الْمُسْتَعْمَلُ • أَوَّلُ مِنَ الصُّرُوبِ الْمُقَمَّلِ • أَتَرَزْتُهَا فِي إِشَارَاتِ
وَشَيْفَةٍ • وَهَبَارَاتِ رَقِيقَةٍ • وَعَمِلْتُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ بِعَوْلِهِ •

• شعر •

أَرَبُّكَ لَكُمُ • عَمْدًا كَسَوْتُ مَرْمِيًا مَغْفَرًا • وَلَوْ أَشَاءَ حُكْمُهُ مُصْبِرًا •

• وقد قيل •

• إِذَا أَحْصَيْتَ فِي لَفْظِي قُصُورًا • وَخَطْبِي وَالْبَرَاعَةَ وَالْبَيَانَ •

• فَلَا تَعْتَبِ لِفَهْمِي أَنَّ رَقِصِي • عَلَى مِقْدَارِ انْقِطَاعِ الزَّمَانِ •

• ثُمَّ إِنَّ بَيْنَ هَذَا الْكِتَابِ • وَبَيْنَ مَا صَنَعَهُ قَبْلَهُ ذُرُوءُ الْأَدَابِ • لَبُورَةٌ •

١ * وَأَمَّا بَعِيدُ * بَوَّجُوهُ مِنْهَا أَنْ زَمَانُهُمْ كَانَ بِالرَّفَاعَةِ
 ٢ * وَأَنَا فِي عَصْرِ لَسَاعِدٍ لِي فِيهِ وَلَا مُسَاعِدٍ * وَمِنْهَا أَنْ
 ٣ * قَعْنَمُ كَانَ فِيهِ مِنْ يُرَبِّي الْفَصْلَ وَأَقْلَهُ * وَبَعْدَ كُلِّ مَنَّهُمْ مَحَلَّةُ *
 ٤ * الْمُلُوكِ وَالْأَكْبَادِ * وَدَوَى الْفَضَائِلِ وَالْمَآثِرِ * وَأَرْبَابِ الْمَنَاصِبِ
 ٥ * وَالْمُنَاجِرِ * وَأَقْلَ مِنْ فِيهِمْ كَانَ يُحِبُّ السَّمْعَ * وَيَجِبُ إِلَى الْفَضْلِ
 ٦ * وَالْأَدَبِ بِالطَّبَاعِ * لَكَانَ الْفَضْلُ فَضِيلَهُ * وَالْأَدَبُ حَصْلَةُ جَمِيلِهِ *
 ٧ * وَأَمَّا الْآنَ * فَقَدْ انْقَلَبَ بِأَمْلِهِ الزَّمَانُ * فَصَارَ حَامِلُ الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ
 ٨ * مِنْ رَفِطِهِ * وَالْمُقْتَضَمُ مِنَ الْعِلْمِ فِي سِلْكِهِ وَسِطِهِ * كَأَنَّهُ هَارِقُ عَمَلِنَهُ
 ٩ * نَحْتِ ابْنِهِ * وَمِنْهَا أَنْ الْأَفْهَامَ كَانَتْ مُذَرِّكَةً * وَمَا كُنْتَ كَذَلِكَ
 ١٠ * قَرِيبَةً الْمَلَكِ مُتَحَرِّكَةً * لَقَدْ صَارَتْ الْأَفْهَامُ حَامِكَةً * وَالْفَرَاحُ حَامِكَةً * وَنَارُهَا
 ١١ * حَامِكَةً * وَمِنْهَا أَنْ غَالِبَ مَا صُنِفَ أَخْبَارُهُ كَذِبُهُ * وَهَاهُمْ أَغْرَاضُ غَيْرِ صَائِلِهِ *
 ١٢ * لِأَنَّهُ لَا وَاقِعَ يُطَابِقُهُ * وَلَا خَارِجَ يُوَابِقُهُ * فَعَمَلُ مُصْنِفِهِ إِلَى مَا عَقَدَتْهُ
 ١٣ * مُخَيَّلَتُهُ * وَثَبُوتُهُ مَعَكَّرَتْهُ * فَالْفُحْشُ حَسْبَمَا أَرَادَ * وَأَسْسَ عَلَى مُقْتَضَى
 ١٤ * اخْتِيَارِهِ مَا شَدَاهُ وَشَادَ * وَأَمَّا هَذَا الْكِتَابُ فَاخْتِيَارُهُ صَادِقُهُ * وَكَلِمَاتُهُ
 ١٥ * بِالصِّدْقِ غَاطِقُهُ * إِذْ هِيَ فِي الرَّاقِعِ لِلْخَارِجِ مُطَابِقُهُ * وَأَبْدَانُهَا مُنْشِئُهُ

المحاطرو أعاد * على طبق ما أريد منه ووفى ما أراد * وليتقى
 في هذا زمانا * من غير ما وشرها معاني * ولئن ساعد الزمان
 بعرفيه الحال * وعلا من شأن الصوم ربح المال * لا تمنعن آثاره *
 ولا سترن بغير الإمكان عوار * ولا بد لن الجهد في ترقبته *
 وإصلاحه وتنقيحه * وإلا فالصنح مأمول * والعذر عند خيار
 الناس مقبول * والمستول من صدقات ذوي الأدب * الباليين
 في البلاغة على الرتب * أن يسجلوا ذيل الأضياء عليه * وينظروا
 بعين الإفاذة والإسعاد إليه * ويهملوا العنار * وتقبلوا الأعدار *
 فشدوا أسرته * ونجبروا كسره * وبرقعوا خلله * وصغفوا آمله *
 واجبين من لطف الله ما أرجوه منهم * لعل الله سبحانه أن يعفو عني
 عنهم * مع أننا كلنا في الهوى سوا * وإنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ
 ما نوى * الحمد لله حمدًا أتملاً أن كان الأمينة * وبعدار حبا شمس
 الأزمنة * وصلى الله على سيدنا محمد صلوة تداعق قابلهما ما منه *
 ومجمله بشما عته في جنة الفردوس الأعلى مسكنه * وعلى آله وأصحابه
 الذين آمنوا بالقول فاتبعوا أحسنه * ونستغفر الله من حصاد الألسنة *

(٥٠٩)

وَحَسْبُنَا اللَّهُ تَعَالَى وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ *

■

• الحمد لله الصواب •

مَنْ	فَلَمَّا	صَحَّيْج
٦	فِي أَخِي	فِي أَحَدٍ
٧	مَقَرَّبَ	مَعْرَبَ
٨	مَرَاة	مَرَاة
٩	وَيْدُ مَطِيئَةٍ	وَيْدُ مَطِيئَةٍ
١٠	لَا وَاقِدَةً	لَا وَاقِدَةً
١١	وَمَصَافَاتِهِ	وَمَصَافَاتِهِ
١٢	نَحْمُ بِمَاذَا	نَحْمُ بِمَاذَا
١٣	بِيرَانُ	بِيرَانُ
١٤	أَبْلَى	أَبْلَى
١٥	كَعْرَا	كَعْرَا
١٦	فَيَوْمَنْ	فَيَوْمَنْ
١٧	شَاهِ رَجَبِهِ	شَاهِ رَجَبِهِ
١٨	رَجَبِهِ	رَجَبِهِ
١٩	مَلَامَ	مَلَامَ

ص	ص	ص	ص
وَحَافِئَتُهُ	وَحَافِئَتُهُ	٩	٩٨
لَبَدَا	لَبَدَا	١١	٩٩
حَادِي عَشْرَةَ يَوْمَ	حَادِي عَشْرَةَ	١١	١٠٠
الْشَّهْرِ	يَوْمِ الشَّهْرِ		
ثَلَاثَ عَشْرَةَ	ثَلَاثَ عَشْرَةَ	١٣	١٠١
يَوْمَ الْاَحَدِ	يَوْمَ الْاَحَدِ		
هَذَا تَوَقُّفًا مِيشَ	هَذَا تَوَقُّفًا مِيشَ	١٤	١١٠
إِلَى بَرْكَةٍ	وَالِى بَرْكَةٍ	١٤	١١١
ثُمَّ انْقَلَبَ	ثُمَّ نَقَلَ	١٥	١٢٠
جِهَةً مِيشَ	جِهَةً مِيشَ	١٥	
بَيْنَهُمَا	بَيْنَهُمَا	١٥	
أَنْ يَلْقُوا	أَنْ يَلْقُوا	١٥	
الْأَزْمَ	الْأَزْمَ	١١	١٢٣
وَيُطْعِمُهُ	وَيُطْعِمُهُ	١	١٢٥
فَاجَدَ	أَجَدَ	٧	

هـ	س	هـ	س
١٢٦	١٢	قِيَمِ	قِيَمِ
١٢٨	١٢	مُقَرِّعًا	مُقَرِّعًا
	١٢	إِقْرَاعِ	إِقْرَاعِ
		وَصَلِّ إِلَيْهِ نَهْورٌ	وَصَلِّ إِلَيْهِ وَمَوْلَا يَعْلَمُ
١٢٩	١١	وَالْقُوَّةُ	وَالْقُوَّةُ
	١٣	وَسِهَامٌ ذُرَاهُ	وَسِهَامٌ ذُرَاهُ
١٣٣	٩	فَإِنْ تَجِدْ تُمَارِي	فَإِنْ تَجِدْ تُمَارِي
١٣٩	٢	وَفِي عَزِيزِ الدِّينِ	وَفِي عَزِيزِ الدِّينِ
١٤١	٢	وَلَمَّا اسْتَوَى مَلَأَ	وَلَمَّا اسْتَوَى مَلُومَةً
	١٢	مِنْ أَكْبَرِ كَسْتَوَى لَمَاتِ	مِنْ أَكْبَرِ كَسْتَوَى لَمَاتِ
١٤٢	١٢	وَتَعْبًا	وَتَعْبًا
١٤٥	١٢	ثُمَّ تَرَامُوا	ثُمَّ تَرَامُوا
١٤٨	١٣	بَعِيدَ الْمَدَدِ	بَعِيدَ الْمَدَدِ
١٥٠	١٢	مَاءِ قَرَايِجِ	مَاءِ قَرَايِجِ
١٥٢	١٢	مِنْ الْقُرَى الشَّعِيرِ	مِنْ الْقُرَى الشَّعِيرِ

ص	ص	هـ	هـ	ص
١٥٣	٣	وَهْدَى	وَهْدَى	١٥٣
١٥٤	١٠	تَوَلَّى	تَوَلَّى	١٥٤
١٥٥	٥	وَبَدَّعَ	وَبَدَّعَ	١٥٥
١٥٦	٢	وَطَارَ	وَطَارَ	١٥٦
	٣	وَضَرَمَ	وَضَرَمَ	
١٥٩	١٣	فَتَرَّقَى	فَتَرَّقَى	١٥٩
١٦٠	١٥	مَوَالِعُ الْقَبِيلِ	مَوَالِعُ الْقَبِيلِ	١٦٠
١٦٦	١٠	وَعَرَّجَ عَلَيْهِ	وَعَرَّجَ عَلَيْهِ	١٦٦
١٦٧	١٢	وَمُصَافَاةٍ	وَمُصَافَاةٍ	١٦٧
١٦٩	١٨	فَتَجَدُّهُمْ	فَتَجَدُّهُمْ	١٦٩
١٨٢	٧	وَاحْتَدَّ وَ	وَاحْتَدَّ وَ	١٨٢
١٨٣	٧	لَمْ يَكُنْ	لَمْ يَكُنْ	١٨٣
٢٨٥	٩	مَيِّلَةً	مَيِّلَةً	٢٨٥
		مَيِّلَةً	مَيِّلَةً	
١٨٦	١	حَالِبَةٍ	حَالِبَةٍ	١٨٦

ص	ح	ع	صحيح
١٨٩	٧	٧	الْقَوْمُ
٢٠٣	١١	١١	وَالْمَرْكَاتُ
٢٢١	•	•	الشُّرُوعُ
٢٢٢	٧	٧	مُصِيبَةٌ
٢٢٥	٢	٢	صَاحِبِيهِ
٢٣١	•	•	نَتِيجَةٌ
	▲	▲	مُرْمَلًا
٢٣٨	٨	٨	مَقَالَتُهُمْ
٢٥٣	٤	٤	طَرَفٌ
	١٣	١٣	فُطِمَتْ
٢٦٦	٩	٩	اَوْ يَتَطَايَرُ
٢٧٢	٤١	٤١	ثَامِنَ عَشْرٍ
٢٩٥	١٥	١٥	وَلَا يَرْضَوْنَ
٢٩٩	٥	٥	قُوَّةٌ
٣٠٣	٥	٥	وَيَرْمُونَ

(٦)

ص	ص	ص	ص
٢٠٥	وَأَشْبَاحَ	وَأَشْبَاحَ	١٣
٢٢٠	مِنْ طَرَفٍ	مِنْ طَرَفٍ	٥
٢٢٢ م	أَوْ تَسْتَطِيلُ	أَوْ تَسْتَطِيلُ	٥
٢٢٦	نَاطِرَاتٍ	نَاطِرَاتٍ	٧
٢٢٧	كَاثِرٌ	كَاثِرٌ	٥
٢٢٣	وَيَجْمَعُوا	وَيَجْمَعُوا	١١
٢٢٩	وَرَضَعُوا	وَرَضَعُوا	١٣
٢٣٨	كُسْتَوَانَاتِ السَّهَابِ	بِرَكْسَتَوَانَاتِ السَّهَابِ	١١
	مَالِيسَةٍ	مَالِيسَةٍ	١٥
٢٤٠	تَقْصَانِ	تَقْصَانِ	٥
٢٥١	لَدَى	لَدَى	٨
٢٥٩	أَحَدٌ	أَحَدٌ	٩
٢٧٢	الْمَرْقُوقِ	الْمَرْقُوقِ	١٢
٢٧٤	تُسَوِّدَا	وَيَهْرَدَا	٨
٢٨١	فَهَمَّأُوا	فَوَاصَلُوا	١٤

ص	ص	هـ	صحيح
٢٨٧	١٣	وَنَائِبُهُ	وَإِذَا كُنَّا نَائِبُهُ
٢٩٥	٢	وَلَوْ حَدَّثَ	وَأَوْ حَدَّثَ
٢٩٧	٩	وَحَارِسٍ	وَحَارِسُ
٣٠١	١	أَوْ	وَلَوْ
	١٢	مِنَ الْعِرَاقِيِّينَ	مِنَ الْعِرَاقِيِّينَ
٣٠١	١	وَيَتَمَدَّدُ عُرُونُ	وَيَتَمَدَّدُ عُرُونُ
٣٠٢	١٣	يَقْتُلُ	يَقْتُلُ
٣٠٩	١	عَلَى الْمَشْرِ	عَلَى الْمَشْرِ
٣٥٦	٢	لَا يُفْزَحُ	لَا يُفْزَحُ
٣٨٠	١٢	فِي مَنَاحِهَا	فِي مَنَاحِهَا
٣٨٤	١١	وَمَا كَانَ	وَمَا كَانَ
٣٩٧	١٤	حَقِيقَتُهُ الْإِسْنَادُ	حَقِيقَتُهُ الْإِسْنَادُ
٤٠٧	١	مُسْتَحَقُّهَا	مُسْتَحَقُّهَا